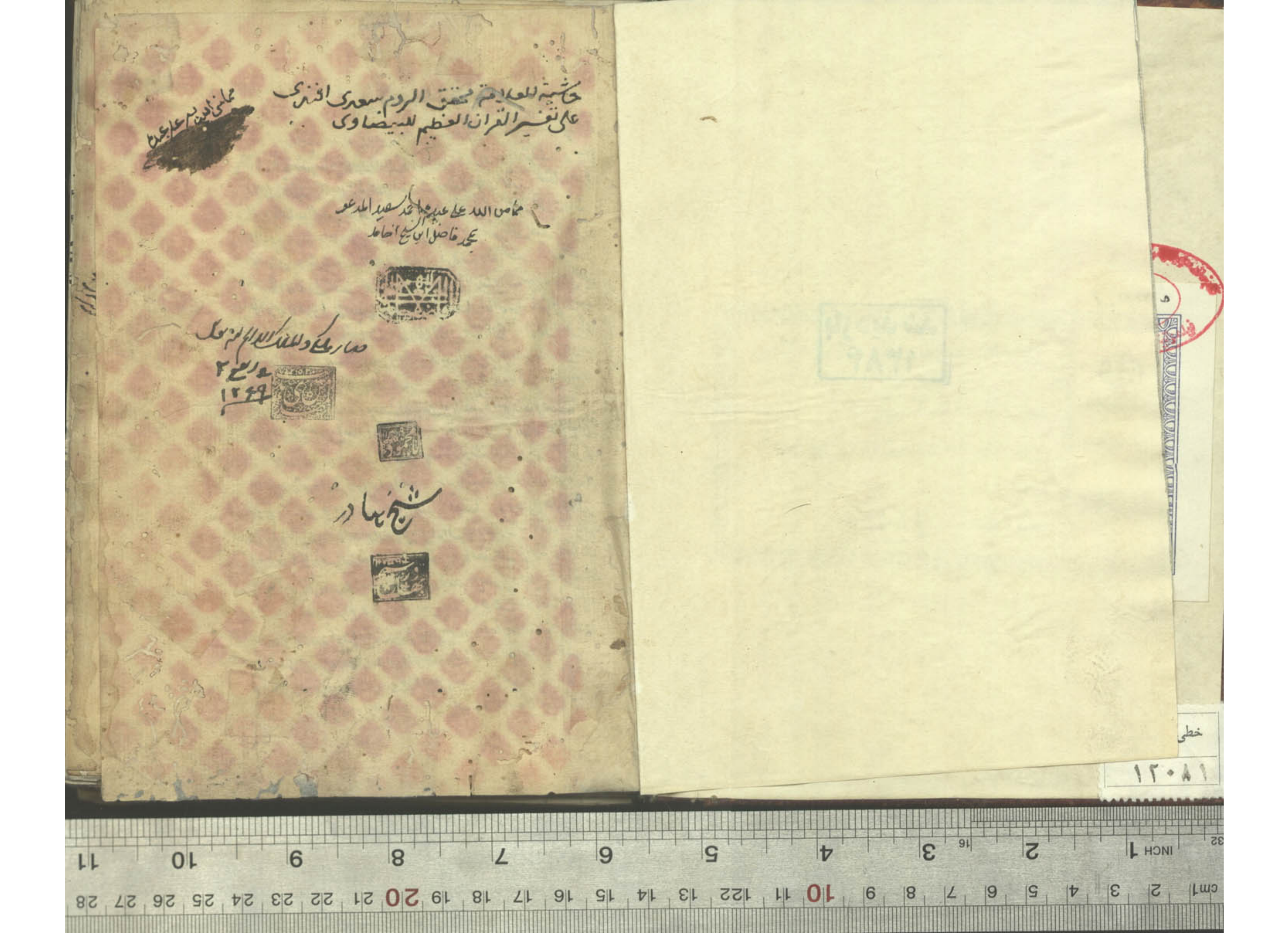


حاشية للعلامة محقق الروم سعدي افندي
على تفسير القران العظيم للبيضاوي

مما من الله على عبده محمد سعيد المدعو
بمحمد فاضل ابن الشيخ احمد

صار ملكا ولله الملك [illegible]
ربيع ۲
۱۲۶۹

شیخ بهادر

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

سورة هود مكية هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك
تارك الآية وقال مقاتل الا قوله فلعلك تارك وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام
واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار مبتدا وخبر و
المراد بالكتاب السورة او القرآن او هي مع ما بعدها سورة فحينئذ يكون المراد بالآيات آيات
والتأويل بان المراد جعل معاني آيات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد وقرئ
ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين خفيفة اي فرقت وقيل فصلت وصدرت من عند
الله تعالى ولا فصلت العبير وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل فصلت
على النزول لما يكون ثم على حقيقتها او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب
مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني او صفة لاحكمت او
مصدر الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذاهب
الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغي ان يكون
بمعنى الحكم لان لا تعبدوا وصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت
وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان
مما له اما حال من نذير وبشير كائنا من جهته نذيرا وبشيرا او متعلق بهما اي انذركم
من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف اهم
الاهم عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي
هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء بالتوبة
اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي
عما ذكره المصنف قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز
والتوصل الى المطلوب متراخ عن الرجوع الى الطريق المترتب على طلب المغفرة فانه سبحانه اشار
الله تعالى في قصة هود بجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذكر هو
الاول ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري
بان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المط استغفروا من الشرك اي اطلبوا
غفره ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على ما لها في الدلالة على التراخي الزماني

قوله ويجوز ان [illegible] ما يعم الاعراض فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية
وبين طلب المغفرة تفاوتا بعيدا كما ذكره الرضي قوله يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا
منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير ويناسب ما ذكره المصنف من المعنيين الاول الاول والثاني
الثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله بعيشكم
في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا الامن
فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بعض خاته
والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها
سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة او لا يهلككم عطف على بعيشكم والمراد
بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا والارزاق والآجال اي الاعمار وان كانت متعلقة
بالاعمال على تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا الله ربكم ثم توبوا اليه وتعلق
الاعمار من مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر لكنها مسماة بالاضافة
الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب فلا تتغير فلا يثبت
تعدد الاجل جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واخيرا ان يعود على ربكم فالمراد
بالفضل ما يفضل به تعالى لعباده من الثواب في الدنيا والآخرة وقيل بعدم امكان
بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ مترتب على الاستغفار التمتيع النافع الحسن
في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية
وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وناسب كل جوابا لما وقع جوابا له لان الاستغفار
من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب ان يترتب عليه حال الآخرة وان تولوا
اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم يوم القيامة ووصف بكبر لما يقع فيه من الاهوال
كما وصف بالثقل وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو وهو شاذ عن القياس
لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين وقرئ يثنوني على وزن
يفعوعل اي ينطوي بالتاء والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تانيث
الصدور غير حقيقي وهو الكلأ الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب رطبه ويابسه
وفي القاموس الثن بالكسر يبس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا تقول المص

اوعطاوعة صدورهم لا بلاغ اذ ط ان المطاوعة لـ فى الرطب اكثر يس سكرة فى الاكثر اذا
قصد تثنيه ويثنونى من اثنان كما بياض بالهمزة يعنى اصله اثنان كما حار تحركت
الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل يثنونى يثنونن فادغم
فصار يثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما فى اشاح ولعل اختيار المص
ما ذكر لانه وجه مطرد فى جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو مكسورة ثانيه
فان الواو فيه مفتوح الا ان يحمل على المضارع كما فى حذف همزة باب الافعال ويثنوى
ونطلب بهون القراءة لانه لا خط للواو فى هذا الفعل ليستخفوا لم يقدر المص يريدون كما
فعله العلامة الزمخشرى لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان
انحرافهم عن الحق لعلولهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبى وعدم اظهارهم
ولكن يجوز ان يكون للاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تع واما المعنى الثالث
فالظاهر انه لا يحسن التقدير الا ان يعاد ضمير منه على الرسول والنفاق حدث بالمدينة
لكن ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن
جملة المعجزات من دابة من صلة والدابة هنا عام فى كل حيوان يحتاج الى الرزق فيانافى
الغرض لا الى المعنى العرفى الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق فهو الاعمى
لم يأكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه بلفظ الوجوب يعنى على اشارة الى
جواب من احتج بهذه الاية على انه يجب على الله بعض الاشياء يعنى ان فى كلمة على هنا استعارة
تبعية شبه ايصال الله تع كل حيوان تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا
فى انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على والماء مسمى مكانها بعد الممات مستودعا لانها توضع
فيه بلا اختيار منها كالشى المستودع والاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها
سميت الارحام مستودعا لانه يوضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها فى الاصلاب
ووجودها من المواد والمادة التى اوجد منها الله تع فيها تقرير التوحيد فان من يعبدونه
دون الله لا يعلم شيئا ولا يقدر على شى فلا يستحق العبادة ويجوز الا انه تقرير التوعد يعلم
ما يسرون وما يعلنون الاية وما بعده تقرير لقوله والله على كل شى قدير بالاصل اذ قد ورد
ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما والذات فانها سبع طباق
بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد فى الخبر دون السطحيات فانها واحدة بالاتصال

والذات

والذات وقوله بيوم بين الارض متعلق بقوله اول بالاقاليم السبعة لم يكن حائل بينهما قال الاصم

هو كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر يكون يعنى
قول المص لم يكن حائل بينهما محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن
محسوسا لم يعد حائلا لانه كان موضوعا على متن الماء ليت شعرى ما الذى من اراد تبخير
واستدل به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين الذين لا يتماسان
وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد بالامكان
هو الامكان الوقوعى ولا يخفى عليك توجه المنع على المعنى كما اشرنا وان الماء اول حادث
بعد العرش ولا يخفى عليك توجه المنع ايضا خلق من خلق لتقاتلكم الخطاب من خلق
ليبتلى احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية وانما جاز تعليق
فعل البلوى اعترض بانه اثبت هنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه فى سورة الملك
حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم
وليس هذا من باب التعليق لانه يخل لها وقوع الجملة خبرا لا تعلق الفعل عنها بخلاف ما
اذا وقعت موقع المفعولين فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق
هنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق فعله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو العلم الابتلاء
عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فيصير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن
عملا واما فى سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى الكلام فكانه قيل ليعلم
ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون بعيد ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين مختلفين
باعتبارين للشيئين انتهى فهذا يرده جعل الزمخشرى البلوى استعارة للعلم فى سورة الملك
وان كان يصح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا الفعل العمل فى
المفرد وجاء فى محله الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله فى المفرد الذى يقتضيه لفظا
وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله الثانى مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقا
تعليقا لا يرى انه تعالى علمت زيدا ابوه قائم وظاهر محل علمت ليس الا فى محل ابوه قائم وهو باق
عنده وروده كلمة التعليق بخلاف الافعال التى تقتضى ان يكون مفعوله الثانى مفردا كما فى قوله تع يسألونك
ماذا ينفقون فان السؤال يقتضى مسئولا ومسئولا فيه والمسئول عنه لا بد ان يكون مفردا
فيبطل عمل الفعل فى المفرد الذى يقتضيه بالتعليق اذا عرف هذا الحكم هنا بالتعليق بناء على

فعل البلوى فانه يقتضي الخبر او مخبرا به وهو انما يكون بمفرد الا انه علق بواسطة الباء واوقع
في الجملة كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فهنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق
وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان العلم الذي ضمنه فعل
البلوى للتعجب فلا منافاة ولا تناقض كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر
استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يتبع الاستفهام
بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت
وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت
وذقت وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالخبر بل الاخبر احالا
والاخبار شامل يعني ان قوله ليبلوكم دل على التعميم للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل
معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باخباركم بالتكليف ايها المكلفون بمعنى توقعوا
بعثكم انشائه الذي هو ما يورد بعضا من انه صلى الله عليه وسلم قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم تبعثون
فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار فلا يرد انهم لا يتوقعون البعث
بل على سبيل الامر ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه يعني ذكر لجواز ان يكون رفعا بالابتداء
وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرأ نافع والاعرج في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فان يوم في موضع رفع قرئ على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا ورده الصفي اخر
الائمة بان المضاف اليه معرب فلعله اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة
الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين لا يجوز فيه
الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز
بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فلا يتم استدلال من قال بجواز تقديم خبر
ليس متمسكا بتلك الاية الكريمة على الكوفيين وهو دليل على تقديم خبرها عليها يعني لجواز ان
يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره تلازمهم يوم يأتيهم العذاب
ولو سلم فلا يدل جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع
في الظرف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما يجوز ان اليوم زيدا مسافر
واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد
من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له فيه نص وذهب

البصريون

٤

البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح
مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها
ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر فيأبى فما يزداد الا لجاجة وكنت
ابيا في الخنا لست اقدم الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها منا حال من رحمة اي لا بتحققها
منه ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان تعالى والله اعلم
ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب معصية الله تعالى وفي اختلاف الفعلين
نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة و
مس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة منبها على ان القصد الاولي ايصال الخير الى العباد تفضلا
منه تعالى ورحمة وما مس الشر ليس الا شوم نفسه وفساد حاله جزاء واسعا ما قال الله تعالى
وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعمة
الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدا في الاول باعطاء النعم واذاقة
الرحمة والثانية للثاني يقتضي ان يبدا باصابة الضر تنبيها على ما سبق رحمة الله على غضبه الى المصائب
واحد المصيبة واصله الواو كمثوبة ومثاوب وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل اخطاؤا
الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب ساءتني اي فعلت لي ما اكره انه لفرح
اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القران كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا
بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح
النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن واجر كثير وصفا للاجر بالكبر لما احتوى
عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضا الله عنهم والنظر
الى وجهه الكريم واختاره على عظيم لرعاية الفواصل افاد الاستغراق حيث لا عهد
سبق ذكره يعني جعل اللام للعهد لجواز ان يكون اي يوجد فيه تاسه وعارض بك اشارة
الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ونظيره سيد وجواد يريد السيادة
والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم
مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستمرار على غير وزن فاعل رد
اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن من سمن

تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة
ويونس ثم   وتوحيد المثل باعتبار كل واحد و يجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة
في لفظ مثل اذا وصف به متعدد قال المص في تفسير انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه
في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بعشر عشر سور مثله
والله اعلم وجوز العلامة البرهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكون المراد هو المجموع
فان مجموع السور العشرة شي واحد مفتريات   استدل على ان اعجاز القران بسبب الفصاحة
دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم
والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك
لان فصاحة الكلام يظهر صدقا كان الكلام او كذبا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على
الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المص   والنظم قيل
عطف تفسير بعرض و يجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ
في النطق على حدوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص   ولان امر الرسول متناولا
لهم من حيث انه يجب الى اضافته تناول خطاب النبي لامته فقال الشافعي لا وقال الحنفية
والحنابلة نعم الاماذل الدليل فيه على العرف واصل التفصيل في احكام الاحكام للامدي في
ذكره المص مخالف لمذهبه   وللمس عطف على قوله من حيث انه يجب ان يقع ان امر قل فاتوا
متناول لهم لا للبليغين احد هما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها
على ان التحدي الى هذا دليل مخصوص يتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول بعمومه في كلام سعدي
ما خصه الدليل   ما لا يعلم الا الله من المزايا والخواص والكيفيات ومن قال من نظم معجز واخبار
مغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة
واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على كمال العلم   ولظهور عجز الهتهم لا يخفى عليك ان التعليل
الاول يقتضي عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا   مخلصا اي بالنسبة اليكم والى كل من دعوتموه
الى المعارضة   من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام   والترغيب
ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال لم يأتكم وهي لغة لبعض العرب
والاية في اهل الربا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار وتاويلها على هذا
المقول السابق ليس لهم الا النار كقوله بعد فجزاؤه جهنم وجايز ان سعدهم الله برحمته   الحسنى بالترجيح

ثقه

صفة مصدر   اي لعين الشاهد يتبعني على ان المرائين من المومنين يجزون بثواب الاخرة فاعمالهم
يجوز ان يعتبر في حق الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق
لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص
عمله لا قبلها فان حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم
النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل على الخوارج لم يبق لهم الا الاوزار والاثام السيئة كان النار
من الحق فلهم النار بمقابلته فتامل   على هيئة الحال للمبالغة ولعل انفتاح الغير ببيانه
يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في التطهير والابانة من باب نفع انتفع
على الدنيا الغير لا استعمل بمعنى الا ان يجعل بمعنى الغير   وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان سياق
الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا شانه الى الاحتياج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا
الا ان يقال مراده بيان حال المعنى لا التقدير النحوي   وهو حكم يعم الى الكون على بينة   وقيل المراد
به اي بهذا الحكم   النسبي والايلام اولئك الا ان يكون للتعظيم   او السنة هو القران عطف
من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير السنة برهان من الله القران   او بيان الرسول
في الصحيح وان شاهد الانسان وان شاهد الملك   على ان الضمير له اي شاهد منه الرسول   فمن كان
على بينة قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام
ومن في امن كان هو واصحابه ممن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب
بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات
فهو خلاف الحق لانك تحررت به ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم وعلى ان
ثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام   موعده اي مكان موعده
الذي يصير اليه   من الموعد الاظهر مع كون النار من عدة   ومن اظلم لا يبعد ان يقال انه احتج
به للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق
مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون   هولاء الذين اشارة الى تحقير
اصغارهم بسوء صنيعهم   على ربهم اي على من يحسن اليهم و عليهم بوصفهم
بالانحراف ثم اي نعت الشيء اي طلبته لك فتفسيره بوصفهم انما بالانحراف هي ان انه مبالغة
على انه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب   تاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يوقف
بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه و هو في نسخة صور الكاشف

اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى الفصل وان لم يسم به ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول مكان هذا التعليل حكم لا يعلمها الا الله يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبدا وآياته وهو كفر بالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هولاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة لمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمرات وقيل هو بيان ما يعاد اياه اتى بصيغة التمريض لبعده لاستلزامه تفكك الضماير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح الهتهم للولاية ولم يتعرض هنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة اعتراض بين ... بين خسروا انفسهم في التجارة على حذف المضاف اي راحة او سعادة انفسهم او الا ... هم ما فيه معذبة ولعل الابقاء على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المطمح من البقاء الانتفاع به من الالهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الالهة على سؤال العجمي زيد وكرمه لان المعنى الساعة لا الالهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الالهة الهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الالهة على تقديره او خسروا ما قالوا انها اطالبه اوطمعوا في وضاع عنهم ما حصلوا من الهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيامة لا احد ابين ليس الا ابين خسرا انا معنى الاخسر حقيقة بل معنى تى زيد واما معناه الا زيد خسرانا فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ هم فيها خالدون لم يات هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس يختص لهولاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة تشبيه الكافر بالاعمى السمع حال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لسمعه الكافر بالاعمى قال المصنف ذلك العاطف لعطف الصفة يعني الاحتمال الثاني وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فاجمع بين الفريقين ونشره تعلقه كالاعمى والاصم الاية واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهو الاعمى والبصير والاصم والسميع اوصفة اوحالا وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التوزيع ... تطول فقيل تفصل لتحقيق معنى الاستعارة بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة استعير

لفظه

لفظه لمثل او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب وتوهم غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وقوله وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى بدل من اي الحكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات سابق على القراءتين صفة العذب اذ هو الحال للاثم يوصف به الفراب يعني على المجاز العقلي وما نراك يحتمل ان يكون بصرية وان يكون علمية كذا ذكره ابو حيان جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجمع جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم صح حذف موصوفه جمع على افاعل فان لم يجعل الاراذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح لذلك اي لاتباعهم بادي الراي من غير تفحص او نفيهم هو الوجه ارايتم اي ارايتم البينة فتنازعه ارايتم وفعل الشرط في البينة فان كنت ان على بينة حذف جواب الشرط لانفهام من المقام اي فاخبروني انلزمكوها باثبات اليها اي اليه المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير اولان حقها ما الضمير للبينة وقوله هو اناني من عنده اعتراض بين المتعاطفين وحذفها للاختصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي بعده لان خفاء البينة عليهم ووضوحها في نفسها يكفي في الالزام بخلاف خفاء النبوة بلا ضح البينة فان الالزام انما هو لخفاء البينة انلزمكوها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل وقوم الاعرف عند جبر الخطاب حاني الثاني العضل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا اجتمع حالة الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتك وقوله انلزمكوها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له او في التماس طردهم فيجعلون منزلة منزلة اللازم خزائن رزقه الخ يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك حتى تكون على استبعادات جنس لعدم ملائمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى امر النبوة سالوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم بالبينة ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سوالهم مذكورا في النظم كما ان سوال طردهم كذلك ولا عهد قلت الظاهر ان المراد اتبعوا اتفاقا فمعنى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي الراي

بزاهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عهدا جازما ثابتا لان ما سواه ليس بعهد للذين
تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يقول لكم لكان الخطاب
ثم ان العائد على الموصول محذوف اي تزدريهم يتجانس الراء في الجهر والتاء مهموسة فلا يتجانس
مع الراء فان ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ الله
عادوا اربابا وقتلوا وارثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم بما يعدنا ما موصولة والعائد
محذوف اي يعدناه او مصدرية والجملة دليل جواب قوله ان كان الله والمعتزلة ان يقول
يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله
ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتعريفا لنفسه عنهم لما راى
من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم لا التعليل لهذا يعني هو مصلحكم ومربيكم
فلا يريد اغواكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري وفيه دليل على ان ارادة
الله تعالى [illegible] بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الانوفاع لان الشرطية لا تدل
على وقوع [illegible] وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا
استثنائيا فاما ان يستثنى عين المقدم فينتج التالي او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه
ان ينفعهم النصح وليس كذلك وان خلاف مراده اي بالغير وهو ارادة الله تعالى خلاف نفع النصح
لهم والمشروط يتسبب عن الشرط الا من قد امن فان قيل من قد امن لا يحدث له الايمان
بل يستمر عليه فكيف صح الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا
لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث وجنس الايمان على الفرض
وقال القطب العلامة الا من قد امن استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل
والا لكان التقدير الا من قد امن فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور
سخروا منه العامل فيه سخروا وقال استانف على تقدير سوال سائل وجوزوا ان يكون العامل
قال [illegible] سخروا صفة ملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية فانه كان يعمل
و[illegible] سخريتهم منه لكونهم رأوه [illegible] السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة [illegible] قالوا يا نوح
[illegible] قال آنبي [illegible] على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر
[illegible] عطف على قوله استهزوا به من حيث المعنى اذ المراد بالسخرية الاستهزاء وذكر

السخرية

السخرية والارادة الاستهزاء مجاز من باب ذكر المسبب وارادة [illegible] ما سخر منه من جهل
الامر [illegible] وعلى الاول عطفه انا نسخر منكم جواب [illegible] من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة
فسوف تعلمون [illegible] من ما ثبته من معمول تعلمون ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد استعمالا
لها استعمال عرف في التعدية الى واحد او كلا علة حلول الدين فقوى عذاب مقيم استعارة بالكناية
شبه العذاب الاخروي المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فحلوله او كلا استعارة تخييلية
امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالعذاب وللتعجب بالارسال فانه نعطه ويصنع
الفلك يعني انها جارية متعلقة بيصنع فاذا ليست شرطية بل مجرور بحتى والا فاذا الكائنة
ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المصنف في الانعام وما بينهما حال كانه اخبار ان العامل
في كلما حال وسخروا صفة لملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخروا الا مدخل في الجملة في قوله قال ان
تسخروا فانه استئناف كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب او حتى هي التي يبتدأ
بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية [illegible] قلنا على
الاحتمال الاول استئناف وقد سبق من المصنف نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام وفار
التنور التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل
راء كذا ذكره القرطبي نوعا يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه اثنين نعت
تأكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدم
عليه واحد واعله بالعين المهملة وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره
البغوي والقرطبي في اسفلها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى
للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن امن والله اعلم وقال اركبوا
اي نوح عليه السلام [illegible] الضمير الى الله [illegible] ذكر قوله ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي
ركبوا في السفينة يوم الجمعة من [illegible] لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء
اي صيروا فيها يعني تعديته اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي وجعلوا ذلك ركوبا يعني ان
في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها
ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارادة
التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته مسمين بانه كان اصل التقدير ملتبسين
او متبركين باسم وهو في تاويل مسمين الله او قائلين باسم الله وعلى التقدير من قبله

حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب ويجوز رفعهما ببسم الله فيكون
حالا من ضميرهما اي اركبوا فيها ملتبسا ببسم الله اجراؤها وارساؤها اي اجراؤها ببسم الله
المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب ومنتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة
والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع وهي جملة مقدرة معترضة اي منقطعة عما قبلها
لاختلافهما خبرا وطلبا او حال مقدرة من الواو واعترض عليه اما اولا فلان الحال انما يكون
مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله
اجراؤها وهذا النسبة واقع حال الركوب كما في التقريب وفيه بحث لانا لا نسلم ان هذا واقع
حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان الاجراء واقعا تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر
وقيل الجملة هنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراه
بسم الله ولا شك ان اجراؤها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة ويعقب عليه بان ما ذكره
غير مسلم فان المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجملة الحالية كلها
بالواو ولا او لا فرق بينهما في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ
لانه انما جاء من قبل المعنى قلت الجملة الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان تكون
في تقدير المفرد وتاويله فلا فلذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كانت في تاويل المفرد
لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مأولة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو
اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره المستشهد به بعدما نص عليه الثقات من النحاة

واما ثانيا فلانه لا عايد على ذي الحال من جملة الحال فلا بد منه
ويمكن ان يقال العايد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه غفلة عما قاله
الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على
الباب بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة وكلاهما عند الثلثة يعني المصدر ية
والزمان والمكان صفتان لله فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال
غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول بان المراد الصفة
المشبهة لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى اي فركبوا مسمين وهي تجري يعني مسمين

وقت

وقت الاجراء والارساء وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا او تجري حالية حال ماضية او حال من ضمير
مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي
قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة يأباه المقام وهي متلبسة بهم اي ان قوله بهم حال من
فاعل تجري ولك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله وجرين بهم من الطوفان الطوفان المطر
الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والسيل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء
ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير وما قيل من ان الماء
طبق اي ملأ جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق واذا كان كذلك
فلا موج ولا جريان وان صح اي ذلك القيل فلعله كان الجريان في الموج ونادى نوح
ابنه قراءة الجمهور بكسر تنوين نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركته حركة الاعراب
في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة
اذ الواو لا تقتضي الترتيب وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ وقرئ ابنه اي قرأ علي ابنها
وابنه وكذلك عروة بحذف الالف من ابنها والاكتفاء بالفتحة وتكون حكاية بسوء حذف
الالف الخرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة نفسها فلا يخالف ما ذكره النحاة
من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز في جميع القران يعني هنا وفي يوسف وفي ثلثة
مواضع في لقمان والصافات فانه وقف عليها اي خفف الياء وسكنها وعاصم عطف على ابن
كثير اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين
واختلف الرواية منه في ساير المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر و... لتقاربهما
وقد روى الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح الا الراجح فقدم هذا الوجه اشارة
الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة
قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة تخالف الاولى والاكثر نحو ما جاء في القوم الا حمارا
مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال يعني لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم
والمراد هنا المعصوم فهو مصدر من عصم المبني للمفعول تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله يا
ارض ابلعي الاية استعارة تمثيلية شبه الهيئة المسرعة من كمال قدرته على رد ما الارض
الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكوين ما اراده منهما كما اراده بالهيئة المسرعة من الانطاع
الذي يامر المنقاد لحكمه فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح يامر المنقاد لكنه

المبادر الى امتثال امره يعنى اطاعه ويبادر الى الامتثال و ترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام
البليغ النشف يقال نشف الثوب العرق اذا شربه كسيه ونظر ثم استعير للهلاك ومنع
ذلك الاشرى ان الزمخشرى لم ينظم هذا المعنى فى سلك المجاز وقال الجوهرى البعد الهلاك فى غاية
الفصاحة اى البلاغة وايراد الاخبار يعنى قيل وغيض وقضى واراه سراه بل عطف ولكن
ان نفعل العطف بالفاء لكون مع التفصيل بعد الاجمال حاله يعنى اغرق ام نجا ولا ينافيه
كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عليه السلام ويرجو نجاته بناء على الوعد فان
الله على كل شئ قدير قبل غرقه فان الواو لا يقتضى الترتيب على ان الحاكم من الحكم عن شى
عليه احاد او لا فلان اللباب ليس بقياس وامثاله ما نيا حلال انه لا يبنى عنه فعل التعجب جاريا على
الفعل الى والمرواذرع والمراد من غيره فلنبا مل ليس من اهلك فان قيل كيف يصح
هذا الكلام وكفره لا ينافى كونه من اهله الا برن الى استثناء من سبق عليه القول منهم قلت
المراد ليس من اهلك الذين عليهم الوعد فهذا اذكر للاستثناء لقطع الولاية ظاهره ان يكون
المراد من الآية سلب ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فانه عمل
للمبالغة فى مواخذته على العمل الفاسد فلا تسالنى ما ليس لك به علم النهى انما هو عن سوال
الذى يتضمن الحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه او لو التعب اليه على ما ذكر المص
لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد فى الامور الدينية وغيره وقال المص ما لا يعلم
اصواب هو ام ليس كذلك يشير اليه فان الصواب مأذون من الله تعالى دون الاول
استجاره ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستخبار على ظاهر اللفظ حيث لم نقل ما ليس
لك به علم او استغفار المايع ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف
والايصال ان يكون اى كراهة ان يكون لكن اشغله حب الولد لا مانع من كون
السؤال مع العلم بكفره حيث كان المبنى الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد
بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره
الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل
ان يقول ان ابنى من اهلى ويسأله نجاته وقد سبق النهى عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص
يكون النهى مصروفا عنده على غير اهله لعدم الوعد بانجاء اهله فى ظنه والله اعلم
من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل سلام من الكاره فالسلام بمعنى

السلامة

السلامة من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبسلام او سلام عليك فالسلام بمعنى التسليم ٩
امم الذين معك يعنى ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لا غنى عنه وعلى امم معك
او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح
البلاغة الزمخشرى كون من للابتداء او على امم عطف على على امم ناشئة ممن معك
ورجحه الزمخشرى بحسن التقابل وسلامته من تخلف الشبه الجماعة الغليلة اجماع ارتكاب
المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وغيره او تشعب الامم منهم قلنا اختلف المفسرون
فى هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسماه ادم الاصغر لذلك وما كان
معه فى السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العدد
فمات غير اولاده ولم ينسل فح لا يصح انه نشاء ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين مع
اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يصح انه
ابو البشر بعد ادم فكلام المص فى الموضعين اما مبنى على القولين او على ارادة الخاص من العام
كما نبهت عليه فح يصير ادم ثانيا والمراد بهم اى بالامم الناشئة اى ممن معك
امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدا وسنمتعهم صفة والخبر محذوف وهو منهم اى ممن معك
ويجوز ان يكون امم مبتدا محذوف الصفة المسوغ للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم و
يجوز ان يكون مبتدا بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المكان مكان تفصيل
والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة اى بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند الله
نوحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فى الفقه غير كمن من الانبياء ولا قومك يعنى
اعلمناهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك و بلاحظه ظهر
حسن خطابه تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين عطف على قوله نوحا الى قومه فالواو عطف
المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب وقرئ بالجر يعنى الصائح وجعلها شفعاء
ليت شعرى من اين علم اتخاذهم اياها فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء ومخلصا
يجوز ان يكون بالصاد المهملة والصاد المعجمة فان كلا منهما يعنى الاخلاص بالايمان
بوحدته ثم اليه توسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى او الرجوع الى سبيل
يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما سبق بيانه فى اول
السورة ولعل الاول هو الاولى بالتوبة اى بالرجوع على ما امر الله به بامتثال اوامره والاجتناب

عما نهاه وهو منزانه باعتبار الانتهاء عن الاباء ولا يخفى انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرء عن الغير هو التبرء التفصيلي وبه يظهر التراخي بالنسبة الى عين التوبة بالتبرء لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والاثم يكن رجوعا اليه
عن قولك منفصلا عن السببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتارك اي بقولك مجردا عن حجة صادرين عن قولك جعل المضي حالا والاكثر الافصح جعله اصلا والمضي قيد
حالا حال من الضمير في تارك فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين قولك وعلى الاول ان يتركوا الهتهم ايضا
وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد بحسب الاعراب لتارك وقيد للنفي بحسب المعنى والمعنى
انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتقديرنا صادرين
معرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد
على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا يتولوا معرضين عن قولك مجردا عن حجة
لكان اظهر واولى بسوء البناء للتقوية والا اغوا اي لا علة له في اللفظ لان الاستثناء المفرغ
تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا وهو اختياره
ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل
او غيره بتعدية الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال العلويين
هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لمذهب القولين ثم المستثنى بالا انه حال ان احدها
ان يفرغ العامل الاخر ان يشغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ حكمه
لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد ولا اثر لالا في ذلك فظهر
وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تقرر الاول كان ليس بالوجه الى
برئ تنازع فيه اشهد الله واشهدوا حكيد وني الظاهر من تقرير النقص ان الخطاب لقومه
وبينهم منه حال النهيهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم جميعا حال من ضمير كيدوا
من النهيهم حنه اشارة الى ان ما في ما يشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا حوله
بولاية يعني الذي يتضمنه البراءة تاكيدا علة لاشهد ولذلك يعني المذكور من البراءة او بذكر
اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل وامرهم بان يشهدوا فان قيل
يلزم عطف الانشاء على الاخبار قلنا بتقدير القول على ما هو المشهور في امثاله اي اقول

اشهدوا

اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او نقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة في قول النص امرهم اي بصيغة الامر لهم فان مواجهة الواحد لا سيما هذا على كونها معجزة الا بلاغه
ما يتضمنه حاله ليس بعصمته اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فتتبطهم امر خارج للعادة بتثبيطه اياهم وكونه في مقام التحدي يعين لاحاجة الى البيان ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله
عقبه اي عقب هذا الكلام تقريراً له اي بثقته بالله ثم برهن عليه اي لكل المعنى
اي انه على الحق ومتقبل اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء فلا تفريط مني اي اجراؤه لا تفريط
مني او يتبين انه لا تفريط او هو تتاو بل بعذر كما سنشير اليه ولا اعذر لكم ولعل العاو يعني او في الكلام
ان المذكور دليل الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني فقد اديت ما علي او لا اعذر لكم لاني
ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا اعذر لكم وحاصله فقد اديت كقوله لا
تفريط مني استئناف قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه
الثاني بل يكون جملة مستقلة بنفسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من
حمله على الاستئناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر او عطف على الجواب
بالفاء اي فعل يستخلف ربي غيركم ويؤيده القراءة بالجزم قراءة به حفص في رواية هبيرة
وقراءة عبد الله سوالكم ومثل بوبانكم وهلاككم سواء اي لا ينقص ملكه ولا يختل امره
وعلى هذا المعنى قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما ولا تنقصونه ومن جزم يستخلف يعني عبد الله
او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امره على الاول واحد الامور وكانوا اربعة الاف
في مواجهته منفردا الجم الغفير على عامر كناية الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى الموت
معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي طلبنا بمجرد رحمة
منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف بسبب الايمان الذي انعما عليهم بالتوفيق له
ولا ينافيه مذهب اهل السنة اذ لا سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على هذا
حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا تكرير لبيان ما نجاهم عنه
اي مقصود لكان الاول لبيان النجاة حين اهلك عدوهم بالعذاب الغليظ اي المضاعف
على عذاب الدنيا انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه اذن بتصوير
تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدا لمزيد الابهام منجس التقرير بقوله

[illegible]

بجحدوا بايات ربهم كل الجحد لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى اولان الاشارة الى قبورهم
فى الكلام مجاز حذف اما قبل البناء اى اصحاب تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد كفروا
بها بمعنى ضمن تحجدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفى القاموس تحجده حقه وبحقه انكره لانهم
امروا بطاعة كل رسول بمعنى امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول
بمعنى كبرائهم اى المراد بالجبابرة العاتين المعلوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار
بمعنى المتكبر فانه ياتى بمعنى التكبر الالى لايرى لاحد عليه حقا من عنيد فى القاموس عند
كنصر وسمع وكرم وعنودا بضم العين واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام
فى جميع عاد وظاهر كلام الزمخشرى ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء فيعلم حال الرؤساء
بالطريق الاولى بجحده بمعنى اجرى كفر مجرى جحد فعدى بنفسه كما ان جحد اجرى مجرى كفر
فعدى بالباء فى كفروا بها دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن
فى القاموس والبعد والبعاد اللعن تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم وحثا تعليل لتكرير
الا كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فائدته ماذكره ثم ان اللام يدل
ايضا على الاستحقاق وفائدته تسريهم قال الطيبى هذا ضعيف لانه لايبعد ان علاوا
بهذا لبيت الاعظم هود لتعرف اسمه وتكريره فى القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تميزهم
لاغيره دل على العظم تقديم الفاعل المعنوى وامركم بها قال الكل قوله تعالى واستعمركم فيها
يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه يدل للوجوب
وفيه اعمركم فيها دياركم اى جعلها لكم مدة عمركم فى القاموس اعمرته جعلته عمره او عمرى
ثم تتركونها لغيركم لايخفى عليك ان الاولى ان يقول اوجعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء
اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لامدخل لسكون المعمر مدة عمره فى تحقيق كونه معمرا بل الاعتبار
فيه لسكون المعمر له مدة عمره قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
مجيب لداعيه والذى يلوح للناظر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اى ارجعوا
الى الله فانه قريب ماهو بعيد واسالوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله الاجيبه ان يكون
لتاسيا ابدل من المستتر فى صرحوا ابدل الاشتمال على حكاية الحال الماضية يعنى قوله ما يعبد
اباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهانا فانه على حاله ائنا لفى شك فى بحرف انا
نفقان عوض قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت
ثلث

ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالث وابقى الاولين والذى اختاره
ان نا ضمير المتكلم لايكون المحذوفة لان فى حذفها حذف بعض الاسم وهى مع حرف ساكن واما المحذوفة
النون الثانية من ان وبقى من الحرف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقى منه
حرف وايضا فقد عهد حذف هذا النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان
حذفها من ان اولى انتهى على الاسناد المجازى فان المريب على هذه المعنى هو الشاك لا
الشك العالم به الا انه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول
فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع فى القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان
الموقع عند الموحدين هو الله تعالى سان وسطره لم يغير ناحية الثنا هذه على صحة دعواه
كالمفسر بها فى قصة نوح لعدم ملائمة لفظة فمن ينصرنى من الله ان عصيته فمن ينفعنى مما
عذابه تشير الى ان ينصر ضمن معنى ينفع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة اذن
فى المواضع القطع اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت مذهب الجمهور
فى اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا
وقال الرضى الذى يغلب على ظنى ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين
لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعدما كان مختصا بالماضى وفصل الكلام
عمران اسنتم وقيل غير تخسيرى اياكم كلما ازددتم تكذيبا اياى انه زادت خسارتكم فكانى
سببها معنى الاشارة او معنى التنبيه ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين
هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة بان الاية فى
معنى المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هى الناقة حال كونها اية تعم الاية
متحدة معها لصحة حملها عليها لكن كون هذا الثنا وبل يجوز لان يقع صاحب الحال يحتاج الى
سند ثم قال وههنا وجهان اخران احدهما ان يكون اللام فى لكم للبيان كلامه مثل لن هذه
الاية فيعقل لكم والثانى ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وانه حال من الضمير فيه وانها
حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من خبر انه لانها فى معنى معلة وكلاهما
يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله معرضة عليها للسكر وتشرب ماءها كانه يشير الى ان
ناقة الله فى ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تعالى نعكم الحر وجعل ناكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة
صارفة فعقروها عرقبها وادركهم بالوال المهلكة بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو

يا بشرى النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام   على المجاز بعد الاستعارة المكنية شبه الوعد
بشخص خاطبه اضر   اذ ولهم وفضيحتهم يوم القيمة فمن نقال التنوين في اذن تنوين العوض
ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا
التنوين عوضا عن الجملة التي تكون في يوم القيمة   وعن نافع والكسائي الاولى وقرا نافع
والكسائي اذ هنا هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما   وابن كثير وباقيهم هكذا وقع في
كثير النسخ ولا يوافق ما اطلع عليه كتب علم القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق
لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرا حمزة وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت
بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي كحفص الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي
ومثل بهلاك قوم لوط فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض
لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في قوله فبشرناها باسحق والمطلق
محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي عبد عن
قوله فبشرناها باسحق كما تقول انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت لهلاك
قوم لوط لما جادلهم فيهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا
بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى بكليهما   اجابه باحسن من تحيتهم حيث
دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار   وقرا حمزة والكسائي سلم هذا
هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف
فقالوا سلاما قال سلم فيجوز ان يكون مراده غير الاخوين من قرائي كلا الموضعين كونه
ان سبب ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلاما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان
اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فاذكره كالصريح في انهما قرآ في
الاول سلما وهو مخالف للمنقول   فما ابطاء بجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه
تاخر وابطاء   او فما تاخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابراهيم   والجار المقدر
في ان اما في او عن   او محذوف لعله اشارة الى مذهبي سيبويه والخليل والكسائي في ان اشاله
فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له
وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل
بما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى خوفها تقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم

الملائكة

الملائكة اضمارة للخيفة بعد علمه بما بلوح من صفات وجه الخائف فضحكت   وامراته قائمة حال
من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امراته وهي سارة ابنت هاران بن ناحور
وهي ابنة عمه   انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم
لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون
نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا ترى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى بعد تعرضوا البيان انهم ارسلوا لكذا او لم
يتعرضوا البيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المصنف بدل عليه مجيئه بعجل ووجد
امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال يقتضي التعرض للملكية فاوجس
او على رؤوسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحجب كعادة الاعراب ونازل البوادي والصحراء او لم
يكن التحجب مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق   الضم الكيب
لوطا وكان اخاها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اختها   وقرئ بفتح الحاء قراه محمد بن
زياد والاعرابي رجل من قراء مكة قال السمين وفتح الحاء غير معروف   ومثل فضحكت
فحاضت في الانتصاف يبعده آالد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن محلها
ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة لانها في سن الايس والابلغ
من رؤية الدم جزمها بكونها حيضا واجاب الطيبي بان طريان الحيض في غير اوانه ايضا داخل
في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها آالد وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه
القصة الخارقة لعادة العشرة انتهى   في لمابه اي في جماعة من النساء   منصوب بفعل
يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم
غير منقاس ذكره ابو حيان   ورد بفتح كلا من الاحتمالين   وبين ما عطف عليه بفتح العين
والظاء مبنيا للفاعل بفتح الواو وتقرير الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل ههنا
اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك
لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في ضمير الجار   على انه مبتدا خبره الظرف
ويجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرناها باسحق متصلا به يعقوب
في انتفائه   من جهته بفتح لو قال ومن الوراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق
او الى اسحق فاضيف الى اسحق لكشف المعنى وبزوال اللبس فالاضافة مجازية   وعنيه

نظرا لانه تعسف ظاهر يحيى حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
حسبما به لمن ما ذكر من الاحتمال وتوجيه البشارة اليهما معا لا اليه للدلالة وجه
لان المراة اجل فرحا بالولد ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم ولده اسمعيل
عليهما السلام فاطلق في كلام فصيح اطلاق الفصيح لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع
القبيح والاوثان تقال اصل الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس
ثم استعمل في عجب يدهم النفس وقريا ياويلتي بالياء قراءة الحسن على الاصل وقيل الالف
فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو على انه خبر محذوف بالاضافة
بمعنى الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بهما وتذكير الاشارة
لان المصدر في تاويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات
من حيث العادة للتعليل رحمة الله وبركاته الاية جملة مستانفة فقيل خبر وهو الاظهر
وقيل دعاء مكثرين عليها اسبغها فاخرة نظرا على العادة نصب على المدح وجوز
في الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه
المدح والذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم
لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي
ومما اصله النداء باب الاختصاص وذكر بابين وكرر بحراه في النداء من جهة والجنس بها
التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف اي بذي اللام وذكر بعد ضمير المتكلم الخاص كانا
واني وانت ركب عنه نحو نحن وانت العرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله
بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجال اي انا اختص من
بين الرجال باكرم الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة
من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل
ايها الرجل ونحن نقرا ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اي
هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب
دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف ثم قال وقد
ياتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحم

او سل

او سل ايها العصابة في محل النصب لوقوعه موقع الحال اي مختصة من بين العصابات

١٣

واطمان قلبه بعرفانهم بتفتيشهم الملكية اولانه اي جادلنا في سياق الجواب
متعلق بلفظه بمعنى الماضي بجواب لو بمعنى اذا او فعل مضارعا او دليل جوابه المحذوف فجملة
في كلام مستانف او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب حقيقة او اصله حالا
مجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اواه الحليم
وشاهده على ذلك فظاهر واما دلالة حسب فاذا كان المراد راجعا الى الله في دفع امثاله
كذلك واما اذا لم يخص جاز الثابت الى الله يكون على هذه الحالة اكثر الاحيان مقدره بمقتضى
قضائه الازلي قال الصدر في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع الموجودات المخلوقات
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها
منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فمبنوعيه بوصف
القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله وانما بغير امر ربك بعذاب
او بامره بالعذاب لاستكراه كون قوله تعالى فانهم اتيهم عذابا غير مردود تكرارا او كالتكرار
وقرا نافع وابن عامر والكسائي سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت
والملك والباقون باخلاس حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه
نقص وتصحيف اما النقص فلانه لابد ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور ان ليس
في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر
السين جعله باخلاس تصحيف هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة مركبة من مبتدا وخبر وكذلك
هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر معاصه اي شغفه
عليه لا فصل اي لا ضمير فصل فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش
وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب العاصمي اجاز الكسائي ذلك وقال ابن هشام
في المغني وجعل الاخفش منه قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو
من قرا ذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا

وتكم الخبير وعليهما فاطر تعالى وفيهما نظر اما الاول فلان تبارك جامد غير ماؤول بالمشتق
فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان اي لا يتقدم على عاملها الظرف عند الاكثر
انتهى والجواب عن النظر الاول منع عدم تاويله بالمشتق فانه بمعنى مولود اي ولو سلم فالجامد
يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا و لا
حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل وعن
النبي عليه السلام رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته او اوي اي ينضم
وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب لتقل
هذا المقام كما لا يخفى من الكرب جمع الكربة وهي الحزن ياخذ بالنفس بالوصل وقطعها
بمعنى قاله ابو عبيدة والازهري وعن الليث اسرى سار اول الليل وسرى سار اخره ولا يقال
في النهار الا سار وفي المغني للوط اي لا يلتفت منهم احد يتخلف هذا الكلام يحكى عن المبرد
قال ان النهي انما قصد به لوط وحده والالتفات منفي عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيد
اذا استثنيت المراة من احد وجب ان يكون المراة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك
ويدل عليه انه قرئ بمعنى عبد الله اذا اسقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم ناقض ذلك
قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو هكذا وقع في كثير النسخ وهو سهو فان قراءة الا بالنصب
ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون الاستثناء من احد وحينئذ يكون المراة مامورة
بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والا لزم قراءة اكثر القراء
على خلاف الافصح الذي هو البدلية في مثله فلا يكون مامورا بها بالاسراء وهذا التقرير
اضعف ما اجيب به عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسرى بها فليس معنى الاستثناء الا انه
ليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان سرت بنفسها معهم فتحملها
احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان شمول العام ايا ما ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا
فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وحينئذ يوهم الاستثناء
بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر النهي وفيه
بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشئ
عن دليل واجاب ايضا العلامة الاستراباذي بان الاسراء وان كان مطلقا في اللفظ الا انه

في المعنى

في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امراتك فانك سر
بها اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر او من ولا يلتفت ولا تناقض انتهى
يعني انه مامور بان يسري باهله اسراء مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد او الى
القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك
اسراء لا التفات فيه الا امراتك فيكون الاسراء بها داخلا في المامور به واذا رجع الى المقيد
لم يكن الاسراء بها داخلا في المامور به فالمناقضة بحالها ولا يجوز حمل القراءتين على ما ورد في الخبر
فيه واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين
حالته وسببه ومنشاؤه لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحو ذلك
لم يرد اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين فقد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب
قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد ولا
قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور والاولى جعل الاستثناء في هذا
هو اختيار ابن الحاجب ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا استئصالا
منقطع بينهما ولذلك اي ولكون المراد عدم استئصالها علله اي استثناء امراته
ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز
وهو المختار ورفعه لغة بني تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم
وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح جوابا لاستثنائي لوط ولا يبعد ان يقولوا
هذا الكلام سبيل لوط في الاسراء والله اعلم ويؤيده الاصل فان الاصل في الامر ان
يكون مصدرا وجعل الصبح ميعاده وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاز مجازا عن
ارادة مجيء العذاب فانه روي انه تعليل تعجله كانه قيل الخ او شذاذها بضم الشين
وتراليين مجتنبين او لبهما شذاذ اي منفردا بها من كان منهم خارجا منهم او مثل
النطفة في الادرار اي العطية المدرار فابدلت لامه نونا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر
فابدل نونه الفا والصحيح ما وقع في اكثر النسخ بجعل نصب نونا على نزع الخافض اي من نون
نضد معد للعذاب على هذا المعنى يمكن ان يكون منضودا نعتا لسجيل بمعنى سجين
وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر
ويجوز ان يكون منضودا صفة لحجارة على تاويل الحجر وجره للجوار او نضد بعضه على بعض

والصحابة يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنفصلة بعضها على بعض او المكان ان احسبوا
ضميرهم الى القوم او الى الحجارة اى المكان بعيد اراد او لا مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة
لان المضاف مقدر كما في الغنى الكا فانه لابد فيه من تقدير المضاف لا تنقصوا المكيال والميزان
اى لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعني مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كما في قوله
والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات المحلى بالكيل للتفاوض وهو
ان يصل الى كل ذى نصيب الى نصيبه بسعة بفتح السين كرعة وكسرها كزنة وتوصيف اليوم
بالاحاطة الى ويجوز ان يكون الجر للجوار لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم
وللزمخشري اعتبار اخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا صرح الامر بالايفاء
بعد النهي عن ضده والذي يلوح لي على طرف الفاتر والله اعلم ان النهي عن بعض حجم المكيال وصنجات
الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء الكيل والميزان حمهما بان لا ينقص في الكيل والوزن
وهذا الامر بعد مساواة الكيل والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكرير الفائدة التاكيد و
المبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين مبالغة في الترهيب ولو بزيادة
لا تتأتى دونها تتعجب الزيادة لان ما يتم الشئ الواجب الا به فهو واجب وهو مندوب
اذا تيسر الايفاء بدونه وقد يكون محظورا كما في الربوا فانه يعني هو لاحق لا يحوز الله
او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحفنة والحبتين او لا
كالحيوان وغيره نقص عطفا على معص وقيل عطف على الكيل تعميم بعد تخصيص فانه
لا يكون كذلك كما فعله الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام اجابوا به بعد امرهم
وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لفظه وهو جواب النهي مع جنسها يواظب
عليه اى من جنس داعى ما يواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات
والوساوس لكونها ما لا ظاهرة والمعنى اى لا معنى الا انه لعل غيره اشار الى ان المراد
بالشرك هو كف النفس لا علوم عبادة الاوثان وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو
على ان العطف على ان نترك العطف بالحصر على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعلوا المعطوف عليه وسمع تجليره في حظهم في فيالتنه
خالا من الحق من المال الحلال من غير بخس وتطفيف او ظلوا في اموالهم وتفوره
فقل شيخ قال ابو حيان هذه الجملة التي [illegible] في موضع المفعول الثاني لارايتم لان ارايتم

اذا

اذا ضمنت معنى اخبروني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية تنعقد
منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارأيتك ما صنع بل جواب الشرط
ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اى ان كنت على بينة من ربي فاخبروني هل يسع لي ان
اخونا وما اريد ان اى ما انهيكم عنه لاستبد بالعقيد والعقيد جميعا اى لا ارادة اسا ن
لا استبداد وعلى هذا الاعتبار يجرى عليه قوله فلو كان صوابا اي اذا قصدته وهو مقول عنه
بمقصدته وعنه راجع الى كذا وضميره الى زيد فلهذه الاجوبة الثلاثة على هذا السياق على
ظاهر ما ذكره فيكون ان اريد الاصلاح موضع الواو والفصل لتاكيد الجملة السابقة فانه لو اراد
المخالفة الى ما انهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو نعم يفهم منه الجواب الآخر ويكفي
ذلك لغرض المص ولذلك صح ان لا بد من تقدير القول هنا اى فقال شعيب عم السلام كلا ذكر
وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اى ليس كل فرد فرد
من توفيقاتي الا بالله بل معدوم اى بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود
الواجبي كذلك وقد فسره بقوله في كل شيء هالك الا وجهه على الله متعلق بالعلم وفيه
نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على اسم وفي بعضها على الفعل جعلهما متعلق الى ر
معلوم طلب التوفيق فان الاعتراف بالله لاسيما ذبها والشكر يستجلب المزيد فيما
ياتي وندر بعضهم ذلك من المصدر المضاف وحسم اطماع الكفار ظاهره الاحتمال الثاني لقوله
في تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه انه بعد بيانهم بقصد الحلم والرشد
وتهكمهم به كى يردوه وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب
فانه اذا اناب الله تعالى اثابوا وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق
وروية عن نافع كما في البحر لاضافته الى المبني لان مثل وغيره مما اوان مخففة وسلامة
يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحه على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع
محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اى اصابة مثل اصابة قوم
نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اى ان يصيبكم هو اى العذاب لم يتع السبب
منها الا صيرتها الا راحلة وفي الكلام قلب اى لم يبقها من الشرب الا انها سمعت صوت
حمامة فطرب بردوا انا صدوره الحس فصبر باذنى شئ وهو كحوه فيها ويجوز ان يكون المعنى
لما نطقت الحامة اى صاحب الناقة [illegible] فانا متنعمة من الشرب والاوقال تجمع

وقيل بابنشكين وهو الحجر اي غصون نابتة بارض ذات احجار وهو متبل الوقل شجر المقل
وهو لا يناسب المقام الا انه حمل على القلب وفي حواشي الكشاف الوقل ثمر المقل لان
المراد اولا ان التعريض بان بعيد او لمكان بعيد الا انه على الاول يلزم حمل ظرف الزمان
خبرا عن الجثة لانها على زنة المصادر وايضا تجوز ذكر بعد هنا ملفظ قوم قال
الجوهري القوم يذكر ويؤنث نعم جاء في الكشاف هنا يدل على ان القوم مونث وقال في التعير القوم
مونثة تصغيره قويمة للتائبين والاسعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار ورد
الى الامر بالتوبة ترغيبا فان مكان حسب من ترجع اليه للتراجع مع القرينة التالية للاحسان
والالطاف عليه يكون خاملا للرجوع الكثير المودة يشير الى ان ودود صيغة مبالغة
وقيل هو مفعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المفسرون
اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم
يعبأ بحديثه ما ادري ما تقول اولانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يفقهوا المدلولات
الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية
ولم يفهموا بالنسبة الحكمية لقصور عقلهم لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله
فيمتنع بالنصب جواب النفي او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان
ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس بالظلف يعني فينا فان الاعز اعزى فيهم
وفي غيرهم بخلاف القيدين السابقين والفرق بينه لانهما يحتاجان الى التمييز بين
المدعي والمدعى عليه بخلاف البغي فان الرهط علة لقوله لا للخوف من شوكتهم
فان الاعزار يعني منهم على ما هم عليه والمكن منه هم سبب لذلك اي الجزاء
المعاد بقوله سوف يعلمون كقولك سيعلم اي فان الكاذب والصادق هنا قسمان
بل لانهم لما ادعوه فقولهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وكذبوه
حيث قالوا اصلوتك تامرك الا انه ما نفقه كثيرا مما تقول قال سوف تعلمون قال صاحب
الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم
ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد تقول
سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان
اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب ثم استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول

السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي
الانعام من يكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت
فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها اليسر عليه بل له انتهى
اقول الفرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على
تسليم كون مقتضى المقام بيان حال شعيب عليه السلام ايضا ومنع اقتصاره وكذا القياس
ذكرها الثاني صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال
شعيب ثم بطريق التعريض ايجازا كما مر في سورة الانعام وما مر في هذه السورة فانه
اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء عن حال الطرف الاخر وكلام المص مبني على
منع كون القياس ذلك فانهم لما ادعوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويلحقه بهم
فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد
ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه واني معكم منتظر
وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف لم يرد ان
هذه الاية وزان قوله من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا
على مكانتكم اي عامل والاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملا على ذكر المحق والمبطل
كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة
عملي وانتظروا الى العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول لهم ما
ذكرت بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيه
اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر اللاحق ليس له كثير مدخل في اقتضاء عاقبة عمل كل
من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى
على ما فسره المص ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايعادي بالتعذيب الشديد
وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي ومن الكاذب
الى قال الطيبي ومن له كرر لفظة من ولو اريد ما قالاه يعني القاضي وصاحب الانتصاف
لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به كلامه هنالك فانه عطف الصلة على الصلة اقول
يفهم كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقوله سيعلم من يهان
ويعاقب ومن هو كاذب على زعمهم استعانة هذا المعنى على تقديره كونه من استفهامية

يحتاج الى تامل او الى ترقب وهذا المعنى انسب لقوله فارتقبوا غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه اتيهم صيحة من السماء بالتورية
وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما صرح به في سورة المؤمنين
فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسع
العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات
والانفس ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وهو البحر
وافرادها اى افراد العصا فانها مؤنثة على تقدير ان يكون المراد باياتنا المعجزات والاوفق
بينها اى بين الايات والسلطان فذكر الشيخ استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن
الظاهر هو الاولى محيح القاطع الظاهر مختص بالقاطع الا انه لما كان مختص بعم علاه
كتغريبه محمص مما فيه حملا على البناء للمفعول امره بالكفر الباء متعلق بامره
وتنزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير النار
للماء تهكما سمى اتباعها موردا فعلى مورد المصدر سمى بمعنى الورود يعني فيها استعارة
تبعية استعير الورود لاتباعهم النار وما سبق تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم
اليها ثم اشتق منه الفعل اى بئس الورد الذي وردوه فالورد ههنا بمعنى النصيب من
من الماء وقوله الذي وردوه اما نعت للمورود وان كان في ذلك خلاف لابن السراج
والمخارج فالمخصوص بالذم محذوف اى النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان الورد
في الاية الكريمة يحتملها نعم الظاهر من كلام القاضي النعت والانفال مورود بهم والمورود
الذي وردوه والاية بمعنى تقدم قومه الايه فلا دليل على قوله لا فيكون استينافا
تقرره اى ليصرله عادا منصوص عليك اشارة الى انه خبر فاما خبر بعد خبر ان كان
من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدا اى ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه ومنها على
الاثر اشار الى ان حصيد مبتدا خبره محذوف ويجوز ان يكون منصوبا منها مبتدا وقايم
خبره اى بعض الذي قايم ولذلك ذكر قايم وحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال العامل
ابو البقاء اذ لا واو ولا ضمير قد تعالى المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه
لتعلق ذى الحال وهى القرى فالمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهى على هذه الحالة
تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين

قال

17

قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد سمعت على اندفاع الفساد اللفظي
واما الفساد المعنوى فلم يبين حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف
وما ظنهم الضمير اما عايد الى القرى مرادا به اهلها مجازا من ذكر المحل وارادة الحال ففي الكلام
استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف واما عايد على الاهل المضاف الى القرى ونقمة
في القاموس النقمة بالكسر والفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة فما اغنت عنهم ما نافية
ويحتمل الاستفهامية اى اى شىء اغنت عنهم وما زادوهم الاسناد الى الواو الضمير الذي هو
لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تسمع وعبادتهم اياها هلاك
او تخسير في القاموس التب والتبب والتباب والتتبيب النقص والخسار
وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه على المصدر اى اخذا مثل ذلك الاخذ
اى اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد المجازى من قبيل
الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر حال من القرى ويجوز
ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث من
المضاف اليه وهى في الحقيقة لاهلها اشعار بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد
المجازى ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت
الحال على المضاف اليه ظاهر وقد مر ما شابه في جعل ان يفعل في اموالنا ما نشاء
على القراءة بالتاء الفوقانية فيها على ان يترك والعطف على المضاف كما نبهنا عليه
فليتامل وانذار كل ظالم عطف على الاشعار نفسه او غيره فان الظلم مطلق
سرحرية عطف على قوله بعسرته وضميره راجع الى ذلك على موجباته اى على موجبات
ذلك الذي نزل بالامم الهالكة نعلمه اى يعلم من خاف عذاب الاخرة يعني اقر به او من
وعبر به عن القراءة اشارة الى ان صحح المؤمن به ان يخافه باعتبار الضمير لذلك والتانيث
باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ من حرفها عن موضعها
عليه بانها من المختار فان الاعتراف بالاخرة لا يكون الا بالاعتراف بحدوث
العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار وانه
من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال على ما حقق في محله فعبر

عما سكون باللفظ الموضوع للحال للتحقق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره
وكذا الكلام في قوله وان الناس لا يسكون عنه بم قوله وان من شانه عطف تفسيري
لقوله على ما ستره مع الجمع لليوم ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الناس
اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو اللام لتفسير المص حاعل ياتي بالجزاء الا انهما واللام
للتوقيت على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة ياتي وما شار به الى دفع ما يورد
ههنا من ان هذه الاضافة يستلزم ان يكون للزمان زمان فان اسم الزمان هو وجوده
وايضا يعلم المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي ههنا ويعلم الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم
ان يعلم الشي بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو
الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور
ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان آخر
ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر و
على هذا وهذا اولى من القول بان المراد ياتي هوله فان لزوم تعلق الشي بنفسه لا يندفع
به كما لا يخفى على المتامل وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة باب لحذف الياء يعني وصلا ووقفا
واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال
ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان رضي الله عنه واثباتها وصلا
ووقفا هو الاوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل اجتزاء عنها بالكسرة
كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة
هذيل او بالاستثناء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم ياتي قوله سعيد وسمي لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والممنوع عنه
الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين
فلولا نواهيهم عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف
والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الايتين
اللتين تلاهما المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وجعل يوم يؤذن فيه للجوابات
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يدفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب تعدده
لدفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يضر في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض

بين

بين الايتين حسب وقد يقال في وجه التطبيق النفي عام لكونها نكرة في سياق النفي و
الاثبات في شان المؤمنين وقوله لا ينطقون في شان الكافر ولسه حالهم بالجر عطف
على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية او لسه حرا لهم معه استعارة
تصريحية لسن لامر ساطع الي يعني ليس قوله ما دامت السموات والارض فاسم ليس ضمير
عايد الى ما انزلنا ه بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد والمبالغة عطف على
التعبير على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى
بقوله تعبير وقوله بل التعبير قال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن
التابيد ونفي الانقطاع ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم
ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق
ودل عليها في بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الاخرة وارضيها لا بد من
مظل ومقل على اظلهم سماء وما اقلتهم ارض لانه سه ما لا يعرف اكثر الخلق وجوده
يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين
ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك
فانا نعرفه بما يدل اليه بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب فان قوله يوم تبدل الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب
والعقاب فاجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم ما ذكر ظاهر
السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس يستفاد الا من دليل دوام
الثواب والعقاب بل ما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف اتحاد دار الثواب والعقاب
وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس مما يعرف ما لا يعرف بل
العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف به الا المتدينون
المؤمنون بالاخرة وقوله الدوام يستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص
فانه مرد على ما حمله عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما
من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفيته دوام سموات الاخرة وارضها وغير مراده
ان دوامها يستفاد من خصوص الدليل على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يلائمه
سمع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعرفه لانه ولا بما لا يعرفه وقوله ليس من تشبيه ما يعرف الخ

ظهر جوابه بما قررناه من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا ما يسمعه الزمخشري بتلك الدار بهذه
الدار   استثناء من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار
فان التابيد من مبداء معين بمعض الاقوال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبداء
المعين ولو سلم فالاستثناء يعني اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا
يكفي انفهام المبداء المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة
المقام وقوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان حاصل ما ذكره المص منع
مع السند وكذا كلاما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله تقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلنا الاستثناء
عن حكم الخلود من مبداء معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها الا ترى
وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة
منهم الذين اراد الله دخولهم في النار مدة معينة علمها عنده بعد اوانهم ماكثون فيها في جميع
الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل فيه الجنة
بعضهم فان قيل ما الدليل على تعيين مبداء الزمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل
النار في النار قلنا من اتحاد بعد الخلودين وهي ما دامت السموات والارض فانه يدل على
اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبداء فافهم وخلاصة المعنى السعداء كلهم
خالدون في الجنة من زمان خلود اهل النار في النار   لان ذلك الشرط صاحب التقسيم الى
قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان
مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما بهذا
المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو
ظاهر   او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم   ينقلون منها الى الزمهرير اورد
عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار علم على دار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء
ح واجيب بان استعمال النار فيها بطريق الاشتراك اذ اما العلمية بحسب الاصل فلا قال
الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة   ولكان تقول عدم ... الاصلية الا ...
علم وضعها بالوصف وفي هذه الاية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد
دار العقاب مطلقا   ينقلون الى ما هو اعلى من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في ...
يدل عليه الاحاديث الصحيحة   او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود

زمان

19

زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء متعلقا بمعنى انهم في النار في جميع اوقات
يوم القيمة الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين
الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس
او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب السنة   او من لبثهم في الدنيا
والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني
هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان سيرهم
في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان
حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم   ان كان حكما مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في
النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك
انه ينبغي ان يكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف
والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان الموقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب
مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فبين ان لا يستثنى زمان تنعمهم فيه الا ان يقال فيه
حرة ما له وكذلك التعذيب ليس بتام فليتامل   يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود ...
الخلود بعضهم سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك انه سبق تعلق
الاستثناء بعطاء في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه اعتبر المبداء في الخلود يعتبر ايضا في الخلود
في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثنى زمان توقفهم او لبثهم فافهم   هو من قوله لهم فيها
اورد بان القائل لا يحرز في هذا مع الاشكال ويجوز ان يقال لتحل المقابل على غيره من المحامل و
المقصود ان في هذه الاية وجه استعانه للاستثناء غير حاصر من الوجوه والاطراد ليس من المقا
في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الاية الكريمة على انقطاع عذاب
الكفار وهم متفقون معنا في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره   وقيل الا ههنا
بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن
الزجاج والسمعاني قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الاية من قبيل حتى يلج
الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه
وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى
عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض

بين هذه الاية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي
ولاجله فرح بعض ولاجل ان الاستثناء عقيب ليس للدلالة على الانقطاع جعل الاستثناء فرح اهل
الجنة بين اسباب الثواب والعقاب ما لقاسد في الاول دون الثاني وقراءة حمزة والكسائي
على البناء للمجهول كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب اذ هي
قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب والاعمش من سعده الله
بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود اي اعطوا عطاء بمعنى العطاء كقوله والله انبتكم من الارض
نباتا اي انباتا من حال الناس اي من ذكر مالهم او سائه والمراد من مالهم ما احل الله
تعالى بهم من نقمة وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان من عبادة
هولاء على ان ما مصدرية سوء عاقبة معبول مصيب او حال ما يعبدونه على
ان ما موصولة استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجاب لانهم ما يعبدون الخ
لان التاثير في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السببية
العادية وهو ما يفضي الى شيء بحسب جريان العادة ولو جاز ان يخبر بانه اذا لم يكن
قرينة المجاز قايما كما في هذا المقام لا يكون الحال الا الاكثير فان قلت هذا اذا قامت
القرينة كيف يكون الحال للمستقبل فانه يلزم التناقض قلنا القرينة قد تكون ضعيفة
لا تمنع الحمل على الحقيقة فاختلف فيه قوم اي بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما
اختلف في القران يدل على عود الضمير الى الكتاب كلمة الانظار الى يوم القيمة
فان قلت ان قوله تقتضي في العاجل المسببات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه
كلام والاظهر ان لا بعد يوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره
وان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم
الذلة والمسكنة اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون
الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها جايز ولكنه قليل
اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل
وتقرير ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب
ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية في قراءة من خفف ولام الابتداء
فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان

اللام

اللام الفارقة انما يكون عند تخفيف ان واهمالها عن العمل والوجه انها في قراءة التخفيف
والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع
خبر انه وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف في التقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل
ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي
كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما
على نحو ما جوزه المص في قراءة لما بالتشديد ونحوه وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان
وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة و
المعنى وان كلا لخلق هو في جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره والثانية للتاكيد
اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لولا انبا عليه في عبارته شايع او بالعكس بمعنى
ان تكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم
لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة
للقسم محذوف او ليس في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمع
في قوله وعلى امم ممن معك ثمان ميمات بمعنى ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما للادغام ميم من
ونونها قلبت ميما للادغام ميم من وهذه النون قلبت ميما للادغام فيها ميم معك ثم قال ابن هشام
في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ابن هشام وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير
ان هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما
يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها بالاستقامة اي بالدوام عليها
كما سنشير اليه بعد اسطر والاعمال عطف على العقايد والقيام عطف على تسليم
حقوق المخلوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرهما شيبتني سورة هود رواه الترمذي
وفي لفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح
هود هنا غير منصرف كماه وجور في اسم بلد بل للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث
السورة لا النبي كذا ذكره الطيبي فان قلت لم يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انها

زيد وحكوا بتهجيها قلت الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي فالسورة الكريمة لها
اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف المخصص بهود لهذه الاية غير
ظاهر اذ ليس في الاحوال ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه سببه ذكر اهوال القيمة وكانه
عليه السلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصحابة في
الرويا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به ام ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون له
دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا منافاة فتامل وامن معك كانه يشير الى ان في
الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له في اليوم على ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة
يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب وقد كان عليه السلام يستغفر الله كل يوم
اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث فانه ظلم على نفسه جبر فان القصر او التكرير
فانه للتاكيد ونم للاستبعاد نصرة عليهم منه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصرتهم بل
بل اسعاد النصر ولا سعد ان تعالى المضاف مقدر والمعنى لا سعاد ترك نصرة اياهم مع الايعاد
بالعذاب والايجاب وظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى
ان يقال لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان
بين اسعاد الانصار من دون الله يوليهم وعدم نصرة اياهم لو بانصروا بمعنى الاستبعاد
انت خبير بان النار الواقعة على التابع اى النار السمه لا للاستبعادية فما وقع في توجيهه
قريبة من النهار اشارة الى ان صلة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض فانه
تعليل لوجه التفسير لانه اقرب الصلوات لاول النهار ففيه دليل على مذهب ابي ح من استحباب
الاسفار في الفجر وصلوة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة
واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الاخر لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم
من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة
في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح
والمغرب كما قاله ابن عباس ورجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا
عليه عليه السلام فيوافق قوله تعالى ومن الليل فتهجد او الوتر على ما ذهب اليه ابو ح او مجموع
العشاء والوتر او التهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا ان رجلا وهو عمرو
قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية في جامع الاصول والاستيعاب ابن البسر

كعب

كعب بن عمرو ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوات
المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي
الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتاولين من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات
يراد بها الصلوات المفروضة وهو تاويل مالك في وجهه ان الالف واللام في الحسنات
للعهد واليه يشير سياق كلام المص يكفرنها يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي
قد وجدت ما كان يترتب عليها وقيل الى القران وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى
اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة
وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة واصبر الخطاب في الاحكام ما قبله
الحرجات موحدا موجها الى رسول الله عليه السلام في الظاهر لكن المامور به عاما من حيث المعنى
وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مع مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة
القرانية بل من الصبر حيث لم تقل اجرهم ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما
قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا غير الله تعالى على المقصود وهو
وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد
كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص اوله بقية بالضم بمعنى ودود ولا يفرد الا حد
ولا يكون الاصفا من الراي والعقل فالبقية بمعنى الباقية والتانيث بتقدير
الموصوف المؤنث اي خصلة باقية او اولو فضل على ان تكون البقية اسما للفضل والتاء
للنقل كالذبيحة ولهذا سمي بمعنى الفضل افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم
الجيم وهو الكسب مصدر كالتقية التقية بمعنى اسم كالتقوى والبقيا الاحسن
ويؤيده انه قرئ بقية وصف الباسد في غاية الضعف اذ اراقبه والمعنى فلولا كان
منهم اولوا مراقبة وخشية من انتقام الله كانوا كذلك يعني ما ينهون عن الفساد
الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح
ان يرفع على البدل ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه تعالى
اترفته النعمة اي اطغته فني ما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك
قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى يعني اتبعوا كسبها وبذلوا وسعهم
تحصيلها وهو اعرضوا عما وراءه في هو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف

الجمع بانهم ظلموا

او المغني فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف تنهوا عن الفساد ويرد على ظاهره
انه يكون انشاء الذين ظلموا خبر الكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تاويل سائرهم
كما اشار اليه الزمخشري او بعاملوهم واعداوهم وتارة بان قوله ينهون عن الفساد جملة
مستانفة استؤنفت بعد اعتبار الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة
فيكون الواو للحال من مفعول انجينا ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر في مقتضى التعاطر
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عدم الناس حتى يخالف قوله تعالى
وما كان الناس الا امة واحدة على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ودلت
الاية على ان اسلام الكل غير مراد ولا تكاد تجد بين اهل السعادة مطلقا فعلى هذا يكون
الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمة الله من المخلصين فانهم ايضا مختلفون فيما
سوى اصول الدين ويكون المراد من قولهم له بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما للكل
ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري
ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين
لقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا فالاشارة الى الاختلاف وذلك يحول الحسن
والعطاء ولا يخالف ذلك قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه
ليست للعاقبة كما سمي اوالبه واما الرحمة وهذا قول ابن عباس واختاره الطبري فالتعبير
الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على
سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة فالى فان الرحمة ساوى ان مع الفعل
اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد العموم للافراد او منهما اجمعين لامن احدهما
فهو لتاكيد العموم للنوعين تحرز به اشارة الى ان كلا ساد معمول نقص بيان لكلا
بمعنى عطف بيان لقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كلا لا لكلا لان الفصيح
وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختيار
جعل من انباء الرسل بيانا لكلا على ما في الكشاف لان تفسير كل شيء بالانباء غير صحيح ظاهرا
وعنه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في المغني
وقال يقول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات هو وكذلك قوله في انا اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة والاوجه ان يكون مراد المعنى البيان بدون عطف

ما نثبت

ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت خاصة بدلالة اللام والتقديم
لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم وان
كل غيب ما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو ما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في اسم
ظاهره ان يكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون
يعملون بالياء الغيبة فانه فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص بالياء عن رسول صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة هود الى قال وهي الذي الحديث الواقي رواه ابن مردويه والواحدي
في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه تم تعليق
ما يتعلق بسورة هود بعون الله المجيب الودود تاسع جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين
وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في اخر السورة التي
قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة
فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع بقصة يوسف عم وما لاقاه من اخوته وما الت اليه حاله
من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله عليه السلام التسلية الى حقه لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب
اشارة الى ايات السورة اشير اليها باشارة الى البعيد لانه وصل من المرسل
الى المرسل اليه فصار كالمتباعد اولان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشير
به اليه الى بعده من حيز الاشارة لما انما يكون بالمحسوس المشاهد وهي المرادة بالكتاب
ولا يمتنع ان يراد به القران كما في اول الرعد ايات السورة فيكون افادته بالتقييد
بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تلك القرى نقص عليك الظاهر انه من المبين
من ابان بمعنى ظهر وبان والمراد ظهور اعجازه بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وهو الضمير المستتر في المبين في الاعجاز اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب
كما في الكشاف او الواضحة معانيها بمعنى على العرب لنزولها بلغتهم او المبينة لمن تدبرها
انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي سمي
البعض قرانا اي ما يطلق عليه القران وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة

على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه يستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول
انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف
تواترا ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا على البدل من الضمير اما توطئة معنى
التوطئة انها تبنى ان ما بعدها حال وبمقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانه لا بد في على
البينة قال في مغني اللبيب تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين
مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما
ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم
جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال
في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا انتهى
او حال مقصودة في نفسها لانه مصدر بمعنى مفعول اي مجموعا مقروا او حال من
الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة
علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف
يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في تأويل ما ذكره المص ولكن على التبعية
بالاستعارة كي تفهموه وتحفظوا فيلايم هذا تفسير المبين بالمعنى الثاني او يستعملوا
فيه عقولكم فتعقلوا فيلايم المعنى الثالث ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب
كذلك اي كما ذكرنا فيه او احسن ما يقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك واحوال الملك
ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والاخلاص احسن من
سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين عليه السلام ويمكن ان يقال بالامعان الزيادة من وجه
كما في قوله الله اكبر من اختيها فلا حاجة الى التقدير او يجعل هذا منقول تقض على المذهب
الكوفي في التنازع له على الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل
احد الفعلين منزلة اللازم بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص عوض
من الياء تاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة
مقدرة ما بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا
منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق
قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم

لكان

كما في علامة ونسابة والاسم الاهم مظنة التفخيم ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح
الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون
ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم وكسرها لانها ان مقدار وخبر لانها حركة اصلها
يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة حقيقة لا يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة و
الكسرة ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال
بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم ما قبلها الاسكان وقال الرضي وهو اولى وكلام
المص ينتظمها او لانه كان ما اسا حالة الا نرى وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف
حقه لا يستثقل فيحذف وما احدهما في يا ابن ام ويا ابن عم يحتمل التشبه الى اصل من التركيب
لانه جمع بين العوض والمعوض عنه وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين كاصلها
فانه يسكن في الاصل منزل منزلة الاسم لم يعلم انها اسم كما في الكاف لانها تاء التانيث
وتاء التانيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه
وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها كالتاء بدل على ما يدل عليه ياء الاضافة
فتصدق عليها حد الاسم فتدبر روى عن جابر اي رواه الحاكم عن مستوركة من حديث
جابر بن عبد الله وسمى السعودي لسان وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع
هذا والصافات وفي لغتي ايضا فلا وجه للتخصيص فتحالوا الاسلاكل صلة كانه يشير
الى ان كاد كما كان يعني احتمال عدى بنفسه ومثل هذا كثير في يكون قوله وان عدي كاد باللام
الى بيانا لوجه اخر فيكون اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبوة لا يخفى فخاف
عليه حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه فهموا لمعرفتهم بعلم التعبير ما فهم يعقوب عليه السلام
من افق المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا ادرك
شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترتسم في الحس المشترك تلك الصورة
التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه
ولا يقال لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله وهو الصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره
مبنى على الاصول الفلسفية وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين
ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة كيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب
والسنة بصحة الرؤيا قلنا لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية او كونه

ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطلا فلا بيانية حقيقية بمعنى كونه اجازة لبعض الشبا وفلتا مل
عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس حاكية اي يحكيه وليس بمعنى شابهه وانما عدى
كاذبا باللام وقد يقال ان اللام ليست للتقوية بل لام الاجل وتلك اكد اي ولكون المقام مقام
التاكيد خارج عن التشبيه لان الظاهر ان شبه الاجتبار والتعلم عند الاحبار فلا شبه به
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتبار والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية
وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل
الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر ان الاحسان وجه الشبه بين المشبه والمشبه به
ولم يلاحظ في التعليم ذلك فليتامل من تعبير الرؤيا لكان الظاهر الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا
تناول الجميع افراده وانواعه ولكن لذلك الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد
لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها لذلك انفا اليست من الاحاديث في شيء
الا ان يراد الاحاديث النفسية وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع اي المغيرة
لبنية الجمع المخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه ونحو عباديد وعبابيد وزنة
خاص الجموع ونحو نسوة مشهورة فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيتقرر لها واحد
وان لم يستعمل كعباد وعبيد ونساء كغلام وغلمة فكانه مفرد اغنى تغيير احاد فذا الجمع
بجمع الواحد المقدر نحو مذاكر في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع شبه وان لها واحدا
من لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدا مذكورا ومكارها ومحاسن ومشابه وكذا احاديث ليس
وليس بجمع الاقاويل المستقلة لانها الشيء الضعيف الرذل قدس الله سره عن مثله انتهى
وفي البحر ليس الاحاديث اسم جمع بل هو جمع مكسر لحديث على غير قياس كما قالوا اباطيل واقاطيع
وما بات اسم جمع على هذا الوزن وانما الذي يقولون عباديد وسبادين لها جمعا تكسير ولم يلفظ
لها بمفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك
ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم التكرار وقد استدل على نبوتهم اي في مقام الاستدلال بحث
فان غاية ما يدل رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم مادين للقياس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة
والظاهر انه لم علم ذلك بالوحي لمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب اهل السنة فان الحكم
يما نعمة لا فضل لاحد على احد فيقبل ان يعطيه الله لمن سال عن قصصهم يعني وغيرها
او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب فعبر

٢٤

وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها اية
لنبوته عليه السلام وفي البحر والذي يظهر ان الايات الدالات على صدق الرسول وعلى ما اظهر الله تعالى
من قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله لرؤيا الملك وصاحبي السجن وضبط
نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد الياس علاته العشرة فيه ان العلات
على ما عده يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس منهم من اسره لعله وروي وقيل بالنون
وهو اكبرهم من سبب خالة اي خالة يعقوب عليه السلام فولدت له ساسان وماتت من نفاسه
فتزوج بعدها اختها راحيل فولدت بنيامين وكلاهما اسباط واخته يعقوب وخصصه اي خصص
ساسان لاختصاصه الخ ولاشارة الى ان محبة اسحاق له انما هي لكونه اخا ليوسف فلما آل الى زيادة
الحب ليوسف قال لهم قتلوا القتل وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين مع الظرفين يعني الاب والام
احب الى ابينا احب افعل تفضيل مبني من المفعول شذوذا ولذلك عدي بالى واذا كان مفعولا
عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت
زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي الثاني
فاعل كذا ذكره ابو حيان لا تزوج فيه بين الواحد لان ما بعده نعت ولا يثنى اسم ولا يجمع والجمع
قبل تمامه كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حدود حصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية من هذا
القبيل وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول
ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت الدار او عطف اوطرحوه او الا على لعطف بمجيء المعطوف
باو اثنانه والمعطوف عليه على ما قبله متصلين من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح
قائلهم وكان احسنهم فيه رايا حيث جوزوا قتله ولم يساعدوهم عليه والقوه في غيابة
الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران واما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه
في التدبير فان الملتقط من السيارة يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم
فربما لا ياذن لهم الوالد وربما يطلع على قصدهم وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتح على وزن الغلبة
فان بوفر الجحش فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة
ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في حرف اي في مصحف ابي في الركبة وغيابات بالتشديد في اللواقح
قرئ بالتشديد غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على معنى ان يكون على مثال ذلك
كثيرا ما يشبه بسبحان وكلا للمبالغة انتهى اي يحرمني ان تذهبوا به فان قبل اللام يخلص المضارع

لما ان عند جمهور النحاة والارباب هنا مستقبل فيلزم تقديم المعمول على عامله مع انه اثره قلنا ان التقدير
بقصدان تذهبوا به والقصد حال ولا بعد ان يقال الارتياب بحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في
العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة على تخصيص المضارع بالحال
كما جردت اللام للموصلية في الاسم الشريف وسلب معنى التعريف واستعاره من تذاوب الريح قال
الاصمعي ان اشتقاق الذئب من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا
ومعنى قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لان كان التعبير بقصدان تذهبوا
[illegible] فلا مدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلعظم مدة الحزن وعلما منهم انهم يرجعون
اليه كما فرضه صغار معصومون مكونه استعاره خاسرون [illegible] الاهلاك استعمل في
معنى الضعف مجازا بارض الاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قلم وصوابه وشد
النون جمعوا عشي قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلا لا يجيء على فعل اي عشوا من
البكاء قال الطيبي وفيه [illegible] في ذلك اليوم لا يبصر منه الانسان اي قيل اجعلوا
اي اهل الكذب بكسر الدال في القاموس الكذب والكذب بحركة [illegible]
[illegible] كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ
ذاك جاؤا وليس المعنى [illegible] بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار
الفاعل بل باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضرب نحوا فوق الحمل والعامل في فوق قربت
والظرفية باعتبار احد معنى الفعل وهو المفعول [illegible] ومن نظير هذا في تفسير قوله وهو الله في
السموات والارض الاله في [illegible] الاحكام والاظهر ان يقدر الجواب انه ظرف يجيء المتعدي المتعمل
بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى [illegible] على الجارية اللباب ولا [illegible]
الجار على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة [illegible] ما رايت كاليوم
ذيبا اعلم اصله ما رايت ذيبا كالذئب الذي رايته اليوم مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف
اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب فصار كاليوم على ذيبا فصار حالا واعلم
صفه ذيبا مع هذا اشارة الى مانع الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله الكل بيان لقوله
ما رايت والذكر اي ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم في انما الخلق الا شرى الى قوله
انما اشكو بثي وحزني الى الله وهذه الجملة في جواب ما يقال قد مر ان ال يعقوب اساءوا فكيف ارتكبوا
مثل هذه العظائم على قصد الوقف حتى لا يلزم [illegible] الكذب على غير حاله وقيل غفوا

امره

امره ان وصلا انهم في الجب لئلا يخف اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد احسنوا الى يوسف ٢٥
ان جعل اللام للتعريف ففيه بحث اما اولا فانه يلزم ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد
واما ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الزايد [illegible] مجرور وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان
يشيع فيها ما لا يشيع في غيرها على ما تقرر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب
بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل
جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع التقدم ولزوم الوصل بكلمة اسمية يتعذر ذلك
فيها ثم انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها انتهى ولبث في حبسه ثلث عشر سنة في لفظ [illegible]
والمراد في عودته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي وكونه
السجن من قبل فطعنه بعيد واسم [illegible] الريان وهو ابن [illegible] سنة هكذا وقع في [illegible]
عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير اسمه ريان الريان وهو ابن [illegible] اسمه [illegible] اتاه الله الحكمة والعلم
وهو ابن ثلث وثلاثين واصطلحوا على اسم الفاعل من جعل فاعلا اختلف وقيل ملوق فضة اي
وزنه وفي بعض النسخ مثله والمعنى احسني تعهده يعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه
واحسان تعهده كما تقول المقام العالي ويكنى به عن السلطان ما تفرس فيه اي علم بالفراسة او [illegible]
اي منه ان المصدر الزمخشري جعله قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث كلاما مبتدا لكونه غير معطوف [illegible]
الاجتباء فهذا التعبير منه [illegible] فقال اي كان المقصود انجاءه وتمكينه كانه يشير الى
اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله وكذلك واحكامه اي احكام الله [illegible] او [illegible] عطف على فعاله
لا يرده شيء وضمير امره لله ان الامر كله [illegible] هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل
والمصدر المضاف من صيغ العموم او لطائف صنعه كانه ناظر الى التعبير [illegible] وتحلف في باب المصادر
تحلا اختاره وفي القاموس اي طلب حيلته وتحلف ومنه الزايد [illegible] والذي [illegible] طلب الكلا
والتشديد للتكثير فعل التشديد تعديه لان علقت الابواب غلقا لغة متروكة ذكرها الجوهري
[illegible] انه للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم [illegible] افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها فان
مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لا بد الامر [illegible] ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير
والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانه اذا كانت [illegible] لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا
الى الضمير المتكلم واحسن منزلتي اي بالواو اشارة الى انه [illegible] هذا التعبير او [illegible]
عطفا على [illegible] كقولك [illegible] لولا [illegible] الله [illegible] الموجب لا ضرابة فقتله عن

عن صنعته فانه دليل الجواب ان لم نقل بعدم الجواب ولولا امتناع ما لمعنى امتناع الفعل لامتناع عدم
الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح   بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه لا احتياج في
اي تقدير ما لطلبها في مقام الجواب ولا احتياج الى اجراء في الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره
وارتكاب المجاز او تقدير الكلام في هذا التقدير لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها
انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين   فاسعد لقصيه من جيبه   وتعسره يوسف ثم عطف
قوله سيدها والمقول له يكون معرفة ونكرة   ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان
ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت ابنته انها اسلمت فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة
المحماة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على
الحق قوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة   فتذكير الفعل للتانيث والعلية   اولان النسوة
ليس بتانيثه حقيقيا ولكن بلا ازمها فقمصه وفي الكلام مجاز   اوان هذا الامر وهو طمعها في يوسف   او
لسائر النساء عطف على لاصحابها اي لها او لسائر النساء   اسم لجمع امرأة لم يبن من لفظها على الرفيع
اي نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لانها اسم جمع فتذكر
والشقة شيء ان في النفس يعني من كيد الرجال فيعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال   والشيطان
يوسوس فالنظم بالنسبة الى كيد الشيطان   ولذلك جرد اي ولكون ما سبق باعتبار كونه اسم جمع امرأة
غير حقيقي وانما لم يعتبروا التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطارئ ازال الحكم الحقيقي كما
ان التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان … لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب
امنا وجرد في هذه الاية مع ان النظر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر قلنا
لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عيرت
راعيل لمراودة فتاها وطلوع حبه شغاف قلبها ترقين منزلة الذكور   امرأة العزيز تراود فتاها
ما ضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع لان النفوس اميل لسماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري لهم
شغاف قلبها على وزن سحاب   اذا شغفه بنون … همزة اي ظلله   لانهن احمونه
اي احموه من راعيل مع انه عشهن في الرؤية او نقول هذا التفسير … اي يكون في الرؤية صفة
سنون لا نظر فالقال   فانهم قالوا … تكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية   ولذلك
نفى عنه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل

بشماله وان يأكل متكئا   قال حسن جلبي فعلى هذا انما يصح استشهاد الارادة الطعام من المتكأ
ولذلك عقبه به الزمخشري   واتكانا اي اطعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ   من عليه جميع قلنه
اي الجزء   والهاء ضمير المصدر لا يقال انها ضمير للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها
في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان اجراءها السكت في الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه
لجعل الهاء ضمير المصدر او نسب للمقام التاكيد ولكن ان يمنع ذلك فان حيث هي في تلك الحال لا يخفى عن الابعاد
صعصع الحال التاكيد والتعرير   اوليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزه اي فضل ليجري
في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحرف ما في مثله فلا حرصا يعني تنحي
القطع هنا يعني الابانة انما هو حرف جر وهو الطلاقة على الحرف معروف في اللغة ولو جازا   كما قرأ ابو عمرو
فيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابي عمرو مخالفة لخط المصحف في الوصل   بمعنى التبرئة
في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك
قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملها كلاما
ما يسره عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات
معنى التبرئة انتهى فعلى هذا يقال ليوسف قام القوم حاشا ما ذكر في معام … الفعل فيه
فوضع موضع التبرئة فقيل نقل الحرف الى الاسم يعني جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم سموا
ما لشخص بالحرف ولم يعهد ذلك منهم في الاعراب والحكاية   اي صار في ما حمد الله اي تحوله ومراقبة
امره   وبشرا اي بعد في الكتاب والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقته بشرا لملكا وجعله
لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب في المصحف بالياء   ولا نعوقه في بعض النسخ لا
نعرفه بدون الواو وما الضمير في ليوسف فاستعاده ما عبد الملك عليه في الجال في من جعل الملك شبهه
اي فهو ذلك العبد الكنعاني لعلمه انما لم يقل فهذا لو ذكر المسافة الظاهرة بين … ة
اذ الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره
الان في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لراعيل وذلك على انه خبر مبتدأ
محذوف   والموصول نعته اي في الذي وقت اللوم   او فهذا هو الذي فذلكن مبتدأ و
الموصول مع صلته خبره فوضع ذلك موضع هذا في البحر ويحتمل ان يكون … اي من دهشتهن وقطعهن
ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا البعد عنهن … هن في ان لا يراودوا فتاهن وفي ان
… الحسن فاشار له اليه باسم الاشارة للبعد انتهى   فاستعصم طلبا للعصمة وفيه ان

وعلى ما ذكره المص يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد
بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبت عليها وفي البحر والذي ذكره البصريون في استعصم انه موافق لاعتصم
فاستفعل فيه موافق لافتعل   فحذف الجار فالضمير للموصول وانما لم يعده على يوسف على حذف اللام
مع المجرور بالتدريج لحاجة قاصرة في بابه لان دلالة ضمير تفعل مغن عن ذكر المامور لانه لا يحتاج على ما
امر به غيره فذكره كالعبث   وهو من صغر بالكسر في الماضي بمعنى الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم
وفرح صغارا وصغرا وصغر الحركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل في صغرة ككلسة وقد صغر
ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المص   اي امر عظيم فالتفضيل بمعنى حتى
على الفرض والتقدير فانه لم يقع عنه ايثار الوانا فقط   وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشار
الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقريره ان كان
لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى   وتوكل اي ولكون الاولى سؤال العافية
رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيبي روينا عن الترمذي عن معاذ رضي الله عنه سمع النبي عليه السلام
رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية   اصل الى اجابتهن اي
اميل الى احسنهن بقصدها   فطبق اي بسبب لطفه وتعبير الاشارة بامسوا   وقطعن ا
يديهن ومنه بحث فان القطع هو الاستعصام لما من الشواهد الدالة على البراءة في شي ولكن
ان تجعل الاستعصام عنوانا مع دعواه له لا يعني اخارة دالة على براءته على ما عرضت به راعيل من
ارادة السوء بها فان قيل هذه شاهدة ليس للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك
وسمعوا به فكان شاهد منهم   ليسجننه اي بدالهم سجنه وفي البحر والذي اذهب اليه ان الفاعل
ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن بعده او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على
السجن على قراءة من قرأ بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
معمول لقول محذوف تقديره قائلين   والتعبير ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة
واستحداثها فعل معه ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بانه لم يحمل على التخصيص لصارف
وهنا جارية على الصحبة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل وانما صارف عن الحمل
على الصحبة مخل عليها وفي الحواشي العطبية الفرق ان المعية لما كان معناها المصاحبة فيكون معنى هذه
الآية اي اسلمت مصاحبة مع سليمان ان كان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته
ولا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان [illegible] بخلاف هذه الآية فانهما لما دخلا معه بحبس

له كان ايضا وا خلا معه بها والا لم يكن شيئها مصاحبة حالة الدخول وانت خبير بانه ان اعتبر في موضع مع
ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبسه ذلك الفعل معا على الذي هو ذو الحال يقتضي
ذلك الآية [illegible] الصاحبة حال الدخول هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتها معه الدخول
[illegible] دخلاه ووجدا يوسف [illegible]   [illegible] منه بالمهملة والمعجمة اي باحد تقدم اسماعها   فانه
شبه تغير الشكل [illegible] استعارة ومشاكلة   قبل ان ياتيكما اي اليها سالا الا استعاف فقضا لحاجة
تفسير الى المفعول الثاني مانعا لتصريح بها مع التوجه وهو معنى بعد بيته اي قبل ان يتوجه اليها سالا ذلك فعلا
او كلام عطف على تعلم   والظهار بالرفع على انه مبتدأ وخبره ليعلم   لدلالته على اختصاصهم
في الحواشي العطبية فالاختصاص من التعريف والتوكيد من التقرر وانت خبير بان الاختصاص يستفاد
من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة الى تقدير ما ليس
في الكلام دلالة على تقديره   بنصب الملائك فان نصب ولا ل التوحيد [illegible] انزال الايات
منزلة سوق نعمه الى وصلها اليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون   يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه
من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم [illegible] من عبادة الاصنام
فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة   [illegible]
الاقوام لا نعلم بهذا اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك واراد فيه العقلاء سار على رسمهم
اي اسماء [illegible] اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاصنام   يدل على الصحيح [illegible] ما سميتموها فان لفظ
اله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم
بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه والتسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ
لكل صنم يعبدونه   والذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير او الضمير لا موصوف لا يوصف به   وذكر
وجه اه اي ويكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره المص عاقبة ما سئل بهما لا ما
ابهماه من سم الملك على ما اختاره الزمخشري فلا حاجة الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة
لكنهما اراد الاستعلام عاقبة ما سئل به ان حولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما
التجربة ما سئلتهما الا ان يكون قولهما كذبنا كذبا فليتامل   ان ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي
الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القضاء وامضاؤه لا استماع [illegible] قضى ذلك في جواب
قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول [illegible] على الله [illegible] او التشبيه وصفه وليس ذلك الا بامر
الاغواء يخالف الاعياذ كل منهم المخلصين لانه معناه الاضلال الخ هو قبيل ترك الاولى   ويؤيده

عنه اذ لانا يندفع بهذا المروي لا رجاع الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الساقي لكان صح الحديث
على حاله اد يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين فانساه الشيطان
الشراب ذكره عند ربه لكنها لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذه النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه
مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيفاء حق لان التمييز
بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا بجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام
المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع
حظ ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس ووصف السبع بالعجاف ولم يصفها
مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه ثم انه لبيان الجنس يعني التمييز
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف
وانما جاز قولهم فرسان وثلاثة اصحاب لجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لا سيما في الاغلب مع غير
موصوف ولذلك لا يقال قولهم ضخام واربعة غلاظ لعدم جريانه مجرى الاسمية ومحوضة الوصفية يعبرون
يعلمون من يدله لام ما سبب له اي دعاه لام فاجاب حسان الاحصار فيه لطاوعته مثل
فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا
ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام بعض المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة
لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحكم بالكاذبة فان النبي الحلم من الشيطان ولا داعي
الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر من قبيل لجين الماء
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ اللام في الاحلام للعهد وان الحلم مختص بالباطل منها
ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضائعا لا دلالة في تعديد الا ان يقال المراد
منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه
عذرا عن جهلهم بتاويله بصغرى ومن اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له
والجملة اعتراض وتحقيق لحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن التعسف افتنا
في سبع بقرات الاية ثم عبر لفظ الملك اد قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ وعلى
الجملة يعني تدأبون وقيل يعني الاكثر وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة
الرؤيا مبالغة في الحاجة اي بالمامورية لقوله فما حصدتم الاية يعني ان الى اخرها جوابيه

فينبغي

فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم
فذروه في سنبله على تقدير يكون تزرعون ناسقا على الخبرية نصيحة يعني اشارة الى راي ما فيه حفظ طعام
مصر وحفظها التي لا سبق عاملين بوجه الاحاطة العالمية في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما
لا غنى عنه بمجمع الطعام وبركب ونوكل الاقدم فالاقدم فاذا جاءت السنون الجدبة نعوت الاقدم
فالاقدم من ذلك الوجه بقوله فما حصدتم على هذا اعتراض انما ما منه في شانهم قبل تتميم التاويل
خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل السنبل السبع العجاف السبع السمان وغلبة
السنبلات اليابسات السنبلات الخضر على انهم ياكلون في السنين الجدبة ما حصل في السنين الخصبة
وطريق ابقائه تقلوه من يوسف ثم فينبغي لهم في تلك المدة سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز
لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف فاسند اليهن اي الى السبع الشداد على المجاز من حيث
انه يوكل فيها كما في قوله والنهار مبصرا تطبيقا بين المعبر وهو ياكلن سبع عجاف والمعبر به يعني
ياكلن ما قدمتم لهن من الغيث فيكون يغاث من ثلاثي والغيث مقلوبة من الواو تقرى
من الخفض يعني الى الضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة
عليهم فعدي بصلة معناها في قولك اعصرت الارض على المرقة حرفت واوصل الفعل بنفسه او بتضمينه
معنى المطر اي يمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا او بانه
اسناد الجذب بالخصبة فان قيل الكلام في علم التعصير المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى يكون ماطر وعن النبي عليه السلام
لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل التواضع اذ انه لكان مستعجلا في
الامور غير متان والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا
ووقارا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه وجها
آخر من الراي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت الى الخروج ثم حاولت بيان عذري
بعد ذلك وهذا احزم فانه اذا ترك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما يتصل له العائق
نفسه بحرجه عنه وان كان يوسف احق من ذكر لعلمه من الله لانه من ذلك حال ان التي ذهب
عليه السلام اليها حاله حزم وارشاد للناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر
عظيم وطول الصحابة على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال مما يهيج الانسان ويحركه للبحث
عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الامر لان قوله ما بال النسوة

سؤال عن حقيقة شأنهن كان لاستمالة على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالنفس كان لاستمالة على قربا
وصل الى الكنه وربما الجم عنه فعله ممن فيه حسن ادب لانه اذا قال سل الملك ما حال هولاء كان تشويقا له
الى التوقف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما يحملها هو فيه من الكبرياء ان يرتفع
به راسا وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه
غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا
تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم تاكيده والاستشهاد بعلم الله تعالى فهو على هذا
توسل كانه قيل احمله على التوقف بسؤاله براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان
كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال
والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا ففي الكيد غنية
على انه حسن والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث ايضا فالواو في قوله
والاستشهاد والوعيد بمعنى او … مرسله ومعنى … ولا بعد ان يكون … ليوسف والمعنى برئ
يوسف براءة لطاعة الله حصحص في حص الصفا الضمير المستتر فيه للعبير والحص جمع احص وهو الحجر
الصلب المصمت والصفا اسم موضع وعاب الشعر مباركه وهي تمس الصدور والركبتان والرجلان
ومبارك الجمل اذا نهض به مسلا وحص في الشعر وغيره اي … او لا يهتدي الى … حتى تتعلج
العار … على انه … يوسف باحثه
وتوكيد لامانة اتى بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وتشويق العقوبة
فاسمه الام من علق الحسه او الامر اسما ايضا لكنه بالقول فهذه امارة عن قبيل المبالغة في
التشبيه كل الاوقات يدل عليه صيغ المبالغة في امارة او الامارة جمع فابعد من والاستثناء
من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة
بالسوء صاحبها الا الذي رحمه اي فلا يامره بالسوء وقيل الاية في الاصل حكاية
قول راعيل ورجحه ابو حيان والسبعي نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترف
فيه بذنبها واشاله وعن ابن كثير من رواية السدي وما نع من رواية قالون … النص
على ان يكون الاية حكاية قول يوسف او بعد السمع على ان يكون الاية تتمة كلام راعيل
قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي كان … الملك يوسف ولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال
فقط … يوسف حافظ … امانة وصبره وهمته وجودة نظره وتثبته … الشرع

اليه

اليه بالاول طلب عظيم منزلته عنده وطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه الظاهر
ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك وراى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف
والمعنى … والراي … جمع جديد ككثير وسرير وكذلك مكنا ليوسف
شمل التمكين في نفس الملك تمكينا التمكين الاقتدار واعطاء القدرة كذا في … في الارض المصادر نحو مكنه
في الارض يتبوأ منها حيث يشاء … واللام كمصحيه ونصحت له وقال ابو … ويجوز ان يكون على حذف
لكم حيث يعود ضمير يشاء ليوسف ويجوز عوده الى الله ففيه المنفعات في الدنيا والآخرة
لم يعبر بالدنيا كما في الكشاف او لا من حيث للتخصيص وجعل على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة
المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له خيره في الدنيا وحاله في الآخرة من خلاق
وتلا هذه الاية عاجلا واجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير
وهم له منكرون … الاظهر ان … ولم يعرفوه لنسيانهم اياه لطول العهد بعلل النسيان بطول
العهد وما عطف عليه ولو سلم انه سلك هذا على اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا … وبعد حاله الخ
وحملة وفيه تاملهم واوقر ركابهم اي … والجهاز ما يعد في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز
السفر فبفتح ويكسر ائتوني بأخ لكم اختار … على اخيكم وان كان … وعرفهم للمبالغة
في كونه لا يريد ان يعرف لهم ولانه يوري من هو فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك
في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به فاجابت شمعون ثم قيل وكان احسنهم
رايا في يوسف كما في الكشاف لما سبق ان احسنهم رايا فيه كان يهودا وهو اما … ذكر في
الكشاف هذا الاحتمال وذكر … كونه نفيا في معنى النهي وترك المعنى لافضائه الى حذف النون بلا
ضرورة داعية اليه معطوف على الجزاء بمعنى على الاحتمالين لعلهم … ذلك … على
الحال … على تحقق وقوعه … وان الدين … اجعلوا بضاعتهم في
رحالهم فان الرجال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد …
مقابله على صيغة جمع الكثرة يدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون … لعلهم يردون
البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها
على اسناده الى الاخ … اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة
هل امنكم استفهام في معنى النفي وامن فعل مضارع … الا كما امنتكم
منصوب على انه نعت مصدر منصوب اي الا ائتمانا كائتماني اياكم على اخيه على التقدير والتشبيه الخ هو

هو حفظ الله تعالى بجمله والمنسوب له الحفيظ هو الحافظ الذي من جهة الله تعالى وعلى قال
ابو حيان قوله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد حفظ بهذه الحال اي أي شيء يطلب في
استفهامية ويجوز ان يكون نافية معطوف على محذوف لا على جملة ما سبق لاختلافهما خبرا
وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام ههنا بمعنى النفي فلا يمتنع العطف في اجتماع
هذين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لاسترال … برايه فاجتمعت
فيه وسق تفسير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار هذا يعني
العطف على محذوف احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان النفي بمعنى الطلب
ان لا يختص بهما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعني اجتمعوا اسباب الاذن في الارسال وقوله
ما سبق كالتمهيد والتوطئة للوازم والمناسب من حيث شارك الكل في ان الطلب يتوقف عليها بوجه
جامع مصحح للعطف على ما اشرنا اليه الا ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق
كلام الشيخ يشعر اختصاص كون النفي بمعنى الكذب بالعطف على ما سبق وليس كذلك فانه جائز على تقدير
كون النفي بمعنى الطلب على ما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون النفي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله
ونمير اهلنا جملة مستأنفة اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج الله اخبر في الكشاف
وقيل انه من كلام يعقوب عم اي بضاعة المريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال
لن ارسله ما توثقون به اشارة الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول من اعم الاحوال
اي الاوقات لا الى المصطلح فانهم نصوا على ان الفاء جنبة للنفي لا يقع حالا وان كانت مقرونة بالصدر
الذي يقع بعده حالا ثم الذي حمل عليه ظاهر كلام الشيخ انه اذا كان الا ان يحاط الاستثناء من اعم الاحوال
لا يحتاج الى ما اول لتاتي تشبه بالنفي وفيه بحث فان الاخبار في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات
فكيف يصح استثمار الاحاطة ولا استثناء معيار العموم فان قيل لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت
الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان
القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف
ان يأتوا ساعيين في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان يأتوا به
وقت كونهم في سفر او وسط الطريق مثلا هو ابهة اي عظمة وكبر بكلمة واحدة اي جماعة متفقة
متعاونوا اي يتعاونوا العمل … اصابة بعينه وللنفس اثار منها العين مبني على القواعد
الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بجسم … كيفيات الحس مثل الحرارة

والبرودة

والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشي
على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدار بين
العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب ويحمر مزاجه اولا يتصور ان فلانا يؤذيه
فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص بعد ان يتعلق بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها الى سائر الابدان
بشرط ان يراها ويتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين يكون بانفصال اجزاء سمية جارحة من
اعين الناس الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي وذلك لان صاحب العين اذا شاهد
الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف
متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب
اهل السنة انه لا تاثير للعين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون
اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء ضررا من كل هامة الهامة واحدة الهوام
وهي كل ذي سم يقتل وعين لامة اي الملمة من المت به اي نزلت وجيء على فاعله للازدواج بهامة
ويجوز ان يكون على ظاهره بمعنى جامعة من لمه اذا جمعه اي جامعة للشر على المعيون جمع بين الطرفين
يعني الواو والفاء لعدم الصلة بيان لتصحيح الجمع لاختصاص متعلق بالتقدم
كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما ما كان يعني جواب لما قال ابو حيان وفيه لمن زعم ان لما
حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعدها
النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف
فسرقوا ان نسبوا الى السرقة استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يجعل متصلا من باب
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يجعل من العيوب
ادعاء ليتوسل به المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى نظيرا على قياس
ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا شفقته ومن الضرورة ان شفقته الا … في
الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم فقط وحرازه الحزازة هو الاحتراز والوجع او في المنزل
اوجعها الخلو لا نعم الجمع … به بكسر الميم اي اشر بعضهم … هذا الامر مع لزوم
ارتكاب الكذب وانما … مع نادى اخيه منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة رخص فيه
لسارقوا يوسف لعله من قبيل المبالغة في السرقة اي اخرجوا يوسف من ابيه على وجه الخيانة
كالسراق نحو تعالى … اي تخالف لما في الكشاف من جهة وقيل اي في قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل للكل

جمع قائل   واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا عليهم اي على طالبي السقاية   اي شيء ضاع
اي ان ماذا استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوز ان تكون ما وحدها استفهاما مبتدا
وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدا والعائد في الصلة محذوف اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول
اي شيء عدمتم   والفقد عدم الشيء بعد وجوده بحيث فان فقد الشيء حتى يعني عدمه ويعني طلبه عند
غيبته وما ذكره الطيبي يشتبه من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه مشهور والفقد قاصر الا ان
تحمل على القصر باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع بمعنى الطلب والا فمعنى العدم مناسب صيغة الماضي
بالفتح والضم والكسر والعين اي هذا النقش مفرد على اربعة اوجه واذا قرن بالعين المهملة
فسواء قرئ على وزن قريش او على وزن نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك
ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان
الجائي به هو السارق تفضلا وشكله معهود بين الناس   على جواز الجعالة ضرورة في الجم الوكالات
الثلث وهي ما جعل لشخص على عمله   وضمان الجعل قيمته انما يدل على الالزام والتزام انما هو في
اللزوم فيه معنى التعجب كانهم عجبوا من رميهم بهذا الامر   بدل من الباء وفي كتب النحو انه بدل
من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم التاء اصل احرف القسم والواو
بدل منها والباء بدل من الواو   مختصة باسم الله تعالى وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا
ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء
عنهم تربي وحكى بعضهم انهم قالوا تالرحمن وتحياتك قال في البحر الداني وذلك شاذ   وكم الدواب
بعال كم الفقر كيف فهو مكموم وكمم اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل   او السرقة مخففة الراء
الفتح والكسر والسكون مصدر سرق منه الشيء   او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمير في قوله
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه   على حذف المضاف اي سرقته في الصواع ولا بد من تقديره
ايضا اذا ارجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه   احد من وجد فقدر المضاف
لان الذات لا يكون جزاء عن المصدر   او خبر من عطف على مقدر   لتضمنها معنى الشرط ان كانت
من موصولة   على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع المضمر الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم
والتهويل وهي سيبويه وذلك ليس بفصيح والقران ينزه عنه وتعلق سعدية ما يشير به لما قاله ولكن
مقام المقام مقام تفخيم شان الجزاء كما لا يخفى   ولعلها همزة قرا بها ابن جبير وقلبت الواو المكسورة
الواقعة اولا همزة مطردة في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة   ان جعل

ذلك

ذلك الحكم حكم الملك بان يؤخذ من دين يعقوب عليه السلام   من اعم الاحوال اي الا وقت تعليم بانه من
من تخصصهم ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا   من زعم بعض
المعتزلة ومن نحو حذوهم   لكان فوقه من هو اعلم هذا الاول   ان المراد كل ذي علم من الخلق
اشارة الى منع الملازمة   لان الكلام فيهم خصوصي لاثبات التشريك بالاول مبالغة فيه   والى
العلم اه عطف على قوله لان الكلام فهو دليل اخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى
فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمخالفة بينه   ولانه لا وجه الى
وجه اخر لجواز التخصيص وسقط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن
الله تعالى عالما لا تعاليه تعالى في صحة هذا المقال فيلزم على تقدير صحة دليله اذ لكان الله تعالى عالما
ان يكون فوقه من هو اعلم منه   مجرور بالنزع اي لشروده   عطف على بعض العلل وهي
لا انتقى من اولاد الغير   والضمير للاجابة اي لم يكن على قولهم ذلك جهارا او الاجابة يحتمل ان
يكون حاله انتم شر مكانا فيكون حاله ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن لبيانه
عن نسبة السرقة اليه فيكون حاله انتم شر مكانا لتوبيخكم جهرا   او المقالة الفعالة والقول واحد
والمراد القول كالخلوق والحلوب بمعنى اسم مجرد عاما والكتاني يعنيها اراد بالتوبيخ   ونفسه في
حاله قال ابن في الكشاف بعد ما انتم شر مكانا او سهو منه   وما سمها الظ تانيثه لكنه انثه
بتاويل الكلمة وفيه نظر

وهو يعلم انه كان منه اشارة الى ان اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر
ومعنى اعلم بما تصفون يعني هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة
اخيه الذي اطلق سرقته عليه انتهى فاعلم ما قرر على معناه التفصيلي فان قيل لم يكن منهم علم
والتفصيل بمعنى الشركة فلما تكون الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا انهم
الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم   مكانه اي بدلا علمه لفعله او من المعهودين
الا عان فالمحسنين على هذا اجري مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول
تسافيه لسان الموجب وانا لا ارى مانعا من كونها استينافية على الثاني او اعتراضية على
الاول وفسر الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كل منهما في كلام المعاصرين
بالاعتراضية اسمع كما لا يخفى   فلو اضمرنا اذا لم نقدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء

واما كونه جوابا لهم لانهم سألوا عما فانه يكون لو احدث احد ما قاله وعلى تقدير الحصول اعتبار كونها
جوابا كان لا يخفى   استيأسوا منه يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم الياس منه
الامر الى ان يحول كبيرهم لا ابرح الارض الآية ثم في كلام الشارح اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل
تصريح في شانه وجاء بزيادة والظاهر ان الجملة على هذا حالية   وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا الياس الكامل   ولا باس يمكن لا يلزم تقدم
معمول الحال في حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا باس به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا
يتسع في غيرها الا ان المصنف يقبل وجهها في المصدر الصريح فاولى ان لا تعمل في المصدر بالوجه المصدر
فان عدم جواز تقديم المصدر لكونه في تاويل المصدر ... وفيه نظر لان هذا النظر اورده
ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم العائد لعدم العلم بالمضاف اليه
فينبغي ان يجوز اذا علم وهنا كذلك قلنا جواز حذف المضاف اليه في الغايات مشروط بتقدم
القرينة على بعض ذلك الحروف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس الا باعتبار فصله
او صلته بعض ذلك بقوله كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الفعل
... كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرفا لغوا متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة   ... بانه
ممنوع فعلى هذا يكون ... من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة
يلزم مع التكرار تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما عرف في هذه السورة   فلن
ابرح الارض ... اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اي لن افارق
ارض مصر ... فيها ... لا ... لان الارض لا تحل على المتكلم   بان رأينا
... وهذا العذر من الاعتقاد يكفي للشهادة ... مطلق للشهادة وانما
لم نشهد علينا بما قرر به الزمخشري لان ... لا يفيده بان ... الصواع من وعائه لا ...
على السرقة بعث الاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم ... ان ...   او سرق اي نسب
الى السرقة بدون صدور السرقة منه ... المقابلة   وما كنا للغيب حافظين ... لما كان
الحفظ نوعا من الشعور والعلم ... قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا
للغيب حافظين اي حين ... انا ... لا نعلم ما كان في حقيقته شيء يكرهه ... الغيب
انه سارق ... انتهى فيكون قولهم هذا ... للعذر حتى لا يظن بهم انهم ...
... في حفظه واللام في الغيب ... ولا ...   واسأل

واسأل العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال ... ان العير يريد بها اصحابها يعني مجازا وكل
منهما محتمل   ... التأكيد في محل القسم يعني ليس المقصود من هذا الكلام اثبات صدق القسم فانه
اثبات الشيء بنفسه بل تأكيد صدقهم ... لافادة القسم من ان واللام واسمية الجملة
قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب ... فاصلها ... الاضراب فيها ... تقديره
ليس الامر ... بل سولت لكم انفسكم امرا ظن ... كما كان في قصة يوسف ...
ان صدق ظنه ... لم ... فصبر جميل   ... الا ... عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ...
عسى ... لكثرة ... من الحزن ... الاصطبار ... وانما هو من البكاء ...
لكنه كان ثمرة الحزن ... الاصل   وقيل ... بالفاء ... الكلام
السابق ... علامة الاسات ... اللام
والنون ... لكان ... او يكون من الهالكين ... ان يكون ...
ان ... يكون ... وان كان ... على ... الوجود كما في
... ولا ... الروح الرحمة   ... العباد من قبل
من قبل ... الارض ... الحالة السيئة بالحالة الحسنة   وجاء ... في ...
السوء   ما فعلتم بيوسف واخيه في ... ما ... انا ... ونحوها ...
ان يوسف ... واخيه ... يوسف واخيه ...
في ... هو السبب ... ما ... او ...
حيث ... ادركته الرحمة ... قال ...
... الصورة ... الكشاف ...
على ما ... الله ...
... الله ...
... اسم ...
... المتصل ...
... المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول بانه ... كونه متعلق الظرف من
شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ... اولا والظرف

لكونها فضلات لفظا ومخيلة منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف عنه سواء كان الوصف
جملة او ظرفا باعتبار افادة التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه
ان شئت جعلت لا ام يوم الجمعة اذا اعتبت الامر من يوم الجمعة واذا قلت لا ام يوم الجمعة فانت
تبني الامر على كلهم ثم اعلم اي حينئذ يعلمهم اسمي وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب
اليوم ونفي اسناده في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكروا فيمتنع ان ينصب ثم اذا جعل الظرف
متعلقا بالنفي والاعلام والنفي هو نفي التثريب لم يحتج بصحة لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد
بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم ننزل بكم اليوم وتارة بان المراد
بالتعلق به هو التعلق بالظرفية لا لكونه منصوبا به وانت خبير بعدها عن المقام ثم قال في
يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كان ان عليكم اذا كان خبرا تعلق اليوم بالعامل
فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه لا يكون شبه مضاف يجب
ان ينون وظهر ضعف ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب والكون الخبر اليوم
علاما [illegible] الخفي ثم يجوز ان لعاد عليكم بيان كذلك في قولك سقيا لك متعلق بمحذوف ويمكن ان يقال
في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المفرد لعلاقة الانفصال
الصوري مجاز ساواه وعن [illegible] بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره والمعنى نفي على الكلام
المشهور او لعله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء
لا ينصب ما قبلها وفي كلام الفاضل اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وفي حواشي ابن المنير تعلقه
بتثريب او بالمقدر في عليكم بانه اذا كان متعلقا بعض لعطفوا بالمغفرة ما صار الصريح قوم لم يكن
كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به انما يكون
في العقبى ولعل قوله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل المنع طلب الحاصل على
انه يجوز ان يكون بعضا للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام لانه صيغ فيسقط حق العبد
واعمر فوائد يا ابوانا ثم سوى حق الله تعالى لانه هو يقبل التوبة عن عباده وهو ارحم الراحمين
لعل فائدته والله اعلم عجم حصول المغفرة لهم فان يوسف هم رحمهم وصفح عن جريمتهم والله تعالى ارحم
منه بمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يؤيد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو تحصيل
الطمأنينة وللوثوق لهم بإجابة الدعاء فانه يعني الصغار ولعله لو علا وكذلك بان رحمة الراحمين الكثر
مرحمة او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث المذكور اولى والكناية الى الله اعلم

مثلها

مثلها الفراء نحو الله وفيه تامل ويحصل على الناس يدعي على الاطراد لعيفوه وعدده خلاف جاء
للناس فانهم قد يسئلون بوجه الجرم وقد لا يسئلون فتامل لتحصى حال والباء للملابسة والمصاحبة
ويجوز ان يكون الباء للتعدية القميص الذي كان عليه بالنصب يتعلق بمع ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدأ محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه
به من حيث التلبس وحاق التعويذ لم يكن كذلك كان في التعويذ اي في تميمة التي علقت عليه
للحفظ عن العين وغيرها اي ابصر يدل على انه ذهب بصره ايتم والي فعد نقلت المقتلين
قال بعض العلماء الاحاطة الى الثعلب لانه اما هم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب ان داخلا
في اهلهم وانت خبير بان مثل يعقوب [illegible] الاخوة يكونون مامورين بالاماء
وفيه [illegible] اخبار على من [illegible] عاجزا عن الكسب لا دليل على كيف وقد عاش بعد ملاقاة
يوسف [illegible] اربعا وعشرين سنة اوجد [illegible] ريح ما عسى اي جهله واخرا واني لاجد ريح
يعلب انه قرب اي ان يوسف كان عرسه الاولى اي يطرح لعله كلا [illegible]
كالاعمى طرح البشير وهذا هو اللام لعطه فالقوه عاد بصيرا فيه اشارة الى ان [illegible] هنا
من الافعال الناقصة ومن [illegible] وذلك جعل [illegible] بصيرا كالا والمعول [illegible] سواء ان كان الخطاب
مع الولد او اني لاجد ان كان الخطاب [illegible] قال اني لاجد ومن حم المغرف
الخ ونعل اللائم لعطه ما بال [illegible] ينبئ عن العطف والشفقة وان [illegible]
[illegible] علينا ان [illegible] ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا [illegible] اذ لنا [illegible]
[illegible] اخرى الى السحر قال بعض العلماء بهذه الاحتمالات الثلث
سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر [illegible] ان تكون بالسين قلت
قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف
خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما [illegible]
وهو الاقوى فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين
وسار واحتز لتعقوا يوسف وفي التبيان وذلك كان يوم عاشوراء وبضعة وسبعين في
الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا تقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي
في المغرب انك تقول في العدد المبهم بضعة عشر بالهاء للمذكر وبدونها في المؤنث كما تقول
بضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى

والرابعة وهي موطوءة الاب   والسادسة متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء وجعل
في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعدهم بالامن والاستثناء يتعلق في الوعد لا في الامر
فخروا لاجله سجدا لله شكرا اي العير الكبير وهذا قول ابن عباس رض قال الزمخشري وسواه بنوه
قال صاحب الكشف لانه تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا التاويل
يحمل له فيها ايضا للتعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاوجب   وقيل
الضمير لله ومطابقة التاويل للرؤيا اما ان تحمل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت الى الكعبة
بمعنى رايتهم لي ساجدين الخرور مثله   والرفع مؤخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب
فسقط ما ذكره الامام لصعوبة الوجه الثاني من ان قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له يدل على
انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة
ولا بينة   وقد احسن بي قال بعض الفضلاء كلمه على لطف حمل النظير على النظير وعداه بالباء
والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى
بالباء ايضا نعم تعديه لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل
اليه مراده بلطف   افسد بيننا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تفاد عن التثريب وذكر
هذا العقد لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعا   وهو ملك مصر يحتمل عود
الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني
يخالف قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك
استقلال واياما كان من الملك وان كان تمكنا في جميع ارضها   لانه لم يوت كل التاويل على التفصيل
وان جاز ان يوتى ملكة فتامل   او متولي امري انعم به   في الرتبة والكرامة فيه بحث
فان يوسف ع م من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المومنين فكيف يليق ان يطلب الالحاق
به في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان امثاله
يصدر عن الانبياء صلوات الله عليهم هضما للنفس كما مرت الاشارة او يقال فقط في
الرتبة والكرامة متعلق بقوله من ابائي وطلب الالحاق بالصالحين يكون لتحقيق السعادة على ما ذكره
الامام وبعد فيه ما لا يخفى   فتمنى الموت بقوله توفني مسلما   ثم على الزار وسكونها في القاموس
في هذا سرعة وحرك ابن سواء   وهو جيد بويع الظاهر من سوقه عود الضمير الى الاثنا وليس كذلك بل
جدوع هو اقرامهم ذكره الزمخشري وغيره   ورده مرفوع عطفا على ... الاعلام وشيخ وفي عبارته الكلبي

اشارة الى ما ذكر من انباء يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي
ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر   على الانباء بكسر الهمزة مصدر في السموات والارض
خبره يمرون عليها صفته   فيكون لها حاضر في عليها الا ظهر فيكون خبر عليها حالا   على
ما يطوف الارض جمعوا على هذا من باب الاستعمال والفعل المحذوف يفسره ما وافقه معنى   ايشر دوني
فيها بمعنى ان معناها هذا على القراءات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر
وجهه   يمرون اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول حيث يشاهدون ما فيها من الايات
فان ما ذكره لا يلائم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الاية   في اقرارهم لا يطلقا فتاه تعظ
الاقرار بما تحويه   او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر   او النظر الى الاسباب
كما يقولون منعني فلان وحرمني فلان ونظر باسوة كذا والنظر الى الاسباب قبل يتخذوا انداد او
وتنزيل الاية الى الاحتمال الاول بل انظر بطريق الواو وبانفاء الشهيد على الافق   وقيل
في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا   وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث تكون في الشوية الثانوية والبرهانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس
وتشملهم عطف تفسيري تغشيهم فهي صفة الغاشية ولم يذكر للاحتمال كونها من الغشيان وهو الاتيان
كما جوزه الزمخشري على ما سبق احترازا عن لزوم التكرار   تفسير ادعوا الى الله او الى معرفته
بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث   عطف عليه الخ المستتر
لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فجملة ادعوا من اتبعني تكون من التعليق
كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث تكون عطفا على المبتدا فان قيل
المانع من العطف على المعطوف اما على وسكت الاحتمالين قلنا كونها ما كونها فان العطف تقتضي
الشركة فافهم   وابرئه من ان اكون من المشركين   خصص التبري بما ذكره لدلالة السياق
والتحاج عليه   وقراءة حفص يوحي موافقا لقوله وما ارسلنا   في كل القرآن الا في سورة
النحل والاولين من الانبياء ونوحي اليه بان الانبياء كذا في التيسير   لان اهلها اعلم واحكم
من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله نبيا رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من
الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل فالنبي في قوله وجاء بكم من البدو قلنا
لم يكن يعقوب ثم وسوى من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم   ولدار الاخرة بصرية
وعند الكوفيين من باب اضافة الموصوف الى صفته اصله ولدار الاخرة   حملا على قوله تعالى

ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره التي يكون قوله تع وما ارسلنا الى قوله
من قبلهم او اتقوا اعتراضا بين مقول القول حتى حد بهم بانهم يسعرون او بان قومهم
يؤمنون وظنوا على هذا المعنى اي تيقنوا او كذبوا على الاحتمال الذي نقلوه وقيل الضمير للرسل اليهم
اي ما سعدوهم في الوكر في حاله تع كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعي مرسلا اليهم
ثم المراد بالضمير الضمائر الثلثة كما لا يخفى والثاني للرسل اي ضمائرهم ولم يذكر الثالث لظهور سقوط تام
كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا والاخلال الخبر الجملة عن الضمير العائد الى الاسم الاول
وما روي عن ابن عباس رض رواه البخاري في تفسير قوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة ان صح لا وجه لتمسك بعد ما اثبته البخاري في
صحيحه كذا قيل وفيه نظر على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون
عن وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه سبيل ما كان من حديث النفس
هذا اي خذ هذا وان المراد بوجه اخر روي عن ابن عباس رضي الله عنه اي وظن الرسل
اي ايقنوا فيما او عدوهم الظان ما مصدرية اي في ايعاد الرسل قومهم وظنوا انهم
قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا عند قومهم بخلاف الفعلين كذبوا وجوز
سبيل السارح فننجي من نشا بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم
واسكان الياء لكن اجتمعت المصاحف بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري
والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقرا من قرا بنونين يوافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر
ولننظر وحذفت لاخفاء يعني ان النون تخفى عند الظاء والصاد والاخفاء لكونه سترا يشبه
الادغام لكونه تغيبا فلم حذفوا في الادغام نحو عم وعمن قد تم الاتصال فكذا في الاخفاء بل اولى
لكان الاتصال في قصص الانبياء وفي الكشاف وقرئ قرا من قرا في قصصهم
بكسر القاف قال ابو حاتم والانبياء او قصة يوسف واخيه واخوته يشتمل على قصص
كثيرة وانباء مختلفة ويذكر القص مثل هذا التاويل في اضغاث احلام لكن العرف يأباه
فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته
ما كان القران وتجوز ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص
الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه حيث قال فان قلت فالى من يرجع الضمير في ما كان
حديثا يفترى فمن قرا بالكسر فيعني اذ يرى قصصهم [illegible] العاقبة انه يعود الضمير اليه

اما اذا قرئ بكسرها فالظاهر يعود الى ما فيه قوله تع ولا يعود اليه ضمير المذكر وجوز ان يعود الى كتاب
نعم يعاد الجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص و
التذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تع وتفصيل كل شيء اي من ملك العفة او القصص على ما يحتاج
اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة
والتعميم كما في قوله تع واوتيت من كل شيء ومن بينه بعد اضافة الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق
بالدين وانت خبير بانه ما احكي حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لاحمل على غيرها والتخصيص هذا القائل
قال في تفسير قوله تع وتفصيلا لكل شيء تحتاجه الامة في الدين ودلالته على انه لا اجتهاد في شريعة
موسى ع لانه فرغ الاحتمال في بعض الامور الدينية من كلامه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص
في التورية متناه حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شريعة اجتهاد والتفصيل بمعنى
التبيين ثم هو لا ينافي الاحال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا يتحمل هذا
التاويل وانت قد سمعت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال
قوله وعن النبي صلى الله تع عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في
تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه
كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى اله
واصحابه العظام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية خبر بعد خبر وجوز ان يكون سورة الرعد مبتدا
وخبرا قوله ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه تحمل اللام في امثال تلك المقامات
على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة فاللام لام
الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادى في تلك المقالة مخصوص الكتاب بالسورة
فلذلك جعل ايات الكتاب دون ايات سورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله او القران
بالنصب عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة مجوز ان يكون الاشارة بتلك الى
ايات القران كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله
او احد الصفتين على الاخرى ان اريد به القران قوله وهو مبتدا خبره اشارة الى الجواب

عن تمسك نفاة القياس بالاية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى
والالكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا
من عند الله تعالى لم يكن حقا لهذه الاية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزل الله فان قيل اين الجواب
عن قولهم اذا كان مقررا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة
وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا او يقال ايضا المراد بما انزل
الله التورية بقرينة ما قبله وما بعده من ان الحكم بها مختص باليهود فيلزم ان يكونوا كافرين
اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا يسقط ما في كلام البعض من القصور
ثم لا يخفى ان يتم دلالة الاية على الغير بحسبها بل لا تدل الا على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقيته
لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الاسب فان فيه استقرارا للكلام [illegible] بالبلغ
من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة مع ان غيرها ليس كذلك والوسم العظم لكن لا يخفى
انه ضعيف لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره عليه السلام فانها محرفة ومنسوخة
فليتامل   مبتداء وخبر بقرينة مقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتداء وخبر ويصح ان يكون
هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا حال من الضمير في قوله
ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه معترض لبعض الاستواء وسبب له واما جملة
معترضة له   والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر   اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس
الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة واقعوانة   جمع على ج كاناب واهب
وادم وادم افيح وافيح قال الكواشي قالوا والا فاسهما وفي القاموس جمع الافيح افيح
بحركة وتصغير او الحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقال في الادم انه اسم جمع
ادم وادم سمعه بادم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام   صفة لعمد
قالوا اما التصفه والموصوف كما في قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا واما الصفة فقط فيكون
حالا كل عمد غير مرئية وهو اسب كل الله لعدم رؤيته   او استيناف ولا محل له من الاعراب والبرهان
لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام كاف   الساترة لمعنى حقيقة الرسمية قيل لا دليل
على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين جمهور
المتكلمين لم لا يكون الامام فرده [illegible] بحجة الجراية لمن يحكم والاصفهاني والامام [illegible]

مدون عدد

لاختصاصه

لاختصاصه ايضا بمكان وحيز   كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة   ينبغي في حدوث الكائنات
يعني بحسب جري العادة   او لعاب مغروسه اي يكون الانسان مخصوصا [illegible] ان ذلك التسخير
انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض الفضلاء ان على ما المذكورة مسخرة والتسخير يخل
بحرية صريح في الصعود وما العادة الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التسخير صريح في الصعود
في العادة فمسلم ولا يخل نفعا وان اراد انه صريح في معقود العادة فغير مسلم ثم ان اللام يجي بمعنى
الى مذكور ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى
بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر
الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك
ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح
على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس بمفرد حتى يصح ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال
جمع كثرة فهو يشتمل على بعض اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكان جمع منها فبهذا الاعتبار
جاز وصف الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي
على الجبال مع ان مفردها لا يطلق الا على الراسية فوجه البعض بان يرد هذا الوجهين ووجهه البعض
بانه علم على الجبال ووصفها بالرواسي وصارت الصفة بمعنى عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحايط
وحوايط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول
الامر ففيما ذكره دور خفي نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا
في وجه منع الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض ثم لا يخفى ان الذي لا محيص عنه ان يقال يجوز في فاعل
اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا سواء في جمل وكصاهل وفرس كذا ذكره
ابن ابي جبلة في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك
فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا للانثى او مذكر ابلا   غير عاقل شذ في
ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب
وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث
كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين في الحكم على مثل هذا بالشذوذ
وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر يعقل نحو فارس وفوارس انتهى ما ابتغانا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر

ذكره الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على جنات
فان قيل فيما ذكر ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان
وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الآخر محمول على التغليب فان صنوان صفة
للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطف على اعناب اما عطفها على باب سعليك سعار تحاوا مان
الجمه مسلك على الاوجه المرجوعه المتحكم بين الاسحار قوله وقرا حفص بالضم تبع فيه المص
الامام الرازي حيث قال قرا حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون
بكسر الصاد ولكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن
مصرف والسلمي وزيد بن علي ونقل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قوله ليطابق
وانت خبير بان القراء يسمعون ما اختاروه من القراءة لا اثر للراي فانه لا مدخل له فيها
قوله يا محمد وهو يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع فعد عجب في موضعه قوله من انكارهم
البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه صلى الله تعالى عليه وسلم
هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار
التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم
ائذا كنا ترابا انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره
وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وقعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه
وان سلم فلكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فقد وقع كاملا
في موضع العظم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون
المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا لمن ينكر
مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذا ما قال صاحب الكشف
فهو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تحدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر
عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله
فعجب ونظيره ما قالوا اسلاما قال سلام قوله بحروف فعل ولا يجوز ان يكون كما لانه مضاف
اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا
شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله

الجمع

الجميع اذا حدثت كقوله واذا اختلف خصاصة منهي ثم شارح الكلام في رد قول من قال انه
ما في جوابها من فعل او شبهه قوله دل عليه ائنا لفي خلق جديد لان ما بعد الاستفهام
لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو
مبتدأ ونظيره ان هؤلاء اولئك اصحاب النار مبتدا وخبر ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط
ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تجدوه عند الله
هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وولدا وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كالمثال وبعضها
يفقده قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لها قسمهم والله تعالى
اعلم قوله وقرئ المثلات بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات بفتح الميم
باتباع الفاء العين اي جعل العين ما يتبع الفاء اضافة الى العمل الثاني كما يقول عجلت على عطاء
درهم ونحوها لان المثلة بوزن الحجرة فانه وفعلات بضم العين فيه ما يعد للفاء مطرد و
اما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات بضم الثاء بعد
ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم قوله خص الظلم بالصغائر الكفرة فان الامام
سو الله تعالى بهذا والتوبة انما تحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعدم تحصيله غفران الصغائر
او ابراز المغفرة بالستر والامهال فانه مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار
مغفورون مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس ليس في القران ارجى من هذه قوله فان الآية ليس
على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكفار بشرط التوبة قوله ومن منع ذلك من اهل الاعتزال
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت الآية لولا عفو الله لما هنأ احدا العيش روى ابن ابي حاتم والثعلبي
والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم
بالآيات المنزلة عنادا قوله والتنوين في انه للتعظيم اي انه جلية ظاهرة يستغفلها من مر كونه
في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه اخر ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون ما اوحي الى
انفسهم وذلك كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم آيات ويعاندون ثم يقترحون على ذلك الا تحقيق
نبي مخصوص بمعجزات قوله وقد قال قوله هاد معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية
الفاصلة فالتقدير منه وما كل قوم اي لكل قوم نبي الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشموله دعوته
صلى الله تعالى عليه قوله او قادر عطف على نبي فالكلام على هذا التخيير وجعل صاحب الكشاف
هذا الوجه ناظرا الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل عليه انه على انه قادر على ما اقترح ناظرا الى تفسير الجاري

باب

وانما لم سر بمعنى ان الاية استيناف جوابا عن سؤال من يقول لم لم يعاجلوا الى العقوبة حتى تقطع
بحيثهم ولعلهم يستبدلون   وانه قادر ناظر الى بصره بالله تعالى   وانا لم يعدهم بشر ان احاط
استيناف جوابا عن سؤال لم لم يعذبهم لسرعة قضائه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا يستطيع السؤال والاولى
ان يقول الحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل
هو يعلم ما تحمل كل انثى اي كل الهادي   اي تحملها على ان ما مصدر والحمل بمعنى المحمول   او ما تحمله على
موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول
انه على اي حال يحمل الاستعمال لانه مفعول ثان فان من خصائص باب علمت انه اذا ذكر احد مفعوليه
ذكر الاخر   وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة حجة   واسناد الغيض
الى الارحام بمعنى على كلا المعنيين   فان ما الله تعالى بمعنى على تقدير التعدية   او لانها سببه على تقدير
اللزوم   سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز
ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب
سواء عليه الخير والشر انتهى   على ان من في معنى الاثنين وحمل على اللفظ في تعميم خبر المبتدأ الذي هو هو
وعلى اللفظ من في افراد وهو قالبه سواء اللذان احدهما مستخف بالليل وسارب بالنهار   كقوله اي
قول الفرزدق   نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا   وقائم سيفي
من يدي بمكان   فقال فان عاهدتني لا تخونني نكن اه يكشر اي ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه
والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا ليس بعده شيء من القوة يظهر جلده وشجاعته اي طلب شبابا انا
تقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء
اعترض بين الصلة والموصول   بما مثلها بمعنى وقع بعد عالم الغيب والشهادة   وشموله فانما
كفاية عن الشمول   معالمه عقبه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية   كان بعضهم الطرح
بعضا   ما في الكتاب ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة
النهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث   ما دعت التاء في القاف بعقب وذلك
بانه لا تدغم التاء في القاف لانهما كلمة ولاتين كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما
يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما   جمع معقبة بالتشديد على ما يدل عليه
قوله على تعويض التاء وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقادم ومطعم ومطاعم وعلى التقديرين يعقبتها
جمع على معاقبة ثم حذفت الياء في معاقيب عوضا عن الياء المحذوفة في معاقبة   من بين يديه

صفة معقبات او حال من ضميرها في الظرف   من بابه من صلة الحفظ   بالاستعمال او الاستعمار
له معقبات يحفظونه بدعائهم له ان يمهله او يغفره   صفة ثانية واولهما احا يحفظونه فقوله
من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه ووحط يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه
صفة ثانية في امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان احدهما
معنى ح ثم فان معنى الباء السببية   من اداء كالصواعق   معموله الضمائر ليكونا فعلا
الفاعل الفعل المعلل   او الحال عطف على العلة من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع للناس
بمعنى واحوف للناس من اداه وطمع لهم في غيثه   بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي
مخوفا ومطموعا فيه   او الفاعل ان جعل حالا من الذي طيبها   للمبالغة متعلق بالاطلاق المصدر
وقيل مقابل للخوف الاول والطمع سببها ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول يختلف
من نظر من الناس كالمسافر اذا واهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر   الغيم المنسحب في الهواء
يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب شبه الوجه تسمية السحاب بهذا الاسم   يسبح سامعوه
لانها صفة سحابه ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل
فيصيحون سبحان الله والحمد لله الصيحة والصحيح الصاح وفي بعض النسخ يصيحون   او يدل
الرعد فالمجاز في لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق عليه
ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد فانه يكون كل منهما اظهار الصفات الكمالية
وعن ابن عباس رضي فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت
تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد   مع مخاريق تجرح اي وهو منديل يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا   فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال
اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصيب لها من يشاء فيحرقه بعد ان من يشاء كما اصاب
معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر
وعنه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته   واربد من سمع احاد وفي المعبر
هذه الاية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه   ثانيا في سنة تسع لمه قال
الطيبي نقلا عن محي السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى ... وذكر الواحدي في اسباب

السؤال عن ابن عباس ثم خرج فاتت علی ظهر فرسه احمل علی غیر فرسک یعنی کان الفاسان
لا یعقل کثمول وکحور وعقود وبعضده انه عرى سبح الیم یعنی ان الاصل بواح الغراء بین فیکون
مثلا فی العدم او العورة فلا یلزم اثبات الحسنه لله تعالی کقولهم فصاعد الله اشد قال فی النهایة
فی مادة سعد وفی حدیث البحیرة ساعد الله اشد وموساه احد ای لو اراد الله تحریمها لشق
اذانها کذلک فانه یعول لها کن فیکون اسمی فکان سواء یقول المعین کقوله صلی الله تعالی علیه
وسلم الدعاء الحق مبنی علی مذهب الکوفیین فی انه اضافة الموصوف الی الصفة علی ما عرف من مذهبهم
لکنه مرجوح ولکان یقول الاحسان حاصل المعنی لا یعین معنی الاضافة فانه الذی یحق ان یعتبر
سر الی ان الدعوة بمعنی العبادة وان تقدیم الخبر لافادة التخصیص فان من دعاه اجاب فقال
فان الذی یحسب لمن دعاه دون غیره او فانه الحسب لمن دعاه فعلیه یکون اولی لاشتماله علی
معنی التخصیص الذی یقتضیه الکلام ویؤیده ما بعده فان قوله لا یستجیبون لهم بشیء کالمعین
لکون یدعون مشتقا من الدعاء بمعنی السؤال وان صح کونه بمعنی یعبدون او یدعون عبادتهم کما لا یخفی
علی الوجهین بمعنی الدعاء الحق والدعوة الحق انه فاسد فی الباطل الاظهر باطل لما
فیها من الملابسة لو کان الحق مصدرا کالصدق لظهر صحة ما قال لکنه صفة فیجب حمله علی الشی مرتاة
کما اعترف حیث جعله مقابلا للباطل او علی تأویل دعوة الدعو الحق بمعنی علی مذهب البصریین فی
امثاله فانه قصد به الرد علی الزمخشری فانه ذکر هذا المعنی علی ان یکون الحق هو الله تعالی ولعل وجه الرد
ان الحق علی هذا المعنی یکون صفة لا اسما والمعروف خلافه وانت خبیر بان الوصفة الاصلیة
فی الاسماء الحسنی لا تسقط عن حیز الاعتبار مطلقا وکل دعاء الله دعوة الحق الحق اعترض
ابو حیان بان ما آله لله دعوة الحق ولا یخفی انه کلام غیر مفید وهذا الایراد علی الزمخشری وان اورده
ابو حیان علیه لما اشرنا من ان الحق علی تقدیر ... زیادة ولا ... من الکلم الجلیل لانه وصف الاصل
... لا ... باقیا مطلقا ویمکن الجواب علی ما اختاره الحس بانه من قبیل انا ابو النجم
وشعری شعری فی کونه وصفا للدعاء لله تعالی بالکمال والمراد بالخلوص بمعنی وهو ... اوله
دعوة الحق واجاب لدعوة رسوله فلا یکون الدعوة بمعنی العبادة او دلالة علی انه علی الحق
یعنی فی عبادة الله او دعائه ای عبادته لدلالته من دونه علیه فانه حال من فاعل یدعون ای یتجاوزون
الله وتجاوزهم فی الدعاء عن الله تعالی الی الاصنام الا استجابة کاستجابة من بسط یعنی ان الاستثناء
مفرغ من اعم عام المصدر ای لا یستجیبون شیئا من الاستجابة ولا غرض لها الا استجابة لمعنی الاستجابة

ثم التشبیه علی هذا تمثیل فی الاصل ابرز فی معرض التهکم حیث اثبت لهم استجابة زیادة فی التحسر
والتحسر کذا فی الکشف وقیل شبهوا الیه حال المسا علی هذا مفرغ من اعم عام الاحوال ای لا یستجیب
الا استجابة لسولاء الکفرة الداعین الا اشبه من اعنی الداعین من بسط کفیه الی الماء ولم یقبضهما فلم
یحصل علی شیء لان الماء یحصل بالقبض علیه لا بالبسط الیه فالتشبیه من تشبیه المفرد المقید کقولک
لمن لا یحصل من سعیه علی شیء هو کالراقم علی الماء فان المشبه هو الساعی مقیدا بکون سعیه کذلک
والمشبه به هو الراقم مقیدا بکونه علی الماء وکذلک فیما نحن فیه من الکشف والمراد من المقلد فی قوله
فی قلة جدوی هو العدم فی ضیاع وخسار وباطل فیمثل ما ضیاع دعائهم لا لانهم قطعا هو
واما ضیاع دعائهم لله فلانه لا یجیبهم لکفرهم ویعدهم عن حیز الاجابة انتهی لکن الذی یظهر ان
الشیة دعاء الکافر علی ما ذکر فی کتب الکلام والفتاوی والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم
یحتمل ان یکون السجود علی حقیقته ولا یلائم هذا المعنی لفظة من المخصوص بالعقلاء وان کان تابا ه
ظاهر السیاق الظلال والمعنی الثانی علی عکس هذا کما لا یخفی علی اولی النهی والکفرة کرها قال ابو حیان
الساجدون کرها هم الذین ضمهم السیف الی الاسلام قال قتادة فیسجد کرها اما نفاقا او یکون الکره
اول حاله ... علیه الصفة وان صح ایمانه بعد وعلی هذا یکون من فی الاصل مخصوصا بالعرض ای تبعا
لذی الظل او العلة اعتبار العلیة فی الکره غیر ظاهر فان الکره الذی یقابل الطوع هو الاباء
ولا یعقل کونه علة للسجود کفتی وقناة بالنون بعد القاف ولان البین الصواب
ترک ذکر الواو لیکون علة کقوله اذ لا جواب لهم سواه کما لا یخفی او لقنهم الجواب یعنی ان یعلموا
فی الجواب لعلمهم بما لم یجدوا من الحجة بناء علی اقرارهم ثم الزمهم بذلک فان قیل هذا اول علی
ان یکون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترک قلنا لعل ذکر الکلام استئناف بیانی جوابه لقوله
ثم اشار الی جهله بکفر بعید من العقل فیه اشارة الی ان الهمزة للانکار والفاء للاستعارة للسببیة
کما فی الاول فی تعدم ظهور تسببه علیهم للاشتراک کما لا یخفی فکیف یستطیعون ای ... غیرهم
غیر مستوعبة لکان حسن ان یقول بعد الفتیر وهو دلیل ثان والدلیل الاول هو ما یفهم من قوله
قل افاتخذتم من دونه اولیاء ای جاهل بحقیقة العبادة فیکون المراد بالاعمی الاعمی القلب وقس علیه
البصیر او الکلام علی التشبیه والتمثیل شبه الجاهل بالاعمی والعالم بالبصیر الشرک والتوحید
وانما عبر عن الشرک بصیغة الجمع لانه انواع شرک النصاری وشرک الیهود وشرک عبدة الاصنام وشرک
المجوس وغیرها علی خلاف التوحید بل اجعلوا یعنی ان ام منقطعة والهمزة للانکار یعنی لم یکن

لا خالق غيره لاستحالة التوارد عليه لسل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول [illegible]
الامر بقيل ويحتمل ان يكون استيناف اخبار منه تعالى [illegible] الوصفين الغالب على كل شئ فما سواه
مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون له شريك [illegible] من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف
كل بيت ورواق البيت [illegible] والسحاب والمطر او الخطرة الجيدة [illegible] او من جانب
السماء على تقدير المضاف [illegible] الماء [illegible] بجمع واو قالوا الا
فاعلا يجمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب ان النادي [illegible] وهو الموضع الذي
يسيل فيه الماء يخالف ما اسلفه في اخر سورة التوبة ان الوادي كل منفرج [illegible] السيل اسم فاعل
من ودي اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قال
هناك مبني على ما ذكره [illegible] من ان الوادي من ودي اذا سال واسند [illegible] الى [illegible] ويحتمل ان يكون
من الاسناد المجازي [illegible] اي على ساوت [illegible] اودية الارض دون بعض
علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا
للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف [illegible] بالضم اذا [illegible]
كل شئ وذهب به وهو الذي يجحف الارض اي يقشرها ومنه سمي [illegible] الجحفة لان سيلا اجحفها
او بمقدارها في الصغر والكبر [illegible] الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام
بخلاف النفع الاول حيث اريد من [illegible] فاريد من لفظها [illegible] لاودية كما قال ابو
البقاء او بمقدار [illegible] فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل
لانه عني به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر
كان معرفة [illegible] به نكرة وكذلك [illegible] اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب
كان شرا له اي الكذب [illegible] عائدا على المصدر المفهوم من [illegible] انتهى
[illegible] يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد الماء
السائل قلنا يجوز [illegible] الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا [illegible] اودية وانما
لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا
المصدر موضع الاسم او السيل الماء الكثير السائل [illegible] فاحتمل بمعنى حمل [illegible] ومنهم
[illegible] ولا وجود [illegible] يوم [illegible]
في القاموس [illegible] بكسر الفاء [illegible] والزاي [illegible]

ملو [illegible] لكان [illegible] او [illegible]

اوخبث الحديد او الجارية او جوهر الارض كلها او ما [illegible] الكبير من كل ما [illegible] متفاوتات
خبر بان المعنى [illegible] هذا المقام هو جوهر الارض [illegible] وجه التفاوت حال من فاعل
نعم واسعا [illegible] التفاوت لانه لم يذكر الانواع [illegible] بل [illegible] ذكره [illegible] في احسن الاقوال
وانما [illegible] والاتحاد والطرق وغيرها [illegible] اظهار الكبرياء [illegible] فيه اشارة الى [illegible] التفاوت
لا يناسب المقام لان [illegible] تمثيل [illegible] وجعلها غير مناسب كان وجه الدفع ان المقام
مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التفاوت [illegible] ان الكلام [illegible] الاشارة الى كونه
[illegible] اي غيره [illegible] في سماعه وفي بعض النسخ في منافعه
[illegible] بالنفع وهو الموضع الذي [illegible] الماء وهذه النسخة [illegible]
بعد السلوك [illegible] وبين ذلك اي وجه الشبه [illegible] فاما الزبد قال ابو حيان [illegible] او هو
المتأخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله [illegible] الباطل [illegible] عنه وهو [illegible] طريقة
[illegible] في النعيم [illegible] يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم وان كان ابتداء بالسابق [illegible] ويجوز ان يقال [illegible] ذكر في الزبد
لانه [illegible] الزبد [illegible] قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي او القدر
من الغثاء الى جوانبه [illegible] الحق والباطل ضرب المثل [illegible] الحق
الذي هو [illegible] الباطل الذي هو غير [illegible] فان قيل فعلى هذا يكون اللام [illegible]
على [illegible] لم يجعل [illegible] على المضروب [illegible] لو كانت [illegible] الناس او لقوم يعقلون
ولم [illegible] هذا التفصيل [illegible] وقيل للذين استجابوا [illegible] قال ابو حيان هذا
التفسير اولى لانه فيه ضرب الامثال غير مقيد [illegible] والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذا
وفي غيره [illegible] ولانه [illegible] ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول [illegible] الاستجابة
[illegible] الاستجابة [illegible] الاستجابة [illegible]
[illegible] ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض [illegible]
[illegible] كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض
[illegible] الاشتراك [illegible] وان كان [illegible] بالكافرين [illegible] انتهى قلت
لا كلام في كون [illegible] اوجه [illegible] عن التكلف [illegible] اجل ضرب
المثل [illegible] ضرب المثل [illegible] لكن ما ذكره ابو حيان [illegible] وجه [illegible] كلام

او لا يعني التفسير الاول لعهد الايمان عموما لشمل هذه الاية لقوله يوم كذلك واخرهم ثم في اثناء منهم
ثواب المحسنين ايضا الاية الى الغير المستفاد من تقديم الظرف واضافة الحسنى صفة كاشفة
لا مفهوم لها فان الاستجابة لا تكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا معطلا
ومن قال انه كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين يعني انه استئناف بياني جواب عن السؤال عن
مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما | ما عقدوه على انفسهم
بعهد الله مضاف الى مفعوله | او ما عهد الله بالاضافة الى الفاعل | وهو تعميم بعد تخصيص
يعني على التفسير الاول لعهد الله والا ففي الاية تخصيص بعد التعميم | ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول
محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله | وموالاة المؤمنين
والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالاة والايمان هو الوصل العام امر الله به وصلة الرحم فلا يستقيم
جعله بيانا للموصول | مراعاة جميع الحقوق بل سائر الحيوانات ايضا | وعيده عموما قال ابو
هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب. والخشية
تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير النص بقول الزمخشري | على نكرة النفوس
من انواع المعايب | وخالف الهوى من مشاق التكاليف | لا مجرورا هكذا وقع في بعض
النسخ لكن المجرور ليس مصدرا وفي بعضها لا مجرورا وله وجه | وما سبق ان يكون حالا اتفاقا
لم تقل كما في الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا الاشارة على مذهب الاعتزال والعجب
من الامام انه نقل ذلك تفسير الاية على ما في الكشاف ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية
التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وحمله على الاستئناف الوصفي
مما لا وجه له كما لا يخفى | او مبتدأ خبره يدخلونها انت خبير بعده عن المقام والاولى ان يقال خبر
مبتدأ محذوف | ويفهم انه يلحق بهم من ان واو المفعول معه لا يدخل الا على المتبوع على ما نصوا
عليه | تعلوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشانهم
فلان تعلو شفاعتهم اولى | يعرف بعضهم بعضا فانه اذا قرب شيء هو ادنى منهم به فلا
يعرف ... فيشتبه في تلك الصفات اولى في دخول الجنة متعلق بيعرف | او من ابواب
الفتوح والتحف ... على المعنى الاول والطاف من التعليل والمعنى يدخلون عليهم ...

بانواع

بانواع من التحف | بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية
متعلق بعليكم وقيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد نسب
العمل اليهما | اي بدل ما صبرتم وما مصدرية | جاز الجر حاصلا واخذ بان الممنوع
منه انما هو في الصفة للاقل بحرف مصدري وفعل والمعتبر هنا السبب كذا كما اجاب صاحب الكشف
بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به | عقبى جنة قال او بالدار
جهنم ... عاقبتها | في حق الاخرة يعني ان في العاقبة وهي الواقعة بين مفصول
... وفاصل لا صحيح ولا بعيد ان يقال والله اعلم الاية قرينة من الحصر المستفاد ...
الاخرة يعني كان ... ان يكون ما بسط الله لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الاخرة ...
التجار ... لا ... في مقاصدهم الا ان ... انها مقاصد بالذات
تفضل الى الجنة في البحر ... | بدل من بدل الكل | او بدل ... رحمته
فالمضاف محذوف وهذا الوجه يلائم حديث الامانة | او بذكر الله يلائم حديث
الكفر من حيث ان مقابلة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا
او بكلامه يعني القرآن والاضافة الى ... المضاف كما اشار اليه النص لان القرآن يسمى ذكرا
وهذا يلائم قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون
انه اعظم اية يقصد برد المعاني واطمئنان القلوب | في انه يعني الكناية ... قوله ...
في ... اعمالهم | يتلو عليهم الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها
من لفظها | وحالهم انهم يكفرون بالرحمن كان يشير الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال
من فاعل ارسلناك ... لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم حال كفرهم
بالرحمن | بالبليغ الرحمة اشارة الى ... الالتفات عن التكلم الى الغيبة ... خصوصا
خصوص هذا الاسم | خصوصا ما انعم عليهم ... | بارسالك اليهم ... رحمة
للعالمين | ... وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا ... مرجعي
مرجعكم ... والاسماء من الرحمن ... ولذا قيل نعوذ بالله
... الحلم ... على هذا ... تخصيص ... خلافا لما في الكشاف
والمراد منه تعظيم شأن القرآن ان جعل الجواب المحذوف ... هذا القرآن ...
الرد على المشركين الذين كابروا في كون القرآن اية ... او المبالغة

يعني انه صلة سلام في الاسم [illegible] الاسم للتوسل [illegible]

ان كان الجواب لما امنوا   زعزعت اي حركت عن مقارها يعني ان القران به مثله كلم لا
للبينة كما في الاولين   او قطعت وشققت اي شققت به الموتى فتسمع وتجيب   والنهاية
في التذكير والانذار ناظر الى قوله يتصدع منه من خشية الله   ومطايع تجمع مطلعه وهي
الارض التي تزرع فيها   وقيل الجواب المقدم العامل هو القران والكوفيون وسيبويه
يجوزون تقديم جواب الشرط   اي بل الله قادر على كل شيء اي الجواب فانه اذا كان كلما
في الحلقة الشرطية تعظيم شان القران فهو للرد على المقترحين   ونقول ذلك اي كون الفعل
ما ذكره من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا يلين قلوبهم
لا المعنى الاخر الذي ذكره الزمخشري   عن ابن عباس فالياس بمعنى القنوط   وهو تفسير قال
ابو حيان ان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هي قراءة مسندة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وليست مخالفة للسواد او كتبوا ييئس بغير صورة الهمزة قلت لا حاجة
لقوله وهو تفسير على ما فيه لجواز ان يكون المراد بهذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ لا خلاف
السواد فيها بين القراءتين وفي قوله او كتبوا ردا لما في الحواشي القطبية لا يخفى ذلك بل لا بد من زيادة
بمنه   فان اليائس عنه في دلالته على التبيين عنه   ولذلك اي ولكون الياس
مستعملا بمعنى العلم   يعلمه ان لو شاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو شاء الله
فان معناه نفي هدى بعض الناس مع يرد في ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة بعد التعليق
في تاويل المصدر معمولا لفعل التعليق وهنا لا يظهر ذلك   وهو على الاول متعلق بمحذوف
ليت شعري اي ابحر كما وهو من باب التضمين   او بامنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط
عن ايمان هولاء الكفرة الذين امنوا يقصدون بهذه العصبة قال ابو حيان وعندي في تفسير الاية
ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين امنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون عن ايمان هولاء
المعاندين وان لو شاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو شاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على
اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وذكر سيبويه ان ما في
بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى   وقيل الاية في كفار مكة
وعلى الاول عام في جميع الكفرة   او بقيع مكة يعني على القول بان الاية في كفار مكة   لا يصنعوا الكذب
في كلامه بمعنى الاشتغال بالغير   ملاقوه مثله اي نزهه   رسب عليه الله عليهم وكثير التغيير
في تاويل النفس بالانفس [illegible] او شربها لي ابو حنيفة والعائد محذوف   الا يغوث

عنده

عنده   وثبتي من قراهم يعني ان ارادوا الى راحة ولم يعم   استبقاق يعني استبقاق اخبار عن سوء
صنيعهم   ام تنبونه عطف على قوله لم يشركوا لكن ليس كذلك   ويكون المط منه توضيح الضمير اي على التعاظم
لله او الاستبقاق لا ينافي كون الكلام تمام الاضمار   للسببية على انه المستحق للعبادة فان
اللفظة الجليلة اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ام اي اسم يشتمل لجميع الصفات الكمالية
تنبيه على ان هولاء الشركاء لا يستحقونها يعني ان الله تعالى سمى ذاته الجليل باسم يشتمل لجميع صفات الكمال ثم
يعترفون التسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سموا ايضا شركاءه ثم
ليتسنى هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لجهلهم   شركة يستحقون العبادة ملامحسر
قوله ثم يعلمهم تذكرا استهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسير الحق قوله او بصفات [illegible] غير
نعمه واعتبار معنى ذلك لكمال الجهل وغاية قصور العقل   مكرهم قال الراغب المكر صرف
الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول يضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين
اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم
ظنهم اياها حقا   ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعد ما رسخت في اذهانهم حقا فان
قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الاخر قلت ذلك بناء على الغالب
الاكثر واما في جوازه على قلة فلا شك ان سارح فيه ومنه قوله لا يخلصنا على عدائك انا ظلما
[illegible] بنا الاعداء اي لا يحلنا ان له على اعدائك الا ظلما [illegible] عند
الملك فلم يضره   اي وصدوا الناس بتاسيس التعبير الكاف مكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة
التعبير الاول على ما بنيناه ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود بعد ملائمته لواحد
من التفسير من ملائمة المنقول   وقرئ بالكسر على انه بني للمفعول اصله صدد وانقلب كسرة الدال
الى الصاد اجراء له مجرى الاجوف   وصد بالتنوين عطفا على مكرهم   تحليله ولا يتحقق [illegible]
السنة ان يعتبر الاضلال بحلوع الضلال وكذا الهداية يجوز ان يعتبر بحلوع الاهتداء   من غوايته
لمن ضلله واي قدرت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه   او من
رحمة فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة   وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد
فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي
الابتداء والمعنى ما يحصل لهم من رحمة الله من واق من العذاب   اي شبهه الذي نقل   وقيل صفة
[illegible] او على حذف موصوف

فالمثل بمعنى المثل والشبه او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر
فانه منقوض بمثل لا صرفه الا عن ظهر غنى حال من العايد ويحتمل الاستيناف وفي [illegible]
يعني بتلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد
بالكتاب هو التورية والانجيل وجوز ان يراد به القران فالمراد بالموصول المؤمنون عموما
ومعنى يفرحون يزيد فرحهم لتعدد الخبر فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فرحهم ببعض ما انزل
واعانهم الله فيه اذ يا بانه معانده قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض يشترك
بينهم ويمكن ان تعالى المراد والله اعلم ومن الاحزاب من انكار بعضه فحسب ولا يحصل له من
الفرح لشدة بغضهم وعداوتهم والسعد والعامه السعي يكران جواب للكبر عن على الوجه
الاول وهو ان يراد بالبعض الذي ينكرونه ما خالف شرائعهم ولا سبيل لكم الى انكار منه ان النصارى
الملة ينكرون لا ما خالف شرايعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان قيل اين العايد الى المبتدا
قلنا الخبر محذوف وعنه العايد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع على الاسلاف
اي وانا لا اشرك به تجوز الحالية واليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم تقول واليه مرجعي ومرجعكم
على ما قال الي تصير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم لدلالة على سوق الخبر عموما ومثل هذا
للانزال المشتمل يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله
يؤتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب وهذا اوفق بتفسيره بقوله كذلك ارسلناك
في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القران على الاسلوب المشهور في نظير امثاله
وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة اسم جامد
موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم لها ممهدا وموطيا الطريق لما هو الحال في الحقيقة لجيئه
قبلها موصوفا بها وهو حسم لاطماعهم يعني لا حث لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الثبات
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة الشكر بمكان لا امكان فوقه فلا حاجة الى الحث فانه اعلى
بذلك اي القادر الغني عنه وسبب ما يعصيه حكمه اي سبب بدله ما هو خير منه او مثله في ما يعصيه
حكمة او ترك ما يعصيه حكمة غير مسوخ وسبب الحسنات بلا زائد قال الله الا من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالا سلوخ حرزه وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف
الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها باطل او سبب ما يثبته عطف
قوله او ترك غيره اي يثبت الله تعالى ما اراده وحده من غير اطلاع للملك عليه اصلا [illegible]

ذكر الثعلب

ذكر الثعلب فعمل بكتبه وجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير
الله تعالى قال النووي الصحيح انهم يكتبونه فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح
ان يكون جوابا للشرطين وقال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب
الثاني فلا لوم عليك ولا عيب فبهما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط
الثاني ولا بعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا تحتفل فانه فان وظيفتك
البلاغ دون انزال العذاب وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني اي فلا تحزن
فان علينا حسابهم لا يمسهم شيء اي يحكم بامره حكمه اوقف بالفرد ونعا لما عسى
حال الجملة الاسمية اذا وقعت فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوايل الاعراف
ويجوز ان يكون جملة اعتراضية عن قليل عن بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
وقوله لتركبن طبقا عن طبق وقال [illegible] وورثه عن [illegible] اي بعد قليل من الزمان
اولا بوته اي لا يسال حظه حسبما للزجاج هعا على ما اثبته الاخفش وهذا كما تنظر اي قوله
يعلم ما يكسب الابه وكذا لم يدخل الواو [illegible] ما في الاضافة الى الدار يعني من الدلالة على
ان المراد بها هي العاقبة المحمودة كما عرفت بمعنى في قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم
لا بعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم الكفار من ملك الدنيا اخرها فاللام للملك ومثله قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب سلة اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وسيعلم عند الناس قال من قرأ على البناء للمفعول قرا ما بعده على صيغة الافراد
على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام الحي بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان بعض
سيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله علم القران ووجوه القراءة الثابتة فان [illegible]
فيها هو القران وما الف عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عجزهم [illegible]
عليه القران من النظم البليغ ولا يجدون قلت لانهم ان عجزوا علاتة فان عن البعض
عجز عن التامل في القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه [illegible] فانه علم كلا علم [illegible]
على عدم ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان
يكون بها في اداها فيوت بهذا ايمن ولكم يؤيد فهو يحمل لهذا [illegible] ومنه [illegible]
[illegible] شهدوا اسمى وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا
ان [illegible] الاية مدنية والجمهور على انها مكية وقال [illegible] لم يلزم [illegible]

الشيء علانية قال القطب او الى عنده بالذي ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تاويل من
ايضا لانه لا يقع صفة ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان ضمير من عنده راجع الى الله في تلك
القراءة والاصل هو ارجح القرائتين على الاول اي على الوجه الاول وجوّز ان يكون اسما فاعل
ويجوز ان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اختصر الزمخشري على
ذكر الاعمال وهو متعلق للعامة يعني الابتداء والخبر متعلق للقراءة الثانية عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الرعد الخ رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه من حديث
ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولي الدين العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله
افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام سنة
وتلو وشعانه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم مكية يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من
قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام
فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ فيكون
فيه فائدة عظيمة اي هو كتاب يعني الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديد الحروف وكتاب
خبر مبتدا محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدا محذوف وكتاب خبر مبتدا آخر محذوف
وان يكون كتاب خبر الر فيكون المعنى هو كتابه عن الر ذكره باعتبار الخبر اي ارسلناه الملك
الى خلقنا رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فانهم
خصصهم الوصفين للمدح وهو تقابل في وجه تخصيصهما انه لا يعدم الاشتباه احدهما
اذا هو اسماه انزلنا هذا الكتاب اليك وكذا اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
ناسب ذكر هذين الوصفين صفة العزة المقتضية للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب
وصفة الحمد المقتضية استحقاقه الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور الذي هو الهداية الى الايمان
اعظم النعم لا يخفى انه لعل الاضافة يعني في اي السابق فيه اولا وفي ملابسة
والوجه الاول اي الى الولي على معناه وذلك فالظاهر من التبيين الجنس ... او شيء
الصفة لولي وانما ... في الخبر فان المجاز المشابه للعلاقة بين المعنيين

المجاز

والمجازية المصححة لاشتغال اللفظ فيه يصدون الناس عنها ويكون ذلك وقد فسر المصنف هذا الكلام
بوجهين احدهما في اوائل سورة هود فراجعه يحتمل الجر صفة للكافرين يعني عليه ابو حيان
بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي منهما وهو قوله من
عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين
زيد وصفته باجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة
لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة هو صحيح على الاسناد المجازي او للام الذي
به الضلال البالغة للملابسة او السببية يعني ان الضلال في الحقيقة انما يكون بالوقوع في مكان
غير الصراط السوي وبناء على ذلك بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول
يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعناد بالله وتارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر
بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا هو منهم وبعث
فيهم لا سيما بعض لوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم
وهو لغة فيه اي في اللسان يعني اللغة ولا يسعى اللسان بمعنى العضو اي اخرج قال
الرضي ان لا يفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه من نحو امرته ان اخرج
بتقدير مفعول ارسلنا فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فقال فصحيح ان يوصل بها ان الناصبة
كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان ذهب الرضي ثم الظاهر ان تقول ان المصدرية لا بد لها
ناصبة للام وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امر اسمائها او ان يكون معطوفا على ان
اخرج فيكون في حيز ان يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام
الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صنيعه التمريض ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقائع انها
تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قوم شيء وبضاعة قوم عند قوم فوائد وقيل ... يعني الاول
يكون الصبار الشكور عبارة عن المؤمن وعلى الاول هذا القول عبارة عن ... واحد و ... المؤمن
ان جعلت مفسرة يعني حالا من نعمة الله يعني العطية دون الانعام فانه اذا اريد الانعام
يتعين كونها متعلقة له فانه يتعدى بعلى او من ضمير الى ظرفي او منهما كما مر في البقرة فان قيل
لم يعد العامل في الحال قلنا لا ... لان آل فرعون وان كان معمول ... الكلمة
... هو اسطة من في الحقيقة وهو انما يستغني العواب عطف مذكور على
... الخاص على العام كانه ليس جنسا وقطاعة ... عطف ... على الجمع

من حيث انه ما قول الله وامثالهم الا وقع تفاعرة اهل السنة ان يقول من حيث انه
علم الله واراده وان كان بكسبهم   ابتلاء منه فان قيل الصحاء البيا كيف يكون
ابتلاء قلنا كانوا يستحيون منها بالاستحياء ويعدونها عن الازواج وذلك من اعظم الضار
ايضا من كلام موسى فاستصابه يستعطف على الله مع الله او على حاله اذ اخاكم لان هذا
الاعلام تام مرشد على الشكر نعمة من الله تعالى   بالايمان الظاهر المراد بالبياث على الايمان
ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القران انه اذا ذكر
الخير اسنده الى ذاته تعالى وبعكس واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء الترتيب
هنا على ذلك ايضا   فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يقل اعذبكم
فاصرحهم بالكفران الا انفكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله جملة
وقعت اعتراضا مقصر المفعول في لا يعلمهم عايد الى الذين وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان
وقال الاعتراض يكون بين الشيئين متعالقين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل
من عطفها اعتراضا حاله نوحا ثم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا
السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكشاف والنص مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات
في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب   عطف على
ما قبله يعني الموصول او قوم نوح   ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عايد على الموصولين
جميعا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم   والمعنى يتجه على كلا الوجهين لكن يختلف
مرجع الضماير في انهم وكثرتهم وعدتهم في الاول الى الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين
استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فتعين المغايرة
[illegible] ردوها الى السهم ورجح هذا التوجيه   وعلى هذا يحتمل ان يكون مسلا وان يكون حقيقيه
وقيل الاول [illegible] ضعفه التفريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى
قليلة [illegible] لان الرد والافواه ملايم الجارحة   واما الى شك استشكل ايراد
الشك بالي الجازم بالكفر بقوله انا كفرنا بما [illegible] وقد اكدوا ايمان   واجيب بان الواو بمعنى او اي احد
الامرين لازم [illegible] نكفرنا بالجزم وان لم يرتفع هذا الجزم فلا اقل من ان يكونوا شاكين وانما قال
[illegible] الاقرار [illegible] ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان [illegible]
[illegible] وذلك لا ينافي [illegible] الاولى ان [illegible] بان يتعلق الكفر هو الكشف [illegible]

لكنه ارتضاه به ويتعلق الشك هو ما تدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الحال لا ينافي القطع
في الاولى   مع الايمان لا يعني الشك منهم في معنى الايمان فالكفر اما المؤمن به او صحة الايمان
موقع في الريبة من ارابني اي اوقعني في الريبة   او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة
وعلى التقدير يرجع الريبة صفة لوكيده   افي الله شك او لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله
شك والظاهر ان منهم لم يكونوا دهرية منكرين الصانع بل انهم عبدة اوثان يشركون بالله
سبحانه على ما حكى في القران عنهم في عشر موضع حتى على فاطر السموات والارض اشارة الى برهانه
[illegible]   يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشاف جعل الاول المدعو اليه هو الايمان
[illegible] انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وجميع الاغراض غايات
مقصودة بعد معنى الاسحار وزيادة اي كونها مقصودة   في جميع القران يعني بمثل قوله
على ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة
وجريان المعنى الذي ذكره [illegible] ما لا يخفى   مرتب على الايمان بمعنى وجده لكنه ينقض بمثل قوله تعالى
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم   منوطة
بالطاعة والتجنب عن المعاصي ينقض بمثل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الاية   الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب
اهل الاعتزال قلنا جوابه ما فصل علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة
تزيد العمر   من جنس افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث
الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين اهل السنة والمعتزلة في مسئلة الافضلية
وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق لمذهب السنة ولا كاشفة شرفية
الله اعلم حيث يجعل رسالته   يعني بانك ما [illegible] اشارة الى [illegible] الايات
المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين ولعل الوجه انهم ادعوا الفضل عليهم
قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجعلوا [illegible] وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان [illegible]
دل على [illegible] عليكم   بالتخفيف يعني باسكان الياء في سبلنا   فليثبت المتوكلون
[illegible] به [illegible] التكرار   وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان بمعنى [illegible] لقيل
[illegible] فعلم انه ضمن معنى دخل اي ليدخلن في اهل ملتنا [illegible] هذا [illegible] لان
[illegible] ما يكون صلته لو كان عاد بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو صرح لا صله

لانه لا يكون من الافعال الا قصة كذا في الحواشي العطفية   لانهم لم يكونوا على ملتهم قط
هذا لا يستلزم ان لا يعودوا اليها لكونهم على ملتهم فانهم لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء
بالرسالة يجوز ان يعودوا انهم على ما هم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم
لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل او العود
في ملتهم واقسم الله تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها
ابدا او على اسكان الرسل ومن امن ارض اولئك المشركين   او عدا اي الموعود للكفار ويجوز ان
يكون الوعيد بمعنى الموعود   مقامي للتصحيح اشارة الى ان مفعلا ههنا بمعنى مفاعل كالمخلط
بمعنى المخالط   كان او قوم حيث لم يحصل ما يوعدوه لانفسهم الا اعداؤهم وهذا كان الخيبة
التي اي عدم نيل المطلوب   فانه مرصد لها اي بعد هلاكهم   وقيل من وراءه صحوته فيكون
وراء بمعنى خلف   وصححه ما يوازي عليك يريد ان وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة
والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين   عطف بيان لماء قال ابو حيان
البصريون لا يجوزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة
عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى يكون صديد نعتا لماء على راي البصريين واطلاق
الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته
يتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يعاني ذلك الفعل ليحصل
بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل فيحيط به من جميع الجهات
يعني اريد بالمكان الجهة   اي ومن بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه وذلك لكن الاولى
ما قاله [illegible]   وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو وعلام عطف
[illegible] ومن ورائه عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم تعطف على خبر قوله
وذلك في ضلال بعيد [illegible] لفظا ومعنى وانما اي المثل بصفة التي [illegible] وبعد العهد
[illegible] المصطلح بالاستقطار   خبره محذوف يعني فيما يتلى عليكم   اي مثل
اي كمثل   او قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة لا تقع خبرا عن المبتدأ
الذي هو مثل [illegible] من عائد يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط
وانه خبر بان [illegible] وليست نفس المبتدأ لتنوع الاسناد او المعنى مثلهم هو [illegible]
وقيل اعمالهم بدل من [illegible] في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم [illegible] اختيار كونه [illegible]

كالكافر

كما قال الطيبي فلا حاجة الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال   حمله واسرع
الوثابة فالاشتداد ههنا بمعنى العدو والباء للتعدية   اشتداد الريح اي هبوبها
اشارة الى ضلالهم بمعنى كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء والضلال
مصدر ساوى الكسرة ايضا وحسبانهم انهم محسنون حال مركب وداء عضال حيث زين لهم
سوء اعمالهم فلا يسعون منها ولا يعودون بخلاف عصاة المؤمنين   فان العاقل يعلم البعد
[illegible] بعيد بمرتبة   والمراد به امة سواكم بعيدة بعضكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة
على [illegible] حيث خوطبه تارة كل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب
كما لا يخفى   خلقا اخر يعني من جنسكم ادميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء
رتب وذلك يعني في الذكر بابرازه عقيبه   فان من جملته اصولهم يعني الارض وما ينبت
منها وما يتوقف عليه تكليفهم يعني عادة والا فلا علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات
والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المرتكزة فيها مدخلا عاديا
في المواليد   سبيل الصور كحال العقلاء نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم   لامر الله
فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للقضاء   يريد ضعفاء في
الراي الضعف خلاف القوة وقد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال وفي الراي و
المناسب للمقام هو الاخير   فانه لو كان في رايهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل
والاعراض عن نصائحهم   على لغة من يفخم الالف التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج
الواو لا ضد الامالة يعني تركها ولا ضد الترقيق يعني ان [illegible] اللام من اسفل اللسان
فخطه [illegible] قيل ونادى نوح ربه فقال   او على اضمار اي فهو [illegible] وقع
الحال فقدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها [illegible] وقد
صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن البرهان وكفى بهم قدوة ثم
على انه يجوز ان يكون حالا عن [illegible] من شيء اعني بعض [illegible] المجرور [illegible] لكن الاول
اظهر واوفق بالكلام المعنى   هو بعض عذاب الله المغني عنا من شيء   والاعراب [illegible]
[illegible] لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله يا [illegible] كلوا مما في الارض حلالا طيبا من سورة
البقرة [illegible] من التبعيضية ظرفا مستقرا او كونه لغوا حالا [illegible]
هذا [illegible]   اي فهل انتم مغنون بعض العذاب فيلزم ان [illegible] ظرفان من جنس واحد

دون ملامة بما بينهما ليصح التشبيه سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله
في اوايل سورة البقرة فراجعها مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون من تتمة الكلام قال
الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الحزن حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عنه
عن المستكبرين والمستضعفين معا اعطاء البعض وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام
كلام المستكبرين عن قول الضعفاء فهل انتم مغنون حرصا منهم وكان المستكبرون في حرج ايضا
لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا الافادة في جزعنا ما لنا من محيص ويؤيده ما روي في
وفي الكشاف حيث روي الحديث في سياق بيان قوله سواء علينا الاية من كلام المستكبرين
يقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمنا الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على
الطاعات او وعدا الحق فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله
محذوف بقرينة الكلام السابق اي صدق واخر كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاولى
وهذا من الاختصار البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى فجعل تبين خلف وعده كالاخلاف
يعني ان الاخلاف حقيقته هو عدم اي من يقدر على الانجاز وعده وليس السلطان كذلك قوله اخلفتكم
يكون مجازا ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل دعائه اياهم الى الباطل من جنس السلطان ادعاء للتهكم
بهم ويجوز ان يكون هذه هي طريقة التجاوز في امثاله والاول مسلك علماء البيان اسرعتم اجابة
يعني ان اجاب واستجاب كان بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا
الاجابة من انفسهم مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي على لغة من يزيد ياء ويسكنها
الصلة قالوا انما هذه الزيادة لغة بني يربوع اجراء لها مجرى الهاء التي مع الاضمار والتوجيه
في حالهم سبحان ما سخركن قال الطيبي ما استعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصف فيه
وبيان شانه كما في هذا المقام اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا اي كفرت بالذي
اشركتمونيه ويكون … مع ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اصرخ
لكم فيكون … باذن ربهم متعلقا بقوله … قال ابو حيان فيه بعدم قبول المصدر
العمل … وهو غير جائز واجيب بمنع كونه معمولا مصدرا … فعل
وعلى تقدير تسليمه يجوز ان يراد التعليق المعنوي ويكون العامل فيه حسب الصناعة فعلا يدل
عليه … باذن ربهم وفي كلام الصحابة اشارة اليه …
على … الكلام … ويجوز تعلقه بادخل على انه من جانب … حليهم بحيثية …

ولا سوجه

ولا سوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر بانضمام
الدخول الى الواسطة فلو حمل على الانتصاب يلزم التنافر او لان ذلك اذا اريد بالاذن …
كما سبق و يجئ في هذا الدرس و في اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام
و وصفه عطف بعض الاعتذار … وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوايل سورة
البقرة اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
اجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على هذا المعنى الخاص وهو تعسر لفظه ضرب
الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس ويجوز ان يكون كلمة بدلا من
مثلا اي يقرر بناء على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا الى مفعول واحد ثم الظاهر ان يكون بدل اشتمال
على احد التفسيرين له اجراء المجرى جعل فان ضرب المثل جعل والحاق ويجوز ان يكون
نصبها بمضمون معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا
واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالمثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل على الابتداء
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت
لكلمة في السماء يعني السماء جهة العلو والصعود لا الخطة المظلة الاستغراق من الاضافة
اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر او لان الاضافة
كلام التعريف يكون عهدية وجنسية فيحمل لا عهد يحمل على الاستغراق والله اعلم … وتجي
في قوله … ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الا ما يشهد له والاول على اصله من جر الوصف
على ما بوله انه اقوى مع ان فيه حسن التفخيم او جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء
ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشجر باسا … ظاهر اللفظ … لا ثمار … اذا
كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر …
فلا حاجة الى تفسير كل حين بهذا القيد وروي كما مرفوعا اخرجه … والنسائي والبزار
وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه … رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى مثل كلمة طيبة …
… باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة … قال ابن
… الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي وشجرة …
… والكشوف … انها …

والكفوت نبت ملتوي اغصانه من غير ان تضرب عروقه في الارض   وجرجيس روي انه
كان من الحواريين علم الله الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض موصل جبار يعبد الصنم فدعاه
جرجيس الى عبادة الله تعالى وحده فامر بشد رجلاه ويداه ووضع امشاط من الحديد فشرح
بها صورته وبدنه ثم صب عليها الماء الملح فصبره الله عليه ثم وضع اسامير من حديد فشرح بها عينيه
واذنيه فصبره الله عليه ثم وضعه في حوض من نحاس ملوء قد تحته حتى انضج ثم القي فيه فجعل الله بردا
وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله وامن بعض الملك فاهلكه الله تعالى
مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها   وشمعون كان من زهاد النصارى وكان
شجاعا حارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه جنودا
كثيرة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته تواعدها
فسألته في وقت خلوته كيف تغلب عليه فقال ان اشد شعري في عمود الطهارة فاني لم اقدر
على الحل فاذا طواه في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا شرح القصة
والله تعالى اعلم   وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المروي يدل على ان المراد من الرهلو الاخرة
القبر فانه اول منزل من منازل الاخرة   اي شكر نعمة على تعذير الخلاف   فحظوا اي الفاوسنة
فحظوا الذين سبق وحظوا او الحظوا اسمهما خسيسان   اي بما اتصل بينهما بما سبق ذكرنا
الثاني الا انحصار على قوله بما سبق ذكرنا لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل علانية
تعالى لان الحلول فيها لا يستلزم بما ساهر ذكرنا في قصة ابراهيم وجرجيس على ما سبق ايضا
لما كان يستحق كون الضلال يستحقه ليحصل له ابتداء غير ظاهر بل هو يتحقق بعده او لازم
لا يستحق بعد الا ان يراد المحكوم منه بالضلال او دوامه   كالمطلوب اي بهم   لا افضائه
الى السبيه الذي كالمطلوب لهم   ولو كان الاشارة الى الابوان المذكور   فان يصبركم
يصور صبار العامة بمعنى رجع وصيران تحوله الى النار   بسوء حالهم اي قفا   ليكون
ايراد القصر الى [illegible] الى جعل سعوا او سعوا جوابا للامر   عن امره والامر هنا مصدر
وهو ان تعالى اتقوا او اقعدوا   ليصح تعلق القول بها سار على ابن [illegible] خلاف الاصل
فسبي ان يحمل على بعض الى كثرته يقول القول بها ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام وكذلك
بيع ولا [illegible] سعوا امرا ذكون تعطف الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك سبق [illegible] به
[illegible] كما في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى امنوا فلذا

قلنا يجوز ان يبني على حذف النون كما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المكني في النداء في قولك يا زيد
على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تعدد الجواب بعطف مع قبليان يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلال ليس بعيد كثير طائل اما الغائب بعيد الامر به   بعد اي بعد   بالا
بيع الماء والمال المالك   وقيل جاحوا بالقصد العامل هو المبرد فيكونان ذا خلص في
معمول حل   لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما ثم يجوز
ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي بعدوا افادة مقبولة
نافعة   ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة   اذا كان محكيا بالقول او مطلقا
والاول مسلم ولا بعد والله تعالى اعلم غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التعليق نظرا الى العمل
بالنظر الى الامر نقل قائل   لا مخالفة فيها ولا خالة المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة
النفس فلا ينافي قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيها
بينهم المخالة بعد صنيع اما لا ان الاسباب من الاصحاب نفي ولو سلم حتى العداوة لا يستلزم
وجود المخالة نعم المنع الاول لا يصح المصير بعطفه بالمقدمة الممنوعة   لا انتفاع فيه
بمايعه ولا مخالة بعطفه معه ظرف لا انتفاع القدر والبيع والخلال في الدنيا على الوجه الاول
ظرف للبيع والخلال   ومن الثمرات بيان له حال منه وفي البحران من للتبعيض ولعدم على
النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس
برزق كالمجرد للثمرات   وسخر لكم الفلك جمع ملك فلذلك قال بحري قال ابو حيان والطبري
في سخر الفلك سخر البحار وسخر الرياح   نسبه وفي الكشاف بعد قوله كن ويمكن ان
يفسر سكونه على ما ذهب اليه الجمع   تعليم كيفية اتخاذها ولست شعري ما هم فسروا
التسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها   اي بعض جميع ما سألتموه اشارة الى ان من في كل
معمول بيان لا اي قال بعض العلماء قبل من على التبعيض بعض الى الاخلاء فقد قيل من العاديين الرزق
لان ما سألتم في العموم بل يعم ابناء البعض من كل فرد يتعلق به السؤال للاوجه له والجواب
بعد تسليم كون [illegible] العموم ان هنا عمومين مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد
يعني المجموع والله تعالى اعلم الاضعاف يعني كل صنف صنف الى اشار الى الاول بلفظ الجمع
والثاني بقوله كل صنف يعني من جميع افراد كل صنف سألتموه فان اضيفا [illegible]
[illegible] والصنف لا الى هذا الفرد لان حمل بخصوصه كالا يخفى   من كل شيء [illegible]

سببا لما ان يحصل المعنى لا الاشارة الى حاجة الاغراب الى من كل افراد شي سالتموه سببا
او من افراد كل شي سالتموه سببا فان الوجود من كل صنف اي قال بعض العلماء الكلام في
ان المحصول بعض المسؤول وكونه بعض المذكور لا يكون جمعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل
ويجاب بان الله سلم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما ثبت عليه واعلم من جميع افراد
كل صنف تحتاجون اليه بعضا ما اذ كان لم يحصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه
بعض المذكور وظهر ان بحث هو ربنا الله الذي افراد اخر علم ان المحصول بعض افراد المسؤول
ولعل المراد ان كان جواب سؤال مقدر ان الانسان هو سال المروة ما مراة معه والملك يملك
معاني فيعطي الله سبحانه فكيف سم جعل من للتبعيض وهو اولى سؤاله بعينه فاشار الى الجواب
بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه او للاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني
ومصدرية مصير المفعول في سالتموه عايد على الله ويجوز ان يكون ما نافية اخر هذا الوجه
خلاف ما في الكشاف لان الاصل يوافق القرانين ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه
وهو البلد وفي الله جعله اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني انه بعد منه الدعاء سائل
او لا يجعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا فاذا من فاستجاب الله دعاءه في جعله بلدا اي جعله
امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب الله وجعله حرما امنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام مبني
على كون الاشارة في الله الى المكان لا بلد ههنا وقد يجوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد
ثم يجعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن قبل جعله بلدية ليتحد الدعوتان ويلائم
حوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات بالزمان
لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع
منه فيما زمان مختلفه كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق
فان اسحق لم يكن موجودا حينئذ وقرئ واجنبني بقطع الهمزة اي بعضا من
بعضهم فالكلام [illegible] فيه اي كبعض في عدم الانفكاك عنه ويجوز حملها على الانفصالية
وجه وقيل يعني ان في احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء ودعاؤه بالدعاء يعني دون
الدعاء الاول باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان
[illegible] البيت فيه بعد ما بناه ابراهيم عليه السلام وهي متعلقه باسكنت اي
اسكنت الذكور بلا نبات [illegible] وسط عند البيت المحرم الا اقامة الصلوة لدلالة [illegible]

غيرهم

غير ذي زرع انه لا غرض له في اسكانهم وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المعلل
والمعلل وفيه اشارة الى ان النداء الثاني تاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله
فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز تعلق [illegible] وفي كلامه ايذان بانه لابد لو كان الاشعار
من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق
وجعلهم نبيا ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء
السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تعدد الواو
بما بعده ما ذكر اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل
الافئدة مجازا من اصحابها فمن يكون للبيان او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها للابتداء
الغاية لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وفيه تامل
كقولك القلب منى سقيم لا يصلح كون من فيها للابتداء لاحتمال التبعيض مقلوب افئدة
بان قدم الهمزة على الفاء ونقل حركتها اليها وقلبها الفا مفعول بها اعطه وان كان الوجه
افراجها بين بين يخالف لما في كتب الصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن نقلت
الحرف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين
ولما في كتب علم القراءة في التيسير الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن منقولا ومعولا و
افئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو
ضعيف جدا وكذا في عبرة يعلم سرنا وعلمنا يعني ان ما مصدرية وقيل ما يخفي ما موصولة
اي الذي يخفيه والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا تظهر لكونه من الامور
القلبية يعلم ذاتي لا عارض وكسبي لا يختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك وانما
كبر اسن اي ان على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او يبقى على
الاصل وهو الاستعلاء لكنه مجازي او الكبير يعني لا اقرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص
يشعر بها لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لم يكن الانسب جعل الكبر
مستعليا عليه [illegible] قولهم على دين و[illegible] ولهم على ذنب بل الكبر اولى بالاستعلاء [illegible]
[illegible] اثره في الراس واشتعل الراس شيبا على الفعل قال ابو حيان وهو حكي سيبويه
[illegible] على [illegible] بجعلها متعلقة بالتمكن والاستقرار وهو الانسب [illegible] في
[illegible] الا انه حيث لم يكن في اول الكبر العامله على الفعل قال ابو حيان وهو سيبويه

[illegible]

او لا بعيد جعل اسناد الافئدة الى الناس مجاز

في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين الذي يعني انه انفرد
منهم في قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة للمخالف فانه يجوز ان يكون من
الاضافة الى الفاعل واتفقوا في اعمال فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين او الى فاعله
فان قيل كيف يجوز هذا والنقل من الصفات لا يضاف الا الى فاعلها وسميع منه على
تقدير العمل لازما بناء على انه منقول من الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف
الى الفاعل معدا لازما فيكون مقيم الصلوة من اثبت العمود اذا قومته مواظبا عليها
ويجوز ان يكون بمعنى مودي بالهاء كما ذكره هناك والاستمرار مستفاد من العدول من الفعل الى الاسم
او وتقبل عبادتي لكن الانسب دعاءنا ليشمل عبادة ذريته عذر استغفاره
لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكن
صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا حاجة الاستغفار لها الى عذر واسند اليه الواو بمعنى
او وكذلك وقع في بعض النسخ من انه مطيع اي من يعص انه مطيع والوعيد عطف
على قوله بتثبته والظاهر ان الواو بمعنى او وقيل انه تسلية اه فيكون الخطاب عاما لا يختص
بمخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشاف ويجوز ان يريد به على الاوجه او على الاوجه
او على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا الا علو عن الغفلة والتهديد
للظالمين اي شخص ابصارهم الظاهر اعادة الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا
يلزم التكرار فلا تفرق اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للتحرك
كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع
وتقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا يعود الى حالتها
الاولى … مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص
فيه … الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت
الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون معمولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى
ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق لذلك اليوم وفيه الجملة الفعلية
فان المؤمنين … لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون … والاسمية
عند بيان حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد ان هذا توهم التكرار على التقدير … مهطعين

مقنعي

مسرعين الى الداعي يعني بلا ثبات واستكانة كما سيجيء الاسراع الى الهاتف مثل … عيونهم
شاخصة لا يطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا … ينظروا الى … قال في سورة النحل
الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف
برد الطرف والطرف بالارتداد اي حالهم ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في
التسمية كالهواء وطلقاء في الخلو من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من
النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرها يجمع ولا يجمع اخر العذاب بمعنى اي
تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى اجل قريب اي قليل وهو …
بوجود اعدائنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او امر احوالهم الى التفسير الثاني على ارادة
القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة ولعلهم اقسموا بطرا جواب سؤال وهو كيف يجوز
هذا الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا خلود في الدنيا او دل عليهم حالهم اي الحول
ثمة ولا قسم ولكن دل عليه حالهم اي … فالانتقال مع ميل يعني السنة والمثل
او صفات ما فعلوا اي عطف اكم او حال منهم اه يعني في الدنيا المسموع فيه
جمعهم لعل الاجمال هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت
مرارا او عنده ما مكرهم به هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كالقدر والمحفوظ انه يتعدى
بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من
المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره
والذي يتعدى بنفسه اقوى … اي ما قدره ليصلح له اللام وقيل …
فلا … فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية …
على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول شرطية والجملة حال …
رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه … عليه …
… ابدا اما فانه لا خلف الوعد اصلا هذا الاعراض … من جعل …
الوعد فهو ما سيق له الكلام وما … ابهم يعدمون …
… او بعده … اليوم … اذكر والمعنى انه …
… يخلف وعده اي بلا خلف وعد … يخلف وعد … لان …
لا … بعده قال ابو حيان … اذا كان ان وما … اعتراضا … فصلا بين العامل

والمعمول

وعطف على الارض قال ابو حيان والظاهر الاستئناف   وعليه قوله بدلنا هم جلودا غيرها
والذي ذكره المص في سورة النساء [illegible] على انه تبديل الصفة وانه وكلا وجهة   وعليه
قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات من قبيل هذا الى ان ما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسره
بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية
في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه و بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا
فلنا الذي ذكرها هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكره ذلك هناك بصيغة التمريض يعني ايهم عارين
لا اثر لها عليه وما عليها ربا و شجرة و ان سيات بعدها اسلوا حسنات مقابل الفعل المحكوم
عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة   ولا يبعد على الحال بل هو بعيد لا سيما ان كون لها
والنار غير مخلوقتين الان وهو يبعث في الكلام ايهما مخلوقتان   على ما اشير اليه قوله اما
وفي النص الكبير والدليل عليه قوله كلا انا وانت خبر بعدم وصوح وجه الدلالة الا الاشجار
ادكان لو احدا لا شريك له على ما يزعمونه   كقوله يوم اذا النفوس زوجت على بعض
التفاسير   او قرنوا مع السلطان كقوله يوم يعصل شيطانا فهو له قرين وقوله يوم يحشر بكم
نحشرهم والشياطين   او يوم ما اكتسبوا من العقائد اي بحركاته او بكتابه او بحلول العقاب
احتمالا طلا نه على ما عمل في الاعمال السيئة ولا انهم يسرون عن تلك العقائد والعمل
اوحال من ضميره اي من ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا
والرؤية بصرية وهو الظاهر ان كان يحتمل ان يكون علمية و مقرنين مفعولا ثانيا   و زيد
الخيل و سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير   نعم ساعد صفة لصفاد او يجوز
ان يكون ضميرا بعد خبر للمبتدأ او حالا من ضميرا في اي ان زيدا نعم على ساعده تارة و على
ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا يا بعد في النسب لكون الصفة الفعل   من الابل
بضم الهمزة   والجملة حال يا منه اي من ضمير مقرنين   اوحال اي استانه على ان يكون في
الاصفاد و بعضها مقرنين لكن صرح المص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير اذا وقعت
الجملة الاسمية حالا غير فصيح و يجوز ان يقال انه اكتفى بالواو الفرد اي بسر بلهن بقطران   ان يصح
ثم ذكر بعضا يتعلق ليجزي متعلق بمحذوف   لانه اذا بعث و حوسبوا قوتلوا والله اعلم مع
جزاء لمطيعين من [illegible] عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء للكفار اللا قفين
وسعادة ولا ايمان بالنعيم للمؤمنين والمطيعين   ان علم الله ببرزوا فيه ان الظاهر

ان علم

ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل وهو المناسب للتهديد المفهوم من الوصفين و بعضهم
و ذلك اني فسرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر   اول سورة والله كبر باعتبار الخبر   من قوله
ولا تحسبن الله غافلا ان من للابتداء اي منه الى هنا   بسكون اللام متعلقة وقيل اللام لام
الامر قال بعضهم و هو حسن لولا قوله ولتذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون عطفه
الا لا يكون والمذكر بعطفه على الامر بل بحرف فعل متعلق به و بعطف عليه   من سورة من تاب
علم ولم يشتغل الوب بعد رث ما لبس مصدرا   من التوحيد اي ما اسند الله على الا عمه
كلام   عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه و هو موضوع كذا ذكره ولي
الدين ابن العراقي   تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على الوضوح والصلوة
على رسوله الهادي الى سواء الطريق

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والكتاب هو السورة و جوز في التحقيق ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب بعضا   اي اياتها
الجامع بمعنى الكلام الجامع و بمعنى الجمع مستفاد من الواو   كما لا يدل عليه الكلام   سيعلمون الشر
اشارة الى ان المبين من ابان المتعدي و هو اللازم كاسم السورة السابعة و كان يمكن ان يكون
من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها   ساما عرسا بينهم ذلك من التكثير الدال
على التفخيم   وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة   وفيه ثمان لغات و في مغني
اللبيب و في ربت عشر لغة ضم الراء وفتحها و كلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة و الضم والفتح
مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف   وحقها ان يدخل على الماضي
لانه للتقليل ولكن هي يتحقق ووكل في الماضي قال ابو حيان و دخوله على الماضي ليس بلازم بل هو يدخل
على المستقبل لكنه خفي بالنسبة على دخوله على الماضي و في شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول
ربما على المضارع بلا تاويل و ذكره ابو علي في غير الايضاح   اجري مجراه فهو متحقق التحقيق
شيء [illegible] حسب التاويل   نكرة موصوفة والعائد من جملة الصفة محذوف تقديره رب
شيء [illegible] الذين كفروا   كقوله ربما تكره النفوس فان عود الضمير الى ما السببية و فيه تامل

فانه يجوز ان يكون بالكافة ومن الامر متعلقا بتكسر ومن للتبعيض اى بكسر بعض الامر و
الضمير عائد اليه او الى الامر ومعنى التعليل فيه اختلف فى رب انه موضوع للتقليل او للتكثير
فنى مغنى اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
انتهى ومعنى كلام المص ان عبر عن التكثير بما وضع للتقليل على طريق استعارة احد الضدين للآخر
للايذان بانهم لو [illegible] به يظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر التلخيص
فما الحرى ان سارعوا ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتدأ والباء زائدة كما فى بحسبك درهم
وان سارعوا خبره اى فالخليق ان سارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة
وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها والعسى فى وداد تمنى الظ من هذا الكلام
ان لو للتمنى فلا يقتضى جوابا والقول مقدر معمول يود دخوله اى يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية
فالجملة فى تاويل المفرد معمول يود ويحتمل ان يراد يود مسرة الامر كالعسى فى [illegible]
ليفعلن اى يظن انه يخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل لو فعلنا وفى الاية لو كنا مسلمين
بالكلوا ويتمتعوا [illegible] والله اعلم ان يكون امرين بعد بلا لام لدلالة ذرهم عليه كما [illegible]
فى سورة ابراهيم وكذا قوله ويلههم الامل او جواب امر على التجوز فلا بد ان يكون مامورا به فانه
[illegible] عادة الامر والا فلا مناسبة بين الترك والاكل وتمتعهم حيث لا يصح ان تركتهم ولم
تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء تركت نصحهم او لم تتركها وسيعلمون
سوء صنيعهم مضمر اى وخامة عاقبتهم والغرض الاول والمعنى فان [illegible] الله
لا يعلمه بالاعراض عند اهل السنة وغيبه الزام الحجة لانه لا [illegible] لا يكون
الاعتد بتكرار الانذار وسبق الحجة بجملة واقعة صفة لقرية والحجر [illegible] وابن مالك
وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز [illegible] فى الصفات لا [illegible]
[illegible] ولا يجوز اقتران الصفة بالواو الا عند [illegible] ولا [illegible]
الكوفيين وجعلوها حالا وكذا جملة الا انها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز [illegible] الواو او [illegible]
حالا ووصفا [illegible] انها لو كانت حالا لاقترنت على ذى الحال لكونه نكرة [illegible]
[illegible] او كانت فى حكم الموصوف والمعنى قريبة من الوقت ان لا يوضح الواو
لان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف لكن لما شابهت [illegible]

الحال

الحال فى التعريف فان التعريف يكسر فى الاحوال [illegible] التصوف فيها كما و[illegible] الحال للربط و
تأكيدا للصوف [illegible] ما رواه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من جملة
ما شبر نفسه رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم تبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار
ونسبه فى الهامع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ليقولن اى الله معنيان بالنار مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجب فانه لم يقرأ به احد من
العشرة ولم احد فى الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة المرسلين والمرسلين
بصيغة التمريض فانه لا يتوهم الا اللبس كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشرى والبعض ان بعض كما انه لا السور فى
ما هنا مثلا فانه لا يعلم مثل وكمن فى الاعمار كالانجلى او هو بطريق الحلال عطفا على المعنى كانه
مثل تنق التحريف والزيادة والنقص ايضا او نحوه فى شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة
الشى الى صفته كقوله حق اليقين والاصل فى الشيع الاولين والبصريون يأولون على حذف الموصوف
اليه اى فى شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربى وفى الفرقة المنصفة على طريق [illegible]
لان بعضهم شايع بعضا وتابعه واصله الشياع تكسر الشيع وجمع تكس الشيعة
تطلق على الانصار والاعوان وقد تطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع باسقاط الاول
لانه على ما دل عليه كلام المص والمعنى [illegible] لا [illegible] الارسال بكل فى
والاصل بعد [illegible] وكأنه اشار الى توجيه الاول تضمين الارسال معنى [illegible] والثانى
تضمينه معنى الجعل فالواو الواحد معنى او الفاصلة ويجوز ان يكون الثانى كالعطف التفسيرى
للاول وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره
الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الاستقبال واستشهد عليه بقول [illegible] او
عند الرقاد وعبرة ما يلمع وقول الاعشى فى مدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له [illegible]
نوالها ولسن عطاء اليوم مانعه عدا وقال تعالى ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى كالخيط
الى اوجار الخيط والضمير للاستهزاء [illegible] والاصل ارجاعه الى الاول لانه [illegible]
وقيل للذكر [illegible] عليه بان نون العظمة لا [illegible] فانه انا [illegible] اصل اللفظ نفسه
فطلبه [illegible] احاد افراده بحيث يكون منازعه وهذا ضعف [illegible] فلا وانت خبير بانه
اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة

دعوى عشرة

فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان حلبنا الى   فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون
بدل والاصل توافق الضماير في المرجع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر
للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين له لو كان الباء صلة يؤمنون   وهو حال
ممنوع لاحتمال الاستئناف   سلكناه اي جعلنا الالقاء من غير توقف   كقولك [illegible] قلنا جاءهم
ما عرضوا وكفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر بلا فاصلة بان يجعله حالا مقارنة
وبهذا الاحتجاج ضعف او لا يلزم الخ واستخبر بانه لا يلزم الحصر لزوم التواضع والادعية
بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يصح الى المبالغة   بان خلقناهم ناظر الى عصر اهل البينة
في ارجاء [illegible] سلكه الى الاستهزاء   او ما هلاك من كذب لا يستطع التعرض المذكور من
مشكون وعندنا لا اهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة   ظلوا نهارهم
مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا فانما ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل
على ان ظل قد يكون بمعنى صار ايضا   من السكر بكسر السين وهو السداد وجوز فتحها   بالتخفيف
والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة او المخفف متعد   من السكر بضم السين
والتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون
سكر من باب وضع زيد ووضعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره   قد سحرنا بحذف
بذلك الاشارة الى سكر ابصارهم فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما يفيد الحصر
في المذكور اخرا فيكون الحصر في الابصار لا في السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا
ونحن وان تخيلنا بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن
كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره لنا ولا يبعد ان
انه يقال والله اعلم الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية
الجملة يعنون ان سحرهم ليس بمختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما نراه من
الآيات   مع ما دل عليه الرصد والحساب والتجربة في الخواص   مع بساطة السماء على
ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء   فالاشكال والهيئات [illegible] تنتظم على تقدير اعادة
ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع
اليها او الى البروج   سبل الطلوع وعوده الى البروج لانها المحدث عنها او الاقرب [illegible] اللفظ
بقول من كل شيطان لان حفظناها في تاويل [illegible] وصله ليسترقوا الى الملأ
الى



ان لم يطيعوه لكن قال الرضي وما اول النفي في غيره اي وما يعرف منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا
منه الا قليل والا حوزمات ان ليس الا زيد [illegible] ان ليس الا زيد وكان الزجاج يجيز
البدل في قوله [illegible] الا كانت قرينة امنت [illegible] الا الاخوم [illegible] التخصيص
بالنفي لان النفي ما امنت [illegible] اذ اللوم على ما فات [illegible] على اسعافه وقرروه التجاه اليه
وليست [illegible] بالالقاء باللص على [illegible] الدلالة وان سلم الاصل صحتها فالتاويل اولى اجرى الاعراب
على اللفظ من غير تحمل الا ذلك صحاح الى التاويل الذي خلافه   واستراق السمع اختلاسه
سرا والمراد بالسمع المسموع   لما بينهم من المناسبة في الجوهر يخالف لما سيجيء في امر الشعراء
من ان السمع مشروط بالمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور
الملكوتية وتعوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد
ان سمع القرآن مشروط بذلك لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة
مطلقا فلا منافاة   او بالاستدلال لما فيه الكلام من طلس الانس والجن هم المنجمون
والمراد من خطاب السموات على هذا التقدير الكواكب كما لا يخفى   وقيل الاستثناء منقطع
في الحوادث القطعية الاستراق لا يكون الا على تقدير النفي والانقطاع على خلافه فليس هذين
الوجهين تخالف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه
لا باخراجه عن الحكم الاول بل انقطاع في الاستثناء معلوم والانقطاع على خلافه غير مسلم على
الاطلاق   فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما فيه من معنى
الشرطية على تقدير الانقطاع   تبعه ولحقه قال بعض العلماء العرب فانهم يقولون تبعه واتبعه
فيقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه وقلت
قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعه واتبعه بمعنى مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى
الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعهم تبعهم وذلك اذا
كانوا سبقوك فلحقتهم ثم كلام الصحاح يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق
غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو مواضع لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت
القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على
افعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فعلم [illegible] في الارض لان الكواكب
الجملة غير منتفع به في الاكثر او لان الارض معتبها فانها لما انتقبت فيها صارت منها
وقرئ

بالمهونة بمعنى الاجرة وكارهه عن نافع او على محل لكم على الخلف والاتصال اذ المعنى وجعلنا
لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين والاحسان بالرحيم عطف على الاستدلال
مضرب لهوان اي الفطان هذه الجامحة كالنعامة في قوله تعالى وبادي بوجه ربه فقال جان جواز حرب
في تفسير نابح من نتائج القدرة القاطع مار ربيع من الارض فاضافه الى القدرة
كاضافة حلس الدار شبه الريح التي جاءت بخير ارسلنا الرياح شبهة باللواقح
كاسمه فهذا ترشيح حمل اللواقح على معنى الحوامل او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح
على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له وبلتبسه
من حيث السبب او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار
السبب لان نفخ الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا
او على حذف الزوائد نحو ابقل فهو باقل واعشب فهو عاشب للسحب بان تعوم له
وسمها ومهرا الى ان تحرة مرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تنثر ويحرة الزهر ونظيره
الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد المجازي او النسب وارسلنا
الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء
الريح في القران بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر
بل المراد الدعاء بطول العمر لترى رياحا كثيرة ولا تكون مقصورا على هذه الريح على ما قيل في المتنبي
كما قالوا اهلك الناس الدينار والدرهم المنقص وذكر بما يعني حفظ الماء في الغدران
والعيون والابار كما نزله من السماء كما نزل بحركة الهواء المعبر عنها بالرياح وارسلنا الرياح
فان الريح الهواء المتحرك فان طبيعة الماء بوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر
بمعنى الغور في القاموس الغور القعر من كل شي وايان الغور والدخول في الشي كالغؤور
دون هداي عند قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر
فان ما يدل على قدرته مزيد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته
فازدحموا عليه والتقدم اما لحرصهم على حضور ليبصر ما عرفت رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال
الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي وتوسط الصف الا انه لا تخفى عليكم

ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع او التردد في الفاعل وفيما نحن فيه
ليس كذلك الا ترى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت و امثاله
فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون ان له شركاء و هم دون الله او مع الله فالظاهر ان فائدته
تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره
مسالما للسبكي او السابق لما كما صرح به اي بالدلالة وتركيب الضمير لا ينافي تاويل
ان مع الفعل بقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي متقن في افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة
باعتبار جزء معناه بصفة صلصال انه من صلصل اللجام اذا انتن وليس معنى كونه بصفة
ان اصله كان صلصلا فزيد بل هو رباعي ككزلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر
الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون بمعنى صلصل
انتن تنتنا زايدا وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال مصدر في
الكشاف ومن مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال حال الحلبي لكن يلزم تقدم
الوصف المأول على الصريح اذا جعلناه من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه
فلا وجه ان تقول اللزوم مسلم والافاد في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد
او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
انتهى من سند الوجه وهي صورة ومصبوب يتبين اي مصور بعد الصورة
في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليتبين من نار الحر الشديد قال الامام
في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما
لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن اي ثقوبه والاولى للتفسير ان يقول من نار الريح الشديد الحر
كما في كتب اللغة فانها اصل لها لان الحرارة معينة للحرارة لا مضادة له
باعتبار الغالب جرم خفا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوبيخ كما هو الحال في
وفي بعض النسخ اي وذلك باعتبار اكتساب السابق الناس من المضاف اليه مفعول
بالنسبة على المعرفة التامة التي تتوقف عليها امكان الخبر استدل المتشرعون على امكان
الحشر بانه كل الا بجمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيه امر ممكن

عام مثل الاجزاء فاد رجلا قبحها وما ليفها وانما ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله
فامكان الحشر موقوف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها
ففي الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المحشي لكن اطلاق القدرة الباقية على قبول الاجزاء
للجمع والاحياء بعد ما عموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال القدرة
الله تعالى معترضة اولى مع انه لابد من عموم علمه ايضا لا سطوانة فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت
الثاني وهو نبه عليه المحشي العلامة فان ما دل على قدرته دليل على علمه والله تعالى اعلم وما كان
الروح متعلق او لا مبني على قاعدة الفلاسفة على ما هو دابه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح
النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا فالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا
المنبعث من القلب فانوا التعليه بجوبف في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم بحر
حرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة فعلى تعلقه بالبدن
اي بهذه الكيفية لا مرية النار حيث قال في بعض وروحه منه وذو روح صدر منه
لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة وقيل الاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله
وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف للروح في الانشاء ووعد بما حيث يشاء وفي هذا بحث
فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لابد له من مخصص امر من وقع يقع [illegible]
معترضة على ساجدين وقيل بمعنى المراد كان التاكيد حالا لا تاكيدا تقرير امر النبوة ولا
دلالة فيه على الاجتماع فيكون مناسبا لا تاكيدا فعسى ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة
حقه وانصب فان له اصلا استعماله على الاجتماع فلا بعد ان يقال يلاحظ ذلك
ملاحظة التاكيد الاصلية في الكل ومن معنى المتبوع بالنسبة الى اللفظ المستعمل فيه لا ينافي افادة
معنى زائد مقصود ضمنا وتبعا فصار تركيبهما للدلالة الى معنى الدلالة على ذلك ايضا وتركه
للاعتماد على فهم السامع من احاطة الكل بظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام
في انه هل يجوز ان يقيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق
كما يقصد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاء القوم جميعا فقد صرحوا
عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر السلم المعلوم ان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه
من الملائكة حقيقة الا سجد قال الرضي معنى حرف المخصص اذا دخل على الماضي الواجب والقوم
على ترك الفعل اي غرضي ان يكون خلاصة جوابه غرضا ان لا اول نفي وكان يمكن ان يحمل على

ان يحمل على السؤال عن سبب ترك السجود واما ملك رجيم لكون الاستثناء متصلا بناء
على انه كان من جنس الملك وعدم التفصيل في سورة البقرة مطرود اي مطرود رجيم من الرجم
بالحجر وهو كناية عن الطرد او شيطان مرجوم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا
وهو وعيد يعني على كلا الوجهين يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف
في الكرامة تشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذا بعده اسوأ مما نه
وقرب ادم وكرمه فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن
بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا ومنه انظار انه اسم فاعل من
الانظار بمعنى جعل الشيء منتهيا خبر مقدم وما في قوله جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد
اللعن وقد اسنده الله تعالى فيه فاجاب انه بمعنى اخر لانه ابعد غاية يعني ان المراد التابيد
كقوله ما دامت السموات والارض او اعراض الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى
اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود
الضمير الى اعراض الناس مع الاول ارجح بمعونة موته ويجوز ان يكون ويجوز ان يكون المراد
بالايام القيامة يوم البعث فيكون مراد اللعين بهذه الصحة في الاغواء للنجاة عن الموت
ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على اللعين عالم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه
وفيه بحث فان ما قاله ليس بينا ولا مبينا فقد يعني الله تعالى ان كان عبر حبيبا تشاغل
ويجوز ان يكون قسما للمفعول الباء للقسم واصاره السين في الاعراف ولعلكم ذما
للقسم بصفة التزيين لازينن لهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور لكونه مما يفهم من الكلام
وهو ذرية ادم ولذلك قال الاية الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا
لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازينن محذوف وهو المعاصي وان
المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها وفي انعقاد
القسم باضلال الله تعالى خلاف اورد عليه باب الخلاف للفقهاء وتراعيهم في انه هل يترتب
عليها احكام من الكفارة وغير ذلك لا في المعنى المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف
في عرف العرب يعم [illegible] وهو متعارف عندهم وبهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعند
الاصحاب مكروه وما فالكلام المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس

اصل هذا الكلام لصاحب الكشف

باغوائه فلا انكار من الله تعالى تصريحا ولعلا للعالمين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله في المقام ظاهرا او لي الافهام وان الحلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله قسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر من اسماء الله تعالى كالرحمن الرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قال ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء والامهات لا اساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله مطلقا ثم لو سلم ما ذكره الى الكلام في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد للكثير الفائدة وعم الفاعدة مما لا يصح كسر وجه الاوجه لانكاره وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع في مكان آخر صريحا كذلك والعصمة واحدة والحمل على او ربعن لا موجب له واما ثانيا فلان حمل الاغواء قسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف او لوالاغواء بالسببية الى الغي واختار المصنف بعض هذه التاويلات في الاعراف او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة فاقدامه على الكفر وسببه الصحيح الى التدبر في امره بالسجود لادم بهم على مذهبهم فكيف يسبب الاضلال عن طريق الجنة اليه تعالى وان في امهاله الخ قد اختاره في سورة الاعراف وضعفه لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يرضى بما يرد عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن فيما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني ادم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في الآثام فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وخلودهم وان في امهاله تعريضا لا يعارض بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب اي الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم لله وهو الموافق لقراءة مخلصين له الدين هو علي ان راعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في ما كوسوته وعجزه وفقوعه فالكلام على السببية عند اهل السنة كما في حاشية وكان حقا علينا نصر المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندهم يؤدي الى الوصول الي تشبيها له على طريق على وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء للتاكيد والاستقامة والسعادة بالاستعلاء من يثبت عليه فهو ادل على التمكين

من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المنوع عن الحكم عليهم والنظر من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره لاقتضائه الى ما يقتضي الاستثناء فيه بحث فان المصدر يوع في صريح الاستثناء لا ينافي التكريب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما سيجيء له كلامه فان العصيان واللجا نبين عن عباد الله مخلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر تغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال من المفتاح ولا تقل لفلان على الف الا شيئا وتسعه وتسعين الا واحدا منزلا لذلك الواحد منزلة الالف بحثه من الجهات الخطابية انتهى الكلام من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي فال ممثل هذا الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه على بعدهم مضاف اي لمكان موعدهم ومعنى الاضافة معنى الاختصاص فلا يتحد العامل في الحال وذيها يدخلون فيها لكثرتهم يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل اي طبقة لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعد لها من فرق اهل الضلال او طبقات نقل ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين وهي جهنم ولظى اه اختلف الروايات في ترتيبها فبعضها اكثرها اولها جهنم وعلى ما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم في التركيب الى المحسوسات التي ابوابها خمسة من الاصابع ولا يبعد حمل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات تنزيلها منزلة العقلاء او من السكنى في الظرف فانه لكونه حيزا عن ما سجل ضمير العقلاء في الكهوف والغواحش وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المتبادر الشرك لذكر اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين وبعض منهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في العصية لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك بيان المشركة وهذا ما يشير فيه انه ان النفس الكبير توجيه الاتقا

فيه الاعتبار بزاد تقييد اخر لان التخصيص خلاف لانه ترك الظاهر اذا دل عليه الدليل الباهر
فان عمر ما تكفره بعني اذا احسن منها فلا يكون صاحبها من الافراد المعذبة بالابواب
جهنم فيدخل في المعنى لكن هذا الكلام يخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز
العقاب على الصغاير اذا اجتنب الكباير فراجعها وتامل في الفاسق المكلف واحد
جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المحقق او لكل عدد منها
على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق الجمع مثل استغراق
المفرد ثم قوله ومن دونهما جنتان مذكور في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان
وعينان لاحاديث وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان وقوله
تنزل الجنة ولانه الا انه على تعدد الانهار بحسب اماكن تعدد العيون لكل احد فلا كالاخرى
على ارادة القول اي وعد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال
انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة يقال ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير
ان يكون لكل جنات يقطع الهمزة وضمها على انه مبني للمفعول سالمين يعني هذا يكون
امنين كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن نفسيا والزوال مثل
الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون حوله ونحوه يحرص تكرارا وعنه بحث فان الامن يشمل
لا يسلم وفوت ذلك الشيء فان الكافرون امنون من مكر الله ولكن يكرمهم الله ويجوز ان
ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة في الدنيا على ما ورد عن علي من
ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم ابني تيم وبني عدي في وفي ابي بكر
وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني
عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال والله انها لفيهم انزلت فيمن نزلت الا فيهم قلت واي غل هو قال غل الجاهلية اي بني تيم وبني عدي وبني هاشم
كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن
يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية وروي عن علي رضه انها في اهل بدر نزلت
او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام
والله اعلم او من التحاسد قيل الغل الشر الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل
فلاوجه لتفسيره بالتحاسد انت خبير بان المفهوم منه عرفا الحقد وهو

الحاسد

٥٧

وهو التحاسد على اعماله كما يفعله في الدنيا او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة
لو كان المراد ونزعنا في الجنة وارد به الدخول في الجنة ابتداء او الضمير المضاف اليه
فان قيل ان صدور اسبابهم حال التصافي لا يكون ظرفا للفعل قلنا نعم اذا لم يجعل
حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع او يكون سوف الصدور المطروحة للفعل
حال بعد تقدير التصافي او حال من الضمير في متقابلين بمعنى متواخين او على تقدير كونه صفة
لاخوانا دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة والى المعذب اللوم والاضافة لاقتضى
حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضربي لشديد اي اذا وقع وقع شديدا
فانها قد يكون لادنى الملابسة يصح لها اي الوعد والوعيد ما يعتبرون من
قصة ابراهيم وال لوط في الوعد وقصة قوم في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف
حيث قال وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتحقق ما احل من العذاب لقوم لوط عبرة
يعتبرون بها سخط الى اخر ما ذكره لا وجه للقصر على الوعيد اي نسلم عليك سلاما
ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما مر في هود قال انا منكم وجلون عكس ان صرح
به بعد ان ياس من الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا على ظهور
ما يدل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به او لانهم امتنعوا الخ وهذا هو الموافق لما
جاء في سورة هود ولذلك قدمه الكشاف ولعل ما ذكره المص من الوجه الاول يصححه المرتضى
اي فاي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبيا والاستفهام في قول المص فباي
الاعجوبة للتعظيم او باي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن
في كل القران بسبع ملم او تبشرون لم يتكرر على حذف نون الجمع وهو مذهب يستعمله
لانها الموصعة للحروف بالجزم والنصب ولا يصح لها وقال ابو علي في الحجة الحرف نون
الوقاية لحصول الفعل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم استثقالا لاجتماع المثلين
احد النونين مطلقا وولانه علة لتصحيح نون الجمع للحذف وكان يقول الحذف
ليس بمعلل فان الحاذف نون الوقاية عمرو احسن في شئته وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم
حذف ما مع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء
اكتفاء بالكسرة او بالمعنى الخ فان الجمع قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الياء للتوضيح
فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الاعلام به او بطريق اخرى فيكون

فيكون حالا فبم تبشرون سوالاعن الوجه والطريق يعني باي طريق تبشروني بالولد والبشارة
به لا طريقة لها في العادة فلا يكون صلة للفعل بل للملابسة اي بسر تلتبس باي طريقة
تعلق بالكسر وباقي السبعة بالفتح وما فيها فقط بالفتح وعلى قراءة الفتح ما ضيه
قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة
والبشارة لا حاجة الى العدد وتمكن ان نقول وكذلك بعد سماعهم فان جبريل عليه السلام فيه كفاية
الا ترى الى ما تقدم في سورة هود ان جبريل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة فقلبها عليهم ولو كانت غلام العقم
لا تبنوا بها كما هو العادة في البشارات ونحوه قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل مسببا للبشارة
ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذلك ابراهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة وان لم يذكر في
القرآن والعموم مجردا يعمر بالاجرام دون قوم لوط فما حصل لذلك الجهات لكن يكفي
جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم لكان متصلا
فقيل انقطع جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا صفره فانه مجرد عنه في المعنى وان كان
معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة
بعد تعميم الكثرة فاداه المعرفة كما ذكره المرزوقي في شرح الحماسة نحمي الايام اي حمى
قوما كالذي في قوله في العنكبوت انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال
ان فيها لوطا الاية ويدل على ذلك فما ذكر على انه قال السكاكي في اخر قسم الاستدلال لا نقل اخرب
قوما الا عراء الا الاطهار كان الا لعا على عرفات المبنى على التسبي بسر التعدد من احتمال صوره
مبرئة اقربها او بوجه اخر فما سبب يستلزم لا كان الدخول في باب البلاغة اسمى وعلى
هذا يعني على تقدير الانقطاع وعلى الاول لا يكون الا من حكمهم فان قيل فيكون امراء محرمه
ولا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط قلنا حصلت منه دلالة الاستثناء من حيث حجبهم عما دلهم
من الطعن مبني على عدم جواز تخلل جملة معطوفة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كان
الجملة الاخيرة مساعدة فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقوله اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون
الا فلانا فتصير معنى العموم مصلحا ملاحظة الفعل الضمير اي علمه انها لمن الغابرين العدو
اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين معمول القول كما في باب التعليق كما مر ان طرقوني

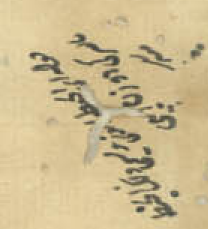
والدليل

والدليل على ارادة هذا التعليق جواهم الاعرابي كافرون اي ما حسك لما تنكر ما لاجله يعني اي بل
اخبار عن هذا القول المحذوف ما تنكر يجوز ان يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة
الذي يوعدهم به والاحسن كسب سوعدهم به كما في الكشاف فيمترون فيه اي يشكون
في وقوعه اويجادلونك فيه تكذيبا لك بالصدق اي المتيقن ولو حمل على الخبر الصادق لكان
قوله وانا لصادقون فيه تكرارا من السرى يعني على القراءتين وهما يعني اي القراءتان في
القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل قال في الماب
البيت كانه قال عليه الليل اي قطع صحيحته متركين او كان تحسب طول الليل للوصال وكن على
اثرهم تقال جرة على اثره وعلى اثره اي بعده فيطلع على حالهم فلا يفوت منهم العقاب احتشاما
منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف ليطلع ما وراءه فيكون الا ليطلع من العقاب
البصر او ولا ينصرف الحيوان الا التعاب من لعب الشيء يلعبه اوانسان ولو ان ليوطنوا
نفوسهم على المهاجرة ويطمئوا عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على
مفارقة وطنه على الانشاء فان قيل هذا مسلم في تعديته يؤمرون الى ضمير حيث فانه حذف
صلة يؤمرون وهي الباء فان الاصل يؤمرون به اي بمضيه او وصل الفعل بنفسه واما تقدير امضوا
الى حيث فمع الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للانشاء الا ان يحمل كلامه على التغليب
قلنا لا حاجة حيث بالفعل هنا استقلال الظرفية لينبغي تعليل تعديته الفعل اليه بنفسه لكونه من
الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في جونا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد
يتجوز فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المصنف وقد نقض كلام الزمخشري ايضا
الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه لسان منتهى سيره عامل ولذلك او لتضمين
قضينا معنى اوحينا مفعولا حال من ذلك الامر وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه
وذلك ثم تعبيره على الاستئناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر مستاصلون عن اخرهم
اي استئصالا ما ساعن اخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ استئصال اخرهم وعمهم وهو حال
من هولاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسر اطيب منه رطبا اذ الاشارة
ليست في حال الدخول الصبح وجه اي بعد جعله حالا من ضمير مقطوع في معنى مدبر من هولاء
لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم يستبشرون الاستبشار شاد يشرون
عليهم عنه بعذر وسعه وهم سهون عنه ولو عرضه لعلهم لعل لم نسبة بالوط ليكونون من الخرجاني

كما سبق من التصريح في قوله وان حتم لعدم النعيم

وفيه وجوه اليه وذكر هذا الوجه هنا لصعوبة المرض او عاقبة الكم بمعنى من الاكتفاء بالبناء
الذي هو الطهر وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه على عكس ما في الكشاف لانه قول
الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور لابن مردويه عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل الضمير لقريش والاخير بعيد يعني صيحة نازلة مهلكة يعني
ان اللام للجنس والمراد به الفرد الكامل الجامع للمعاني هي المقصودة منه وقيل صيحة جبرئيل
فاللام للعهد مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء
والانتهاء وكان تقول مقطوع بين نطلع من قرب الشمس مقطوع على الاول على صفته فانهم
ولانه اسم الفاعل والمفعول على الحال وقال القطع هو حال المباشرة له لا حال انقضائه لانه يجاز
من السجل على الاول لمحله وان المرسة او الوثني ومحتمل ان يراد صحة قلب المدابن وارسال الحجر
عليهم فيكون الاية مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد وان كان اصحاب
الايكة لظالمين ان هي المخففة من المثقلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية
واللام بمعنى الا السخرة الطاغية او السحر الملتف كما حكي في سورة الشعراء
مسمى به اللوح ومنه قوله احصيناه كتابا في امام مبين والاول الكافي الكشاف مسمى به الطريق
والامام هو نظير البناء وهو الزيج اي الخيط الذي يكون مع البنائين موجب ومن كذب واحدا
من الرسل فكانما كذب الجميع لان عليهم منعه محترمة او لان سائرهم صنعوه وانما اي كلية
التشبيه بهم انهم كذبوا سائرهم لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لا نهم
ومن معه يعني على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكما وعظه
ثم ذكرتهم لما تقدم من بيانه في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم انعلمون ان صالحا مرسل
الاشياء يسكنونها ثابت صخر الوادي بواد القعة المرسل على شبهه ارسال الكتاب
على صالح وهو غير ما ذكر والمشهور الان تعالى بلزوم الكتاب للرسول وان كان سكر التنزول
على ما قالوا اي الفرق بين النبي والرسول وتبينها اي فصلنا وفصلنا امر في الاعراف
من الالزام وليس المنصوص عليه لا اتنكس حال مقدرة تأكيدا النعم او حسبانهم
بكسر الجار اي ظنهم فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال البشر هنا كما في قصة
شعيب عليه السلام تغنيا بين ما وقع في سكن ولعلها ان الصيحة كانت من مبادي الرجفة

الرجفة



الرجفة وقال السعار اني ان الرجفة هي في الاصل الزلزلة تجاوز عن الصيحة التي تفضي
اليها بمعنى انها هي زعنها مصبحين مر دما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان
ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فقطعت
قلوبهم فانه يصح ان يكون احد الصيحة اتاهم بعد الضحوة لا مصبحين فهو صبح
بان يكل اليه انهما على بعد مراد بقوله فاصبح الخالقه بالطلوع الحسن او هو
الذي جعلكم الا باطل الكون فالامر بالصيح سقوطا وقد علم ان الصبح اليوم اصبح لا يلزم
منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح
بمقتضى حكمته وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما وفيه انه اذا سب ذلك في مصحف
عثمان رضي الله تعالى عنه يلزم ان يكون القراءة به صحيحة لا من الشواذ لوجود سائر شرائط
الصحة كما لا يخفى وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنهما
قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرآن
هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي الطوال جمع طولى روى النسائي باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال لكن بعضهم
هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء
انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بانه يطلق الايتاء
على ما لم يحصل بعد الا انه خلاف الظاهر لكنه غير مضر في مقام الامتنان بان ينزل المتوقع
منزلة الواقع له نظائر في القرآن العظيم منها قوله اتى امر الله على التفسير على التفسير الاول
المختار وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني مكرر قراءته لم تعتبر بقوله في الصلوة بتم كل واحد من الاخذ او ابقصه ومواعظه
مخصوص بما سوى الفاتحة فيكون من للتبعيض بمعنى اذا لم يرد ما يشمل الاسباع والثاني القراءة
فانها اذا اريد وكل من للتبيان ايضا من عطف الكل على البعض بمعنى ان اريد بالقرآن
المجموع الشخصي لكن يرد ما ثبت في صحيح البخاري على انه من عطف احد الوصفين على الاخر او العام
على الخاص مع انه قبل ليس بعطف الكل على البعض نظر لكن فيه نظر او العام على الخاص

فاذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض فكانه قال مطلوب بالذات لما تقرر
ان عامة العلوم الغير الالهية حصولها انسها وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده
عن ابي بكر وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم واني بادرعات سبع [illegible] الواحاة هو الاتيان
والاذرعات بكسر الراء والفتح بلد بالشام انهم لم يومنوا بدل اشتمال من الضمير المجرور
في عليهم وعلى التعليل مثل العذاب الذي ارسلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه
قال صاحب الكشف والاوجه الثاني اعني ان يتعلق بعامله وفيكمل قيل اي لان النظم على
ذلك انهم سواء وجعل هذا المقام عن التشبيه فلفقدوا في عالم يوشك احد قتله ولا بعده
انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كل ليس ما يقوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بل هو من قول الله تعالى فيفصل الكلام واعترض عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا
بكذا وان كان الامر هو الملك ونظير ذلك جوزنا انا لمن الفائزين على ما في هذه السورة فتامل
واشار الزمخشري الى وجه اخر وهو ان يكون حكاية قل اني انا النذير في قوله انذر فهو وصف
لمفعول النذير اقيم مقامه وفيه بحث فان الشرط في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي
لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم على الموصوف قياسا
على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد بمفعول النذير المفعول
الغير الصريح والمعنى انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز على الموصوف في الظرف
وهم الاثني عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة
ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها يوم بدر وفي الكشاف وقيل بآفات
او الرهط الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب الذي انزل
عليهم ما جرى على قريظة والنضير وقيل بعده عن هذا المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال
الاول واضافة ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام واهل الكتاب لا يخفى عليك
لان العاملين بعضه حين وافق للتوراة اي بل المقتسمين الكتب وكهانة اهل الكتاب
ايضا [illegible] صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب حتى يقتسم الكتب فلا بد ان عطف
اهل الكتاب عليهم لايهام ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة
اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضهم لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول
والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموا اما القرآن حتى قالوا [illegible] او ما يفرقون بينهم

قوله

فيكون ذلك ان على الاحتمال الاخير تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صنيع قومه
بالقرآن [illegible] نظرا الى المنسوبة والاحساط [illegible] ولعدا [illegible] الى ما [illegible]
به والى الشيخ الله [illegible] واحصص [illegible] للموسس فان كذبوك فحسبك من استكفى الوسيس
جمع عضة بمعنى جزء وقيل جعله كذا اي بعض الشيخ فان قيل على الاحتمال جعلها اصنافا وجه
التخصيص قلنا الايراد بعضه بمنع النوع فانها علم له وليس الاول وان وافق الوزن ذلك
السارية المعنى من عضهة فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة وفي الحديث
لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سر الى ان العاضهة والمستعضهة وان كان الحديث
بمعنى الساحر والمستسحر لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا او تخييلا لا حقيقة له نص عليه
ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره
ولي الدين ابن العراقي جبرا لما حذف منه كعن وسنين والموصول بصلته صفة الى
وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وترك المعنى لبعده لفظا والاستلزام السوء الموقوف
في المفعول الصريح وهو من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء او النسبة الى السحر ان
جعلت بمعنى اسحارا سحارهم عليه الغاء اما تفسيره فيكون السؤال مجازا عن الجزاء
لانه سببها او عاطفه وعلى الاول يحمله على جواز كلامه اريد به مجرد الوعيد للتهديد لا حقيقة
السؤال فلا يرد انه ينافيه لقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وعلم الله تعالى
المراد سؤال توبيخ فانه تعالى لم يعلم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل اي عالم والمستضعف
الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام على الله تعالى في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم
القيامة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك
اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سؤال الاستعلام وقيل المراد لا يسأل هو منتقم من الله
تعالى ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما سال غيره فيها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه تعالى
عالم بكل عالمهم يرد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه بقوله في سورة
الرحمن وسيجيء من المص في تلك السورة تخصيص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم
من قبورهم وحشرهم الى الموقف زودا زودا وهذه الاية بحين المحاسبة في الجمع وقيل
عام في كلها فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله ما كانوا يعملون وما مصدرية اي بالامر والمراد
به المامور قال ابو حيان وهذا مبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر مرادا به ان والفعل

المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذه دعوى ترده القواعد كلا فيها او موصولة
والراجع محذوف في تخريجه اللتي بمعنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت ما موصولة بما تؤمر بالصدع به
فحذف الباء فصار المعدى فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الباء الثانية فلم يكن الجمع بين لام
التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه
فحذف المضاف فصار المعدى فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار بما تؤمر والعاص بن وائل
العاص بالرفع هو الصحيح وفي القاموس الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم
اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاصي في الاطلاق على اي عمرو فهو اسم
معنى كذا وجد بخط الركن العبدي وعدي بن قيس الصواب والحارث بن قيس بن الطلاطلة
كما في معالم التنزيل وغيره ويجيء اذ اشار الى انف حارث فقال حسبي ربي رواه الطبراني
في معجمه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة كلهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم
بنحوه كذا ذكره ابن العراقي فرسال بتشديد الباء بمعنى الاحدد اللام المعلقة بسعط
او بسعطها اللام بمعنى عن في الدار بن سعلوح بعاقبه وافرغ الورع بمعنى الالتجاء
فيما نابك اي نزل بك وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره
من حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد الرزاق عن حديث بلفظ
كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر
في سورة البقرة واعبد ربك اي احدث العبادة مدة دوامك او استمر ودم على عبادته
في تلك المدة وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه وهو موضوع
كذا ذكره ولي الدين العراقي تم ما فتح الله تعالى لهذا العبد الضعيف ما يتعلق بسورة الحجر
والحمد لله على جلايل افضاله والصلوة على سيدنا محمد واله صبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع
الاول المنخرط في سلك شهور سبع وعشر وتسعمائة بمدرسة في قسطنطينية المحمية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل غالب الاحكام وتسمى سورة النعم ايضا مكية غير ثلث ايات في اخرها وهي ٦١
وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد هي مكية
وقال ابن عباس الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية
نزلت بالمدينة في بيان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وقوله
ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير المخاطبين فيكون
مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل
حينه من حيث انه نكر الباهرة تبرأ لما كان المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات
آل التنزيه الى معنى التبرؤ عن ان يكون له شريك فينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية
والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا تبرأ عن الاعيان وكذا في صفات الغير بل
التبرء في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها وهو من خطابه او على ان الخطاب
في قوله لا تستعجلوه لما روي انه لما نزلت اتى امر الله ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين
بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية
اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا بالوحي
او القران فيعم الاحتمال صيغة الحي في انذروا للتعظيم فانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان
الروح استعارة مصرحة على احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين فالقرينة ابدال
ان انذروا من الروح وعن يعقوب مثله في رواية رويس وعنه تنزل في رواية
روح بامره جعل المص من القبيل والزمخشري بيانية بان انذروا فان مصدرية و
ان انذروا ابدال بانه لا اله الا انا والتخويف من حيث انهم يثبتون له تعالى ما لا يليق
بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد
بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا ادري
ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في
كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فافادة في حيز خوفوا هو الظ

وان معنرة فلا موضع له من الاعراب لان الروية بمعنى الوجه فيه نظر لان المفعرة
لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك
في المفصل وهذا الشرط مفقود ههنا كما ترى او خصيم مكافح لخالقه قالوا الموافق للمقام
هو الوجه الاول لان هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير
وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الاية مسوقة لتعريف وقاحة
اعداء الانبياء الشاقي بعد الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى
الى ختم الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتامل والكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه
دونه ترس ولا غيره قال من يحيي العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص الاية به لكن القائل لكن
الصحيح في هذا المقام حمله على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روي على تقدير صحته
لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر انتهى اي
انظر الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والصم عم الغنم للضأن والمعز
خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو مناسب لمقام
الامتنان وتقريع الانسان فيكون قوله تعالى لكم تاسيسا لكثير البعد الفهد وزيادة التقريع
بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا
للفاعل وانما عبر عنها اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة لتناول عوضها اي ثمنها واجرتها
والظاهر ان ضمير عوضها عايد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكك والالتباس لكن الاولى تعميم
المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض هو المعتاد المعتمد
عليه وجري على ارادته ما في كلمة قد تكلوا من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد
وقوله المعتمد عليه في المعاش تفسير بمعنى الاعتياد واما الاكل من سائر الحيوانات اشار
الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات
المعتادة تردون اليه ان ضمير المفعول محذوف في الفعلين الى مراحها بضم الميم
فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس ما اتسع
من امامها فيتجمل بكسر الجيم اي يعظم ملاى البطون تابت لان كعطف وعطشى
حافلة الضروع اي ممتلئها حاضرة لا هلها اي قريبة غير غائبة عنهم بعض شريكون فيه
يشير الى ان العايد الى الموصوف محذوف في اصل بالعرض اولميس المرسل بالعرض الزائل

ما ينبغي ان يعتقده العقلاء فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها
وعنه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عبادة قوله وقرئ منكم و
الموافق لهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء
والا فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب على ما وصل الى البغية عام للجميع قوله نعلفها
اللحم المراد باللحم القرع يعني شقها اللبن المحلوب من القرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء
قوله واصلها السومة بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل
هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لما عقبه ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل
بذكره وبخلق ما لا تعلمون عقبه ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يكون من الثمرات اذ منها ثمار
الجنة قوله ولعل تقديمها قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام
الانسان فيما يكون تحت يده الاكل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم
فلا يرد لانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر من تعليلية
اي فلاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرف بالنسبة على
ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والايات بعدها دليل
على وحدانيته وما سيقوله من قوله تعالى منزه عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته
قوله ولعل فصل الاية به لانه اي فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان في ذلك لاية للعلم بما ذكره
وعنه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في تينك هو
معنى جيد لا غبار عليه قوله اي نفعكم بما يفيد ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل
مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مسترة على التسخير
بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او ما خلق له عطف على له قوله او بحكمه
بالباء كما في بعض النسخ فاو للتحرير في التعبير قوله غير محوجة الى استعمال فكر وفيه تامل فانه اذا
انجر الكلام الى ابطال الشرك على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استعمال فكر غير
ان الكلام ساقه للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة
فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى
هذا يكون قوله لكم اعادة للافادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق
واسعه كما قال ابو البقاء قلنا الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لجهلها قطعا فان الغرض

قد يختلف مع الاعادة والتكرر بطول العهد لا ينكر ان اختلافها في الطباع اي في الصفات لانه
يجمع الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات
ليست بجعل جاعل ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم وفيه انه قد يقدر تسايرا للحوم ويعجل
منه التحلل والاولى حال الانتفاع ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء اكله
بعد طراوته اضر ما يكون واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق في
قال في الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار واعترض
عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار
مع انكم تقولون يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من جهل
بوزن مشترى لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى مشترى السمك ولحمه متعارف
مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه والمرجان وهو صغار اللؤلؤ فاسند اليهم لانه
من جملتهم فقيل لا مانع من تزين الرجال باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولك ان
تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزين الرجال بها لم يجر العادة بذلك في الرجال
وظاهر تلبسونها يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان من
حيث انه جعل الفلك سببا للاستعانة وتحصيل المعاش وهذا الى يدل على كمال القدرة يكشف عن القوة
في باب النعمة ثم سير البحر يتضمن تعاجيب حيث يقطع المسافر مسافات بعيدة وهو ساكن مستريح
ولا حاجة الى نوع احالة وحفظها في اثناء سفره كما هو المعتاد في سفر البر كانت كرة حقيقية
بسيطة اي انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فيلزم كان من حقها ان يتحرك
بالاستدارة اي غير مسلم عندهم فان في الارض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدا ميل مستدير
على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله ما خلقت الجبال علها وجهها الى محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة
ان اعظم جبل في الارض وهو جبل ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ نسبته الى جميع الارض نسبة خمس
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة
عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة
الى كرة الارض ولعل الصحيح ان تعالى خلق الله تعالى الارض مضطربة مائدة حكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها
بالجبال على جريان عادته في جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير
الكبير ما لا يفيد انظر الى من قرا اسم فاعل من قرا لا يحمل الامر قرارا على ظاهرها فالتدبير به اولى الكلام

وطه

لان التي فيه معناه فانها لا يقال جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء
باردا نصب ماء بما يتضمنه علفته من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى
سقيتها يستدل بها اي بالنجم يعني المحلمة في الطرق والانيث بنا وبل الجماعة ورجع
قال الامام رايت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرق
ويدل عليه قوله انه قرئ بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الا
لصحة معناها على الاحتمال الثاني ولعل الضمير لقريش الى مضمر بكلامه بجملة التوقيع لاحتمال
عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والهادية السند التي لا اسماء لها ولا سبل واحتمال
ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون الخطاب لهم لتقوية الحكم والتفرد بخلق ما عد
من مبدعاته فيه اشارة الى ان حذف مفعول يخلق للدلالة على ما عدد من المبدعات عليه
فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على
ما ذكر في الكتب الكلامية بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى
نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اي افمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق
شيئا وكان حق الكلام اي بحسب الظاهر جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها فيخفى
تحصل المشابهة وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به ليس كمن يخلق من اولي العلم فيجعل
الاصنام اولي العلم فرضا وتقدير ايعني لو كانوا اولي العلم وهم ليسوا بخالقين لا يجوز
المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم عندهم فكيف بالا علم عنده اي فكيف بجعله
بالا علم عنده فانه حلالة لكان حاصل الى فيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية
الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المخزونة المذهولة وسنه الذكر استعارة تخييلية
قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية فيه الذي يحصل صفة
الحاصل بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه وقرا ابو بكر يدعون بالياء وقرا حفص بلها
بالتاء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في سائر الكتب
القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرا عاصم ويعقوب يدعون
بالياء وهذه هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه لما يقع في بعض النسخ على ما وقع في
بعضها كما لا يخفى هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر او اموات حالا او حالا فتقوى اموات حينئذ عموم المجاز وحمله غير احياء صفة اموات

او خبر بعد خبر لتباوه تعليل للاحتمال الثاني ولا يعلمون وقت بعثهم اي اعادتهم بعد فنائهم
فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تكرير للدعوى بعد
ما ذكره او لا بقوله لا اله الا انا وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقا
في سورة الهود في لاجرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا
وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان
لاجرم كلمتان ركبتا وصار معناها حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى
لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع ايضا ومثل في موضع نصب والرابع ان التقدير لا منع
انتهى وكلام المص مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه فقوله في موضع
الرفع بجرم شامح ومراده بلاجرم مجموعه من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اي لاجرم
بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان
المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين او المسلمون قالوا اللهم ذكر على سبيل
الامتحان او على الفرض لابطاله كما في قوله هذا ربي ليحملوا اوزارهم فيه اشارة
الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم فان
اضلالهم اي جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال
ايضا وبعض اوزار اي ومثل بعض اوزارها حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا
من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد بمقابلة
على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله
تعالى سبب هلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان
ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا لعله ربنا انك من تدخل النار
فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء وتقول
اين شركاي حيبا للاهانة بالقول بالتصريح والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم
يعني ما لهم لا يحضرون لكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان هؤلاء سيعولة فالاصنام
شفعاؤنا كما في اول السورة وهذا كقوله في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم او حكاية الحال انه مرفوع
عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول

لاوني

لاوني ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة
وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر
والحق ان هذه القراءة ثبت عن القرن من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة
كما قال بعض ائمة النحو والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم الذين كنتم تشاقون يحتمل
الرفع والنصب في شانهم ويجوز ان يكون في الله وقرا نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني
فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد
الوجهين كما سبق في سورة الحجر فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعري ما الداعي
الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا
العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي سبب
كل رذيلة ان الخزي اليوم والسوء فيه للجنس الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب
بعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة والخوارج
وزيادة للاهانة على ما يحق من الله تعالى في حقهم قولا وفعلا وحكايته مثل عطف على قولهم
لكن لا يلائمه قوله لان يكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على فائدة يحتمل الاوجه الثلثة
الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل
ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه صفة
خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث جوز
زيد فقام ولا بعد كون المبتدا موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا
للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا وقع ما تضمن معنى الشرط اولى بان عرضوها للعفو الحكيم
حيث وصفوها بالاستكبار على الملك الجبار عن موضعها واختيروا الى خشعوا لذلك الكبير
والعلم حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة
قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فذوقوا نكم عليه
فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم البعث فيكون
قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان تكون
المعترضة هي جملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب والله اعلم وعلى هذا اول

من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف ما كنا نعمل معمول اول بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا
وانت خبير بانه لا يلايمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال لان يقال الرد على الذين
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا ناوبلهم   واحتمل عطف على اول
كل صنف على معنى ليدخل كل صنف   بابها المعدلة يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى
الطبقة على ما مر في سورة الحجر   وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب
من العلم اي صنف   فبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب
في فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله ولنعم دار المتقين ولا نظير
لهما في كل القران اسمي ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون معه دلالة على ان استحقاقهم
النار هو الاستكبار   لم يتعلثموا يقال تعلثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه   اي لم المؤمنين
الحاج سوقهم ويجمعهم من الموسم وهو العلامة   مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا
متعلق باحسنوا وبعد صفة لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة والحسنة في الدنيا هي الاستحقاق
المدح والثناء او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اوتيه فقد
فاز بالقدح المعلى   وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الاية على قولهم فانه من جملة احسانهم
على انه منصوب بتعالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بما نزل مقدرا على هذا الاحتمال
خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن   وهو يؤيد الوجه الاول بخلاف كون
للذين احسنوا عدة   الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب ولا مانع هنا
من جعله مبتدا ويقولون خبره   لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة يقتضي ان يكون
بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بانه عرضة
للعذاب المخلد   حين يقولون ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه معتور ة
ولكن ان يقول لا حاجة الى التعسر لما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنان فيجوز ان يؤمروا
بالدخول حين التوفي ونظيره قوله اغرقوا فادخلوا نارا فتامل   فانها معدة على اعمالكم
على التعليل كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة
ليندفع التعارض بينه وبين قوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان
العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما
في الاية على السببية العادية   العامة لاطلاقه كلمة او التفاصيل فان اتيان الملائكة بقبض الارواح

بجامعها

بجامعها   من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله   فاصابهم ما اصابهم بادر
الى اظهار معنى العطوف هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا او تشبيه
الكرار باسرها اما على سبيل الشلالة كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب
وحاق بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القران ولا
حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضاف في النظم اي جزاء
استهزاءهم ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المص
انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق
في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله عليه السلام والمؤمنين ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم او معا فالزم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة
الى اثبات باطلهم   متمسكين بان ما شاء الله يجب ولكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لايات
بعزير كالا تحق   او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء ما اشركنا اي ايضا كلمة حق
اريد بها باطل غير دون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المص في تفسير الاية في سورة
الانعام   بانها لو كانت مستحقة الا الظاهر من كثير الصحابة البارزة والمستترة لرجوعها الى ما انكر
عليه السلام حال حكوه   لا الاعتذار حتى يستحق ذمهم به دليلا للمعتزلة كما في اية الانعام
وبحث مع صاحبه انه لا يستحق ذمهم به دليلا عليهم على اهل السنة لمكان الكسب   او انهم يعتقدوا
قبح اعمالهم وانت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلما القبح في هذه الاعمال ففي
مشية الله لا تعرضنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله انهم يعتقدوا انه مذكور في معرض السند لمنع
كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام عليه   بسط لمن يرى اراد
اهتداءه كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الاية اي تسبب عن بعث الرسل الى كل امة
امرهم قسمين   بامر بعبادة الله بسط احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان   يفعل سوء اراده
فلا نسب كون كلا ماشا يعود اراده حسنا   في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل
يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله تعالى فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى
وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المؤديين الى الاقلاع عن الضلال   وقرا غير الكوفيين
لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله   وهو ابلغ
لدلالته على انه لا يهديه احد لكن اناسب الابلغية لو كان بشرط قراءة الكوفيين منعوبا امالو

لولا ان لا ازمنا يعني لا مهتدي كما نقل عن الفراء فلا و يوافق القران مان   ايذانا بانهم كما كفروا بالتوحيد
كفروا بالبعث هذا استفاد من نقل العطف بالواو و الانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان
عظيمتان متصفان بان تكليا و تزونا   انهم مبعوثون وانه وعد على الله كذا في الكشاف و يكون
الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا و نفيا اختاره المص   واما العقدير نظر هم بان الوقوف
لا تعالى عدم العلم لا يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم
الابدي الى اخبارهم ان الله لا يبعث من يموت   اي بعثهم ليتبين لهم اي لمن يموت وهو عام
للمؤمنين والكافرين   او جوابا للام فيه بحث فان النصب في جواب الامر مشروط بسببية مصدر
الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يصح النصب على الجواب ولذا اقتصر في الكشاف
على النصب عطفا و يمكن ان يقال مراده النصب بتشبيهها لجواب الامر قال الرضي اما النصب
في قراءة ابي عمرو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فبتشبيهه لجواب الامر من حيث مجيئه بعد
الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب ابيه لكن قوله
في قراءة ابي عمرو لعله سهو فانه قراءة ابن عامر   هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او المحبوسون
لها منه بحث فان المص قال في السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها و على ما ارتضاه ههنا من
وجهي تفسير الاية يكون هذه الاية ايضا مدنية والله اعلم   وعابس وابو جندل و سهيل لعل
الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة
الحديبية مشهورة و ذكر في معالم التنزيل بعد عابس رجلا اخر اسمه جبير   اي في حقه ولوجهه لعل
منه اشارة الى ان كلمة في للتعليل   مباءة حسنة العبارة المنزل فيه منصوبة على الظرفية
او على انه مفعول ثان ان كان بمعنى لنعطينهم في الدنيا عطية ما قالوا ولاجر الاخرة المعد لهم   او للمهاجرين
في معالم التنزيل عطاء لو كانوا يعلمون يرجع الى المشركين لان الكفار كانوا يعلمون و يجوز ان يقال المراد
هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الا ترى الى قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي و يجوز
ان يصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم   وعلى
ربهم اي وحده   يتوكلون الظاهر والله اعلم ان العطف على الملفوظ النعت بتقديم المضارع لاستحضار صورة
توكلهم البديعة   يدعون الى الله حال تولوا   للدعوة العامة يعني المراد العموم لكافة الناس
فانه مخصوص بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بل المراد العموم لكثرة الناس   الا بشرا الا ملكا   نوحي اليه

على

على السنة الملائكة لا يخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء و يجوز ان يقال يوحي اليهم في الاغلب
والاكثر الا على السنة الملائكة   فان شئتم فيه معنى ان حطه فاسئلوا اما جواب الشرط
على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين و على كلا التقديرين لا وجه لتقدير الشرط
هنا و يمكن ان يقال بل جواب الشرط ما هو دال عليه قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي ان لم تكونوا
تعلمون تقولون ما ارسلنا كما تشير اليه المص حيث تكلم على اعراب جملة بالبينات والزبر فانه جعل
قوله فاسئلوا او هذه اعتراضا و كون فاسئلوا دليل الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم
لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب عند جميع وجوه الاعراب والله اعلم بالصواب   ولا ملكا
ولا صبيا و نبوة عيسى عليه السلام في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص   و قيل لم يبعثوا القائل
به الجبائي   ورد بما روي ان امامة جنية بانه لا دلالة في المروي على ان رؤيته من قبله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الرسل على صورته الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي
انهم لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم و رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته لم يكن بحضرة
من الامة   كانه جواب قائل بم فيكون بالبينات اسئلة جوابيا   او اخلاق في الاستثناء مع
رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان و ممن صرح به
ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرح التسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان
يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فيكفي في صحة
ما ذكره المص ذلك   اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا بالبينات
على ان الشرط للتبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف
يريد ان عدم علمهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت و تخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه
المتقدمة جعل دليل جواب الشرط قوله وما ارسلنا الاية فلا يكون فيه تبكيت و الزام بخلاف هذا
الوجه فان دليل الجواب هو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا يظهر مانع عنه في الوجوه
المتقدمة فتامل   لانه هو عظة و تنبيه يعني انه سبب الذكر فاطلق على المسبب   و ارادة
ان يتأملوا فيه ان الارادة لا تنفك عنه المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب
اي المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف و يجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه
معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعولا من فالسيئات العقوبات التي تسوءهم ان يخسف

على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول أمن بعضه من جانب السماء
النظر ان هذه الاية وما بعدها كقوله فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فالمراد من هذه اتيانه
حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن انا نه اتيانه حال حركتهم
وتقلبهم فيه او على بعض سماقه فيكون المراد بما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ
شيئا فشيئا يخوف الرجل منها اى من المخافة نا ملك قبره اى سنا ما من نقصا حتى اكلاه تخوف
عود السفينة وفي الصحاح ... السفن بالنحو ... الحديدة
التى ينحت بها وتطلق على المراد ايضا حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون حالا فان
ربكم تعليلا لقوله اخذ كقوله ما غرك بربك الكريم ان قدروا اشتغال هذه الضمائر بقى المذكور
من هنا الى قوله يا وقال لا تتخذوا الهين اثنين وفيه كلامه اشارة الى ان الرؤية ... البصرية
المودية الى التفكر بيانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف من شئ يتفيؤ اسند الفعل البيان
البيان وفيه نقل ... ابتدائية لا بيانية والمراد ما خلق الله الاجسام فانه مخلوق من شئ الا
بين البيان روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها ... الخ وفيه بحث فان السماوات
ليس لها ظل وكذا الحس ويقتضي عموم ما ان لا يخلو شئ من الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل
من بيانية ويتفيؤ صفة لشئ وقرأ حمزة والكسائي تتفيؤ بالتاء اما على عموم الخطاب
للخلائق على طريق استيناف الاخبار به واما على الالتفات واما على تقدير قل لهم اذا خاطبتا
خاصا عن اليمين والشمائل متعلقه بيتفيؤ او قيل حال عن ايمانها وشمائلها اشارة
الى ان اللام عوض عن الاضافة لا انها للعهد ولعل توحيد اليمين ... ولعل ... ان
عن بعض ... انه افرد وجمع بالنظر الى الغاسين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى منه
الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشى على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلعطف
الغاسان في الاية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه
جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في
الاعجاز وهما حالان والعامل يتفيؤ سواء كان بالطبع الاولى بالقسر او بالقهر او
واقعة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه وقيل المراد عطف على حال
عن ايمانها وشمائلها لان الكواكب يوجد منه ... في الارتفاع ... مشابه اقوى ... من الانسان
الذى يظهر منه اقوى حركاته طبعا الاولى كرها او قسرا والانقياد لامره وتكليفه طوعا

لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في المقام ... الاية انه سجدة على البيان
به بقى على الذي بين بعطفه تا من دابة او عطف المجردات على الجسمانيات فلا يرد قول للملائكة في
قوله ما في السموات لان المجردات لا يكون في حيز وجهات اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء
لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا وان ... مخالف لما سبق ذكره في
تفسير قوله ... ما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف ... لم يكن فيه
دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخوف ... العموم بقا
ولا خفاء ... قوله من دابة فكيف يستقيم ... التغليب خصوصا في قوله ما في الارض ... مثل
عن عبادته فيه اشارة الى ان ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لا ... العلم
وقال الله لا تسجدوا يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر ...
متعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شئ على اسلوب علفته تبنا وماء باردا ...
... الى ما قال الله ولانه تعليل ... ذكر الله يعني لا الى ... او ...
فلعلك ان هذا الايجاء ... على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فانما سبق ... الواو
دون او وكذا الكلام في قوله او للتنبيه الا ان يكون ذكر او للتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا
وان تفرع على الوجه الاول بانه لا يلاحظ كونه وجها بل وسيلة الى الوجه فليتامل مبالغة
في الترهيب فان الترهيب في التكلم ... ازيد وكانه قال الى بيانه لكونه تفريعا
بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتفريع به قوله وله ما في السموات والارض عطف
على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص
به ما في السموات والارض خلقا وملكا واصبا حال من ... في الظرف والمعنى
انه الواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر وعادة الوصب للوجوب والكلفة
اشار الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر افغير الله تتقون اي بعد
العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره اتصل بكم منه
اشارة الى ان الباء للملابسة باعتبار الاخبار وفي الكشاف باعتبار العلم فان الاتصال
المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا وكانهم قصدوا
بشركهم كفران النعمة فهي اللام في قوله ليكفروا استعارة سعة وقوله ليكفروا من الكفران
وقيل اللام لام العاقبة هو انكار كونها من الله فعله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود

وقرئ فيتمتعوا بالياء بالبناء من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان
في البحر عطفا ليكفروا على ان اللام جارة بحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب والفاء
للجواب بحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة بحذف النون للجزم
مفعولون منها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد
اي اعتقادات جهالات وهو ان اقضي الى ان يكون اليه اشارة الى ذنوبهم وما اورده الزجاج
وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا في باب ظن
واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فلو قلت زيد ضربه ما اعطي نعمه جاز
ولو قلت زيد ضربه بمعنى ضرب نفسه على ان يعود على زيد وقد تعلق بالضمير المنصوب لم يجز والمجرور
يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان اجماع ذلك في العطوف
غير مسلم الا يرى الى فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل
العطف ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك
جناحك الخبر بولادتها ينبغي ان البشارة تطلق الاخبار على الوجه الاصلي والمضاف مقدر
او دوام النطفة ينبغي ان يلحظ الى الحالة اذ اكثر الولادات تكون بالليل ويتأخر اخبار
المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون طوله على هذا الوصف طول النهار من الكآبة
اي عبوس الحال والانكسار من الحزن مملوء غيظا مرا متعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف
عرفا فهو مسود على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه
وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة المعاودة بالموت فانه لولا الموت لم يحتج
الى الولد ان يكون خلفا بعده ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد
المواخذين ياخذ من الاخر واما بمعصيته كما هي حظه في حق الله تعالى او بانزاله في جهة المخلوقين
فعاقبه الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى لدلالة الناس بانه يكون على الارض
ايا الدابة لانها ما تدب على الارض وان عم في الدرس السابع فقط على بابها من اختصاصها
بالزمن الماضي لان لو تعقد الشرطية بالزمن الماضي كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر
في نحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء احتقره الهوام او السباع لانقسها او من دابة
ضالة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله مسكر دابة على الاول للجنس وعلى هذا
للنوع وقيل القائل هو الجبائي لم يكن الاختبار ينبغي اصلا اذ من المعلوم انه لا

الا وفي اماته من ظلم في عليهم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة
لمنافع العباد قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ولا يستقدمون عطف على الجملة
الشرطية ولا يلزم من عموم الناس لما جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء
عليهم السلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين
والاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلونهم وهو ان لهم الحسنى بشرا الى ان قوله
ان لهم الحسنى بدل الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث
الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحته الوصف التقدير وقرئ الكذب بثلث
ضمات جمع كذوب كصبور وصبر وهو صفة وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا
معاسن ولذلك جزم النص بالاول صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول لتصف
وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير فيه على انه من الافراط في المعاصي
اي مجاوزة الحد من التفريط في الطاعات اي التقصير تعالى فرط في الامر اذا قصر فيه وضيعه فانه
على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثالث او اتية على الثالث ويجوز ان يكون الضمير
لقريش اي فهو وليهم وامثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضمائر بلا ضرورة تدعو اليه
ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حال داع الى ذلك بل قالوا ان هذا
الفعل في تفسير الاية هو الوجه فان في تقدير القسم تعالى بالله بعد انكارهم وتعداد قبائحهم
الاشعار بانها تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم ان لعله
لم ينزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبياء ولم يتخلف تلك الامم والانبياء ولكن
فان ربك ينتقم منهم والولي القرين اي على الاحتمالين الاولين او لكل الاحتمالين او العام
على الثالث وهو الاظهر او كلها معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح
لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب عليه الا انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب
بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم فانه المفعول له ويكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل
الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تجويزهم حمله تعالى وارجلكم
في قراءة النصب على العطف على محل برؤوسكم ثم في تنويره بحث فان المعرب محلا هو الاسم
المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي
يقبل الاعراب اللفظ وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لانتصب كما لا يخفى فانهما فعلا المنزل

تعليل للتقرير وهو لا يحمل معنى   دلالة اي دليلا لمصير بعض الفاعل كان العبرة مصور بعض
المعبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه   ولذلك عدّه
سيبويه في المفردات المبنية على افعال بنص عبارته سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل
من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال
عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقول هذا الثوب اكياش انتهى
قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز و ... وذلك انه قال في اول باب
ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال
ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره
ما ذكره في باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وافعول حيث منع
الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان على الواحد على
الاخيرين قال في اول ذلك الكتاب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل الا لم ينصرف
في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا
وهو الاول ... فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه واخرجوه من بناء
ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود
سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التوافق من كلاميه فقال وقطعه واكياش وهو الذي
اعيد غزله مثل الخز والصوف او هو البردي كذا في القاموس   لبعضها بعض الاناث
او للواحد ... المرفوعات هو ما اشتمل   فان المراد به الجنس الالف واللام يبطل الجمع
بالجمع والنوع بالاحاد كذا ذكر النيسابوري في تفسيره   فانه يخلق من بعض اجزاء الدم فالنسبة
مجازية   وهو الاشياء المأكولة ... الى ... وهو الفرث اذ الظاهر
عود الضمير على الفعل لان الفرث هو السرجين في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول
عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم   كان اسفله فرثا الخ
والظاهر ان البينية مكانية   لانهما لا يكونان الا تعليل لكون المراد ما ذكره واما جزم
بعدم كونها ... لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام يذبح وكاسواتها ولا
يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلا المعدة والكرش لكان يجب
اذا قاءت ان يقيء الدم وليس كذلك   من المرتين بكثير لم يخرج الصفراء والسوداء   ثم يوزع

سائغ

الباقي على الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانضغاطه بشكل مرة
ثالثة   لاستيلاء البرودة والرطوبة عليه كما تبين في الكتب الطبية   ومعنى الاولى بتعقيبه
متعلقة بنسقيكم   المحل الذي ابتداء منه ان رفع المحل فعطه بمعنى اسم ان فلا يكون الا لازم الظرفية
كما حكي في العنكبوت وان نصب فلا اشكال   ومن متعلقة بنسقيكم وكلما يكن متعلقات
لفعل لا يتبع تعلقهما بفعل واحد او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من بين فرث
ودم ويجوز ان يكون بجملته الاشتمال من ما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى
ابتدائية ايضا فعطه   صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض الفضلاء يبنى
هذا الكلام على توهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والاطباء ان موضع تولد اللبن من محل
الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام النص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث
ولا يجزئه بعد ما كان مصور بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى   سهل المرور في حلقهم
حتى ان اللبن لم يسرو به احد قط   متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله
وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استئنافا لبيان
العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قال
بعض الفضلاء انه متعلق بما في الاستقرار من معنى الاطعام اي نطعمكم منها مستطعم المأكول منها و
المشروب مما عصر با انتهى وكذلك ظهر فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على
مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والاولى
قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى   استئناف لبيان الاسقاء قال الشيخ
ابو حيان التفت الى الاخبار عن نعمه اللبن ونعمه السكر والرزق الحسن لما كان الاسقاء لا يحتاج
الى معالجة من الناس اخبر به عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم بما يتخذون منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في
غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون
اللبن   او لان الثمرات بمعنى الثمر يعني اريد بالجمع المعرف الجنس   كالتمر والزبيب
درجها في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث واما ايضا ان لم تقدر المضاف لا على
الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى ركاكته بعده   والاية وان كانت
سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها

فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي اخر القران نزولا كما ثبت في الحديث فدلالة على كراهتها
حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا والا لما ميز بين العطف والمنة
ويجري هذا على تقدير كراهتها ايضا الان تعالى ظاهر الاية الامتنان مما انعم الله على العباد
وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظ وقيل الطعم بالفتح اي ما يطعم جعلت اعراض الكرام
سكرا وقيل هو نقيع الخمر وانه اذا انهرك باعراض الناس فلانه نحو مما اورد في الكشاف
من السكر وهو سد النهر لان في الايحاء معنى القول رده الامام بان الوحي بمعنى الالهام بالتعالي
وليس في الالهام معنى القول ولكن ان يقول يمكن ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي
فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نحلة كثمرة وثمرة وفي مثله
يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل يذكر
ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز من كرم على ما فسره ابن زيد او سقف على ما فسره
الطبري بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء من كل ثمرة في القاموس الثمر
محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار ككتاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا
هذا المعنى الاخير اذ المخصص حمل الشجر بعضها تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للازهار و
الازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد
في الشمول وهو الحق لا كون الاول اشمل من الاول على ما هو المشهور ثم تنبيها اشارة
الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة في سالك انت خبير بان السلك في سالك
ليس فيه الا اختيار حتى يؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا من اجوافك بيان للمسالك
لا ينوي عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبيل ربك تغير العطف لا فا لا نسب ما خبره عنه
وانت ذلك الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى عدل به اي
بهذا القول في الكلام للمعدنية اي اعمال هذا القول لو الملابسة فعله اي خطاب الناس اي الكلام معهم
محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يتوجه الخطاب اليهم والمقصر النظر انه عطف الانعام
والعامة ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك ثم تلي اذ فارا هذا هو المشهور
وروي عن علي رضه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من فم النحل قال ابو حيان وقد حقق من اي مخرج يخرج
امن الفم ام من اسفل وحكي ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاطاليس صنعوا بيوتا

من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها او هل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل
شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث تمنع المشاهدة فسر البطون بالافواه قال
صاحب الكشف وليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بعطف ثم كلي وجوابه انه يعتبر الاكل بالابعاض
بالافواه على ما اشار اليه المص بسبب اختلاف سن النحل وقيل الابيض يكون شباب
النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف الزهر الآ
والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص ببعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم
من الازمان يعمل في الاشربة والادوية الا العسل فقد صدق الله وكذب بطن اخيك
من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل انشط على بناء المجهول اي حل
وقيل الضمير للقران واستبعد ذلك بان سياق الكلام ظاهره للعسل ليس للقران فيه ذكر
ايضا حديث قتادة يدل على عوده بالعسل الذي شابه الطعون له اي انها وصفت به
[illegible] لتطرد عليه وقيل هو سبعون وفي بعض النسخ تسعون وسبعون ولعل الاول
هو الاصح وهو قول قتادة وقيل خمس وسبعون روي ما لك عن علي كرم الله وجهه وانما
صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الانسان واقرب ابن حسين انتهى
الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محي الدين الكافيجي
يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكان حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان لكي لا يعلم اللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي
معلقة [illegible] كذا قال الحرفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققوا النحاة في مثل لكي
ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة كان واللام جارة فمسكن كي
والفعل بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما
واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة
شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني او بعلم على مذهب
الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك ان
تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكي لا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي اشياء
كثيرة فليس هذا من باب التنازع لان الله تعالى عليم بمقادير اعمارهم ولو فصل في
تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير عليه مرور الازمان فالاستمرار يفيده الاسمية

الجملة والكمال بعده صفة البالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في تقدير
وسمى الهم بكسر الهاء وهو الشيخ الفاني لازمة للجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا
صدرت بالفاء او مقررة لها فلا يكون محل العاطف فالفاء مؤكدة ايضا ومثل
موضع هو اولا بيانه لفظا وواحدا والحمل على التعظيم تكلف بعيد على السابت اي
العابد على السابت والعطف لتغاير الوصفين فيكون احسانا باعطائه لي مع علمه
حذف الوصفين الذين كل منهما نعمة جليلة او الجلالات فقد تقال المخاطبون هم
الكفار وهم لا يلتبسون بشرعه فلا يناسب تفريعها وبنعمة الله هم يكفرون وفي
اول العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات اسفرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة
ضمير الغائب وما في الاية فقد سبق خطابات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المؤكد
لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى
بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية اما للاهتمام
لان الاوفق للسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا كرعاية الفاصلة
السابقة ايضا او لايهام التخصيص اوليس المقام مقام التخصيص صفة منصوب به
اي ان يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر والافضل عنه بقيد قليلا
وشيء من السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون ولا يستطيعون
جاز ان يكون داخلا وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة اي
يملكون على ان يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى ملك الرزق وجوز في الكشاف
عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد
يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني
او لا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم فلا تجعلوا
له مثلا عطفه فلا تضربوا لله الامثال حتى تجعلوا لله مثلا فان ضرب المثل تعليل
للا التفسيرين وان كان للثاني شديد الملاءمة منها معلومون من التسوية الى تعقيدين
وعظم عطف على افساد فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير وكان الانسب التأخير
والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه لم تجعله يشير الى ان الالف
واللام للاستغراق لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد

٧١

لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي
اتصاف غيره به بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل
الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبهذا كله يتم التقريب
لتعطيل ايتما اوجه الى سعد اي مستقيم الاحوال اي جهته الاضبط من فرعه وكان ... فراى
منهم جفوة فقال قم فراى غيرهم بجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا كريما
فقد غلط منطبق كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بامر بالعدل الا وجه
بامر بشيء فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم يختص به
علمه تعالى الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا وتقديم
الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات ولم يدل على خصوص
احتراز عن مثل ما ثبت علماء الهيئة من التداوير ومفارقة المراكز فانه ليس من باب العلم بالغيب
لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الكسوف والخسوف لدلالة
حركاتهما المحسوسة المضبوطة عليه فان علمه غائب عن اهل السموات فتقدير المضاف في الموضعين
احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل او التخيير اي تخيير المخاطب بين
ان يشبه امر قيام الساعة بلمح البصر وان يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات
كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كما في الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره ثم يحيى
وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس
ما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا اختيار في هذا الشرط الا ان حاكيه
فيكون بناء الكلام على مذهبه او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب
على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا
مستحيل هنا لانه يؤول الى الاسناد ... والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك
الشيء السابق وهذا ... هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعته وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون حقيقته في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر
وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال
ابهام امرها ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى ما يكون الساعة واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول

لما كان فلو امتنع ان تقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر
او هي اقرب من ذلك قاله على ما هو الغالب انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة
فان شك مستقبل عليه وهذا الكلام مما يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم
في سنواته اي عدة قريبا فيما هو بعيد عند الناس   حالا يشير الى ان جملة لا تعلمون حال
من حال الجاد به على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي   وجعل لكم السمع
والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تعالى جعل هذه
الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني
على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر   اداة الادراك الالة والانسب للمقام ادوات
فتحصل بها الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب   عند ذكرها كانه تكرير لقوله
يحصلون تأكيد فان الادراك بالحس المشترك او العقل والاحساس بالحواس الظاهرة   العالم الكسبية
الظاهرة تجمع علوم سماه به لانه على اشرفها المعلومية   بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير
بان الخطاب وجهه ظاهر لان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيانه وجهه هو القراءة
على الغيبة قال البغوي وقرأ الباقون بالتاء لقوله ويعبدون قال الخضري واحسان الخطاب
لوجه مناسبة   المواسه الموافقة   في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس
والمتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا
فيه وفي بعض النسخ فيها على تاويل الجوة لانهما بمعنى واحد تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يتزوج
في الاشارة بما ذكر بعطفه والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية لجمع الايات وجه ظاهر
لانهم هم المنتفعون بما فيه اشارة الى ان اللام في لقوم لام الفائدة والاستماع   انما
من حلوم على ان من ابتدائية او تبعيضية   او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى
اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاولى
اولى للعموم فان حالة السفر اندرجت في يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم
في حقه ايضا فانه يحتاج وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لواسع به او ابيه فالاولى ان لا تخلو
الاية عن التعرض لها وهو لعه وفي معالم التنزيل وهو اجزل للمنفعة   الصوف للضان
الاولى للضان لمناسبته قال في القاموس الضان خلاف الماعز من الغنم جمع ضان ومحرك
وكرام وهي ضانه تجمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى   اثاثا في البحر الظاهر انه

معولا

٧٢

مفعولا به والتقدير وجعل من اصوافها اي وبارها واشعارها اثاثا وتمييز منصوب على الحال على المعنى وجعل
من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من
الدار بيتا ومن اللبس وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول
ضربت في الدار زيدا وفي القصر عمرا انتهى   اكتفاء باحد الضدين او لتقدمهم وقوله البرد في قوله
لكم فيها دفء   او لان وقاية الحر عنده اهم من الوقاية بالذكر فيما سبق   وقوله عطف
تفسيري للدروع   ثم كل ما يلبس من حديد وغيره   اي ينظرون الانعام فيعلمون ان الاكثر معنا
بمعنى الاستسلام والانقياد ووضع موضع مسببه وهو ينظرون ويشكرون وكذا الكلام في وجه تخصيص
بمعنى العار النعوص   فان تولوا في صفة الفعل اشارة الى ان النظرة الاولى داعية الى الاعمال
على انه يقع الاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة   اعرضوا اشارة الى ان تولوا فعل ماض
تضمنه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه فهو حينئذ جار على الخطاب السابق
هو نفس الفاه السبب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت عليه   الجاحدون عنادا
يعني اريد بالكامل الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله
ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلذا استثناهم   لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري
الكافرون على اطلاقه   وثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي   من شرف المنع اي من
الشدة الناشية من المنع عن الاعتذار   لا فيه تعليل للزيادة   على ما يفعلون اي يفعلون
مشغول بالزيادة   ولا هم يستعتبون من العتبى وهي الرضا والانسب للمقام ما في الكشاف
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم في قانون الادب الاستعتاب از كسى خوشنودى خواستن وكذا والبخشش
خواستن   وكذا قوله واذا راى الذين ظلموا العذاب اذا كان معمولا لاذكر فلا تخفيف
استئناف وان كان معمولا لمجموع العامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط   اوثانهم
ولعل نعيم شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وادمي وملك فيكون بمن له عقل
منهم فيكون فالقوا عائدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عائدا منطق الله تعالى الاوثان على ما قيل
المصنف   او الناس فانه يشاهد عذابهم اي يخفف فيوضع بعض عذابهم عليهم   في انهم شركاء
لله اي قولهم هؤلاء شركاؤنا   او انهم عبدوهم الى اي قولهم كنا نعبد وقالوا انهم لما لم يكونوا راضين
بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة   حين طرف يبطل   فان نبي كل امة كان منهم ولوط
عليه السلام لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم   على انكم اي اشركتم على ما ورد في الحديث

ومن قال في تفسيره المراد على هؤلاء الشهداء او اخاكون صلى الله تعالى عليه وسلم شهيدا على امته فقد علم مما
تقدم فقد خالف الحديث ولم نعلم كونه عليه السلام معاصرا للامة مما تقدم او حال باضمار قد ان كان حالية
وجئنا بك وما بعده اعتراض غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال لا مقدرة فلا اشكال في حالية ونزلنا
عليك الكتاب وان كان عطفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير بالماضي في امثاله لتحقق
الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل فلا تغني التأويل الذي ذكروه في تصحيح كون الجملة الماضوية
حالا هنا في صحة كونه حالا الكلام الان يبني على عدم جريان الزمان عليه تعالى من امور الدين
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث لبيانها وقد قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤال انه عن
الاهلة بما اجيبوا والاجمال بالاحالة الى السنة والقياس قيل ما يلي ذلك جاء في التبيان من المبالغة
في البيان ملك بحسب الكمية حيث تناول جميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك العطف على الاخبار
لعله الاكتفاء بذكر بما عنه وذكره للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و
يحتمل ان يتعلق للمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المسعودون بها بين التعطيل والتشبيه
اي التعطيل من الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفي
الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات الملائكة والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال
ونفي غيرها وايضا نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة
والقول بالكسب التوسط الخ وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب
[illegible] عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد والعدل مذهب اهل السنة والبطالة
بكسر الباء ووزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة
الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض للمبالغة كانه جنس آخر فاقرنا
والعاطفة في حكمه في اثارة لفظة في للسببية متعلقة بيتكبر وصارت الاطهر ولانك
واوفوا اليمين استمروا على الوفاء يعني البيعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانه انما خص بها
وكان اللفظ العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة
انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية وان كان حكمه عاما نعلم انها في الذين
تعلق [illegible] معنى هو فان عهد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو عهد الله تعالى وليس المراد ان الاية
واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين

نعبا

٧٣

فيما بين قريش فهي في البيعة الاولى ولا تنقضوا الايمان اذا عاهدتم فان العهد مسند الى الله عز وجل
حمل من افعالهم ايمان البيعة او مطلق الايمان فيتناول قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا
لفا كبيدا على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها في قوله
من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله عز وجل
عقيب التوكيد لا التوكيد فيما مل عليه يحمل ذكر العاطف على ما تقرر في علم البلاغة اذ حمل على مطلق
الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي
هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تامل فان الحظر لو لم يكن باقيا لما صح الحكم
لا يخافتير الذنب فان الكفيل تعليل لتغيير الكفيل بالشاهد بعد ابرامه واحكامه بالفتل
يعني نكثت بكسر النون وهو ما نكث فتله وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة فانه
بمعنى صيرت يعني على المجاز والمراد به تشبيه الناقض لمن هذا شأنه من غير تعيين اذ لا يلزم
في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية
اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها
من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في رأس المغزل والمعنى
لا تغتروا بالعموم الايات جنس بعدم مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق لكثرة منابذتهم
بكسر الدال يعني على وزن المفاعلة وقيل الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ
للمربو سؤال تبكيت وتجاران يعني لا سؤال تفهيم وهو المعني في اوان تصريح بالنهي عنه
بعد التضمين تأكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وانما سبق اخبارا بانهم
اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله و
لا تتخذوا استئنافا انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف
في المبالغة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بعد ما فسره المص فراجع تفسيره
ان شئت مبالغة في قبح المنهي عنه شرعا والمراد اقدامهم وان او حدا الى هذا هو المناسب
لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث
هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه
الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجيء ما اسند اليه
مطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ وما كان المعنى هنا لا يتخذ كل واحد

جار فنزل مراعاة بهذا المعنى ثم قال وهو قوله مراعاة للجمع او للفظ الجمع على الكثير   من خزائن
رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة   ما يرجح فعله من اي ايهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال
القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح حسن لا يعاقب
عليه   وفيها للتخصيص يعني يوهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم
وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والحي وردت الا بطريق التغليب او التبعية   وانما
المتوقع عليها تخفيف العذاب انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل على انه لا يخفف
عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم
وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما في
الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف
منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا   لئلا تجانب
للاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب   سيتعيذ في كل ركعة
وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة
الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة
المفروضة ويراه في قيام رمضان   ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القران فان المعنى
والله اعلم فاذا قرأت القران الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ
عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة
على اللوح بالنص وانما اراد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل جبرئيل ثم رفعه الى السماء
الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبرئيل عن اللوح عن القلم والله اعلم
كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته
بالتخفيف يعني باسكان الدال   وانهم اذا سمعوا عطف تفسيري   معطوفان على محل
ليثبت اي الالزام لما اسلفه في تفسير قوله تعالى تسكرونا ورزقه وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه
وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف
المعطوف عليه وههنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام
في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك

بالظهر

٧٤

لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر في العطف على محل لتبين   وفيه تعريض بظهور
افتراء وذلك في الكشاف لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله
روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض   ماخوذ من لحد القبر سمع من العلماء في اول
سورة ابراهيم ان قراءة الحسن ونصيحته من اصوته ينقلونها من صدر صدر غير فصيحة
لان في صدره مزوجة عن تكلف التقوية فلو صح ما ذكره لكان يكون قراءة حمزة والكسائي
غير فصيحة   فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القران والمجرور في قوله منه عائد
الى البشر   لما هو مخرج من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب   لا يهديهم الله
الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله تعالى لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز
ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الايات من عند الله وقولهم انما يعلمه
بشر   او الى سبيل النجاة لعلها وهي في المعتبرات ان الحق هو الصراط المستقيم الذي
من سلكه نجا   وقيل الى الجنة هذا التفسير مناسب اصول المعتزلة ونقله الامام من القاضي
الذي هو من رؤسائهم   اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا
او الى قريش في هذه فيدفع توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون فهو مذكور في
معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بايات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين
يفترون الكذب قريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر
الى كون الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان حاله على العكس   او الكاملون لا على ان يكون اللام
للجنس في الجمعه ويدعي حصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد
لكذب غيرهم   او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت
الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك قد كذبت وانت كاذب
بدل من الذين لا يؤمنون معترض او حال فانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من
بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان
او كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة
بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وتارة
بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه قلت لانه لكذا فادة التمكن منه اعم من التمكن من اجرا

فيؤمنه

نه

ابعوا، ومن امانة ايضا او مازن بابه انه من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان يعير اهل الارتداد ايضا
وان من وجد منهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا
والقاتل واحد منهم اعتراض اي بين البدل والمبدل منه او من اولئك او من الكاذبين
على ان يكون من الذكر الله قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون
انه يقتضي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انكر قد عرفت ان الحصر على تقدير كون الاشارة
الى ما ذكر نعم اذا كان مرادا من الكاذبين يكون المعنى وقريش منهم من كفر بالله بعد ايمانه وفيه ما
لا يخفى اي وليس حكمهم كذلك وجوابه ما يهجم عليه او مبتدأ خبره محذوف على ان يكون من موصولة
وبين المبتدأ وصفته لكن لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ خبره كفر محذوفة الجواب
وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض
النسخ ولم يوجد في البعض الاخر قوله دل عليه قوله فان قلت كيف يصح قوله ما في هذه النسخة والاول
هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فاوجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به الاشارة الى
اعتبار بعدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب لا
الشرط فتامل فان قلت ما الفرق بين ان يكون مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه
الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يبيح اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا
وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدليل يدل على الثاني لكن
هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى
اعتبار بعدم التقدير يسلك هذا الطريق انتفاء احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص
الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب مما ذكره في الاول
وفي اعتبار التقدير مما ذكره في الثاني وهذا ظريفة سلوكه للعلماء وفيه دليل على ان الايمان هو
التصديق بمعنى ان الايمان المنجي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف لما ذكره اتفاقا من انه مع القول و
العقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد
بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد فقد لا يسقط حكم المركب باسقاطه
وموضع تفصيله علم الاصول اذ لا اعظم من جرمه الاظهار يشعر بعظم جرمه والافضل ارتد
وباشر ضد الكفر عن الايمان اعظم جرمانه ووجه تحرمه اي حزب والفتام مقام الفاعل هو
قوله في قبلها فعلهم بالاهب ذكره او ان الزمخشري وغيره فلا يسقط لما ذكره في الهداية من ان المعنى

بعد

بعد الى طمانينة القلب بناء على انه تفسير لروايته بما قلت وانما قال ان المعنى ذكر لان ادنى درجات الامر
الاباحة ولا يباح لا حد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا يستحسن بحيث يكون قوله ادنى درجات الامر
الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص قال العلامة النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي
الامر بالشي لا ينفي الحظر فان المحظور قد رخص بصيغة الامر الا ترى انه لا يعرف محظور فوقه كما ثبت في المسح
وقطع الصلوة الى الاخر ما ذكره وهو دليل لما يعني الحديث المشتمل على الامر الترخيص لما روي في حكاية
الا تعليل لكون الافضل التحنث وصيغة تكرار الامر ايثرونها عليها اشارة الى ان تقرير الاستحباب
يعني تتضمنه معنى الايثار الى ما يوجب ثبات الايمان يتعلق بلا يهدي هم الخاسرون قال البيضاوي
وفي اوائل سورة هود هم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا
ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا انفسهم فقط ولكن هم الخاسرون
ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الفواصل قبلها مثل يصرون يعمرون وفي
هذه السورة اعتمد على الالف مثل الكافرين الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى
لكن ما ذكره لا يخالف لما مر في تفسير قوله ويبغونها عوجا وهؤلاء صدوا انفسهم عن سبيل الله الا ان يقال فرق
بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر متعلق بعطف للذين هاجروا ففيه اشارة الى
انه خبران معنى ان لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بما ظهر على سنن الاخير وتكرار
ان ربك لطول الكلام اي بعدما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة ومنه قوله
فتنه بفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه والفتنة فهو مفتن ومفتون ومنه الازم سعد كان وقع
فيها منصوب برحيم بمعنى على الظرفية وهذا اذ ظرف تالف النظم واصحابه على انه مفعول اذكر تعالى
قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون فيقول نفسي نفسي ليس متصلا بالمجادلة لظهور انه ليس
من المجادلة في شي بل يكون دانة اهم الاشتياء اليها ومعنى المجادلة الاعتذار مثل قوله هؤلاء اضلونا
وما كنا مشركين ونحو ذلك لا ينقصون اجورهم اشعار النقص عن اجورهم علم من قوله توفى
ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب جعلها مثلا فيه اشارة الى
ان تعديته ضرب الى مفعولين متضمن معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا
او مكة اي اهلها من توصيفها بان مكان استعار الذوق لادراك اثر الضرر الاولى ان
يقال الذوق مستعار للادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان صير يجري الحقيقة كما في الكشف
فان كونه مجرى على ما اختاره بعضهم وكذا لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حدوث الاستعارة

في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلام يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لا بد مما يصلح
قرينة لها غيره فكيف يتأتى قصة التجريد من الجوع للسمعة لا للبيان والا لا يصح لباس الجوع
استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء نعم الذي عشيهم فاشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع
والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات
المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي ظهر من لفظ اللباس عند الاصحاب ما يلهم فيه هو الحمل على
التخييل بان يشبه الجوع في التأثير بذي لباس قاصد للتأثير مبالغ فيه تخترع له صورة كاللباس
ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط
بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بان
الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيها تولان ياسب
ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق الذي ذكره
يحمل يحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارة الشريف ولكنه والاولى ان يحمل اللباس مستعارا
لامر محقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فدرك الضرر من حيث انه يغشى
الانسان ويلازمه كأنه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه
شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم
الادراك بالامسة من غير عكس ففي اللباس استعارتان مصرح بهما ومكني عنها وجوز ان يكون من باب
تشبيه لجين الماء اي اذاقها الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها للتقوية
مع الاصابة غلقت بضحكة تغال علوق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا دام معكه في الوقت
المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطل الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ابقى السائل انه يدرك النعيم
استغلق رقاب ماله ويعطي هو وصف المعروف والنوال فيه انه نص في كتب اللغة انه يوصف به الثوب
ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وممن صرح به الزمخشري في الاساس ففيما بين كلاميه تدافع
استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون
صاحبه صون الرداء نظرا الى المستعار لان الاعتناء لف العامة من غير ادارة تحت الحنك
فالمقنع هاو بني سنبس عمرو وهم يزيد بن باحرة متى تغلب ووهو كل على النصف الاعلى منه الذي هو لمنتهى
وضوانت النصف الاخير منه فلفه على راسه بالكانوا يضعون الضمير ان عابوا على المحذوف
فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل القرية فاعيد الضمير اولا على اللفظ قرينة ثم على المضاف المحذوف

كقوله

كقوله او هم فاعلون حي نائمون ان بياتا او هم قائلون على ان الكرام بعدها ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان
انه لا يجوز ان يراد عطله قرينة فريه مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجود ما يعطله ونقدم انهم رسول منهم
الآية اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم على الظلم او وبعد ذلك فيكون من الاخبار
بالغيب لان السورة مكية على ما سبق طيبا اي لذيذا مستطيبة النفوس صدا لهم عن صنيع
الجاهلية اي عن الاستمرار عليه ليعم على النبات للفاعل والمفعول ويقتضي سياق الكلام كما
نبه عليه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت
فهو في معرض البيان بيان الا ما ضم اليها استسارا من مقرر شعر على الكلام السابق اي منحصر المحرمات
فيها الا ما ضم اليها دليل ثم فيه دليل على مذهب ابي يوسف وتحريم اباحة لحم الخيل وانتصاب الكذب لتقولوا
على انه مفعول به ويجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون في قوله هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول قطعا
وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة
فتقدم عليه كونه كذبا بدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما تقال لا تقل للنبيذ انه حرام
اي لشأنه وذلك اختصاص القول بانه في شأنه وفيه ايماء الى الكذب بمجرد وصف بالالسنة لا لحكم عليه بجد
او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فالموصولة
والعائد محذوف اي الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة وصفة تفصيله كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز
تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه
يعيد ما عطف عليه كان مفصلا معللا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا السر كذلك فالوجه عطفه على
وانتصاب الكذب بلا تقولوا اي بعد المثبتات اي وهو مفعول لا تقولوا كتقولهم وجهها يصف الجمال
بل جاء في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كأنه رجل عدل علامة ما لها بل تكون
ولم يجعله نقالة كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدر لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل
ولا يصدق في كلامهم بججني ان تمت السريع وكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في
تعليله وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على نصب اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل
خبرا والاول اسما لان ان والفعل اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاعتبار ثم
ثم الاختيار او بفتح الكاف الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منصوبا بتصف على ما
مر وبدليه هذا حلال وهذا حرام منه يعني انهما كلاما ان لا كلام باعتبار نفوذ الواو ونكترنا تعليل لا يتضمن
الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة نفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا

بطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذكر شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا حاقلا لانه
امر فان زائل منقض الى العذاب المخلد صار واعتبر فائتا بالمطلوب   اي في سورة الانعام قد ثبت
الاية على عدم نزولها   متعلق بقصصنا او حرمنا في من قبل على الاول من قبل نزول الاية وعلى الثاني
يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الاية والاول اولى   كما يكون للمضرة كذلك هذه الاية
يكون للعقوبة كما في اليهود حيث قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية   ليعم الجهل متعلق
بتعذيرهم سلفين   من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه يكمل التوبة فانها الندم على معصية مع عزم
ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا
الاية وقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله
لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكرير على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما
كقوله اي قول ابي نواس   ولذلك عقب ذكره بسر بعد تعالى عقبه اذ احلفه فيعدى بالتضعيف الى
المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه تعالى عقبه تعقيبا اذ اجاء بعقبه اولانه كان وحده
مومنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري وغيرك ... المراد وهو الذي
يرحل اليه   او اقتدى به وبعضهم هذا النبي ... ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم   في الدعوة
الى الله وفي الكشاف في الوصلة الاسلام لكون فيما ذكره المص افادة لمعنى غير مفاد وهي حسن الاعادة
من اهل الجنة اي على اليهم والمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح   اما التعظيم اي تعظيم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله عند الله اذا كان اعلى رتبة ان اوحى الى
رسول الله عليه السلام باتباع ملته علم به عظم شانه وعلو مرتبته   والتنبيه على ان اجل ما اوتي
كله ثم حمل على ما دل هذا الوصل عن سائر ما اوتي من الرتب والمتاخر في الرتبة في لفظ اوحينا فالام
باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ... ليس مما يحق له بل هو مستقل باخذ عن اخذ ابراهيم عنه
الا انه تقدم زمانه اولى الملة قبله   والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل الى الدين والملة و
الشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في محله فيكون ما ذكره ... الملة   الدعوة ط
محل بحث   تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها
لا انه اسم اليوم ومصدره حمل بعلى لتضمنه معنى فرض   اي على المخلفين رد على الكشاف لكن فيه بحث   بنيتهم خ
فان السبت فرض على المخلفين على ملتهم وغير المخلفين عليه ايضا والقول بانه لما اختلفوا ثم والمثبت
مقدم على النافي وقد ثبت في تيسير القاضي ايضا الا طائفة منهم   وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد

وغيره

وغيره   وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم وفي قوله وبال اشارة الى انه
على حذف مضاف اي لام الانتفاع   وذكرهم هنا التهديد المشركين اي على الاحتمال الثاني واما على الوجه
الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامورا باتباع ملة
ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود   ادع من بعثت اليه وفي
حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمقالة
الحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس باجمل موقع   وهو الدليل
وتذكير الضمير باعتبار الخبر او تاويل المقالة بالقول او بان والفعل   والاولى الدعوة الخواص الامة
الى فوق الاية تصحيح لما اشتهر في الخبر كلم الناس على قدر عقولهم   بما خفي على بسيطه وهو اعم بالمتهجر
في اثبات الغفلة في الضالين والاسمية في مقابلة اشارة الى انهم غير والفطرة وهو لو تم ما جرات الضلال
ومقابلوهم استمروا عليها وعدم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم حوله اي انما عليك البلاغ
والدعوة نفي علانيه من اعلمك باسم من ايمانهم   واما حصول الهداية والضلالة والمجازاة عليها
فلا اليك دلالة الاية على الاول مسلم واما على ان حصول الهداية برد الضلالة ليس اليه فلا انه ساكت
عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى   بمثل ما عوقبتم به سماه الاذى الابتدائي معاقبة من
باب المشاكلة والا فانما في وضعها الاصلي تستدعي ان يكون عقيب فعل ثم الوقف جار على الاطلاق فما
على ما عوقب به احد وان لم يكن جزاء فعل   لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار ماليه فعلى هذا
يكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله البعض وقد ذكر في صحيح البخاري ان
ثلث ايات من اخرها مدنية   بالمثل الفه بالخاء المعجمة والقاف   ... من ساعدهم ... ناصبه
العداوة والحرب اذا الا ثقفه بها   ... اي تخفيف رفضها   والعرج عطف على
المضاف المقدر   وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم الح قال ابن عباس في رواية عطاء وابي بن كعب قال القرطبي
اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة رضي الله عنه يوم احد وفي
ذكره في صحيح البخاري   وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل الجاني في قتل بحديدة قتل بها ومن غرقه
... به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف   بمعنى وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت
تاكل الفاكهة فكل التفاح   على الوجه الاتم اي التركيب الشرطي فان الام موطئة للقسم والحكم على
الصبر بالخيرية   اي الصبر بمعنى جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف من ان فيه اي العموم
النظ   في ضيق صدر في ضوء الكلام المقلوب الذي يجيء عليه امن الالتباس لان الضيق وصف

فهو يكون في الانسان ولا يكون الا انشاء فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقع جميل كالشي
المحيط به من جميع الجوانب على طرف يقرأ والاولى معرفة على ... وهما لغتان كما وقع في بعض
النسخ و يجوز ان يكون الضيق مخفف ضيق فالمعنى ولا تكن في امر ضيق بالولاية هو الفضل
مصلح يعني مع الذين او مع الذين اتقوا الله اي خافوه و على الوجه الاول معناه كافوا انفسهم
والذين هم محسنون بالشفقة فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشي جميلا حسنا او على هذا الوجه
صفة الاشارة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي انعمها عليه
والواحدي في ... من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره في تخريج العراقي والله اعلم
تم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى
المنخرطة في سلك شهور سنة تسع و ... وتسعمائة والحمد لله على جلائل ... والصلوة والسلام على
محمد سيد انبيائه واله

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات هو قول قتادة اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه بمعنى لا الذي بمعنى قول سبحان الله وعلم الحرف للعلمية والالف والنون المزيدتين
قال يعني الاعشى في هجو عامر بن الطفيل ومدح علقمة بن علاثة سبحان من علقمة الفاخر اي العجب
منه بمعنى والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه وان الشاهد في سبحان جعله علما للتنزيه بمعنى الحرف
قال الراغب وهو قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر بمعنى ... سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا
الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه ... على ما ذكر لا شاهد في البيت
لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبايعه وهو شيخ واستعمله عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه على حوران فمات بها في الصحابة علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما
عاقلا ولم يكن عنده ذاك الكرم اسلم ليلا ... عن الحجر على ما ذكره بعد وهو لا ينافي السجن على التعليل
مرة الاسراء او ... بعض الليل باستقلال التنوين الذي شاع الاكتفاء في التعليل للمسجد ... استعارة
في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة بين النائم واليقظان بين حالتي
النائم واليقظان او من الحرم غلظة ... اولانه محيط به اشارة الى ... المجاز ليطابق
المبتدا المتعين ... للعلة مع ... المجاز ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل

واحد

فتعجبوا منه استحالته بمعنى تعجبوا من اخبار به استحالة المخبر به والافغاية لم يكن موجودا في زعمهم كيف
يتعجبون منه وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه او شيء فسمي الصديق الصديق هو كثير الصدق فلو ... لغة
وسمي ابي بكر رضي الله تعالى عنه بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الكلام للمبالغة في صفة الصدق فانه
صدق كامل في مثل هذا المقام كذب فيه الكثير الناس تجلى اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها
بعد يوم كذا بفتح الدال من القدوم يقدمها بضم الدال اي يتقدمها جمل اورق الاورق من الابل الذي لونه
بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما في انه كان في النام او في اليقظة المراد بالنام هنا ما يشمل
ما بين حال النائم واليقظان بروحه او بجسده بمعنى بعد كونه في اليقظة فان قيل ذكر ورد الاثر ...
للتوضيح قلت لتكرر المعراج ولذلك ... وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارج للعادة
محل التعجب ايضا في اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا
من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة او هما تحلى كالبراق والتعجب من لوازم
المعجزات بمعنى لما ... الاستحالة ثم ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب
فالتعجب من لوازم المعجزات لانه لم يكن الى تعليل لتسميته بالاقصى في برهة من الليل البرهة
بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعملها المصنف هنا في المعنى الاعم واكثر
استعمالها في الزمان الطويل من الغيبة الى التكلم بمعنى في باركنا و اياتنا والايات فيه
اشارة الى ... مما قال ارى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض واري نبينا عليه الصلوة
والسلام بعض اياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم هو افضل ووجه الدفع انه يجوز ان يكون بعض
الايات المضافة الى الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال الله تعالى لقد
رأى من ايات ربه الكبرى فتأمل لاقوال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يبعد ان تعالى والله اعلم
ضمير انه عائد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي الى عبده الذي شرفه بهذا التشريف هو المقابل له
فانه هو السميع لاوامره ونواهيه العامل بهما البصير الذي ينظر بنظر العبرة في مخلوقاته فيعتبر او
البصير للايات التي اريها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى على ان لا تتخذوا بمعنى على ان يكون ان
تفسيرية اي اتينا موسى كتابه شيء هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به التورية فهو
مصدر في الاصل وفيه تامل قال الطيبي اي مفسرة لما تضمنه الكلام من الامر والنهي على ...
سجدوا او كراهة ان تسجدوا على ان يكون لا صلة كما في قوله ان لا تسجد ولا يبعد ان يكون ان
مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب ربنا يتخلون الله ... فيه اشارة الى

اي كون قوله من دوني اصل مفعولي لا تتخذوا وكان حاله عنبر تغيير له في القاموس دون بالضم نقيض فوق
ويكون ظرفا ويعني امام ووراء وفوق وصدره يعني غير مثل وصدقتني فيما دون حسن بل صدقته
اي في غير حسنها وان انتم فرون هنا يعني غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اي بعض ما سوى
نصب على الاختصاص ويجوز النصب على المولية من وكيلا فان المقبول منه لا يجب ان يكون في
حكم الطرح   ومن دوني حال من وكيلا فعلى هذا الاحتمال تكون من ابتدائية ايضا   او بدل من داود
يتخذوا يعني على قرائتي الخطاب في الغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين
والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب   بحملهم مع
نوح في السفينة ففي الاية اشارة ايضا الى انه لم يكن لهم في وكيل سوى الله تعالى فهو حملهم واجابهم
فيجب ان لا يكلوا امرهم في ذلك الى غيره   واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعني ان قضينا ضمن معنى
اوحينا فجعل القضى اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء
فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى
وهذا المعنى ان يكون ما ذكره المصنف تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل   او قضينا
عطف على قسم   وقيل ارميا قال صاحب الكشف ارميا نشر دالعار مع ضم الهمزة على رواية
المصنف الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله
انما اتي بصيغة التمريض لانه لم يثبت قبله كيف وقد تقرر انه الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور
على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى المذكورة في سورة الكهف   قتل زكريا والاولى
الاقتصار على ذكر قتل يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات
موتا ولم يقتل   وعد عقاب اولهما اي وقت وعدهما   وجنودا بالنصب عطف على بخت نصر
وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاي قبل الراء قال عماد مقرا الجالوت من اهل الجزيرة
وذلك لان جالوت وجنوده وكونه مسخا رث واما لم يذكر الكفار ذكر اولا الاولى   وقيل سنجا
ريب بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف   باس شديد كقولهم ظل ظليل لان الباس يتضمن معنى
الشدة   وسط اشار ان خلال مفرد ويحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال   اولوا
البعث بالتخلية وتارة لا مبيح في نفس البعث فصح اسناده الى الله تعالى وانما الذي يسمى هو حرف
السوء به وتخريب المسجد والعامين جلة المسند اليهم والمتصل في الكشف   او بان سلط

داود على جالوت بقتله وبيرده من هذه بيع وليد خلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فانه ابتدا عمارة داود
واكمله سليمان عليهما السلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة مثل ما قل   وقيل قبيح مصر
كعبيد في جمع عبد   وان اساتم فلها في نفسر النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان
ولم يذكر الاساءة الا مرة فيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يكون تكرير استحقارا
ازدواجا لمشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم ومثل اللام بمعنى الى اي فالسها ترجع الاساءة وقيل بمعنى
على كما في قوله تعالى فخرصرعا للذقن والنم والاولى ان يكون للاستحقاق كما في قوله لهم في الدنيا وجعلها الزمخشري
للاختصاص ويخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب ويجوز ان يكون
الخطاب لبني اسرائيل ولم يعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء منهم فتامل   بيجعلوها
بادية اثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحسية واثار الاعراض النفسانية في القلب يظهر في الوجه ويحتمل
ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها او
يؤيده قوله واذا اسائتم فلها ويحتمل ان يراد بها ساداتهم وكبرائهم   محذوف يعني جواب اذا جاء وعد الاخر
او البعث يعني الذي يدل عليه الجملة الجزاء المحذوف   وعصفرة يعني كون الضمير له
بالنون يعني في اوله   واللام على هذا للامر وخلت على التكلم كما في قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا
هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء   على انه جواب اذا يعني معنى والا فهو
جواب قسم لفظا   واللام في قوله ليدخلوا يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع جزم
الفاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا للامر   عود مرة ثالثة والاولى كما في
الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لا عود الا ان يقال اول المرة كونهم محبسا اي القبط
بمصر او يدعى حصيرا اما لكونه يعني النسبة كلابن وتامر او يجعله على فعيل يعني المفعول او للنظر الى
لفظ فيهم او لانه بجنبه علامة التانيث   وقيل المراد ادم عليه السلام اي من الانسان فكانه
وكان الانسان عجولا ومناسبه للمقام من حيث افادته ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم
كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم   الى سودة بنت زمعة بالنعمات وهو في الاصل زوايا يخلف
الارساغ في ويحامي والسودة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها   الكشاف يقال كنفت الرجل اي شددت
يديه الى الخلف بالكناف وهو حبل   هو المح من عمرك فاحظر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم
فاجيب له يعني في كلتا دعوتيه   يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليه السلام وابتلى هو بعذاب
اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي مصبورا يقال صبرته اي حبسته يقال فلان صبرا اي احبس على القتل

بنعالى فيهما النار السمعه ما يمكن غيره الباء للمصاحبة وجعل غيره للمعاقب وجوزان يكون للتعاون الحكيم وفيه بعد بالاشراق نقلا عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه وجعلنا الليل ممحو الضوء مطموسه مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت والسيء فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لكن ان يقول يكفي قرينة قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مبصرا وايضا على ما ذكره الحمل ما سبق لمحو اية الليل فائدة زائدة على مقابلة والمقام مقام اماطة العائدة لكل منهما فتامل مبصرة مجاز ذكر السبب واريد السبب او مبصرة للناس من ابصر بصير فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الاية من قبيل نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه كقولهم احسن الرجل وقولهم اضعف فلان اي ضعف دابته وفي حديث جمعة من كان ضعيفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار وفي البحر الظاهر ان ايتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني وجعلنا في الليل والنهار ايتين او نقص نورها شيئا فشيئا الى حسب رؤيتنا والاهلال نقص جعفه اي محو جعلها القمر الشمس مضيء دائما جعلها ذات شعاع لما فيه من ضيق وذكر للسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل ولتعلموا باختلافهما ان كان الاتيان نفس الليل والنهار او حركاتهما ان اريد بهما الشمس والقمر والمقاطب القابت للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله تعالى هي مواقيت للناس والحج وجنس الحساب للشهور والايام والساعات فعل سنوه الطاير اي بوره الى طينه وبروحه اي بوره الى سايره استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم التي اي اسباب الخير والشر في الدنيا والاخرة بالطاير الذي هو من اسبابها في زعمهم ما طلق اسم المشبه به واريد المشبه من قوله فيه انه خالفه تفسيره الطاير بما قدر له دون العمل الا ان يقال القدر بمعنى العذر او يقال من تعليلية لا تبعيضية والمراد بعمل العبد كسبه فتامل او نفسه المشققة بان تم اعاده نفصله ما قيل ان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت علاقته من البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء وينكشف الاحوال وينظر الى لوح النفس نقش كل شيء عمله

في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن قتادة هو اي ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا ثم المراد بالبعثة على هذا التفصيل البعثة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة او حال من مفعول محذوف وهو ضمير طاير اي نخرجه له ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين وغيره وفي كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطف قوله وفي نسخة اشكال اي الله عز وجل في الكلام التفات بكشف الغطاء علام تفسير كتابا يلقيه منشورا كما لا يخفى والمناسب تفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته على ارادة القول اي يقال له اقرا كتابك وحسبنا تمييز كقوله سدوره فارسا لانه انما بمعنى الحاسب تعليل لقوله على حلله كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعيل بمعنى فعل بكسر العين في المضارع قليلا بالنسبة الى فعل فوضع موضع الشهيد متعدي بعلى كما تقول الشهيد بها لانه يكفي بيان لعلاقة التجوز لاولى تاويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول لا تجني اهتداؤه وعن غيره ولا اسرى اي ضلالته سواء اي في الاخرة والاولى حكمي الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني وبلا انزاحها والاخبار تجانب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة واذا تعلقت ارادتنا اذ قرب تعلقها فهو من المجاز الشارفة لا تعاد قضايا سابقا يعني السبب عن علة بان اهلها تجاوزوا عن الضلال على التعدي فيتدفع به ما يقال ظاهر الاية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة او دنى وقته المقدر معلق الارادة يلزمه دنو وقت المراد بمعنى عصمه لا تنزاح على ما يبين في موضعه فاطلق اللزوم واريد اللازم فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان وهذا فان بين المعطي قد يدل على البعض كما ان النظير يدل على النظير والحال ظاهر فالكواو من الاول قوله وما يكن في الليل و اي وما يحل وحظه بسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني تقديره اريد الخير واجتنب الشر على ان الامر مجاز من الحمل ثم بدل كلمة بكلمة في فعله كان اولى فيكون الامر مستقلا ههنا في معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم الى بيان الكيفية وجود معنى الحمل والتسبب ويكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه تلاو تسبب مخصوص وجعل الامر مستعملا

في معنى الصب عليهم ما فتح بهم الفتوح بعلاقة المشابهة في الحزو التسبب في التعبير عن الطلب بالجلل
والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر فتح امرنا استعارة تبعية   كثرة امرته فعصاني
ولا مانع عنها ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني   فامر بكبر الهم   سكه مأبورة السكة
الصف من النخل   مأبورة اي ملقحة   وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفائق مأمورة
من نعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله مهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز
ايضا كما في الاية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذن مأمورة على خلاف منهية
من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اي ولي وفي امير القوم غلطه بالضم بحركة اذ لا يحتمل ان يكون منقولا
من امر بالكسر   بحلوله متعلق بحق والباء للملابسة   او بظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا
فيما عطف عليه   اهلكنا تأكيد لتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كخزانة البحر   من بعد نوح
من لابتداء الغاية والاختلاف معنيهما في الموضعين جاز تعلقهما بالاهلاك وفي البحر قال من بعد نوح
من بعد ادم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى
بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة   لعدم مساعدة بمعنى رتبة فان العبرة في الطاعة
والعصيان للبواطن ففي الحديث ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل الى قلوبكم ونياتكم وانما
الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك   مقصورا عليها يعني فسره بذلك زيادة
كما في الغنية فلا يستزيد منها وما عرمه علية اولانه قسم والقسمة منافي الشركة او تعظيم جعلنا
له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه كذلكم من [illegible] بهما معا بل يلحق بالقسم الاول
اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص   كلا منصوب بنمد اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان
فعلى هذا يكون هولاء وهولاء بدلا من كلا [illegible] ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل الكل من كل على
جهة التفصيل   اكبر درجات على نصب التمييز والمفضل محذوف تقديره اكبر من درجات الدنيا وتفضيلها
نحو قولهم سبحان الشفرة في معقورة كما هو حرية في شرح الكافية للرضي ومنها اي من الجملة بمعنى
تقعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع
الذي استعملها فيه العرب قال ابو طرد بعضهم وقال اصحوا اجادوا ما قعد فلا يطردوا ان فعلنا ما لطرد
فانما يطرد في مثل الموضع الذي استعمل فيه اولا في قول الاعرابية فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد
كانه سلطان لكونه مثل كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل [illegible] ان تفسير بعضهم بعضا غير حسن   من قولك
قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن عجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث

اي تمكث

اي تمكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث سواء
كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا او يعبر
بغالب حاله وهو القعود   جامعا على نفسك يعني ان الاية من قبيل التفات طوى وابقى   وامر امرا
مقطوعا به فهو قضى بمعنى امر وجعل المضي اصلا والقضى عقيب فيه لان القضي يجب فيه وقوعه ولم يتبع
من بعض الخطابين تفخيم التوحيد فلا وجه لما قيل ليت ادري ما ضرورته في هذا التضمين   وهو التعبير
الى ان هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي   ولا ناهية ويجوز كون لا نافية على تقدير كون
ان مصدرية وقد سبق نظيره   لانهما السبب الظاهر في هذا التعليل الجار الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد
بالامر بالاحسان الى الوالدين   لان صلته لا يعدم عليه تعقيب بحث مر وجهه مرارا   ولذلك صح
دخول نحوها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما
بنون التاكيد وان يأتي بان وحدها ونون التاكيد وان يأتي باما وحدها دون نون التاكيد
وقال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما يعني مع النون و
عدمها   او بدل على قراءة حمزة ولا محال ان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يلحق الالف
في يبلغان علامة التثنية لا ضميرا فاعلا على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط
الفاعل في الفعل الذي يلحقه علامة التثنية ان يكون مسندا للمثنى او مفرقا بالعطف بالواو نحو قاما
اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما   او بدلا فقيل فلا يكون البدل مفيدا
زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولكن ان تقول بعضه في البوابة بالا بعضه الاوايل قال ابو حيان
والذي نختاره ان يرتفع احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ
كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات   ولذلك لا يكون كلاهما عطفا على احدهما
بدلا   لم يجز ان يلي يبلغ كلاهما   تاكيدا للالف لان عطف على البدل بدل على ان تؤكد الف التثنية
غير مراد فان من البدل بدل البعض اولا وتاكيده بكلا ثانيا تدافعا لان فائدة التوكيد ازالة
ارادة البعض فافهم   وقيل اسم الفعل الذي هو اتضجر قال ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع
الا قليلا كخاف واوه بمعنى اتوجع   لا [illegible]   فيا بالطريق
الاولى وهو الذي يسمى بفحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة   وقيل عرفا فيكون
الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس   كقولك فلان لا يملك نقيرا فانه يدل
عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها

او القشرة الرقيقة بين النواة والتمر بالاغلاظ متعلق بلا تنهرهما انشراته فيه غ الفاكهى
الشرس بحركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة جعل الذل صاحبا على الاستعارة التحسيلة بعدما
شبه الذل بالطاير كما جعل للسدة معلقة وعداة رده اى ت غداة رده قد كشفت بنعم
البرد عن الضيوف بانقاد النار او الجوع عنهم بالقرى وفيه بكسر القاف اى برد اذ اصبح
في نشرة الملفاف اسم اصبح مضمر فيه من ذكر الغداة اى اصبح الغداة ويجوز ان يكون فيه
ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير بان اسعافه المبنى على الاولين يحتاج الى نوع
تكلف والاظهر ان استهارها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون
من باب قطعت بعض اصابعه مبالغة في الجانب الذل وترشيح للاستعارة او اراد جناحه
فيحتمل الاستعارة التحسيلة ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا والمبالغة حيث انه يتبعه لكانه خلع
منه وهو الانقياد وقال ابن حجر الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز
والتعب منه ذلول لا ذليل من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة
على الكمال ومن اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية لتخرج الاستعارة الى التشبيه كما صاح الفوالعين
رحمة رحمة مثل رحمتهما وجوز ان يحمل الكاف للتعليل وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البار
التي يفرط منهم عن وجرة الصدر قصد الصلاح و عبر عنه بنفس الصلاح ولم يقتصر على صدور البر
على كلا نما بعله فانه كان للاوابين غفور الدالة المغفرة على الذنب والاواب الخفافان التوبة
يكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان سوء بعدها مع ذلك التوبة البالغة او لنها اى انواعا
اولها من صلة الرحم بالمودة والزيارة وقال ابو حنيفة رحمه الله وعند الشافعي نفق
على الولد والوالدين مختص والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل
يوند مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث حمل على ان المراد الحقوق المالية فظاهر ان ذا القربى عام لا يختص
بالقرابة الولادية وقيل المراد ابي صدور بصفة التعريض لانه مخصوص من غير تخصيص
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سمع الحديث قال ابن العراق رواه ابن ماجه في سننه وفي
حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رضي الله عنهما كانا يكلا نه كانه
السراى كلاما مثل اشارة او تبيع الاصدقاء والاتباع بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران القرابة
وبنبا يسرون عليها اى يحرزون لجهلها وبعسوبه وتقريبه يعلى التضمنة معنى الازدحام
وان اعرضت اى ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض لانتظار رزق ولا اظنى

ان كون

ان كون انتظار الرزق علة للاعراض حتى بل هو معلل بما لى كما ذكر وكذا عدم السعى او مسطرا
وفي بعض النسخ برفعة الكثر بالواو مسطر من لكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر حسن فائدة التقسيم بعد التغيير
وعلى الاولى يمكن ان يقال انه حال مؤكدة ويجوز ان يتعلق بالجواب الجي بمعنى التعليق المعنوي
باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها
في مجيء باب الاوجه في حكمه والتفصيل في باب الاخر عامله علم تكملة التفسير من شرح الكافية للرضي
وهو البسط شبه الى ان المبسوط مصور وقيل مسور من باب جعل عدل وبهذا تبين وجه ما في حواشي القطب
يهو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل المالي بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع
فتقعد جواب للنهيين والملوم راجع لتعطى ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان
وسكى الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى نعطى ولا تبسطها او منقطعا بك بمنع العطاء
فعله ورعاية مصالحهم ساعة الى ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير اخر سواك مصلحة لبس
فيما لنا دع اى ساعة نظهر لنا خفيها درجة كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يجمع المعنى بحيث
لا يخفى الان يكن فرقه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة مامرهعك اى يعيبك
وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اى بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا
فانه طريق الى قطع الانساب وتهيج الفتن كما اشار اليه النص بجملة المودى الى قطع الانساب
وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو اللوم والاساس بالمعدمات محاح في التحقق وله
وهو العصل العدد ممن اى وهو طريق العصل فمثل وهو العقيق على الابضاع لكونه انثى الله
المسلط عليها وتهيج الفتنة المؤدى لقطع الانساب لان المزينة ان لم تكن متزوجة فقل تمادت
اليه وان كانت متزوجة يؤدى اليه بالملاعنة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك
هذا اول ما نزل من القرآن في شأن القتل غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ وهو
الوارث لا وجه للتخصيص كان السلطان ولى من لا ولى له ولا بالمؤاخذة بالقصاص واخذ
المال منه على من عليه متعلق بسلطانا والضمير البارز عائد الى من والمستكن الى مقتضى
القتل لا يسرف لجملة اى في العرف والا فهو يقتضي الاثم ولذلك وجبت الكفارة
اى القاتل يعني مريد القتل او الولي وهو الاظهر يؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا
حيث رده على الاسعوا والاصح توافق القرائتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب

في خلد

ويجوز ان يكون خطابا لاشرفوا الى الاوليا والدلول بولية على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة
على خطاب احدهما اى الغافل او الولى على الالتفات والضمير اما للمنقول فيصح اذ ملخص عليه بسواء
توجه منها لا يشرف الى العامل او الولى واما للولية وعلى هذا ايضا يصح ان يكون عليه على كلا احتمالى
النهى واما الذى يعلى الولى فالعلة مخصوصة بتوجه النهى الى الولى كما لا يخفى او التقرير
اى فى المثلة اى احسن لحفظ وتكثيره مطلوبا للسؤال من سالة الشىء ان لا يضيع ويتنفى
فيشتبل فيه بنفس لفظا ومعنى اما الاول فظاهر اذ حينئذ يكون المسؤول عدم نصيعة لا نفسه واما الثانى فظاهر
لانه ح لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وحده كرة مقام التعليل له على الاستئناف بمعنى فيكون تعليلا للشى بنفسه
قلت حذف المضاف وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير فى القران منه فاصدع بما تؤمر على ما هو تفصيل
فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة افادة الجملة الاستئنافية على مفاد اوفوا بالعهد بمعنى الاستزادة فيه فان
المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد مما يراد ان يكون مطلوب الوفاء فيطلبه منكم ايضا
او مسئولا عنه فسئولا من سالة عن الشى على الحذف والايصال بان يكون فيطلع على البناء
للمجهول والخطاب للموذن فيكون تخييلا اى تقول فيكون تمثيلا اى جعل العهد تخييلا على
هيئة من يتوجه السؤال اليه كما حمل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن
اذ الظان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن التحقيق والا تقف ومنه سميت القافية قافية
ومنه العافية فى سماء بن الاثر القايف الذى يتبع الاثار ويعرفه الرجل باخيه وابيه
ثم يجمع العافة تعليلا انصب على انه معمول لقوله ولا تقف واحتج به من منع اتباع الظن
والعمل بالقياس كالظاهرية هو الاعتقاد الراجح اى ما يشمل الاعتقاد الراجح لو سلم ان ليس
المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على وجوب العمل
بالشهادة وعلى الاجتهاد فى القبلة وكذا الحرز فى قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة
وساير المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا لحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن
فى مقابر المسلمين عملا بالظن ويحور بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شايع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار وقيل انه اى النهى بالمرء اى عن التحصين والخصيتين بالاكاذيب
وكانت عادة العرب جارية بذلك ويؤيده يعنى كون النهى مخصوصا بالمرء فكان الاولى تاخير
الرمى على شهادة الزور فى روعه الخيال بسكون الواو ومعناها قال فى القاموس هو عبارة اهل الفن
حتى نار بالحرج حله الطبع اذا عمل منه من ذوب المغناطيس معدوب بالنار على مقداره ثم تحرك منها

وقال

وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد بالسعد الاعيان له مراتع ... له خروجه عن عهدته وفى تفسير ابى الليث
اى سوف وفيه بحث فانه لا مانع لحمل التنوين على انه للجنسية الثانية فان التنوين فى الاوسا والحسن
فى الاخرة الا ان يقال اصحهما يشبه حسن الحسن الخواص جمع خاصة وهى العقيفة اوقفا
الالف للاشباع اى ان تقف فاجرا ما بمجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولا المختصة
ايقول جرير بعد اولئك الايام الكثرات عقبة ذلك وقال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة
على ان الكتاب يكفى حجة لمصدر لا تقف الاولى لمصدر تقف لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم
قال صاحب التوضيح وانما جاز تقديمه اعتبار الاصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل الا
لا التباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس فاعلا حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى
الاتفاق ابن النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذى قام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر
النحاس فى المقنع من ما بعد انتهى الا ان يقال ذلك فى صحة المطابقة فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد
المعنوى ويكون عنه فاعل مسئولا المحذوف والاسناد مفسرة ولينبغى كلام القاضى ايا باعن الحمل على ذلك
لم يجوز ان يوجه فيه بالوجوب قلنا لا بد فى المفسر من الضمير العائد الى المرجوع ليلا يبقى بلا فاعل ولا عامل
له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ المفرد وحرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال فليتأمل مواصد
بغرضه فيه بحث اذ لا دليل فى المخيل وهو الاختيال فى القاموس مرح كفرح اشر وبطر واختال
ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل
الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهى توجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة
حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا فى رجل عدل فهو اكد من صريح النعت فى الثبوت
لكن اذا سلط عليه النهى يتوجه الى صدره الذى هو المبالغة وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح
كما فعله المص يتحد الصفة والمصدر فى المعنى فتامل تنطا ولعل يعنى ان المراد من حواله طولا هو التطاول
المختلف الذى يتكلفه الحال قوله اشارة الى الخصال الخمسة المذكورة عشر يناوين المذكورة المذكورين مع علته
لا تجعل مع الله الها اخر فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها اخر فهو اولها والثانية والثالثة
عقلة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره والبواقى
ظاهره بعد الاوامر والنواهى يعنى المنهى عنه اى من ذلك المذكور من الخصال وقوله باضافة
سيئة نيابة والاشارة بذلك الى ما نهى عنه صريحا وضمنا بناء على ان الامر بالشى يتضمن النهى
عن ضده اى ما نهى عنه اى صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهى عنه صريحا وضمنا على ما مر انفا

بالعقلاء

لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذى يقوم مقام الفاعل

ثمانه يعني سيأتي اي المعنى قد ذكر الضمير المنصوب العائد الى ... بعد ما سبق في لها المراجاة

اللفظ بدل من ... ورد بان البدل بالمسوق ضعيف او في الظرف فهو حال مؤكدة

والمراد به المبغوض اي جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على مذهبهم في ان القبائح لا تتعلق بها الارادة

والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة لقيام الدليل اي رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة

ولا ضرورة اشارة الى الاحكام المتعددة ساو بل ما ذكر او المذكور من الحكمة يجوز ان يكون

متعلقا باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد على ما التي

هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وغيرها والخير للعمل به وهي الحكمة العملية

فان من لا فضل له ... في دلالة على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحيث قوله وانه

راس الحكمة وملاكها فان نهله من الحكمة على ان التوحيد ... ثم بكرر ذكره ... على ان الاهتمام

والاعتناء من ... ما ذكره ... تلوم نفسك ... اما قال تلوم نفسك ولم يقل تلومك الناس ... اما النبيه

عليه من طريق الدلالة او الاشارة الى ان كل من فيهما فهو مشغول بحال نفسه لا يهمه شان غيره

... وهي حاصة بعض الاجسام ... اظهار الحيرة ... وهي المتوالدة

لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا تتوالد في السماوات والعناصر

وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليه ... اضافه البعض

اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل ... بعضهم بانه من قبيل اطلاق الحال على المحل

... على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم البعض العلاني

في كذا شايع ذايع بناء على التاويل المشهور فلا عبار ... سعد بن ... فيما القول يعني على ان يكون

المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف ... او او قعنا التحريف على ... ما ... منزلة

اللازم وتعديته بكلمة في فهو من باب يجرح في عراقيبها نصلي ... وقلنا ... اراد بالقلة

معنى العدم ... سيعرف ذلك المعنى على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكفي قوله لكي تقولوه

ذا ... في خلال مقول القول بل يلقى كلام مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جواب عن قولهم ان يعيبه

الهة بالمعازة اي المغالبة من العزة وهي الغلبة فالاية اشارة الى برهان التمانع على تصور

فقياس استثنائيا استثني فيه نقيض التالي ... او ما يتقرب اليه والطاعة فالاية اشارة

الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه الهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليها ... لا يكونوا الهة

فا فرض الهة لا يكون الهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالالهة ما هو من اولي العلم

اللفظ

وعزير والملائكة تعالى اشارة الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا من خوارق ما يمتنع

بقاؤه اي احساءا عا عاد بالاذا ... على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل

على التنزيه فانه حمل مشترك بين اللفظ الدال عليه وهي مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله

تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال

وفي ... سيح عموم مجاز فان قيل لا وجه لحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة

على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بوقفه النظر لا من جنس ما يدرك بالة السمع وحده ولو سلم فهم ...

اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدركه ما ادركه الاقوط

فيسبح كما سبح واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء ... على ...

الاان يقال عاملهم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل وعليهما اي على اللفظ والدلالة

على معنييه يعني الحقيق والمجازي يحجبهم عن فهم ما نقرأه عليهم وانت خبير بعدم ملائمة هذا

هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضافين اي فهم قراءتك وايضا يلغي قوله وجعلنا

على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ويقال الاولى اي يحمل

على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امراة ابي لهب كانوا يؤذون

الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذا قرأه وكانوا يمرون به

ولا يرون ... الكتاب ... والزجاج وجماعة ذا ستر اي يعني صيغة مفعول

للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا

غنجتها ... وعده ماتيا يعني على بعض التاويلات وقولهم سيل مفعم وعلى ... البلاغة

جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملأته

او مستورا عن الحس فيسمى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال وكان

الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأ عن ادراكهم ... يقال كنه واكنه اي

ستره عن استماعه اي استماع الايجاب به ... عن فهم المعنى وادراك

اللفظ اي حق فهمه ... كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا اعجازه

فهم سمعوا عن ادراكه على ما سبق وكذا الحال فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالحمل

على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده

في وحده مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضع

موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع الايحاد والايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس
انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف
الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب
ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس وراسه وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع
وينصب على الحال عند البصريين لا على المصدر ورد ابن الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام
الجوهري في توهيم في ما ذكره لا في ما ذكره ابن هشام في التوضيح فعود او مصدر منصوب على
انه مفعول له او لونه على ان يكون نصبا على المصدرية ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب
على الحالية بسببه ولاجله ولا يظهر ما نح عن تلك الكلام على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى والله
اعلم ويحتمل ان يكون جمع نجي كغني في جمع قنبل للملابسة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى واما
وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم الذي له سحر في القاموس السحر
ويحرك ويضم الرئة مشكوك بانه شاعر او قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال
ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا الى تمام المقالات الثلث الا ترى الى قوله واضرب لهم مثلا
وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى
ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم والاطلاق لفظ الامثال
على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه صلى الله تعالى عليه
وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل
فمثل لا انه صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء من ضرب الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر
او غير ذلك بعد ما شبهوه صلى الله تعالى عليه وسلم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء و
الاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تعالى لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث
اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام البليغ واما من حيث انه يتكلم بالحالات في زعمهم بحيث
يقولون يبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا قوله ضربوا لك الامثال حقا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا
لله الامثال اي لا تشبهوا له الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء ما دل عليه يبعثون وهو
يبعث والاحسن ان هذا على القول بان العامل فيه اذا هو الجواب كما هو المشهور واما اذا قلنا العامل
هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه وما هو ابعد عطف تفسيري لترابا وفي بعض
النسخ وهو ابعد وهو اظهر فان قلنا ما هو آت قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقي

اقله

اي يلبثنا زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة وان يكون اسم عسى ضمير تامة يوم
يدعوكم فيبدل منه قريبا يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من
ضمير البعث استعار لهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم
بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وروي في الحديث
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم وقيل تستجيبون
ثم تقفون الداعي حتى دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب
وغيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسمائكم تامل وان المقصود منهما الاحضار للحساب والجزاء او لبيان انه
على ان المقصود منهما الاحضار سهلة واما كون الاحضار للحساب والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال نداء
العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او لتفحص حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان
الآخرة ليست دار التكليف فتعين الثاني او مدة حيوتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد
يستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو اعتراه طول الايام قلنا ذكر الاستقصار مع العلم بمدة الكلام في
تطور امله وفي العمه يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتامل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن
مرجا جرب هذا عرابه اعماله في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم
يفضي الى العناد ولان الشيطان يتخذ ذلك وسيلة الى الحمل عليه تفسير للتي هي احسن مع الكنى
الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن المحاورة الحسنة بحسب معنى الرحمة
الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليهم فعلى هذا يصلح ان يحمل معنى
الرحمة والتعذيب ما ذكرنا ما اعاله الانجاء والنبوة على العلانية الجسمانية فان قيل رسولنا
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام مع كثرة ازواجه وهي علائق جسمانية في علائق نفسية
واما ما نسبه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله
وتكثيره بها وصرفه في فعله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب
داود وهم فكان ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع المعرفان في كلمة واحدة وتنوينه يقتضي
كون الزبور فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قرأ حمزة بالضم فانه في
ينبغي جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء وان الاصل توافق القرائتين
فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام لمح الاصل او لان المراد داود بعض الزبر يعني
لا ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال في دخول اللام للعهد حقيقة او تقديرا

من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموع وبين كل جزء من اجزائه كالقران فلا يوجد
في ايضا ما يمنع من دخول اللام وانت خبير بان اللازم لدى قانون المناظرة بعدم الجواب الا في
الثالث الا انه قدم ما جعله الناصر اشارة الى ثلاث ذو سهل عليه لكونه مسلما على تسليم كون الزبور
علما للكتاب المخصوص وهو النظم الرائج بدل من ولو سعدون فاي اسم موصول حصرا مات جزء
كل احد انما يحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يحرضون له وما منعنا قيل
كما ان النبي ... كذلك العرف ما لاو في ان نفعل وما تركنا ارسال الايات المقترحة
على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والسفاقسي لان منهم من يؤمن او لعلهم يؤمنون
... او تنع الخلود ... فلا يرد بناء على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان
فيهم من سيؤمن ... غير مانع عن استيصال العاندين خاصة بينة ذات ابصار
على ان يكون مبصرة للنسبة والباء للمبالغة او جاعلهم ذوي بصائر لمبصرة من ابصر وقرئ
بالفتح اي مع فتح الميم والصاد وقرائه قتادة ... على الصاد والباء مزيدة قيل
بل هي للتعدية كما في ارسل ... وبالباء ... كثير ... الواشقين ما خف عندهم ...
ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا وتارة بالباء
لم ينقل عن اهل اللغة ولا يتمسك في بيت كثيرا لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى
الرسالة فليس مفعولا به بل مفعول مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى
وتعلق من قال الحديبية قوله فتنة للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم
قالوا انه لعلها رؤيا رايتها فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها
كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام
اليق وفي مجاري العادات او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين فهم في فتنة قد زينه يعني
يضل من يشاء ويهدي من يشاء الاية وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد بهم او اتاه
بغزوة ... واقتصر الكشاف على هذا التفسير من احاطتهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره
او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وفيه ان الاية مكية ولا حدان ... يجوز
ان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل
راه بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكر في الاية اي المراد ... لعله او ... الله
تعليل لعله راه في وقعة بدر لا يتوقع كون المراد ما في الاية بذلك اذ لا دلالة فيه على ذلك ولما

لا دلالة فيه على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم ... بها بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلاهما في
يلاحظ المصرح بوصف المرحمة فتامل فتنة معتد به اي ... بعضهم بعضا او يبقى ... على
بمعنى فعل والمراد معنى مجازي في مثله قوله وعلى هذا كان المراد بلعنها الاقتصة فالمراد جعلنا
تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا وصفها به على المجاز اي
في الاسناد او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات وتعالى للواصف فالعين
لا عين كما لو اي بالمعنى او بانها سوء مأمنه او قد وصف في القران بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم وابي جهل والحكم بن العاص وسعد هذين القولين انه لم يقع في القران لعنها بخصوصها او
يجوز ان تعالى يكفي في صحة ارادتها انه احتمال الملعونين في القران بانواع التخويف
كانه يتبرا في ان حذف المفعول لقصد التعميم او منه اي ... واصله طين وارد عليه انه في تصنيع
قوله خلقته ... اذ ... اي لحجة اخرى للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه
مخلوقا او كونه اصله طينا الكاف لتاكيد الخطاب وجمعه في تفسير الانعام وعند الشيخ الرضي
هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استئناف قوله وهذا مفعول اول والتفسير باسم
الاشارة للتحقير والمفعول الثاني محذوف اي اعلمني هذا الذي كرمته علي لم كرمته علي من ...
تجادلون والاظهر تجزون او حال موطئة اي من مفعول تجزون والحال الحقيقة ...
اصحاب الخيول بغوار في قانون الادب المغوار مرد بسيار عارت ومعناه ... الرجل
يشير الى ان الرجل في قراءة الضم والكسر بمعنى الراجل بصيغة اسم مفرد اللفظ ... والالحاق
اي بالحمل على الانفال والاجعلهم الاحاطة ليس من المواعيد اعتراض يعني بياني او ليس بين
المتعاطفين ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او من ضلني فلان اي ذهب عني
او ضل كل من تعبدونه عن اعانتكم لا يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن
طريق اعانتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما
الزمخشري اذ لا وادي يكل من تدعون على المعنى الثالث في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا بعد
ان يقال اراد الزمخشري بقيد ما يدعون الهتهم بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء في منقطعا
على حال التفسير للاولين اي ما ان قيد فيهما ما يدعون بالهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما اتفاقا
وشبه باطلاقهما على ... اطلاق الاحتمال الاخير حيث يكون الاستثناء في متصلا ويشكل ...
في كلامه فتامل واعرضه في الكلام اي ... منها كالتعليل للاعراض وفيه لطف لم ...

اجل فسهم بسببكم واحاله الى الجنس . والفاء لعطف على محذوف قال الوصاي ومذهب الجماعة ان
لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وان اعتنى بالهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام
فقدمت والتنبيه التأخر والتعدد افامنتم   فان من حذر الى تعليلنا ما يستفاد من الانكار وهو
لا ينبغي ان يامنوا   او نعلمه سبيلكم اى نعلم جانب البر الذي انتم فيه فيحصل عنه اهلاككم والا
فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاككم   وبكم حال على المعنى الاول   او صلة الجعل السببية
وفي الاربع الى تعدد وهي او ترسل وان نعيدكم ونرسل وصعصكم   مركبكم يدل عليه اقتضاء الحط
فيه على الله   او صرفناه على اريد بكم   والاشارة والحظ عطف على النطق   والبدن عطف
على الافهام   والسعي الى الحركة بنوع خصص الكثير بالذكر   جنس الملائكة على مذهب
او الخواص على مذهب   ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الجنس بعامة الاستغراق فان اللازم ذلك
اذ لا اضافة في مرجع ضمير فيتفقا انه لجنس عهدية تحمل على الاستغراق لا على الجنس كما حقق في الاصول
ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الجنس لا تعلق بالافراد فيظهره وصكلام المص غاية الظهور
نصب باضمار اذكر على انه مفعول به   او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا يقول لا يظلمون لمنع
الفاء عن العمل فيما قبلها   في لغة من يقول افعو نبغي في الوصف فان من العرب من يعلى في الوصل
وكذا يسموه على ما حكي عنه ابن جني   او على ان الواو علامة الجمع فان العطف فيه نظر لانه على القول
بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعى اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها
علامة الجمع اذ يكفي في الوصف انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زايدة للدلالة على الجمع يلزم
حذف لام الفعل من غير سبب اقوى على الشيء الثالث وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي
هي علامة الجمع   والنون محذوفة لغلة الثالاة يبني على ان يكون الواو ضميرا والافعل تقدر كونها علامة
الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فلم في تعذر   وهو قوتي لقول
كاني بري تلك الخالسي بعقريا ايضا والحذف لا دلالة من موجب لي في قوله اسب انشرى وتبيش تركي
وجهلك بالعنبر والمسك الزكي   اي تركتين حذفت النون للضرورة   اي ينقطع عنه اكتساب يبني على
كل تعسر لامام   وقيل باسماء امهاتهم الى قالة الكشف وليت شعري اي ما ابرما اصحة لفظ امهاتهم
قال صاحب الكشف فان اما ما جمع ام غير شاي وانما المعروف الامهات وان رعاية حق عيسى وم
في امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض منه ليسحر بابن الناس ايضا الاشارة
الى الامهات في اظهار شرف الحسنين بدون دلك ان تم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من الله

العباد

العباد عليهم كالحلفة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة وفي غيرهم
بالامهات او بالاماء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة
الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما
رضي الله عنهم اجمعين وان ذلك مع ان اهل البيت بخلاف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح
لا يقتضي الذنب الا ترى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا لكونهم كذلك ولو صح ولده
لم يكن كذلك   فاعتبر لسنتهم عن القراءة الكاملة والا فهم ايضا يقرون كتابهم على ما شئت
مشعر بذلك اي باسماء القراءة الكاملة منهم اذ يعني الاعمى هنا فاقد مستفاد من فاقد حاسة
لفاقد البصيرة و فاقد البصيرة يوم القيمة لا يقرا كذلك   فكانت الف في حكم المتوسط يبنى وما هو
كذلك لا يمال نقض ذلك بشرف ابن يع بانه يجوز في بشر الكافر من الاتراب حمزة والكسائي وابا بكر
على الوا تمع في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الف في حكم المتوسطة
والوضع اللايق للامالة اخر الكلمة حيث يصير باء عند السامع ابو عمرو ويعقوب على الوزن
بين الكلمتين بالامالة الاولى دون الثانية فاعلم وقد يقال لعل من يبني الثانية راعى المشاكلة
بينه وبين اخفى   لا يعتبر اي لا يوقظ عشور امواتنا   ولا كثر اي لا نصر باني العارض
ولا نصرب علينا البعوث   ولا تحي اصل التحية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان
يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصنع   واللام اي الفارقة
بين المخففة والنافية   اي ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن
الاخراج فتحصل لعله يوكان من قرية هما شد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم
اهموا باخراجه لكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى
والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الايتين اذ الاخراج
تحقق بعد وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك
الى المدينة وقد جاء الحديث في التفسير الساخص علينا الامام لم يعلل ذلك انتقل كما يظهر من كلامه في تفسيره
وايضا كلمة اذن دالة على الاستقبال هنا كما يدل عليه بعد من الصيغة تفسير الاية ويشهد له ايضا قراءة
انطبسوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الايتين على
المباشرة والاخرى على السببية   ولو خرجت الاظهر ولو اخرجت ثم ان لو هنا ليست
للماضي كما لا يخفى   اذ لو كان معناه ما تقتضيه على ما بعد ها على ما قبلها وان عطف على خبرها يكون معنا

على اسمها عفت الديار خلا فهم اي بعدهم بشطط الشعاطب تقال شطبت المراة الجريدة شطبا اذا شققته لتعمل منه الحصر بصيغة درس ديار الاحباب بعدهم فانها غير مكثوب بها كانما بسط فيها شعف النخل ويدل على ان السنة له واصل التركيب بمعنى اصل تركيب ذلك كونه مأخوذ معناه اخذ الدلو وهو شيء بها من راس البئر الى الحوض لصب ما فيه والطلع بمعنى الالام السير من اول الليل وقوله تعالى يخرج الرجل لسانه اذا اخرجه ومدلول لسانه اذا اخرج سقفه ولا يتعدى وهله اي يخشى وذهب عقله من البهوى وقيل الدلوك من الدلك فعلى هذا لا يكون مصدرا لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فمم الامر ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يفيد ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال لجواز ان يكون التجوز لكونهما يستوونه عينا وقد ذكر صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بو التظاهر وهي هنا اذا ورد بجوز الحمل على معلوم التنظير من الاسماء واجيب على ان التدريبة لا تصح علاقة معتبرة فاذكرت في باب المجاز الا بالتكلف وسبحة بمعنى صلاة من التسبيح بمعنى قول سبحان الله وهو من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح وقولا وقراءة الفاتحة بل نفس التكبير الواجب بالافتتاح وقعلا ايضا فهو الركن كله اقول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس دائم فيهما ركن عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجري ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد به حتى يحكم عليه ثم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر الخارج الامام بهذا التفسير والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة في وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت اقامة صلوة فقي الاية اجمال بين الله تعالى انها اوقات الصلوات الاربع وهي دخول الغاية في المعنا وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن الكلام لا يجري على مذهب المص فان على القول الجديد وقت المغرب فيتمن المغرب والعشاء وقت مطلق فالاية حجة عليهم ومنشاه على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا ممتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الجمعه فاثركم المجهود اشارة الى ان صيغة التفعل للسلب والازالة كتأثم وتحرج والضمير للقران بمعنى على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي الشفيع فيه لا منع هذا الاثر بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر والاشعار بان الناس يحمدونه لعامه صه تأمل اذ لا عافي

باب التفعل يجي للازالة

في ظاهر اللفظ عن ارادة مقامه عليه السلام في الجنة لتسلافيه الاشعار عنه واضح الاعلام من يبعث بعثوا لحمد بكون في مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر لم كرر في اول الكتاب عما يوافق قول الجمهور وما ذكر الانعام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا له صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يناسب التطميع الموقول عليه عسى او خلا مرضيا يعني ان يدخل صدق ويخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي دخالا اساما به ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء اي منه عند البعث قالوا ايلا على هذا التفسير ذكره على اثر البعث وقيل المراد ادخال المومنين للاستشهاد في خطيئة وان كادوا ليستفزونك الاية وقيل ادخله في كل ما يلائمه ان رجح الاكثرون هذا الوجه فاستجاب له الله فيضمه بمعنى امر الله تعالى بالدعاء فاستفزا من فزعاه فاستجاب له وانه ذكر المص قوله تعالى واجعل من لدنك سلطانا ولا دلالة فيه على النصرة وقد جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه والمعنى انه منه ما يشفى من المرض اي وهو تعالى بل معناه على التبعيض وهو يرجع في نزوله شفاء شفاء فالمع هنا بعضه ليس بشفاء للمومنين بعد لعدم الاطلاع وان لم يات بتراخيه شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة وايات الشفاء روي انه مرض للاستاد ابي القاسم القشيري رحمه الله ولد مرضا شديدا حيث ايس منه فشق عليه الاستاد ذلك فراى الحق تعالى في المنام فشكى الله تعالى فقال له الحق سبحانه اجمع ايات الشفاء واقرا عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وايات الشفاء في القران ست ويشف صدور قوم مؤمنين شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية ونأى بجانبه بعطفه وبعد بنفسه فقوله نأى بجانبه تأكيد للاعراض كذا في الكشاف وفيه انه ينبغي ان لا يوتى بالواو العاطفة بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتأكيد بحذف حرف التشبيه ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون تأكيدا على المغلب بحوز في راي شرته الناس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله تعالى وكلما الى التيس اوجوهره وصله واصله الى اتاه لم لا يريده اختلفوا في النفوس البشرية الناطقة هل هي متساوية منهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وما هيتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف الاحوال

لاختلاف الامزجة

والعصر رحمه الله اشار الى المذهبين في كلامه هذا   من الابداعيات لما على ان السؤال عن حقيقته
وحدوث مكونه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق
بالارادة قال الله تعالى انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فتامل   وقيل من امر اي مما استأثر الله بعلمه تعالى استأثر بالشيء اذا استبد به وخص
به نفسه والامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور   فلذلك اقتصر على هذا الجواب ينبغي ان يكون من
امر ربي على الاحتمال الاول   لانه لو انما يعلمه لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون
على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده كما مر في تفسير قوله وادعوا من استطعتم من
دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه صلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فيكون
التحدي معهما لا مع الملائكة فافهم   ولانهم كانوا وسائط في اتيانه فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله
ويجوز ان يكون الاية تقريرا لما قبل لا تصحيحا لهذا ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان
بمثل اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر ما دونه لا ما فوقه والتحقيق
خبر باب الاصعبية التي ذكرناها عند [illegible] مع ان الظاهر ان لفظ المثل صحيح على القول بانه تاكيد لم ان
المقدر الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر الحكم ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا
وقرا الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر قال تفجر الماء وتفجر اذا سال
فتفجره هو وتفجره اي اسالة   وخفض قسما عند الطور يخالف ما في التيسير من انهم اتفقوا على
اسكان السين في سورة الطور   وقيل سيم جبل او فرس شاهد   فيكون حالا من الملائكة
تقرب اللفظ ويسراد المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة من الملائكة لا ان تأتي بها جماعة ليكون
حالا على الجمع اذ لا يراد بجمع المعية بعد قوله تعالى الا يرى الى قوله في حكاية عنهم او ترقى رجعنا والقراءة
يفسر بعضها بعضا في معارجها على قدر المضاف   لن نؤمن لرقيك وحده اللام اما صلة نؤمن او التعليل
اي لاجل رقيك   حتى تنزل علينا اي تنزل والارسال اليه نصيبه على [illegible] في قانون الادب التحقيق لم يكن [illegible]
كل شيء تنوادم [illegible] في الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا
ما يجب علمه قال ابن التفتر نبه على فائدة قوله يمشون واحسن   لتمكنهم الاجتماع به وتلقي منه
الامكان العادي   فان ذكر مشروط اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين المكنا
في نفس الامر عند اهل السنة   والاول اوفق يتعلق للتعلم اما في نشر الدلالة التعقيم

من

من حيث اخبارا له عن موضع الاسلام عاده بحسب الافكار قولوا على ان البشرية منافية لمن نزا
الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضرب فلانا زيدا ولو قلت اضرب زيدا فلانا
او العالم لم يتعود تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه فلانا الضرب مطلقا والثاني
يفيد ان المنكر ضرب زيد لا تعلقه بهذه الحقيقة الخاصة ولا يفيدان اصل الضرب [illegible]
والتجنة منكرة واما في قوله مع مللنا [illegible] الى المقارنة   او على انه ملك في الصورة كما في
الكشاف فعلى هذا الوجه [illegible] ملايمته مع قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا   منها الى من
احوالهم   ومن يهد الله فهو المهتد الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس منقولا ما تحت قل
لقولوا ويحشرهم ويحتمل ان يكون منقولا ما يحتمل ومن بالواو ويكون ويحشرهم اخبار من الله تعالى
وعلى القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم فلن تجد لهم قيل على اللفظ في قوله فهو المهتدي
فافرد لان سبل الهدى واحدة فناسب التوحيد التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم
اولياء لا على اللفظ لتشعب سبل الضلال وكثرتها فناسب التشعب التعدد الجمع وهذا من المواضع
التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القرآن ثم في ذلك
اولياء نفي الكثرة فلان لا يهديهم ولي واحد اولى كروا انه قيل [illegible] رواه الترمذي من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه معناه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه
ولا ينطقون بما ينفعهم فان قيل قوله في اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة على نطق
التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر   ويجوز ان يحشروا بعد الحشر الى الموقف
بل التطاين الاية الكريمة كما قال ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم
وسمعهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم   بان
الكلت جلودهم فان قيل قوله في كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تنجو [illegible]
في تعذيبهم عن حد الانضاج المجرد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل
لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه يحتمل المجاز
المبالغة مع الايجاز اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط [illegible] تكرر
تعليق الجزاء عليه   والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا للفعل [illegible] الا
انه عبارة عن ضمير تلكون المنافر [illegible] معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له وقدم عليه وقد
تقرر في علم [illegible] ان تقدم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص   خشية الانفاق بالانفاق ففيه
اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق

ثم الفقه فانه اذا لم يهدهم الاولياء

والعدم واحد بمعنى واحد فيكون المعنى خشية اعمار ولا احتياج على هذا الى تقدير المضاف اذ لاحد
الا وهو يختار النفع لنفسه لنفسه الى هذا التعليل دل على ان مطلح الابسال من نتيجة الانسان
لا على ان انه ابسال حسبه الانفاق كذلك ولو اخرنا ابا جواب سوال مقدر تقديره كيف يصح هذا
السلب الكلى وان من الافسان الاجواد الكرمة حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس
اقصى غاية الجود بعوض يعوضه كالذكر الجميل والثناء الحسن هذا وان البخلاء اغلب اي اكثر
من اجابة الكثير الغالب مقام الكل هي العصا اليد في بعض التفاسير هي كما في السورية العصا
ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الجبار التي انزلها الله تعالى مع النار
المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار
من الادميين و جميع الحيوان وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظم
عيسى قل موت البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمي وغيره
من الحي اما ما عدا انفرد قوله وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الايات الثلث الاخيرة
او قبلها موسى ام بعضها بعد اهلاك فرعون وقوله ما انزل هولاء الارب السموات والارض
يقتضي ان يكون اتيان تلك الايات التسع المشار اليها في حيوته حين حاوره قلنا لا نم
ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى التسع مطلقا واعم شايع العامة مرفوع
على انه صفة اخرى للاحكام سيثبت بذلك اي بالايات وتذكير الاشارة ساو بل اللفظ
وعن صفوان اي رواه صحح منهم الترمذي وحسنه من السعادة ان اجتنب اكتني
عنه والشقاوة ان ارتكب تعلقا انه يسلهم فالسؤال بمعنى الطلب او سلهم عن حال
دينهم فالسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله من قولوا اي يويد
كون اي لخطيب على القراءة المشهورة موسى لم اذ الاصل توافق القرائتين فيظهر صونك
اي حين اخبرهم عدم الى على ونفع ما احتسبهم و اللام في لنظهر وما عطف على بسعلوه بني خبر
يا تحقو على الاختلاف في المشار عنه وعلى هذا كان او نصبا باتيتا وما بينهما اعتراض والاظهر ان
متعلق اذ بعطل فسئل ويجوز للتعليل اي فاسئلهم لانه جاء هم فيهم غافلون حاله باضمار بجيوك
من اضافة الصفة الى الموصوف اي بحر وكم المغرق فانه معمول بحر وكم ويحتمل ان يكون للتعليل
مخطط غفلك والذي سلكه مثل هذه الكلمات الغير المعقولة وجزاسه وذان رسولكم الذي ارسل

اليكم

بالمجنون وفي التفسير الكبير قال الغير المسجور بمعنى الساحر كالمشوم والميمون واقول
يجوز ان يكون للنسبة كما مر من الصفة قوله يتوجها مستورا على اخباره عن نفسه فهو
قوله اظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فلانه
اذ ليس في عقل شيء واي شيء عالم بذلك يعني الايات اي التسع او التسع بتمامها قوله
بصائر يعني لا مثلات لا حصر لها واتصاله على الحال والعامل محذوف اي انزلها اتصالها قوله
فار في الارض يحث عمر مطابق للواقع والاعتقاد ومرقى وان لا احاد فرعون
انكار بكسر الالف وبمعنى الفتنة اي سحرها موسى وقومه لما اراد هولاء اي السحر ويكر من الارض
اي التي اراد ان يستفزكم منها او من ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا والعصف
الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض اللغويين هي من الاسماء الجموعة لا واحد له من لفظه
وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لفقته لفا ولفيفا ما يجمع الذي اشتمل
عليه فاربد باحق في كل من الموضعين معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثاني تأكيد للاول فلا يكون محل الواو
لكان الاقتصار ولعله اراد به بمعنى اعراء البطلان او الامر واخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون
الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن
نظهور اسماء احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم يعتبر به كلفتره بجوهه ولا دلالة في
قراءة التخفيف على التكثير ولا ابهام الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى ونوده بفتح الهمزة وسكونها
ومن البرازانة والتاني على وجوههم فيه اشارة الى حمل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه
على سبيل التعبير عن الكل بالجزء او يعلل هذا الوجه اولى مما ياتي من الوجه الاخر واتراك الشوى تجيل
العطف على بعضه تحدهم وعلى انكار وعدنا عن خلف الوعد ظاهره بالنظر الى التفسير الثاني وان كان
يصح على الاول فلنتامل اول ما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه
الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه لا اختصاص الخرور فيه
البحث السابق على انه يخالف قوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان في وجهه
ما يتصف بكونه غير الذقن بعده الا ان يقال المراد الاختصاص او الخرور او يقال الاختصاص
يتعدد والمعنى يختص منهم الخرور ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه وهذا اقرب لعلها ايانا

وللتخيير ان يتبع الاجوبة بل تقدم الخبرية فيها قد الاسباب الخبر بتفضيل اجوبة الاول نعم اذا كان امر للتخيير
سلم ذلك وفيه الكلام والدعاء في الاية بمعنى التسوية يفضي على الوجهين اي لو حمل على الحقيقة
الشهود في بعذم اما الاشتراك ان تعابه من اول الحسنى او عطف الشي على نفسه ان الخبرا واو للتخيير
غير سلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة
فان حصل للامور بالجمع بين الامرين فصلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا
فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة تجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار
على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع عوض عن المضاف اليه اي الحسنى مدعوا
وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على
المشركين فالانسب ان يقدر اصل الكلام فالمراد به الذات الواحد تقديره صاحب اي اما على
حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته
يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالتخافت بالاخافت
لم نجده فيما عندنا من كتب اللغة الاعفاف بمعنى المجامعة في الاول بمعنى الاولى في الخافية من اجل
مذلته وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة وما عطف به عطف على شريك وترتب
الحمد عليه اي على ذكر النعم بمعنى رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا به لدلالته
على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فاعل وذلك اي ما ذكر من دلالة الكلام على كل الالوهية
ونقصان ما عداه معنى ان يعترف بالقصور اي في قوله يؤو كبره بعد الحمد مؤكدا بالمصدر المنكر
يدل على وجوب تكبيره وتكبيرا عظيما وما ذكر الا ما لا غرض فيه بما ذكره اذا فصح الكلام اي اذا فهم ما
يشير اليه في اوائل ما يتكلم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ اي رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث
ابي ابن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه وليس
فيه وما سيأتي او قبله واما فيه والقنطار الف او قيه الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثنى منها قوله
الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة انتهى رتبت استحقاق
الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق على انه اعظم نعمائه اي

اعظم

لمن من اعظم نعمائه وتمهيدا يا فعل الارادة من وجه فان ارسال محمد ايضا الى كونه كذلك الا اقتداء
لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله تعالى وتوحيده مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين الكل منهما معنى غير
معنى الاخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى
عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصحح النفي عقيب الاثبات دون العكس
فالاولى الاقتصار على قوله فائدة التوكيد او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف
جوز ان يكون ان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى في ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يدفع
الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين وامثاله تعالى قال ابن هشام
في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون
الحال كذلك اسمى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض اكتفاء بدلالة القرينة
يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا يقتضي تخصيص المنذر بالكافرين
بل قضية وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة
المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة فكل عذاب الله شديد والاقتصار على الغرض
المسوق له بمعنى المفترية او بايجاده وجوز ان يعاد الضمير الى الفعل المفهوم من قالوا اي
بسبب قولهم هذا انما شاعن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله تعالى وما يمتنع فانهم كانوا يطلقون
الاب وكان ذكر جائزا في شرعهم الذين يقولون بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا
بمعنى التبني احترازا عن الذين يقولون بمعنى التأثير غلطت مقالتهم ابيان لحاصل المعنى
نصب على التمييز مفسر كبرت يعود الى مضمر ذهني يفسره ما الظاهر في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند
وفي الكشاف الضمير يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه في لا يتحقق الابهام فيحتاج الى
كلمة تميزه ثم اجيب بان المراد يرجع الضمير اليه وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون كبرت بمعنى
بئس واقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب ان يقال لا نسلم انه لا يتحقق الابهام فانه
يحتمل ان يكون كبيرا من جهة كونها افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليه من العذاب
وغير ذلك فهو بيان ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الاخرى اي قوله وتخرج من افواههم
صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم والادا الغفي

وادل حيث يشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يتشوق النفس الى معرفة ما ابهم
عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فتحصل المبالغة في البيان والوالشبه
والتي في بالذات هو الهواء يرد في تمسك النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث
دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج في
حقيقة هو الهواء والاسناد الى الكلام مجازي   الا كذبا فيه ابطال لقول من زعم ان الكذب هو الخبر
الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم   شبهه لما تداخله يعني الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في
اعراضهم عن الايمان ومداخلة الوجد له صلى الله تعالى عليه وسلم لو ترك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته
اعزته اي لمن فارقه اعزته اي بهذا القرآن فظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم
في الماضي   للتاسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدرية اي تاسف اسفا
والاسف فرط الحزن من لا يقدر على الانتقام والغضب من يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه
ظاهر قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتامل قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من
لا يملك ولا هو تحت يد الاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا
قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قلت يخالفه ظاهر قوله فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا فتامل   فلا يجوز اعمال باخع وتاخيران يقول لانه يلزم من حصول انتفاء ايمانهم
في الماضي حصول البخع المتوقع منه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن مدوامه اسعاد يبكي
البكاء   وفيه تسكين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دل على ان الاختبار والمجازاة له تعالى وما على
الرسول الا البلاغ   من حادة منقلع بخلوع ثم ردها اي ردها على الارض ونابتت النضر نباتا بار
الاحسكي مع انه اي مع ان خلوع ما على الارض   والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا
فهو غار   قال امية بن ابي الصلت قال صاحب الكشف قوله امية بن يدل على ان قصة اصحاب الكهف
كانت من علم العرب وان لم يكونوا على علمها على وجهها   ليس بها الا الرقيم مجاورا   رقمت فيه اسماؤهم
فالرقيم فعيل بمعنى المفعول   وقيل اصحاب الرقيم وقيل الرقيم يعني الصخرة فانه جاء بمعنى الصخرة
كانوا ثلاثة خرجوا الى الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير   فضيق
القضية انتهى والماكثة فاستغاثوا في سورة البقرة مجاز   اراد بهم دقيانوس على الشرك فانه كان
عليه من الامر الذي اي في للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل   اذا جعلا اسم فاعله على هذا التقدير
واحصى الانبياء والتجرد من المحسنات البديعية و هو ان ينتزع من امر في صفة امر اخر مثله لذكر الامر

ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة   بمعنى انمناهم اراد به المعنى يحتمل
ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان شبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان فذكر المشبه به
ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته ومن قال انه
لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه
نظر بل الدخول عليها يكون بعد البناء فان من اراد الدخول بنى عليها قبة ولو سلم فالمعتبر في الكناية
ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة
المعنى الحقيقي فيها دونه   اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به   ووصف
السنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا خلاف ما في سورة البقرة و يوسف حيث فسر المعدود
به بالقلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة
من المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان
يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فسقط الكلام و
حكم وان احتمل الوجهين جوز طلب الترجيح و ههنا ما يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين و
القلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف
الاضافية فتامل   ليتعلق علمنا اي وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في
علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق   ضبط امدا لي
لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حسابا   وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه
ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط امد لبثهم وهو الاحد   واحدا تمييز اما ان يراد بالامد مد
معنى المدة على طريق التجوز بعلاقة التي عند ذكر حوال الحالة من لابتداء الغاية والى الانتهاء الغاية
حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فاز بالابهام عن ايقاع
الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي و تعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام
حيث يحتمل ضبط ابتدائه او انتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث في المعمول فيه وعلى كل تقدير ففيه
بحث فانهم صرحوا بان التمييز لابد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى و جوابه
ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقدم التمييز على عامله و تشبيهه بعدم
ايجوه منه نحو غلام ما منهم فعليك به   اسم معصور من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال

للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه اذ ليس فيه الا حذف احد الزائدين وهو جائز كما في فعاله
والنهاية الاصل لغيره بحذف الزوائد وشرط ان لا يكون للفعل عند ابن عصفور كما اشكل الامر
واظلم الليل واحصى المال   وافلس من ابن المدلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني
يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة
وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فانك اذ ترجو تميما ونفعها كراجي الندى
والعرف عند المدلق   واما نصب بما دل عليه احصى ورده صاحب الكشاف بان فيه
ابعاد المساوق وهو قريب والاستشهاد بالبيت موقوف فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه
ثم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن ابن ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين
الكوفيين مع الكوفيين وهو اعلى الراس وقيل اعلى البيضة   تبع في بكسر التاء و
تشديد الباء   وشددناهم بالصبر على هجر الوطن الى في الاساس ربطت الدابة شددتها
برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش ولما كان الخوف
والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته
ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط
قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من
باب تسمية المصدر للمبالغة   هؤلاء مبتدا وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم   اتخذوا
من دون الله آلهة قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام ام
نحتوها وان يكون بمعنى صيروا   لعضوة تعسهم اي تخلص بعضهم عن شوب الشك
او لكل احد اي من يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال   [illegible]
النبي   كان جنوبيا اي كانت ساحته وداخله في جانب الجنوب   تزاور تميل [illegible]
بقلب الالف وهي العيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار من الزور بفتح الواو وحصفها
الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد
ان وضع للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة   لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش
ولابد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة   حداره اي محاذيه اس السرطان   او
ازوار الشمس هنا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتزويم الله تعالى عنهم [illegible] في
معرض اصابة الشمس بكم ماله   الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المصيب   والمراد

اي

... من التفضيل عند الكوفيين

اي بقوله فانهم بهدى الله الاية   دعا الثناء عليهم بانهم المهتدون   ومن عوده اي يخلق فيه
القصد القدرة على العصيان على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك
اي من يهد الله فهو المهتد فلن تجد له مضلا مرشدا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا
وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي به المفعول به كما يقال قوم ركوع
وسجود وهو وصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجئ فاعل على فعول وفيه
بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا
فلانه لا يخفى ان فاعلا لا يجمع على فعول خفي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة قياسه فعلة وفعل
سماعا فعول نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول را وجدان بر جمع وزن ادسيم
بروزن فاعل جمع مكسر ان اشا هم الشهود الكرع اللموك والعادل والعدول وان كان ملكي القرآن
في ابيات الاخيرين فان الظاهر ان اللموك جمع الكرع والعدول جمع العدل انتهى   كيلا يأكل الارض
لحمهم قال ابن عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل
ان يقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال   يخيل عليه وحسبهم
اذا غشيان على تقدير الرؤية مسبوق لها   فقاموا ام بالنوم   اي وصاحب كلبهم فان الكلب
للشيخ كلاب وثنام   وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السمين الكهف لا يكون له عتبة
ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت فحسب لانه نوع من التوسع ويجوز
ان يكون محصورا بالغرفة محذوفة   او لعظم اجرامهم والفتح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم
وقال ابو حيان الاشبه ان القولان بشي لانهم كانوا بشكل الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا
لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الاطعام الارض والبناء الا حاله
في نفسه ولانهم خالة حسنة بحيث لا تروق الرائي منهم وبين الاعاظ وهم في فجوة تحرفه
الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث
وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف
بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد اندلس   فقال لو كشف جواب لو محذوف
اي لكان حسنا   فقال لو اطلعت عليهم قال قيل من ابن يفهم المنع من الاية قلنا
من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله من الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم نظر الاقتصار
او هو الذي طلب معاوية   فلم يسمع لانه ظن ان هذا الكف وهو امتناع الاطلاع عليهم

والاحتباك ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
وهو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه انتهى
والمحذوف هنا ما عرفه [illegible]
منه

فخص بذلك الزمان الذي حصل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس
فعنده على ان ذلك عام في جميع الازمان   فما احكمكم وفي بعض النسخ فما احكمهم وفي بعضها
فاحرجتهم ولعل بهذه اي الاولى لموافقته لما في مشاهير كتب التفسير   بالتشغل يعني بعثهم
العبس   ولما اعثار بهم يعني جهة الاباحة الطويلة على الحالة المذكورة   فيتعرفوا احوالهم
وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف احوالهم وما صنع الله تعالى بهم لم يترتب على تساؤلهم على
ما يدل عليه الفاء بل يترتب على بعث الوكيل يشتري الطعام الى المدينة   ويشكروا ما انعم به
عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن الهلاك وغير ذلك
بناء على غالب ظنهم فلا يكون بخلافهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا فقاله
كان النائم لا يحس فيه بحث فان النائم وان كان لا يحس مدة نومه حالة نومه لكن يعلم على
عادة يقينا عند استيقاظه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها
ثم انتبه وقت استوائها علم انه نام نصف النهار على نفسنا   وخلوا الكهف بكرة في بعض
النهار بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كما ساعة صرح به العلامة
المرضي والظن انه ظهرة كذلك   وظنوا انهم في نومهم فيكون لبثهم بعض يوم فيه ان لبثهم
على هذا يكون يوما او بعض يوم لا يوما   او اليوم الذي بعده اي قالوا ذلك يعني لبثنا يوما
او بعض يوم   قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم الورق الفضة مضروبة كانت او غير
مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة وككتف
وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان
او ما سيؤول   بالتخفيف يعني باسكان الراء   بالسعر اي بكسرها   وحمله اي حمل الورق
على انه التزود تعالى تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب
لتحصيله   راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاق والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب
واذا قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا   والمدينة طرسوس وفي القاموس طرسوس كحلزون بلد باسلامي اي تخصيب
اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة والكلام هنا كقولك زيد طيب ابا على ان
الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة
ويراد اهلها على سبيل الاستخدام   اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكاة

النمو

النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو
اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا تستوخم عقباه ومنه
الزكوة لما يخرجها الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها
بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المحشي اي احل اشارة
الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية   برزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن
للابتداء او للتبعيض ويجوز ان يعود الى الورق فمن للبدل   ولا يشعرن ما بعده اي الشعور
فان الطمس الا من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا ما نحن فيه من قبيل النهي على
خلاف لا ارينك ههنا   ان يظهروا عليكم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك
الى الاجابة جمعه والاستمرار   اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به
فعثر في مكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب على المسبب   فالبعث للروح والجسد
معا   فاقظا ابدانهم من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة ولا عا
سنجلكم   فعوران يبنوا في لا يخفى عليكم ان اللازمة مفروضة تعقيبه حرسيه   ظرف لاعثرنا
ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ليعلموا   وشيئين انهما يبعثان معا وشيئين يبعث الروح صاحب
الاكل ان يبعثهما معا   حين اماتهم الله تعالى الاولى حين توفيهم الله تعالى فان الاولى لم يكن اماته
بل انامة   او من المتنازعين للمرد عطف على قوله اما من الله تعالى   فعمي عليهم الامر لم يهتدوا
على اهل المدينة بحقيقة البعث فيكون ما صار الفتي لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار
[illegible] العلم بحالهم وفضلهم من احبار   اي هم ثلثة رجال اه ينبغي ان يقول هم ثلثة اشخاص
لان [illegible] على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم
الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين   قيل هو قول
السيد [illegible] في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف او قيل بالفاء المفصلة
وكان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكره كتاب الملل والنحل
والمراد كان على الراي الذي احدثه نسطور ونصره   يرمون رجما بالغيب اشارة الى ان رجما بالغيب
على انه مصدر لفعل محذوف ويجوز نصبه بقوله سيقولون ويقولون معنى يرجمون وعلى النصب
على العلة والحالية   لا مطلقا يجوز ان يكون مصدرا ايضا او ان يكون اسم مكان   من قولهم
رجم بالظن اي بالمظنونة عبارة الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حدسا

ثم سبع فرق بين العبارتين يعني انه اذا كثر استعمال قولهم رجما بالظن صار الظن هو معناه المقصود بعد ان
دون النظر الى المفعول معا لو ارجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص وانه قال رجما
في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر   اكتفاء بعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف
او هو بمعنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادة هو العطف على سيقولون
والباء الله تعالى اليه فيكون قول السلمين بعد نزول الاية على ما دل عليه السين   بان الله تعالى يعني
في اتباع الاقوال الثلثة ما سيع الثالث على الابدال على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين   قوله اي
اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث
زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولتين اذ لا شركة
لهما في العلم   ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل
العالمية فلا يعارض فطله وبان اثبت العلم الى السين في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع
فانه لو لم سيع الثالث بشئ بعدها علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استعانة هذا الوجه على انه
لطائفة تبقى من البشر كما هو الظاهر فان عدم ايراد في تعليل قوله حصر   بعد ان يبقى الرابع
فان الاصل هو العدم   ثم رد عطف على حصر   وبان اذكر فيه الواو قيل هذا ضعيف لانها
من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول
المسلمين الذين قالوا ذلك ثم كذا قيل ان تقولوا هذه العبارة فيها بلفظهم لهم ان تقولوا اذا اخبروا
عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين
فان اختصاصهما بها لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم انما قال ان تكون في
في كون الجملة صفة للنكرة والظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتداء المحذوف
ويجوز في مثله ايراد الواو وتركها كما بين في مقامه لكن ان صح ان في ايراد الواو دلالة على الاتصال
والالتحام صرح المقام تاكيد لصوق الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف
الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة فانها بمعنى مع والحالية والاعتراضية   اسمائهم
يملكا اي قال النيسابوري عن ابن عباس رض ان اسماء اصحاب الكهف يصلح للطلب في الهرب والاطفاء
الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت راسه في المهد
وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة
والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها

اليسرى

اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم   والسابع الراعي واسمه
كفشططيوش   واسم مدينتهم اي التي خرجوا عنها   افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا
ضبط النيسابوري   وكذبته قريش اي زادوا في تكذيبه   ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله و
تسمية استثناء قيل لانه عبر عنه الا ان يشاء الله وفيه نظر ولعل الاولى ان يقال لانه شاع الاستثناء
في التخصيص فاطلق عليه اسمه   فيما يستعمل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه على المتقرر
وكان نص سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق
الدلالة   الا ان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب
التخيير   اي الا ملتبسا بمراد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال
الا ان يشاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشيئة الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب الكشف
في تعليله وذلك لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشيئة
وجوده بتعلقها على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحقيقي والاصوب ان يقال لانه لو اريد الالتباس
بحقيقة المشيئة لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشيئة فافهم   او الا وقت
ان شاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المسبك من ان والفعل مقدر بالزمان
لا من اعم عام الاسباب والالات على ما قاله القطب الرازي   يعني ان ما ذكر فيه هذا
التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها خلافا لمذهب
اهل السنة ولذلك اخره المص وهو فيه الزمخشري   غير سديد لغاية ان يناسب فيه فانه يكون
كما ان يذهب ذاهب مع مذهب الاعتزال بتضعيف المعلل ان يفسر خلفا فالاولى ان
لم تصرف مشيئة الله بالفعل فانا ما علمه الا ان افتقرنت في قاطل   لا يناسب النهي
ممكن ان يقول بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما سبق عليه   على خلافه فانهم قالوا
لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا   الا بتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر
وهو الاظهر   ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة   بل هو من تعوذ
معمول به عليه وعادته بتدارك المشيئة   واذكر ربك بالتسبيح فلا تمسك على هذا لابن عباس
رضي الله عنهما في الانفصال   اذا نسيت الاستثناء بعينه ثم تذكرته   مبالغة في الحث عليه
حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشيئة ذنب   او واذكر الله ولا يخفى عليك ان في
التوقيت بشيوع ارتباط بما قبله   اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل

علا ذكره لمدكر المنسي والظاهر دلالة علي ان من لم يجعل المقصود الحكاية عن اصحاب
الكهف الا علي نبوته يقول الله تعالى امرنا وقال وقيل عسى الاية كما يقول الحكي في مفتتح الكلام
بعده ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية وهو بيان لما اجمله قبل يعني بعدها فضربنا على اذانهم
في الكهف سنين عددا وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون
ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا البثوا حمزها حرف من الواحد يعني غير متحصنة لكونها علامة
الجمع والحوف من الواحد اما الياء ان كان اصلها سنية على وزن جهنة او الواو ان قيل انه
سنو وان الاصل في العدد اي فيلزم في طرفي كلامه تدافع لان مبني كلامه على وضع الجمع موضع
الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى
القياس قال الرضي الاصل في تمييز الجمع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة الاضافة الى الواحد اصل
بحسب الاستعمال فلا تدافع انوار السموات الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدل
يستلزم ان لا يكون المبدل منه مقصود للدلالة على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب
لاستحالته على الله تعالى وعله الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل
لا يحذف قلنا لانه للازمة الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده
مفعول اشبه الفضلة في جواز حذفه اكتفاء بما تقدم فبرز الضمير اي ضمير الغائب لعدم ليا قة
المضمر له اي ضمير الغائب فاما الضمير المخاطب كما في عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء
وهو كلا احد قال الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم
يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف ان كانت للصيرورة
على ما جوزه الزجاج على ما سمى كل احد الظاهر ان الخطاب لكل احد لا للرسول او [illegible] عليه
وفيه انه يجوز ان يكون له صلى الله عليه وسلم فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسال احدا عن
اخبرك الله من نبا مدة لبث اصحاب الكهف واحصر على ما به فغافر ويجوز ان يكون المعنى
على التوحيد كما في واتل ما اوحي اليك في الظاهر ويجوز ان يكون من باب ايا لك اعني واسمعي يا جارة ولا
بعد ان يحمل كلام القاضي على هذا بان تداوم درسه مبني على كون خطابه تعالى واتل من التلاوة ويحتمل
ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به لا احد يقدر الا على ان حمله هو الابدال
على ما وكذا الحال وقد قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية اشار الى التخصيص مخصص بعض العلماء
ومنهم القاضي حمله لا يسئل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته

النصرة

المصنفة الحصر واصلها وشبهها فالاية ابلغ من التي في الانعام ولا يطرد الذين يدعون ربهم الاية
في تجانيع اوقاتهم وهي اوقات صلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابراهيم وقال الحسن في سورة
الانعام المراد بذكر الغداة والعشي الدوام وطرفي النهار قاله قتادة علم في الاكثر اي
علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اعلاما وان لم يكونا معينين لكونهما من اعلام
الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا تدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان
في كلمة واحدة على تاويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم
ينكرهما فيقول رايت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا لم تقصد بعد
غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تنوين المضاف
والوجه يعبر به عن ذات الشي وحقيقته ولا تجاوزهم تطرف وفسره ابو حيان بعدها اي لا تصرف
عيناك النظر عنهم الى اساء الوساوة عدا الحسن بمعنى صرف كما يشهد به كتب اللغة ونحو فلا تجاوز
الى اعتبار التضمين ان تزدري بفقراء المسلمين ازدرى يتعدى فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول
او يقال عدا به لتضمنه معنى الاستخفاف او الازدراء حال من الكاف والعامل فيه معنى الاضافة
كما مر في جاء فيحا احوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونها حالا من عيناك وتوحيد الضمير في
اي ارادتها لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة و
استشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها ونظيره
قولهم يشتهيه العين وانما المسند الى الشخص كما في الكشف تقطعوا ايتع هواه حيث اسند اتباع
الهوى الى نفس العبد وجواب ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقدورا
بقدرته والى الله من حيث كونه موجدا له وبقوله يعني ما بدا الحق ما يكون من جهة الله
يشير الى ان الاية من خلقه خبر مبتدا محذوف اي هو القران او الوحي اي ما جاء به هو الحق من
ربكم ومن ربكم حالا اي موكولا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لا ابالي لا بايمان من امن الى
يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضع الامر هذا على ان يكون الحق
مبتدا لمحذوف الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر فمشيته لمشيئته لكن الظاهر ان يقول
فمشيته لمشيئته لو جوده وانما الموجد مشيئة الله تعالى وقدرته والتحقيق في مشيئة العبد هو المغايرة
بمعنى الاعتبار على ما هو مذهب الاشعري لكن سلوك هذا الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان سلمنا
وفرضنا ان العبد مشيئته مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئة الفعل لمشيئته والالزام التسلسل الى

بتشبيه الله تعالى ما من المستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول العقد الضروري والاعتبار الضروري
عقيب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان
يقولوا انقلع القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق
مع ان لزوم الشئ في التعلقات لا تخصيص بارادة العبد بل يعم ارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والمسئول
لو فيه عبد الشكر وخلافه فسقطها الفساط الحتمية الحجة وهي كلمة يجوز على طريقة
حمله يغني في التكلم ما عنتوا بالعسل المصيم الواهية اي جعلت الواهية لهم مكان العقاب
الذي يجري من الاحبة صفة بانه لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف بعوله كالمهل او الضمير
في الكاف فانه اسم بمعنى المثل بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه
دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف المذكور والا حلا ارتفاق لاجل الاتكاء
الاتكاء على المرفق حاليكون للاستراحة يكون للتمرد والتحسر واسناد الاول حقا سلم دون الثاني فلا يثبت
المشاكلة تقديره من احسن عملا منهم او رد عليه بانه يوذن تنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات
الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية
وذكر غير مسلم بل الظاهر للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان لا يحسن على التقدير اطلاقه الخ فيه بالى
هذا الكلام التعبير السعادي التكثير في عملا وانت خبير بان المصنف نقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه
ما ذكره فان من العرض له ان يحسن عملا لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة
انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يحسن اطلاقه فتامل من الاحاطة
به تقديره التقطيع بين التقضي بمعنى التبعيد للكافرين والمومنين اي طلب ضعفاء المومنين وتحرج
من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طردا ولكن المومنين وبه يظهر الربط بين تلك
الايات وما قبلها مثلهما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله تعالى فقال لصاحبه انه ليس
اسمه فرطوس وضبط الشابوري هرطوس بالفاء المضمونة وتقدم الطاء الساكنة على الواو وقال
الجاربردي وهو بالقاف وفي بعض النسخ وطوس بالفاء تقتسما الى حصلا تابخاس عمر الاشد
بالشين المعجمة على ما في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاسعاف من الكروم بما يطرح المحاه
الاعتاب عليها حاجزا او سعد المصاف اي الشئ الاعتاب بيان التحقيق فلا محل له من الاعراب
موجزا بها ان يغطيها الحزر والثار بر التعطية اذا طافوا به تعالى طاف به اي استدار ليكون

كلا سيتها

كلا سيتها حاعا للاقوات الظاهر مراده بالاقوات ما يحصل من الزرع في معنية كل منها الطعام الذي باعتبار
ان ما سيهما من تو ابعهما وتتمتهما لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى و
مثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الطرين بل من واو واصله كلوي على الالف
فيه للتانيث وراوه عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها شيئا يعهد في سائر الابواب الخ
بضبط على الصدور اي نقصا لانه معمول به اذ لا تتم في موضع التعليل بعوله فان الثمار تتم في عام
وبنوه عطفه على الدوام وقرئ بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد وهو وجه قراءة التشديد
المبالغة في امتداد النهر في وسطهما حتى كانه كالانهار بفتح الثاء والميم بمعنى تمر شجر
وافراد الجنة بمعنى بعد التثنية وهو ما منع به من الدنيا بطريق ليس المراد البستان بخصوصه
برياحيه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية يعم المدخول فيه من افراد ذكر العام سيما بمعنى اريد
بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي هذا الاختصاص للنسبة على ما ذكره
او الاتصال قال صاحب الفرائد في وجه الافراد هنا بعد التثنية هناك القصد الى الحكم
وكذا اخلا ايهما من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وهو بما مقول العول القصد الى انه قال
وحيث الدخول ما لا سبيل له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له
فالواحد والتثنية سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الغرض المتقدم لا شتماله على مثل
نكت النكتة الجليلة دون البواقي والاولى الاقتصار في الكشاف على ذكره لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد
او الحق كما ظن لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا الابد بمعنى
الدوام الموبد او لا يظنه على قوله يظهر انه يطول امله وتمادي غفلته واعتراره بمهلته وعجله من
اسباب قصر الامل لانها فانية ونظر بانه باقية اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما بينه
[illegible] ان يكون هذا الكلام على الخالق تعالى الابد مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه
ايضا كما لا يخفى لانه اصل ما دكر فان مادة الرجل تتولد من اغذية حاصلة من تراب او مادة
اصلك بمعنى ادم عليه السلام ثم عن ذلك وكذلك فيما يرد بهذا التفسير قوله يوسف كيف عدد كرتي الجهود
بمعنى ان العطف يقتضي التغاير والتغير الا تحاد ولا يخفى عليك ان التعويل هو التسوية وما عطف
بعد ذلك على الاخرة يعني الاية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم عطف
الشئ على نفسه فلا يمتنع التغير اذا اخر التعلق فعل كفر بالبعث كفرا بالله يعني وقال
عامة المفسرين معناه ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لغيره بعد بالله الشرك به اولئك

صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي وليس في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا بربه
لاحتمال ان يكون قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك لان منشاء الشرك
لا ومن شركه صفة من صفات الالوهية من الدين فهو الكافر المطلق هو لولا لكن اي لكن
منشاء الكفر بالبعث التشكيك في كمال قدرة الله تعالى ربت انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله
اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب او دونه على حذف العائد
فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة وبعضهم في رواية
ونافع ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو في رواية وكردم وورش في رواية كذا في البحر للنون
ما الهمزة بمعنى المحذوفة قال اهل العربية اثبات الالف اما في الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن
عامر قوية بناء على انها للتعويض او اجراء الوصل مجرى الوقف لغة ثابتة في الا لكسائي بكى
المشددة وهلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف مقدم سهوا وبين
الفعل وهو العامل في الظرف قوله امر اي منصوب على العلية او الحال او المصدرية وكذا قوله الى ان
الامر ماشاء الله الا الف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر ماشاء الله وهذا العدد او
من جملة ماشاء الله مبتدا محذوف الخبر ومن جعل من شرطية لولا لله على الخبر الكاتب للمقام دونها
لا خيرة ان يعلمون في معنى الوطن اي بقدره على يحتمل ان يكون انا فصلا بنى كلامه على كون ترى
من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدا في الحال او في الاصل بان
يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا بعد ان يكون بمعنى بصرية فيكون انا تاكيدا لا فصلا
ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية ايضا وان يكون تاكيدا
للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب حسبانا من السماء في القاموس الحسبان
بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار الواحد
واحدتها في الوسادة الصغيرة كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبرد انتهى
هكذا ضبط بخط المصنف ثم قال في باب الفاء البرد محركة النجم وبرده ... وما تحرك من العين
وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه دل على ان الصاعقة بمعنى اخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة
وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يصح ارادة معنى العذاب والبلاء
والشر والجراد ايضا هنا وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسابا وحسبانا
بالضم وحسبة وحسابة بكسرهن عده او عذاب حساب الاعمال عطف على التقدير بمعنى اريد

بالحساب

بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله صلدا تزلق عليها لعدم النبات او يكون زلقا من زلق كـ
ان مملسة ولا يقال بمعنى مزلوقا كالمعص بمعنى المعوص والمراد انها لا تنبت فيها نبات كانه اسم المخلوق ما في معه
من موضع اخر غير القرآن الكريم ما يستعمل نباتا ثابتا لا ملاسة لا للسية او لا يظهر اليبس بين
الاستعمال المذكور وكونها مرتفعة الا ان يلاحظ النسبة للصعود اعطافا ... اذا استوصلنا اشجار
ارض ونباتها ثم تزل الصفحة متلاشيا يكون مرتفعة بخلافها حال بقاء اشجارها ونباتها واهلكنا اموالا اي اموال
المعهودة التي هي جنتاه وما فوقها الا يبيع اموال اموله لانه يأباه معنى ارادته قوله حسبانا لو حمه فان
ما لو حمه فان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد بجنسه قوله من جنتك ما تمتع
به من الدنيا على ما هو مثلها وبظهر معنى البستان على الاستخدام حسبانا ... جار لو حمه
كان اصبحت صعيدا زلقا بارسال الله تعالى عليها حسبانا من السماء او اصبح ماؤها غورا وليس
في الاية الكريمة ما يدل على هلاك اموال ... بل قوله ويقول ... على عروشها يدل على انها لم يصبح صعيدا زلقا
ظهر البطن الظاهر ان اللام للعهد بمعنى نفسه او حال من ضمير ويقول يعني نادما على مقالته او هو يقول
والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو او هو حالا وعلى ان يكون توبة من الشرك قال العلامة
الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمنا فكيف قال الزمخشري الا انه لم ينصره
... واجاب بانه توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم يكن مقبولة ولا يخفى
عليك ان قوله الا انه لم ينصره ... في اسماء النصرة ... منه التوبة لا يعد ...
... الاشكال كانت توبته عند مشاهدة الباس فلم يكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل
هذا الباس من هلاك الاموال او غيره لا يمنع من قبول التوبة ... والاحضار الذي هو مناط
التكليف يقدرون على نصره ... النصرة بالقدرة عليه اذ لو حمل على الظاهر لو لا كان الله تعالى
نصره كما هو قوله ... احد دون زيد على ان زيدا ينصره او ردا للملك بفتح اللام كما نصر فيها
فعل الكافر رضاه المؤمن حيث انتقم له وحقق ظنه وسر عدوه ... او بعضده
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا ... الرسل وابو ... لا يخفى ... الولاية
بمعنى اذا كان تمام الاية هنالك الولاية ... يكون اولى ما ذكر ومعناه السلطان
... كالرضاعة والرضاعة قاله الفراء ... هنا اشارة الى الاخرة
... قوله هو خير ثوابا وخير عقبا ... الا ان المشبه هو الحيوة الدنيا
... على انه بمعنى صيرنا ... الكاف التشبيه ... الا ان يقال انها ...

فالتفت اي السابات او يلجي اي يتبع والارادة بهذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة
المسبب وقول الزمخشري وقيل يحيي في النبات الماء فاختلط به من باب القلب لكان يحتاج الى ما يحب
التفارق في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه
اي بصفة الماء صحة ومن الاختلاط به لا تجيء صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يخلط الدراهم بالدنانير
والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفته الاصلية عكس الط قلب فانه من باب القلب لمبالغة
في كثرة فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة
المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة
بالنظر الى الاستعمال فانه قد شهدت على الشايع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا او الكاهر
مرکز حمله على ما كان كل من المختلطين اذا جاء البين والاكمال بان نعتور لكن عكس للمبالغة في كثرة
فان الداخلة على الماء في حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه
حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا اولا يظهر السببية هنا الا بظهر العاشرة والى نعتبر بها
في ذكر ما مع مدخولها الا الاخفي ما نشوها مكسورا فظاهره يدل على ان الهشيم مفرد بمعنى ما في الكشاف
ان الواحدة هشيمة والمشبه به ليس الماء على ما هو الظاهر او دخال الكاف التشبيه عليه ولا جالة
يبقى على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف هو الكيفية المنتزعة اه فانه تقرر ان المثل به
لا يلزم ان يكون عين ما دخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا منه في ضمن وارفا
في الصحاح ورف النبات اي اهتز ونضر وارفا في ناظر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس لنباته بهجة من الزرق
ثم يكون حقيقيا وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام فاد
خوزة مانه للاشعار على ما يؤذن عليه صيغة الافتعال ويبقى عنه على قريب عن هذا يبقى بعد الجفاف فوله
على قد تعالى يصيح يا دمس ان يبقى عنه بعد قرب على ما علم من حال الحيوة الدنيا انفا بينه
اي الاشياء فيقرا انما فعل الماحيات صفة جرت على غيرها هيله فائدة في الشوارع بالفائدة
سموا اسم المفعول على جمعه فانه لا شركة للمال والبنين في الاعمال الصالحة في الثواب بالنفي المتعارف
حال به ذكر الضمير العائد الى الماحيات باعتبار الخبر فان كان من باب بقي بقي بقي المال
الشمس فان الامل فيه يحتسب منها وطله ربوم العمر الشعر عن يوم العمر يعلوم نسير الجبال اشارة
العموم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال منها من اعظمها ورجائه هم ودواعيه الى
ومع هذا يكون الواو للحال بمعنى من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو ومع وارادة التزاما

للمفعول

للمفعول ينبغي ان يكون من العام مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت
للعطف لم يكن مقتضى الخبر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى
التاويل الاول وبعضهم ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم في الحال
وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها مطلق الازمنة جميعه واذا جعلت معمولا لامر آلا
على زمان ما تقيد بها وذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما ذكره صاحب الكشف
وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا يقتضي وقد حشرناهم او عطفا النسق
ثم تعقيب صاحب الكشف نقله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان الوضع جعل عطفا او حالا
لا يستقيم ما علقه فالانحى وقرئ بالباء على الالتفات سيرة حالهم بحال الجند الذي
فيه استعارة تبعية لا لعرضهم بل لتمام حالهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة
لتمام حالهم وتارة لتعرفهم فالتشبيه هنا للتمام لان الاولى لانه المناسب للمقام صفا صفا
لا يحجب احد احدا مرشح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد في موضع
مترتب الجمع اي مصفوفا كما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
صفوفا ومن غفل عن هذا قال المص لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض
الناس يوم القيمة ثلث عرضات فالعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا ينافي
المراد ايضا على وجه يكون حالا اي مصفوفين او عامل في يوم نسير اي قلنا يوم نسير
الجبال لقد جئتمونا الاية عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الا يشير
من حال زوال الدنيا ومتاعها وبل الحزونة من وقعة القران المراد بها القدر جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة تجادون بملكهم التي سلكوها وفيه اشارة الى انه لا نزع لهم الا العمل مال اليوم
ما مذهب قال السجاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا احق من الرعب وشدة الكرب
يقفون على بعض الكلام عند الشيخ بها على المفصلة السوى الامر معه عماية الملام للعلة
هذا التفسير ملايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا سببية الله تعالى بحقوقه بلا سبب
فان الله تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء لكونه معرفة المراد بالمعرفة هنا ما يتوقف
عليه صحة الدليل وانما ظهر ان يقول المعلقة بالامور المقصودة لما ليس على المقرر ينا لقاصه
ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية هو ذكرا اي للسمع والاسماع فالام المقصود بحانه
فما شابه الافتخار ونفي صنيع الهجر ما باذا ای الافتخار او لما بين حال المغرور ينفي



الرجل الذي جعل الله تعالى جنتين وصاحبه زينتهم اولا في زخارف الدنيا بتحقيقها واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا الايات من انفسها واعلامها يعني المال والبنين فخرج عن امره بترك السجود
وفي الكشاف فخرج عما امره ربه من السجود فجعل الامر سببا للمامور به وعدم اتصافه بالسجود
الذي عم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمصدر للامر
على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه والفاء للتسبب يعني لا للعطف اذ لا يصح
تعليل بترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي الفاء التي لغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية
لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وعلمت انها تدل على ان ما بعدها جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونه
اعقب ما وجد فيه ان اتخاذهم اولياء ليس بعقب ما وجد منه بل بعد مدة طويلة والاظهر
ان الفاء بمعنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد ما وجد مستبعد فيتخذونه
استفهام معنى الاستبعاد من قوله من دوني فان معناه تجاوزين عني اليهم وهو عين الاستبدال
ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم رداً عليه بعد ذكر تعالى بعد ما نقل بعد له لتبدل
شركاء له لما كان اي ما احضرتهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس وذريته فلان كانهم
عبدوهم ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم في جواب ابن ابي حاتم بل انهم عبدوا الشياطين التي امرتهم
بذلك على ما حكي في اخر الانبياء لكن لا يلائم هذا الكلام بقوله بئس للظالمين بدلا وما ذكره
الحق في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول رد لاتخاذهم اولياء من دون الله بانه
وجه ما انهم اذا لم يصلحوا شركاء الله تعالى في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى
فان استحقاق العبادة فضيلة لحصول الرد بالنفي المذكور وما خصصتهم بعلوم ازلية وشارة
الى ان الشرف والاستحقاق للمعبودية انما يتحقق بالعلم لدينى متعلق باعتضد على الاخر
من اعمال اسم الفاعل واضافة الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر للتوبيخ متعلق بقوله
الخبر بالابتداء متعلقا بكسر اللام وهو في القاموس هلك كضرب ومنع وجعل لكن كونه من باب
منع بعيد لخلو عينه ولامه من حروف الحلق في شرح هلاكا اي مفضية اليه فاطلق المسبب
واريد السبب وعلى هذا فاما لو يكون مصدر ولا مصرف مكانا اي معدلا الى التلف والهلاك
وبعانونه في القاموس يجي كوعد وعد وورث [illegible] والمجلس
الملك والموعد والمجلس وواد في جهنم والوشي حاجز بين شيئين وقيل الفاعل هو النار
اي وصلنا لو اصلهم بسيهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول بمعنى فيكون في الكل

بجعل

لان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام
ورعاية الفواصل مفعول حالا فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا
ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله وقيل اذا رأوها من مكان بعيد ظنوا انها تاخذهم في الحال
ويؤيده قوله في مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض
عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل لمفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد
من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله تعالى اعلم سائر ما عدا الجدل كالحق
[illegible] خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون
بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على
اطلاقه للجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في
امثاله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم عن الايمان فيلزم
ان كان الطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين
للعذاب بما قالوا قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة او تقدير ان يأتيهم
مضاف الى المفعول اي تقدير الله تعالى عليهم ان يأتيهم بحذف المضاف وانما احتيج الى حذف
المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع
واتيان العذاب متاخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة يعني انواعا اي قبيلا يعني انواعا.
على انه حال من الضمير اي معاينين للعذاب او العذاب معاينا لهم للمؤمنين والكافرين [illegible]
للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص سبيا الكلام في هذا المقام
والسؤال عطف على قوله باقتراح عن معرفة من الوجود وحاله [illegible] عطف تفسير ليدحضوا
[illegible] سل اي تحالفهم باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف وامثال
استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة وهو باسهام الوجود في كتب اللغة المشهورة
ان هزوا او هزء ما بالسكون والتخفيف كلاهما مصدر هزاء وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى
ايات ربه للمعنى وهو القرآن على ما فسره لا يعقلون ما ظهر الى قوله خبصا وجهلا ولا يتوبوا
الى وجه ولا يعلموا على تقدير قوله ما لا يدعوكم اليه فان قيل منعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن دعوتهم حتى يعتذر بهذا السؤال قلنا حين خوطب بقوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا والله اعلم
[illegible] غفور ذو الرحمة في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال

الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع
وحقوق الله تعالى تتعلق بالاول لان ترك مضارها لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية
له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرع وفتح لو ساعده النقل على ان
قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القران غفور رحيم بلفظ المبالغة في كليهما
وفي تعليل [illegible] ترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدوراته تعالى متناهية لا فرق في ذلك بين الفعل
والمتروك اصلا [illegible] بحث فانهم قد فسروا الرحمة بارادة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام
على الخلق وان المبالغة من حيث مقصودة في مقام الامتنان في ترك المبالغة في مقام آخر لكونها غير مقصودة
هناك وانهم صرحوا ان مقدوراته تعالى غير متناهية وما خرج منها في الوجود مساوٍ لبرهان التطبيق
استشهاد على ذكرى اي على انه تعالى غفور رحيم ذو الرحمة من دونه في التفسير اي من دون الله
تعالى وقيل اي من دون العذاب ملجأ وللعذاب تعالى اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجاه
فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة والقرى يصنعه قال ابو حيان ويجوز
ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية في الخ وعلى هذا يكون التقدير
اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها لما هلاكهم
وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا او هما وقتا عكس لا اشتماله على تكلف ووقوع جعل كلاهما
مصدرا او جعل كلاهما وقتا فيلزم ان يكون للزمان زمان وقيل بعيره وارتضاه الزمخشري
مستشهدا بحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وذكر المصنف بصيغة التمريض لانه خلاف
المشهور فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبرها واخواتها لا يجوز
وان دل الدليل على حذفه الا اجازة في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام النحاة المشرح خلافه قال الرضي
لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا وهو اشعر بالالة في نظم القران على [illegible]
علم من الاخر او من اخبار المورخين من حيث التعليل انه اي دلالة القول في بعض النسخ انما
فرجع الضمير كذا حتى فالاول وليس عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير
وعلى متعلق بالدلالة على ان ابلغ هو الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح بسيري
حاصلا حتى ابلغ خبرا اسناد على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والا فمتى ان تعلق
الرابط محذوف والتقدير حتى ابلغ ولعله كان يجوز ايضا ان يقال اصله لا ابرح في مسيري حتى سيلغ على
الاسناد المجازي في سيلغ والعلاقة الفعل الاول مسبب بالعلاقة الثانية ما نقلت الغيم [illegible]

ونقل من الغيبة اي التكلم لما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كلام الغاية فحذف المفعول به الصحيح
فلا يستغني الخبر لانه في من الافعال الناقصة فالي المشرق بحرا فارس والروم اما يلتقيان في المحيط
على ما سيجيء في سورة الرحمن في الخليط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد
يلتقيان ههنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطي لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به
عنه وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد ان ملكان يلتقي احدهما
منه وان ذكر بصيغة التمريض لمعنويتها حتى ابلغ عنه اذ المناسب في حتى مجمع البحرين حتى الشيء في
الشيء في بغي فقياسه افعال من تفعل وان شاع في القراءة ايضا كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد
الشذوذ ولا في صيغة الفعل المشتق منه او اسير زمانا طويلا فامضى من مضى الامر يمضي مضيا
او مضى الحقب اي مضوا او هو ليس بمصدر مضى الا ان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال
وحوله مصر قال ابن عطية وحاز يحيطان موسى قد نزل بقومه بمصر الا في هذا الكلام وما اراه يصح
فاعجب بها على بناء المجهول وبقي الى ايام موسى وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف
كما قال ابن الاثير في تاريخه يبقى على النفس الى علمه اي الذي يضم علم النفس الى علمه فتستقبله طالبا
على تصنيفه يشفى بعضه ببعض قال القطب اي يضم علم النفس الى علمه في الاشتغال وفيه انه لا يدل على حصول
علم النفس له فلا يكون اعلم الاان يحمل كلامه في على السببية كيف لي راى كيف شيء وتهيأ الظفر
به تحنث حقوته اي غاب عنك وبين ما طرف فالمنفع مكانا يكاد يلتقي وسط ما اشتهر بحر
طولا وقيل المراد بجمعهما وسط البحرين فيلون فالتفصيل مجمع البحرين وهذا المنع يناسب تفسير مجمع
بطنجة او افريقية او يراد بالمجمع ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك او يجمع
الوصل فيضعف مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي
موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اي وصلا الى الموضع الذي
وعدا اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا حمل انه بمعنى الوصل ووقوعه في البحر فقيل لا وجه
له لان هذا النسيان من يوشع فقيل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء
فصيحة كما اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على
نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وفي الوث فسقط في البحر فاتخذه نسيا تفقدا مرة وما
يطلب منه امارة الظفر ان المراد نسي موسى تفقدا مره ونسي يوشع ما يكون منه امارة الخ
يطلبه فان الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب مع قوله وسارب بالنهار

يخفى على بعض التفاسير والا فالحق ضرب جبار في سورة الرعد وقيل امسك الله تعالى جرية الماء
الماء فصار عليه مثل السرب على هذا مقابل النفق ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينصب على الحالية من الضمير
المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني ما ذكرنا اي اصابني وما اما استفهامية وهو الظاهر والمستفهم عن
الكشاف كمفعول ارايت محذوف اي اخبرني الامر او الحال اي شيء اصابني واما موصولة والجملة الاسمية
مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت دون خبر الرايت
اي عند ما سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه بما رايت منه البابا لملابسة وهو حال من الضمير
المضاف اليه بدل من الضمير بدل الاشتمال الا ضمير اي نعود واخذ ابيته اثره
اي نقص في القاموس الشر اخذ النفس والانفاس والجنة وجميع الحمد الا عراه اي غشيه بعضا
لنفسه اي مقتضى نفسه من الاغترار والافتخار بامثاله فبقي الكلام في صدور نسبة النسيان الى الشيطان
مع انه لا سبيل له على هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتقار بعدها
النقصان والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيد به وانه مقصور ما يلي هذه
والرياضة مما حل ومن الله تعالى التوفيق سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر النسخ الصحيحة السبيل
وليت شعري ما ادى ذلك فان كون جعل السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وانجاب لو كان الفعل ذلك
بعينه واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفق لحق
البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى الحوت ثم صيغة البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان
المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد
للتاكيد المناسب للمقام او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد
كونه مشويا او ماكولا بعضه منه وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال الاتخاذ
المسبوق اليه بكونه قبل الاتخاذ المذكور حاله مصدر فعله المقدر وهو عجبت او تقوين حذف
على المستتر فقال للفصل او مصدر لكان وقضينا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية
من الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك العبد
كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله
اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال فقال ولقائل ان
يقول نسلم ان النبوة رحمة ولا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة فاختار فعله اي ارشدوا رشدا والجملة استئناف
من غيره نبيا كان او لا من ارسل اليه لا لمن ارسل اليه فقيه جواب اخر لان الخضر نبي بعلم
ارشاده اليه

والعمل قوله لا تطيقا شمل هذا المعنى فاستجمل تنفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون لما لا يعلم المتعلم
نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يرد عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه
وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل على وجوه من التاكيد التاكيد هنها على وجهين بان وبكلمة لن
فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال تسمية الجملة التي خبرها فعل من جملة وجوه التاكيد
وفيه نظر وهو بحثنا لم تحط به الظاهر ها على ما وقع في بعض النسخ بمعنى الا خبره خبرا مجرى من
باب نصر وعلم بمعنى عرف او على تستجدني وفي الكشاف ولا محل في محل النصب عطف على صابرا
اي ستجدني صابرا وغير عاص او لا في محل على ستجدني ويرد عليه ظاهر ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول
القول والقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى وهو الذي نحن بصدده والقصد
بالمشيئة عدمه على الاحتمالين فيه لان النقول الطلابية واعلم ان هذا فيه خلاصا من وغافح الاوهام
اما القول يعني لا التشبيه الوعد بما حقيقته وذلك جواب المعتزلة عن الزمهم به اهل السنة
من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى وخلفه ناسيا لا يحوز في عصمته كذا وقع في
بعض النسخ وهو جواب سؤال مقدر بانه يلزم على هذا خلف الوعد من موسى وهو مناف لعصمة الانبياء
عليهم السلام وعنه ان النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فقاتل او تعقل ان يكون تغيير الجواب
وفيه دليل يعني على الاحتمال الثاني والاقتضاء بمعنى على انه لادلالة على ذكر على احتمال كون التعليق للتمني
ونقائل ان يقول يعني كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتمني فقد ثبت
المطلوب والا فان تمنى في ذكر الكلام الباطل اهل الخضر فاستاموا افقاما في صحيح البخاري او اخذوا
بان فاو لو حسن كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فترى لو جاء والظاهر انهم اطلعوا على رواية
اخرى المعنى للتعرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان تكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل
على التعليل بل هو الانسب لمقام الانكار للتكثير اي لتكثير المفعول الثبيت ثم اعظم فان قيل
كان الاولى بحسب اللفظ ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع افادة صحة المعنى فلت
كلام الله يبراه عن مثل هذه التكلفات قال الامام الرزوني في شرح قول الحماسي بهز حب الوزن اجالنا
لنا وبكر بعد اجالهم فنطوه وبعضهم روى بقضم حب الوسخ واختاره ليكون العجز بازاء الطول وهم
لا يراعون مثل هذا اذا تناسب المعنى وتقابلت وكيون ذلك منهم كالتبرؤ من التكلف الاتي بما
الجدالي قال وشيك الفصول بعد الشقل الاشارة اليه او مسامحة بكلمة ان يكنه ان يقول بطلين الفعول

بالمجاهدة والرياضة

نعم نقول لم يراد ذلك بالذل بسبب علا ان يكون ما موصوفة او بسبب علا ان يكون ما موصوفة

بفعل وصف فان قيل سبب المواخذة ترك العلم بوصيته لا وصيته قلنا ان سبب ما سبب فان ما

لولا انه لم يكن ترك العلاوة المواخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان على

للتعليل او سببا في لعلى الاولى حل الباء على اللابسة فان الخضر لم يجعل نسيانه سببا للمواخذة

بل ترك العلم بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض

وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النفي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا

للنفس عنها احصي ما يكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب فقطع عنقه ورد كل من هذه الاقوال

في الاثر ويحتج بينها بانه ضرب راسه بالحائط او انه اضجعه فذبحه ثم قطع عنقه ولذلك ان يكون القتل

كالعقبة من غير تردد واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن

ان يطلع الخضر وكل الزمان من حال الغلام علا ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام فقتله لذلك لاستحانه لم يكن

موسى عليه السلام من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المحقق لم

يبنى الاعتراض على ظهور سبب القتل وبعدما تحقق هذا الفعل يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء

او لم يوخر انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا يرى انه وصف النفس بالزكية

وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل

والاولى النفاق فعيلة من صيغ المبالغة او قتلت نفسا فتقاد بها وقيل الصغير لا يقاد

فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام

ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ

تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد وكان جديرا بان يجعل محل الكلام

لعل بناه على ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل

العربية على ما هو تحقيق بل الوجه ان التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في

الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فدلالة على تعقيب

الخرق للركوب وايضا جعل غاية الانطلاق فيهما مضمون الجملة الشرطية تقتضي ذلك اذ لو كان الخرق

متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به ولذلك فصله

الى حيث جعله فاصلة نكرا مكافئة بالعتاب الملاطفة الثالثة شيئا وعن يعقوب فلا

تصحبني بفتح التاء وامسكان الصاد وفتح الحاء والاكتفاء به عن نون الوقاية وكذا

يجوز ان يكون نون الوقاية الحقت بلدن وهو لغة في لدن نقل من بعد الحسن من الاستشهاد

في حق حيث حذف منه نون الوقاية وقيل ابلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية

وفي الكشاف ابي ان يضيفوهما اسمن الا عن استطعما اهلها فان قيل لمن حق الايجاز

استطعاهم علم وضع الظاهر موضع المضمر فقيل ان التاكيد لقوله لسب الغراب عدا ان سعى بسيئ

كان الغراب مقطع الاوداج او كراهة اجتماع ضميرين متصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة

والاستطالة كما قال النيسابوري وفيه نظر اولاهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم

كما هو المتبادر لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس او مكان القوم

يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذين

اتياهم فجيء بلفظ اهلها ليشمل جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وتعقبه بعضهم ايضا وكلاهما خالف

للاصل المذكور في كتب الاصول اذا اعيد المذكور او المعرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقوله ل

المراد توصيف القرية بالبخل ونحن نسلم بحسب التركيب هكذا والا كان الصفة عن غير الموصوف

وفيه شيء فانه يحذو الاهل اولا تحصل هذا المقصود ايضا فالاعلى ان ذكره هنالك واضح

وصفه اوله بهذا الصفة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوجه قرى الطعام فال بن ابي الربيع

البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الريح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على استعارة الارادة

صور الى يريد للالة مجاز الاول كل بعض الحجم اسم الارادة لرمان بهم بالانسان لا يخفى ان

حمل الهم هنا على الاستعارة مجاز فيه بعد فان نحو هذا الحقيقة هو عنا الاحسان وقيل سوء صورة

بطريق التعريض لعدم ملاءمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا او استحق بتلك الاجر كذا قيل وفيه نظر

وقيل تقضده بناء انا انما اشار الى ضعفه لان حمله فاقامه بالاباه حرضاهما على اتخاذ الجعل فيقتضي

كلاهما السؤال بان تحملها تاخذ الجعل على علمك حتى تنتفع به اي تستنفقه ففيه تقريب بتعديد الا

وتخطئة ترك او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فيقتضي السؤال ايضا بلكل لم تفعل ما لا يعنينا

وما لا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي بنا فيه الى الاحتياج الى الحاجة سوغنا لما في تعبير

لدلالة هذا القول على التوبيخ او التوبيخ من تخذ من باب علم والقاف مقلوب من الواو هذا

فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون العطف على فراق بيننا حذف المضاف الاشارة الى الفراق

الموعود او فانه صوره في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه شيء ثابت مخصوص بحضوره في الذهن وغيره

كما سيجيء هذه رسالة قبل تاليفها او الى الاعتراض الثالث فلا وجه التخصيص بانه الثالث تم

على الغصب الصحيح بعده وكذا قوله فلا تصاحبني حال من ضمير صاحب التشريح يدل على النوع وفيه ان الظاهر
للتشريف يعني لا للتعظيم وهو الظاهر من حال موسى عم ولا يدافعه ايضا قول النبي في اخر القصة رحمة الله علينا وعلى موسى
وان نسبه الحرم على اخره ويعفو عنه حتى تحقق اصراره ثم يواخذه وقد روي عن ابن عباس في التفسير
انه كان قول موسى عم في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه يطلب شيئا من الدنيا فكان سبب الفراق
وهو دليل على انا نكون وسيلا او انثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لقوله ان نحو ... ان يقول اللام للاختصاص
على اختصاصها بهم لكونها في ايديهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر ومثله سموا مساكين لعجزهم
ويقع اسم المسكين على كل من اذلته شئ وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة او قد يعم على الاول
وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عم انما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام
الاهتمام لدفع سبب المكابرة بان المراد لقصد التعييب لا لقصد الاغراق اولان السبب لما كان مجموع
الامرين لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك
في غصب السفن الصحيح وهذا هو المناسب ان يرتب الحكم على سببه ثم يوضح المناسبة فما بعد فلا
يحتاج الى جعله متقدما كما قاله صاحب الانتصاف والتحفة الطيبي بغلبه اي برضه القلب والقا
للتعدية ويجوز ان تكون قوله فخشينا ... لانه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير
بان الالتفات شايع رايع في الكلام والوجه ظاهر بعقيب المقام خيرا منه قال ابو حيان افعل
ههنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقد نظر في هذا الكلام بعض الفضلاء وقت ...
فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب ظاهر حاله ان كان بالغا
ولهذا قال موسى عم نفسا زكية وهذا الكلام في غاية ... ركوة من هو ... في الحال والمال وبحسب
الظاهر والباطن ولو سلم فالاشكال التقديري يكفي في صحة صيغ افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل
بالتثقيل ابن عامر ... وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له واسم المقتول جيسور بجيم
ثم ياء ... ثم سين مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء الام
على كثرتها على ما يدل عليه قوله والذين يكنزون الاية ولا سوجه ما قيل انه لا دلالة فيه على ان كان
للاب الصالح حتى يجاب الى الاعتذار بان الكنز الموسوم ما لا يؤدى زكوته اذ لا مناسبة بما قصد النص
من بيان حال الكنز في الحل والحرمة مناسبة ذكر الكنز بهذه الاية الا ان مقصوده الاعتذار ... انه
اراد دفع ما نقله الامام من اصحابه من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر ... كان
ابوهما صالحا وكثير المال الا انه ... بالصلاة في الجواب اشارة الى ... اولى ...

الكافر

الكافر وكذا الرجل الصالح بخلاف الجواب المتقن الذي ذكره القايل وما هو احمد واعم الينع بالكنز
مع ان ... سبب في ابقائه وادامته ويعطي لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلا يكون
الكنز حراما لم يكن الامر كذلك حفظا فيه كلمة في للسببية اي الحكم وكمال الراي الظ الاقتصار على
على تفسيره بكمال الراي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة ويستخرجا كنزهما قالوا الصبي كان ما حامل
على الكنز ووصيها كان غالبا الا انه غايب وقد اشرف الجدار على السقوط وما فعلته عن امري
والى نفسه فيه ان جميع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند
الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن في التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد
لان مرتبة الانضمام موخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تشبها على الرمز من العظماء في علوم الحكمة
فلم يعدم على هذا الفعل الا الحكمة عالمه بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة
الى استقلال الله تعالى بالفعل والان لا حاصل للعبد بمجرد حصان ارادته للفعل دون ان يوثر فيه
على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه
على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة وهي موجودة في الاول
ومفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة صغر معاب الغرض ان يوصل
اليه ما هو شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في مراعاة الادب في جمع نفسه
مع رب العزة في ضمير المتكلم ما بعده خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه رب العزة ورسوله في الضمير على ما ذكر
مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير التكلم اولا اختلاف حال العارف قالوا ان السالك
يرى لنفسه في اول الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة
الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء في الله تعالى فيتصور تحرف العامة حصصا وتخصيص الحرف
بحذف الثالث لعله مع ... فيهما للاشارة الى انه خفف عن موسى عم بعد اظهار الحكمة في الافعال
الثلثة ما كان يثقل عليه قبله والله اعلم يعني الاسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد
ابن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي عليه السلام
عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية المشهورة وما قيل
انه الاسكندر اليوناني المعروف لا الرومي لانه تلميذ ارسطو وهو على مذهب الفلاسفة مردود بان الموافق
... ارسطو قال العلامة محمد ... تابعه الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني ...

وهو صاحب ارسطو وعلى النزاع بل اما الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي
وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم
يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال من هذا الملك العظيم هو الاسكندر
اليوناني الا انه فيه اشكال اقوى وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم
الله تعالى اياه يوجب بان مذهب ارسطاطاليس حق والسبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان
قوله او مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه
قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وعدم تصنيع الكتب في ايام الفتن وتنسى الناس على
مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا اذ لا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر
ان يقلده في كل ما اراده الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر
وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس هو وما ذهب اليه الفلاسفة تكلموا عليه
بالبطلان وابو يوسف ومحمد رحمهما الله كلاهما تلميذ ابي حنيفة وخالفاه في مسائل كثيرة فلعل الاسكندر
اخذ منه ما لم يخالف الحق ورد ما خالفه وقيل [illegible] قوله انا مكنا له الآيات ويمكن من الافعال
لانه يفعل بنفسه وبالام كيفما شئت اي ملكنا الامر بمعنى اعطيناه من التصرف بيان لامره
من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا ياباه قول البعض اراده وبوصله اليه لان من جملة اسباب ارادة
تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا ولينا ما اعطيناه من الاسباب ولا يبعد ان يقال الكلمة من عطفا التفصيل
والشيء ان كان يوجد احصول امقدم تضمن انما فاعل وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف وقال
ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد او ثمة عطف على قوله حارة على ان تا ركان [illegible] حامية قيل
يا بنى عن ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وجعلهم كعبا حكما بينهم وهو وافقه معاوية
وابن عباس رضي الله عنه على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على الاعراب
المذكورين لم يتمشى الخلاف المذكور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله
على تقدير التوفيق لا يتمشى الخلاف الخ مم فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يمنع ذلك بامكان التوفيق
وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته ابن عباس لموافقة ظاهر
قراءته لما في التوراة من غير احتياجه الى تاويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل هذا كما ترى وقيل يرد عليه
ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر
المحيط ما لا يخفى على بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان [illegible]

والوجود الذهني لا يجدي نفعا واختار روحا على ان رآها لموافقته وجد عندها قوما او البحر المحيط عظيمة
بالنسبة اليه واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين اما ان تعذب بعدنا به لانه الذي يستحقونه في اطال
كفرهم حسنا اي امرا ذا حسن من الوصف بالمصدر للمبالغة وسماه احسانا في مقابلة القتل
وهو كونه قطعوا ان من استحق القتل [illegible] بالاسر فقد عومل معه بالاحسان [illegible]
فان اما من ظلم الى قوله ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة او من التخيير لتحصل الارتباط
بين الجواب الاستئنافي والسؤال المقدر وهو انه اي السعي اختيار فانه السؤال الذي تحقق من الكلام السابق
وعلى الاحتمال الثاني يختاره حصول الارتباط المذكور يكفي بان يقال خلاصة الجواب انه [illegible]
بل اشرح المسوق على صحته [illegible] الى الايمان فقال اما من ظلم قال القاضي [illegible] هذا
التخيير انما يكون على تقرير تقادمهم على الكفر فلعله بعد الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا
التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة
وهذا خلاف الظ قلت بل هذا التخيير ومن وجد منهم الكفر بيان نوعيه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك
تقديم الدعوة ولا نم ان المراد بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان بين القتل
والاسر اختار الاول [illegible] من استمر على كفره فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان الى بنون العظمة
في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويحتمل ان يقول انه من اسناد التعذيب [illegible]
والى نفسه [illegible] الخلق والكسب [illegible] هو المعروف على ما هو المعهود من مذهب اهل السنة [illegible]
ما يشبهها قوله [illegible] في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ
من كفر في القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه [illegible] من يد ذي القرنين
مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الثاني لا ظاهرا ولا كسبا
قلنا لعل مبنى كلام قتادة ان قال سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيه فعليه
الحسنى الاولى فله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو من قبيل ترتب الجزاء على الايمان
والعمل الصالح على الحال اي من جزاء الاستواء في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور ويجوز ان يكون
اما واما للتقسيم فسر بانه تفصيل الجواب باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر الاجمال
في الكلام السابق قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون التفصيل
اصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير [illegible] اما التفصيل ما وقع في كلام الله بل التقرير
[illegible] اي دعوتكم قائلا اما من ظلم وكذا على تقدير التفسير فتامل فبالهام استبعده ابو حيان

بناء على ان مثل هذا التركيب لا يكون الا بوصف بالذات او بالواسطة والتكاليف وارباب النفوس لا يجوز بالاجماع
وقيل كذلك وجعله بالاسم على انه صفة مصدر محذوف اى قولا او اسم فانه [illegible] ويجوز في كتب
الحروف [illegible] بالفتح اسم مكان ايضا لا يكن الابنية الظلال لا [illegible] وتمام قال في
[illegible] قالوا انى لا كل البناء لانها لا تحمل منها [illegible] ولا يستقر او لانهم اعتادوا [illegible] سلطان قبيل
لم نجعل لهم سترا والله تعالى [illegible] فقلنا المنفى هو الستر الذى [illegible] من اللباس [illegible] الابنية [illegible]
والاشراب ليست منها فان [illegible] الكثرة المنفية من [illegible] اليوم [illegible] تخصيص الوصف [illegible]
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اى وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعنى كما انه وجدها تغرب
فى عين حمئة كذلك وجدها تطلع [illegible] ونظير [illegible] وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام اى
المعنى انه حسبها تطلع فى عين [illegible] بناء على الظاهر [illegible] وانما هى تطلع وكيف تطلع
او تحمل اى جعلنا مثل جعلنا لكم [illegible] سترا و يجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري
بين الجبلين [illegible] ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه ذكره الزمخشري والسيوطي
[illegible] قراءة نافع وابن عامر [illegible] من [illegible] القراءة [illegible] النقل
قراءة [illegible] ذلك عن الكسائى ويشهد لهذا [illegible] كما فى هذا
الموضع وقرائته بالفتح كما فى سورة يس [illegible] المفعول ما خلقنا [illegible] فانه فعل [illegible] مفعول وعلم
ذكر الفاعل يكون [illegible] دلالة على فاعله وعلم [illegible] لا يذكر فناسب
ان يكون مفعوله [illegible] سمى به [illegible] نحو الفعل قلت هذا و
هذا انما يناسب [illegible] وكان [illegible] الحادث [illegible] لما يناسبه الحدث
الحادث بخلاف المضموم فانه [illegible] الفعل الدال على الدوام والثبات فناسب [illegible] الباقى فتأمل
[illegible] بالعكس [illegible] ووجد من دونهما [illegible] الذى هو [illegible]
[illegible] اى من [illegible] كذا ذكر البقاعى وقال النيسابورى [illegible]
مرتبا لغرابة لغتهم اى [illegible] بلغات سائر الناس فلا يفقهونها [illegible]
[illegible] فلا يعرفون ان يفقهوا [illegible]
واما الاشارة فليست من القول [illegible] ولعلهم [illegible]
[illegible] الا بجهد ومشقة من الاشارة [illegible]
[illegible] من [illegible] بين هذه الاية وما يليها اى لا يفقهون [illegible]

بالظم

اى

[illegible] جواهر الالفاظ التى يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقى [illegible]
اذ لا يفهمون [illegible] لغرابته عن ظاهره لتعلمهم فانهم [illegible] حتى يتكلمون لا يسمعونها مع
حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في بعض الامم منهم الجراكسة اى قال مترجمهم الذى يعرف لغتهم
ذى القرنين ولغتهم ايضا [illegible] الطور [illegible] فيما بينهم [illegible] الاشكال [illegible] الاية ان يفقه
وواحدة [illegible] الطائفة بان [illegible] السد [illegible] الكبير فيهم ذو القرنين [illegible] وفهمهم
قوله وهو من تلك الاسباب التى اتاه الله تعالى كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعدان [illegible]
هذا الكلام قوم عند الذين لا يكادون يفقهون قولا [illegible] منهم [illegible] القبيلتين اليهم
ويؤيده ما فى مصحف ابن مسعود رضى الله عنه قال [illegible] من [illegible] فيا جوبة يفقهون منه وماجوج
[illegible] بحذف الجر و [illegible] ذكر البقاعة [illegible] سلسين [illegible]
[illegible] وبه علمه قراءة ابى بكر [illegible] فان اكثر استعمال الاتيان بالشىء [illegible]
بين جانبى الجبلين وكذا فى الكشاف وقال فى اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين راسى الجبلين
المتقابلين [illegible] على جانب الراس [illegible] خلاف المنادى [illegible]
فانه اذا لم [illegible] على [illegible] اعمال الاول [illegible] المذكور [illegible] بانه [illegible]
[illegible] اختيار اضمار المفعول [illegible] اعمال الاول [illegible] بين البصريين والكوفيين
والاية حجة على الكوفيين والا لكان الفصيح الكلام [illegible] المختار وهو حذف المفعول [illegible] اعمال
الاول فانه جائز [illegible] لكنه ليس بمختار [illegible]
هذا محذور [illegible] ان يطرد [illegible] فلما [illegible] محذورا [illegible] كما ذكره هو [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] على الاصل [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] الذى [illegible] وبعدها [illegible] اى [illegible]
[illegible] وحل الفعل [illegible] اى [illegible]
[illegible] اى غلظ [illegible] وجعل اى الاساس والبنيان [illegible]
[illegible] بين الاساس والبنيان [illegible] الجبلين [illegible]
جانبى الراس [illegible] الجبلين [illegible] الصدفين على ما [illegible]
[illegible] من جملة الاسباب [illegible]
[illegible] على [illegible] الحرارة العظيمة [illegible]

او الكل الا ظهر بطريق جري العادة لما ذكرنا   على عباده لا شبهة ان السد ليس رفعه من الله تعالى
على عباده واحال الاقدار على تسوية معمورة في حق ذي القرنين اولا ثم سعى اثره في ساير العباد
فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو مستمر الى اخر الزمان   وقت وعده بخروج
المصافة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه   مخروجه مسطح مستوى بالارض
باده شارف مستعلي حاد   مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من
دك جعل للمبالغة   وجعلنا بعضهم يأجوج ومأجوج في القاموس الترك الجعل كانه ضمنه
حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض عنها التنوين معمورة باذ جاء الوعد وجمع
واسارهم في الارض ويحتمل على هذا ان اسم الله تعالى اعلم اعاده ان حزر بعضهم الى الكاس اي يضطربون ويختلطون
فزعا منهم وقيل حين تحصل السد منهم وبلى القوم الذين كانوا يعمرون عندهم وهم يمخضون
من السد فاية بعضهم في بعض   او حاية بعض الخلق فالجملة المعترضة   جاء الوعد لقيام
الساعة   ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان الاستدلال بعدم ان يكون جملة وبح حالية
بتقدير قد وانما قال يؤيده دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية
لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور   فاذكر بالتوحيد على صيغة الجمهور
وكلامه يشعر الاشارة الى ان فرنه ذكرين ذكر مجاز ذكر السبب واريد السبب وانما اضيع الى
الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعين العلية كما اشير
اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى الابصار التي في الصدور   لذكري وكلامي عطف تفسيري
للذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحسوس هنا بمعنى الايات ايضا بطريق الحلي وعلمه
ان جمع الايات في حكم الكلام المبين او يقال في اريد بالايات معنى الكلام المحتاج الى المجاز
فلا يرد ان شرط الوبل اللفظ على الحرف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضاربه وتريد بضاربه المحذوف معنى تخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى الشفر
والاخر بمعنى الاعلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب   فان الاصم بمعنى الصم الغير
المفرط   كانهم اصمت اي فقدت حصة لا يوجد فيها بالكلية نصب على المصدرية اي
اي اصماما ملتبسا بالكلية   احسب الذين كفروا اي اغفلوا اعينهم واصموا
وعدوا اعادي يحسوا   ما دوني يحتمل ان يكون دون هنا بمعنى غير ويحتمل ان يكون
بمعنى غير   اولا اعذبهم به اي باتخاذهم المذكور والله بسبيله يعني يكون الاتخاذ سببا

لرفع

لرفع العذاب عنهم   او سدان يعدوا بمعبوديهم وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا
مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر   فان
النعت بمعنى حسب فانه مجيب ويكفيه رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا بينه انهم اجازوا
في مررت برجل الى عشرة ابوه ارتفاع ابوه بالى عشرة لكونه في معنى والد عشرة   وفيه تنبيه
على ان لهم وراء ذلك ما يستحقونه فان اصل اكرام الضيف يكون الطعام لا براتب من نزله فالواو ولكن
هو عذاب الحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان جهنم حر افيه جهنم بان عن هذا
نوع اباه فان المصدر المضاف من صنيع العموم فقائل كان جاهلين ورد من حمل على رضي الله تعالى
عنه ان منهم اهل حروراء مثيل مردها حطه معدود ذكر اولئك الذين كفروا الاية اولسبيهما من يكفر
بلقاء الله تعالى وبالبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الراهبين ليسوا مؤمنين بالبعث
على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون معنى في كلام علي رضي الله تعالى عنه ان الرهبانية لا يستقصيه ولا يلزم ان يكون
الاستفسار من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه
لانه من اسناد الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين   او ابخر على البدل ويجوز ان يكون
وصفا   فنزدري لهم ممثل يرد عليه ان حقه اي العطف بالواو وعطفا على الموعظ الاخر
لان منشأ الازدراء بهم كفرهم بايات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط
اعمالهم ليس بتمام الامر ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لا يستحقوا الاعتبار لا الاستحقار
ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة   او جزاؤهم جهنم والاشارة
الى الجزاء التي في الذهن   بما يسمى من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير
بصيغة الماضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله   حال مقدرة لا حاجة الى
اعتبار تقديرها على ما اختاره المصنف في تفسير كانت لهم جنات الفردوس اي في علم الله ووعده
اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده   اذ لا يجدون اطيب منها ولو الكاتب
بمعنى لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة متفاوتون في الدرجات
وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم سل احد درجات فرس هو موقعه ما اطلع الله عنه من الجنة لو رجعه
ومنزلته والقناعة حاله وهو يعلمه والا طلبت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يكون
الى مسعود درجة الانبياء عليهم والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس كذلك فتشتان وجدان الا طلب

بالوتابعيته و

ما يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا
كناية عن كونها اعلى المنازل واطيب الاماكن وعبر الكشاف لا ما عن هذا المعنى فقال   سيع ساديهم
اليه النفوس ينبغي ان يحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما يشتهيه الانفس وبعض هذا تاكيد نفي الخلود كما
لا يخفى وقد قيل انه تضمن تاكيد الخلود لانهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى
ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة كمعرفة القاسم بهم
ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود اي لا يحول فيطلب تحولا ولا ترى الغضب ما ينجح كالجر بالحسن النفسي
وهو صفة المنجرة بالفتح لا بالكسر   والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن
قال الجاربردي   لكلمات ربي اي بعد الكتب كلمات ربي   فكلمات علمه وحكمته الظاهر ان
المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى وما يتعلق بحكمته   لنفد اي وكتب بذلك
المداد لنفد البحر   فانها غير متناهية لا سعة وان قيل العقلية والبعدية منفصلان ومنفصلتان
متكاملان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في محله فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله تعالى
نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التطابق وعلينا انما يتم ما ذكرته اذا كان كلمة قبل هنا على حقيقتها
وليس كذلك بل هو مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يحصل نفاد الكلمات وفي قول الزمخشري
والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من ذلك
الاوهام في هذا المقام   بل نقول ما في حيز الوجود يتنافى على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد
تاتي الا فيه ولو قال بل نقول ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق
لكان اولى   ان البعيد فقالوا اعترض انهما متناقضان لان الشيء الواحد
لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل
من كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله تعالى عنه تلا هذه
الاية على المنبر فقال انها لاخر اية نزلت من السماء   من قرأها اي قرأ قل انما انا بشر مثلكم الاية
على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث باللفظ   حشوه كلها نورا اي بينه وبين وسطه   والحمد
لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وقد اتفق الفراغ ليلة الجمعة الى سحر صباحها من اليوم
السادس عشر من محرم الحرام منضيع عام اربعين وتسعمائة
م
بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السجدة وفي الاتقان الا وان حكم الا وارد لان الفاظ اسماء التهجي
ويشهد

١٠٨
ويشهد لذلك ما نقله عن الفراء يعلف الهاء في السين تارة وكذا مخالف لما في الكتب المشهورة
ان هذه الاسماء لا اصول لها في الاسماء حتى يحكم على الفاتها انها مقلوبة من الواو او الياء
وعللها الداني بانه للفرق بين اسماء حروف الهجاء وحروف الهجاء الممنوعة عن الامالة رأسا
نحو ما للتنبيه ويا للنداء ثم هذا التعليل الذي ذكره النص بوصف اللايق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر
الاطراد على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى فالاولى
وعلل من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص انه اراد ان لا يجمع بين الخفيف   ضمنا
وورد الاثر بها الاكثر جمعها في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحمزة بالامالة ليلا يلتبس
بيا التنبيه في نحو ياولاء وها انتم وشبهه ومنع الياء اولا لان الكسر مستثقل عليها فلم يكن ما قرب
منه مستثقلا ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعلا ذلك كراهة ان يجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة
وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول النظار تضاه غير مرضي لخصوصه
عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بنحو البينا لفانه يمال بالاتفاق مع
ان ما عرفه ما فيه موجود فيه حاصله   وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانما
يطلب الامالة الى غيرها للتوغل على ذلك ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة
الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة   فانه ينفي ما قبله او كل واحد من القران والسورة   مشتمل عليه
لكونه خبرا عنه اما مصدر المضاف اي هو ذكر او بمعنى اسم الفاعل   وذكر على الاول فقيل هذا مرجح لعدم
انفصاله عما قبله فالوجهان معروف الناحية مواضعا لما الا ان الاصح في القراءات التوافق قلت ان
اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل
ذكر خبر كهيعص على الاشتغال لكان فاعل ذكر الماضي خبرها وان اريد التوافق في الاعراب فالدليل
عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التأويل المشهور في جعل الاشارة خبرا   مفعول الرحمة فانها
مصدر مبني على التاء لا لان التاء للوحدة حتى تكون مانعا عن العمل   لان الاخفاء يقتضي الطاقة بقرينة
مقابلته للجهر وهو يقتضي الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما فيه الاخفاء
بالمعنى دون الاول فعلى هذا نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول ان يكون السر
وان يكون لكونه بكاء بعيدا عن الناس عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع
بين ضدين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول ان يقال النداء هو الصوت
لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب   واضعفه في سنه فقد وذكر في آل عمران انه كان

تسعة وتسعون سنة ولا قراءة في عتيا وتسعون وتخصيص العظم بمعنى ان القصد الى بيان ضعف
بدنه كله وتوحيده لان مراده الجنس الى الحقيقة لا الافراد وسمي شتغل في بعض [illegible] انما صنعوا
كيد ساحر بمعنى ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام
والشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض
عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد
منها اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما
بنى من اوهامه فانه سلك السكاكي وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر
في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وقد ابان القرينة الحالية تنبو عن
الحمل عليه ثم اخرجه اي التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره المراد به الشيب
استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة بحركته تبعية ويرجع ذلك ينفض
كناية عن اللفظ شواظ النار وكونه مستعار الشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية
تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل في شروح المفتاح واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة لانها
للعهد والمعهود هو راسه وتطبيره في علم الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست اللام
في وهن العظم عهدية حتى يكتفي بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص على ان النكات
لا يلزم اطرادها سعيدا المراد به نفسا ما شأ عن اللفظ ونبه على ان [illegible] سمعه نداء
فيلوم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر عتيا بفتح الخاء في كلفت القراءتين لابن كثير لكن الثانية شاذة
دون الاولى على ما تدل عليه [illegible] عن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ وهو يتعلق
بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الظرف [illegible] بشأنه في الحال ولو تعلق بخفت لزم ان يكون [illegible]
بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى هذا قياس ما ذكره الحصني اول الانعام من كون المتعلق
في ظرف محل القلق [illegible] الظرف بعلم [illegible] يجوز تعلقه بخفت ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة
من الموالي او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة فيتعلق الظرف بصلتها كما اشار
اليه بقوله كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى بمعنى [illegible] قالوا
في معنى ودرجوا اي انقرضوا على هذا اللفظ الكشاف اي الوثب وهو المعنى الذي [illegible] خففت على
وفاه ما في الكشاف ولكن لا يظهر [illegible] تعلقه به على المعنى الاول ايضا فان [illegible] اعقاه [illegible]
بعد موته عن اقامة امر الدين فان شد لا يرجى وذكر الزمخشري وجها اخر وهو ان [illegible] بالكوفة

وليا رضيا كونه مرضيا الى الله تعالى وصادر عنه [illegible] ولم يذكره المصنف [illegible] الى مذهب الاعتزال
فان الرضي [illegible] عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا ان [illegible] اهل
الحق لا يضيفون الشر اليه تعالى [illegible] بصدوره عنه تعالى [illegible] كلمة [illegible] على المكانة [illegible] فاعل
صفة له قال السكاكي الاولى حمله على الاستئناف كانه قيل [illegible] تطلب الولد فقال مجيبا يا زكريا انا
نبشرك لئلا يلزم [illegible] لم يوهب [illegible] وصف سلك يحيى مثل زكريا [illegible] في سورة الانسان [illegible]
له [illegible] انما اعطي ما سأل من غير [illegible] بعض [illegible] فان [illegible] حمله على الاستئناف لا يرفع المحذور
لانه وصف [illegible] قلت نعم ولكنه [illegible] في المشهور فانه [illegible] السوال كما [illegible] الله و
ما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان [illegible] زكريا قتل [illegible] صاحب الكشاف
في [illegible] في الارض [illegible] ويجوز ان يجاب بان الوراثة [illegible] على [illegible] الحجازي
يجوز [illegible] من يحيى وان قتل قبل زكريا بان ما قد سنه علما [illegible] بعد ابيه [illegible]
كتاب او شرح هو المقصود من وجوده [illegible] ذلك الكتاب او الشرح [illegible]
فقال على انما جواب الدعاء [illegible] الامر الى الاعلام [illegible] للادب فان قيل جعلها جوابا يستلزم
الكذب في كلامه [illegible] قلنا بعد التنزل [illegible] انما المقصود يرثني في [illegible] ورجائي فلا يلزم الكذب
فان الانبياء لا يورث المال لما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
يرثني الحبورية مصدر [illegible] كذا وجد بخط الزمخشري اي [illegible]
عطف على زكريا واوريث بالتصغير اصله ووريث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين
تصغير [illegible] فان [illegible] المناسبة فان مقصود زكريا ان يجعل
له [illegible] فلا [illegible] الكلام بعده في علم الكلام يعني السمع برضاه [illegible]
مفعول بمعنى المفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى ووعدوا باجابة دعائه
اراد اجابة دعائه [illegible] الموعود [illegible] الوجود [illegible]
بانباء [illegible] المراد [illegible] ولا يلزم ان يكون [illegible]
[illegible] بالاسناد [illegible] الغريبة [illegible] على ما يدل عليه [illegible]
يلزم ان يكون [illegible] سميا [illegible] فان الاسم فيه يعني
[illegible] وهو [illegible] التفرد بالاسم لا يوجب

العبادة لان المتماثلين متشاركان في الاسم فيكون كل منهما سببا للآخر فاطلق المسبب واريد
السبب لكن الظاهر اطلاق الاسم المتواطئ على شيئين لا يسمى كل منهما سببا للآخر بل لابد في تحققه
من تعدد الوضع استبعاد الولد من شيخ فان اعترافا لا ردا ولا تكذيبا
للوعد فانه لا يليق فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نفسه علة الخ والاعتراف انما يصلح علة
لنفي الاستغراب لانه قلنا ثم فان التعجب منشؤه ادراك الامور الغريبة المخالفة للعادة و
والنفس مع وجودها وكون العثرة في الولد المنسوب مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور
كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب به حين يزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع
المبطلون ومراده وقتي بعبارته دالة على الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاءه كان متضمنا على
الغير فمن المراد من الموسوسين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزم ان لا يسمعه احد
وان كان يستوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله قصد
كشف هذه المحاورة علما بنعمة ربه وليزداد المؤمنون ايمانا ويرتدع المبطلون وهو بعد ما اوحى اليه
تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت لا قرينة على انه
وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته
ومنه بحث فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان
عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان
وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر
في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد والله تعالى اعلم
صاحب اساس البلاغة جاثت مفاصله صبورا وعتا عتوا وعتيا وهو يبس
وصلابة وفي عنق الدابة جساوة وهو يبس العطف ودابة جاسية القوائم يابستها تحول لا
عطف تفسيري لجساوة ولذلك اي ولكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك بتصريح
وانكان للانكار لما استوى التصريح اي بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول حقيقة يستند
الى اصل الفاعل انما لا يتأتى الاحتمال الاول على الصحيح فنادته الملائكة لانه لا منع من كون النداء مرتين
كما ذكره في التفسير الكبير من انه يجوز ان يكون البشارة بواسطة الملك وما تعدها بلا واسطة ثم الملك
الموكل ورجح الاول بسلامته عن تفكك النظم اي الامر كذلك فالجملتان بعد قال متكيتان جعلنا خبر القول

بلا شك

بلا شك على انه عطف لامرته وانه كانت في الاصل شيئا ما فحكيت على صورتها قال بعضهم انه
لو اقتصر على هو هين لكن يتحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله وعجوز ان يكون الكاف
منصوبة بقال ويكون قال ربك هو على هين مع مقوله معمولا لقال الاول وهو لم يذكر احتمال تعلقها بقال
الاول على ان يكون المعنى نحو ما قاله قال ربك هو علي هين لان المتبادر الى الذهن سيما التنزيل
بل تقديمها على ناصبها مثل كذلك جزاء المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى اشباه ذلك وذلك
اشارة الى اللفظ ذلك ويؤيد الاول قراءة من قرأ بفتح الحسن وهو هين بالواو ووجه
الثاني بعيد ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لكان
الواو والجملة الثانية في التغاير فالاولى ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال خلقتك دون
التوافق غير واجب او حال وعدته على بناء المجهول مبنيا على تفسير هو بما وقع
للديان جعل الامر موهوما بالفعل ظاهرا يدل على تحقق الزمان لانه هو خبر الخطاب وحيث جعله غير
التكلم المتعالي عن الزمان ابقاه على حاله ولم يغيره رعاية للمناسبة لا احتياج في ارادة
ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين سبب وسبب بحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يخرج
بمعارضة الناس ومن اسباب الولادة كالسلام من العقم وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا على انه
لا يحتاج الى غيره ايضا ومفعول قال الاول محذوف وهو كذلك وقوله وهو على هين عطف
عليه كما يدل عليه تقرير المحشي سويا حال من ضمير ان لا تكلم وانما ذكر الليالي هنا والايام
في آل عمران للدلالة وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران
مدنية متاخرة في النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ او السنين عندهم
مبنية على الشهور القمرية والشهر اول ما يظهر يعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال
فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق من المصلى
او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما وقيل كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب
الكتابة ومنه قول ذي الرمة سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون الصحائف وقوله
الارض تقر اضافي بالنسبة الى السلام فلا ينافيه الكتابة صلوا وهو قول الجمهور ولعله كان مأمورا
بان يسبح لكونه سبيل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويامر قومه به لان العادة
جارية ان ... اي امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الغلام من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب
العجائب على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه

قال الله تعالى

او رقة والعطف في قلبه والعل زيادة فيها من لا نسلم ان الكل من عند الله تعالى للدلالة على ان
شفقته كانت شفقة مرضية فمن شغفها سفر غاد وان باحد رأفة في من الله وما يقال انها للدلالة
على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد يعتبر ان طرفي الامور ذميم
وخير الامور اوساطها   اي بصدقة الله على ابويه فالمعنى انما كونه صدقة من الله تعالى على ابويه
او مكنه اي انسانا ما يتصدق على الناس   ومما يناله ذلك في هذا على ان سلام يحيى اجل عن اعلى ما
بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الشرف في ان السلام من الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان
فيها في غاية الضعف والحزن والى جنة وعلة لطيفة   واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرنا واذكر
بدل من م وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه
وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها
انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد [illegible]
بخلاف الخبر والحال والصفة فانها عين الاتحاد مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف   او ظرف لمضاف مقدر
وهو القصة او الخبر او النبأ   وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء   كذلك لا كرمك اذ لم يكرمني الظ
ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية   فيكون بدلا اي بدل الاشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها
انما صار متمثلا بصورة شاب امرد [illegible] في كيفية تمثله على امام الحرمين بمعنى ان الله تعالى ازال
من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بعد له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وحرم من عنه السلام
بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان يعدم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل
ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط
في شرقية في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس بالشتاء   لتأنس بكلامه
وقيل انه مثل لئلا تنفر منه ولتأنس بكلامه ولعله يهيج شهوتها فيحدر نطفتها الى رحمها اذ لا يكون مثله
كمثل آدم في ان خلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فيسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم انما هو في الخلق
بلا اب فعله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم تشبيه كلامه
على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستئناسها بل [illegible] لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه فصح ان يكون
لذلك   اعوذ بالرحمن منك في ذكر الرحمن [illegible] بيوم الجزاء فانه رحيم الدنيا ورحمن الاخرة
قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والاخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لم [illegible] اياه
في الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها   وتكتفل اي تعالى [illegible] جواب
الشرط محذوف والمقصود الحث على الانزجار   او فعل شرط يكون مرفوعا على تقدير المبتداء

اي

اي ان كنت تتقيا   ويجوز ان يكون للمبالغة محذف الشرط حالا ومقصودها الالتجاء الى
الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وعلى هذا
المقام مقام الحث على الانزجار او معناه العدو ليس بتقي ويحتمل او معناه العدو غير
مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تعالى   ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى
كانه قال انما انا رسول ربك لاهب لك على قول الله تعالى وهو اسناد مجازي اليك لاهب لك
وهي قراءة ابي عمرو وان الاصل موافق القراءات وانما قال يؤيد دون بدل لان التوافق
غير واجب او لامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها
قاله الكواشي فالاخبار ايضا عن جبريل ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا
اختلاف فيه عن يعقوب ونوقل [illegible] العصريين والاكثر عن نافع لكان اظهر واسلم
حال ان هذه الكنايات الآن [illegible] الى اختيار الكناية المذكورة في النظم فلذكر [illegible] الكنايات
انما تطلق فيه [illegible] الحلال من المباشرة ينبغي ان حقها اطلاقها فيه فقط والتعليل على ما
على ما في سورة ال عمران لا يخالف هذا فانه [illegible] الطرح [illegible] انه يمكن ان يكون
ما في آل عمران من باب الاكتفاء كما [illegible] الحرم [illegible] الاقسام في هذه السورة
التي [illegible] نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به   اما الزنا فانما يقال
فيه فجر بها [illegible] ان الزنا يسمى القبيح والسيء فلا يكنى عنه لان الكناية
لدفع القبح   وبعضهم اي بعضهم كون المراد من الكناية المباشرة ما حلالا دون التعفف
وانما جاز [illegible] دون بدل لاحتمال ان يقال خصص بعد ما عمت لزيادة الاعتناء بهذا الجانب
بتنزه الشأن عن الفحشاء   وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب
التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره
ابن جني بانه شاذ لان القياس في اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلب الواو
ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه   وكذلك لم تلحقه الهاء لان فعولا
يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور   لانه للمبالغة ويجوز ان يكون من صيغة مفعول كما في
ملحفة جديد ورد العطف كونه للمبالغة فان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب
نفي المقيد وقيد   اي ونفعل ذلك لنخلقه كان الواو بعد العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه اتم فاذا اظهرنا المعلل بالذكر

يشق الدلالة على هذا المعنى ايضا وهو من الاتى بعد ذكر العلة او للتنبيس فورنشا

والخطه فيه انه لا يحسن تعليق تشكيك العالمين بقوله قال ربك هو على هين اذ هو لا يقتضى

الفعل والتسوية وكونه اية ورحمة فرع ايجاده والتعليق متعلق المقدر يغنى عن تقدير على

اخر والا صلى تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب

اولكان امرا حتما ان يقضى قال الطيبى هذا اوفى لمذهب المعتزلة وكان يقول ويريد بين

الواجب والحقيق بحسب الحكمة ومن حقيهم هو الاول لكونه اية ورحمة فيه اشارة الى

ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع

الكلام ولم يعش مولود ولد لثمان غيره قالوا احتفظا نبيه عيسى ع م وفي تفسير النيسابورى

قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو نجس يضعف لسرعة حركته وغلبة البرد

والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن

يتولى المولود زحل ثانيا فيحصر الصبى لطبائعه وتنقبض الرحم وتضعف عن الحركة السريعة الخصيصة

فان ولد في هذا الشهر لم يعش لما الذى ذكرنا انتهى ويدل على ان التولد في الشهر الثامن ليس للتعجيل

لكون المولود فيه مستثقلا ضعيف الحركة فيه ولو كان للقمر كان الامر بالعكس على تنجيمهم ولكن اقول كلاهما

يكذبان فمن يصدق بهما كما قلت نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغنى اللبيب

وذكر اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافى

وغيرهما وهو غريب جدا وهو في بطنها يعنى ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة

فانها المعنى المناسب للمقام كقوله اي المتنبى يدوس بنا الدوس الوطى بالراء والضم يدوس

الخيل والجام تجمع بجيه وهو عظم الراس المشتمل على الدماغ والتريب عظم الصدر في موضع الحال اى

ملتبسة به تكن خص به اى بالاجابة الاستعمال قلت هذا الخالف لما في كتب اللغة فان في الصحاح

اجاته اي جئت به فاى اجاته اي كفوا بمعنى الجانه واضطره اليه وذكر كما قيل بل بالان اطاء يستعمل

بمعنى معونة بمعنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه الى به واضطر وفي ديوان الادب اجاءه كما

واجاته اليه الجانه لكن قوله هذا ايضا منظور فيه فان اتى يجئ بمعنى اعطى وبمعنى اتى به

ومنه قوله تع اتنا غداءنا هنا وعوزان يقال الى بمعنى اعطى الاتاء بنى على افعل وليس منقولا

من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان واجا نضور تخصصت المراة في العامى تخص كسعى وسعى و

عنى مخاضا ومخاضا ولا حضرة تعرض لنفى الخضرة بعد ما قال كانت يابسة اذ قد تبقى الخضرة

نحو يصدق مناكحه

في

في الشجر اليابس اذا لم يمر عليه زمان كثير او للعهد اذ لم يكن غيرها وكانت كالمتعارف عند الناس ١١٢

قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو معهود فلت

ليت شعرى على ما قعد مانعا ايجوز ان يكون ان ما المعهود من حيث العرابة او سيخ مخترعا كما اشعر به

قول المصنف كانت كالمتعارف او في النحو قبلها وعلم فانها في العين هو فرس النفساء اى طعام

وقرا ابن كثير وكوفى وقرا يعقوب من مات يموت ومن قرا بالكسر جعله من مات او ميت في

القاموس مات يمات ويمات ويميت ضعيف وقيل من يكون نعل الوجود وذكر تصنيفه القرن يقول

ذكر الموضع المبحوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة اى لاتحزن اراد بان لا نحزن اشارة

الى ان ان يحل التفسيرية والمصدرية من السرو اشارة الى ان السرى بهذا المعنى للاضرار او

كانه يعنى الجدول لا اسم يد لانه من سرى يسرى والحلية الكلبى يشير الى انه اي ضمنت معنى اسميه وجعل

المتعين اصلا على ما هو الاكثر الا فش ومعدت نقدرتها اذا استعملت في حر معناها مجازا والباء

مزيدة وفي القاموس يهزه وهزبه حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة

الحرف او هزى التمرة يهزه على ان الباء للاستعانة والمعمول اى يمرون مقدر ويجوز ان يسند ان

هذه بوش التمط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعلا الى في المعمول وصف من الاول على ما هو المختار قال

صاحب الكشف الدليل على ان التمر لا ينفع الا نبعا بمحض اصلا ومعلول الاصل تبعا حيث عليه بان الاسماع يخبر على

قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى الحضور فلانه جعله نبعا نظرا الى ما هو

الحقيقة الهز تحريك بحذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالاضطراب

العنيف والدفع العنيف ولعل صاحب الراغب حيث فسره بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز

هنا هو الحرث العنيف كما دل عليه قوله واصله ما لعار للتخلية ويجوز ان يكون للتحرز على الاكتشاف به

الباسمة من المعارف اليه كما في قوله يلتقط بعض السيارة على قراءة التاء والسواقط بثبوت التمر اشارة

ذكر بها لجذع اع كالايجاز ثم على قراءة من فتح حرف المضارعة او عنوا يعنى على قراءة ومن

ضم وشذبها بذلك اى بما ذكر من حال السرى والرطب الجنى مع ان حرمتهما لم يكن لفقد الطعام والشراب

ففيه جواب عن سوال مقدر من المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنبا وهم ع م لم يكن نبية

وكذا تجب عيسى ع م على القول المختار ولو لك بعد الى استناده في حياته عنها يالى بصيغة التمريض مع

ان قوله لا تصور لمن يرتكب الفواحش من على اختصاصها لهم ويجوز ان يقال المراد بالتحريض الامر

للخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي والتنبيه عطف على الدلالة عليه اى على هذا الذى ع

والامر حال من معمول براءنا   على ان من فتور متعلق بالمبهة   واذا اي الجبل من غير نخل   ونودي
اي والاشتغال المسلمه بما ذكر يلائم ما في المتبادر به من الطعام والشراب   فكلي واشربي قدم الاكل لان الاكل
مع عدم ذكر السري اما لان المعتاد تقدم الاكل على الشرب اولما اعاة بجاورة تساقط عليك رطبا جنيا
وتقدم ذكر السري لان الاهتمام في الماء كان اشد والاحتياج اليه اقدم لغسل المولود وغيره   او
من الرطب وعصيره ان اريد بالسري عيسى ع م   من تعول النبات مكان لبنته   صوما على ان
يكون الصوم مجازا عن عبرته على الكلام اليوم   وقد قرا به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن
انس بن مالك مثله   او صياما على ان الصوم على حقيقته الشرعية وترتب على الكلام لانهم كانوا يمسكون
عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا   بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام
انشاء للنذر وقيل المعنى بعد ان اخبرتكم بكونه في صورة الاخبار او تضمنه له   واذا الاكل الملائكة
ما عليه العدول من احوال الى انسيا   مع ولوتها حملها على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيده
حاله بحمله   من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من افري بالادم في الصحاح افريت الاديم قطعته
على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسدا
او صالحا افراه وافراه اصلح مع ان القطع والصلاح قد يكون من صنع يلحقها حله النظر الصحيح وعليه
الرعية والسعي   وكان من اعقاب من كان معه في خصوصا الخلف يوصف السلف   وفقه وكان
من نسله وكان قريبا باسم مثله فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان   سمعوا تابه
اي بالصالح تهكما اي كان السبب ما عنا رشانها في الحال   او سموا تشبيها بها بالصالح او بالاربعة
وكان زاءوة قال النيسابوري نظر الى اصل المعنى وان كان بعد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة
فان كان الزائدة غير عاطفة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المعنى بزيادتها اذا كانت ناقصة
ناقصة منقطعة   متوجه استبعادهم المرتب عليه بكيف فان كل من يكلم الناس حاله كذلك   حال من المستكن
اي حال مؤكدة   او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والعامة وان كانت للماضي الا ان يعم بقاء مدلولها
في الحال بحكم الاستصحاب مع انصافه تمام التعجب ذلك   او ادامته اراد بالدوام بقاءه مدلوله في بعض
الماضي او الحال او بعض الاستقبال بلا انقطاع شيء من تلك الازمنة   لانه اول المقامات اي اول مقامات
السالكين الاعتراف بالعبودية   تعالى حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويدل
وضلالا من يقول من سوء اعتباره   ولقد احسن باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست
در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس   كانه اتيه الاول كالاول وقد فان دلالته اسم القائل على الحال

حاله

على انه مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقام
المضاف اليه مقامه اي ذا بر   او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة
كما قاله الحوفي في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه   في اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا   من فرط تكبر لعل الاولى اطلاق الكلام على هذا القيد
والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون السلام يحيى بعينه سلاما لعيسى قلنا
يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى عليه وفيه
بحث فان كلام عيسى منقطع عن ذلك الكلام بوجوه او بسره فيكون غير سابق لفظا ومعنى
والاظهر والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا   للجنس اي للاستغراق فان التعريض
انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد   فانه عيسى اوان ان   على
نفي اصلا وعلى اتباعه تبعا   لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت
من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه من باب المسمى بعيسى والخبر
اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة الكرماني في شرح حديث اخوانكم
خولكم من كتاب الايمان بعد ما ذكر احوالكم انما لا يتم بيان الاخوة وما ظهر لحمل على الاخوة واما
بحمل الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين
اي معرفا كان يفيد الحصر كيف الحصر انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اكثر اهل
المعاني على ان المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اما حصر المبتداء على الخبر او عكسه
على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدمه اجتماع عدم المتنافيين اذ قد علم انضافه على
الكلام بما ينافي ما وصفوه   فيما يصفون الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة   حيث جعله
الموصوف اشارة الى الطريق البرهاني   ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر
كان جعل عيسى بن مريم مبتداء لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف   ف
فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى ع م
فالجملة   والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة   للكلام الى الحق
يعني قوله ذلك عيسى بن مريم   صفة عيسى فانه ح اسم له تعالى وعلى الوجه الاول يعني
الصدق   على انه مصدر او على المدح   مؤكدا اي بمضمون جملة لا يحتمل غيره ويسمى تتمة

لتوكيد الخبر   يشكون او ينازعون على ان يمترون من المرية او من المراء   [illegible] بالجنة
على الجواب اى شبهها بالجواب وقدم فى سورة النحل ايضا   وان الله ربى وربكم اى وقل
بانه ان الله ربى   وقيل انه معطوف فيكون معمولا لعيسى اى وان اقول لكم ذلك   وتقدم معه
فالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستانى فى الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذى ظهر
بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته
ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن وقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء
اللبن وصرحت الملكانية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات
التثليث واخبر عنهم القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلى لا جزئى وهو قديم
ازلى وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المصنف
من جعل جزؤه الى الملكانية ليس بصحيح والله اعلم   قوله وجابه بالرفع ففيه اشارة
الى ان عظيم صفة جارية على غير من هى له   او من وقت الشهود او وقت الشهود بعضهم يوم
القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون الزمان زمانا على ان الاضافة ممنوعة عندهم بغيره
بمجرد تغايره بمجرد اذ جرى على ما ليس هو صفته   او من مكان وهو الموقف   فيه يعنى
الاضافة بمعنى فى فهما قبله ايضا بمعنى فى   وهو ان يشهدوا اشارة الى ان نسبة الشهادة
الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وهو كثير صفة الشهادة باعتبار الخبر   او من وقت
الشهادة على الاضافة بمعنى   وقيل هو بما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم فيها وعظمه
باعتبار عظم مظروفه وقال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم   معناه ان اسماعهم
انا فسرنا ذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم فى الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك ملائمة حيث فسر الضلال باغفال النظر و
الاستماع   او التقدير يجوز عطفه على التعجب وعلى الاستماع فالمراد من قوله التعجب كيفيته ولعل
الكل اظهر فتدبر   عما يستمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمعمول فى هذا الوجه
بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه   وقيل كلا والظاهر ان يتعلق الاستدراك
بقوله تعالى فويل للذين كفروا الاية   فى موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من ابهم قلنا

لقد كفر الذين

وذهب الى

لما الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر الضمير فى الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه
ان الملازمة الجر ولكون الفعل قبله فى صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة
لحلوه عنه الكفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا عن قبل كفى بالله وما جاءنى من رجل حيث
لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك فى سورة الكهف فراجعه   بانهم ظلموا
انفسهم وفى الكشاف فاشعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار
لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب
من بينهم فدل على كمالهم فى الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم   اغفلوا الاستماع اى صاروا غافلين عن الاستماع
وما بينهما اعتراض فالواو اعتراضية   او بانذرهم فالواو لعطف على مقدر اى فذكرهم
وانذرهم والله تعالى اعلم   ملكا ولا ملك قيل الملك بالضم هو التصرف فى المملكة بالامر والنهى ومنه
اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف بالامر والنهى والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان
بحيث يستعمل فى منافعها ويتمكن من التصرف فيها   ملازما للصدق او كثير التصديق هكذا فى
بعض النسخ وفى بعضها وكثير التصديق وفى بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون
اشارة الى ما ذكر فى تفسير صديق من الوجهين احدهما البليغ الصدق فى جميع اقواله وافعاله
واحواله على ما قيل والاخر الكثير الصدق فى تصديقه غيوب الله تعالى واياته وكتبه ورسله ورجح صاحب
صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وقوع قوله بل جاء بالحق وصدق
المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيرى او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى
الثالثة يتعين كونها تفسيرا عند النحاة   او تصديقا نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين
كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلق تصديق الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان
يكون مراده تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى   وكذلك
لا يقال يا ابتى لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه   ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك
غير ممتنع وفى الكشف وجه الجواز فى ابتا ان الجمع عوض   فيعرف بالنصب جواب النفى
فى جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به كما
ذكر فى الكشف دعاه الى الهدى ليس فى الكلام التصريح بالدعوة لكن يقتضى الاشارة اليها كما
لا يخفى   واحتج عليه اى على ابيه او على ضلاله   وارشفه اى الطفه حيث لم يصرح بضلاله
تعليلا لا بلفظ الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فان فى عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى

من الرغبة والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا يملك له العاجل ادنى للنبي فضلا عن عبادته
من المبالغة في عدم صلاحه اصنامه للعبادة ولا يخفى لطف الكلام والاشارة على هذا النهج
الحال كما في الواقع وبنبه بالسؤال على العلة الداعية الى عبادتهم والشي لو كان حيا لا يعلم ...
من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام ولم يسم اباه بقوله يا ابت ولا نعت بالعلم الخ
الامرى اي من التبعيضية الولى للتعمم على ما دل عليه لفظ الرحمن ان المطاوع والعاصي يعني
فيما يعصي وما يجر اليه المستمر في يجر سوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ وما يجره اليه
فالبارز المنصوب لا بيه اي الذي يجر سوء العاقبة اباه اليه بلفظه ويلك اشارة الى ان وليا
من الولي وهو القرب والدنو او ما سأل موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا لله تعالى
او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه وهو بر الاول فحينئذ كان رضوان الله عن مقابله
هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة على القول من ان مقابل غضبان تو منتم
لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو فانه اكبر من العذاب اي كونه للشيطان وليا على اي معنى
كان او الثبات على موالاته كما قال مولانا العلامة فقصد التقليل من عبارة المس لانه انسب ولانسب وانسب ... الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسبه التخفيف واما الثاني فلان المس ما يقصد به
المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشي بالبشرة بحيث
يتاثر الحاسة ثم كثر في الحاسة كانه شيء ما فوقه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من سورة البقرة
قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فناسبه التقليل
والمس مبني على قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولانا نقول
قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة
اصابته على ما قيل وقوله تعالى وقد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم
يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الايتين وجدت
في اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم اعني ابراهيم
عليه السلام فانه كان ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث باشر الحاسة لا يقتضي
المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة اللامسة يتاثر بادنى الاصابة فليس فيه شائبة مما قدم مع
ان المس في اية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما ذكرنا هذا وتفصيل
الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد

الشفقة

قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب الخ

الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول يقتضيه حمل التنكير على التعظيم
واستعارة المس لمطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمله على التقليل وابقاء
المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق السابق العلامة التفتازاني في شرح
التلخيص وان يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب
هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على الترجيح
الا كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم
اشد انتهى كلامه واعترف في بحث التشريط ان لفظ المس مبني على قلة الاصابة ورجح
المعنى باعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام على هذا المقام على مراعاة قيد الادب او لطافة
العاقبة لا يخفى ان مقام العاصين لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب من جناياته
وفي الكشاف ولا رعاه الشيخ الشيخ اليمانية لم يذكر من جناية الشيطان الا التي يختص منها برب
العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداة ادم وذريته وراى مع الملاءة
اراد ما اعترت معاداته لادم وراو لاده من الجنايات كالوسواس وانواع المفرات منها
وحسر الموصوف في ايام الوما بامره في الرياسة الرباني بالفارسي مرد خداي او لانه
مثلا فان كونه ممانات لا اشتمالها على عصيان رب العزة تعالى من حيث ان نتيجة معاداة
لادم فان منشأه الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار واخره وهو مثل على قلته
الاهتمام بشانه وذلك من اشد الغلاظة والغلظة في صحح ولده مصرح به ما قاله مولانا العلامة
انه لانا شرعية لما غيره بل لو قدم لكان اشنع واو قع لان المقام مقام الشفقة والعطف
وقدم المبتدأ على الخبر فان قيل ما ذكر من انكار نفس الرغبة عمن حصل راغب لا اعتماد
على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوه عن نفي بين راغب وما يتعلق به بالاجنبي الذي هو المبتدأ
فان الخبر ليس عاملا في المبتدأ فلما لا يحصل فان المعنى في اثر عنها فلا يكون من انكار
نفس الرغبة في شيء والفصل امر سهل فان الظروف يتسع فيها عطف على ما دل
عليه لارجمنك فانه تهديد زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية من الملاوة
مثلثة الميم وهي الدهر او مليا بالذهاب عني اي سالما مستغنيا قيل ان الجمل بالجزب حتى لا يقدر
ان يبرح من نزع نصف على الحال اي لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة لعله
لو فيه التوبة والايمان قال مولانا العلامة تبعا للشرح فيرد عليه انه لو كان كذلك لما قال

بعد هذا استثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فالمراد
بالاسوة الحسنة ما يحق ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الا انه فانه
من احسنها وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه ثم ما ذكر المحشي هنا خالف لما قاله هنالك
فراجعه ان شئت والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف ما يوجد من الحروف
والكلمات احقار لما يثنون عليهم وان جاهدهم نشر على ترتيب اللف ارسله الله
اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل فانبأهم عنه اشارة الى ان ماخذ اشتقاق النبي
وانه بمعنى المنبئ على صلة النهرة وهو ليهم النبوة بعلة النهرة وادّاهم الادغام ولذكا في
والتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة مع انه اخص لان كل رسول نبي دون العكس والاخص
يستحق التقدم على ما عرف والابلغ لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب للترقي
التدرج الى الاعلى وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمين له ولا يسرة او جانبه
الميمون ويجوز في الكشاف كونه صفة الطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن مواقعه قوله تعالى
جانب الطور الايمن يقتضي اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المحشي والله اعلم بان خلق
له الكلام كانه عنه اشارة الى كون الكلام اللفظي فالكلام النفسي فلا يلزم من حدوث
المتكلم حدوث المتكلم به كما لا يلزم من تمثل جبريل ع بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما
قلنا كانه لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى ع كان الكلام القديم بلا حرف ولا
صوت والاخص بالكليم مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير
بمعنى المعاشر في امثال والمناجاة هي المسارة بالقول جرى القلم في الكشاف الذي كتبت
به التورية ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة موسى وآدم ع انها
كتبت قبل خلق آدم ع باربعين سنة او بعض حسابا يكون من التبعيض اجابة
لعلم تعطفه ونهجا فانه كان اسن من موسى ع بيان لوجه الاحسان الى العموم المضاف
وهو الموهوب صفة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب لابد ان يكون اصغر سنا
من الموهوب له ونسي اللام نظرا لكثره وهو مفعول ان كان من للتعليل او بدل ان
كانت للتبعيض وما هنا اي يمكنك يدل على ان الرسول عند العطف المراد ان يكون الرسول
ايضا صاحب شريعة مستقلة الى المبعوث اليهم واسمعيل ع كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة
ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المقصودون بالذكر

الاسم دون امة الدعوة الا ترى الى قوله تعالى انه ليس من اهلك واسمه اخنوخ بضم الهمزة
وقيل بفتحها من ذكر اي من ادريس المشتق من الدرس بيان للموصول قال مولانا العلامة
من تبعيض لان المذكورين ليسوا اطلاق المنعم عليهم بل الذين وقفوا عنه اولئك هم بعض الانبياء
قلت يعرف في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين
انعم الله عليهم من النبيين فمقتضى المقام كان حمل اللام على الحقيقة والجنس والاستغراق والكمال
للعهود في الحواشي الشريفة ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب ولا يجوز
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم منه ويحمل كانه لم يعم عليهم ولم يكونوا انبيا
وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان التقرر انما هو في
بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة والرضا وبه لا حقيقة اخص من الذرية يعني من وجه لان
آدم والملائكة من موالجنس فبالنظر الى حقيقة العموم والخصوص يجوز الحمل على الاجمال والتفصيل فانهم
لان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ع ثم خالف في ذلك واحد من اهل العلم فقال انه زيادة من قلمنا
والله اعلم بذكر ذلك البعض في هذا المقام ومن جملة من هدينا جعل المحشي تبعيضية لان جعلها
للبيان عطفا على من الاولى على ما جوّزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان
يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء لان المغايرة تتحقق مع وجود الاتحاد
وجاز تقديم العطف التفسير وترك المحشي في النفس الى الوسيلة والنقل لا للجهاد بل لا بد ان يبطل
اليه ونسي المحشي المشهور يعني العاصي كقوله من يلق حسرا اي جالا ومن مغواي سقر
ومحل الاستشهاد قضا حيث قال اي الموطئ يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في
هذه الامة لكن لو المراد الامر جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح الامن احد هنا او مكل قوله
تعالى واما على التعليق كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن فاضمهم ولو قال نوى ويرا ومكل
كما في الحديث في لكان اسلم فان قيل يلي ان الاية في الكفرة فما دلالته على ان العمل شرط في دخول
الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب من كفر وما عمل صالحا بعض اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من
هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء
من جزاء اعمالهم وكان بدعي عن الثاني ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب
وقد يقال في الجواب عنهما ان الاية تشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان كل منهما بحسب الصفة
يقتضي العطف المغايرة بحسب المفهوم الا انه واحد وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال

ابدلت جنات عدن من الجنة واللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال الكل على اجزائه
لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى طبقات الثمان دون عدن والا لكان [illegible]
جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه [illegible]
فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن [illegible] انتقض
على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا حاجة الى الجواب بان الشمس لا علم [illegible] في فرد بمنزلة العلم
او علم للعين يعني ان المكرر علم للعرف باللام كسبترة فانها اسم للمبرة المعرف علم الجنس بصدور
سمي بمعنى البر ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ومن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يجعل
ليس الموصوف بصفة بل بدل ثم لم يعرف المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علمية بناء على ان
النكرة لا يبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعل العلامة الزمخشري اما لان البدلية ليست بمتعينة
لجواز نصبه على المدح كما ذكر ولو سلم فذلك الاشتراط انما في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم
فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا
استفيد فلا نقله القرطبي عن ابي علي وقال هو الصحيح وذلك كقوله بالوادي المقدس طوى اذا لم يجعل طوى
اسم الوادي وقول الشاعر كما عد الضب لا طول ولا قصر اي لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة
البدل هنا فائدة جديدة وهي غائبة عنهم او هم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال
والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد الى الموصوف او المفعول الظ
وهو عباده او وعدهم بايمانهم بالغيب والغيبة بمعنى الغائب الاعادة بدل الجملة
التأكيد بانه والاتيان بكان الدال على التحقيق وصيغة المفعول الدال على المصير في الحال من اتى اليه
اتيانا اي فعول اي مفعولا بجزائه فالوعد على معناه المصدري قوله لا يسمعون فيه [illegible]
الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اي ذا سلامة او على معنى ان التسليم انت خبير بطول اجرائه
على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المغايبة
وانما جاء به الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه و
نفسه ويتخلص من المكروه ثم صار استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا [illegible] على
الاهانة وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء [illegible] عليهم
من ثمرة [illegible] يعني ان في نورث استعارة تبعية شبه حصول ما يحصل للمتقين الجنة [illegible]

الوراثة

الصالحة فيملكها الله تعالى اياه كما يملك للوارث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تملك ما يختص بالاول للثاني
تملكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل والوراثة اقوى لفظ
اي التملك وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة لا يدل عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ
وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول لا تعقب بفسخ فانه يفسخ بالاقالة
والرد بخيار العيب والرؤية ولا باسترجاع كالهبة ولا يبطل برد كالهبة ايضا والوصية
ففيه اشارة الى وجه اختيار الارث على الوصية والاقرار بالدين والملك ولا اسقاط كالدين
[illegible] نورث المتقين وفيه استعارة تبعية ايضا حكاية قول جبريل وما نتنزل
[illegible] وبه يظهر حسن العطف ووجهه ثم تنزل اي جبريل عطف على ما قبلها باب
وذلك [illegible] كما ذكر من الامثلة لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج او الضعف التكثير
والضمير للوحي والكلام [illegible] ايضا دلالة ما بعده من الاماكن يجوز ان يكون بيانا
لما [illegible] وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه [illegible] لتنزله وعدم
استقراره ولم يكن ذلك اي عدم النزول حكاية قول المتقين حيث ما قام ربك لا يكون الخطاب
بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وربه واحد
وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب لجماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة
بعضهم لبعض بيان لامتناع النسيان عليه اولا بد ان يتركها حالا بعد حال هو قال وهو خبر
محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين و
ما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب في [illegible] في بامر ربك ولاشتماله على [illegible]
لا يرتكب الا لضرورة ثم ذكر المص وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه
كونه كلام الله تعالى والا لم يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على حمله
على ان الامر من الله تعالى للنبي [illegible] في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الاخرة
الا ان يحمل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما [illegible]
الصالحة فاقبل على عبادته فعلى الاول [illegible] ما يستمر على عبادته لان الاقبال الكلي حاصل
هل تعلم له سميا فيه اشارة الى انها من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم
فان الاشتراك في الاسم لازم للمماثلة على ما اشار اليه قوله [illegible] من قبل سميا

او احد سرايه دلالة على هذا الوجه ايضا سيئ ان يكون يوالعم بالسبق كناية عن نفي الخائلة وهذا
اليه قوله لظهور اخوسه وسان المعنى قوله اي اذا جئوان لا احد مثله فان المقول قول
بعضا بينهم تقليل لصعة ارادة الجنس على اسرها والعقل بان اسناد قول او فعل صدور عن بعض
الى الكل انما حسن اذا صدور عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير سلم علاان الاضطراب
مركوز في طباع الكل قبل النظر الى الدليل عارضا حاصل نظرا الى طباعهم ومفهوم المعنى في سورة
السجدة برمي الجميع بيقطان اي وصدور عن هذا القائل ثم سامعي كلامه هنا واعلم ان اسناد
الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ماكانا عليه من الحقيقة
او المجاز ويجوز ان يكون هنا مجازا لغويا طلوع الكل واريد البعض واللام للتمشخ التصوير من
بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او الى من خلف فانما التعهد في الاخيرى كون ما بعد
الموت فان قلت من اين نفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام
فان الذي يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله لا الاخراج الموت ولذلك
اذا لم يعده احد وقال الرضي المعطوف بالواو العطف محذوف في الاية بمقام الوسه والمنع واذا ما
مت وصرت رميما ابعث اي بعد اضجاع الامرين كما قال اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لفي خلق جديد
انتهى ولعله لا حاجة اليه فان النظائر يحملون الحيوة بعد الموت وسبب الاحالة بعد كونه عظاما
ورفاتا ما الطريق الاولى وفي قوله المص اوس حال الموت ايماء اليه وانتصابه بفعل دل عليه اخرج
لانه قال الرضي بعد ما ذكران ربه اه او الجلة بعد ما في قوله اذا جاء نصر الله والفتح الا انه من سلك
الشرط ليدل على لزوم مضمون الجلة الثانية بمضمون الجلة الاولى لزوم الجزاء والشرط فالعامل هو الذي
عمل في اذا اجراؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قوله اذا جئتني فانك
مكرم ولام الابتداء في قوله اذا متنا لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام على ان يكون
العامل في اذا ما في جوابه من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها كما صرح به ابن هشام
في مغني اللبيب قلت ولكن في اذا الشرطية وهذه ظرفية وتمام التفصيل في شرح الرضي مجردة عن
معنى الحال كون اللام مخلصة للمضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل
من شرح المفصل وكذا الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار
على رأيهم مع ان الاصل ان يتقدمها كما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل

المرجعة

الصدرية في كتب النحو ان حرف الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب
تصدرها حرف الاستفهام ثم قال المص ان الاصل ان يتقدمها قلنا وجوب التصدر انما
هو اذا بقيت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا ما ولدت منها معنى اخر مثل
الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل فانه اقتضى الحاقها
اياه من الصدر الحروف كما قال تعالى هو اقرب للتقوى وانما كان الاولى التحسين لان الاصل لحق
العدم الحرف كون ذات الاخراج باقية ولكونه على مثال خلاق والمقام الاول شاع نسبته
الى الجنس باسره في التخير عادتي فعقد حشر والجميع معهم اي مجاز نسبة الحشر واسناده الى
جميعهم مجازا لما ان يراهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون حينئذ
منهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار يستمرون على الجثو ايضا كما يقيمون
المقام من هولها اولانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان المخصوص واهل
الموقف جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع تواقفهم
لما يتعلق ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق
الكفار على جثيهم الاولى الى شاطئ جهنم فعطفه فلعلهم يشتكون من تمام العبارة ولا يخفى
عليك ما في تعبير المص من سوء الترتيب لعطفه وترك كلمة جاثيه على اصل الوجهين
المذكورين في تفسيرها على المعتاد حال من حتم جاثون وان كان المراد نشر لا على
ترتيب اللف على ما سيشون اي من هول المطلع على مام حال مقدرة هذا بالنسبة الى
المؤمنين فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم في وقت
الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون المعاد على الجثو في تلك
الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو بمعنى حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى ولذلك
يكون حال الاية على سنة حال البعض الى الجميع كما مر تمت والتعويل بان الجال على الحقيقة اذا
اولى من ارتكاب المجاز ليس بذلك لان الجال على الحال المقدرة مجاز ايضا والاولى
رعاية لحصول التوافق لما من كلامه شاعت وسار اي بعث هذا هو المعنى الاصلي
ستعمه وابقاه المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو خصه بالكفرة وقوله وذكر
الاشتراكي الى الكن لا يخفى ان صيغة الافعال يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كذلك

عتى شائع وبناه مصدرا بالعتو وتفضيلا من شرته إلا أن يكون بالعتو ويراد بعضهم من قبيل تسمية
حال البعض باسم الكل وهذا أولى لما ذكره يظهر ما ذكر من النسبة لكن الكلام في صحته بحسب العربية
نظر مبهم فيها شيئا أن في الكلام حذفا كثيرا المنصوب بنزعا أي فقط ... حتى يتعدى
بمن أو اللام فليعشو إلى طبقة النار مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي
أن سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما فإنه سلم أنها معربة إذا أفردت فكيف يقول ببنائها
إذا أضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول لأضربن
أيهم قائم بالضم زاد نقصه فإنه كان له نقص من حيث إبهامه فهذا نقص زائد واحتياجه إلى الصلة
وإذا حذف صدر صلته احتاج إلى تقديره وذلك المحذوف أيضا فهذا نقص زائد ولذا قرئ منصوبا
قراءة طلحة بن مصرف وأبو مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه بأن الأعراب
مع حذف الصدر لغة جيدة والجملة محكية قاله الخليل الذين يقال فيهم أيهم أشد
يعني لتشابه أحوالهم في العتو والطغيان تسمية أشياء هم فيقال عنهم به لملاحظة المعنى لننزعن
الذين يتقارب أحوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان أظهر
ثم مفعول لننزعن محذوف عنده وهو اسم مفعول الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع بعض
صلته وجواز لأضربن الفاسق على تأويل الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز أن يمنع اللازم
فإن تسلط الفعل على المفرد أعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة أو معلق عنها
عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس
يجوز تعليق جميع الأفعال نحو ضربت أيهم في الدار فلا حاجة على مذهبه إلى التأويل
أو مستأنفة بمعنى الاستئناف البياني كأنه سئل عما عن المنزوع فأجيب بهذه الجملة
وأي إن كانت استفهامية على ما تقتضيه ظاهر تقدير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب
به هذا السؤال أو الذي سيعد أحوالهم في العتو وإذا جعلت موصولة فلا حاجة إلى التأويل
فكأنه أولى كما لا يخفى والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من وذهب إلى ذلك الأخفش
والكسائي وظهور صحة ما ذكر على مذهبهم التخصيص بالنكرة أو شيعة عطفه على أصله
بالابتداء وهذا عند المبرد فإنه قال أيهم فاعل شيعة أي لننزعن من كل فرد شيع أيهم
هو أشد وأيهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي وعلى للبيان ولم يكن تعلقه بهما لأن المصدر

الجمل

١١٩

لا يعمل فيما قبله لكونه في تأويل أن مع الفعل ويتنازع فيه خصوصا إذا كان المعمول ظرفا أو شبهه
ولا يلزم من تأويله بشيء أن يلزمه جميع أحكامه ثم إنه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار
والمجرور ويكون المذكور مفسرا له هم أولى بالصلى أي بصليها على أن يكون صليا تمييزا عن
النسبة بين أولى والمجرور أو صليهم أولى إن كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ وخبره
وقراءة حمزة والكسائي وكذلك قرأوا جثيا وعتيا بكسر أولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف
القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه كان ورودهم واجبا أي كالواجب على المبالغة في الكتب
والإلزام ووعد على الله تعالى وهو دليل على أن المراد بالعدو والجثو يعني أن ظاهر الآية تفصيل
حال الجنسين فكأنه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في ورودها
على الإحضار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم أن هذا إنما يتم إذا ثبت أن الجثو
إلا في النار وهو غير معلوم والجواب بأن الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا
انتهى وكان ينقول الجثو حولها جثيها علم من الآية السابقة فرد الآية إلى بيان التفصيل بالمعلوم
أولى فيلتبس المراد بالآية بالدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها
قول بلا دليل أو بينات الرسول تعليل كله أو تبيع الخلو فإن بعضها مجمل في كتاب الله مع
بينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الظاهر قوله هو بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب
إن أريد بآياتنا جميع الآيات فإن المتشابهات منها غير مبينة كما لا يخفى أو واضحات
الإعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر أو مبهم أي متطلبين معهم وهذا كقولك فلت له
أي واجهته أو مكانا بشبه أن يكون كلمة أو للتخيير في التعبير في الكشاف قرأ الباقون بالفتح
وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع وابن كثير وأبو عمرو في رواية ابن عامر كذا في البحر
ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا على موضع بظاهر الأظهر على الظاهر فرد عليهم ذلك أيضا
كما رد عليهم افتخارهم بالمختص تفسيره أو لأنه ذكر الإنسان الآيات نقضا يعني إجماليا لأنه يقدم
من بعدهم إشارة إلى أن القرن بمعنى المتقدم مأخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها ويقال قرن
الشيء لما علاه وأولها ما يبدو منها وهم أحسن صفة لكم وكذا ذكر النحرير في الكشاف وما بعده
وتعقب أبو حيان بأن النحاة نصوا على أن كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف ولا يوصف بها
فعلى هذا فقوله هم أحسن في موضع الصفة ولكن ما قاله أبو حيان لم يقم عليه دليل وما ذكره يصنع
في مثل كم من رجل قام وكم من قرية أهلكت فإنه لا يظهر عنه شيء أن الظرف يتعلق بمحذوف

البقاء

وهو في محل الرفع بكم الخ اي مبتداء اي كثير من الرجال قام وكثير من القرى اهلك قال الرضي واذا انجر
المميز بمن وجب تقديم كم عليه والظاهر ان مراده انما يكون في نكرة والجار والمجرور صفة
والخبر ما بعد وفي الكشاف في احسن منها او على انه من الموتى اي بعلة من الابتدائية وكان الظاهر
تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائه هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم و
منقولا عن علماء اللغة او الى ان الاثاث مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء يجيء مصدرا و اسما
ففي القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر وهذا اولى
وابو بكر يفتح في رواية الاعشى على القلب اي على القلب الثاني كقولهم راء في راي فوزنه فلعا بحذف
الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو رئيا بحذف الهمزة والقاء حركتها على الياء الساكنة قبلها
او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في الاسماء قال ابو حيان والحذف
هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل بها ولا يضاعفها الا الاولى وهي بالحذف اولى
من الري بفتح الراء من روي اي ارتوى ونعم لكن صاحب القاموس ذكر الري فيما عنه بالاثار فان معنى
الري بكسر الراء ثم بين ان تسهم استدراج فهو جواب عما قرأتم من قولهم على طريقة الحق
بعد النقض والله اعلم وانما اقتصار على الفصل عدى اقتصار على الحصة نفع الدلالة اي
وان الدال على الفصل عبارة عما يكون في الاخرة غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما يستكن
من الجواب مترتبا على فعل الشرط ما التقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدونه
فتنقطع المد وقيل اي بصيغة التمريض لبعده واما يوم القيامة خبر بان تأتيهم
والقول منقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد
بالساعة ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة
ولا عاطفة عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استئنافية ليس بعطف
بل للاستدراج وقطع معاذيره وعوضهم منه اي عوضهم ما هو خير بدل حضورهم فيه
وقيل عطف على فليمدد اشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون في ذكر
ذكر المهتدين في على سبيل التبع والاستطراد وسقوطه بمقام الجواب عن قول المعاندين اي
الفريقين خير مقاما الاية وذكر كل منهما على الاصالة فتأمل وبرده المقابل له يشير الى وجه
ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه عبر بظاهر بناء على ان الاية من باب وضع المظهر
موضع المضمر مما يقول به الكفرة لما ان عائدته ابدا تنفع وتزول فهو حداة ناقص

كما أشار اليه عن هذا وخير مردا فان المرد هو العاقبة والمال والخير هنا في قوله تعالى وخير
مردا فانه لا فرق للثواب بالعائد الدنيوية لا بالثواب المفارق لم يحتج الى ان وجه الخير
بوقفه بتأويل انما هو الزيادة ويجوز ان يعتبر التفضيل مبنيا على الشرك والتسليم فانهم
زعموا الشركة في خير المرد الاخرى اي قوله ولئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا والى حال
الكافرين انهم لا يبعثون بل لا مآلا وقولوا والبناء على الغرض والتقدير تقدير تهكم بهم غير ممكن اثبات التفضيل
كما اذا قلنا الناس اكثر من حقيقة فبعيد عن مناسبة المقام فتأمل او على طريقة قولهم الصيف
ما يفوان عاقبة المهتدين واشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم في انطوائها
على المضار القطعية اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد
قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة
ولا حين تبعث بضم التاء الفوقانية خطاب للنبي والقاء على اصلها بمعنى كونها
للتعقيب وهو شيء ولا كان في خطاب الشاعر ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا
او لغة فيه اي في الولد بمعنى جمع ويدل عليه قوله ولقد ملانا كان في بطن امه ولست فلانا كان
ولد حمار ان يعني اي لم يلد في التثنية فان قيل النسب الى الاباء قلنا نعم ويمكن كون الام من
الحرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى او نستنتقض على طريقته ذكر السبب واراد المسبب
وهو اسلام من كتب اي يشير الى بيان العلاقة فان معنى الكتب تعليل للحكم الصحيح
وهو ان علم يد سنكتب ما قالوا النبي على ظاهره لا يتأخر عن القول كما اف ما سنكتب في
سورة ق من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الآن نقال تعلم في حكم الكال لا يتوقف
بكلية السين فتأمل لقوله ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال في تفسير الاية هناك ولعله كتب
عليه ما فيه من ثواب او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان يستدل عليه بقوله
في اخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون ما يشاهده والتطور وايضا شاهده او نزيد عذابه
ولا اتكلف بهذا الا السلف في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون كان الذي هنا كان الله يمنع
الامهال لاين الاباء باللام لان الذي من المد الا يجوز ان يستعمل باللام على ان الاولى في حيز المنع فتدبر القاموس
مدة وبه فانصه لا يطلبه مالا ولا ولدا ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان مخالطته الخصوم

وان المحقوقة انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن الاتباع غير ظهير كذب فنعم المقصود وانما
الزمخشري جالا فعدرت على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرناها في تفسير فردا لانه على ذكر الوجه
هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من انا نعطيه عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد
هو اثر هذا المعنى بعضي التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الحشر
دون الموقف خلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهم لكفايته الفردية في الموقف
وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده العطف
العلامة من النظر فتدبر وتبصر حيث يكونون وصله اي نعمهم الا برائهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ولكنه حيث التقليل سيجحد الالهة عبادتهم فالتمس ما كنتم ايانا تعبدون
فالالهة هنا اما مخصوصة بمن يعقل او يعم او يجعل الله تعالى للالهة الغير العاقلة ادراكا ينكر عبادة
عابديه او سينكر الكفرة الى ان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا الاول
في يوم القيمة فلعل هذا في موطن وذلك في آخر ويعود الاول اذا فسر الصدا حيث نسب الضمائر
في الافعال وما يتعلق بعود ما في الافعال الى الالهة وما في اتيانه الى الكفرة على معنى انما يكون في هيئته
م تفسيره بالمخالف يعني استعانة ايضا يعاد بما عن لزوم التكرار اذا علمت المخالفة من التارة فتامل
او جعل الواو اي عطف على قوله اذا فسر ووجه العايد على هذا الوجه انه لعطف على الاول على تفسير
الالهة لزم التكرار والتاسيس خير من التاكيد اي يكونون كالفرج لهم اذا فسر به لان
الضدية بمعنى كونهم ولا الالهتهم او معونه في اعدائهم لا يصح في حقهم قلت الف الا كلا في
في قوله ايام لم يسمه تعالى بل اكافي الكشاف فان سيبويه لا يسمعونه معلوما عن الالف بل هو
تنوين الحرف الا ان النحاة يحذرونه مثلا احرف التناسب وطلا سيد الزمخشري الى ابن
مهلك وصوابه لا يحلل صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والاولى سيجحدون
كلا اي عبادة كلا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فانه لم يسح لهم الا ايام محصورة
ايام ولاي الف هذا امر من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمليه بطول العمر والتمتع به فان المطول
بالنسبة الى السعي قصير قليل ولعله الضمير راجع الى الاختيار المدلول عليه النظاير عليها
والله كبير بالنظر الى العطاء الموصول تذكر القسمين فانما العمم هنا من الامان بيان لما
على ما وعد الله به يتعلق يستعد اي الاستعانة من الحد والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز
اعتبار اضافته الى المفعول فلا بد فيه من التكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا

لمن اتخذ

لمن اتخذ اي والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض الى الكل اعني المتقين الى الكل وعلى هذا
فلا يبعد ان يقال المراد بساعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يملكون الشفوع
الا شفاعة من عند الرحمن عهدا بالمعنى ويجوز ان يكون الساعة مصدرا من المبني للمفعول
اي لا يملكون ان يشفع غيرهم الا الشفاعة غيرهم من اتخذ او على الاستثناء عطف على ضمائر
على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الساعة منهم اي ساعة غيرهم فيهم يحتمل الوجهين العود
على العباد وعلى المجرمين لان هذا التعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين
ظاهر الوجه لا حاجة الى توجيه يتشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة
في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن على كثرته لمرة بعد واحدة وهو بيان ثم النظر الى الاخر
نوادح القراءات يقتضي ان يحمل التكثير على تكثر المفعول كما علمت الا انه لا الفعل هو وجهها
صيغة الانفعال في وتنشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا
اولها هنا في ومن الارض مثلهن بما رتب بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر ولان
اصل الفعل للتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل التكلف منهما ازيد بصيغة التكلف المبالغة
الخالية عنه مصدر من الثلاثي مصدر من المبني للمفعول فان قيل ما المانع من كونها
مصدرا للمقدار الحافظ هذا بالكسر يعني سقطا على ما ذكره ابو صالح وكون الفوقانية مفتوحة في
كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك في قول الملقي مجرور [illegible]
او هدوا وتبيان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد
اولانها يهد بضم حرف المضارعة ولكن ان تقول يجوز اسناد الهد الى الجبال بمعناه اي
انها تكسر بعضا من شرح هذه الكلمة وهو لهد او لعل هذا المعنى انسب للمقام يحتمل النصب
على العلة ولا يمنع انتصاب هذا على العلة لانه علة ليخر لكن يلزم التكرار لان كونه تخاد معللا به
علم من قوله منه لما لا يخفى وافضاء الفعل اليه على ما هو توهم سيبويه في امثاله واهل الحجاز
العلام وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا او مذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا
وليس الحكم بشذوذ الله لافعلن ولا قوة لهذا كيف اصبحت اشارت كليب
بالاكف الاصابع وان رفع على انه خبر مبتدا يلزم التكرار المنبه عليه او فاعل هذا الى
هدا الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهذا او هو مصدر من المبني للمفعول قلت مراده كونه فاعلا
للفعل المقدر المفهوم منه [illegible] ففي عبارته تسامح ولا يتطلبه الى الجمع

لو طلب على بناء المجهول لانه يستحق بحال حولا ان العلانية بعد علمه ان الحال قد يستلزم الحال
فمحذور ان يطلب على تقدير تحقق الطلب للحال فيا تعطل الكلوب لانه التقريب قلت لعله ظن ان المطلق
لو طلب على بناء المعلوم او الحال هو طلب نفسه وما طلب غيره فليس بحال الا من الكفرة المقتنين
لو ولاكن لو سلم انه على بناء الفاعل فهذا الايراد مبني لا يعتد لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة
الولد واستحالة طلبه ايضا ثم صرح به اي بان ما عداه حالة على ما ذكر من الاسماع والابصار
المعدودون عن الاسماع والعاجزون عن الابصار والشفعاء فيوعزه حيث اذاه جاء الاسلام
اي عم ووفر وكثر يعني بان اسلم الاصحون وهلك الاخرون حالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ونزع
فيها الجنة حين يوص مصاحبهم [illegible] يدخلون الجنة [illegible] ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم
بعضا بان [illegible] والنار [illegible] يكون [illegible] والكاف
بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة او على اصله بمعنى الالصاق اي انزلنا بلغتك جعل المعنى اصلا
وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا واصل التركيب هو الخفاء الظاهر للخفا ومنه ركز الرمح
ومنه كرز ركز كروزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزت اذا اصلان والركز بالضم رمح الخز وعن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي [illegible] رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه بلفظ [illegible] بعدد من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع
له ولدا [illegible] من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع وكذا ذكره ابن العراقي تم ما يتعلق بتلك السورة
الكريمة ضحى يوم الخميس [illegible] من شهر ربيع الاول سنه [illegible] وعزلت عن قضاء قسطنطينية
يوم الاحد الثامن [illegible] الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة علي والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه على هذا اطبقت المصاحف وهو على احتمال كون طه اسما للسورة حينئذ
[illegible] اضافة سورة طه بمثل اضافة انسان زيد وقد حكوا [illegible] مكية قال الجلال السيوطي
في الاتقان [illegible] على ما يقولون الان ثم قال وينبغي ان يسمى به [illegible]
[illegible] عن ابي رافع قال اضاف النبي عليه السلام ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود
ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فقال اما والله

اني

١٢٣

اني لامين في السماء امين في الارض [illegible] حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم واربعمائة واربع [illegible] وفي تفسير النيسابوري مائة و[illegible]
اية [illegible] بعض النسخ [illegible] والاول هو الصحيح قالون بفتح في المشهور وعنه فتح الطاء و
امالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ وورش الفتح في رواية الازرق عنه
في احد وجهيه [illegible] الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الاخر وتركه ذكر ورش في بعض
النسخ لاستعلاء ولاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل
بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف
وامالهما الباقون يعني الحمزة والكسائي وابا بكر على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد
وهو [illegible] في اليمن قال [illegible] في عك يا رجل [illegible] فقال ابن الانباري ولغة
قريش [illegible] في هذا [illegible] خاطب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]
[illegible] والاصل [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]
[illegible] طه [illegible] من حديث المهلب بن ابي صفرة
عمن سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان [illegible] العدو [illegible] حم لا ينصرون [illegible]
لا ينصرون [illegible] الاعراب [illegible] على احد الوجهين في الوجه [illegible] والوجه
الاخر [illegible] ولا ينصرون [illegible]
[illegible] وقرئ طه [illegible] الحسن وعكرمة [illegible] رحمهم الله وورش في اختيار [illegible] في البحر
على انه امر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] طه [illegible] او معناه يا رجل [illegible]
[illegible] فعلى هذا [illegible] طه [illegible] يا رجل [illegible] اكثر [illegible]
فانه كان يقوم في تهجده [illegible] رواه البزار في مسنده من حديث علي رضي الله عنه [illegible]
همزته هاء كما في [illegible] و[illegible] و[illegible] [illegible]
[illegible] في الفصل [illegible] الالف من [illegible] ونحو ادم وغير لازم
في نحو [illegible] وقلب [illegible] الفا [illegible] استشهد عليه بقول الشاعر [illegible]
الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري [illegible] عبد الملك بن مروان وكان على
البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة [illegible] ابن بشر وعمرو [illegible]
واخو هراة [illegible] النغال [illegible] فزارة [illegible]

لا تعال بهذه الاعمال [illegible] الكشاف [illegible] فالاستشهاد [illegible] على [illegible] في [illegible] اختلاف [illegible] فاذن [illegible] [illegible] التفسير [illegible]

سعد بن عمرو بن ابي ربيعة بن الحكم بن ابي العاص وكانوا على العربية سواء لو وجوا الفرزدق ولو قوا
وعنوا قوله جاري فوارة خطاب فقال بافزارة كذا في الكشاف هو النصب ولا منقوصا ما ذكره الطيبي
والقطب الرازي ثم بنى عليه الامر بفتح فتقيل طه بحذف الالف لكنه لم كما قيل ترى الامر من
وعلى هذا ان طا لعودي مخيه ما روي عن الرسول عليه السلام بان يطأ الارض بقدميه معا الى ان تكون
اصل طه بفتح القراءة المشهورة كسرها في صورة الحرف فنه ان الرسم خروف الناقات ان كتب
الواقعة في الوسط فلا مدخل للرد في كتبته طا في صورة الحرف وكذا التفسير بيا رجل
لنبه ما امر الثقا او اكتفى الخ عطف على قوله والالف مبدلة الخ والحق توجه القراءة المشهورة
على ان تكون طا وها توجه اخر لا يرد عليه ما اورد على الوجه السابق وهو ان يكتفي من طأ
بالطاء المحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فتصير طه ثم تصرف عنه وتلك السطرين ما سميهما فقال
طه علمها لكن هذا خبر ابل مثل القاف في طه قلت كما عن قال ... هذا هو الوجه في توجيه
الكلام في هذا المقام مدح عليك الالتفات الى ما سبق الى بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه
ايضا ما اورد على الوجه السابق انه كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا
نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الا ... من فواتح السور ثم انه
يستنبط من هذا الوجه وجه اخر للقراءة الحسن بان تكون اصل طه طا ها فقلبت الهمزة الفا او تكون
اصل طه على النعوت فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف والقران فيه سواء
اريد به السورة بعينها او الجنس ان اقل طه بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي او القدر المشترك
ان اوتي بالقران والتي موضع العامد اما للاخبار او للانذار الخ واستئناف ان كانت جملة
فعلية بان طه امر او للوطء على القول ... او اسم السورة ... بفعل مقدر ... والاستئناف يحتمل
الاستئناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم لا طاها ... وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستئناف
النحوي فانه لما اخر عطف الاخبار على الانشاء قطع الجملة السابقة ولم يعطف عليها او اسمية باضمار
المبتدا فالاستئناف بياني جواب عن سؤال ما طه او طائفة من الحروف فكيف والاستئناف على هذا النحو
ينبغي ان يراد بلفظ الاستئناف في كلام الموفق ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست
معترضة ولا تفسيرية ما انزلنا عليك القرآن لتتعب اي لتشقى على التعب او تتعب ... اسم
وقوله على انه اي لتشقى عن تتعب للاشعار بوضع بطريق الايهام لا لاختلاف
الجنسين لظهور ان التذكرة لا يجوز ان الشقاء فلا يجوز ان تكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض

وبطل

ويجوز الاشتمال ... ظاهر الاسماء المتصفة والاشتمال هو ما ولكان تغيير المذكور من جنس الشقاء لا شمالها
على النصب فكانما تحدد معه يجوز البدلية فتامل فان الفعل الواحد لا يتعلق الى علتين فقال
ان يقول ... عن جواز تعددية الاحد بهما باعتبار النفي والى الاخر باعتبار الاثبات وقد يجوز تعلق
الحرفين المتماثلين ما فعل الحصر باعتبارين ثم لا يجوز اعتبار تعليل الفعل في العلة الثانية لا تعليل
نفس الفعل بان تكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى
ان يعلل بفقدان الشرط منه على هذا الاحتمال اذ لا محال الشعر ... لكان تنتفي حتى يبدو فيه الايراد الاول
فافهم وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تأويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما
على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة الحرفي لان جعل المصدر حالا لا اساس ... بحكم كلا
وهو صفة الفرق فيه انه يلزم في حذف الموصوف مع بعض صلته ولا ... منه البصريون ...
الا يجعل الموصوف حالا ... لا يلزم ذلك فانه ... كانه يشير الى ان الا في ... الا ...
او مفعولا مع على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع لان المنى وهو الانزال هنا لا يتعلق
بغير الصدور ان اعتبر اتحادهما ولا بد ان اعتبر ... في الشرط معرض بعظيم المنزل الى باظهار
تعظيمه وهو عند ... الوجود فان الوجود محمد على التكليف بان مقصود الوشي
ان يعلقه ... به خبر مبتدا محذوف اي هو بان تقضيه فاجري منه الاحكام والمعاد ثم
ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش ... الجسم المحيط تشبيها بسرير
الملك الذي ... وقد مضى الى الاشارة في سورة الاعراف وما ...
... باسمه للارادة لا يظهر ... الصورة للارادة في ... على الشرط بل يلزم فيه
وجود الارادة بالمعلوم ... فلما ... عقب ذكره ... ذكر القول ... احاطة
علمه وان تجهر بالقول ... فان ... الموجب لتخصيص القول بالذكر وهو عام ... كلمات
الجزاء ... المذكور فان الله تعالى غني عن جهركم انما يحتاج اذا كان ... هو الله
وذلك انما يكون ... الذكر لله ... الدعاء اليه فان ... الا الله
الا هو والموجد ... له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص ... كما تقدم الخ
ما علمها انه غني عن جهركم ... اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور ... مقامه ...
ان ... بالقول اعلم الى ان ... اعلم هو المسبب عن الشرط ... تعالى فيقلب العلم من الطالب
يكون سببا عنه ايضا فتامل وفيه تنبيه ... شرع الذكر والدعاء مع انه يخفى عليه الغائب

فى علم الله تعالى وبعضها بالنقر على الحواز وبعضهم والحواز عطف تفسيرى للنقرة المسيح لغة انه

الالة الخشبة صوابه شئ والمسيح بالجامع لان المسيح يعنى احتج وقول الفقهاء اسحاق شرائط الجمعة ليس

بحث وقوم مثل ولا بن شراح الكشاف فى الدرس السابع ثم ذكر فى باب العشاء يعنى الجماعة

القوم يعنى سالم الاجتماع صلة لسمر لا على انه يكون طرفا لغوا او صفة كه على انه ظرف مستقر

من المتكلم اى الغيبة اى على ابراز انه بمعنى غلوج ويجوز ان يكون اثر فيها الاول لا الثانى ويجوز

ويجوز الرفع بالظرفية لمن يطوح مذهب الكوفيين ان الاسماء التوافقية

لا يتم الا معلا لما يخوض وحالا يجوز نعتها الا الذى والتى فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان

ومنها مذهبهم لا يجوز ان يكون الرفع صفة كما فى الاصح ان يجعل بلا صفة لبعض الموصلين ويجوز

ان يكون خبرا ثانيا ولا يمنع عن ان يكون بدلا من ضمير غلوج ويطرح ابدال غير المعصوف عليهم

من الضمير المجرور فى انعمت عليهم وهل اتاك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما لانكار يا

ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى على انه لم يأتك الى الان وهو اشكل الان ويحتمل ان يكون بمعنى قد لانه

ذكر قبل يكأنه فقد اتاك فخص بتمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا فالواو فى

قوله وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرط المناسب فيها حاصله لا المناسب

طلبا وخبرا بانه يكون اعتبار المناسب خبرا كما ينبت عليه ليأتم به كما قال السيد وكلا

نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اعباء النبوة العب بالكسر الحمل

فاتح هذه السورة الى تعليل للمقدمة النفس المذكورة وهو انه لابد من تلك المشقة ليقتدى به

فانه فى اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التسلية وهو به قلبه ويسلب عما ناله من كفر قريش

لانه حدث اى مصدر قال الطيبى هو يبين قوله فقال لاهله امكثوا بخلاف قولها هل اتاك حديث الغاشية

فانه يعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك قصة المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله

لاهله امكثوا الاية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل بالاول ويعلم الظرف بكيفية راحة الفعل

وهى معصوب فى لفظ الحديث بمعنى الخبر او مفعول لاذكر اى اذكر وقت رؤيته فانه وقت

عجيب ونحو فيه امور عظيمة فهو جدير بان يذكر وفى الطور الظاهر وعدم الظهور او الجبل

لا يكون فى الوادى شاته شاته نطلة منكة اى فات شتاء وبرد وظلام وطلبه للنار للمبالغة فى

الجمع وهذا الاسناد مجازى وشاته شتوت بموضع كذا اى لبث به الشتاء اذ الراء للمفاجأة

اى حينما هو فى تلك الحال اذ رأى بخلاف ما فى التنزيل شعلة من النار فى القاموس القبس

بحركة

بحركة شعلة نار يقتبس من معظم النار وقيل جمرة عفوه بصفة التمريض لكونه خلاف

وضع القبس ولما فى موضع اخر شهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ودانى الى

ارتقاب الحاذ او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة لمنع الخلو تأدلك اثر الدال العبور

بحق الوصف ولعل انا لم نقل قوما يهدوننى كما فى الكشاف اذ لا دليل على ما فوق الواحد

او معد فى ابواب الدين لا الحق علقك بعده عن المقام كان انكار الاسرار الى الا عنه

عرض ذلك العلم ومنع الاستقلال بغرض لسان معناه لحاجة لانهم سوا على النار بعينها

اهلها اى المستعلين بها حصوصا فى مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفين عليها غالبا

وفى الاكثر او يستعملون المكان وهو مكانهم الذى هم عليه فالمراد المكان الذى لا يصطلح بالكلم

سعدى شجرة خضراء عنابه او سمرة او عوسج او علبوع الاقوال العام معنا الفاعل هو ضمير

موسى او مصدر نودى النداء وجملة يا موسى تفسير باضمار القول يعنى عند البصريين

او اجراء النداء يعنى على مذهب الكوفيين وكسر البصريون انى انا سواء كان المضحكا

او مستترا اولا شبهه فانى اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة سره دون وبادنيانه

من جانب الطور الايمن فانه صريح فى سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات كلمة الا ان الاية

على ان النداء مستترا من جانب الطور ولا ساف ذلك وصوله الى موسى من جميع الجهات ثم يجوز ان

ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اى حر ما من الطور لا صلة لناديناه الاسماع

من جهة فصلا من جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة يجمعون على ان موسى اسمع كلام الله تعالى

القديم النفسى ولو كل حض بالكليم وظاهر ان الكلام النفسى لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا

لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام فى قوله تعالى وناديناه من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة

من الشجرة وقوله من الشجرة حال اخرى ومتعلق بالمباركة يبدو سان حد موسى الوادى وحمله ببارك اى

انه مبتدأ من الشجرة يلقى كلامه اى كلامه الازلى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات

ثم وكل الكلام لانه لا يدركه بمعنى سماع من وحمل فرعا طلب من الاول والنعمر عنها بقلبك

عما حاز ان مكان وجه له فيه يخو تحمل العلنين اى نعنى النعلين الحصوص الجانى بعنى سقف النعلين

كونه فى الوادى المقدس بلام خلع النعلين على كل من العقدين ونزوله ابن عامر الح ومن لم ينونه

فلكونه معدولا عن طاو اوا عجميا او على بيان وله بالبقعة وانا اخترتك للنبوة الفاء المعنى الله عنه

تحرف سعود ان من فوعل او من الانشى وقراءة حمزة وانا اخترناك بعنى الذى عطفا على انى فانه حلق نعليك

اي واعلوا انا احضرناك او السعد ولاما احضرناك ... ولا نحو عطفه على قوله اي اما ترك جان ثمرة ام غزاة
بنيح بهمزة ان والام محل العلاج لكل من الفعلين مع انه الكثور بعلقه باحضرنك والا فيحتاج
على اعادة الضمير في الثاني والحمل على التعلق المعنوي يتبعه عبارة تحمل والا بطاله بتصور الجواب
تخصيصها بالذكر في مقام الاحتجاج اي البيان سيما على طريقة الدلالة بول على القصر المذكور وسعى الى
اماطة الى فان انا طعنه بتلك العلة دلت على مزية سرنها واما صحها على سائر الطاعات تخصيصها
بالذكر لتخصيص جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر في الصدر ... وهذا ان يظهر
في الوجه الاول لنعم الذكرى والعصر الثالثة غير مخصوص بالصلوة الا ان المطابق كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى
ضمير المتكلم اضافة المصدر الى فاعله في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول وهو ذكر
المعبود ذكر صر العلة باعتبار الخبر لما روى الجماعة عليه هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك
ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم تعقيب بعض الوجه الاخير بعصر السرل فادره العاصم ثم التعقيد
بصيغة التمريض ... لان الاقتضاء التعقيب فان التعليل الذي يقتضيه الحديث يصح على تقدير ارادة
الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة ذكر المعبود وهي ... وعلة
ما اذا ذكر المكلف بادرت الحكمة في شرعها الى جهة ... حاملة له على اقامتها ولعل هذا الوجه
وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله سمخه وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا
المقام لا محالة بدلالة كلمة واسمية الجملة او اوتيت ان اخفيها فلا اغفر انها اسعه علمت في
من هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق
وغيره هو لا يصح او بحاجة عليهم فتعلق هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على الناس هو التفصيل
لا الاجمال او اكاد اظهرها ولا كاد الاله بين المفسر فان المراد من هذا ابان قرب قيامها على ما دل
عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله قل عسى ان يكون قريبا وقوله ... بعثت انا والساعة كهاتين
او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام وانشقاق القمر وغيرهما والمراد
... اخفاها ... ارادة اخفاءها وعدها او العرب من ان لا يخبر باتيانه
متعلق باتيه او اكاد اخفيها اعتراض ... لانه ... اعمال اسم الفاعل الموصوف على المعنى
الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعمية وقتها ان ... ساعته فساعة ...
عن اعمال السوء وتحرص في الطاعة فان حضور ... ان تكون سببا ... لا ...



فعلى

فعلى هذا يكون الالة من وضع السبب ... واراده السبب ... على ذكر الصدر واراده
الا يصدا ولا نا لا نسلم لظهور ان ... على شيء غير الارادة ولا نسلم ... كان في مستتبعات التركيب
فغوى نصب على انه جواب النهي او رفع على تقدير فانت تردى استعمال ...
حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي الذي يشار اليه
كما سمعت وقيل صلة تلك بمعنى التي على مذهب الكوفيين جاز ان تلك عندهم اسم موصول والتقدير
ما التي في يمينك وجوز ان يكون المعنى انه متعلق بما لما في اسم الاشارة من معنى الفعل وهو ظرف لغو فتأمل
واهش الورق اي اضربه ليسقط وقرأ اهش بكسر الهاء ويجوز في اللغة الفتح والضم ...
كلها ما يسقط عن الشجر ... وجاء في اهش الخبر بلام الضم ... ان اعتمد عليها ... عليه السقوط
ازار جفة ... شئل ان كان ... او مصدرية ادواته كالقوس والكنانة والحلاب
وغيرها في بعض النسخ ادواته اي طهرته ولانه عليه السلام فهم انه يشير الى وجه اطاعة امر فانه
كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا على ان ذكر جوابا لاذا ... ذكر ...
عطف على فهم ليطابقه متعلق قوله فذكر فلذلك سماها حانا باعتبار الواقع في السرل ... هو
شبهها بالجان ... اطلاق الجان عليها ... لما كان كل ... يجوز تركه الى الاستعارة فيعني
فيه اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا فانه لما رأيناه تعليل ... قال جوهر ...
وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى وذهب اليه ابن مالك وانتصابها في مقام ...
وهذا وان لم يكن ... لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها بدل الاشتمال من ضمير
المفعول اي سنعيدها سيرتها الاولى منقول عن عاد بمعنى ان عاد قد يستعمل معديا بنفسه فيعني
سنعيد منقول عنه وفيه تامل فانه لم تذكره ائمة اللغة والظاهر ان ما جاء في شعر زهير من ...
نزع الخافض فيكون هذا مع الوجه الاول واذا اقتصر صاحب الكشف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه
الاول او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو مفقود ههنا
نعيدها حالا على صورتها الاولى بنفس سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق
... تسير سيرتها الاولى ... اشتقاق او حال بتقدير لان الانتفاع المذكور ... عن فعلها عصا
تحت العضد ... فذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله ... ادخل
يدك في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه قلت لا مخالفة بين
الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد

حتى سودة الرد والملسوع بالسين الاتباس بعضها وقف اذ لم يذكرها الحبيب بحر في سصار الكلام
حدف الحروف اما سر سه على الاعراب لا على الكفر والتعدير واضم بوك الى جباحك تنضم واضم جناحك في
خدف احد الاول والثاني معانيه اعني بحرف ومن الثاني وانس معانيه وهو اوضح لانه يغني ادخل
كانها شعة ارباب شعاع والبار للمبالغة من غير سوء وفي الكشاف متعلق بسصا
كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد من التعليل الى ليس بسبب الساقى هو سواد
ولغا الحسن غيرها وقال الحوي من غير سوء نعت لبيضا او الحال فيه اشعراد كني به عن
البرص ولانه لدفع الوهم وسترا بالمنقح سلبها الاحتراس على ما بيناه في باب الايجاز والاطناب
قال مولانا العلامة البرص غير مخلي في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت الوهم الذي
اوليا الوهلة لا ينفع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم سلطان الرحيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما
ارتضاه بعض من انه لما كان خروج الشيء عن طبعه وشان جوهره في استسمح واستعده اخراجه
لم يكن لو نكرة صرايحا فتامل لان الطباع الا مستلح يكني بمعنى كني عنه ولم يصرح باسمه لان
الطباع ابى والا ظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره ومن قال من صرح بما لم يسبق ذكره بعود
الحال الى حال واحد لها فوائد البقاء ان يكون انه بدلا من بيضاء او دونك قال ابو حيان
لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه ونائب به
ولا يجوز ان يحذف العامل المنوب عنه وقد مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف
الضرب في معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم في كلام سيبويه
ما يدل ظاهره على الجواز لكن تاولته السيوطي انتهى وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ
فلا وجه لعيبه لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا الشبابه حرف النداء على
ادعو على ما ذكروا الان يفرق بكثرة الاستعمال العقصد للتخفيف متعلق بنحو المضمر وغير متعلقه
بالام بين الى ما ضم او بالام الذي او بحرف والعابها او فعلها انشر على ما سبق والكبرى
صفة ايا بنا وهو الطيعين ايا انا نعمون بان لعبريك بها ان من للتبعيض او مفعول نريك والام الولى
لولا النبة على ان ايانه يوطلها الكبرى بخلاف الذي لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الذي لا يكون الكبرى من
صفة للعصا واليد والاشعف الذي يكسب الكبر بهما مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الا ان
يقال لما كان المراد من الانبين واحد اجعلتا في حكم انه واحدة هو صفها بالمفرد ومعرسوله بان يكون
عليهم ضدا على ما سبعة او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال الاحاجة الى ما تكون حاله العصا

زينة

وآياتنا
اية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر فان الموصوف بها
حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الحمل لا كل على
المفرد ولا على المثنى الا باول بعيد وادعه الى العبادة والوسل على بعدين هذا المعطوف عليه انه
طغى انه استاف للتعليل والاظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدور وانما قال الى العبادة
دون الطاعة لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى امعال والسلق بما سر عليه
من الوحي السماوي وسهله الام علمه عطف على ان بشرح ما حداث الاسبات يعني اسباب
امري وجاءه لي ابهام المسروح والمسر او لاهان فو كل اشرح لى دال على انه يطلب شرح شيء متعلق بكل
فقدم على المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم مفصلا وليس ما فوكان شرح ما يدل على
المفعول اجمالا حتى يكون صدري تفصيلا له وقس عليه حال يسر لي امري وليس المراد الدلالة الا الفراغة
او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول العامل وحالعه ارح اللسان من التلبيع
ليس المراد التلبيع المصطلح فان زوال البرية لا يستلزمه بل التلبيع اللغوي وهو الذي يتلبع بعبارة
كنه صمري وكان في لسانه رتة الواو اسئالته والرتة بالضم وزمان ورتبة والعل
سعض بعد بعني بعض البدع بكسر باله لكان اللدغات الاخذ بحيته فرعون ونتفها ومن لم يقل
احلل بعقد هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية معوله بالتشكيك كما يفصح
عنه قوله افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى بعد زوال البرية بالكلية ويكون هارون اكمل
منه فصاحة لما هو الشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن الاجابة ودعائه غير معلوم
فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة سعا لبعضهم ان سهادة هذا الاحتجاج عليه لا كل
فيه ولا له على ان موسى لم يكن فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت والعه المكسه ساق الفصاحة
اللغوية المراد هنا هو الله تعالى واعلم انتهى منظور فيه فان سماعات بقية رتة في لسانه
للفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين
منافاة ولا يكاد يبين وهذا وان كان مع علاوة الا انه يمنع عروته ولم يرد قطع الاحتجاج به
ولا الا يكن بما يعني ولم يضفها الى لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة اي عقدة من عقد لسانه فيكون
بعقده او الحلل فيه بعض اللسان يكون في وجه كما يسمع انه لو قال احلل عقدة اللسان لاحرت عليه
عارس والروم ويحب السعود والنصارى هي للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء
فان العرب تاسفه من لسانه لانه يحل الحل ومن ثم الحل سعل به لان الامر يعصم براءة

وكلام ابي الحسن عن ابي دارا ... السوم

مفصل جمع مفصلة ويجوز ان يكون منفصل اي علي انه علي الحذف والايصال ويجوز ان يكون بابه
ويجوز ذلك اذا كان من الوزن بمعنى التفعل نعلها من موازن بمعنى ملبث النازنة هوا وافي موازر
لانه تام جانبها و حمل ازره علیه لانه بمعناه حمل النظير على النظير وهرون عطف بيان وما
قال ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره خلف البدل لا وال
عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول
المرار انا ابن التارك البكري بشر وانه ان الاول هنا ما يعتبره الحوث وورود الثاني
من اجل ان يوضح امره والبدل على خلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق
الاول والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواز يجوز التخالف في الشيء عطف
بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعين كون هرون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون
المعول في النية في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيؤول المعنى اقتلنا واجعل هرون او اجعل
هرون من ابلغ ولا يخفى ثم ان الصحيح جعل الجعل الجن في كانه وجعلوا لله شركاء الجن بدلا شيئا
للزمخشري وعنه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان تسامحا والاظهر
استصحاب هرون بفعل مقدر دل عليه السؤال المقدر و هو من اجعل وزيرا على ما ذكر في مثله الشكاكي
ملخصه وجعلوا لله شركاء الجن ونتبع ذلك على البداية ولم يسعفني ان اراه في حوت كما في
سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابه الا على هذا الاحتمال ايضا اي لا مانع من جعلها
منصوبا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه واخي على الوجوه من بيان هرون قال مولانا
العلامة هو عطف بيان لان ابدال الشيء من اخص منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل
الاعجاز قلت تشتبه بدل الكل من الكل نحو اهلهم حادثي زيد اخوك تحتي به الشيخ في كتبهم ولا يلزم كونه
اخص منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكره بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر
فلكه وفي الكشاف وان جعلت عطف بيان اخر جاز وحسن واعترض عليه بان اي انما يشترط
الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف كتعريف المضاف
اليه سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول والاعلم يكون
اوضح ثم قال وقد يجئ عطف البيان لا لتحصيل الايضاح و حصله وقرره ثم ان الشريف لكوكب
بعينه وقرره او مستوا دخل انشد به ازري يعني على العلو المشهور في امثاله والجملة استئناف
وقرا ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشراك فيها ليس يقدر لله

فقالوا ان

١٢٧

وان التفاوت حاصل فيه ايا ما الى اخره انك انت بنا بصيرا عالما بالعلل والمصالح كي نسبحك الاية
بعد اعتبار يعطيك فيه في رحمت انزمتنا كم اوحاب الملل بالتمام السعود الازهرى
لقوله في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان سلطة لا بعلم ما لا
او على انه بني في شقها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول نعظم شانه
متضمن تقوله سئل بانه آخر وجه انه خبر بان الا اعرابه بدلا جابوني للايحاد معه لانه يلابس
له او الى احدهما على انه ان عشرة لقوله مانوي والعدد بعد الالقاء والوضع وتجوز
ان يكون المراد به الوضع في الوصفين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما هي عادة العلية
في الجم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في سورة سبا علام رجال الله
بالحسن اي صنعه الحسن جعل الحوكانه ذو بنى لطبع اي سبه به واحمر التشبيه في النفس
او حصل الاسر ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل حساعلى الادعاء
قوله حاصر ناكل ان الاستعارة التمثيلية و بها نسبه الاستعارة السابقة والا لكوا ايا ما قال
والاولا رشارة الى انه لا يحمل بالظاهر حيث نكى اعتبار العرس على التعيين كما لوف
وكون المعروف والملقى صفته هو التابوت خلافه يقتضي الرد على صاحب الكشاف ويمكن
ان يكون مراد الزمخشري ارتكاب التفكك مع استحسانه بدونه لا يناسب اعجاز القرآن فانه
انه لا يخفى فيكون الدار فلا يوجه عليه شيء مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك من نزع
الله وقرب التابوت بعارضه كون الملح الا اخبار بموسى وكون حمار الطوفين له وان ذكر
التابوت على سبيل العطف والتعداد كما قال الرحمان كموسى بالوصف فنسبه العرف الى موسى
يكون على المجاز مما عرف في حاله ويكمن عود الفه كان عداوة لله بموته يلتفت كما
الى حيث لا يلي لسط واحد في التعبير عنهما فانه مثل انما تكون للبلاغة لو كان بدون ترك الحكم للتسيس
لذلك لا يستلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما تستر اليه الوجه الثالث فلما تجوز ذكر بار بكلا الوجهين
المجاز او قال لكان عدوا لموسى اي بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدوا للصبي بولد منهم ضيعا
وموسى وامان علي ذلك الصبي فانه ان ظهر ذكر كان بعد موته حافظ الى بركة بكسر الباء للخوض
تام به اي باحراجه على خوف الضعاف اي احسبك ملت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه
على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه احسبك بان براه العقب عليك بحبة كانه من محبيا
وعلى تقدير التعليق بالعين يكون المعنى العين عليك بحمه الناس العالة باسما عن لانه الاخره

نقطع والسابق

فظاهر العطف عطف على جملة قيل انما جعلت لى بمعنى ان ظاهر العطف خالف ذلك الضمير والادى
بتبديل اللفظ بالنظم لان الماء سبحانه عالم بموضع سخنة ان عمل بان الساحل والساحل على هذا
الشيء دون سحاق والاحسن ان سمى سحولا لا ساحلا فالعطف منه الفاء بمجرد السببية او لى عطف
على الفاء بخلو المعطوف عن الضمير الرابط للكلام الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل وانا
راعيكم على عينه اشارة الى ان جملة على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي
برأى مني وفق الكلام استعارة تمثيلية باضمار فعل معلل بمعنى نوعه لتصنع ولتربى وتصنع
بكسر اللام عطفا على ما يتعلق اليم بالساحل كما ذكره صاحب اللوائح وقال ليس هذا اللام كلام
مرسل فاما الحاضر ان الامر هنا لجعل مع بشرية ولتصنع بزيد عمرو ان احمد فالعقاب كالمثال في هذا
الفعل حرب العمل للمفعول به وحركت اللام وسكنه ولنفس بجا نجح ولتصنع بالنصب
عطفا على مقدر مثل لتشكرني ولتكون علتك على عيني على الاستعارة التمثيلية ايضا
طرق لا لعلت او لتصنع ورجح صاحب الاسعاف الشيخ سعد على ان معناه محفوظ مكلوء
وزمان العبر به هو زمان رده الى امه واما الفاء الجملة فقيل ولكن من اول ما التقطه فرعون
وفيه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا فما يعورون عليه بما سوى الارضاع عن اول ما التقطوه
والزمان صحيح فلا اعتبار على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل الذي نحن فيه كلام
البدل اوانت على قراءتها قال مولانا العلامة ولا يحصل سياق الكلام في سورة القصص لا يجوز
آخذ بها على الصدق فيحمل عليه بكثير الفائدة او اقتصاص للامر عطفا على سحاب الله او
ابتليناك ابتلاء فعنونا مصدر من المتعدى كالشكور بالكفور وان كان الاكثر من هذا الوزن في
مصادر الافعال اللازمة على انه جمع فتن كالظنون في جمع ظن فخلصناك مرة بعد اخرى انت
المال اي المعنى من التخليص واخرنه عطف على المعنى اي بالجر واجر الى الاخر وذكر منه خلاف
العزيز ونكوص عنه ولا يسمح ذكره بالقاصي ومصابه في التابوت وعدوه في اليم الى غير
ذلك وبها يحل عليه عطف فتساكل على فتساكل المرتب بالفاء على فقلت نفسا العدوم ما سمع
ذكره على الفعل وان كان اثر سعيد بن جبير يونه لبثت فيهم عشر سنين خالد ومادة وعن
وهب انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر اللص في سورة القصص رواية شريح
سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسيره ربع فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص
وقال عنه جاء عنه عليه السلام انه وفى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم للنسبة على وفق اي على

انتهى

١٢٨

ان على انه ما الكلامية باب ان في العصا واليد ومحل عقد لسانه وقيل وما سيظهره الله على يديه
غير بها وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى وهو مجاز اللص فيما بعد وانا وهو الاسم
من الكلام معه لسانه وقيل العصا مسلمة على ايات حسن تعليلنا ابهام هذا المعنى من جعل
الذكر طرفا لها وقيل في طلبهم ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشف
يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز امر به او لا موسى ثم الى قال مولانا العلامة كانه
عطف من جهة ولا تنيا او اعطاء موضع قوله بعد اما ان حمه ان مكر عند قوله اذهب انت واخوك
حلت منه بطرا ما او لا ملا من قوله ولا اساس مسوان ملم بما يعني ان الكلام منه موسى الا انه
لما كان مشوعا بهرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون من حكاية من المقال فيجوز ان يكون الامر
بعد قوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والامر بعده اذهبا خطابا لهما
بعد الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير الناشئ مما ذكر من تذهب اليه مع
التعليل واما ذلك في قوله اذهب الى فرعون انه طغى وقوله اذهبا الى فرعون انه طغى فوله
امر به اي بالذهاب الى فرعون طغى الاعتذار ان ذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك
عطفه بعض المحصور بمعنى الاقبال حذرا عليه لقوله لعله يتذكر او يخشى وذكر مصنفه
التعريض اذ لا تظهر وجه التخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة او لعله لا ترده وقال
موسى يا فرعون اني رسول الله من رب العالمين قلت المعاني بعلم جوازه من طريق الدلالة فقاده
فرعون لعقب لقتل من ملكه ببحر او الغيظ والاحترام عنه الكثير من الاحترام في النكته ثم يجوز
ان يكون في الخطاب وفي الحكاية على المعنى مع ان الامر لا اول على التكرير فيجوز ان يكون طيا
بالنكته في حول الملاحظة عادة انه لم يحكم لنا عدم الحكاية التي حكاية العدم فكان له ثلاث نكت
وفي البحر اربع نكت والرابع ابو معصب انه نسب الحرم المنصوب عوزان يكون لام الدعوة
ويجوز ان تكون لنا شان فمضارع نمر ولا عطف في سعيكما والفائدة في ارسالهما الى بيان
الفائدة على هذا الوجه مناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون العقول قاصرة
عن معرفة سر العذر ولا يسعنا الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالعلب اللسان كما قالوا
انه كمن يرفع سكينا الى من يعلم قطعا انه يذبح نفسه فنقول انه ارادة مع السكين الى
الا الاعادة الزام الحجة وقطع المعذرة لكن عصى فرعون ومن تبعه وهنا فكم من جبار
طاغ في الارض لم يرسل رسول الله فالمطابق مذهب اهل الحق والتوكيد للتخفيف اي للتخفيف حروف

ادخلوا ان يكون عن الاول
على الفضيلة

وما الامر الذي فيه من يذهب اليه
فلا يتوهم التكرير فيه والامر الثاني
الشيئان فما من خوف الامر ان يذهب
اعمد الفعل منه من الطرق والله اعلم

صدور الانبياء والخشية للقوم صدورهم بهذا الكلام كي يطلع على كمال معنى الآية باشتراط الامر عاجلا
ان يخرج فرعون صدوقا متيقظا او شوهد يخشى   ان يفرط علينا بالعقوبة قال مولانا
العلامة يراد ان يعجل بسفك عضدك باخيك وتخفى لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مركوز قبلهما
قولهما بهذا السلام فلا يستنبه ولو دل على انهما تخوفا من عقوبته ملك وهيبته اما
اولا فلانه غير منقول من الكابر الساعين والسلف الصالحين كي يهدي فيتوجه الى المبادرة
الى ردته بل يسعى ان يطلبه وضعفا بالظن بهم واما ثانيا فلانه لا يسعى ان يكون المعنى
لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون بحجة واما ثالثا فلكونه مركوزا قبل قولهما
هذا غير معلوم والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع الحكم فالواو
يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا له قولا لينا عذرا ان تكلم الكفر
على ان يسطو عليكما وحينئذ ما ذكره هنا يستلزم رد ما افتينا   ان يزداد طغيانا فان اصل
الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على
ما حصل   والاطلاق مع تعدد ما يتعلق بهما يعلمه علينا   ما ظهر سكوا وتبينه ترك المفعول
قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون لقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما صرح في كتب المعاني فيجوز ان يكون ترك
هنا من الاول وهو المذكور اولا فان قيل كيف يكون منه وقد خص ما ظهر سهوا وتبينه
قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من الثالث وهو المذكور ثانيا ويتكلم بها
لقصد والاول اطبع كما لا يخفى على اولي الافهام   وتعقيب الاتيان الاطلاق وتعقيب
دعوى الرسالة   على ان تخليص المؤمنين اهم قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة
باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة
القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان
على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى في مبدأ امره الا اولاد من قومه
فلعل سياق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني اسرائيل
فانهما ارسلا اليه ليرتدع عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل بموسى
بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة من ابائهم قبل ان يصل اليهم
دعوة موسى   ويجوز ان يكون للتدرج في الوعظ بان التكليف بعد الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد

والاطلاق

والاطلاق الاسارى ليس بذلك المرتبة فبوابه   قد جئناك باية صدره عن التوقيع لان حال
ادعاء الرسالة لان سوق الدلالة على الارسال جملة مقررة لا الجملة استئناف وقعت
جوابا عن سؤال نشأ يعلم ذلك والاستئناف لا ينافي التعزير بل يقتضيه ويقتضيه   من دعوى
الرسالة بحجة لا يقتضيه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فانه على هذا هو المجيء
بالاية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالنص هنا ما يعم الاسراء نعم قوله فارسل معنا بني اسرائيل
من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك باية على قوله فارسل فيكون ذكر الدليل
مقرونا بالدعوى   لا الاشارة الى وحدة الحجة ويقصد بها ما التعريض في مثل هذا المقام الى التقدم
بعد مضي الاسر عند الكلام البليغ   سلام الملائكة ولا اشتغال في اللفظ بهذا التخصيص
مع انه خلاف الظاهر لما تقدم في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت   او السلامة في الدارين
لهم فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم على ان على بمعنى
اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز بل الاشكال كله في معاملته مع قوله انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى صيغ لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب
انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل   ان عذاب المشركين الا ظهران عذاب الخلود
فاللام في العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي سمعه النعيم المقيم ليس بعذاب
في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رضي الله عنه هذه ارجى اية في القران لان المؤمن ما كذب ولا تولى
فلا يناله شيء من العذاب انتهى   على المكذبين للرسل والمعرضين عن الايمان وفيه اشارة
الى ان كلمة من للعموم ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال والعذاب
على من كذب وتولى والتصريح بالوعيد بمعنى العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا وخلا السلام
على من كذب   والتوكيد فيه زيادة قوله انا قد اوحي الينا فيه وجوه من التوكيد
وما نوايع السبق فان الواقع هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق
بحاله الاهتمام والمبالغة في التخويف والتهديد ولا مباحاة بين هذا وبين قوله فقولا له
قولا لينا فانه كلام من اجاه بان العذاب عليه وعدما الترغيب على الترهيب وهذا القدر من
ضرورة الدعوة كما لا يخفى   قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي لعدول
عنه لعله لم يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا يعبده ويتركوا عبادة فرعون
وخص موسى بالنداء لانه الاصل الى ولا يبعد ان يقال خصصه اياه بالنداء للتعريض بانه

بالنسبة به كما قال الا تركك فينا وليدا فهذا اسئه قول نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس
كما حوله الجهلة الحمقى ثم ان المص لم يعرض لبيان وجه مخالطة الاسس لظهوره فانه ما يتكلم له
والمخاطب اياه وبدل عليه الظاهر ان المراد يدل على انه اراد ذلك ونحوه والدلالة حصاله افتحي
الا ان يقال عبر عن نوعا تا ابيد لما ذكره ما الدلالة مبالغة من الانواع يشير الى ان كلمة كلا
الانواع لا الاشخاص على ان رد النقض سيتضح بعطاله حلقه لا مرالا يعلى الا الله صورته وشكله
فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل ليس بالشي والاضافة الاختصاصية لا تصاله به او اعطى
خلقه والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول ومثل اعطى كل حيوان تصوره بصفة
بصفة المريض اولا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان
ما يكون بالتولد فلا يكون له روية نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات
ليس لها روية من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجي للتكثير وقد يلتجى اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة
ثم لا يجوز ان يكون ذلك مصرحا في وجه الصفة الذي اشار اليه المص بصفة المريض على تقدير
لان الساليب في الاستعمال في امثاله بوصف المضاف اليه لا المضاف فيكون المفعول الثاني
محذوفا بمعنى لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة
الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي
الافهام لا اختصاره الخ فان قيل البلاغة هو الكلام المقتضي المقام وما ذكره المص عن
الدلالة على مقتضى الحال هو الاختصار فلا تم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب
قلنا يعلم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته دفعه لمقتضى
المقام هو الجواب المسكت المحض فليتامل باسره بمعنى على الوجهين الاولين ودلالته
اي المعنى القادر بالذات الخ فان الشي في الاية بمعنى الشيء والموجود ممكن الله تعالى عما ما دار الخ
فكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شي اي الا هو فيكون قدرته متناهية وشيء بالشيئية وهو باطل
لان القدرة صفة تؤثر وقت تعلق الارادة فيلزم وجودها حال عرض عدمها فافهم فهم
داته يعلم ذلك من تعلقه بشيء على ما سيجي عليه وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وانتاج
ويعلم ذلك من قوله ثم هدى فاحالهم يعني على التعميم والا فانهم علم على الاجمال من قوله والسلام
الاسس ويعلم منه ان اتصال الغاية بها انه عنت لا يعلمه الا الله تعالى قد تقرر ان الصدور
المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميعها التفصيل عند ربه فلا يكون شي منه غير منه

ولا

ولا لم يكن الجميع عنده تعالى مثبتة عنده بالتدريج وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر
فان قيل المثبت عنده هو النقوش الدالة لا المدلولات قلنا يحمل ذلك النقوش وجود مدلولها
على ان يجوز ان لا شياء وجودات اربعة او بدلا اي لو كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التاكيد
ان الظاهر ان لا يضل الاية موسى ليا كيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا
لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان
عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة من منعا لنص ومن لم يتنبه لهذا قال
ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه الخ وانما نظهر عدم التنبه لو اقتصر على حال التمثيل ليس
فليس ويجوز ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون
الاولى بجواب موسى واورد عليه مولانا العلامة انه بانه تخصيص القرون الاولى من بين الكلمات
فانه لو اخر نا تخلفها لكان اظهر واقوى في غشي ما اراد وقلت مراده الزام موسى ومكسه عنقه
قوته في اسرع وقت ليحور ان يزعم انه لو علم لربما اشتغل موسى بيان علمه تعالى للموجودات
المحسوسات الظاهرة فيبطل الدعوة ولا يمشي ما اراده او خبر محذوف هو جمله الاعلام
اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدا
مهدا اي بسطها ووطاءها مهدا منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله
سهدو نا صفة المهد لانه نكرة بمعنى او جمع مهد ككعب وكعاب فاعرف جوابه قال مولانا العلامة
انزاله واخراجه عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه والالتفات
فان يا سبه الاراد بين لا اسرار في عنه الاولى وان تراقي بانى المراد بين على الاول ثم كتب في الحاشية
اما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية النزول للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند مشايخ الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة
والا عندهم مزاولة العمل مستحيل على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم نفسر الارادة الثانية
فلا ولى بظاهر الاسعار ان اريد بها تعلقها الازلي اولا يعقل ويكفي في الارتباط وكذا ان اريد تعلقها
المتجددة فان التجدد متراخ عن الاول بحسب التراخي بين المرادين كما قصد في مقامه ثم القول
بالتاكيد بكثرة وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب المحال مع انه يمكن الحمل على التاسيس
بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتيب لا لحالة فعبر عنه بلفظه على تعني موسى قوله

على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى عم سمع الكلام من الله تعالى فاورد بها في كلامه وحكاها كما هو
على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عم لفظا عليه السلام على الوجه الذي تكلم به موسى عم
سيما على ظهور ما فيه من الدلالة الواضحة غيره وعند ما ظهر المعارف في الدلالة ...
على معارضة الغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة
الكاملة حيث اختلف الخرج في هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي
نسبتها الى مؤثرها فيها من السماويات   واسرانا بانه مطاع فان الملك انما يحكي عن نفسه
بلفظ الجمع اذا كان مطاعا سواه عن قال وجعل جمع كثير وجم غفير   وهذا بظاهره يعني في حصول
النسق الاتوان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان ... من حيث ان هذه الالية
كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المص هنا   ... بذكر بعض اطلع عليها هذا
اللفظ هو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللام ووزنه فعلى   وهو
حال من ضمير ما هو صفا وتجوز ان يكون حالا من معرفة لتخصيصه بوصفه اى معولة في حقها كلوا الاية
والمعنى معدة لانتفاعكم ما دوناه فيه مع المناسب لمقام الامتنان بيان لحسنه النعم عليها
لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال
بها على وجود صانعها   تارة اخرى والاخراجة الاولى يعني الخلق منها   ورد الارواح
اليها رد مولانا العلامة بانها ليست مخرجة من الارض قلت سرها الانموذج فان الروح
بان يعني فسر على مذهب اهل من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ونوسلم فلا يصحص
في كلام المص على اخراجها بالخروج بل اراد الدلالة على ملابسة الخرجة بردها اليه ومن الذي يتكون ذلك
او عرفنا صحتها ... من الروية بمعنى المعرفة ثم الظ انه لا احتياج الى تقدير المضاف
لاستقامة المعنى بدونه   تاكيد بشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على
الوجه الاول ايضا فانه اراه انجاد المعدوم كما هي والضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام
حبال السحرة وتغير الوجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص
البعض بالبعض بحث لا يخفى   هي الآيات التسع المختصة بموسى عم وهي التي عدت المعنى
في سورة النمل   فكذب موسى عم والاظهر فكذب بالآيات   هذا تعليل تعليق الصادر
الفعل رو ... شتر ... والنفع الكثي هو الملائم هنا   فان الاصل افضلية

بيان

بيان لوجه دلالة هذا القول على تعيين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا نم اشارة الى جواز كونه ... جعلها
مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقطب مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم
مكان ... الضمير في تخلفه اليه بما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد
المكان وبضميره المصدر على طريق الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت
يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال صح نفي الاختلاف بمعنى الاتيان
فانتصب مكانا اي لا نخلف ... مكانا   فعل دل عليه المصدر اي عدوا مكانا وجوز صاحب
الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان
وعدا لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا
في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما نبينه بعد اسطر ان شاء الله تعالى
وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا
ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك
الا ان اول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت   لانه فانه
موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث
قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لا لانه مصدر موصوف لان في الظرف اتساع
فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم الفصل بينه وبين معموله
بالوصف وهو غير شايع لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه
اسمها دارده هو عين ما نقضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد
الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس
من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون بعض كالعامل من وصف
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك كما لا يغني عن مثل كلام
المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في
غيره قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس منتصبا على الظرفية بل على
انه مفعول به وسيجيء ما ذكر في رد صاحب الكشف اتفاقهم ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية
مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كحدث وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس
فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانا وقلت زيدا مكان العداوة وتمام الكلام

في شرح الرضي او مانه بدل من موعدا او جاز الابدال التغاير ايما بوصف مكانا سوى على تقدير مكان
مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضاف اي مكان آخر وعدا او القول بان الاضافة لادنى
الملابسة او انها من اضافة الموصوف الى الصفة على تاويل الوعد بالموعود والا لا يليق
الا في مكان التكلم وعلى هذا يبنى على تقدير البدلية سوى بالاسلام مشترك بضم الفاء
وكسرها في مادة المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن او باعتبار صونا او مضافا الى
مثل عطف على اطوار من حيث المعنى مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان اي ز
وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة واما ان تقدير مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة
والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة
كما هو على الاول يعني كالطباق الذي جعل على تقدير كون مكانا منصوبا بفعل دل عليه المصدر
او وعدكم الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ما ذكر من احد
الوجهين اذ تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وهو ظاهر ان المراد بها المصدر قال العلامة الرازي
ومن سعه لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا لكان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واما يوم الزينة
فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان
وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا يتكرر الاحادثي ووقوع المكان فيه لحصوله في الزمان
بلا استحصاص كقولهم قوم عدي او سلعة ما روي باي مرو عطف على اليوم او على الزينة
والعلة الاولى اوجه لسلامة عن التوجيه على خطاب فرعون على بلوس الخطاب فان الظاهر ان
المخاطب هو موسى ايضا او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان ويجوز
ان يكون ذكره بلفظ الجمع على العادة التي تخاطب بها الملوك ما يكاد به او ذوي كيده على
تقدير المضاف كما خاطب فرعون الى الظاهر قوله وقد خاب من افترى كلام موسى فقول
الصحى كما خاب بصدد الكلام لا تعذر له في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الاية
لاختصاصه من حيث اهتمامهم به وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه
الاكثرون بعد واسروا النجوى يبنى على تقدير ان يكون لفرعون وقومه ويجوز ان يكون
ايضا على الوجه الثاني وهو كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه
قيل قالوا للناس بعد التناجي على لغة بلحارث نفع الباء اصله بني الحارث في
النون او صفة الهاء بالحارث للتخفيف وقيل اسمها ضمير الشان قد فتحها

واعترض

واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر وقيل ان بمعنى نعم قاله
المبرد واسمعيل بن اسحق وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بان مجيء ان بمعنى نعم
شاذ وضعف وقيل انه لم يثبت فلا يصح نقل السائل عليه وبان ما قيل ان المكسورة المذكورة
ليس فيها ما يصح ان يكون جوابه نعم ومنها ان اللام لا تدخل خبر المبتدا واجيب بانها لام
زائدة وليست للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول
الشاعر ورثت الغنى ... الخبر ان رايته على الحسن خبر الابتدا مزيد زاد ان بعدها
المصدرية لشبهها في اللفظ بالنافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجيب
السابوري بان الوارد حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به وفيه ان المؤكد باللام لا يليق
به الحذف ووجه منها ان المبتدا انما يجوز حذفه لو كان امرا يعلم به جليا والا كان تكليفا بعلم
الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه عن التاكيد
انما هو لنسبة الخبر الى المبتدا لا للمبتدا ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من
باب الاطناب والجمع بينها يعني بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة
واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها
انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربه على الاضطرار بل جوابه
ان ذلك يحمل الفقهاء على وجه لا يقتضي بطلانه كما كم ترك الاول للاخر وقرا ابو عمرو ان هذين وضعف
بمخالفة خط المصحف الامام قال الامام السفاقسي السر قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك
هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرا قراه بالالف لما روي عن عثمان رضي الله عنه انه نظر
في المصحف فقال ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقال فاما ارى المكتوب حتى تركه هو
واقيمه كما احضره ابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة لرسم المصحف
المصحح المشهورة فهي الاقوى وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة
في التثنية باظهار مذهبه يتعلق سحرهما وكان الظاهر ان يقول مذهبهما واعلاء دينهما
ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واجاف اليه ان الحكم هو ان موسى هو الاصل في النبوة
وهرون كالتبع له عليهما السلام فقوله يتعلق بما يستفاد من الكلام وهو ان المراد
ذلك وقيل اراد واعطف لها حكم من حيث الكبر وهم بنوا اسرائيل لا يلائمه
اضافة طريقتكم المقيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى

لطه اسم لوجوه القوم فلا اضافة الى عدد المضاف قال العلامة الرازي المعنى على الوجهين الا ان حرا
ارسل رجالا ان يرهقا بالاشراف فوقكم والاكابر كم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا كبراء القوم عددا
وانوا الاقلت كيف يسموهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستحيون نساءهم
ويقتلون اولادهم ويسوموهم سوء العذاب من حيث انهم قدوة لغيرهم يعلمه
يعني انهم شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها فقالوا في حواشي النتائج
للعلامة الاجماع ليج كردن واستوار كردن فيقول بعضهم اي يحطه فا تبعوا كيدهم وهذا ظاهر
على الوجه الاول من وجهي كون ضمير فاجمعوا للسحرة فارا ما لظن من علمه وقال ابو حيان اي ظفر
وفاز من سعيه من طلب العلو في امره وسعى سعيه وقدمه مولانا العلامة في تفسيره بما كسبه حاجته
من قال نال المطلوب من غلب الخصم في اخر يعني السعي وقدر في حرف التحريض قلت اما الا قلنا
يعني السعي فليس من العرب بل علماء اللغة نقلوا كذلك من العرب وكون السعي
للطلب ليس مستعار بعد ذلك استعمل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا
واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وعلبه كردن كسيرا وكذا في
غيرها واما التغيير في حرف التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب هو ظاهر
بالعلو والغلبة يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض مع قوله وانكم لمن المقربين
وهو اعتراض في اخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض
بعدما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب فيما على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون كلام الله تعالى
فالمراد من استعلى هو موسى وهرون فلا يخفى مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز
ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم
علموا ان اعظم ايات موسى القاء العصا او مرفوع خبره محذوف بان يكون
خبر المحذوف ثم لا يبعد ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي الالقاء منك مبدوء به او الالقاء منا اولا ام
الالقاء منك اولا قال بل القوا اي مبتدئين فقبرون فكان وعيدا للسحر لا امرا به كذا في تيسير الامام
النسفي لا علاج هذا يقول النص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء
من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الوقت تمييز العلم والمعجزة وتعيين ذلك طريقا
الى كشف الشبهة والامر مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين كما في كلام البيضاوي اي الوجه
الاول فقابل فذكر الاول مقابل بالوجه وعبر النظم الوجه الابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي

اولا

وكصور مانى [illegible] ان [illegible]
[illegible]
وسيلا
به

اولا بل جعلوا اولا مبتدأهم يكون هم حصلوا وانما يفعل موضوع المعرف الفاعل على صيغة
الماضي الدالة على التحقق وسعدوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاسعاد كاركر
[illegible] بواباي ترسان اي فالقوا فاذا حبالهم ففيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة
والمعنى فالقوا ففاجاءوا والتحقيق انها ظرفية بمعنى في الاصل وان خرجت منها وجعلت
معمولا به لفاجاء لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذلك اضيف اليها فقيل
اذا المفاجاة والجملة اسمية اي اسمية مركبة من المبتدأ والخبر لكن قد نص الاخفش
في الاوسط على ان الجملة مصحوبة بعد بلها وهي جعلها معمول لعرضت فاذا الحسين زيد عمر او علله
ابن عصفور في شرح العرب جعلها بالجملة الاسمية في قوله واو الحال يحصل بالباء الفوقانية
على البناء للمفعول منه اي من ضمير الحبال والعصي وعوض يحصل بضم الياء التحتانية وكسر الياء
للبناء ويحصل كيف يحصل مسندا الى ضمير الحبال والعصي وانا سعى بدل اشتمال ماضمير فيها فوقا
قال مولانا العلامة حرصهم خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاعظام بل يايام صفة
خيفة وقوله واوجس فان معنى الايجاس الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر
اثره في الغالب او من ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف بهذا ليس مما
يخاطر في شأنه فلا يظهر وجه الاقتصار بذكر الاضمار قلت بل يخاطر لئلا يستدل به الكافر على ضعف
قلبه وهو من امر ربه فيما عدوا عن اساءة تقاطع فانه بحسب ظاهر الوجه ولكنه على الاول فانه لهم
علوا امرهم وعلمه سحرهم والمعنى لا تسر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد يقرر ان الامور
السحرية يعطي لمدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة
النهي للتشجيع وتقوية القلب للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية
هو يدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك سعوا في علم الاخلاق طرقا لدفع
الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الا على مجرد الزيادة
لانه لم يكن للسحرة علو حتى تكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وعلمه بالنسبة الى سائر
الناس حسبه لذلك ولذلك استرهبوهم حتى القوا حبالهم وعصيهم وان موسى ظن في اول الوهلة
الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة وذلك الى الصواب بصيغة الا علوية على تقييب
المشار اليه بعض الفضلاء ويوجبنا المسند بالتمام والعم قال مولانا العلامة عطف على محذوف
دل عليه سياق الكلام عقد بيت في تمام الاقدام فالواو فصيحة قلت ليت سعى بها الداعي
الواقع

لخطاب الخوف والعدول مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا
لها قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لان لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال
مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم تعظيما وعين في سورة الاعراف حيث قال والق
عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او التعظيم قلت تسمية كل المفعول بل يحمل ما في الاعراف
على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر والاقتصار على معنى السحرة
وما في الاعراف اولى به لنص ما في هذه السورة الكريمة بهذه النكتة اللطيفة على الحال اي من
المفعول حال الماء الفاعل لان ما في يمينك يكون المراد به العصا مؤنث معنى او من الفاعل بتبيينه
حال الماء للخطاب والعديد ملتقفة او ملتقفا على التعدد من قولي حال مقدرة اي النون التاسوار اشارة
الى ان ما موصولة على المبالغة في كثرة ملابسته به للتباين فيه من اضافة العام الى الخاص
لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق في موضعه ولا يكن قال ولا يفلح
الساحر معنى ولم يقل ولا يفلح السحرة لقصد الجنس ويتكثر الاول لتكثير المضاف لا من اجل تنكيره
في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتكثير المضاف لان المقصود من تنكيره ما صدر بالكلمة
قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ايهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان العقد الى جانب
الساحر الى الحقير وعنه حقير وان الموجود هنا شاهد صغير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله تعالى
واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر والاسلم حصول المقصود
من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ان ان ما صنعوه كيد ما سحر الى الاضافة
الى المعرف يشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين يوم ترى النفوس ما اعدت
وبعده لم تر اذ الامور غبت في سعي دنيا طالما قد مدت يعني يوم القيمة ترى النفوس
ما اعدت اي جعلته عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغلبت كل شيء عاقبته
وهي لها في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا
تانيث الادنى والاستعمال تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث
الصحيح ومن كانت الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها
الوصفية راسا واجري مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا في الفعلى
الاسمية ومثله قول الخاتمي وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
ولا ضرورة ها هنا يمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل انه اي الملقف فالمقام ذلك اي يحتمل الملقف

لسحر

لسحر والاسناد مجازي والملقي في الحقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمني بلدك حق لي عليك
بالنصب على انه مفعول له سجدا واعتبارا للاعتناء خشعوا وكرهوا قدم هرون
لكبر سنه فقدم موسى في الاعراف والفرق انهما يحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام فريقين من
من السحرة بان يكون قدم موسى بعضهم وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين بالمعنى
وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى
في الاعراف لانها اشتمل الرسالة هو الداعي وفرقها لكبر سن هرون لانه لا تعارض وقد تقدم
موسى عليهما السلام المناسب للمقام رعايته والان فرعون ربي موسى عليه السلام في صغره فلو قدم
لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمل كيف وقد سجدوا لفطن
لما راوا من موسى عليه السلام وايضا ما بعده في موضع اخر صريح في انه لسبق التقدم لكنه معنوية
بل المحافظة الفاصلة ولولا ولا يوجب الترتيب انتهى قلت فيه عدة اجاز او اقلان قوله
لا تعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى كان يقدم هرون لكبر سنه وشركته في امره في المجالس
والمحافل ويعظمه ويكرمه اشد الاعظام والاحترام فرأت السحرة لما راوه منه واما ثانيا
فلان دفع التوهم الناشي في اول الوهلة سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم كالنعم
في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سبق بعده ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا
رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هذا
لا يكون لذكره وجه واما رابعا فكون تقديمه صريحا في انه لسبق الترتيب بل نكتة معنوية ان اراد
في كلا الموضعين ظاهر والمستند كما هو وان اراد في احد الموضعين فمسلم ولكن يجوز ان يكون ذلك
الموضع في سورة الاعراف فيكون ما ذكره من رعاية الفاصلة اي لموسى قال مولانا العلامة
اي تابعه لاجله ودعوته قلت هذا الاغماض عما يلزم من تفكيك الضماير ما ذكره يخالف لما سلفه
في سورة الاعراف فانه قال في تفسير امنتم به اي بموسى لا بالله تعالى لان قوله في سورة الشعراء انه
لكبيركم الذي علمكم السحر لا اسطرهم واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع يعنى ان الاتباع يتعدى بنفسه
والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة الرعد والتوبة على الحزن والملح
هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام لا لافادة الحكم او لازمه انه لكبيركم استئناف لتعليل
الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان
والا فغير خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى وقد علموا السحر قبل قدوم موسى ام وقبل ولادته ايضا

من خلاف قال الامام النسفي طعنة تشديد الواو فيه تخفيفا كان القطع ابتدائي من مخالفة العضو العضو
... القطع ابتدائي من موضع المخالفة ولابتداء المخالفة لوضع المخالفة كما كانه ابتدائي منها
فاذكر من عليها ولا يبعد ان يكون كلا الخلاف هنا بمعنى الجهة الى الفة والمعنى لاقطعن ايديكم
وارجلكم من الجهتين المختلفتين يمينا وشمالا على الحال لا يخفى عليك ان لما ... كان
كان القطع ابتدائي الانتصاب على المصدرية اي بعطيقا مبتدئا من خلاف ما لمعنى المختلف
عيني الفعلين شبه لما بيان لوجه استعارة كلمة في بمعنى على ما لمدح ان يلبس ما لج
وهو او من خلفنا ظاهر ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه
انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ودل عليه قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون
واللام لحج الايمان في كتاب الله بغير الله محرفا امن لموسى امن يوسف لكل وما انت بمؤمن لنا
فامن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل لسبب
جعلة للايمان ولا دلالة في قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه وتصديقه
الايمان لاجل المؤمنين وهو افقتهم ودعوتهم والا فقبل يؤمن بالله وللمؤمنين ...
ما الذي من حكمة صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به
نفسه في سورة الاعراف التوبة وسورة يوسف ... ان السورة بالذكر ...
وبالاستغفار ... صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف يجوز ان ... صلى الله تعالى عليه وسلم
... غير صحيح ولا ... الجمع بين معنى المشترك او الجمع
بين الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو ... كان
اللام ... بالله للمؤمنين ... الفعل والعاطف ... اذا لا
يقتضي ... التكرير ... ولا ... ان يكون افعل من الايثار ...
فانه كان ... فيكون اللازمة شبه بقول ... انا احيي وامیت على ما
جاء به موسى ... وان كانت البينات ... لانهم كانوا
اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاء به موسى ليس بسحر ... من العلم
بالسحرة وغيرهم ... وايضا كانوا هم المتقدمين بها ... ويجوز ان يكون الضمير
... عن الاحتياج الى الحرف ... عن ملاحظة موسى ... والمقصود بيان امره
انما يصنع ما هو ... الاظهر ان حذف المفعول ... اللازم ...

ماصدرية

ماصدرية اي ان قضاءك في هذه الحيوة الدنيا او دائم بطل سحره الاضافة فيها ... اي ما
يشبه بهذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما عرفه من بيان كيفية سحرهم ...
... سحر الساحر فاني الا ان عارضه ففعل هذا يكون ... انا لا اجرا ان كنا
نحن الغالبين قبل هذه القصة وابو ... الاحتمال السابق بل ... اظهر والعامل
فيها معنى الاشارة فمن حال مقدرة او الاستقرار في ... فانه ظرف مستقر ان اسر بعبادي
ان ... والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف فاجعل ... لا ويجوز ان يكون
اضرب بمعنى ... المشهور ... ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فاضرب بعصاك البحر فانفلق
لهم فيصير طريقا ... الفعل على الطريق السبب على الاشارة ... مصدر وصف
به ... الموصوف ... فانه في حال الضرب لم يصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته
كذا في البحر وقال الفيروزابادي في القاموس ... ولم يعهد رطبا فيبس بالبحر ...
... موسى ... في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله تعالى لهم مخلوقا
على ذلك انتهى والرواية ... فقال يبس من باب علم وهو ... منه في
القاموس ان اليبس بسكون الباء ... رطبا فجف وقال في توجيه القراءة ... ان طريق موسى
وان لم يكن طريقا في الاصل فانه ... فهذا ... ان يكون ساكن الباء
وصفا على ... كما ... اي ... كانه ... كان ...
ضمت الفاء ... افشاد ... عرفان ... والفارز
الناقة التي قل لبنها والجمع الفرز ... ضمت ... الصاد ... مضاف اي
ذات حواب ... حواب ... عطف عليه ... لفظه ...
او لتقدير ... وان كان لفظ الواحد فانه جعل لكل سبط طريقا ... بعصله
في سورة الشعراء ... ان ... العدو ... الخطاب على ... فان القوم
لم يكونوا ... والامن لموسى ... كانوا حائفين ... انا لمدركون على انها
جواب الامر او على انها ... مستانف ... عن الزجاج ... على قراءة
حمزة اي انت لا تخاف ... ان الجملة الفعلية يصح للابتداء من غير احتياج الى
حذف المبتدا ... العلامة ... في الكشاف ... تقدير المبتدا ... ما
... هذا ... والالف فيه للاطلاق ... الالف ... اي لام الفعل فانها

بحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كانه لم ترى قبلي اسرابها ما سامان يقرن
به الفعل متحركة ثم يحذف الحركة للجزم فان قيل كيف تقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة
بخلاف مثل لم يا تك فان اللام فيها ياء تقدر الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها منقلبة
عن الياء ولعل ترك الشيخ ذكر هذا الوجه لكونه من الضرائر المختصة بالشعر والمعنى فاتبعهم
فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين
والمفعول الثاني في سورة يونس بمعنى ادرك واشار بهذا الى وجه اخر يكثر الفائدة وللكلام فوله
هنا لا تخاف دركا فانه لا دلالة ظاهرة تقتضيه بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي
الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما نبهه من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى ومعه
جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة فحذف المفعول الثاني اي المذكور ثانيا
وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه يتطلع الهمزة
عبارة عن الجد في السرعة الحثيث الطالب بوصلها انما يستعمل الافتقاء دون هذه الصفات
والباء للتعدية من جملة المفعول والاظهر ان تحمل الباء في هذا المعنى ايضا للمصاحبة وقيل
الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم
خلفهم قال مولانا العلامة يحتاج المفعول على قراءة فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام
عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الاتباعين على هذا الوجه الا بين الحقيقة وذادهم
خلفهم فان الاتباع يكون مع السوق لا مخالفة وعلم الذود من الدلائل الاخر الضمير لجنوده قال
مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجه الاشارة الى
ان المعنى في سورة يونس من الفرقان في الفرق بينه وبين قومه فانه نجى بيدنه وبعد ما وقع فيه قومه
من غمر الغرق انه يحتمل ان يعتبر المقتضي والله تعالى وما هدى بالنجاة على ما ياتي وعدم ظلاله مع ظاهر
قوله فاتبعهم جنوده بعامل او ما غشيهم والمفعول الثاني على هذا هو ما هو من اليم اي بعض اليم
اي اصلهم في الدين وما هدى اي فيه ان ما هدى يكون بالكيد والاخفاء فلا يجوز تقديره فالواو
ولعل الاولى والله اعلم ان يحمل من حذف المفعول تنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر عنه
شيء من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما حملنا لعل او يجوز ان يقال المراد وما هداهم
في وقت من الاوقات ولا دلالة في اصل لهذا العموم كما لا يخفى وهو تهكم به قال العلامة
الرازي بتعالى سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناها كقوله انت الحليم الرشيد

وعدم

ودنا قال ابن ... الاركان ... ان ... الادرك

وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد
هنا التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالاية من باب التلميح
ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال يحكي ما هذا اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه
في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كما ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا خان وقبحها ولم يات
بما يشاء بل ما انتج ما ادعى تهكما واستهزاء به لمناجاة موسى فيكون جانب مفعولا
على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بعد في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة
باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف للالبة منهم وهي بينهم و
بغلتهم قوض المجاز العقلي على المجاز المفرقة على الجواز قال ابو حيان هذا من الشذوذ
والنعت يجب ان يتبع المنعوت ان لا نعت عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن وانما
لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل بوافق القراءتين والايمن نعت للجانب في القراءة
المشهورة فانما سبب ان يحمل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فان يعدوا التخريج
قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل مستور فيه فانه
انما ينهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل والتعدي لما فيه
ان الظاهر ما حده الله تعالى بالشرف ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى
مترافق عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على ما بين المرتبتين فان
فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها لذلك قال من قال لكل الى شاؤ العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب بالمقام ولذلك اختاره جار الله
سؤال عن سبب العجلة بمعنى انكارها اه ساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال حمل
العجلة على حقيقة وانه خبر باب صيغة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام
عليه والذي يلوح بالبال انه فرعون المهيمن القادر سواء يكون المعنى ما الذي اعجلك متقدما
بنجاء عن قومك والانكار بالذات للقعود عن قومه وانكار العجلة التي ليست الا لكونها
وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي احضرنا به منه من العتق وما عتذر
عنه عليه السلام بانه اخطأ في الاجتهاد وحسب ان هذا القدر من التقدم لا يعتد بعدا
منهم واعتلالا لهم لجريان العادة عنك سيما والعامل علمه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى
امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك ليرضى كالتتميم له
كالتتميم له

وليس ان ... انما الحلاوة ... سقون الى الدنيا ... عن ... الطريق ...

نقضته في غضبها عن مسألة على الطلاوة كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
فعال العقوم في القاموس عقل عنه عقولا تركه وسها عنه كاغفل   اجاب موسى عليه السلام
عن الامرين اي سؤال سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد
عرفت ما فيه   وقدم جواب الانكار فيه نكتة فان الانكار كان لكونها معصية في نفسها
ولا سيما مع هذا ما لجواب الاول بل المكمل لوفقه سوقا وعجلت اليك رب لترضى فقابل
لانه اهم ولعل ترك الترتيب ما ذكره صاحب الكشاف من انه ذم حاد من التهذيب العقابي
عدل عن الترتيب اللائق في الجواب لبعضه نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام
يوجب مرضاتك يعني بحسب ظنك   فانا قد فتنا قومك قلت ليستفتح بالله تعالى
هذا التعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا يستبعد ان [illegible] عن قومك ويحتمل ان يراد
لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بلكان يحسبون باتي بسبب
لدعاة الضلال ويطيع النهم مطامع الشياطين بالالف والاضلال فالقوم الذين خلفتهم
فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجكم من بينهم فكيف تاسى على قوم اغفلتهم واهملت امرهم
والله تعالى اعلم بمراده   ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها بخلقنا فيهم على ما هو مذهب
اهل الحق   لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى مرادا ضلالته على ضلالتهم
وان هذا الخطاب كان له عند مقامه ولم يستحق لكون مقدمه قبل عشرين الظهور ه
عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم   اولئن
في الانه ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله فرجع [illegible] ان الخطاب عند رجعه
بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل ولانه على الحال والامر
سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري اعرض غيبته فعزم الى اضلالهم عند
انطلاقه واتفق توقير ذلك فكان ابتداء الفتنة موجودا اشبه والفرق بين الجوابين
بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظر الى وجودها من
جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من الكاسب فتأمل   فان اعلم وجود الشيء الا ان الذي
ينبني عليه وجود الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علم الله تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن
لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فلذا ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك   والسامري
منسوب الى قبيلة [illegible] في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما

س

من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم   وقيل من اهل باجرما والعصمة نقل صاحب الكشاف عن
الحوارث انها قرب من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل   حزينا لما فعلوا وقيل في
الاعراف شديد الغضب وكذا هذا الوجه بصفة المريض ولعل ما قال هنا اولى السلامة عن نوع
تكرير   وعدكم اياه يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله
اذا اوجدت الخلف فيه همزة الافعال هنا للوجدان   والتعليق الشرط الذي يليه عطف
على الشرط بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد
ينبغي ان يقع بكلا شقي الترديد او بالشق الذي يليه ولا تأتي ذلك اذا حمل الاخلاف
على نفي وجدان الخلف والانتفاء يتعلق بالشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم
بتخلل الاجنبي   كراهة ان يعلو لهم كانهم ضربوا قبل عبدهم او وقته او في عذره
وانا علامي قد في ردنا بعده   وقيل اي ما القاه الى يعني لا التي استعاروها
منهم   او لانهم الخ عطف على قوله فان الفتاء الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر
الى كون المراد بالاوزار ما القاه الى والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل
للكل ممكنا فتامل   ولعلهم عطف بحسب المعنى على قوله اجاب لانها انما مبني على كون
استثقال الاوزار حتى يعني الاثام اشهر   او لما راه [illegible] ما فعلوا وقرئ برفع
بالنصب قرأ به ابو حيوة وواقعه على ذلك وعلى نصبه ولا يكل الزعفراني وابن صبيح
وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل   وفيه ضعف لان ان التي صحبته
الا لا لانها مصدرية يكون في تاويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه لا
لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما باينت المخففة لفظا
لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فقط واما معنى فلكونها حرف المصدر فارادوا الفرق
بينهما فالزموا مثل المخففة غير المخففة او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن
الغالب ليكون معنا من اول الامر بانها مخففة لان المخففة باب المحقق التي فائدتها
التحقيق اشبه واولى فلا يجيء بعد التحقيق الفرق ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل
فراجعه ي في الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان ان الناصبة للرجاء
والطمع فيلزم اضاع المتضادين لكن من قرأ به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له

بقالبه ظهوره منزلة المعجزات كما ذكره الوجهان في البحر ويجوز ان الابصار ايضا من
افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كان من روية العين معناها
علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولكن ان يقول المراد تحته غيره   يوهم ذلك
اي اقتفائهم به من القرائن الحالية وليس المراد بالتوهم هنا ما هو على الظن بل ما يشمله
الامرين التوهم انما فتنتم به وبهذا الجواب يؤيد الوجه الاول مما وجد تفسيره من قبل
وجه انه بعد ان قولهم لن نبرح عليهم عاكفين يدل على حكمهم عليه في الحال مع ان جمعه
بعد قول السامري وانما قال بوعد دون بدل لاحتمال ان يكون العاكفين به الذين افتتنوا
به اول ما راوه   ولا مزيدة قال في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك
الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني   فعلى ذلك الام مضارع منصوب حذفت
اصله ثانيه   اي ما طلبك به ولذا يجب ان يطلبه في الباعث له واما مطابقة اعتذار
اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر مما عشار بحاله وكذلك سولت لي نفسي ولكن هذا
ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان   وما الذي حملك عليه
عطف تفسير وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك
وعلى الخطاب اي لموسى عم على طريق التسليم قاله القطب لكن ذكر الرضي والتفتازاني
ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عم ويناسب اثر
لا يبين اثره شيئا الا اخباره عنه بعد قوله لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة
[illegible] حيث [illegible] ذلك الروحاني على فرس الحيوة والظاهر انه علم بان مركوبه
فرس الحيوة لانه راه يخضر موطئه او لسماعه من موسى عم او هرون عم قوله انما عرفه
يعني جبريل عم   يعني اسفل اي قدام من مكانه واشتغل   ما تربته موطئه اي موطئ
نفسه وهو الملايم للوجه الاول مما وجد تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ
فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني وهو يقرأ عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه اثر فرس الرسول والاقوال المفسرين   ونحوها الخضم والقضم
فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف الاسنان   لانه لم يعرف انه جبريل وقوله
انما عرفه لان امه القته الى الجبل [illegible] الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولهذا جوز

انما عرفه

ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه   وهو حين ارسل الله اليه وانما جاءه حين
حين اغرق فرعون فحبس بالرسالة فافهم   زينته وحسنته لي قال الامام النسفي في
التيسير اي زينت نفسي اي ان افعله ففعلته اتباعا للهوى وهو اعتراف بالخطاء
واعتذار منه   ومن قرأ بعجم من عطف على مفعول باخذك وفيه انه لا احترز له في اخذ
الحيلة منه فكيف يخاف منه   فيحتاج بالنصب عطف على ان يقول   وهو علم لمنه
قلت فليس الداخل عليها لا الناهية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون مساس
لن تخلفه الله فخبره اخلف على هذا القراءة اي المفعول الثاني الاول مقام الفاعل اي لن يخلف
الواعد اياه اي لا تقدر ان تجعله يخلف وعده   وستاتيه اي سيعطه من اتى الله اعطاها
على مذهب من عرف [illegible] مع انه كان وعدا ثابتا   وهو [illegible] قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في
الحرق بالنار   او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحيوة
في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك   ويعضده قراءة
لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه
بالنار فانها لا تعمل في الذهب ما لم يعمل الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تذيبها
وتجمعها لا انها تفرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق بعضها الى الحيل الاكسيرية
والمقصود من ذلك اي ما ذكر في احراق العجل الذهبية [illegible] ثم نسفه في اليم [illegible]   زيادة عقوبة
من حيث اشتماله على ابطال ما اعملوه وفتن وافساد سعيه [illegible]   وان كان حيا
في نفسه الحي يشعر انه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما سلف انفا   مثل ذلك الاقتصاص
اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك
الاقتصاص   نقص عليك هو عوض من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم   واللام الراجحة
اي المنقرضة [illegible] القوم [illegible] اذا انقرضوا   وتكثيرا لمعجزاتك يعني بكثرة علمك
بالغيب او بعلمك بالغيب [illegible] على اعجاز النظم من حيث البلاغة   وقيل ذكرا
مقترنا بصيغة التمريض [illegible] عن الحمل عليه [illegible] السعادة الا يبعد ان
يسعد ولكن من سكره ذكرا وتتقل عن الله تعالى نعمه [illegible] عن السلام الى العقبة   فادحة
اي ثقلة ولا يلزم التكرار اذ وزر ثقيل لا يشغل حامله الذهب والفضة [illegible]
[illegible] وزرا [illegible] السعادة [illegible] يوم القيمة ويجوز ان يكون

بل ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى
الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر ففي العقوبة استعارة بالكناية
او ثقلها عليها اشارة الى كونه حكم وزر الثقيل وعلى هذا يحتمل ان يراد بضمير الوزر في قوله
خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان السيئات يعلم احاطتها
على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما
لا يخفى على اولي الافهام — في ثقلها المراد هو الحمل المجازي وهو كونها شاقا على العاقب
في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه انفا — واللام في لهم للبيان متعلق بالفعل المقدر
اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم — اشكل امر اللام فان اخرى [illegible] وارتكاب
القول بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال — ونصب
حملا تمييز لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه — ويمكن ان يقال نعم لا يصح
كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على
التمييز الا انه يراد بالحمل المعنى المجازي فليتأمل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى اقرب هو
الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما تثقل الحمل على الحامل — ولم يفد مزيد معنى ولكن ان
يحمل ساء بمعنى بئس يقال ساء سوءا اي قبح وينصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا
من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة — ننفخ بالنون
اي ننفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم — او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تعالى
وعلله لا سند به الامر تشريف بكمال القرب ومزيد الاختصاص — وهو ينفع صورته
ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في
القبر ليس مرادا من النفخة الاولى بالاتفاق — وصفوا بذلك لان الزرقة [illegible]
يجازى عن سوء [illegible] — ويوم زرقا وصف اعينهم — فان حدقة العين تزرق
فقوله زرقا كناية عن انهم عمي — [illegible] استقصار
مدة لبثهم في الدنيا [illegible] وما في الكشاف من استقصار ايام السرور [illegible] هذا
لعله [illegible] الى [illegible] بل كلامه هذا على [illegible] في القبور
للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة [illegible] وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمل ارادة اللبث في الدنيا او [illegible]

والبعث

والبعث ضعيف لا يرجح عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هنا كأن شأنهم انهم ما لبثوا
الا عشرا او الا يوما ضعيف [illegible] المراد في الموضعين ولا سيما وقد قال تعالى [illegible]
انهم يختلفون في مدة لبثهم بعضهم عشرا في الحشر وبعضهم في اليوم وبعضهم [illegible]
لان المجرمين الساعة يكون [illegible] فلا [illegible] ان يكون المسند اليه اشبههم طريقة [illegible]
فقل ينسفها قال العلامة [illegible] الامام النسفي الفاء على تقدير شرط
اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا خلاف ما نزل بعد وقوع السؤال [illegible] عنه شأن الروح وقصة
ذي القرنين والخضر وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستئناف لما [illegible] من استشراف
النفس للجواب وعلى ما ذكرنا يكون سألوك في ويسألونك واستبعد ابو حيان هذا القول
في البحر [illegible] ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان امر [illegible]
سؤالهم — يجعلها كالرمل [illegible] السف اما [illegible] او القلع و[illegible] جعلها كالرمل من لوازم
الضربة [illegible] في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف
ما ذكره [illegible] لكان حق [illegible] ان يصدر بالواو العطف قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة
على ترتب [illegible] صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها
فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السؤال بالجبال مع كون [illegible] يكون وجها
للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذ الظاهر بالمرام تخصيص — واضمارها
اي اضمار الارض لان اضمار [illegible] ان كان ضمير [illegible] للجبال بعد حذف المضاف لا يحتاج
الى بيان وجه لكونها كالملفوظ لقوله ما ترك عليها [illegible] بمجرد الاضمار من غير ذكر [illegible]
الجبال كما لا يخفى — [illegible] في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد
انفرجت عنها الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى [illegible]
انه ما [illegible] فيها بالمقاييس الهندسية فيه اشارة الى ان الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب
مبني على الفرض والتقدير ولا بعد ان يحمل بصرية فانه [illegible] بعد الاظهار بالمقاييس
[illegible] فان اسناد رؤية العوج والامت فيها مسبب عن كونها صفصفا
وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال — ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني ان ما يدرك
بالمقاييس الهندسية لطيف ملحق بالمعاني وان وصف الاعيان قال في [illegible] العوج بالفتح
[illegible] والعوج بالكسر ما لم تره مثل العوج في الدين وغيره — [illegible]

كانه قيل الى اى حد بلغ خلوها واستواؤها اى يوم او سقفت فالعامل سعون وقرابه يلوكل
الى عطاء وكذلك انزلناه لالى قصة ادم لكلا جاله الطيبى استطراد على تقدير اضافة اليوم الى شئ
النسفى قال القطب الرازى هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما [illegible] رمضان ويوم الخميس
فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم المشهور هو مجموع
المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره الشيخ واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون
من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا امتناع
فى ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذى يقدر به متجدد
اخر كما حقق فى علم الكلام ويجوز ان يكون بدلا باشتمال من يوم الجمعة يعنى فى قوله واسألهم
يوم الجمعة والمراد الاول يوم سبح فالعامل فى سا وسالوكل الا انه وحده استطراد
لا عوج له مدعو بل يسيرون اليه من غير انحراف قال الجاربردى وهذا كما يقال فلان الاصلاح
اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى
المفعول انتهى وفيه تامل خشعت لهيبته اشارة الى ان فى الكلام مضافا مقدرا
وان الخشوع هو الخضوع والتواضع استعير لخفاء الصوت واستواره وقال الوجيه
فى النهر وهو على حذف مضاف اى اصحاب الاصوات وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم
اى ضربها على الارض ضربا خفيفا يعنى لا يسمع اصوات الاقدام وان اصوات النطق ساكنة
او من الاول بفتح الهمزة والدال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم
المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين ورضى لكلامه يعنى ان فيها مضافا
مقدرا او رضى لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضى او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت
عليه [illegible] الحال ومال المعنى واحد فصير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشى ان يكون
المعنى ورضى قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا السبب ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة
لان اللام فى قوله لاجله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم ما يستقبلونه وجوز فى سورة
فى سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كلا منهما يستعمل المحسوس وستدبر المانع وجوز وجها
اخر ايضا فراجعها بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة وظاهره تعريض
العموم فلفظه ومن يعمل من الصالحات قسيم قوله وقد خاب من حمل ظلما ويجوز ان يراد وجوه
المجرمين فحذف قسم تعظيم وعنت الوجوه وهو يحتمل الحال والرابط سواء كان من حمل [illegible]

على تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم ان مثل ذلك الانزال المتضمن لانباء
بين وعلى الوعد والوعيد على هذه الوتيرة اى الطريقة الواصلة فى كمال البلاغة
الى حد الاعجاز مكررين فيه ايات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه
الاعراب فان قوله من الوعيد [illegible] ولقد عهدنا الى ادم عطف على وصرفنا فيه من
الوعيد يتبع عن الحالة ولعله الكلمة يعنى ويكون المراد من قوله يحدث الاستمرار
على التقوى بحيث تصير التقوى ملكة للمتقى ومن قوله يحدث لهم ذكرى تثبطهم عن المعاصى
فيكون الاول موصوفا بأصل التقوى دون الثانى اسند التقوى اليهم [illegible] وسند
الذكر اليهم لعدم استعمالهم للقرآن ما سا وهذا الفعل هذا الفعل الشريف جدا وجاء ذكره
المص هنا مخالف لظاهره لما اسلفه فى تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق
والخشية للمتوهم فافهم لاما تل كلامهم لا نعم الجملة السابقة ونحصص صفة الكلام بالذكر
مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه مستحقة لذاته فى ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت
اشارة الى ان تاءه لسعة للتانيث ولهذا لا يوقف عليها بالهاء وما وقته اى تابعة
على سبيل الاستطراد والواو فى ولا تعجل اما استئنافية او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه
معنى انشاء التعجب وقيل نهى عن سكيع الى صدره بصفة التمريض ادلا تقتضى للتخصيص
بالمحل فان ما فوق الكل شأنه لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال نوعا
وانما عطف قصة ادم يعنى عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء
ولعل الاظهر عطف على قوله وكذلك انزلناه ولم نجد له عزما الجمهور اى لم نعلم لم عزما
اشارة الى ان الفاء فى قوله فنسى فصيحة فان النسيان غير مسبب للعهد وعيرته
حقه [illegible] والمعنى ولقد عهدنا الى ادم ولم نجد له فنسى ويزيد شرحها وارتباطها اى ترتبها
وصلوها والشرح يعنى المجيئة ويكون المراد الحفظ والاولى على ذكر الوزن هو الفعل وقيل
عزما على الذنب الى صدره بصيغة التمريض لعدم ملائمته للمرام فى هذا المقام كى اذكر حاله
الى العطف اما على مقدر [illegible] او قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة
وهو الاستكبار [illegible] على ذلك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثانى على الاول
فى سورة البقرة الا ان قوله الا ان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد معناها
المعنى المجازى ويكون الكلام فى اتحادها مع الاستكبار قال المص فى سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل

نفسه

اكبر من عنبره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وعلى هذا الاية ايضا يقال ان ابليس كان
في ابقاء معنى المقام الى تعذيره اماله مقرر على ما وقع ما مر شبه في الاية الاخرى ان يكون
ان اجدين فلا يمتنع ولو كل قال مولانا العلامة اعاد الجار والدلالة على ان عداوته لهما
ايضا اصالة لا تبعا قلت تعرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا حكم
الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك بينبئ الشيطان اي اخراجهما هكذا في نسختي
وفي قلب الاظهر بينبئ الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ تسبب وهو ظاهر
فتشقى يجوز ان يكون منصوبا باضمار ان على جواب النهي ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على المبتداء
اي فانت تشقى وما حفظ على الفواصل فان كان الحافظ فيه ما سبقه لما قبله وما بعده
في الافراد والغلبة من اثار والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك ويؤيد قوله
ان لك الى حان مثل اذا كان هذا النفي مؤبدا كما ذكره صريح على المنفي الاول فكان خفيفه
التعدد على وجه الناخير قلت وجهه عدم معاونة الناس المذكور وظهور اللفظ في النفي
الاول وسوء استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين
تامل ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها تقال منه ضحي الشمس بالكسر ضحاء بالفتح
والواي برزلها فانه بيان الى تعليل لعطفه بلو والنفي انه اسساق لبيان ماله في الجنة
واعطاب الكفاف العطب في الاصل ملاك الشي ومداره في الصحاح القطب كوكب
بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور
عليه امرهم ما كفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى على الشبع والري والكسوة
والكن فان قلت يعلم من هذا الترتيب الواقع في الوقف ان حق النظم بعدم الانظماء
على ما لا نعرف فاوجه العدول قلت وجهه حسن القابلة خلو الباطن بخلو الظاهر واحراق
الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي عدل الى النظم سيما كما
ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه
اظهر وبهذا فرق بين القرينتين فقيل ... مستغنيا عن ضربه
بذكر نقائضهما تعلق بعطه بيان وهو كبير على النقائض ... المتعلقات
وبذكرها ذكرها في ضمن السلوب لتطرف من باب بشر اي لتطرب وذلك اكثر سمعه والعاقف
وان ماس اى جواب سوال مقدر لا من حيث انه حرف عطف فلا تنبيه الى تقديم منه

نوادئ مما سترا عنهما من حيث انه حرف كصحح لا يمنع دخولها عليها وهو منظور فيه
فان المنع دخول صورتان المكسورة على المفتوحة لاجتماعها الا بواسطة حرفا ما معتبر في العطف
ايضا للاستحباب وللمغاربة ابو البقاء ان المكسورة اما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما
فصل واما اذا كان فلا منع للاشتراك على ان عيش ان زيدا منطلق وقرا نافع وابو بكر
والاكثر بالانطلاء بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب
التي رأيت ... اليه وسوسة اشارة الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمنه معنى الانهاء
وعدى في الاعراف باللام بمعنى الاجل هل ادلك على شجرة الخلد والقدان قوله في الاعراف
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاية مناظر عن قوله هذا لانه لما راى اصغاءه وميله الى ما عرض
عليه انتقل الى الاختصار والقصر اخذا يلزقان الورق يجز بان الواق الخصف بر
نيا دانا وجيزا برهم دوختن وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف فعصى ادم ربه
اي في النهي عليه تعالى فلان سعى على زيد وتوبه اي يظهرها وينشرها ما لعصيان قال
مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اخص من الزلة بمعنى ان العصيان على ما قيل يعم الزلة
ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان
خطاء يكون زلة فلعله لما زان يجوز بعد تسليم عموم العصيان للزلة وان قاله البعض
ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقتنع مخاصه لعدم التيقظ
ما لعهد النقض الى اسبابه يعطى لمكانه اوله والابليس قال مولانا العلامه لا وجه لانا
بكون الخطاب له والابليس لانه قد خرج منها فقيل هذا النهي فاخرجه منها فانك رجيم قلت فوجهه
ما ذكره الطيبي في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة
ثم في الاعراف انه كرر الامر به ليعلم انهم قربا ابدا وقالا اى الخاطبان ادم وحوا
او ادم وابليس خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم سموا واذ فرقنا بكم البحر فاطبيا لكم لا مر المعاش وتعلق الاولى النعيم اوكلا فقال
حال كل من النوعين يعنى ادم وذريته وابليس وذريته بواسطة الامر حيث لعن
ابليس ... وهبط ادم بوسوسة ابليس وتتريب كل الاصلان في الاساس
ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لادم وحوا فاما ياتينكم هذا التعميم لا يستقيم
البتة الا الرجيم للقطع بانه وذريته ايسون من رحمة الملك الرحيم وانما تقبل بدلا ذيجوز

او يجوز ان تعالى يكتفي في صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحبة بالقياس الى احدهما والا يتميز
فيها تعاس وحوا احد النوعين في قسم منه فلا نصيب في الدنيا والى الآخرة ويجوز ان
على عكس هذا اي فلا يحصل طريق الجنة في الآخرة ولا سعة في المعيشة في الدنيا فالاول في
مقابلة وحشره يوم القيامة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الآخرة
على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على
دنياهم كما نسوا المعنى والله اعلم بمراده والداعي الى عبادتي عطف تفسيري لقوله الذاكر لي
فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما وقرئ
بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب
والاحسن تحريكها على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود
انتهى وبالجزم الاولى سكون الراء والحزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قال ابو حيان
وهو الاولى لم تقل بل عليه لاحتمال ان تعالى المراد وقد كنت بصيرا مطريح ابراد الحجج و
انواع الحيل مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت والكاف مقحمة اي كما
كالازم لا يكاد يتركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على
سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الابهام الى الاقحام وظهور صحة النسبة لا يخفى على اولي الافهام
والحجة بيرة لهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله كونك بعيد ذلك
اي بعد الحشر على العمى ولعله اذا ادخل النار ولعله اختار لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء
الكل عدم بقاء جزء منه فالكل سوى بانتفاء جزئه او فالمعنى اي عذابه في الآخرة ازيد في الشدة
والمعارف الشدة التي لحقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنون في الدنيا كما فعله
الخ ولا يبعد ان تعالى انه عطف على فعله ومن الحق ما المعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك
الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء
بالنسبة الى ما فعله فاعل فانه يأباه عبارة الكشاف او ما دل عليه يعني يكون الفاعل ضمير
الهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف او بسبيل الاعتبار والاتعاظ او الجملة
يعني لعلها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فان البصريين [illegible] تكون الجملة
بحر يجري اعلم يعني ان الهداية وان لم يكن من افعال القلوب الا انها اجريت مجراها لتضمنها
معنى الاعلام والتبيين ويدل عليه اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلا والا دالة على

قوله

بهذه الآية يعرفون الجوع لا ان الآية الاخيرة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة الا الآخرة
تكل الله تعالى بل الآية مخصوصة هو عدمهم لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك
لكان القضاء للمخالفة هو مصدر اي مصدر لازمه او اسم آلة يعني ملزم بكسر الميم
وفتح الزاي كقولهم لزار يعني اي ويحتج في الفارسية التي [illegible] كردن [illegible]
وفلان لزار خصم يعني [illegible] خصمت اوالعذابهم وهو يوم القيامة وفيه بحث فانه
على هذا يتحد في المآل بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما
الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول والفصل للدلالة الخ قال الله تعالى
في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة
او بربعه على الشرك الخ وهذا المعنى رجحه الامام لملائمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه
ح للتخصيص بالاوقات المخصوصة على قول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام
كما في قوله هو بالغداة والعشي في نظائر كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه
الا الله هو فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح عند غروب
الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه على ما يتبرك بالهدى يعني عن المشركين الضالين
فيعصون المحمود عليه ثناء من اعضاء المقام مشعرا بانه المولى للنعم كلها آناء
اي المحمودية ويدل على كونه الحمد الاتفاقي على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم لا انها
في اطراف النهار اي النصف الاخير منه كما انه صبر بعد التعبير عن الظهر بقبل الغروب
او العصر وحده وهو الاظهر جمع اني كمعى وفي القاموس جمع انو وفي غيره
جمع انى كنحي او جمع اني كمعي او جمع اناة بالفتح والمد ولم اجده في عند [illegible] من
كتب اللغة وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح رابطة فافهم الدلالة
على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء
الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل
قوله فسبح معترض بين المعطوفات والفاء عاطفة اي سبحها بعد سبح كما قيل في قوله واياي
فارهبون [illegible] وجه الاشارة الى الغروب والعشاء لكان وجها حسنا والله تعالى اعلم
لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لان للزمان مزيد فضل
عند الله تعالى اولا ولالة فيما ذكره عليه فان الطلب فيه ابلغ فهو مظنة التوجه التام

اكثر وافضل الاعمال اكثرها يعني اجتمع في عبادة الليل امران كل منهما يقتضي الى مزيد الـ
زيادة التوجه وزيادة المشقة ولذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ اي العبادة
الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا اي اسد قراءة لانتفاء
الشواغل فالاية تضمنت الاشارة الى تلك الامرين حرر لصلوتي الصبح والمغرب
وليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به طرفي النهار في سورة هود ثم العصر
لما فيهن مزيد الفضل هو المناسب للتكرير ارادة الاختصاص يعني الاختصار لمزيد
لمزيد الفضل لامن الالتباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس الكل جبار الاطراف
ظهرنهما مثل ظهر الترسين اوله وثانيهما فرقين قرنتين وبعده جنبتها بالنعت
لا بالعصا المهمة المفازة البعيدة والغرقد الارض المستوية والترث بسكون الراء
المفازة التي لا ماء بها ولا نبات ووطئ جنبتها اي قطعها ولم ينعت لي الامرة واحدة قال
صاحب الكشف والاشبه نعت واحد لا نعلين لتميز كل واحد من المتمثلين عن الاخر وتسام
نصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفازة والجراءة على اقدام المهاول او امر عطف
على تكرير فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر
باعتبار ابتدائه عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فان النهاية خارجة عن ذي
النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه فحقيقا وقع واحد اطلق
عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون المقصود الاعتبارين مصحح الاطلاق لفظ الجمع
لا يخلو عن بعد وجمعه باعتبار النصفين كظهور الترسين او لان النهار جنس والعل
ولعل هذا الوجه اوجه فانه يرضى بعكس يرضى للمؤنث الغائب وبعكس فاعلها
اسبق انا مستطيع بلا عذر اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين
منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم او ابتلاهم او بدل من محله قال مولانا العلامة
واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي به او من ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة
فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك والابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه
مما اختلف في جوازه ثم كتب في الحاشية وذكره ابن الحاجب قلت لانه … على ضعف
ابداله من ازواجا والذي ضعفه ابن الحاجب في الامالي هو الابدال من ما ومن الجار والمجرور
دون ازواجا فانه ارتضاه بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا …

في على وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا واصنافا منها صح
حوال او الذم رده الطيبي بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على التفكر
الدنيا راغبة فيها فحق ان يرغب عنه فلا يناسب ذكر الذم … واحسب بالمدح صح اضافة
الزهرة اي الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة للنفوس بمقتضى الشهوة فالعقل الكامل ينفر الموضع
بزهده ربها ويجوزها وصف لهم اي بعث او حال فان الاضافة لفظية ولا اهلك بحق
سرو ركبوا بهم قال مولانا العلامة يعني لا يحمان الحكم في الموضعين عام في صورة الخطاب
الخاص وكتب على الحاشية ملاحظة في الاول الى ان يقال ولا هلك وفي الثاني ايام بل لا وجه له
قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لرخص كل مسلم في ترك التكسب لا يعاج على نفسه وعلى عياله
بالمواظبة على الصلوة وليس كذلك لا يعاج على انه امر ماترك لغرض فالحكم خاص كالخطاب
كما لا يخفى على اولي الالباب والعاقبة المحمودة وهي الجنة لذوي التقوى فحذف
المضاف لسوابق قوله نحو والعاقبة للمتقين ولانه يعني ظاهر غير متكلف وروي انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما … امر اي فقر
امرهم بالصلوة ليستعينوا على الاستعانة على وكر الفقر كما اشار اليه او بآية مقترحة قال
مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم لا يجوز ان المراد
الآية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا بآية من تلك الآيات المقترحة
انكارا عليه لو قالوا او للاعتداد وعطف على ما جاء تعنتا وعنادا تعليل بعدها على
بالمعجم فالزمهم يعني الله تعالى لان حقيقة المعجزة الخ لا يشك عاقل في ان القرآن اعلى
المعجزات وابقاها اما العلماء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة الدليل لانه مخصوص
وكونه كلا فانه لا يعقوبان لان اثر العلم لا يستعيم … فان اسم علم الطيبي حتى بانفه
الى الان في بلادنا قسطنطينية حرسها الله دون علمها وكان المطوع هو بقاء القرآن نفسه
واما العلم مجمله الى اعجازها استحالة على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن
العموم في الاصالة يعني ان … على … الخوارق كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المص
ما يغني عنه او ان يتعلق بالاصالة من حيث الحكم وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان
… كذلك ثم ليس كل علم معجزة للشارع واعلى منه قدرا مكن ان يافتش ينبغي في العلوم
التي … للاعيان والعاصر على خالا من الوسائل فكذلك ما كان من هذا القبيل

حمله على الذم حسن المقام … لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر الى البهار راغبة فيه … فلا يلائم ذكر … لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا … الذم … عن الرغبة بمقتضى الشهوة وانما العقل الكامل … هو الذي … ويزهد … ههنا

اى المجزة الى من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكاسه من عصا وثعبان وشبههم عطف
بد النزمهم من وجوه الحجاز، فانه معجز من حيث بلوغه فى البلاغة الى اعلى المراتب ومن حيث
اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الاتى به امى لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وحال به يشتمل
على زبرة على وجهان اشار اليه النوعين بقوله كما يا العلم فى الاتى بمعجزة فى الجاهلية والاد
فى اليتم ومن حيث عطف على الثالث هذا الثاني يغنى باب العلم فان اشتمالها يعنى اشتمال
البينة ما فيها اى فى ذلك الصحف مع ان الاتى بها اى تلك البينة وفيه اشعار اى
فى التعبير عن القرآن بالبينة واضافتها اليها اى الصحف سئل من قال بحو مولانا قوله لولا
ارسلت الينا رسولا او البينة او اثباتها والسوء هو تصغير قال ابو حيان
هذا السين بجيدا ذ لو كان تصغير سوء لخففت الهمزة فى التصغير فكنت تقول سوئية والاجود
ان يكون تصغير سواء كما قالوا اعطاء عطى وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام
الساكن فى الياء جائز كما علم فى سواء وعطاء وعلى الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة
وعلى الاولى الرفع بالابتداء والباقية عطف عليها عطف الجملة على الجملة فلم اذا كانت الباقية
معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة بخلاف الاول لعدم
العائد واجاز الفراء ان تكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذى فتكون صلة يفعلون و
اصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره والذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة
فانهم يجوزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول او لم يكن وسواء كان
الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين على ان العلم بمعنى المعرفة وعلوم التعلق فى كل
خلافه وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت
وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت على ان المراد به النبى وهو من
عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن مردويه
فى تفسيره وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على الافضاله والصلاة على سيدنا محمد وآله

عن ابى بن كعب

وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرة
سنة وفرغت عن تسويده قبيل ظهر يوم الاربعاء
رابع عشر شهر شعبان المعظم من شهور سنة وارتعش وتسعمائة
حماه الله تعالى ومصليا على نبيه اشرف الانبياء

فى تفسير القرطبى قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الكهف
و مريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادى اى من قديم ما حفظ
وكسب من القرآن كالمال التلاد وقال السيوطى فى الاتقان استثنى منه الا
يرون انا نأتى الارض الآية مائة واثنى عشر اية والاولى وثنتى عشر اية
وفى التيسير وقيل احدى عشرة اية والاختلاف فى اية مالا ينفعكم ولا يضركم قال
النيسابورى حروفها اربعة الاف وثمانمائة وتسعون كلماتها الف ومائة وثمانية
وتسعون وفى التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم او عند الله
رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد الى الله تعالى قلت ما ذكره منقوض
بقوله تعالى ونراه قريبا اى امتثاله مما يلزم من انتفاء نسبتها الى الله تعالى بالبعد لانه لا
يجرى عليه زمان ان لا يكون كلها حاضرة عنده وهو المراد بالقرب واما البعيد
ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه
ابعد من امس واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمقترب منهم
او تاكيد للاضافة يعنى فى حسابهم فلا يكون المقترب منهم مذكور التعلق بهم
اقترب للناس الحساب كان الاصل ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام
المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم الناس بجعله حالا من
الحساب وجعله فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله الم نشرح لك صدرك الآية فقصد
الاختصار وقصر المسافة ثم اقترب للناس حسابهم بعنى على تركهم التعريف
بهم اى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم لخصوص اللام
فى لهم للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحالى متأخرة عن مرتبة ذى الحال ولان
الاضافة كانت هى الاصل حيث ينبغى ان الاصل كان اقترب حساب الناس
فاللام معتبرة على الناس من هذه الحيثية ايضا فانه فيه ما قاله ابو حيان ردا على الزمخشرى
ان التوكيد يكون متأخرا عن المؤكد وخص الناس بالكفار بتفسيرهم بقوله الا قال
والا لا [illegible] من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافى كون البعض
من الجنس لما فى قوله وبعض الاشياء اثر الاشياء الاية فكانه شىء ما قد تقت
[illegible] وجه تعيين المعنى التخصيص بالكفار هنا انه منقول عن ابن عباس

كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انتبهوا
من سنة الغفلة وذكروا ما يؤول اليه حال المحسن والمسيء [illegible] التعامي [illegible]
الخبر جيء على ان الغافل عن الشيء المصروف الجازم بعدم [illegible] بتحصيل الطمانينة
ورب المعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالغير [illegible] لدفع التوهم كالاحتياج
تنزيله الاتفه لانه لا يناسب المقام الا استمعوه [illegible] حالية ومن والحال
المفعول في ما ياتيهم جامعين بين الاستهزاء بمعنى الجهية [illegible] من جعلها حالا من
ذي الحال الواحد او جعلوها بحيث تخفى تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في
الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة وفي القاموس نجاه نجوا
ونجوى سارة والنجوى السر ثم يجتمع الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمرأى من الناس
وبالغوا في الاسرار فالمسارة معلومة عند الناس دون ما تساروه والثاني بدون الاول
فيما اذا تساروا في مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة
لهم كما ذكره مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني في الخفى فقابلها لم يصب حالا ينبغي
ان يلتفت اليه بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه
قوله او فاعله والواو لعلامة الجمع فالواو حرف ليس بضمير كالتاء في قامت
فانه علامة التانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة
شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله
ثم عموا وصموا كثير منهم او مبتداء والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي فوضع
الموصول موضعه وفي الكشاف المعنى وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وبيان
ظاهره ان يكون هؤلاء خبرا او هو اسم مظهر فمراده ان المبتداء المقدم في الاصل ضمير الناس
والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى او منصوب
على الذم قاله الزجاج في موضع نصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر انه مفعول
للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه فما ذكروا
مقصوده يشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون للانكار [illegible] على استرابه [illegible]
النكاح [illegible] مفعول مصدر [illegible] ابو [illegible]

بشيء الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيفيد بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا
لا صريحا ولا ضمنا الا ان يقال بتضمن بعض معنى الايجاب وفيه ما فيه وهو الكون قوله
لكل تنزيله الا بمعنى هذا القول الذي قاله في سورة الفرقان لكونه السر والجهر وتضمنه اثبات
العلم بالجوامع بالطريق البرهاني ولذلك اي لكونه اكد اختير هنا لان المقام مقام المبالغة في اسرار
بجوامع يقتضي المبالغة فيما [illegible] عليه فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف اية
الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة وليطابق قوله اذ كانه تعليل لاختيار القول
على العلم الغني عن هذا الحكم والمبالغة فيه ان المقصود يحصل بهذا القدر التعميم فان
مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا [illegible] الحاجة الى الزيادة اضرابا لهم استشكله الطيبي
وغيره بانه لو اريد ذكر لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا مكررا تأكيدا
لما تضمنه قوله واسروا النجوى الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب
القلب والظاهر ان بل الاولى لما يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول جهة تقرير كلمة
الاضراب على ما تنبهت عليه الآن او للاضراب لم يعني من الله تعالى لانهم قال ابن هشام
في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى
اخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكر المعنى
ثانيا لا يغاير ما ذكره اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يقتضيه كلمة او الدال على
تغاير التعبير قلنا بل يغايره حيث يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكره في اول السورة
[illegible] يشمل [illegible] الاقوال واسروا النجوى الاية عن تجاوزهم [illegible] والتحاور بكونه مكررا
جواب [illegible] والثانية والثالثة عطف على الاولى ضيق الامر عليهم وفطنوا [illegible]
[illegible] لا لكونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق
ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر و
الحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة قلت نعم
بين الشعر والحكمة التي ادعوا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني
لا حقيقة لها [illegible] بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد
[illegible] الشاعر من [illegible] هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع

دوا علا ان مراد هم بات ع
ذكر مرادهم اياها باضافات
الاعلام والفتيلة م

ولانهم جربوا الى عطف على لانه يشتمل ويتضمن بهذا التعليل تؤكد به شاعر البضاعة
لانه يجانس من حيث كونها من الخوارق قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما فوته لا حقيقة
له او نرتيب لاسباب بحقيقة وعلى التقديرين السحر شئ من خرق العادة قلت لو سلم جميع ذلك
تظهر به في صورة الخوارق يكفي لغرض الخصم فمراده انه من الخوارق من حيث الصورة ولا يحرزه
امتياز القران عنه في كونه خارقا حقيقة ايضا مثل السبل البيضاء الإلهية اعاه الى وجه
العدول عن ان يقول لما اتى بها الاولون الى ما في التفسير فان مراد هم اقتراح اية مثل اية موسى
وعيسى ام لا غيرهما ما اتى به سائر الانبياء وصحة التشبيه ان لفظ الواو بمعنى او فبناء هذا الكلام
على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسير فلا يرد على المصنف ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه
من انه فسر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما نبهت ان المراد الاشارة الى جواز
تفسيره بالوجهين ولا يلائم اصلا تكثير الفائدة يتضمن الاتيان الى ان يستفزه تشبيه المجاز في
الاية كناية من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالمجاز من جهة الى
لا من جهة الظرف ولذا قال في الموصوف اهلكنا دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف
المضاف كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان
اهلاكها او بحجارها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تحمل في قرية اهلكناها كناية عن اهلاك
اهلها ما جاءتهم اي ولم يؤمنوا للابقاء عليهم اي التفرج بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه
والتحالة اليهم جواب سؤال يرهون اخبار النصرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة او ان اخبار
الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر انما من خواص الملك الضمير المنصوب لما والثانيث باعتبار
كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم الاكل الطعام والاستغناء عنه عن الرسل متعلق بنفوه فيه
تخفيفا عليه الى ان اشارة الى بشر وقيل مع الزمخشري والتصوير بالصيغة التعريض بعدم عنه
المقام ونفي ضمير الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكون عليهم ضدا على
ما مر او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحتم به جادة الاشكال حتياج الى بيان وجه
توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد او تأويل الضمير بكل واحد بمعنى ان مراد بضمير ومنه
الاستغراق الافرادي كما يراد بالجنس معنى كل شئ ولذلك جاءت العرب حقيقي ...
لانهم هم الذين كذبوا واذوا بكل ما يفتزرون ما قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة
العرب صيتكم اي ما يوجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فانه الاشتهار شئ ... في
الفاكهة

وفي القاموس الصيت بالكسر الذكر الحسن او ما يتعجبون به حسن الذكر ومكارم
الاخلاق يعني لم يرد بالذكر مكارم الاخلاق الموجب للذكر الحسن على طريقة اطلاق السبب
وارادة المسبب ونحوها الانسب للمقام ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء
الله من التكذيب والعصيان وما فعل الله بكم فحينئذ قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم
التدبر والتفكر المؤدي الى التيقظ عن الغفلة لان القصم الى القاف حرف شديد
والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ لما انشيت الى الحوز في الكسر اللام وتخفيف
الميم وفتحها مع تشديدها بمعنى اقتحم مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز
بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله مضمنا من قرية كناية
عن قصم اهلها اللزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف ادركوا الشدة
المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة
في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في البأس قلت ليس بظاهر المانع عن
حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين
يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار والضمير للا هل القوم
اقرب لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون لاجله اذا هم منها ضمير منها للقرية او
للبأس لانه في معنى الشدة ومن على هذا السبب راكضين دوابهم الركض ضرب
الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم
في الاسراع وشدة العدو بمن ركض الدابة ثم كتب على الحاشية دل على الحقيقة
فقال راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد
عليه او مشبهين اي براكضي الدواب اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء
فيما يكون بلسان الحال او من شئ من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال الجنة
تهكما استهزاء اترفتم فيه لعل حملة في السببية ابطار النعمة مضافا الى الفاعل
التي كانت لهم وفسر مولانا العلامة في تنعمهم في النار قلت يا باه قوله ارجعوا
فلذلك اي يكون قولهم هذا وخوضهم على شركهم بعد نزول العذاب لم ينفعهم
لانه نزل بالبأس حضور على وزن صبور بعث اليهم نبي اسمه موسى فقتلوه
في الكشاف بالقارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به الجنس

يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان قد حكى لنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها شبيه
بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول
المتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف
بابن الحاج من تلامذة الاستاد ابي على الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري
والمص ولفظ لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير
قال مولانا العلامة وافراد حصيدا اذ على ان المثل مراد يخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد
التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما تنبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول
وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس ويكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك
ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا
اذ المعنى وجعلناهم الخ تحقيقه لرجوع المقصود الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالجمع
في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او الكلام شجاع ان يستلقوا الثلج
بعد يوا ر بر شره ما نبليهم به اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول من جهة قدرتنا
ولعل المعنى لحسن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا
المقدم كما ان المعنى على الثاني اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله تعالى
كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم او من عندنا
ما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة وانما استعار
لذلك اي لتغليب الحق على الباطل لخروج الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية
وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا وهو الري البعيد الاظهر مخالف لما سلف
في سورة طه تصويرا لتقليل الاستعار ووجهه مع بعده وجه بعده انه لا يظهر ان
الانهام لم يستوع الكلام باذ دخال انها تحت حكم الاول فينصب حينئذ اظهار الارادة الى اللفظة
وافادتك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما سيحذوه الحكم فلا يعدل عن العطف مع الموافقة
وقد يعتذر ان فعل المضارع له شبه بالنفي والقرب في تروف الوجود فيجوز ان يعطى له
حكمها والعطف على الحق قلد المص رحمه الله تعالى في ذلك ابا البقاء وعبارته ويقرأ شاذا
بالنصب وهو بعيد الحمل فيه على المعنى اي بالحق والدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكل

على نواس قيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى يقذف او الى يفعل القذف
والدمغ وهو في موضع الحال يعني فا يصفون في موضع الحال من الويل على مذهب
الاخفش ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان
او لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراد من عنده
في النوع الذي لا يبيعوه وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده
تخ جنس الملائكة او المراد نوع من الملائكة يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق
وانما جي بالاستحسار جواب سؤال تقديره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا
يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف
العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار
وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير يستكبرون اولا يستحسرون
وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخين بل اتخذوا بعد الهمزة في كلامه
اشارة الى ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة فقبلها اضراب والاستفهام للانكار
صفة للالهة او يجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين
دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا
منكر وفيه تامل فان اتخاذ الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون
فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه وهم وان لم يصرحوا جواب
سؤال تقريره انه كيف يصح توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به
ادعاءهم بالنصب مفعول لزم وفاعل الضمير الراجع الى الانشار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار هذا المقدرة عليه
والمراد بجنس لهم اي للوازم الالهية التي منها المقدرة على الانشار ولذلك الغة
في ذلك اي بما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لما التبسوا في عبادة آلهتهم الباطلة اكثر من
عبادة الله سبحانه وتعالى حتى كانهم هم الجازمون لهم استحقاق الكل المبالغة الموهم اختصاص
الانشار بهم لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار منهم في الواقع ولا اختصاص لهم
لانتفاء تعليل لتضمين الوصفية لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تناول شمول ما

قبلها

لا بعدها وبقى الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد وهو الاشبه بالخبر
عطف على قوله لعدم وهو متصل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة غيره الله تعالى لم
يلزم الفساد والمراد حال ملازمته اى ملازمة الفساد لكونها مطلقا او وصفه
اى لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بعيته الله تعالى حملا لتعليل الفساد وصف بالالهة
والتمانع اى او التمانع فاما ان تتوافقت الى تعليل للاختلاف والمنفى اذ ان
توافقت الالهة فى المراد بحيث فرض كل منها مستقلا بالتاثير والايجاد يريد ان يوجد
ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد عن قدرة كل منها قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد
المراد واما المراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية
لا يرد عليها انه يمكن ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منها الا ما لا يستقل بايجاده فيه
ارادة شريكه اذ فى توافقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد
هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الآية الكريمة انواع حجج ساطعة وبراهين
لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام وان
خالفت الى تعليل للتمانع فى كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لعدم ثا
لبطلان ما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق فى المراد والا يلزم ان يتطارد عليه
القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما فى تقرير القاضى من الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا
تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا فى تقريره لانه
حيث اخذ التمانع معززا او علله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما فى الاحتياج فى تعليل الاول
اقرب الى نقيضه الوجوه او الاحكام الى الثانى رب العرش المحيط بجميع الاجسام فانه يجب
من غاية جهلهم فى جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء لمدبر ذلك الجسم
العظيم الذى صفة العرش لعظمة وقوة سلطانه ان كان ضمير هم يسالون للعباد
ونفوه بالالوهية الى ان جعل الضمير للالهة اذ لا يسلى الحاجة لاحد حمله التعرض بالالوهية
والسلطنة اذ اريد فى المقابل الاختيار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ الالهة ايضا
ملائكة الخ للالهة يعنى مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجاد لا يسئل كرره
استغفافا الى ولا يبعد ان يقال كانه لا يحكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية عن ما
اشرنا اليه وهذا الاتخاذ مطلقا فلا تكرار ما اتيل على فساده عقلا وهو قوله لو كان
منها

١٤٨

فيهما الهة الا الله . وعلى الثانى حاصل يعنى قوله هذا ذكر من معى اما من العقل فان
متصل المناسب لسان كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول
وهو ان يكون الفكر لاستفظام كفرهم الى نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث
جعل الجملة تحجا واعداء ثم ذكر ما له من العقل فتامل فانه لا يتضح العقل الا فد الشهر
ان يجىء تقرر ان يصدق بغير دليل فقد خرج عن الفطرة الانسانية والتوحيد لما
لم يتوقف الى جواب ما عسى يتوهم فى هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت
التوحيد به لزم الدور واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم ففى من اضافة المصدر
الى المفعول وبمن الجارة فقوله من على هذه القراءة بمعنى عندى هو ظرف قال
ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجرى مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت
على قبل واخواته على انه خبر مخرجه اى هو الحق يعنى الحكم بان اعراضهم بسبب
جهلهم نعم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص حيث هذا ذكر من معى الاية بالكتب
السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اى هذا الوحى
الوارد على الانبياء كلهم عظة من مع يعنى امته صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر من قبلى يعنى
امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليدا للمص تخصيص بعد تعميم فجاء اخر كلامه منافيا
لاوله كما لا يخفى مخصوص بالموجود بين اظهرهم مبنى على اشتراط الكتاب للموصول
والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الاية نصا بعد التخصيص على
حالها نزلت فى خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا من حيث انهم
يحلون فونا يعنى كسائر العباد وجعل القول بحلمه واداته كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء
فى قوله بالقول للظرفية او للاستعانة تنبيها على استهجان الاعلمة لفظ نسبة السبق اليه
يعنى هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون فى جهته سبحانه ما لم يقله وهو
منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم
وقوله فان فى الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفى الثانى قوله . وانيب اللام عن الاضافة
حيث لم تقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين فى امثاله حذف الضمير فيقولون
قولا بالقول منهم وتجافيا عن تكرير الضمير ضمير الملائكة لا يعلمون قط لحن قاح
فظاهر زمان الاستقراض الماضى ثم فى كلامه اشارة اى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص

فانهم لا احاطة لهم والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها اى يشفع له مفعول ارتضى
فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا
بمرتضين مهابة منه متعلق بلا يشفعون عظمة ومهابة يعني ان الخشية اريد بها
ما هو سببها مجازا مع اعتناء بشيء من خوف وولده وصديقه فان عذر من
كما في هذه الاية اظهر اي من معنى الاعتناء وادعاء عطف على النبوة ونفي الادعاء
يفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي ذات رتق الظاهر
ذاتي رتق ثم يجوز ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر وهو الضم اي المضمومة
وصفة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا بالتنويع والتميز اي بضم الاعراض المتنوعة والتعينات
المتميزة طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات
وما يعلم جنود ربك الا هو فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بالسموات فان
السماء يجيء بمعنى السحاب (?) بل هو اولى لان الظاهر ان المطر لا ينزل (?) من نفس سماء الدنيا بل من السحب
وجمعها باعتبار الافاق فيتقرب من قولهم ثوب اخلاق فهم متمكنون فاقيم المتمكن من الشيء
مقام ذلك الشيء معتبر به عنه نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق فان الفتق
عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت
كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المتنوعة
من الاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى
اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة واحدة نوعية بالادلة
العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال
بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله قلد المصنف في تفسيرها بما فسره
فهذا الرد منه بعيد وغريب ابتداء اي افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية
ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو
حذوهم او استفسار يعني في الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه
ومطالعة الكتب اما منصوب مفعول معه (?) عطفا على استفسار والكتب مفعول المطالعة او الا
مجرور معطوف على استفسار على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب بالفتح
على انه صفة مشبهة على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توصيفه لانه لا تعدد مع انه قد يقال

ان

بعنوان فشو ان الظن
بين الرمي تقتضي سماء الدنيا

149

ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى متعد الى
مفعول واحد ومن ابتدائية والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل
بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى لانه من اعظم مواده كما تري في النطفة
والبيض ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه اخر فالظ تبديل الواو باو وانتفاعه به
بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان المشهور ان
الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التمرية (?) كالاحتراز
عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس التنفس
في شيء بسبب من الماء الباء للملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية
لا يجيء دونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية على انه صفة كل ومن الماء مفعول
ثان والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى فاحيى به الارض
بعد موتها ويضطرب اي بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة
النحل خلا برد ان حكم الله تعالى لا تقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع
وقيل لان لا يهتدوا وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله مسالك واسعة مسلك تفسير
لسبلا وواسعة لفجاجا فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة
قدم وهو صفة له لتصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مسيرة لذلك قلت
ليت شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة فيدل ضمنا اي تبعا
والتزاما لا تضمنا ووسعها المسابقة الليل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر من جواز حذفه
عند ترتب الدليل عليه اذا كان المقام مقتضيا له الى مصالحهم او الى الاستدلال على
التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة بمشيئته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئته
لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة ووقع تعلق الارادة فهي العلة القريبة
والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه
القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد وكونه تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه
بتخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم او استراق السمع بالشهب قال مولانا
العلامة وتاباه قوله سقفا فانه تضييع وكتبت في الهامش فلا يخل بشان البلاغة
فان الاعجاز قلت شغوف جمهور اهل الدنيا بشغلهم عليها الاستراق فنبه سبحانه

ان هذا السقف ليس كسقفكم فانه محفوظ عن الاستراق وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة كل في فلك من مقلوب الكل اي وكل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموع حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد فلكان الظاهر ان يقال في فلكين فتامل والمراد بالفلك الجنس وجه اخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال او المراد كما يقال كساهم الامير حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة يسبحون على الفلك كسراج السابح قال مولانا العلامة يرد ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت حق الاية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يعول اكثر الحكماء على حركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء وهو خبر كل او في فلك متعلق به ويجوز ان يكون في فلك مبتدا او يكون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك باعتبار المطالع فكان كلا منهما تعدد بتعدد مطالعهما وجعلوا او العقلاء اي جعل الضمير لاجل السباحة فعلهم منه بحث لانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة وفي معناه اي يعني انه من الاية فقال ابن شمس السماء قبله اذا جاء الدهر جرى على اناس كلا كله اناخ باخرينا الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر القى على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيفنيهم فقل الشامتين انتهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الزمان مثل ما لقينا لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب عنه بما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لا تكاره اي الانكار يتضمن الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله على ما انكروه اي على نفي ما انكروه وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه جعلوا جاهلين لا لاح عليهم دلالة من تمويههم الشماتة مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له وحالا ايضا قلت الفتنة يعني الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه او بتعيينه به وفيه اي في قوله ونبلوكم الاية ايماء بان الظاهر الى ان ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب

اذا

اذا بان النافية لم يرد في القران الا هنا وهنا في الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا لم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج اليه ما اذا وقعت جوابا بالفعل نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرة بالنافية فلا بد من الفاء ويقولون في تقديره بالواو اشارة انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يكون حالا بل هو المشهور في امثاله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفاد من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انهما مما في ذلك القول انما هو بدلالة الحال غالبها الحال والوسم فاختيار ما دون ما ذكره لاطراده في مثل هذا لاسيما في تذكيرهم لا العدم التنبه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء السبل ومصابيح الدجى يقتفي الناس باثارهم ويقتبسون اشعاله من انوارهم بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول او بارشاد الخلق فالمصدر مضاف الى فاعله او بالقران عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كرست في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القران والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر يعني الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح فهم احق ان يهزا بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون والتخصيص اي على ان التخصيص مستفاد من الحال وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه ولحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر جعل ما طبع عليه بمنزلة ما في الكلام استعارة بالكناية ولذا اي لعدم اجراء الكلام على حقيقته قيل انه من القلب المقدر خلق العجل من الانسان وكذلك قرا عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزءا من اخلاقه ملازمه ويلزمه حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والنفس عما جبلت الجواب عما عسى يقال النفس عما جبلت عليه الانسان وملازمه كيف يصح وهو تكليف بالايطاق بان المزبورة للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها بعثت صاحبها على الاستعجال والنهي لا اعتمادها على مقتضاه وقد اعطى الاختيار من الاسباب

ما يستطيع ذلك سمى هذا الوعد يتى في موضع رفع خبر لهذا ،، وقت وعد العذاب
الا ظهر ان يقال انجاز وعد العذاب فيحتاج ما ذكره المص يحتاج الى تقدير المضاف الى انجاز
مضافا الى الوقت ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب
من اضافة الصفة الى الموصوف اي وعود العذاب محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو
للتمني يستعجلون منه تقديره بين لتضمين معنى الاستعلام اي يستعلمون منه لما استعجلوا
جواب لو يعلمون بطلان الخ استئناف جوابا عن سوال حتى يعلمون فاجيب حلهم الاستفهام
وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة
على الذي اوجب لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب مصدر من غير فعله او حال اي
مفاجئة والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتاويل العذاب او العذاب
المعلوم بدلالة الكلام لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول
او العدة بمعنى اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي تسلية لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيقصد بقوله ان يتخذونك الا هزوا من عاقبه ان اراد بهم حتى يستعجلون به
تنبيه على ان الكالي وان عاه الى اتى بابه اذا اراد شديد اليم ولذا يقال نعوذ
بالله من غضب الحليم حتى اذا اكلوا غاية يحفظوا بل هم عن ذكر ربهم معرضون
قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه
حتى لا يجدي السوال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت الشفاعة عنده تعالى
بل هم معرضون عن ذكره فالتذكير بنا سببهم ثم انه تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من سياق
الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية
البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم
بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى
لتضمنه وصفهم باجراء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان
المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت الشفاعة
عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فبين كلامه مخالفة بينة والله تعالى
لا يخطرونه ببالهم بمعنى انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة الهتهم الباطلة مشغوفون بها
لا يخطرونه ببالهم فقال مولانا العلامة ومن لا يبقى وجه للامر بالسوال وايضا يضيع عبارة

الاكثر

الاكثر بل يخل بالمقصود لان مناط الشعور في الجملة فلت الامر بالسوال للتوسل الى التسجيل
عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او نعال الاضراب كما اوما اليه بالنظر الى
بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة
المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره بالبال فعدم صلوحهم للسوال انما هو نظرا الى ظاهر
الحال لا بحسب الواقع ونفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى انما انذركم بالوحي ولا يسمع
الصم الدعاء الاية تفسير هذه الاية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون
الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه تعالى هنا وهو سلمه الله فترة بافتروه ولم يتنبه لما
يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة
انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا
يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى بل لهم الهة تمنعهم اي الاستفهام
عن ما يعنيهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير لتهكمهم بهم والهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقادهم
الباطل الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء
مع انه يكفي في صحة التقرير ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك
يتجاوز منعنا صفة بعد صفة لالهة اي تتجاوز بمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل
تمنعهم وهذا هو الظاهر والاضراب عن الامر بالسوال الخ قال مولانا العلامة وقع في
فساد مبناه ثم انه لا ينتظم معه ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وبعد التسليم
والتي قوله المتعقد لنقيضه قرينة صارفة هامرية كما نبهت عليها آنفا قلت وقد نبهت انت
على صحة المبنى لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه
ويشير اليه قول المص المتعقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا فان المعرض
انما غفل عن الشيء المراد بالشيء هنا هو مضمون ان الكالي هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله
والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا بابطال ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلؤهم
ولا هم منا يصحبون بنصر من الله اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا
يصحبون وفي الاساس ومن المجاز اصحب صحبه وصحابا بمعنى سلمك عافاك ومنه ولا هم منا
يصحبون يعافون ويحفظون عما توهموا من منع الهتهم وكلائتهم فهذا اضراب عن الاضراب
الاول الثاني او عن الدلالة فهو اضراب عن قوله لا يستطيعون الاية وذلك لما اي

للوجه الخ للاضراب على انه بمعنى حسبانهم انهم لا يزالون كذلك   انا نأتي الارض ننقصها
نقل الاتيان الى ذاته المقدسة لتعظيم شأن الجهاد او شأن المجاهدين وقد سبق نظيره
في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون   وهو منصوب الخ فان قلت السورة
مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه
الاية مستثناة من مكية السورة   وقرئ بالياء بمعنى من باب الافعال   على ان فيه ضمير النبي
صلى الله عليه وسلم   او بالدعاء ورده مولانا العلامة بانه مقصور فلا يعمل الا منونا قلت كالذي
لم نسمع من العرب سماعا مع انه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها   والتقييد به جواب سؤال
وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار   لان الكلام في الانذار الامر
الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني
فكان هو اولى بالمقام   او للمبالغة في تصامهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يحتج لهم هو
ان يباشروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة
قلوبهم بخلاف هذه الحال   ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في
مفهومه من القيد الزائد وهو ان يباشر منه حاسة الملموس وكتب في الحاشية والظاهر مع
اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال ههنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت
اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفوذ مثلا
وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم
ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به
والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعتها   توزن بها صحائف الاعمال
استيناف واشارة الى الجواب عما تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنه   وقيل
الاشارة بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول   لا رصاد الحساب في ترجمان
القرآن الارصاد ساختن وبناه بانان كردن   وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان
ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده   لجزاء يوم القيمة فاللام
للتعليل   او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص اي وضعا مختصا
بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان
معناه جئت مجيئا مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال   فلا تظلم نفس شيئا قال مولانا

العلامة

العلامة بنقص من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين
يكون بمعنى المنع او النقص ولا يكون اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب
من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا للظلم   او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية
اي قدر ان كان العمل وثقل الاول وان كان حقه   اخضرنا اشارة الى ان الباء للتعدية
بمعنى جازينا بها في القاموس آتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلان جازاه
فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناه بها ولا يرد ما اورده ابن جني
وتبعه غيره من ان الباء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه   فانه قرئ بمعنى اعطينا
قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في
الحاشية لا اقرب منه كما توهم قلت قد يتوهم بما نقل عن القاموس انه اذا جعل كان
بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين
او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتانا بهم
بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا يقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله
واتانا بهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المحشي بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول بمعنى اتيناه
الله تعالى بها على اسم مجازاتهم بها   والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله
للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على ما وضح التفاسير المذكورة اتينا بها كما لا يخفى
الا ان يقال بتعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الاخر
فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المواد   حاسبين تمييز او حال   اي الكتاب
الجامع الخ اشارة الى ان قوله تعالى وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد الذات
وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اي شرفا قلت كونه شرفا مع النبي اسرائيل
للمتقين وغيرهم الا ان يراد انتفاع بالعمل بما فيه   تتعظ به المتقون اشارة الى ان
تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا
وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لانه فرقة بين العدو والولي
وهو مصدر كالغفران   وقيل فلق البحر لفرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء
على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر
من تغاير الذوات   وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول   صفة للمتقين

ويجوز ان يكون بدلاً . حال من الفاعل اي غائبين عنه لا تم يروه او غائبين عن اعين الناس
ليسوا كالمرائين مبالغة فان اسنة الجملة من المؤكدات وفي بعض تغير المخلصين لولا انه
التقديم على التخصيص وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة
يغني القراء الاشارة اليه بادارة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم . استفهام
توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويعلمون من بلاغة القرآن حالا
يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم
لكان ينبغي لهم خاصة ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دلالة على التخصيص اي افانتم للقرآن
خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا راجعين اليهود فيما عن لهم من المشكلات واضافته
اي الاختصاصية على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه ومكانه وانا ان شانا
اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم وفيه ايضا على عظم شانه اسناد
انبائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام من قبل
موسى وهرون بدلالة المقال او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة الحال وقيل من قبل
استنبائه او بلوغه صورة بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالتها على انه اهل لما اتينا
والاهلية ايضا من جملة عطايانا او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك
من مواهب الكريم المتعال باختبار منه نظرا فان الحوادث تستند الى الموجب القديم
العالم بالذوات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل هو ظاهر تقرير
المص يلائم مذهبهم وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى علم
بالجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه
كلي متعلق بانبيائنا وعلوم تعلقه بجاهلين ايضا فان التمثال صورة الا بمعنى ان التحقير و
التوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة بادارة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني
والمعنى انهم فاعلون العكوف لها بمعنى ان اسم الفاعل اجري مجرى اللازم فليس اللام
لتعدية بل هي بمعنا لاجل عكفهم كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كاسع ويجوز ان يأول
بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اي انتم مختصون لها لا مملوكين
لها وعاكفون خبر بعد خبر وهو جواب عما لزم الاستفهام فانهم فهموا ان ظاهره غير مراد له

لعلمهم

لعلمهم بعدم معقوليتها ولانه يلزم ثم ضياع توصيفها بكونهم عليها بل المراد ما يلزمه
من كونهم ضالين الظاهر مخطئين في سلك ضلال من قبيل لجين الماء والتقليد ان جاز يعني
في الاصول على ما هو مذهب اهل السنة ولذا قال الاوشى وايان المقلد نوا اعتبار
لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره ظنوا ان ما قاله الخ ويكون ظنهم ذلك وان
خلافه مرجوحا بالغوا في العدول فعدلوا عنه الى الجملة الاسمية واذ خلوه في زمرة اللاعبين
لا جتهدان في كسرها فان الكيد هو الاحتيال في ايصال الضرر الى المكيد ومنها تعجب
قال ابو حيان بخصوص التاء بان التاء يجوز ان يكون معها التعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي
التي يليها التعجب في القسم فقطعا كذا في نسختي وفيه اشارة الى ان الجذاذ اسم
في معنى الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث
بمنزلة المصدر وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا ومثل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود
وفي البحر قال قطرب الجذاذ في لغاته الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع جمع جذيذ كرغيف
وقتيل وسرير في جمع رغيف وقتيل وسرير جمع جذة كقبب جمع قبة
للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعباده ولعل اختيار المص اعادة
الضمير الى الاصنام لموافقة لقوله بل فعله كبيرهم هذا او الكبير هنا عظم الجثة او رفعة
المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل
لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استئناف جوابا عن سؤال علة
استبقاء الكبير مع كسر غيره الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص فيحجهم
اي يغلبهم بالحجة او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد عليه انه ح يكون قوله
الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان تحاجهم ابراهيم عليه السلام
بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان سألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص رحمه
لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما
اشارة الى انه لا تقتضي للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الوجه
بجراءته على الالهة الخ فالظلم على معناه المشهور من وضع الشيء في غير موضعه
او بافراطه في حطمها فالظالم يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص
ومعنى الافراط يفهم من معنى الكلام الكمال في الظالمين وفي ذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا

العلامة وليس بشئ قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول يعني الايضاح سمعت
يتعدى الى مفعولين ولابد من ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فاذا اقتصرت
على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع
اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت
كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي
على ما سمعته الآن ولابد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب وقال غيره
انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع
الصفة وكلا المذهبين يستند بما في علم النحو فات الصلا لا المذهبين سواء ابا الى ترجيح
الثاني يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر ليذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر
بعد خبر على تاويل يذكر باللفظة وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لاعتباره بنسبة
الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكثير النسبة تعالى له
ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استئنافا هو ابراهيم بتقدير المبتدا اجريا
على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب
الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا
عن جملة نحو قوله اذا ذقت فمي قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت
خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت
زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا او قال
ضرب وانما وقع القول في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر فان القران
حجة على غيره وتقدير المبتدا خلاف الاصل بمرأى منهم اي ملتبسا برؤية او بمكان رؤية
منهم بحيث يتمكن صورته في اعينهم مبني على القول بالانطباع حين احضروه ظرف
لقالوا نحو لا يعني مجازا عقليا تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغي ان يخبر
او لا ان يستقيه مع كسر غيره فلما تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا
يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره ففعل ما فعل او حكاية لما يلزم من المعنى
بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما فسر الله قوله جواز وقيل الا
تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا او الى ضمير فتى او ابراهيم عطف على

قوله اليه وانت خبير بعد ذلك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر
بحضرة من ابراهيم عليه السلام حتى يبعد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاعراب لا يلائمها
واما ثالثا فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهرا
وما روي في الجواب بسوال بقرينة ان ما ذكرته في تفسير الاية يدل على انتفاء الكذب
عن ابراهيم عليه السلام وهو مخالف لما ثبت في الحديث بهذا السوال يعني على قصد
الاهانة والاذلال فان الاستفهام في قولهم أانت فعلت يتضمن الانكار فتامل
فشبه عودهم الى الباطل قال مولانا العلامة ويرد عليه انه ح تضييع قوله على رؤسهم
قلت بل في اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم في تنكيسهم
الامر واف صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس
افعلا اي شروعا لما عجزوا يحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون
مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية فان النار تقليل بعيني
التحريق يعني انه عليه السلام استحق حاشاه اهون العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل
وذلك يكون بالتحريق ان كنتم ناصرين لها يعني انما تكونوا الهتكم مستحقة لان تنصروها
نصرا شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره و
اختيار كلمة كان المتخصصة بالزمان الماضي على ما تحقق مع صيغة الحفظ اشارة الى انه ينبغي
ان يتحقق هذا النصر منهم اي ابردي بضم الراء من باب نصر او كرم جعل النار المسخرة
لله يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة
بطريق ذكر السبب وارادة المسبب فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا يبعد حمل القول
على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح واقامة كونه ذات برد مقامه
مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة تدل على الحدث المطلق وخبرها
بعينه وتفصله على ما صرح في علم النحو ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حرف علا قام
مصدران معطوفان على قوله واقامة كونه ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين
على ما تعدهما على المعنى وجمعوا فيها نارا عظيمة اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر
المسبب وارادة السبب ثم وضعوه في المنجنيق وقيل الخزوف بتعليم من ابليس اذ كان
لم يصنع منجنيق قبل كذا في البحر ولم يخبروا منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون

النار على حالها ولا تناسبه المبالغات المذكورة في امر تحريقه قلت كيف يكون النار
على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحتراق الوثاق لا يقتضي الا انقلاب صفة
النار او ان الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى فقال اني ذاهب
قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابراهيم عليه السلام من الحظيرة
واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة بمواته
ستة عشرة غيرانه اى الانقلاب بهذا اى بان يصير روضة دفعة بلا تدريج مع
عظمها وكثرتها فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو ارهاص
وقيل كانت النار بحالها صورة بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضي الاية الكريمة لدلالتها
على ان نفس النار صارت باردة الا يرى الى ما ذكر من المبالغات وللمروي ايضا ويشعر بقوله
على ابراهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد مختص بمن فحص به ويبقى بالنسبة
الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار
المذكور بجان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار قوله سلبه الله
المعلوم اقتصارا بعدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب لا اعتبار له
على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره عليه السلام بل روي انهم قالوا
ان النار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحرقته وهذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت
النار بحالها عاد سعيهم استئناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة
النعم اشار الى ضعفه لان حمله لفظ العالمين يابائه فانه للعموم ولان مطمح نظر المتدبرين هو
البركة الدينية فهو حال وقال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظه وهنا
بل من معناه تخصيص يعني على الآخرين مثلهم كالهم اى كل الناس واصله
ان يفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما رأى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم امتهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم
او مشترك بينهم وبين امتهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا حيث المعنى الى
ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاءهم الزكوة وفيه
بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان الشامل لهم وللامم
ان فعلوا امهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره ما دل على ما ذكرنا

من

من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان احتمال
او صنفا تكون بابه والفعل فالمعنى لا يكون الا نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله
بل الفاظ تدل عليه فافهم وحذفه ايضا فتأمل لعقام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان
هذا قول الفراء زعم ان تاء الاقامة تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن
حذف التاء هنا المقابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما ولذلك قدم
الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو على التوحيد والاخلاص ولوطا نصب على
الاشتغال بتقديره واتينا لوطا حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قرية سدوم
في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة يعني
اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي كانت سببا لاهلاكهم ولذلك حكم
بعض علماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو
ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا للمقالة تعمل الخبائث باعتبار المواد على حذف
المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وهو الاله قوله انهم كانوا قوم سوء
منشركة كما لا يخفى كالتعليل له اى لما قبله وعنيناه الا انه ونوحا اذ نادى اى اذكر قصة
نوح اذ نادى فالعامل في اذ مفعول المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال
فلا حاجة الى تقدير المضاف اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب
فانتصر ومفصلا اخرى بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا مطاوع انتصر حتى
الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب
الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوع الانتصار كما لا يخفى على اولي
الابصار اى جعلناه منتصرا فسره لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك التوجيه تقريبه نصرناه
بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه
والمثنى كما في بصيغة الجمع يدل عليه قوله يوم غنم القوم اعترض عليه بان اضافته الى الفاعل
على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في الحقيقة معولان لا يمكن جمع سلكهما
في قرن واجيب بان المصدر ها هنا ليس مضافا الى الفاعل ولا المفعول وانما هو عامل في التقدير
فلا يتجلى بحروف بصورة الفعل والمفعول كما في الحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر

يمنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة حكم بالغنم لصاحب الحرث
في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث ولعلهما قالا
بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود
نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده
صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا
العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شريعتنا قلت
قد تقرر في علم الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصه الله تعالى علينا
بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود صلى الله عليه وسلم حكمه الاجتهاد
بالوحي والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة الخ قال من مذهبه
فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه
بازا ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا ولذلك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه مالك وابو داود وابن ماجة
لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما
لا يقدح فيه اي في كونه مجتهدا وقيل على انه كل مجتهد مصيب
حيث يثبت به انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قايل بالفصل
وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض
المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا يخفى ثم
اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم
ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على
اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التركيب نعم قد يجاب عنه
بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان المنطوق المفهوم
لاظهار ما يفضل عليه لصغره كان الاصل ففهمناها وتخصيص سليمان
صلى الله عليه وسلم بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب او يصوت
يتمثل له ولا صوت في الجبال وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى

مفعول كركوب بمعنى مركوب اليس كل حالة لبوسها اما عداها ان نعيمها وان بوسها
يعني اعدلكل حالة ملبسا كما يلايمه قيل قايله قتادة فحلقها وسردها
فجمع بين الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد
متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم بدل منه على تعلقه واما على
الوجه الاخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العايد على الموصوف اي ليحصنكم به
وان يكون تعليلا للتعليم او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات
ويدل عليه قراة النون على تاويل الدرع فان درع الحديد مونثة
وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها فانه مذكر وقراة ابي بكر
ورويس وفي بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف
قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتا واليا والنون ابن عامر وابو بكر
قلت وهو مخالف لما في كتب القراة فان فيها كما قال المص ابن عامر
مع حفص وفي البحر ان النون قراة ابي حنيفة رضي الله عنه ذلك
مفعول شاكرون او اخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح
وتكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان
الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات
ولاستدعايه التخصيص بالاستقبال لا يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال
الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا للذوات نفسها لان الذوات
من حيث هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال ليستلزم ذلك مزيد
اختصاص لها دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك
قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا
فهل انتم تشكرون كذلك وفانتم شاكرون وان كان يبنى عن عدم التجدد
انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل الا على الاسمية التي جزؤها
الثاني فعل الا على قبح لما الخبر حيث دلت على طلب الدوام والثبات
بخلاف صيغة الامر والتربيع باتهامهم الشكر فالعدل عن صورة الامر الى

الي صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم   ولعل اللام فيه دون
الاول قال مولانا العلامة واشار الي باللام فيه وصح في داود علي تعلقه بسخرنا
لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما
في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل
قلت تاملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه علي تعلق
مع بسخرنا بخلاف اللام والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا
لم يظهر ما ذكره وجه اعتبار كلمة في داود بخلاف تقرير المص حيث اشار الي انهما
لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحابي مع افادة كون داود صلي
الله عليه وسلم متبوعا فيه   وايضا قوله وهو جريانها سهو والاولي وهو
بالاضافة الي المتعلق بنظير يعني ما يختص بسماعه وليس فيه نفع في
اثبات دعوي النبوة   وكانت رحابة قوي جامعة للوضعين في وقت
واحد وهي اتو اقوي غير التسخير   عشية او اللام المشية لان الريح
لا تميز لها حتي يومر   سارية الظلمة بها   وهي نكرة موصفة
ويجوز ان تكون اسما موصولا يفيد ما يفيده لام العهد الذهني
الي اعمال الخ اشارة الي تنكير عملا للتكثير   ما هو مقتضي جبلتهم يعني
جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين دلالة علي ان الذين سخروا
له صلي الله عليه وسلم كانوا الجن شرارهم مما يجب ان يتنبه له في هذا المقام
ان الله تعالي خص داود صلي الله عليه وسلم بتسخير اكثف الاجسام وهو الجبال
والحديد وسليمان صلي الله عليه وسلم بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين وبناسب
ذلك تخصيص سليمان صلي الله عليه وسلم بالطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد
يفعل ما يشا ويحكم ما يريد   علي امر استمرار النوح اي قايلا اني وهو قول
البصريين   او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد حذف له
لو دعوت الله تعالي اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك
او للتمني   كم كانت المميز محذوف اي كم مدت   والانبذ كرسهم فيه

اغارة

اغارة الي النوبة وذكر [illegible] في الطايفة قوله [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] عقيب ايوب صلي الله عليه وسلم قوله وشرير النوبة
جمع نابية قوله يعني النوبة [illegible] اتي اولاد [illegible] في رحمتنا [illegible]
قوله [illegible] اولادهم [illegible] تقبلا للعوام ولاخلانام
[illegible] الرحمة [illegible] قوله
[illegible] علي وزن شي اسم [illegible] قال
[illegible] اللام [illegible] او يحقق
[illegible] قوله [illegible] الغضب
[illegible]
[illegible] فانا [illegible] غاية [illegible]
[illegible] اليهم [illegible] الاعتراض قوله [illegible] القدر وهي
[illegible] قوله [illegible] التحضيض
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله في [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
قوله [illegible] فانت [illegible] قوله الخ
كنت من الظالمين اعتراف بالزلة [illegible] عليه
قوله [illegible] قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخلاص
فلم [illegible] الترتيب في الاستجابة قلت [illegible] الفاني قصة
[illegible]

بلفظه فكن بمعنى البلاغ في لانه [illegible] عليه [illegible] الصحيح
وقد ثبت على الصدر [illegible] بسورة الاخلاص و[illegible] كثيرة بحسب
الاستطاعة قوله كان في بطنه صفحة لاربع ساعات يتضرر العابد اي بينها
قوله وفي الاظهر يعني مصحف عثمان رضي الله عنه [illegible] حين استشهد
قوله نجي يعني كتبت بنون واحدة قوله فحذفت النون الثانية كما حذفت
في قراءة من قرأ [illegible] يريد [illegible] قوله وهي النون النون
التأكيد قوله ولا يقدح [illegible] تقريره ان هذا [illegible]
الحركة لا يشبه [illegible] وهو الظاهر قوله اسند الضمير [illegible] اي
[illegible] قوله [illegible]
تخفيفا كما سكن [illegible] الرواية [illegible] قوله [illegible]
والمفعول المذكور ذكره في كتب [illegible] الاخفش والكوفيون [illegible]
[illegible] المفعول به ويكفي ذلك [illegible] هذا القول على انه
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] لا يبعد ان يقال والله اعلم
ان [illegible] فردا قوله ولتنظر
[illegible] كان [illegible]
[illegible]
من الولد [illegible] بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المصنف وغيره
[illegible] لفظ فردا [illegible] قوله بلا ولد يرثني وان قوله فانه لم ترزقني
من يرثني [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين [illegible] من رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت
[illegible]

ولكن

ولكن ليعزم المسألة [illegible]
قوله اي اصلحنا لها الولادة [illegible] مرجع الضمير المجرور في
[illegible] الولادة المعلومة من سياق الكلام والتوكيد لكون الولادة في
[illegible] ان [illegible] لا يلزم على هذا [illegible] ان تتوسط
قوله الولادة [illegible] المرجع [illegible]
في اخر [illegible]
الترتيب [illegible] على العكس [illegible] قوله او
[illegible] فاستجبنا له
لان اصلاح [illegible]
[illegible]
[illegible] الترتيب [illegible]
[illegible] الترتيب غير واجب [illegible]
تفسير [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا انه يقال ان الاية [illegible]
التفسير استئناف جوابا عن السؤال [illegible] قوله في
الخيرات [illegible] الرغبة ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخيرات قوله [illegible]
[illegible]

والجنس كما في المتوسط [illegible] نصبه على المفعول لاجله وكذا
[illegible] قوله وفي التلويح تخصيص من غير مخصص والظاهر
التعميم مثل البحر الدنيا [illegible] والاطلال وغيرها [illegible]
متعلق بكلا [illegible] تفسير الراغب [illegible]
والغاية يقال [illegible] اي ابتهل وتضرع قوله او
[illegible] قوله مجتنبين اي الا قوله
لو زايلن [illegible] اي [illegible] في الوجل وفي اكثر
النسخ [illegible] على [illegible] الضمير و[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] فوصلت [illegible]
من [illegible] لان [illegible] لا [illegible] الا [illegible]
[illegible] المتابعة [illegible] قوله [illegible]
تعالى [illegible]
وقوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] والمتقين [illegible]
[illegible] الى تقدير مضاف اي [illegible] قوله وقيل
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
يجد [illegible] وقوله في صحة الاتباع مع ان [illegible]
الاتباع [illegible]

عني

[illegible] الاشتراك والتعريض [illegible]
[illegible] قوله
[illegible]
[illegible] الاثير [illegible]
[illegible] شرح التسهيل قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]



تحريفه فحكى عن كل ابرد المفهوم وقال الكثير منهم انه مذهب [illegible] والاختيار
[illegible] المخلوق [illegible]
[illegible] والمضاف [illegible] او [illegible] قال [illegible] العلاقة الرعب
[illegible] معنى المخلوق [illegible] الاول لاخراج المخلوف
[illegible] البدن وهو المخلوق [illegible]
[illegible] قلت [illegible] الاهتمام باخراج الروح عن
متنا [illegible] ان تعاده [illegible] فانها تقتضي ايضا
[illegible] الروح [illegible] خلق البدن
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] النفخ كما [illegible] ان علينا اجازه
فان قيل [illegible] الاعجاز لا يوجب
[illegible] ان يكون
[illegible] الخلق [illegible] على
سبيل الاستعمار [illegible] الارض او من الجنة
قوله او [illegible] المراد منهم
[illegible] الارض [illegible] والعربية
[illegible] الاعراف
[illegible]
[illegible] الارض [illegible] الارض المقدسة قوله
[illegible] الى [illegible]
الهمزة [illegible] فيه بانه لا يعرف [illegible]
[illegible] المعنى المتصلة
عن [illegible] التفسير
فلا [illegible] الا [illegible] قوله [illegible] صفة
القصر [illegible]

صحي

[illegible] في [illegible] مقتض [illegible] فاعل
[illegible]
وهو ايضا [illegible] غير حقيقي قوله [illegible] اعترض [illegible]
بان [illegible] يستلزم [illegible] في موضعه وما لم يعرف [illegible]
واجب [illegible]
ان المراد [illegible] يستلزم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





على النفس [illegible]
حيث انه [illegible] احد اجزاء
وعدله والرد قوله [illegible] يعني ان [illegible] التعليق
[illegible] قوله ان يبطل
[illegible] قلت ان كان
المعنى [illegible] الا ايا ثم
فيقول [illegible] اختيار [illegible] فالتضمين
الدلالة على [illegible] قوله [illegible]
[illegible]

قوله ظن المحشي بعطف
تقسم فتذكر اللازم وهو انقلبه
واريد الملزوم فتبينوا الاختلاف
فيكون كناية صح

قوله [illegible] فيه بعض العلماء [illegible]
[illegible]

يبين

[illegible] قوله والذين اذا ذكروا قال [illegible] العلامة [illegible]
[illegible]
[illegible] وتميم ولخم وطي
واحد [illegible] قوله [illegible] لا يليق من [illegible] استحب
[illegible] على الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] والتكوين [illegible] الثلاث [illegible]
[illegible] خصوص [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] كتب الاصول [illegible]
[illegible] والاخبار [illegible]
عن [illegible] عليه كما لا يخفى قوله [illegible]
قوله [illegible]
[illegible] عن حقيقتها كما لا يخفى فلا [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible] بين الجمع [illegible]
[illegible] المعنى الحقيقي والمجازي [illegible] في السببية قوله
[illegible]
[illegible] ان يجعل التخصيص [illegible]
[illegible] التوضيح [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] العلامة [illegible]
كتابه من الاصول [illegible] التوضيح [illegible] العطف قوله [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]

المحذوف

[illegible] الحروف بمعنى
[illegible]
[illegible] المراد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العام [illegible] الكلام
[illegible] وحال القسم الثاني في
[illegible] للتنبيه على ان الانسان
[illegible] قوله [illegible] الفتح
[illegible] قوله [illegible] الاشارة الى [illegible]
[illegible] قوله ولو [illegible] قوله
[illegible] الاشارة الى ان التخصيص
[illegible]
[illegible]
اللفظ لا لخصوص السبب [illegible] قوله [illegible]
[illegible] والفصل في الدنيا
[illegible] تحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible] السبب [illegible] طلع الشمس
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد





















[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
ولا [illegible] حقيقة [illegible] قوله [illegible]
للتعليل قوله [illegible] حيث قال [illegible]
الزمخشري [illegible] قوله [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] قوله [illegible]
يوم الموت من حيث [illegible] وقضاء [illegible]
[illegible] أخبار امرنا على ظاهر [illegible] ذلك [illegible]
والمراد [illegible] الموت [illegible]
[illegible] قيام الساعة [illegible]
الموت [illegible] عند [illegible]
[illegible] الاحتياج [illegible]
الساعة [illegible] الفصح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] على حرف [illegible]
[illegible]
الشمس [illegible] وذلك
في [illegible] قوله [illegible]
يقتلون [illegible] السقيم قوله [illegible]
نوعان من المجاز في [illegible] اللفظ [illegible]

بالعقاب

[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
بزمنهما قوله او يوم القيامة القيامة [illegible] والطاقة
على يوم القيامة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد [illegible]
يعني المراد [illegible] التهيئة [illegible] للذين [illegible] يوم القيامة
او التقية بعذاب يوم القيامة للناجين اليه او [illegible] او رابع
[illegible] وفيه النظر السابق قوله لتفصيله مع انه لا مانع في [illegible]
[illegible] قوله سبب من اعمالهم واما قوله تعالى [illegible]
تعملون فتقدير ان الباء [illegible] لا للسببية قوله [illegible]
الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى [illegible]
الآية [illegible] بكونه تكرارا وجوابه ان [illegible] الاول [illegible]
على ما لا [illegible] في الاول [illegible] من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال [illegible] لانا
[illegible] في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق [illegible]
للاختصاص له بالحامدين من [illegible] قلت لو صح [illegible]
انه يراد [illegible] لا يرضونه [illegible] لا اختصاص لهم ايضا مع ان [illegible]
الاختصاص ممنوع فانه [illegible] رزقا يجوز ان يكون للتنويع [illegible]
ذلك النوع بهم [illegible] من كون [illegible] البرزخ
احتمالا ذكره ابو [illegible] وغيره [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
مرابطا [illegible] على [illegible] وامن من الفتانين [illegible]
قوله في المصدر [illegible] المزجر من [illegible] قوله اصل [illegible]
يعني [illegible] والمراد بالمطاعم قوله بالعقاب الذي [illegible] لانه

من الحصر [illegible] المفيد للكلية
قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
الازمان [illegible] الحث الذي [illegible]
المطلوب [illegible] المراد [illegible] قوله [illegible] العلم
[illegible] قوله الثابت في نفسه
[illegible] قوله [illegible]
الكسر قوله [illegible] وجوديه ووجوده
ووجوده [illegible]
تقييده [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
في نفسه قوله [illegible]
فيها سواه من الاشياء وهذا اولى لان الاية الكريمة [illegible] في الرتبة الجليلة
فالمناسب [illegible] سواه تحت امره [illegible] قوله
الارتفاع [illegible] فان [illegible] تعالى [illegible] المبصرات
قوله عاطفا على انزل اي بتقدير [illegible] به [illegible]

ويجوز

ويجوز ان يكون النصب بالسببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الحاصل
فلا يجتمع الى الاخر [illegible] هو لما بعد الاستفهام
التقرير فيبطل السببية والرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقرير
او نصب على هذا التوجيه [illegible] الاخضرار والثاني باطل فان المقصود
في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم حمل [illegible] ولو
حمل الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار فالاولى
تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام وانه كان يقتضي تقرير في بعض
الكلام [illegible] معاملة النفي الخالص في الجواب الا ترى الى قوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا [illegible] على
معنيين [illegible] منهما [illegible] في الجواب فان قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى
ما تأتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث فيجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف
تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي
المحض في الجواب يثبت ما [illegible] الاستفهام ولكن لا يتم هو لازم
المقام فلكل [illegible] جوابا للنفي [illegible] الاستفهام التقريري بمعنى فيكون
المعنى حصل منك روية انزال الله من السماء ماء فاصبحت الارض مخضرة
لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي نفيه وهو اثبات
فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان [illegible] الصرف الى النصب
مخلص المضارع للاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو
ولا يمكن ذلك في الاية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشاف النصب
لا وجه له لانه سبب عن الاستفهام ويكون المعنى في قولك الم تر
اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته فانت ناف لشكره اي لو رايت لشكرت وكذلك
في الاية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم
يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا تكون سببا
لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار [illegible] قلت الرؤية [illegible] والمقصود
هو الانزال وهي كناية عنه لانها تلازمه مع انه يكفي التسبب السبب

كما نص على [illegible] فتحريرها [illegible] احد اعتباريه شرط [illegible]
المذكور ليس [illegible] مبناه على [illegible] وكلام [illegible] الانسب [illegible]
للتقرير قوله الا الذي [illegible] صيغة المضارع [illegible] على ان
[illegible] ام التجددي قوله حال منها على الاظهر [illegible] قوله او خبر
على الاحتمال الآخر قوله من ان تقع قال ابو حيان ان ان تقع في موضع
نصب بدل اشتمال اي يمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان
الامساك بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء والكف ويتعدى بعن والحفظ
والظاهر في تلك المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله
[illegible] الاجسام [illegible] الكلام قوله حيث هيا
[illegible] واختصاص الارض وتسخير ما في
الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله
فيتعبد اي محل يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله ناسكوه
يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون فيه قوله
او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به
قوله لانهم بين جهال واهل عناد تعليل النهي يعني انهم لا يخلون عن
هذين الوصفين فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة واهل العناد
لا يلتفتون الى المنازعة اذا ظهر الحق فتحرم عليهم المنازعة والمكابرة
مخاطبون بالعبادات [illegible] في حق المؤاخذة في الاخرة وقيل المراد نهي
الرسول صلى الله عليه وسلم الخ بطريق الكناية وانت خبير بان المراد نهيه
صلى الله عليه وسلم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة
التمريض قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني
كونه نهي احد المتنازعين عن نهي المنازع عن منازعته [illegible] فلا يرد السؤال
على الحصر بعد ما مر في تفسير قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها
من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه
ان يتصد عنها اذ لا يصدوا مثل الصد قوله على انه من نازعته الخ لا يحتج

عليكم

179

عليكم المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى القطع [illegible]
للنزع لا بمعنى الغلبة مع ان [illegible] في المفصل [illegible]
نازعني فنزعته استغنا عنه بغلبته قوله ولزمتهم الحجة اي لزمهم الجدال
الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ والزمتهم الحجة
قوله الله يحكم بينكم في الكشاف [illegible]
انه ليس من جملة مقول القول [illegible] في قوله تعالى
بما تعملون بل [illegible] من الموحدين قوله [illegible] تنبيه على الحقين
وانتفا في المبطلين قوله يختلفون فانه [illegible] كل
واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الآخر قوله انه يعلم الاشارة
الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير [illegible] وفي [illegible] الاشارة
قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره [illegible] الى [illegible]
لقوله اسم الاشارة قوله لان علمه [illegible] الاحاطة [illegible]
في اللوح او الحكم بينهم اذ لا ترخيص في التعليل [illegible] قوله التعلق [illegible]
على سوا يعني كما ان [illegible]
عليه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير [illegible] قال
العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش
فزعم ان معنى الدفع معتبر في معنى النصير [illegible] في
الاعانة بتقرير المذهب دفع المذهب المخالف قوله [illegible]
محو حتى يظهر اثاره في وجوههم [illegible] قوله [illegible]
[illegible] لانكاريهم بما ذكرناه [illegible]
الماخذ والكون مستتر في الاصل قوله او ما تقصدونه عطف على
الانكار قوله افانبئكم اي [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الخ والاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل [illegible] اي شر
[illegible] في معنى الشر [illegible] قوله او [illegible]
فالاشارة الى شر اصحاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص

وكانوا ... قالوا ايضا **قوله** وعدها الله للذين كفروا الظاهر ان
الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الزمخشري وعد النار بالكفار اي
يطعمها اياهم الجزاء الى قولها هل من مزيد ويحتمل ان يكون الضمير هو المفعول
الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم **قوله** كما ارفعت اي رفعت النار **قوله** او حالا يعني
بتقدير قد عطف على استئنافا **قوله** او قصة رائعة يقال راع فلانا
اي اعجبه **قوله** ولكن سميت مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال
الزمخشري في الحواشي المثل يعني المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله
وشبهه كما تقول شبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة
لكل ... من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالقضاء والقبول اهل
... والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا
هذا المستعار للقصة او لكالة المستغربة لتماثلهما في الغرابة **قوله**
اي جعلوه مثلا واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل
ضرب بمعنى جعل ... **قوله** فهل على التفسيرين الاولين
قوله اولئك انه اي المثل ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصوا على التفسير
الثالث المثل **قوله** لانه لن اخ تعليل الحكم الذي يتضمنه تفسير لن
يخلقوا بالانتفاء ... على خلقه وهو ان معناه كل منا واكثر النحاة
لا يثبتون هذا المعنى فهل لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا تفيد
لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له
في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل وقال ابو حيان غير الزمخشري
من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من
الدلالة على المنافاة فهل كلمة لن لما كان الكلام لن يستنقذوه
ويحصل المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا
له ان يقول اختيار كلمة لا في النفي على دلالة الاستبعاد بالنسبة
الى الخلق فانه ... الاستنقاذ مما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق

قوله

قوله حال ... منافات ... النفي والمنفي ... المنافاة بين خلق
الذباب والاصنام يستلزم عدم قدرتها عليه كان نقص ... الكلام
ايضا قلنا كان الكلام منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت ... فان
قيل انه ... المنافاة لا يثبت المدعي قلنا لما احتمل المنافاة
المنافية ... بقرينة سوق الكلام لانه امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد
والمطلوب والمبالغة في تجهيلهم **قوله** من الذب يقال ذب عنه اي
دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكانه ومنه اشتق
اسم الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كانت
مناسبة المعنى الاول **قوله** وجمعه ان ... بكسر الذال ... على
ايضا بضم الذال **قوله** وهو جواب المقدر الظاهر ... وقع
الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة ...
على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ...
ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق
في شرح المفتاح والاصل في فرض المحال ... لو ووف
ان لان المحال مقطوع بلا وقوعه **قوله** بان اشركوا جعل الباء للسببية
اي بسبب ان اشركوا نحو الاولى ان يقول لان اشركوا تماثيل ... يقال
اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس
كما لا يخفى **قوله** وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء **قوله** بانها لا تقدر وانت
خبير بان الكتابة بما ذكره العجز لا الاجزوية فان كل ما سوى الله كذلك
الا ان يراد سلب القدرة على الخلق سلب اسبابه من الحياة والعلم
والقدرة والارادة وقيد حالية **قوله** ويعجز عن ذبه عن نفسها ... لا دلالة
في هذا التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع **قوله** قيل
كانوا ... روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** يطلونها فتحا اليا
جمع كوة بالفتح وتضم وهي الخروق في الحائط **قوله** عام الصنم وعبدة
روي ذلك عن السدي والضحاك **قوله** والذباب فيه اشارة الى ان

اشارة الى ان المطلوب منه من باب الحرف والابطال قوله او الصنم والذباب
رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري
قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى
قوله هو للتعبد الاشياء اي من التعبد بها قوله عن اقلها الضمير للممكنات اي
جميع [illegible] لا في الممكنات ما يساويه بل الاعلى منه قوله وهو اعلى الرتب
الاصطفا للرسالة قوله لن عراه الضمير المنصوب به تعالى قوله مدرك
للاشيا كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشيا بقرينة
ما قبله قوله بالذات وما سواه انما ملك بتمليك الله تعالى قوله لانهم
[illegible] العجبات في البر كان للناس اول ما اسلموا يسجدون
[illegible] ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز
[illegible] على حقيقته قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكاة والصوم
والحج والجهاد وغيرها قوله والثاني عطف على متيقنين قوله
عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله تعالى ومالك رحمهما الله قوله
لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيه ان المامور على التفسيرين السابقين
انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة فلا حجة في الكمل قوله
ولقوله صلى الله عليه وسلم رواها الترمذي وضعفه قالوا لانه لا اجل
ابن لهيعة فانه اختلط في اخر عمره ولما رواه ابو داود وابن ماجه
عن عمرو بن العاص قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر سجدة في القران منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان
فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص عبد الحق
عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف
له حال قوله اعدا دينه فان قيل هذا مخالف لما سلفه في فاتحة
السورة انها مكية الا ست ايات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة
قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة
على تحمل الاذى من اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الربيع

بالنصب

بالنصب صفة اعدا قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال [illegible]
العلامة امر بالغزو ظاهرا [illegible] النفس والهوى قلت الامر [illegible]
فالحمل على العموم اولى [illegible] مع ان [illegible] العلامة [illegible] تفسير
قوله [illegible] قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم [illegible] الخطيب [illegible]
واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رضي الله عنه [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم [illegible] من الجهاد الاصغر
الى الاكبر قال [illegible] العبد هواه [illegible] في هذا الاسناد فيه
ضعف وقال ابن حجر [illegible]
احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا [illegible] قوله [illegible]
الترتيب تقدم [illegible] قوله واضافة الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله
مبالغة الطيبي [illegible] حق الحق و[illegible]
[illegible]
الصفة [illegible] الى الله تعالى [illegible]
بالله تعالى والمطلوب [illegible] على وجه التمام [illegible]
بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب القبيح اصلا و[illegible] المبالغة
في [illegible] ما [illegible] قوله [illegible]
قوله استكمالا [illegible]
وعامر [illegible] فيه قوله او لانه يختص [illegible] الاضافة على [illegible] في
اللام وعلى الاول معنى في قوله على المقتضى للجهاد فان [illegible]
استحقاقه لبيان علة [illegible] قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام
به ولذلك ازال الحرج في الجهاد فالاول تنبيه على المقتضى وهذا
اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر الظاهر فلا عذر [illegible]
لا قبل له قوله في اعمال يعني ما امرهم به اي تركه قوله وقيل
ذلك الخ قال الزمخشري وهو المناسب لعموم من خرج ويدخل فيه الجهاد

ونص اولا [illegible] العظيم و[illegible] ضعيفه [illegible] ورده عليه ولانها العلاقة ان
للسمع لا تختص بوجود الحرج وعلاقة العرف [illegible] من الضيق لا عن
عدم الطلب [illegible] ان [illegible] في الترك [illegible] لم يكن قوله باب
رخص [illegible] المنافي [illegible] قوله
[illegible] الاصال قوله [illegible] اكثر العرب
[illegible] العرب [illegible] قوله [illegible] المقطع لكونه
كالمبدا من قوله [illegible] قوله من قبيل القراف اي نزوله قوله
كان سبع [illegible] في الحقيقة [illegible] الشافعي قوله
[illegible] قوله [illegible] واللام
[illegible] قوله [illegible] هذا القول [illegible] قوله في مجامع احدكم
اشارة الى ان حذف المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار قوله
[illegible] قوله اي لا يحملهم الا الوجه [illegible] والنصح
[illegible] عال قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع [illegible] على السورة
الكريمة

سورة المؤمنون

قال السيوطي في الاتقان استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله
مبلسون ويرد [illegible] تفسير تلك الايات هناك فان قيل
كيف يصح كونها مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة نص عليه [illegible]
في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة
قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت
بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكاة واجبة بمكة وهي مائة
وتسع عشرة عند البصريين قوله وثماني عشرة عند الكوفيين
قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد ثبت المتوقع

اي

اي يدل على تحققه وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل
على ثباته [illegible] المراد او مراد لكن المتوقع وتقريبه [illegible] لا انه [illegible]
الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق الذي تمسك [illegible] نظري [illegible] احد
من علماء القراءة فان ربط [illegible] على المواضع [illegible] قوله و[illegible]
من الحال الاصح ولا ادلة لانها على ثبات المتوقع تقريب الماضي [illegible]
لذا المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للمطروحا البعيد الوقوع
من الحال الا الاكثر فيرد لذا التوقع واذا اداه ما يكون قريبا من الحال
يكون اقرب منه وفيه نظر لانهم فانهم صرحوا بانه قد يكون
مدلول قد التخصيص والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد [illegible]
لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على معنى التقريب غير باق من
الدلالة على ثبات التوقع ويجوز ان يقال تصرح البعض لا يكون
حجة على الكل [illegible] الداني ان كلام الزمخشري يدل ان التقريب لا ينفك
عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله والفلاح
الاقلاع والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حرف الهمزة في اللغة
في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فتكون
الواو ضمير قوله اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري
بقول الشاعر: ولو ان الاطبا كان حولي * بضم النون وتعقبه
ابو حيان بان الواو في افلحوا حذفت لالتقاء الساكنين وهنا
حذفت للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو
والاجتزاء عنها بالضمة لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك انه المراد
حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة
الاولى حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم
مقام الفاعل قرى يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق
بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من افلحه
اذا اخاره الى الفلاح والاجارة التصيير قوله مسجله بفتح

الجيم مع السجارة قوله لما بهم من الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل
ما لا وجه له شرعا قوله فيما يعنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ابلغ من المبالغة قوله
وجعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبنا الحكم على الضمير المفيد لتقوية
عن الحكم التقوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقدير الصلة
المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله لئلا يتعلق باقامة
الاغراض قوله ولذلك قوله والذين يعني انه اخبر عن الذين بكونه حيث
جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك
اجمالا كي يجمع الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة قوله والعطف كانه جعله
النقد من الحالية الا انه الى اخره احتياجه الى نوع تفصيل ولتنوع المالية
في جواز البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروة وهي كمال
الرجولية قوله والثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكاة قوله او سرياتهم
اشارة الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص
بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النسا ولعل المصنف
سبب العدول عما ذكره الزمخشري لا تستغني عما ذكرنا العدم تجاوزه وكل الوجه
الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصور على
لاستعدادي فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى
النفي فصار التقدير غيرها فظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن
تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا قوله اي حفظوها في كافة
الاحوال الخ فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا الاستعلائي او
بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على ما رخص لهم فيه وانت
خبير بان اثبات اللوم بهم في اثنا المدح غير مناسب مع انه لا يختص
بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتنصيص
للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه فيعما صدوف الامانة والعهد كلفظ
الزكاة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاولى
متعلق المعنى ولكن تفسيرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات لقصد كل

فان الاصل في المطر ان لا يثني ولا يجمع قوله بمعنى الالتباس بالاضافة الى الجمع
كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولتفصيل الفعل فيه اي في تقطيعه
جعل الخاص طرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان
الواوات لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقا
بان يسموا وارثا لعظم شانها وورثوه وحالاله خطرها ووراه وبقائه
بخلاف متاع الحياة الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل
يدل على التخصيص وتعيين الوارثة يجوز ان يكون نونا والوارثة
نصب على انه نصب على انه مفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الوارثة
وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد لانه مبتدا قوله بحيثهما
له الظاهر انه تعليل المعطوف عليه قوله وتاكيدا تعليل للمعطوف والتكثير
في تكرير ذكر وارثتهم قوله مبالغة فيهم اي في استحقاقهم ووجه المبالغة
يعلم بما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من
كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في
الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني
ويرث من ال يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس
في تينك الايتين ذكر معنى ارث المومنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون
الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث
اهل الجنة الجنة منازلهم فذلك قوله هم الوارثون قال القرطبي اسناده
صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت
الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض
الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وورثه المومنين
الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر
ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف

قد يعني ان من تبعيضية قوله الرمن بيانية فتكون السلالة
هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست
في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو ويراعى
الصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل
او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان
مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل
قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله بمعنى وف قوله والاسلاف
او هو روى ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهم قوله او الجنس
روي ذلك عن ابن عباس ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات
الخ فتكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فادم صلى الله
عليه وسلم الخ يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورد
مولانا العلامة بانه لا وجه لما فيه من اخراج ادم صلى الله عليه وسلم
من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف الجنس بحال اكثر
افراده لم يلزم محذور والا فيستلزمه ايضا قوله في قوله ثم جعلناه
نطفة فانه كغيره يجوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه
على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز لكونه وقد يحتج بعده
لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه التضعيف المشار اليه
في المصنف قوله ثم جعلناه نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ ادم
ومن ضمير الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل
الانسان ان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه
للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى
الخلق وانتصاب نطفة بنصب الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى
التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا
بعلاقة الاول او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد
بالانسان الجنس والجعل حينئذ بمعنى التصيير قوله وهو بمعنى

المكين

المكين قوله صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف
المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك
المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم
بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه
قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل بحال المستقر
وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تغيير
التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلناها وفي الثانية
صيرناها وفي الثالثة بان صلبناها تفنن في العبارة قوله واختلاف
العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب
قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادت الترتيب بلا مهلة
لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان
اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشاناه خلقا اخر اما نظرا الى تمام
الطور الاخر واما استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه كمال
الانسان عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون
العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب
وبعضها رخو كاطراف العظام الاضلاع مثلا قوله وقرئ
بافراد احدهما وجمع الاخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش
ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرا ابو رجا
وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخة فيه
متعلقة بانشانا بمعنى بنفخ الله الروح او التقوي في البدن
قوله وثم لما بين الخلقتين من التفاوت اي رتبة او زمانا
على ما قال الرضي قوله فاوخت عنه اي خرج فرجهما منها

كذا في الكشف قوله لان طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا تكون
السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سما تحتها فجعلها منه من باب التغليب قوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان
فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت فظهر انه مثل ما تحته في
اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله فيها مسيرها
والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات السبع
بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير فيه لان
الخلق في الاصل مصدر قوله او عن جميع المخلوق فاللام في الخلق
للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله عن الخلق غافلين
على الوجهين قوله ونقل ضرورة لم يقل كما قال الزمخشري بل لموت
معه من المضرة اذ لا يخلو من ضرر ما واقلهم وكف البيت وبل الثياب
لكن ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلنا لا
ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله
فلم يجعل ابلغ من المبالغة لان من المبالغة فان مقتضى هنالك
ذلك كما فعل صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل
والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها في ابدال الثمار من
الزرع والجنات اشارة الى من في التنزيل تبعيضية ومعمولها
هو مفعول تأكلون قوله او ترزقون على ان الاكل مجاز عن
الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على
هذا ابتدائية ومعمول يأكل محذوف قوله من السنا بالممدوده
ابو حيان بانه ليس مشتقا من السنا لاختلاف المادتين على تقدير
على ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السنا عين الكلمة وعين
سيناء ياء قلت وفي قول المص كديماس اشارة الى دفع ما ذكره فان
كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق
لا للتانيث قوله بخلاف سينا متصل بقوله لا للالف يعني يجوز

في

في قراءة … يكون منع الصرف للالف على تقدير فعلال قوله وهو اما من انبت بمعنى
نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكره ذلك ويتهم من روى في بيت زهير
رأيت ذوي الحاجات … بفتح تاء انبت قوله او على تقدير ينبت زيتونها متلبسا
بالدهن … الباء … في الفعل … الى
المشاكلة … يعدى انبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات
الى الشجرة على التقادير مجازي وسيتدلون بها عطف تفسير للجملة السابقة
وضمير بها للحالة قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما يعود على
الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة
حال البعض الى الكل الثاني اظهر لعدم المانع … الذكور
والاناث قوله او من العطف الموافق لظاهر النظم فيوجه النظم بعين
الالبان للارادة لكن لما كان الحكم ها هنا بالنظر الى نفسه محتملا للارادة
العطف مع تضمنها الاشارة الى ما نه العبرة اشارة ظاهرة وهو
تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان … الكلام من
تمكن الاشارة مع ان الموافقة حاصلة يعني اذا … اللبن ايضا
جوف المصادر ارادته قوله في ظهورها واصوافها وشعورها انما لم
يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان او لم
يقل لحصولها اختصاص الانعام بغير الابل وانما الشك في اختصاصها
بها الا ترى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام بالابل وذكر
الاصواف والشعور اشارة الى ان التنعيم للازواج الثمانية ثم الحمار
ثم الاظهر ان نحو … يشمل الفرس مثلا كما مر في النحل قوله
ومنها تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الاي
او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش على ما …
… كلمة تأكلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من
سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره
المص في سورة النحل او القصر اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل

على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان خفنا ما يحمل عليه [illegible] الى انه
من تشبيه حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله
وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما جرى عليه قوله
فيكون الضمير والمقابل الى الزمخشري وهو ان [illegible] الضمير لارادة
الابل خص لفظ الانعام بها كما تدل عليه عبارته بظاهره لكن الكتاب
تخصيصه ويستلزم التخصيص ضميره مع انه دليله لا يتجاوز عن تخصيص
الضمير والكل للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لا انها عن المحمول عليها عندهم يعني
ودون البقر قوله والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلاقة
الزمخشري والقاضي ذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان سلفنا الدلالة
ذكره المص في ذلك العرض قوله فيكون الضمير الخ محاكمة من المص فانه
ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع فينبغي
لفظ الانعام على عمومه الا ان يراد بالتهاقة لانه المناسب لمقام
الامتنان [illegible] الا والزمخشري فانه كما ينبت عليه تخصيص
لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع وكلام
المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن
الدلالة اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام في التقريب
ليس بتمام ثم يكون على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من
تشبيه حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله
لما تحملون اثقالكم بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واستتر في الفعل قوله وما حاق بهم من نزول ما عطف على كواب
الناس وحاق يتعدى بالبا بمعنى احاط ولزم ولزوم المص
او حل بنفسه قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة
لله وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فصلا
الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله
افلا تخافون ان يزيل عنكم الخ في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا

عبادة الله تعالى الخ والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوا الخ فيؤول
المعنى الى ما ذكره المص قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به كلذم الاشعار بتميز
اداء ربون احد من اشراف قومه كما سبق في قصة هود من سورة الاعراف
ويدل على قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله اي بطلب الفضل
عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا الطلب ولعل الاولى ان يقال استعمل
صيغة التفعل في معنى الفعل فانها يحصل بتكلف بالحقيقة على
اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي سمعنا به انه نبي ابدكم
قوله انه نبي من الضمير المجرور تصحيح لتعلق السماع بنوح ويوم من
الايمان يعني ان المراد بنفي سماعهم [illegible] نفي سماع خبر نبوته وذلك
انه تقول [illegible] ان يراد نفي الاصل الحسي اي ما سمعنا بهذا الاسم
في اباينا الاولين ولو كان نبيا الخلفاء ذكر فيهم فيكون هذا كلام
متاخري قومه ممن ولدوا بعد بعثته بمدة طويلة فانه بعث
وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعد عمرا طويلا وانقضى قرون
ومضى سنون قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير مثل
ما فعله الزمخشري فان الاشارة الى نفس الكلام مع قطع النظر
عن المشخصات وفي قوله من البعث اعادة الى ذلك حيث لم يفصل
بعض قوله اما الفرط عنادهم او لانهم لم يسمعوا بنوح ادم وشيث
وادريس صلى الله عليه وسلم قوله باجلالكم جعل الزمخشري النصرة
عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح
وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم الخ جعل الزمخشري هذا
المعنى من محتملات قوله بما كذبون في الباللالة على الوجهين الذين ذكرهما
المص فلا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد قوله ان نكذبهم اي بمعنى سلوفي
التشبيه عليهم بان نخص [illegible] قوله بحفظنا لا تمس ما ذكره المص
في تفسير هذا تمام الكلام في سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز
ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله

وعلا اي التنور قوله من الفعام [illegible] ود انصاس اي الحزينة قوله امة الملكى
والمعنى فلا يبايعه قال يعني انا العالمين واهل بيتك من امن معك قلت سياق
النظم في سورة هود [illegible] يكون المراد بأهلك اهل بيتك فقط فان قوله
ومن امن عطف على اهلك بعد الاستثناء ولا يبعد ذكر عطف العام لان عادته كثيرا من المحسنين
تجويز دخول من امن تحت الارادة من لفظ الاهل مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك
خاصة او ومن امن معهم قوله لا تشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف
اي كيف يليق ان يشفع فيه وقد وعد الله تعالى اهلاك الظالمين ينبغي ان
يستجلب لا ان يستدفع قوله في السفينة كما قال الامام
وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء في حال الاستقرار في السفينة قلت فانه قيل
فعلى هذا كان المناسب رب اجعل منزلي مباركا قلت الاستقرار في السفينة والصعود
عليها غير الاستقرار والقرار فكان معنى فما كانت واسعة كبيرة تشتمل اماكن كثيرة
قوله او في الارض او بعد النزول من السفينة قوله بسبب الاولى سبب
وقوع منزل الخالفين عادته فيجعل ما عليه الله القرا اصلا في كتابه هذا قوله
اجمال التفصيل بان رتبة تلك المخاطبة لا تحق الامثلة من الغافلين بعد
الانتساب والترتيب قوله فانما اي فان دعاه قوله ايه متقين عبا وما فالذي
مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد وثمود وعليه ابن عباس
وكثير المفسرين ونوح لقوله وقوم نوح واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
ويجيء قصة هود بعد قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله
وثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم
المهلكون بالصيحة الاعاد قوله تفسير لارسلنا وفي الرسالة بمعنى القول
فان الرسول يبشر ويعبر عن الرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة
اللازم تاخيره في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين
ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه ايهم تفضيل منه الدنيا المتعدي بمن
قوله لعله ذكر بالواو دون الفاء قوله وحيث استونف كما في الاعراف
وسورة هود نفى الكلام في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف في تلك

اصله بياض

السورتين

١٨٧

السورتين ولم يذكر الظاهر لما هو هنا التعقيب وانه فيها حكاية حال المقاولة
بين الرسل والمرسل اليهم وتستمر على مقام المخاطبة [illegible] وما في هذه السورة حكاية
لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قال بحضرته ولا يليق الاستيناف
قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال وقد اترفناهم والمعنى كذبوا
في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكذبوا بل يشكروا النعمة بالايمان به
والتصديق برسلهم قوله والقائد الى الكافر منصوب محذوف وحسن
الحذف ورجحه كونه يشربون فاسكه قوله واذا جزا للشرط اعترض
بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين الحكم والخبر والحكم والخبر
ليس جزاء الشرط لان الجملة جواب القسم المحذوف قبل ان والموطئة
على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان الحكم والخبر جوابا
للشرط لزم قوله الفا جواب الشرطية لا تنفين على هذا الوجه
لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في الظرف هو الفعل المقدر
قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون
اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الجزاء
المحذوف قوله بعد التصديق والصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر
عائد الى ما هو المعلوم الانتفاع من سياق الكلام واللام متعلق بذلك
الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير
الثاني والبيان هنا للتوكيد ان الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم
من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات
قوله بما اي بما الذي له فغير حرف الموصول قوله لا انه
جمع هيئة كبيضات في بيضة قوله وبالكسر على وجهين يعني
بالتنوين على انه يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما في مسلمات
وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله هي النفس ما حملتها تحمل وقبل
شري شرعي اي النفس الموصوف بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح
ما يرد ها قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله

بها القليل اما متعلق بيصعقون اي يصعقون انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
عليه يصعقون قوله المقدر بقرينة رب انظر اليك او بيصعقون المحذوف والمذكور
مفسر له قوله ليصعقون بصواعقهم قوله واستدل به على ان القريه
قوم صالح يعني لا قوم موسى فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة
وما اصابهما وقع في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبريل صلى الله عليه وسلم
صيحة واحدة منها الروح الذي احكم ايه ما ذكره القرطبي او المراد
بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر

صاح الزمان بال برمك صيحة ❊ خروا لشدتها على الاذقان ❊

قوله بالوصف الثابت من حق الى ثبت وكذلك لم يتعلق له وجوب
كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق والجواب
بمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمائهم بغثاء السيل فانه
حمل السيل هالك اذ ذهب لا ينتفع به احدا قوله مصدر بعد بكسر العين
ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل
اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله
لبيان من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا
يكون بيانا لمخبر عنهم قوله معنى قوم صالح اشارة الى ترجيح الوجه
الاول بقوله الاخر منه وانه لا استدلال الاول لا يصلح للتعويل قوله
والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام فعل اسما مع كثرته قوله
قوله كتوج وهو كناس الوحش الذي يلج فيه قوله ويتخورون الوقاية
قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعية ذكره ابو حيان
قوله معنى المتواترة بيان المعنى المراد لا المعنى المصدري وفيه
بحث النسخ يعني التواتر وهو الاظهر قوله لم يوفق منهم الا القليل
يشير به الاشارة الى رده ما ذكره الزمخشري من وجهين تعين المعنى الثاني
للارادة هاهنا فان المعنى الاول صحيح الا ان لا يخفى عليك وجهه
قوله بالايات التسع تفصيلها في اخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة

واضحة

واضحة او موضحة للنبوة فانها ايات تجري لا نزها ومقصود الموالي بالخطاب
غير المعجزات حينئذ قوله ويجوز ان يراد به العصى عطف على قوله
وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد العصى بالذكر
مع دخولها في اياتنا قوله تعلقت بها بيان لكونها ام المعجزات والتوحيد
لان السلطان مصدر في الاصل او لاتحادهما في الاعجاز والدلالة على صدق
موسى صلى الله عليه وسلم قوله وان يراد بهما المعجزات فالعطف لتغاير
الصفات قوله فانها ايات للنبوة اي جامع بين كونها ايات وكونها
قوله بينة او مبينة للنبوة عن الايمان والمتابعة رد ه
موسى انا لعلامة بانهما لم يدعواهم الى المتابعة ودعاهم الى ... حلمهم
يذهبوا سخالا الى الخاتم قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى
الايتمار بامرها لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على التفاضل
المومنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان تكون الدعوة
على التدريج على ما اشار اليه المصنف في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى
في سورة والنازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين وكان من شانهم التكبر
قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولهم
يدركوا المصر لبعده عن العلة المقام قوله لكنه [illegible] في قوله
فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله للواحد والجمع
قوله لكنهما متباينة الاقدام فيهما الاقتضاء ذواتهما التباين فلا نسبة
خلاف المذهب الحق بل يجعل الله تعالى اياها كذلك قوله مرادة اي
بمقابلة وغاية بقال الارادة فيه اي لا فائدة كلا مرده قوله من العباد
اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي ذكره صاحب الكشاف من
من العبادة على الحقيقة فانه لا يدعي الالهية فيدعي الناس العبادة
على الحقيقة لان العبادة الالهية حقيقة ليس ثبتت عند المصر
وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكرنا ما في سورة طه

انه فعل اسرائيل كما هو المعنى كما انبهت عليه انفا قوله من المهلكين اي
من المحكوم عليهم بالاهلاك والتقات الجحود المسببية له للمراد الاستمرار
على تكذيبهما وهو مغضب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني
المذكورين من ذكر موسى صلى الله عليه وسلم اولا وبعد موسى قومه
كما يقال تميم وثقيف القبيلة فكم المم ينتظر الاهتداء اليه قوله
ولا يجوز عود الضمير خالف لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التوراة
من اياتنا وقوله كرنا هناك قوله ويهتدون الى المعارف وفسر
ه لانا للعلامة الاهتداء بشرايعها وهو اعلها وردها قال الاصم بان
الاهتداء بالكتب انما يحصل بالعمل الافيها لا بانها قلت بعد تسليم
امتناع تعميم الاهتداء للافعال التي هي اثار العلم ونتايجه قوله
لا يعمل بها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد
وهو العلم يكرينا الاصل ولهذا تنرقوله الا ليهتدون بالمعرفة
وما يراد به العمل وهو النوع فالتفصيل الاول الاصل والعمل اولى
والحق تعميم الاهتداء للاشتمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله
فالايتيان بامر واحد مضف اليهما اعيد الاخذ التي هي ولادتها اياه من
غير مسيس ... فهو يتوقف مجموع ولا يستقل واحد منهما به
... من الايات واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون
على تقدير المضاف قصة ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة
كما مر شيء اخر ويجوز ان يقدر قبل اية اي جعلنا ... واحدة اية
قوله حذفت الاولى عليها هو مذهب سيبويه وتعيين الاولى
للحذف ليلا يلزم الفصل بين المضافين مع ان فيه ضم الشي الى
الاقرب قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايوا ان ملك
ذلك عزم على قتل عيسى ففرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في
البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف اي اكبد الارض وقربه

الارض

الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقلا عن كعب قوله او مصر عطف على رملة
فانه قراها على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا مصر بالفتح محمد
بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير
المضاف اليه قوله من معين الماء وعلى الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا
من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله
اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعين بكونه مدلولا للتراحيبا
لا استلزام الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في الشي يعني اصل
معنى الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله او من الماعون ...
الكبير قوله فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا لانه هنا اذا كان ...
فان دخوله حينيذ يخفى كما يشير اليه قوله ليقتدي بها بالرسل قوله
ويكون ابتدا الكلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يوجد قبله والتقدير وقلنا يا ايها الرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف
على ما تقدمه من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون
استينافا ... انه هذه التهيئة مخصوصة بعيسى صلى الله
عليه وسلم او عامة لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض
النسخ او يكون ابتدا الكلام والوجه هو الواو قوله وانه امر بالطيبات
اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية فالمراد
من الطيبات ما حل والامر للتكليف او المستلذ به ...
والامر للترقية والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية
في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت سياق الكلام في
المقام يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال
الزمخشري ... انه يجيء على عقب قوله تعالى وآويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين والذي يتبع تفسير الطيبات بهما
يستفاد من الملاحظة فتامل قوله او حكاية عطف على قوله
ابتدا الكلام فيكون نهز الكلام مع عيسى ابتدا كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل يحكيها اوحي اليه يعني صلى الله عليه وسلم وامته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وقلنا لهم واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
اوحينا او مفعوله اي محلين اليهما مضمون هذا الكلام او يوحي اليهما
مضمونة قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق جر في جز بمعنى
واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء عطف على قوله نداء وخطاب
لجميع الانبيا قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص
ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم
قوله والمعنى به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله واعملوا والفا
في فاتقون لمجرد السببية قوله او واحذروا عطف على قوله لان الخ
قوله وقيل هو معطوف الخ اي اني عليم بان هذه امتكم صدنه بصيغة
التمريض اذ لا جزاله في المعنى قوله التخفيف اي مع الفتح على انها
مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة
قوله فاتقوف قال البيضاوي هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله
في سورة الانبيا فاعبدون لان هذه جاءت عقيب اهلاك طوايف
كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم دفي الانبيا وان تقدمت
ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف
التام في قصة يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة
لمن هذا صفته تعالى قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل
كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعبوديته بل لك
التبعيض ثم لو كان الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لجنس الامة
لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان مناسبة حكاية
رب العزة تعالى امره للرسل لاتقا بها الغاية فتامل قوله
فتقطعوا امرهم بينهم اي تقسموه فهو متعد على التقدير ولعل قوله
وجعلوه اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامه بالملة قوله او فتفرقوا
ناظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم

منصوب

١٩٠

منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا
بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون
في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين
على الالتفات لان الانبياء هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة
الانبيا قوله اولها يعني على الاستخدام قوله وهو ظاهر او من
الواو وعلى بلا التفسيرين لتقطعوا قوله ومفعول ثاني على التفسيرين
ايضا قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث
جزم بكونه زبرا بضم البا جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان
هذا الرد انما يتم لو ثبت ما ذكره من من نقلها اللغة قوله من زبرت
الكتاب فزبر جمع زبور كرسل جمع رسول فعول بمعنى المفعول
اي جعلوا امرهم بينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم
لا التي انزلت من الله الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتامل قوله
على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على
الحال المتقدم قوله وليس حزاله فانه غير مطلب عليه الخ وفيه تامل
او لا يبعد ان يقال ان المراد ان ما يحصله من المال والبنين وان نفعا في ذات
البنا من الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانهما فتنة مع
لا يبعد ان يسمى هذا بوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم قوله فانه الحسبان المتعلق قوله من خوف عذابه مشفقون
حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل لا انها
صلة لمشفقون الا ان يقال انها اضافة الخشية الى العذاب
المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف
لكن قال العلم في سورة الانبيا بعدما فسر قوله تعالى من خشيته
مشفقون نقول من عظمته ومهابته يفرقون ان اصل الخشية
خوف من تعظيم ولذا خص بها العلما والاشفاق خوف مع اعتنا
فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فعلى العكس

انتهى فلا تبين فلم يجز اجراوه هنا ايضا قوله تصديقه بنزولها متعلق
بيؤمنون بعد تعلق بايات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ ياتون
ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة ياتوا
قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سال
عايشة رضي الله عنها عن قوله تعالى الذين يوتون ما اتوا كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقروها يوتون او ياتون قال ايهما احب اليك قال الذين ياتون
ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقروها وكذلك انزلت
وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه على بن زيد
وهو ضعيف قوله فيؤاخذ به الاثم فيؤاخذوا به قوله او من ان مرجعهم
ينبغي ان يكون من تعليلية لكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى
عليهم ناظر الى قوله وان لا تقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات
كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته قوله
بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفى الخ فيحصل
حسن الطباق للاية المتقدمة جيد قوله لاجلها ناظر الى التفسير
الثاني اي لاجل الخيرات الموجودة وفيه تامل قوله فاعلون [illegible]
اي سابقون تجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون [illegible]
الناس يوم القيامة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى
الى يقال سبقت لكذا او سبقت الى كذا قوله او الثواب يعني الموعود
والاثم المثوبة قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة في المفعول
لتقوية العمل لكون العامل فرعا قوله او بنا لوها يشير الى انه
اذا طلق السبق الى الشيء يفضي الى نيله فعدي بتعديته فلا يتوجه عليه
ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا
او الى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل
اليه كيف وهو لا يجامعه في النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا تكون
اللام زائدة قوله كقوله هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون

واللام

واللام لتقوية العمل قوله او مخطية بالتيا الخالص يعني تخطى المرتاب
اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار التجددي
التغيية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتداة بعد حتى يعني انها
ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا
وقوله يجارون جنيهم فيه القرط اي انا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم
الجوار قيل لهم لا تجاروا قوله اي لا يمنعون يعني ان النصر اريد به المنع
مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع
قوله يعرضون مدبرين سماعها اشارة الى ان النكوص استعير في الاعراض
عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع القهقرى كله
على اعقابكم للتاكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان
ان يكون للمصدر ينكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى ان ذكر مفهوم
من جعل مستكبرين حالا قوله او للآيات ويجوز ان يكون للتالي المفهوم
من تتلى وهو النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانه بمعنى مكذبين او بحاله في
التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية قوله او بقولهم ساحر
ولم يذكر احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فانه غيبه
ابهام معنى تهجر قوله ويجوز في الاصل [illegible]
قوله كالعاقبة وكما في قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله
او الهجر ان يقال اهجر [illegible]
قوله والهجر بالضم الفحش او الهجر قوله وقرئ تهجرون اي كونه من الهجر
بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاولى ان يكون
قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا
فالاستفهام للانكار والتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب [illegible]
المهم بالاولى يبدو في توهم المخالفة بينه وبين قوله تعالى لتنذر
ما انذر اباوهم [illegible] المراد فيه الاقربون من اباهم والمشتغلون في هذه
الاية الاكثر ايضا قوله واعمامهم كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله

وهو لم يأخذ حقوق الوضيع التعلق لانه يستفاد من الفا السببية ويجوز انه
يكون المقصود الاشارة الي كون اللام في له للتعليل ومعمول يكرهون
محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل الاحد من الوجهين لان الاول
منهما من جملة الوجهين والوجه للفصل بينهما بما ذكر قلت ويمكن ان يوجه
ويمكن ان يوجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتقصيص بعد التعميم بمزيد
الانكار لقولهم هذا فانه ابعد وابعد ونقول في الفصل تنبيه على
الفرق بين السابق والاتي فان الجنونه وطلب الخراج في ظهور الانتفا
بحيث لا يمكن ان يتخذهما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بمضيه
وانقضايه واحتياج ادراك انتفا الاعجاز الي القدر يمكن ان يتمسك بعاية وافيه
قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الانتفاع نوط او تخصصا فانه
يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه
فان انتفا الدليل لا يوجب العلم بانتفا المدلول قوله بحسب النوع
الخلا الحق لما رجا هم الاية قوله او الشخص ناظرا الي قوله افلم يدبروا
القول قوله لانه كان جهم الخ وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو
كثير قوله لا كراهة الحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب
الانتصاف قوله ما يلائم في الرافع الهمة شتى اشار الي ان الاتباع ليس
على حقيقته بل يريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر
قوله ولو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل والملائم الاتباع
على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فتكون الاية دليلا على عظم
شان الحق وان السموات والارض ما قامتا ولا من فيهن الا به قوله
او لو اتبع الحق الخ فاللام في الحق للعهد قوله والقلب شرك يعني
جاءهم صلى الله عليه وسلم بالشرك ابتاعا لاهوائهم بدلا لحق الذي ارسل
به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في وجوب
الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين
قوله اي وعظهم او صيتهم ما يطلبون به حسن الذكر فهي

مكارم

مكارم الاخلاق كما فسر في سورة الانبياء قوله والذكر الذي تمنوه
اشارة الي كلمة لو في تلك الاية للتمني وظاهر انه لا مانع من
الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبي كلمة او
ينبغي ان تكون لمنع الخلو ولا منع من الجمع قوله يقال لما تخرجه
الي غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج
قوله اشعار بالكثرة واللزوم فانه ما يضرب على الارض يكون كثيرا
في الغالب ويكون في كل سنة قوله ولذلك عبر به عن عطا الله
تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كالخراج في المزاوجة
قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا
منتف من جانبه صلى الله عليه وسلم قوله بان حصر اقسام ما يودي
الي الانكار والاتهام وهذا لا ينافي ما سبق من قوله اذ لا وجه
له غير ها لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلاثة يمكن ادراجه
فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام
الحجة وازاحة للعلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة
التي بولهم عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله فان خرج
الاخرة تعليل للبيان وجه ترتب الخبر على اسمان فلا نسبة
امر الي المتقي بل على علية الماخذ قوله التمادي في التي في
قانون الادب التمادي دوف ورش دو في واعي قوله يعمهون
عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير حائد عن الطريق
قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار
وكان فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شي
ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله
والرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا
اشارة الي ترجيح لون استكان استفعل من الكون قوله لانه
المفتقر انتقل من كون الي كون فمعنى استكانوا ما انتقلوا من كونه

الجمود والتغير الى كونه للخضوع فبنا استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق
ومثل الزمخشري باستحالة انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف
هو وهم لانه ثلاثية وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى
فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا
من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول
لا يلاحظ فيه معنى الانتقال ويشتق حالة اخرى وانما معنى التغير
الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فيه فيه معنى الانتقال ويشتق
حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الوهر يبلى
كل حين او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال لاشتماله
من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف
كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس
البلاغة حال الشي واستحال تغير وحال كونه عن مكانه تحمير رد
عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحال للتحول والانتقال
فيصلح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل
كلام صاحب الكشاف الكشف فلا يرد السوال عنه قوله لا يلاحظ
فيه معنى الانتقال الخ فتامل قوله وافتعل من السكون اعترض
عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة
الا ترى من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا تقول
انتزاح ينتزاح فهو منتزح وانت تقول استكان يستكين فهو
مستكين ومستكان ومجي مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه
استفعل كاستقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير
لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في
الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي
للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي موخرا
قيدا على استمرار النفي قوله وهو استثناء على ما قبله يعني الجملة

الشرطية القابلة ولو رحمناهم الاية وهذا لا يخالف قوله تعالى اذا هم
يجارون لانه بيان حال المتمولين وهذا البيان حال الباقين او
يقال الجوار لشدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع
وفيه بحث فان في تلك الحالة يومن كل كافر قوله حتى جاك اغنامهم
يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا ايسين
قلت المراد انهم ايسوا من خير الا من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله يشكرونها شكرا قليلا الظاهر ان المراد يشكرون بها بحذف
الجار او وصل الفعل بنفسه او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا
[illegible] تقدير المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر
محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب
لتغليب المومنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار
الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص به
تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى انه لا يخلف كل منهما الاخر قوله
لا يقدر عليه غيره يشير الى تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله
او لامره عطف على قوله يختص واللام حينئذ للتعليل قوله
على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين ويجوز ان يكون الخطاب
من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اي غير اهل مكة
من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لانه يستعمل الخ تعليل
لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما
يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة لان هذا
الوزن من الجمع المستعمل في المتلهي به يجي مفرده على افعوله
وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها
بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطا بمعنى مسطور
كسبب واسباب وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة
زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية

انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسوال وافاد ان هذه الاسيلة كالمتنبهة
بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا امثال هذا
الجلي الواضح الخ قلت اصل وضع السوال والاستفهام للاستعمال
فليس فيه دليل على جهل المسؤل بالمسؤل عنه قوله حتى جعلوا امثال
هذا الجلي يريد الجهل التنزيل لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة
الجاهلين في جملة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى
كون مفعول يعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يكون الخ ناظر
الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك
اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره قوله
لان العقل الصريح تعليل لقوله تعالى سيقولون لله قوله
بانه خالقهما وما فيهما واللام في لله للتمليك قوله فانها
اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض
ومن فيها فالاية من باب الترقي قوله بغير لام في الكشاف
قرى الاول باللام لا غير والاخرى باللام وهو هكذا في مصاحف
اهل الحرمين وهكذا ذكر ابو عمرو الداني مما وقع في تفسير سيقولون
الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف
اهل الحرمين والكوفة والشام وقرى لله فيهما بلام الجر بين
قوله على ما يقتضيه لفظ السوال اشارة الى ان قراة باقي
السبعة على المعنى لان قولك من ربه هذا في معنى لمن هذا قوله
افلا تتقون عقابه فهذا من الختم ابلغ من ختم الاية الاولى لاشتماله
على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت
العرب اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن
دونه ان يجير عليه لئلا يفتات عليه ولو اجار ما افاده قوله لتضمنه
معنى الاستقلال وهو الظهر قوله فمن اين تخدعون اشار الى ان
السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم

بالحق اي بالاساطير الاولين والمعنى راعي مقتضى السياق والحاق فقال
من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه الهة قال الفراء حيث جاءت
اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به
عطف على تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم
التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة البرهانية اقناعية والملازمة
عادية قوله فلم يكن الخ الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر
فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وحاصل الكلام انه لاحاجة
[illegible] قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا الشارح بان الاجماع
والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب
انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب الذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد
الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها
الى واجب اخر قلت قد يثبت ان الحجة البرهانية لا قطعية يقينية
وبه يندفع ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون
لالهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الصانع واسناد
الجميع اليه على ما دلت الايات السابقة ولهذا اختاره في بيان الملازمة
وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله يعني بعضهم بعضا
كما هو حال ملوك الدنيا ما لكتهم متمايزة وهم متغالبون وحيث
لم تروا اثر التمايز والتمالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد
بيده ملكوت كل شي ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع
ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم يروا الخ بان نرى امورا
متضادة واشياء متخالفة من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
وامثال ذلك كما يقول الثنوية المانوية فلا محيص من ان يخص
المحاجة بمشركي العرب والنصارى ويبنى بطلان اللازم بما
ذكره المصنف من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى انما موصولة

اي عن الذي يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان تجعل مصدرية
ايضا كما لا يخفي قوله على مساواة الضمير لما يصفون قوله بنا على
تواقفهم فيه وهو لا ان العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه سي
ما تقدمت يراه من انه الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي
ولكونه دليلا اخر قوله بالفا يعني الفا السببية الداخلة
المتنازع قوله في امته يعني امة الدعوة لا امة الاجابة قوله
واستقبحها الغير بالخبر قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول
والتذكير [illegible] او انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه
راعي في [illegible] الاثنين حال الخبر قوله لم يرد [illegible]
قوله لا فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه
بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد
في معنى الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال الامر ادفع
بالحسنة السية بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم لا بالخفية وجه اخر
وهو ما في الابلغ من افادة معني الاغتنام كما في قوله ان هذا
القران يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات الحديثة التي في
عقبه احق [illegible] والجمع اشارة الي جواب عسى ما يقال الهمزة
الواحدة الشيطان يتعوذون منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع
للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها او انواعها او
مصادرها قوله وتخصيص حال التلاوة يعني على ما وقع من بعض
المفسرين وهو جواب سوال ربما يورد على التعميم المدلول عليه
بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها احري الاحوال يعني لا اختصاص
السوال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول قوله لما الطلع
يجوز ان يكون مشدد الميم لقا الا ومخففا مكسور اللام وهي للتعليل
وما مصدرية اي قال لاطلاعه قوله اي لعل الحق بالايمان فهو نظير
قولهم لعلي ابني على اس والمراد اس اساسا ثم ابني عليه قوله

ترجعون

ترجعون اي تردون من الجمع المتعدي قوله برزخ اي بل احتاب
قدوما قوله والمراد من الكلمة الطائفة الخ يعني لا الكلمة الاصطلاحية
قوله هو قايلها لا محالة يشعر الى ان مولد هو قايلها جملة اسمية
ونعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص
ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو ان يكون المعني هو قايلها
وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معني القصر فان الاجابة
ليست بعين السوال فينبغي ان يتكلف و يقال ضمير قايلها للجنس
الكلمة المتعلقة بالرجعة فتامل قوله وهو اقناط كلي الخ فالاية
[illegible] من التعليق بالمحال في قوله تعالي لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولي وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة يلبي تفسير
المص للبرزخ بالحايل بينهم وبين الرجعة قوله الي يوم يبعثون
لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم
البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الي الدنيا ولكنه
لا يصلح امر الغاية انتهي ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح
الاستثناء في الاية تلويحا لا يجوز ان يقال في تصحيح لغايته
مع انه لكون ما بعد الى محا لغا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا
ترى الي صحة قولهم قرات القران الخ الا يرى الي قول بعض النحاة
ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا خروجه
عنه وانما يعلم ذلك بدليل اخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على
الدخول قوله لقيام الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في
قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله
يريد ان الصور اسم جمع الصورة اي جمعها في انتظام مسمياتها
لا ان جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر وتخل ووجه
التايد ان الاصل توافق القرات قوله تنفعهم يجوز
ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فلا انساب

بينهم ووجه التشبيه انتفا النفع ويجوز ان يكون على حذف
الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله على شي
اي نافع الى نظائره قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض عليه
مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم متحقق بين
الصبيان ووالديهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان
زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانتساب واما ثالثا فلان
الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر على مطالبة لعلة قلت
تحققه بينهم حين يوصلون بدخول الجنة لا عقيب النفخة
وان المراد نفي انتفاعهم بآبائهم وذوي انسابهم لانتفاء
[illegible] اليوم بناء على تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف
يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متيقنا
بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على ما يجي وذلك
يكفي في الغرض قوله او يفتخرون عطف على تنعمهم لم يذكر المص
احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم حيث يتفرقون
معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري بالفا التعقيبية
عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا
عقيب نفخة البعث بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا
فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال ابن عباس ذلك عند القيام بالنفخة الثانية
والفا الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص
اقرب واولى لتعارض الاخبار على استيلا الدهشة والحيرة
واشتغال كل ما بشانه حين البعث من القبور وقال
ابن مسعود رضي الله عنه وغيره هذا عند قيام الناس
من القبور لهول المطلع اشتغل كل امري بنفسه وقوله
من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية

لا يدل على ان ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك [illegible]
ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفا
الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علما الاصول الفا للتعقيب
وكونها [illegible] اعلم المنفي
ههنا [illegible] تصوري الامام لم يقع التساؤل بوجه
او بوجه ان قوله يتساءلون في صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت
هذا غريب [illegible] فانه لم يكن التقصي بقوله فاقبل [illegible] بل لعلها
حتى [illegible] عنه [illegible] واصل [illegible] الصفات
[illegible] الوحد [illegible] قوله
موزون [illegible] على انه جمع موزون ويجوز ان يكون
جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق
التوقيف في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار
من غبن البيع كانهم غبنوا انفسهم وضيعوا به راس مالها وهو
استعدادها لنيل [illegible] قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق
الظرف استقروا لا خالدون لئلا يلزم كون الصلة [illegible]
بتقدير مبتدا فقوله خالدون [illegible] اولئك [illegible]
فيها قوله تانيث اي لوم قوله قائما اي النار [illegible] فجثا
[illegible] يعني ان خاسيستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل
من الاول قوله فلا يكون لهم فيها الا زفير وعند ابو يزيد التفسير الثاني
بقوله لا [illegible] قوله وعدوا في الكشاف [illegible] لا يعرضون
ولا يعرضون للمبالغة او لان [illegible] زيادة قوة في الفعل كما قيل لخصوصية
في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفرا وابا عبيدة والاول مذهب الخليل وسيبويه [illegible]
قوله بمعنى الانقياء والعبودية فالمعنى استعبد [illegible] قوله
حتى [illegible] الضمير المستتر [illegible] من عبادي وانشاد [illegible] اليهم

لسببية صبرهم [illegible] فانهم لا يستهزءون بهم على طاعاتهم قوله من فرط كلمة
من التعليل قوله فلم تخافوهم [illegible] اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي
قوله فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفائزون بالفتح في تأويل
المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد [illegible] تعالى [illegible] ان يكون
تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فتوافق قراءة الكسر من
حيث المعنى لان الظاهر من الاستئناف التعليل فالمعنى لانهم
هم الفائزون [illegible] خلقهم وهو توحيد الله تعالى في العبادة [illegible]
عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]
عن حقيقة المعنى [illegible] لهم [illegible]
لهم ان يقولوا [illegible] والمفعول الثاني [illegible]
محذوف على القرائتين قوله [illegible] بشير الى ان ترك
ذكر المفعول لقصد التعميم قوله منصوص به [illegible] التخصيص
ضمير الفعل قوله وهو [illegible] قوله [illegible] الفائزون
قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون [illegible] عن سؤال الكيفية
[illegible] قوله وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي قل في الكشاف
قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف الحرمين والبصرة
والشام قلت تقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في
مصحفه عن ابن كثير وهذا من الغرائب قوله ايامها كانت
ايام سرورهم عطف على قوله [illegible] الى [illegible] على المعنى
فعلى هذا يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله
لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله تعالى اعلم ان جواب الشرط
محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكر [illegible] وكان حال الكلام على
خلاف هذا قال [illegible] جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان
اجابتهم بهذه المدة [illegible] استقصار مدة لبثهم [illegible]

لانها

١٩٧

لانها على حقيقتها [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] اي [illegible] وهو [illegible]
ان [illegible] المحض [illegible]
[illegible] المفعول له [illegible] اللام [illegible]
[illegible] قوله او عبثا [illegible]
مفعولا له نوجه العطف للاسم والمعنى [illegible]
قوله اي الذي يحق له الملك لعدم الاولية [illegible] الحق [illegible]
الكامل [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الملك قوله [illegible] جميع الموجود [illegible]
الاحوال قوله [illegible] ان الموصوف [illegible]
لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره
كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه
لكن [illegible] فانهم موصوفون
بها يخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا انه [illegible]
التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه دون وجه فانه
مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه [illegible]
حال اشترائه او اتهابه او غيرهما [illegible]
اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية
والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح ورحمة وخير وبركة [illegible]
يكون كريما وسمي به قوله او لنسبته الى اكرم الاكرمين
[illegible] الكرم [illegible] من الاسناد المجازي
[illegible] مخصصة [illegible] بها للتاكيد لا للتخصيص
قوله لا [illegible]
قوله [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الشرط بثبوت [illegible] كان صحيحا ولكن لا يجعل
هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لا ذكر اي

بلغ ... الكرهان غير ... قوله ... عدم الفلاح اي ما ...
... موضع الضمير ... معنى الجمع قوله بتقدير فلاح
المؤمنون لان ... كلمة ... حقيقية وصيغة المضي قوله ...
... مستقيم ... ورحمتهم قوله عن
النهي ... الحديث رواه ابن عمر ...
والعاجري ... حديث ... رضي الله عنه ...
... قوله ... صلى الله عليه وسلم ... الحديث ...
... في ... قال ...
... في ... قوله ...
... قوله ... والله اعلم

سورة النور

مدنية وهي اثنتان او اربع وستون اية قال الامام النسفي في التيسير
والكواشي في ... [illegible] ... وفي بعض
النسخ ... بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ... [illegible] ... قوله ... [illegible] ... الخ
الاول ... ان تكليفات الالهية كلها ... قوله او ...
... [illegible] ... اداة الاغرا ... ايضا لكن
... قوله وفرضنا ... من الاحكام ... على
المجاز ... او في النسبة فهو قريب من جري
النهر ... قوله او العروض ... [illegible] ...
... قوله ... ويجوز ان يكون ...
... قوله اي ... [illegible] ... في حذف
المضاف ... [illegible] ...
وتقسيم ... [illegible] ...
... قوله ويجوز ان ... [illegible] ... الى ...

الفرا

الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف ... عند الخليل وسيبويه
لا بد ان يكون المبتدا الذي دخلت الفاء في خبره موصولا بما يقبل
مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يجوز
ان تدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ... ومن
... [illegible] ... قوله لتضمنهما ... تضمن ... الشرط ...
وتخصيصهما بالذكر لان المعطوف ... وفي بعض النسخ لتضمنها
ويجوز ... الظاهر والقياس ان حق المفسر ان يذكر عقيب
المفسر ... التفصيل بعد الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ... ويجوز ان يكون الفاء عاطفة ... [illegible] ...
وذلك لا ينافي كونه مفسر المعطوف عليه لان ذلك ...
الاتحاد النوعي قوله ... لا ... الانشاء لا يقع خبرا الا ...
... دون الاخبار وقد سبق في قوله في المائدة والسارق
والسارقة الاية قوله ولانه ... يتحقق بالاضافة
اليها وهي اشتباه ... في بطنها قوله والجلد ضرب الجلد
يقال جلده كقولك ظهره وبطنه ورأسه اي ضرب ظهره وبطنه
ورأسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان ...
العضوية قوله ... [illegible] ... الحديث
المشهور ... وليس في الاية ما ... [illegible] ...
... [illegible] ... على ... المذكور ...
ان ... [illegible] ...
على اختيار ... والمبرد في اعراب الاية ... [illegible] ...
والزاني ... [illegible] ...
والامكان ... [illegible] ...
بما ... البيان ... البيان
لانه اوقع ... [illegible] ...

في اعراب الاية قلنا [illegible] قوله [illegible] او قوع [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] المشهور قوله او مردود يعني في الاحاديث [illegible]
الحنفية قوله لو جمعه [illegible] وتكذا ذلك او [illegible] قدم ما [illegible] يحكم
[illegible] قوله او المراد الخصوص تقييد الاطلاق بصريح [illegible]
[illegible] لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله [illegible]
[illegible] مخالف [illegible] في صورة التوبة من اجمعها قوله [illegible]
[illegible] ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة الجمع [illegible] الطاهرات
[illegible] الانا [illegible] على بنا الفعل للفاعل لكن المنساق [illegible] الكلام
على الصيغة [illegible] من ان [illegible] لا [illegible]
[illegible] قوله يجوز في المقدر [illegible] الميم وتخفيفه بكسر اللام [illegible]
قوله [illegible] من [illegible] قوله لينتقض بتصادق بكلام [illegible]
[illegible] قوله وذلك [illegible] المراد اجوال الرجال [illegible]
[illegible] الزانية [illegible] على [illegible] الاية الاولى قوله ولذلك
[illegible] وكثرة الاسباب المقتضية [illegible] الرابعة [illegible]
قوله مبالغة والمراد [illegible] قوله ولو [illegible]
ان [illegible] التشبيه [illegible] التحريم [illegible] قبيل المبالغة
[illegible] قوله ولكن الخصوص [illegible] الذي [illegible]
الرخصة [illegible] قوله او منسوخ بقوله [illegible] على نص [illegible]
[illegible] بعينه العلما [illegible] من [illegible] قيل
وانقل [illegible] صاحب الكشف ايضا وفيه [illegible] قال الشافعي في الام في
[illegible] احكام [illegible] الكبير والصغير
[illegible] في [illegible] لا [illegible] الاية [illegible] الاختلاف في التفسير
في هذه الاية اختلاف [illegible] عامة [illegible]
[illegible] بن [illegible] ابن المسيب [illegible] من الكتاب
والسنة [illegible] هذا القول وبسط الكلام [illegible]

البقاعي

١٩٩

النافعي بعد نقل [illegible] الا [illegible] علم الله لم يرد ان هذا الحكم
[illegible] بانه الاباني [illegible] الصلاة [illegible] والحج [illegible]
والاحاديث [illegible] صورة [illegible] ذلك [illegible] او [illegible]
الخاص [illegible] قوله [illegible] ان الشافعي خالف [illegible] ان الخاص
لا ينسخ العام [illegible] والخاص [illegible] العابد
مطلوب انتهى بعبارته [illegible] فاحفظه نصيحة الطلبة
ولم [illegible] المتقدمين [illegible] الهادي [illegible] قوله [illegible]
لم يرد ما عرف من المنسوخ ان الحرمة غير متحققة [illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible] الاحتمال [illegible]
قوله [illegible] والتي [illegible] الزاني عن الزنا [illegible] ايضا
النهي [illegible] ويكون [illegible] تشنيع الزنا [illegible] زيادة
المشركة [illegible] الزاني [illegible] وقت زناه [illegible] من
[illegible] او [illegible] المشركة قال ابو حيان قوله [illegible]
لا [illegible] بالمفهوم على جواز [illegible] بالزانية والمشركة [illegible]
من حيث اللغوية لان متعلق [illegible] النهي [illegible]
التي [illegible] الزانية [illegible] قوله وتخصيص [illegible]
خصوص [illegible] ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء
العفائف [illegible] التخصيص [illegible] المراد الفروج
المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها [illegible] وقيل
المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو
حيان [illegible] ما قاله ابن حزم قوله تعالى والمحصنات من النساء
قلت [illegible] مولانا العلامة [illegible] لا [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] في الاية التي [illegible] ابو حيان [illegible]
[illegible] قوله واشتهر [illegible] مولانا العلامة [illegible] الحكم
في المحصن [illegible] النص قلت [illegible] بالدلالة [illegible]

الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة يعني في المسالتين قال في الذخيرة
لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهدوا على الزنا واحدا بعد واحد
لم تقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد
المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا
اذا شهد اربعة على المراة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج
قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد ولئن كان الزوج قد قذف
اولا وباقي المسالة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان
قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه فان الفعل
اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا
العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير
محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع تيسر العلة المذكورة فيه قلت
بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث
الحدود فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف
ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله
ولا تقبل لهم شهادة من قبيل التعزير لانه صدر [illegible] وهو ابلغ من
لا تقبل شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الايلام بتم التقصير
قوله لانه مفتر اي لاهل الاثر محكوم بفسقه على لسان الشارع بخلاف
قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة لان تعلق المعطوف
على الجزا بواسطة ولذلك اذا قال لامراته الغير المدخول بها ان
دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في
الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزا الشرط قسمان
قسم يعتبر جزا الشرط بلا فصل الشئ ابتدا كقولك ان جاءني زيد اعطه
واكسه وقسم يعتبر جزا بواسطة الجزء الاول كقولك اذا رجع الامير
استاذنت وخرجت اي استاذنت فخرجت فلابي حنيفة رحمه الله ان
يقول لما لم يرجح احد المعنيين على الاخر هنا والاصل هو قبول

الشهادة

الشهادة ووقع الشك في الرد قبل تمام الجلد فلا يرد بالشك لانه من
جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتامل قوله حسان في وقوعه
غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوا
يعني لاجتماع الحقين كلاهما عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اسوا
حالا عند الناس فقط انه ليس كذلك وان اريد انه اسوء حالا عند الله
فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة الفاسق
المعين بالفسق دون غير المعين قوله ما لم يتب يعني به يرد لانه
الاستثنا قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله الخ هذا الكلام هو موضع
الخلاف بالحقيقة فانه ابدا باق على حاله اذ لم ينصرف اليه الاستثنا
عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف عليه الاستثنا قبلت شهادته
بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى اخر عمره
قال مولانا العلامة بل الى اخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك
تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية
اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر
مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو متفق بين الايمة فليتامل قوله
واولئك هم الفاسقون غيره اخل في خبر الجزا عند علمائنا لتسليم دليل عدم
المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية عن [illegible] بها الاية بدليل
افراد الخطاب في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم الشهادة فهو عطف على
جملة الايمة اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلله
مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع احكام بالظاهر
لا عند الله العالم بالسراير بعد انقضا الجملة الشرطية وكتب في الهامش
اورده لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته تحمل
للصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال
الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم
اذ لم ياتوا بالشهداء يكونون هم مجرد هتك ستر المومنين من غير تعلق

مصلحة دينية بحسب الغرض بما امر الله بصونه اذ الزنا تعلق بهتكه
مصلحة فهم فسقة عند الله تعالى اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك
الاستثنا وتعليله بان الله تعالى غفور رحيم والعجب من مولانا كيف
يشتبه عليه مع انه تسرع بما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح
قوله لهذا الحكم اي بجمع الامور الثلاثة من الجلد ورد الشهادة
والتفسيق على ما قال الشافعي وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح
قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثنا الى اصل الحكم اي لا يرد
الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة
بالاجماع قوله لانه من تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثنا يرجع الى
جميع الامور الثلاثة في الرامي فاذا استسلم وحلم وقد تاب من القذف
تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق مجموع المذكور واذا استحل
من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منهما لان طلب المقذوف
شرط الجلد فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي
حنيفة رحمه الله عرفت ان الاخيرة غير داخلة في خبر الجزا قال
ابن حيان ليس يقتضي ظاهر الاية عود الاستثنا الى الجمل الثلاث
بل الظاهر هو ما يقتضيه كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها
وذلك انه الذي تقتضيه النظر ان الاستثنا اذا اعقب جملا يصلح ان يخصص
واحدة منها الاستثنا ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه
المسالة تكلم عليها في اصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل ولم ار من
تكلم عليها من النحاة غير المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك
ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة
الاخيرة وهو الذي نختاره وقد استدل للناقلين في كتب النحو انتهى قال
الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى
من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقرا واطعم ابنا
السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة

خاصة

خاصة وقد تعرض للمسالة غير المهابادي وابن مالك فقد حكى ابن برهان
الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود للاخيرة
خاصة قلت تحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله
هو مختار علما النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام
وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية
قوله على الاستثنا يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثنا قوله بدل من شهدا على
ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله اي
فعليهم شهادة احدهم اي فعلى تلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير
الخبر موخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادة
على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب وقيل بشهادة على ما اختاره
الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى
لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله [illegible]
بان واللام واسمية الجملة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين
احدكما كاذب جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة
الفقهية قوله ويتوقف الحاكم على نفسه قوله ونفى الولد عطف
على سقوط قوله ويفوت حد الزنا فالحنفية في المسببين اوجه
لا ينتفي الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا يحد المراة بلعان الزوج عندهم بل
قوله اي احد وقال الحنفية اي تحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون
من الكذب تفسير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل اللام
والكلام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو قوله
الا ان قولها قوله الخ لان الافك قول معروف من وجهه وليس بحال
كذب كذلك كالاكاذيب التي وحي فيها والاثنا لمن يستحق الثناء
بما ليس فيه والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها يشير الى ان اللام
للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النسا بالمدح والثنا
لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المومنين

من رآها بسوء فقد تنكب في حقها الامر عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه
قوله في بعض الروات وهي غزوة بني المصطلق قوله في العقد الذي
في اذان العشي لا صفة لليلة بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع
ظفار الجزع بسكون الزاي شبه يماني كالجشم وانيابا هي [illegible]
تشبيه كالسند وظفار رهبل قطام يلحق باليمن قوله فظن الذي كانوا يرحلونها
الخ قالت عايشة رضي الله عنها وكانت النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
اللحم قوله كي يرجع اليها متشرد في القاموس اشتد للضالة عرفها واسترشد
عنها ضد فالمتشرد هاهنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله
فعرس من وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلي
ثم اتبعهم فما سقط منهم من شي حمله حتى ياتي به اصحابه قوله فادلج
بتشديد الدال اي سار من اخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين
قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة
اربعة منكم وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت
بنقل ايمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على الحكاية
بقرينة [illegible] ومن الذي تولى كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث
لا يدري فانه قال هم عبد الله بن ابي راس النفاق وزيد بن [illegible]
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
قوله وزيد بن رفاعة بشر الراعي القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان
ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد ساله عن ذلك
عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله انتهى قال
مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المحشي
مقدم على الكشافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله
وحسان بن ثابت وقد براه اصحابنا بعض العلما منهم كثير والبقاعي مع انه
ثابت تسميته في الصحيح قال البقاعي قد غلظ النقلة لا اسباب لا غضى

يعرف

يعرف ذلك من طار من نقل الاخبار وقال ابن عبد البر في الاستيعاب وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها برائته من ذلك قلت وحسان [illegible]
في عايشة رضي الله تعالى عنها ويكذب من نقل عنه ذلك ومدح

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما بلغت عني قلته * فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب على الناس فضلها * تقاصر عنها سورة المتطاول

لكن ابتلاه الله في الاخرة بالشلل يد اذ استجيب دعاوه على نفسه بقوله
فلا رفعت سوطي الخ ففيه شهادة على صدق ما جا في الصحيح قوله
مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبر ان
وقيل هي بدل من المستتر في جاءوا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر
اي فعل الذي جاءوا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك والمضاف
قوله يقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت و
تكلم به وبعضهم براءة به واذاعه قوله وهو ابن ابي الذي تولى كبره
قوله فانه بدا به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله
وزرها ووزر من عمل بها فانهما يعان اي ثانيهما ابن ابي قوله والذي
بمعنى الذين المراد في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يابا توحيد
الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في الملائم واسم للاسم
المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى كبره لانه
حذف منه النون تخفيفا قوله بقوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى
ولا يغتب بعضكم بعضا قوله بين اولا وفعله موطن قوله بالاجنبي
بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف

ليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول الكوا زيدا ضربت
وهذا مما اتفقت قوله وذلك لان آخر اشارة الى الحالة المرجحة قوله على ان
لا يخيلوا باوله من حال بمعنى ظن والبا الظرفية والضمير المجرور للظرف
اي لا تظنوا سوا في اول وقت السماع بل تظنوا بهم خيرا وضبط بعضهم
في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال
اي لا يخلوا بالحضض عليه وهو ظن الخير فجاوا وقت السماع قوله اي
في حكمه بمعنى لا في علمه والمراد انه حكم على غير ما ان يخبرهم تعالى واقع
وهذا الاتيان في مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث
للكذب وفيه ايماء الى ان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه
وشريعته وقال الشارح ابن الطيبي وصاحب الكشف المراد لا في علمه
ليلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة رضي
الله تعالى عنها خاصة لا العام فينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون
في علم الله تعالى فان قلت باي عنه تقييده بالظرف قلت
... الواضح خير مذكراه مع ان الاعم غير مسلم فالاية على هذا تكون
كقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهران وقت
افكهم هو وقت انتفا اتيانهم بالشهدا فتامل والله الموفق قوله
ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى
رتب الحد على انتفا الحجة في قوله ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
الاية قوله لولا منه الخ بخلاف الاولى فانها للتخصيص قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته الاية انه الخطاب لغير ابن ابي من المومنين
بقرينة السياق واللحاق فان السامعين للافك والساكتين عن
غيره وهو مخترعه ومنشيه قوله ورحمته في الاخرة بالعفو
ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله
في الدنيا والاخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل

العام

الفضل العام والرحمة للعامة لحل الدارين بكم قوله فيما افضتم اي
بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله السوال عنه اشارة الى تفسير
قوله بالتتبع قوله اذا القفه اي تناوله بسرعة من الولع الا انه ... وهو
الكذب الظاهر انه من الحذف والايصال والاصل يلقونه فيه فانه اذا
كان بمعنى كذب لا يكون معديا قوله لا تبعة له في الصراح تبعة
وتباعة عاقبت بد قوله علق بهما مس العذاب اشارة الى ان ... يكون
اذ ظرفا للمس قوله يجوز ان يكون الاشارة ووقع هذا ... في
بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فانه قد وقع الخ
تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك
به الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي
بعض النسخ وقع قوله تعجب الخ بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه
له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب يريدون ملاحظة التنزيه او
تنزيه عطف على تعجب قوله لتنزعه اي تنزيه قلوب الناس عن
النبي وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امراة
نوح ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي
الى تالف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه
اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يتعلق وفي بعض
النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون
سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها كهيكون باعتبار مصادرها
ولذلك قال واخشات الازار سيئات المتهمين قوله او في ان تعودوا
اي في شان العود وما فيه من الاثام والمضار قوله الالاء الخ اي يعم
منها الحدود المقدرة ومحاسن الاداب التي قرع بها سمعكم قوله ولا
يجوز الكشخنة بالخا المعجمة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له
وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسير اشارة الى
وقوع الشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام

لمن يريد بهم هذا قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل
لان المراد حب الاشاعة بمعنى الارادة ايضا قوله الحد ويجوز ان يكون المراد
غيره من عذاب الدنيا كالقتل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ان ينالهم
على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر لا يبعد
ان يراد ما اعد له من العذاب في الاخرة قوله والبري على رواية ابي ربيعة
عمر كانا ابن الحمامي وعن عند الضم ذكره النسفي قوله يسلكوها اضمار
قبل الذكر وكان الاولى ان يقول يسلكون الطاووي بفتحهما قوله بيان العلة
النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليل الجملة الشرطية كان
اي من يتبع ذلك او ترتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال
وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم تجز طاعته ولم يصح اتباعه بعد ما
بجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد
ابو حيان ضمير فانه على من الشرطية فقال اي فان متبع الخطوات
يامر بالفحشاء اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون امرا يطيعه اصحابه
والمنكر ما انكره الشرع وفي الكشاف ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا
ترتضيه [illegible] هذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين
قوله ما زكي كتب زكي بالياء على سبيل الشذوذ ولانه قد يمال الا
او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله اخر الوجه الظاهر لا الغاية
قوله وفيه دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه والمتكلمون يحملون الفضل
على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير
قوله وثم حيث نهاه مغايبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف
من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان
لا يؤتوا على حذف الجار وكلمة لا لدلالة المقام عليها كما في قوله تعالى
تفتؤ تذكر يوسف وهذا على التفسير لا يأتل بل يحلف ويجوز ان يكون
لا يؤتوا مفعولا له اي كراهة ان يؤتوا قوله اولى ان يؤتوا على التفسير
الثاني للايتل قوله فيكون ابلغ في تعليل القصة حيث يلزم الطريق

الاولى

الاولى فان مسطحا كان جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اي اعاد فرجع بينهما
متعد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف السليمات الصدور
النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور
ولا يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضي الله عنها والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام على عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله ولعله انما لم يرتضه المص
لانه لا يظهر بهذا جملته ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء ولكن لا يخفى عليك
انه لا يظهر خلل في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار في صفة
الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في
العنوان وظاهر ان التاسيس اولى من التاكيد قوله استباحة مفعول له كقوله
قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا
الكلام في طعنا قوله كابن ابي واضرابه من المنافقين لعنوا في الدنيا
اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كانهم
طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطفه على
ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن
في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص عن قذف اي [illegible]
مستبيحا طاعنا او لا قوله ولذلك قال ابن عباس يعني اختصاص هذه
الايات بازواجه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
حين سئل عنها ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في شان عائشة وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امراة مؤمنة
فقد جعل الله له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل
لاولئك توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا القول الى
قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لا في لهم من معنى الانتقام
اي يجيء الجهة قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظرف ما لا

نزعجه في عوده **قوله** يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا
قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا يتحقق مع الختم على الافواه
لان ذلك يكون في حال ولان هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكر
الامام النسفي في التيسير **قوله** او بظهور اثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جائز عند الشافعية والمراد اثارها
ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الاثار فكانه غافل عن قوله
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت من فسر الشهادة بظهور اثار الاعمال
في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه
المص هنا لكن مع ان المذكور هنالك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة
والايدي والارجل فلا مخالفة **قوله** جزاوهم المستحق اشار الى الدين بمعنى الجزا
في الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللايق ويجوز ان يكون
من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب ووقع بلا شك **قوله** اذ لو صرف
يعني لو طابق قولهم الواقع **قوله** ولم يعثر عليه اي على كونها زوجته **قوله**
اي مبرؤون مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى الخبيثات من الكلام انما
يحق بالخبيثين لا الطيبين والطيبون مبرؤون من افكهم لا يستحقونه
فاللام في التنزيل للاستحقاق **قوله** والخبيثين والخبيثات يشير الى انه
اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب فافهم اي مبرؤون
من ان يقولوا واللام على هذا الاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من
الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة **قوله**
مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون **قوله** بهذه المتلوة
على السنة الى الاعصار التي تسكنونها اي تضاف اليكم بالسكنى وغيركم
من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وقد قال مولانا العلامة
بقوله التي اختص بكم سكناها سواء كنتم فيها او لم تسكنوا وكتب في الحاشية
ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم
سكونهم انتهى قلت ان خصص بان التي اختص بكم سكناها لا يشمل

التي

التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فانه معناه ان يسكن فيه المخاطب ولا يسكن غيره
بل حكمه يعلم من قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية
يعمها ايضا وان بنى تفسير المص بما فهم ليس الاستلزام انتفاء سكن الغير ثبوت سكناهم
بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضي الاختصاص واذ وقع التذييل
على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي قلت ان الاختصاص من جهة السكنى
ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له فيها فقوله سكون الغير وقوله ثبوت
سكونهم غير صحيح **قوله** فان الاجر والمعير تعليل لما تضمنه تفسير قوله
بيوتكم بما فسره لانه قال المراد التي تسكنونها اذ التي تملكونها فان الاجر الخ
قوله من انس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض
علماء اللغة والاحسن ان يقول اذا علمه **قوله** فان المستاذن الخ اشارة الى بيان
العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه **قوله** هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي
ان تكون كلمة او بمعنى الواو لتعبير به او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل
يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب فان المردود نفسه لا دخوله
فلابد من ارتكاب تجوز **قوله** خايفا ان لا يؤذن وفي الكشاف لان الذي يطرق
باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل
المص الاستيناس لزوم ما في الكشاف والاستيناس حين يرد لزوال الخفاء لكان ايضا ملائما
قوله او تعرفوا عطف على قوله يستاذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد
ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول
بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسر به يتضمن الاستيذان وهذا
وجه اولوية اخرى فانه اذا فسر بالاستيناس يلزم التكرار **قوله** وعنه صلى الله عليه
وسلم التسليم ان يقول الخ رواه ابن ماجة **قوله** ثلاث مرات ظرف لتقول
قوله اذا دخلتم بيتا اي اراد دخوله **قوله** وروي ان رجلا الحديث رواه
مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث ابن
يسار مرسلا وابن ابي شيبة في كتابه قد ذكره مرسلا **قوله** مع ان التصرف في ملك
الغير الخ قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل مجبرا

قلت ولذلك اورده المص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على انه
صورة الاعادة لتلقينها وتدرجها لبست عن الاهتمام فلا يتاتى بعد ما شقوله لها
قوله واستثنى ما اذا عرض الخ فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع
الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الابدان لما لا يكون دلالة في
لا دخالها فيه فكلي قوله وكان فيه مشكل قال مولانا العلامة الذي فيه مشكل
ما يكون خاليا فلا يكون نحي في معرض الاستثنا قلت هذا الكلام بعد توسيف اجدا
بقوله يا ذا الكرغريب فالوقت فيه مشكل فيخطيه قوله تعالى فان لم تجدوا فيها
احدا فالمرتكبين المشكل لا يوذن للخاجين وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثنا
باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا والظاهر ان يقال
في لمتناول الاذن يوذن لكم بعموم الشرعي ايضا ولذلك بنى الفعل للمفعول
فلا حاجة الى الاستثنا والى ما قال مولانا العلامة قوله عما لا يحل متعلق كما في
اظهر من معنى التجاوز اي اظهر من الوقوع عما لا يحل قوله او انفع ما ذكر في
على هذا من الزكاة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط به الدواب
قوله والخانات وهي التي ينزلها التجار امتعتهم ويسكنون فيها قوله قل
للمومنين يغضوا الاية تقتول قل معروف يدل عليه جوابه اي قل للمومنين
غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول
صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له
وتقدم نظيره في سورة ابراهيم عليه السلام مع زيادة وتفصيل فراجعه
قوله اي ما يكون نحو محرم محرما كان او لا فالمراد غض البصر عما يحرم
النظر اليه من الاعضا ولا اقتصار به على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض
المبصر غض بعض البصر حسن كناية قوله وما كان المستثنى منه اي الذي استثنى
من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالغا ذكرنا فالمحرمات لا تعد كثيرة
واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يتقدر عليها الكثير من الناس قليل
مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار
فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه ملكوت السموات والارض لا يمكن

احصاوه والمحرمات يحرم النظر اليه فالغض احتقابا بل النظرة الاولى تجمع لقوله
اذا لم يكن عن قصد فلم لا يجرم لان الانسان لا يملكها انما وجب الغض عما
بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى منه نادر
كالملحق بالعدم وقدم الغض لان النظرة بريد الزنا مع انه اكثر من المتعرض
ينبغي ان يكون اكثر الاعتنا بهذا وقال صاحب الفوايد ويمكن ان يقال المراد غض
البصر عن الاجنبية بحل النظر الى بعضها واما الفروج فلو طريق الى احلا اصلا
بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لمن قال من فيه قوله وقيل حفظ الفروج
هو من الزنا كما اعترف به هذا القايل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم
من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم تعالى
فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث التلذذ فان الزنا عليه العقوبة والطاعون
ويورث الفقر وغيرهما من البلايا فما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة
رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله
عنهما اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجة والبزار ما ظهرت
الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع
التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه اذا ظهر الزنا والربا
في قرية اذن الله بهلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله ولظهور انه اخفى ما فاطر الى
الغض بالتعامل قوله من الرجل كلمة من تبعيضية فلا يحل للمراة ان تنظر
الى الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان المراة
لا يحل ان تنظر من المراة ايضا الا ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله
بالستر كما يدري بتعديه الى الا اقتضاه لان القلب لا ينال المقام على تعيين
الستر دليل قوله او الحفظ يمكن ان يحمل على منع المكلف قوله كالحلي والثياب
والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدين مواضعها وفيه نظر الا ان يكون اختيارا
من الحكم قوله لا يحل متعلق بلا يبدين قوله الا ما ظهر منها قال مولانا
العلامة اي بلا اضطرار من حما اذا اصابت الريح وكشفت عنها الستر والاستثنا

عليهم الشارع بطريق الاشارة وتحمل كالاستخفاف بالمرحلة في دار الحرب بسبب
ظهورها وما ظهر بانكشافه منهن ضرورة كما لحاجة تحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم
ما ظهر لانها ظهرت من تلك الحاجة الحاجة الى هذا التخفيف مخصوص بوجه
الحرة بناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين
وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف
ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا او تصويرا بصيغة النهي يعني
لعموم انها الغنة التي ذكرتم لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن الخلقية
قال الزمخشري لو قوله وجه فاي زينة احسن من خلق الصوت في غاية الاعتدال في الحسن
قوله هو الوجه والكفان والقدمان ايضا في رواية عن ابي والذراعان قوله
فان ظاهر بدن الحرة عورة الخ قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة
مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب
لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين
لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي
الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني
ووجه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر
مظنة الفتنة ومحرك للشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض
عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى وفيه ظهر وجه تخصيص
المص الاية بخارج الصلاة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن وليضربن
معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم
هم المقصودون الخ ولبيان العلتين بدء بهم قوله لكن قال النووي
في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لكن يكره انتهى
وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما
الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيرها قوله وللعلماء في ذلك
خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما
عند الغزالي كالمسلم واصحهما عند البغوي المنع وعلى هذا لا تدخل الذمية
الحمام مع المسلمات واما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي

وقيل

وقيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح او
الصحيح وسائر الطاهرات كالزينة في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يحرم العبيد
والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر
اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والزوجة متحققة لجواز
النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الا قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور
فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم الزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد
ان حكى عن النص ما يقتضي جوازه ان المنع اصح عندي اصح عند اصحابنا وانا
قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي
وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة التحرير انه الاظهر عند اكثر اصحابنا
وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا
او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى
قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو
داود قوله وقيل المراد بها الاماء قال سعيد بن المسيب وابن جبير
وعمرو بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت
في قوله او نسائهن قلت لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية تدل على
ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع نفي شرط
للالتزام فان تخصيص الاماء ايضا فتامل قوله والممسوحون الذين
قطع ذكورهم وخصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله وهو ابلغ من
النهي عن اظهار الزينة فانه قيل انما نهي عنه لانه اسماع هذه الزينة اشد
تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية ثم لا نسلم انه اشد
تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله ودل على
المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم
الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه دالا على المنع ظاهر فانه اذا كان
اسماع صوت خلخالهن للرجال ممنوعا يكون اسماع صوت انفسهن اولى بالمنع
قوله قال الكواشي في كتاب الله سبحانه اية اكثر ضمائر من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا

للوجنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الكاف في الرواية العلائية وصححه انها كانت
مفتوحة او فتحها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت
حركتها حركة ما قبلها وضمها الى المتنبه سواء لغة لمنع الادعية تخفيف
بتسهيله قوله ووقفا بالنون بتعويض الالف الرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف
بعدها قوله لا اي عما عسى ان يقضي الى السفاح وهو الزنا وابداء الزينة
وعرض يا وطن قوله المفضي للالفة صفة النسب قوله المودية نعت
للثلاثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه
اي عن السفاح مترقع الى طرف اي قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح
تعليل النهي قوله محافظة على النسب قوله وقيد بقوله الخ غير مسلم بل الامر
للندب قوله تزويج المولية وهي التي تثبت عليها الولاية وينفرد بها
تصرف الولي قوله عند طلبها الاولى عند طلبهما وكأنه اراد للاشارة الى انه
لا يعتبر بطلب المملوك فقوله الخ حينئذ اشارة الى وجوب تزويج
المولية قوله واشعار الخ والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى
من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على المراة البالغة العاقلة عندنا
ولا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات الايامى على اعتراف
قوله لوجب الايامى محول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصار ايامي
بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا فصار يروى وهي لغة طي
قال ابو حيان وفي التحرير قال ابو عمرو والايامى مقلوب ايايم وغيره من
النحويين ذكر ان ايما وشيا جمعا على ايامى ويتامى شذوذا يحفظ ونبه
تعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتى منكم جملة معترضة
بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب وانا من حيز الشرط
تقول او اقضاء حال التزوج والتنابر وان كنت افتى منكم فقوله منكم
على طريقة من الناس واكرم قوله لان احصان دينهم الخ قال الزمخشري
ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم
منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام

بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان الحمل لصلاحهم منزلة
الاولاد ولغيرهم لذلك في ترغيبهم في التوصية منظور فيه هذا الوجه فكما يجاز
لتعميم كلام المصنف به قوله لكن مشروطا بالمشية فلا يرد انا نرى من يتزوج ولا
يحصل له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين العزب فان الله يغنيه
ايضا اذا شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به ارجى حيث نص الله
تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم ولذلك يوجد لكل احد
استقرى قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب
او على حذف المضاف قوله ما ينكح به كالخاف واللباس لما يلحق به ويلبس
قوله او الوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة
قوله على كذا من المال وحذف منه قوله خبره فكاتبوهم المتناول للمشهور
قوله والفا لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء او الخبر واما على الاضمار والتفسير
والفا لان حق المفسر ان يعقب والمراد كتابة بعد كتابة فان في لوكي
كثير وكذا في المكاتبين فكمل الامر الوحي بالنسبة الى مكاتبه واحد فليتامل
قوله واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة تقتضي عن
تقسيطه بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للمناجيم
وليس فليس قوله لان المطلق لا يعم معنى الاطلاق لغرض الحنفية لا تمس الحاجة
لحاجة الى العموم قوله ومنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز
عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع
فانه قبل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقدرة الاقدام على
العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتبة اثبت لان المسلمين مأمورون
اعانته والطرق متسعة استقراضا واستيهابا بالاستعانة من
الصدقات والعشور والكفالات وقد الاقدام عليها قوله وقيل
عملا حاطفي الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور ما قيل ان لا يضر بالمسلمين
بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله
قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الكلام

للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط الامانة الصلاح كما في الامر بالنكاح
واما الضعف اللفظي فانه لو اريد به ما قال الزجاج انه لو اريد به
المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله تفيد الاختصاص
التمليكي والاملاك للمماليك وكلمة في رعاية عن الدلالة فقد يكتسب المملوك
مالا وتخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى
ان يعطي له المال ويعتق وذلك شاهد قوله امر للموالي بان يبذلوا
لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء وفي الاية
التزام المال الاية له كما في الجزيرية قوله وفي معناه حط شيء من
مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب
احد الامرين الحط او الرفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص
في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف
الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط
لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه الايتاء المحطوط عن المكاتب مال الله
الذي اتاكم فان ما اتاه الله هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط يسمى الذي
على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله
ما يتمول الظاهر ان العايد محذوف اي ما يتمول به يقال تمول اي اتخذ
ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير
قوله وقيل ندب لهم عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى
ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه
هو المختار عند الحنفية قوله واعطاهم سهمهم وهو الذي يتضمنه قوله
تعالى وفي الرقاب قوله كالدين والمشتري يعني الذي اشترى من
الفقير ما قبضه من مال الزكاة وان كان المشتري غنيا قال الكاكي يرد على مذهب
الشافعي ان اعجز المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم
المدفوع اليه الا ان يتلف وانما وجب الرد حينئذ لانه على طريق التبيين
ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذا لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى

فظهر

فظهر منه ذلك ان المراد من قوله يحصل للمولى وان كان غنيا انه يحل
له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان نقابل
المص بقوله لانه لا ياخذ صدقة لا يساعده ولا يصح قياسه على الراين
والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة رضي الله عنها فانها اعتقت من غير
جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء الى السيد
الملك فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن وان عجز قبل الاداء اذا
فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند
ابي يوسف فانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا
الاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله
شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا
للترك لا للذكر قلت لا احتمال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار
ثم المقصود اظهار انه لا تمشية لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الاية حيث
لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم من جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن
لانه لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا
بما ذكره وظهر بما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة يتضمن لمقابلة المنع بالخارج
ثم سياق المص لا يخرج عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله وايثار ان
على اذا الخ اشارة الى ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي ان
اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط غير موجود
على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب تحقق
ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون
الاولى سببا للثانية مع ان التقدير فان الله من اكراههم اياهن فليكن الضمير
المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف
اي فعليه وزر الاكراه لا يبعد عن ارتكاب اضمار الضرورة تدعو اليه
واوجب عليه القصاص مبني على مذهب زفر والشافعي وعلى المكره بفتح الراء عند
زفر واما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله فيجب على المكره بكسر الراء قوله واو صحت

فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون
مبينات من الحرف والابصار اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد
مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد عطف على قوله يعني الايات
التي بينت قوله تدركها الباصرة او لا تشعر بادراكها الا بعد ان تكون انها الاثر
لاثار الانوار قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به نعم قرأ على بن ابي طالب وابو جعفر
وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله
فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله
بالكواكب وما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبيا على التوزيع ايضا
لكن المراد بالنور هنا العقل وعلى الاول الحس قوله من قولهم للرئيس الفائق
فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والمنور
بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز حينئذ بل يكون من المبالغة
في التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى
فيكون استعارة تبعية استعير النور التدبير بعلاقة المشابهة في سببية
الاهتدا ثم اشتق منه النور بمعنى المدبر وقوله من بيان المصحح للاستعارة
حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة
ولا يبعد ان يكون في قوله على تجوز نحو هذا والاوجه ان يقال كلام المص
مبني على ما ذهب اليه بعض العلما ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور
يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في
كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر كونه بيانا للعلاقة بين المستعار
عنه وهو النور والمستعار له وهو الموجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به
لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة
فيه قوله والذي به تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف
على منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت عليه فهو استعارة

تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها
به يابى فانه حينئذ يدل على اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة
فان قيل فلا يكون على التقديرين اولى في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة
في التشبيه قلت ما سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه
تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فالعلاقة بينهما
من المجاز المرسل او لتشاركهما فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف
الادراك عليه اي على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى
ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة
للمشاركة المذكورة قوله يدرك نفسها بخلاف الباصرة الموجودات والمعقولات
بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في
ادراك الجزئيات فان الباصرة ايضا تدرك لكن لا على هذا الوجه من العموم
قوله وتفويض في بواطنهما وكذلك الباصرة قوله فهي ايضا من سبب
يفيضها عليها فهي اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص
ملخص ما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير
هذه الاية الكريمة مع تعبيرها الى ذلك الكتاب قوله ويقرب قول ابن عباس
لهم قال الطيبي قول ابن عباس من واد وهذا من واد فان قوله خبر الامة
رضي الله تعالى عنه من واد طور سينا وهذا من واديهم فيه ابي سيب
قلت وكذلك الحال ونحوه ما قال رضي الله عنه قوله للدلالة على سعة اشراقه
فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره كما يراد بالمهاجرين
والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هنا كذلك بل هو الظاهر قوله
ناتئ اي منفذ وصبي قوله وزبرته بفتح الزاء الحبه وجمعه اف
بضمها اي بيافعه وحده قوله مرتق وهو الصغر كذا فسره لكن
في القاموس المرتق بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر الصغر
المرتق بفتح الراء القبيط بفتح البا قوله او بعض ضنو به على الضمير في

بريق قوله ويدرأ عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كدريء وكثير
وفسيق وصكيت قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا
همزته ياء قرأ به الزهري ولقد اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت
الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة عن بعيد انتهى قوله بان رويته متعلق
بانبهر قوله بالتاء والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح بحذف
المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث تقع عليها طول النهار قال
مولانا العلامة يرد ما اعليه الحديث من انه لا خير فيها لان اشراق
الشمس عليها دائما يحرقها قلنا الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف
عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فعمومه للامكنة غير ثابت بل غير
صحيح فان ما ينبت في الاقاليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار
لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثرا مفرطا كما يشاهد فمحمل الحديث ينبغي ان
يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة
حالية معطوفة على حال محذوف اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في
هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو
حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي معروضا
انتفاء مس النار له قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص
وبصا ووبيصا اي لمع وبرق قوله في انارته صفا الزيت زاد هنا متعدد
وقوله صفا فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان
تشبيها تمثيلا او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله
دل على الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او ايات القران
على ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة [illegible]
المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة
في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله
مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرد لا تمثيل قوله
وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها المصباح لاشتمالها

عليه

فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس
يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكاملة المحفوف
بظلمات الاوهام وهذا يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة
بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب بالكلية وما حصل منه في بيت مظلم
لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الخاصة يعني المحل المشترك قوله هم
بالاشياء الجمة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بل الطاق وكذا
الظاهر ان يقول لانها كالكوى وجمع الى الظاهر الخ فان قوله محلها كالكوى
يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل
مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما اخذ كلامه ايضا قوله
لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك لما فيها قوله لتاديه
اي لتاديه المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله
التي لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله لتجردها اي شبهها
بها لتجردها قوله بما يكون تخييرا اي ترتيبيا لا تخيير له في التمثيل
قوله او تمثيلا عطف على تخيير اي لا يكون تخييرا بل تمثيلا وشبهها الصلاة
المؤمنين بجمعها بين انواع الصلوات بالمساجد ولا بد لهم بها وهذا
على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا للنور الله تعالى في
من قلب المؤمن على ما مرت الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم
بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراة يعني بالمشكاة قوله بلا
اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى قوله
وفيهما تنكير يعني لفظ فيها قوله مثل مسجد في بيوت وهذه الجملة
مرتبة على ما قبله الا انه ترك العاطف للعلم به كما يقال اخرج بدعوتك اي
فانه يدعوك قوله او يطلق على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة
قوله بالغدوة والعشيات الجمع باعتبار كثرتها الكثرة محالها لا لكثرتها
في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقت الاستراحة والاشتغال
بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى

قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر ابو البقاء انه مصدر ايضا تبعا لتكملة التمريض قوله اطلق الوقت والمراد اوقات الغدو وكلام غيره عليه لمقابلته بالغدوات قوله وهو جمع اصال قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصيلانا اي عشيا فالاصال عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبيل وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلاثة يعني لفظ الغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاولى لانه يلي الفعل ولانه الاصل وعلى حقيقته ورفع رجال بما دل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو وعلى زيادة البا وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح البا مجاز او يجوز اسناده الى التسبيحة الدال عليه سبح على معنى تفعل تسبيحة وسيجي في هذه السورة تقديره في قوله تعالى ليكسبهم الله على بنا المفعول بانه مسند الى ضمير مصدره قوله لا يشغلهم اي اريد به مطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة قوله او ما زاد عليه واعم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس تعميم على تخصيص التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيما الظاهر لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب في الطلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايما الى انهم تجار انما قال ايما اذ يجوز ان يكون من قبيل لا حب لا يهتدي بمناره اي لا تجارة ولا الها لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله عدد الايام اي عدة الاهم قوله من توقع التجارة الاظهر بين توقع التجارة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح او لاحتراز قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مطلق بخلاف حذف المضاف فانه

كثير

كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فكان المراد بها على اما سبق ذكره ولا شيء في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس كظمي كفرح عطش واشتد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم يثبت عنده المصنف وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ما قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدا وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه اي ماء او موضع ما ظنه به ودفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله توهم ما ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عود للبيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى مفقود او هو تعالى عليم من هلاك بالظما عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحتوم له والله تعالى معجل بحسابه لا يؤخره عنه فيكون الكلام متناسبا اخذ بعضه بحجز بعض ويعود الضماير الى شيء واحد قوله وقيل انها نزلت الخ يا باه ظاهر قوله والذين كفروا الاية انه يكفي دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم لانها كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا تكون في عاقبتها وخاصة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العتاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب قبائح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فالمحسوب جعل بعضها هبا منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله تعالى اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده

بقوله اي يبطل حسناته ويمحي عقاب سيئاته معدا له عند قدومه وجوب
الجواب **قوله** فانها الظلمات في الدنيا يمكن ان يحمل على عكس هذا ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة فتكون ظلمات في اعمالهم
في يوم القيامة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسنات اعمالهم
لهم يوم القيامة انما هي في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار
حالها في الدنيا يكون مناسبا غايته ان ظلمها في الاخرة ايضا معتبرة فيكون
التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب
الدنيا وجانب الاخرة فيصح التقسيم والله الموفق **قوله** والجملة صفة
اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي **قوله** من
الاولى يعني قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب **قوله** او
باضافة السحاب اليها على رواية البزي فانه لا ينونه **قوله** كقوله
اي كقول ذي الرمة **قوله** اذا غير النأي اي البعد ويروى الهجر بدل
النأي **قوله** رسيس الهوى اي ثابت الهوى وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف **قوله** والضمير يعني في قوله اذا اخرج يده
لم يكد يراها **قوله** الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشارة الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وانه اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة التبعية
بعلاقة الشبه واليه الاشارة في الاساس وفيه نظر **قوله** الذي متعلق
بتعلم **قوله** ومن لتغليب قال مولانا العلامة من الاسناد الشريف فلا حاجة
الى التغليب قلت ذات من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى
العلم بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم ممن
ابن ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة
الى التغليب **قوله** والملائكة عطف على قوله اهل السموات وابعد من جوز عطفه
على تغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا
لانه ليس متعارفا في عبارة المؤلفين مع ان اللام الداخلة على الملائكة فيها
للاختصاص **قوله** بما يدل عليه على تنزيهه ذاته متعلق بقوله ينزه **قوله**

والدليل

والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر **قوله** ولذلك اي لما انه
اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل الباهر قيدها بقوله صافات
تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل **قوله** باسطة اجنحتها تفسير لقوله
صافات **قوله** بما فيها من القبض والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيها
من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلقة بصافات **قوله**
او طوعا بلسان الحال **قوله** لقوله تعليل التغيير ضمير اللفظ الجليل لفاعلية
علم يعني انه المناسبة لاسناد علم الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد
علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية تتميم بعد تخصيص
قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة
الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى ان المراد بلفظ الصلاة وهي السؤال والدعا
فان ذلك ليس من الاستعارة التمثيلية **قوله** على وجه يخصه متعلق بكل واحد
من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه
وصلاته **قوله** بحال من علم ذلك اي ما ذكر من صلاته وتسبيحه وسياق كلامه
يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم صلاته وتسبيحه
باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة عن تلك الجملة للهيئة المنتزعة
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل كل من الملائكة والثقلين
والطير ولطالما اريد كل ما في السموات والارض واستقامته مبنية على صحة
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية **قوله** من حيث انها نكتة
الخ كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة اهل الحق انه
لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء **قوله**
فانها يزجيها كل واحد ولا يتصلها لقلتها **قوله** بان يكون قزعا اي قطعا متفرقة
جمع قزعة **قوله** صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا
كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه **قوله**
تشبيه الجبال وتحول جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب
وعنده جبال من العلم **قوله** بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة

لجبال او في السماء والتي للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال
باعادة الجار على احد التفسيرين لبعد الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية
ايضا للتبعيض على هذا الاول ويكون المعنى ننزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة
للبيان وعلى الثاني ننزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور
يعني بين اهل الفلاسفة قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او التلجي
بان ينضم البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء قوله والباء للالصاق او الى استفاده
الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفا
قوله على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان تكون الباء بمعنى من كما جاء في قول الشاعر
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد ماء الحشرج ويكون المفعول محذوفا اي
يذهب النور من الابصار قوله ولمح يعني نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى
بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر العلم
وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة
فان اولي الابصار البصائر قوله حيوان يدب اي في التعبير عن الموصوف بالمذكر
اشارة الى ان الهاء في دابة ليست للتانيث وانما هي علامة للتنقل من الوصفية
الى الاسمية قوله من ماء هو جزء مادته فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها
من ماء مخصوص به وهو النطفة فيكون تنكير للتقليل منزلة الكل
جواب سؤال وخلاصته تحمله كل التكثير وتعيين هذا الوجه المتوجيه لشرعيته
في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق
بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي ما به الحياة بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذلك
فان المخصص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان
علم المخاطب بالنسبة انما يحصل بعد الاخبار فلا يصلح ما هو معرض الخبر مخصصا
فتامل قوله وقيل القائل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام
الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة
بمعنى التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة

المطلق

المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف
مقصودة قلت لو سلم ذلك فتعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به
مطلق التنقل يعين الزحف قوله او المشاكلة البديعية لانصباب
اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها
فالمشاكلة جامعه للحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية محضة كما علم
في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه
لا يجري في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم
ذكره او بطريق اخر قوله فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال
مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذ ثبت
ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذوات الاربع وارجل رجلا
فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما شاهد وجوابه انه
لندوره ملحق بالعدم والحق ان المصنف كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه
الاعذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون
لنفي النقصان كالمشي على الثلاثة هنا دون الزيادة كما تقرر وذكر
ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت
محل الاهتمام لانما لها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير
الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق التفصيل
الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجماع قوله منهم لا دابة كما توهم
واعترض بانه لموافقة بالاجماع تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم
ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة المشي قال
مولانا العلامة الاصل مبناه الصعود على ان المشي في الاول مستعار
للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في
الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده المشي الزحف قوله نزلت
في بشر المنافق وقدم تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا الاية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكم الله ورسوله وتوجيه الصحيح انه حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حكم الله ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم
ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفا
اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه
لدلالته على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله قال مولانا العلامة رد على
الزمخشري ليس هذا الابدال قلت ليس للمثال الذي ذكره العلامة من الابدال
في شيء فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته هنا اي فايدة التعظيم قوله
والدلالة على حكمه الخ انما تظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله
ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان الحق عليهم لعلمهم الخ فيه بيان لانه
كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم
اذا كان اغراضهما اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق
الذم وسببا لسلب الايمان عنهم فلان يكون كذلك اذا ترددوا ولم
يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح
للتولي الخ يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرح لقولهم المذكور
مجملا وتصديرا لجزاء الحالية مبالغة فيه قوله او لمذعنين لانه في
معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة
قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث
قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اوليك هم الظالمون ووجه الرد
انه لا يلزم من ابطاله تعيين القسم الاول والمقام مقامه وفيه
تامل وفي كلام المص اشارة الى ان ام منقطعة قال الطيبي الحق ان
بل اضراب على نفس التقسيم بموضع التقسيم فانهم الكاملون في الظلم الجامعون
لتلك الاوصاف فلذلك صدروا عن حكومتك مع اعلميه باسم الاشارة والخطاب
وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لانه منصف بحقيقته وقطعه
عنه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وقطعهم بعد الجواب عما يقال كيف يكون

هذا

هذا انتهينا التقسيم الاول وهو مختلفان فان المرض بخلاف اظهار فاجاب بان الاختلاف
في المفهوم دون الذات والتباين يكفي لغرضنا هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير
بضمير الفعل قوله بالياء يعني بالوصل بعد الهاء فالجمهور قرؤوا بياء ساكنة بعد
الهاء مع كسر القاف قوله ويتقه بسكون القاف وخففه اي سكن المكسورة وفي
حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري
انه لغة يقولون لم ار زيدا يسكنون الراء يسقطون الالف للجزم ثم يسكنون
ما قبلها قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله
طاعة معروفة تعليل للنهي ومعناه على الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم
او ارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم
الذي يصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم يعرف بالعلا يظن انها مخصصة
ذكرى او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر
محاسنها على شمايله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه الله تعالى رداءها
رواه الطبراني عن جندب وروى مسدد عن عثمان رضي الله عنه قال لو ان رجلا
دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به
وما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشر
ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو ان احدكم يعمل في صخرة صما ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان
قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال
واطيعوني قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني انه للمبالغة
في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال
واطيعوني قوله على جهة الالتفات عن الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة
على مذهب من لا يخص الخطاب بالمشافهين الموجودين في زمنه عليه الصلاة والسلام
ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب المنافقين
ايضا ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض كما في عصبة منكم قوله ومن
للبيان يعني ان التقدير بين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير

التقدير الثاني في الاية تنويع خطابه خطاب المقسمين على تقدير التوجيه ثم صرف
الخطاب منهم الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين وفايدته
انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم الزم بانه
هو الغالب ومن امن به او من معه فاين الخوف منهم قوله وهو جواب قسم
مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن
دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اي جعلهم وخلافة الخلفاء الراشدين
خلافة النبوة فانها خلافة خلفاء رسوله تعالى قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين
والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف لما
صرح انفا انه من التبيان لان مقتضاه ان لا يتحقق الموعود والموعود عليه
في الخلفاء بل المخلصين كلهم قلنا الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا
مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا قوله واستيناف
بيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني اهلين
قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك
هم الفايزون ومن كفر الخ قوله ولا يبعد عطفه على الخ تنبيه اشارة الى
جواز عطفه على قوله يعبدون بنى على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
ويكيب الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا
واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال قوله او بالمنذرين جيئة
فيه يعني القول الذي اندرجت هي فيه قوله اقيموا الصلاة الاية قوله
كما علق به الجار الخ في لو واو تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن
يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان لتقدير
لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول
وليس بجيد لان مثل هذا الحساب لا يتصور منه عليه السلام قلت الاية حينئذ
للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وفي الارض صلة معجزين وفايدة
التقييد تقوية حكم النهي والانكار قوله على الضمير فيه للحمم عليه السلام تقدم هذا الوجه
تنبيها على قوله من حيث الاصل موافق للقراءتين قوله في الارض احد اتحاد التفسير قوله في الكلام

لتحقق

لتحقق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما قبله لسلامته عن الحذف قوله اولا يحسبوهم
اي لا يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار
على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي فهم مقهورون في الدنيا بالاسر والقتل او
فهم مقهورون عليهم ومحاسبون كما اساءوا الكشف وجعله حالا على معنى لا ينبغي
لحسبانهم ما واه النار كما في قيل الحي وهذا الحساب وقراءته الباب
والبدر ولكن ما وانهم النار للمبالغة في التحقيق وحسن الربط يعني الاية
قوله الجتمعة الاحكام السالفة التي اخرها ولا تحسبن الذين كفروا افتتاحكم على سبيل الاية
قوله وغير اي غير ما سبق قوله والموعود عليها عطف على وجوب الطاعة
قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روي تعليل لـ
للتعليل يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا
وكان السبب هنا قصة اسما وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب
بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في اية الاحصار قوله اسما بنت
ابي مرثد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالغين
المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان
لا تدخلوا لا زايدة ويشهد له رواية القرطبي وروت ان الله نهى ابناءنا
ونساءنا وخدمنا على الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي
ارادة ان لا تدخلوا تعليلا لورود او نهي والارادة بمعنى فقد تكون
صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا تدخلوا قوله وقد
انزلت هذه الاية خيرا حدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي محكمة
قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر
رضي الله عنه وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا وعشرين قوله
من الاصر بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله
للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة هم
فعولة للقيلولة متعلق بتضعون وللقيلولة تقسيم لليقظة
قوله بيان الحال قبل او بمعنى من اجل حرة الظهيرة قوله من ثلاث

ثرات اي اوقات ثلاث عورات او ثلاث اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان
من المماليك والصبيان في هذه الاوقات عليها هو مفهوم الاية وقد ثبت انه
لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث
ترك التعليم قوله وكذا في الاحرار البالغين ثم يذكر مماليك الغير المتعارف لاله
الاضافة في مماليكم المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اي
الاحتلام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز التي
قعدن عن الحيض ومن الحبل امراة قاعد [illegible] قعدت عن الحيض من
الازواج وقال ابن قتيبة سميت بذلك لانها بعد الكبر تكثر القعود قوله
اللاتي لا يرجون نكاحا [illegible] قوله لانا للدرجي القواعد بمعنى
اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث [illegible] حينئذ ينبغي ان تكون
جمع قاعدة كما قالوا مرضعة اذا اريد معنى الحدوث او لو وصفها بها بمعنى
لا تكون اللام موصولا ان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر
فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان تكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام
الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة
اشارة الى ان الباء في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال
وفي الجمع بين الصحاح والمجمل تبرجت المراة اظهرت وجهها قال صاحب الكشف
هذا على ان الباء التعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم
يلائمه قوله وبدا وبرز يعني ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيبه فهو تحتي
اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المراة فيه اشارة الى تجريده عن معنى
التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله
من الوضع متعلق بكل من يستعفف وخير على التنازع قوله لانه [illegible]
قوله من مواكلة الاصحا مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم
اي من ان يستقذرهم الاصحا فيتبعوا الذلة في الاثم قوله او الجهم عطف
على مواكلة [illegible] تحرجا في تكرارها اذ اقبل من [illegible] من بينه
ولذا اعاده في [illegible] او من اجابة مع ما فيه من تحقيق العهد قوله انه لا يكون

فهكذ

٢٢٧

والخ اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم
او اولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق
بيتحرجون قوله وهذا انما يدل على حرج من اباحة [illegible] قوله ثم نسخ بنحو قوله
اشار بلفظ نحو الى ان هذه الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله
وهو لا يلائم [illegible] ورد العلامة الزمخشري امر عدم الملايمة فاعتذر عنه
ولم يرتضه المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلاثة توجه الملايمة
لا يعجز كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد لا ووجه بكون الحكم
مشهد قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم فيه بل
الظاهر التسوية بينه وبين قرابته كقوله تعالى يكلم الناس في المهد
وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رضي الله عنه هو وكيل
الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان يأكل من ثمر ضيعته
ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص
لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد
تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله
لا احتياج الحنفية به فيه بحث لانه احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية
اذ به تثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم
يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب
عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى المجتمعين
المطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان يأكل الرجل
وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة
قال الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
والوعيد انما يتوجه لمن جمع الخصال الثلاثة دون الافراد بالاكل فان قلت
انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد تجيء بمعنى
او وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله لاختلاط طعام جمعي
طاعم قوله في الغرارة هي اناء [illegible] الشي قوله والتهمة بالفتح المشهورة

انتهى

في المعنى قوله هم منكم دينا وقرابة فالمراد بالصاحب الاتصاف بها هم انفسكم تنبيها
على ان جهة الاتحاد من جوهرهم وان تحرك البيوت كداخل فيها كبيت نفسه انتهى
ثم الاظهر ترك قوله وقرابة ليلا يخرج مثل سلمان وبلال وغيرهم قوله ثابتة
بامره يعني انه من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره
يوهم تعلق من بالحياة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفعه كلام
المحشي فانه اذا كانت الحياة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رضي الله
عنه رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في
تاريخ جرجان وفي سنده الربيع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قاله العراقي
قوله فانها صلاة الابرار الاواب جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة
وتفخيم المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه تنزيل
بعد المكانة منزلة البعد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان الفصل
فيه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتامل قوله
عالم بما يقتضي لذلك اي انزل التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله
للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجويزه الاستعارة المكنية
يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع
يعني الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف
وموافقته للقراءة المشهورة والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله
كالمصداق ومجرورا عطفا على المحدود قوله ولذلك اي ولعظيم الجرم قوله
على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم
بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور
ما لا يخفى من المبالغة والتصوير قوله ومن منع الجبابين قوله وفي جواز الاعراض
بلا تقييد قوله فان المبادر لا تقصد رحمه الله البسط والاطناب [illegible]
المقام تقتضيه والاقتصار يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم مجردة قوله
وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلائم السياق واللحاق قوله باسمه متعلق
بدا بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على

الاسناد

الاسناد المجازي وعلى حذف المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا
نداءه وجه ضعفه عدم الملاءمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه
لا يلائم الملاءمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه
لو كان المعنى على ما ذكر لكان الانظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعضا قوله
ولا تجعلوا دعاءه ملاءمته للسياق ظاهرة فانه لا استخفاف دعا عليهم قوله
فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة طويلة
فكلموه فيها فقال انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت الله فيها ثلاثا فاعطاني
اثنين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسالته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني
وثبت ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبات شفاعتي
لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المصنف هذين الوجهين وان كان لا يخلو عن
بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في مصدر
لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام قياما قوله او يلوذ عن
يوذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف
طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية
من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى
لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم
ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه قوله وحذف
المفعول يعني المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح امر
الاول وتعظيم شان الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكره تعالى لتعظيمه
كما سبق في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر المحذر عنه اي عن ترك
مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا يحسن
الى هذا يميل مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة
التي المصنف من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع
ولا للافعال في انفسها [illegible] لم يضع الله تعالى فيها جهة حسنة او قبيحة

باختيارهم ثم امرهم بها او نهي عنها والعقلاء ان يدركوا تلك الجهات كما هو مذهب
اهل الحق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتها كما تقول المعتزلة **قوله**
المشروط بالقيام بمقتضي له اي وجود المقتضي للحذر ولم يجعل الامر به **قوله**
وذلك اي قيام مقتضي الحذر فيه تلازم وجوب ترك المحذور منه وهو ترك
مقتضي الامر واجبا فلا يرد على تقرير المصنف صحة هذا الاستدلال مبنية
على كون الامر للحذر والوجوب وهو مصادرة على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته
على كونه للوجوب بل هو تابعه ولا عن مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب
في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعي كون
الامر المطلق للايجاب ولا تلازم بينهما لتغاير الاتحاد ثم لقائل ان يقول
تمام الاستدلال لا يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي والمانع ان
يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر ان
يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا
عن امره ويقصده المؤمنون تعالى الى الحق فلا عن كذا او العرض عنه وانت
قاعد اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشاف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة
والتناول للاولى والتبادر عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير
ضرورة لا تدفع الاحتمال ولا تحسم مجال المانع عن الاحتمال بما ذكره من فوات
المبالغة والتناول للاولى لا يقاوم العهد ولا تم العدول عن الحقيقة فان
الامر حقيقة في معني الحادثة ايضا والصلح فهو مشترك الالتزام فانه ليس
حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس بمجاز
في قوله ملازم وترك ممنوع فان اضافة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي
فتامل والله المستعان **قوله** وانما اكد علمه بقد يعني هنا وفي قوله قد يعلم الله
الذين يخافون وقد يقال يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليخبر به عن
الحق تحقيقها ويفتح لاهل الحق الرتب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي لذلك وهو من
المكالمة الاحتمال وقد مضي ما يقارب هذا الكلام في اول سورة البقرة **قوله**
قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم فنصبه نصب المفعول **قوله**

ويجوز

٢١٩

ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم وعلى هذا يجوز عطف يوم على
الظرف المتعدد اي ما انتم عليه الان فان اسمية الجملة تدل على الحال **قوله** عن
النبي صلى الله عليه وسلم موضوع من مرا اثرها تعلق بسورة النور ويعود المعجم
المكتوب بوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر سنه احدي واربعين وسبعمايه

سورة الفرقان مكيه وايها سبع وسبعون اية في قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمة تضافا محذوفا **قوله** من البركة
وصيغة التفاعل للمبالغة **قوله** وتعالى عنه عطف على تفسير لقوله تبارك
قوله لانه اي في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر **قوله**
او لدلالته على تعاليه باعجازه **قوله** وقيل وامر لهم انما لم ترتضه اولا يناسب
ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم **قوله** ومن لا يتصور فيه فلا يجي
منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر **قوله** بتقريره اي ببيانه او لكونه مفصلا
الى الآيات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه
على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل **قوله** وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان
يكون المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فعدد
بعد واحد الف وفيه تعظيم له عليه السلام ويتوافق القرائتان **قوله** والفرقان
والذي انزل الفرقان لقولها انا كنا منذرين ويعضدهما قراءة عبادة على التفسير
الذي اختاره الصم لتعين الضمير لاحدهما حينيذ والاصل في القراءات التوافق
ما امكن **قوله** او انذارا على طريق رجل عدل **قوله** وهو اي الجملة وان لم تكن
معلومة اه ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الآية واختار الوجه
الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده بخلاف لتضمنه تلك النكتة الحربية المناسبة للمقام والبلاغة
القرانية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله **قوله** بدل من الاول وجوز ان
ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة ورفع على انه خبر ابتدا محذوف او نصب
او على الابدال من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون

قوله بجعله خبر المبتدا المحذوف فالاوجه المقابلة كزعم النصارى اي من عونهم
اثبت له اي الذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا قوله كزعم يعني قوم
مقالهم من الولد قوله مايقابله من الشريك قوله فيه اي الملك متعلق بكلا
الفعلين بقوم ويقادم قوله عليه اي على ثمات الملك مطلقا قوله فقدره بدل
على تملك تصرفا او على ماذكرمن الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال مولانا
العلامة لانهم كانت المجوس ان الله تعالى لم يخلق الظلم قلت من التنوية وقدره
عليهم فالاولى ماذكره المصنف من حمل على الفايدة الحديثة من التشبيه المذكور قوله
وصيانه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا يوافق
الحكمة في خلقه والقلب محافظة الفاصلة قلت مااختاره المصنف من المعنى
الغير الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضي لحق مبالغة المتنزيل مع ان
القلب لا يرفع لزوم التكرار فان الخلق يتضمن معنى التقدير وهو
قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم
والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشي بالشي قاسه وجعله على مقداره
والمجاز خلق الله الخلق على تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق
اوالى وجه الاشتقاق بمعنى التقدير ووجه الملاقة على انه جهة الاشتقاق
ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال الله
تعالى في خلق الرحمن من تفاوت لان عبد تهواه انت خبير بانه المناسب
بجعل قوله ولم يتخذ ولدا الاية رد النصارى والتنوية ولقوله ثم نبيه
على مايركع عليه ولقوله اخذ في الرد على المخالفين فيها انه يقول هنا لانهم مخلوقون
لله تعالى لا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا ليكون
قوله تعالى وهم يخلقون لاتحضار الحال الماضية قوله ولا يستطيعون قال
مولانا العلامة ملكها كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب الاحاجة
الى تقدير مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشي كناية
عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف تلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة
الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قوله المقصود فيبيح ضرر الجلب

نفع

نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف
كثير شايع بيساق اليه الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة
احد ولا احياءه فان قيل الموت والحياة غير الاماتة والاحيا فلا يصح تفسير
الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مال المعنى لا تفسير الموت والحياة غير الاماتة
والاحيا فهو اذا الرتقيد على التصرف في موت وحياة لا يقدرون على اماتة واحياء
ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوايد كما قيل مثله في قوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقونه اه ادخل المصنف في مقول الذين
كفروا قوله والحق وجا بمعناه بمعنى فعل ومنه كان وعد ماتيا على بعض
الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة
بانه لا بد فيه من السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل السماع وتحسنه هنا مراعاة
الفواصل قوله ما سطره المتقدمون بتنظيم هذا الكون اساطير الاولين خبر
مبتدا محذوف او مبتدا اما بعده خبره وعلى الاول قوله اكتتبها اما خبر ثان او حال
بتقدير قد مثل هذا يعني شيخنا قوله اكتتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم
عليه الصلاة والسلام او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بني الامير المدينة قوله
او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك ولانه اثر ظاهر يدل على ان ذلك
على اهل لغرائه لكن القراة لا تستند الى القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختياره
هذا القراة المبنية على المشهور من قراة الجمهور قوله بحذف اللام قال مولانا
العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال انفا لا بد فيه من السماع قوله ثم حذف
الفاعل وهي الفعل للضمير قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حرف الجار كما في قوله
امرتك الخير والوجه الجواز لا التجافي المقصود به الصحيح انتهى قوله وفي
استهانة وتهكم والاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في
الثاني قوله وذلك لتحيرهم اي هذا القصد منهم لعدم معرفتهم الحجة فالحيرة حركة
يطلق على التردد في الضلال والمتحير في منازعة او طريق وان لا يعرف الحجة
قوله فاستعير للتعيير تعظيم لكونها قالوا للمعها ويلغى اليه كنز في العدول الى صيغة

المضارع والمضي للاستمرار التجددي وبهذا فارق عظيم مثل انزل الملك عليه
والانهار وعنه قوله هذا على سبيل التنزل فلا اشارة الى انه بجماليتي الاولين
ليسا من باب التنزل كما قال صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما يقال كيف
يخالف حال الكمل وباي شي يحصل ذكر يتميز عنكم قوله كما للدهاليين في صوله
قوله والمياسير في القاموس اسر ايسارا ويسر اصار ذا غنى فهو موسر مياسير قوله
وقيل ذا سحر ويجوز ان يتعالج اسحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه عليه الصلاة والسلام
بالرقة الى السحر ويقولون انه ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اختاروا طريق الهدى
كما يقتضيه قوله الى الرشد قوله والمعني بيته وبين المتنبي فانه يكون المعجز
قوله سبيلا الى القدح في نبوتك من قبيل على لاحب لا يهتدى بمناره اي فلا سبيل
الى القدح فلا قدح والاظهر انه يجعل الفا الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو
الموصل الى معرفة خواص النبي عليه السلام قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال
ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فانه مذهبه الى الجواب محذوف وانه منا
المضارع المرفوع النية به التقديم وكون الجواب محذوفا لا يكون فعلي
فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى انه هو الجواب
على حذف ... مذهب غيرهم الى انه الجواب وليس على حذف الفا ولا على
التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف
عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم
المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه قال الزمخشري ولم بينا قولها
مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وانه اتاه الخليل من جهة
وبي الحاجة قوله ولا جرم يقال ما له جرم اذا كان لا يعطي منه شي قوله على انه
جواب بالواو اي الشرط كما قاله الزمخشري او بالجزاء كما قاله ابن جني قال
صاحب اللوامح قرا عبيد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب قالوا
والجواب جزاء الشرط بهذا الدين نصب لان الشرط والجزا ليسا بواقعين حال المخاطبة
فصار بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله تغيظت انتظارهم اه وعلى هذا
التفسير يكون قوله تعالى بل كذبوا عطفا على قوله تبارك قوله او كما لا كذبوك

فيكون

فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين كفروا الاية قوله او فكيف يلتفتون فقطعه
جنيد على تبارك الذي قوله ويصدقون بما وعد الله الاية قوله وقد اشار
المصنف الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الاخرة لقوله ولكن اخره
الى الاخرة قوله جعل الله في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى او فلا تعجب اه فيعطف
على قوله وقال الذين كفروا الاية قوله فانه اعجب منهم وجه الاعجبية انهم الحالون
الساعة منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون اثار قدرته في
السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه وتعالى مع
ما ارتكز في اوهامهم ان الاعادة اهون من الابدا فهم في تكذيبهم الساعة
كالمتكبرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس لاعجبية لكونه تكذيبا
لله تعالى فانهم لم يسمعوها الا من النبي صلى الله عليه وسلم فهو تكذيب له فيه
قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون التناسب ومراعاة
الفواصل كما في قوله وبين قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله اي لا ينفك ان
يجري يفسر به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نار جهنم بخصمين
متباعدين قوله لا يبتدي اي تخييلا فقوله الملم لا ينفك وبان انتهى بيانا لحاصل
المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان الغيظ نفسه
لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك ويكون الكلام من باب متقلدا
سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها
ادعى صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم
جعلوا البنية شرطا في الحياة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر
اذ لا امتناع في ان تكون النار حية متغيظة على الكفار ولا استبعاد
ذكر لعيون البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث
لا يستعد للحياة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشي الموات
جمادينه حيا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او حمله على خلاف
التشبيه الشائع في كلامهم لا سيما في كلامه تعالى ورب الكشف وان امكن
الوجه لكن الكل في ترك الظاهر ... هذا ... الكلام لا يجير

الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تعريضا
بالظاهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث
اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الاخرة [illegible] للحياة بالقياس
الى نار الدنيا وقياس الغايب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ
في طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الاخرة لا بنية
لها لكنا لا نشترط البنية وهم يشترطونها فيها **قوله** ومن اين
العلم بان بنية نار الاخرة اه يدل على خلاف ما هو الاتفاق في حصول
البنية لها والنزاع في استعدادها للحياة وعدمه وليس كذلك
واما ثالثا فلانه ان اراد بكون حماديته معروفة معرفتها من
الكتاب والسنة فليس بصحيح بل ولانه ظاهر على حصول الحياة
والنطق لهما وان اراد معرفتها من قياس الغايب على الشاهد
فلا يعبا به ولا يلجي ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة
كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا
ليس بظاهر هذا وان احطت ما نقلناه عن صاحب الكشف
علمت ان ما ضعفه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والاوجه
يظهر عند التامل وانه من قبيل المجاز التمثيلي الشايع في كلام الله
تعالى شبهت النار بمن له تميز الحال ماخوذ من كلام صاحب
الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار
فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية **قوله** وقيل
ان ذلك اي ما ذكر من رويتها اياهم من مكان بعيد وصوت
التغيظ والزفير **قوله** على حذف المضاف ويجوز ان يكون من
الاسناد الى المكان مجازا **قوله** كل نوع منها ثبورا وعدا ثبورا
قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء
للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان تجعل الاشارة الى السعير
الذي هي للكذبين او المكان الضيق منها **قوله** والتفضيل اي

التفضيل

التفضيل التقديري على سبيل التنزل وايضا العنوان **قوله** للتقريع مع
التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل او الترديد لان الحيرة
في العذاب او السعير **قوله** او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة
بتاويل ما ذكر وما يقولون من الكنز والجنة **قوله** واضافة الجنة الى
الخلد يعني من ان النسبة الاضافية معلومة **قوله** للمدح فكما يجوز
ان يكون الوصف للمدح يجوز ان تكون الاضافة لذلك ايضا **قوله** او
للدلالة على خلودها على اعتقاد ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها
وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين
قلت لو سلم فلا مانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح
يستلزم معلوميتها فيما فيه حصول الدلالة من خالدين
والجواب الجواب **قوله** او للتميز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان
يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة **قوله** في علم الله قد تقرر ان
للشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود
الجنة لهم اما في العلم الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره
في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء بان علمه ما وعد نا على رسلك
والوعد الازلي انما كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري **قوله** ولا يمنع
كونها جزاء لهم اه جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على ان غير
المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص
ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلونها بركاتهم
وتبعيتهم **قوله** اذ الظاهر اه تعليل الذكر قوله ولعله بعض اه
بعيد وانما قلنا هذا اذ الظاهر اه **قوله** ما يشتهون متعلق بلا يدرك **قوله**
وفيه تنبيه اه فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص **قوله**
حال من احد ضميريهم ان جعل حالا من الضمير الاول
يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثاني لا يتوهم
ما لا يناسب من تقييد المشبه بها فجعل الاموات اسقاطها **قوله**

ربنا آتنا بزمن دعائهم او منصوب المحل بتقدير القول وما في على مبتدا
خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال تعالى
ما ذكر يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى
متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة
لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم حينئذ
هو الاول والذي صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت
الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر كما نصا عليه فلا بد من الجواب
عنه واما الوجوب على الله بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله معدوم
على وعده فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم
تعلق الارادة عليه وان كان ذا بقا لاستلزامه حدوثه فجا المحذور
قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر
وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث
ما يتعلق يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس
متعلق الارادة بل تعلقها الموجود هو الموعود والوعدية يتوقف
عليه فافهم وتامل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله قل اذلك
خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه اعم مما الغالب
استعماله في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الاية
من قوله ويكون ماطاولا يبين بما يجمع والمخلص عن سوال المجانسة
قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام فيد
قال مولانا العلامة لا يليق ذلك بشان الانبيا والملائكة قلت ان كان
التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة
ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص
عطف على يعم قوله بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة
كانه يشير الى بعد فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت
لا يثبت شي باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او للاصنام بقرينة

ان

ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب يعني الالتفات
الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل
فانه ينزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعني ان المعبودين قوله
للمبالغة فان فيه دلالة على انهم قدروه راسا من اول الامر لا انهم حرموا
عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة الماضي بعد ما قال فنقول
تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان التبكيت والالزام
مرتبهما على تحقق وقوعها قوله لا يقدرون ينبغي ان يقرا بالمثناة
الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى
الجمادات كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله واشعارا بانهم
الموصوفون اه مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم الملائكة
وعزيرا والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر
على شي لا ينافي ذلك فان من يبغي الاسجاح بحكمه لان التسبيح بذلك
المعنى يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية قوله للعصمة
متعلق يعني قولهما كان ينبغي اي انتفا الانبغا للعصمة قوله او
عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف يصح لنا اه فالعصمة وعدم
القدرة يمنعان منها ايضا قوله ومفعوله الثاني من اولياء وقوله
الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن للتبعيض فانها
لا تزاد في المفعول الثاني وعلل صاحب الكشف بانه محمول على الاول
فشيوعه يخص كذلك قلت لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص
الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه
كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي ينسحب عليه فان الاتخاذ محمول
ينبغي واذا انتفى الانبغا انتفى متعلقه وهو الاتخاذ ولي من دون الله
قوله وهو اي قول معبوديهم قوله واسناد له اي للضلال قوله
محمول على المستتر عليه الى ما فعل قوله فلا ينتقض بحجة علينا المعتزلة

لان هذا القدر لا ينكره ايضا بقي ان يقال احتجاج المعتزلة انهم بروا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لازلاله فتبرية الله تعالي ثبت بطريق الاولي كما اشار اليه الزمخشري ولا يظهر مما ذكره المص وجه التفصي عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في تضاعيف وهو الاصل والكتابة في اللوح متوعد عليه بجعل المص الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه علي سوء الذكر او كانوا ما كانوا تبعا لهم ولا حاجة الي جعل الواو فصيحة قال مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يجيء مصدرا وجمعا وكلاهما يحتمل هاهنا ولا يرد علي من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا علي ما بينت قوله او جمع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء انفا ربقول عن الي انها رواية شادة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم مقوله فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية قوله فيحيكم عليه اي علي العذاب قوله اي المكلفون تدريقا المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين قوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترايهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في تكذيبهم او نذيقكم عذابا كبيرا علي القراتين ويجوز ايضا ان يكون المعني ومن يدم علي الظلم منكم ايها المشركون قوله ولشرط وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء علي ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الي الكامل قوله والاحباط للطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الي رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت طاعته علي معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعته والتفصيل

في

٢٢٤

في الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا والنفي فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل علي القضاء والقدر اي في افعال العباد وخيث جعل مثل عداوة الكفار وايذاءهم للمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء علي ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها علي قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالي بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الي ذلك العلم بل الي اختيار العباد وقدرتهم فالاية حجة عليهم ولا وجه لما قاله العلامة لا دلالة فيه علي القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم اية يعني كما ان الابتلاء يتضمن معني العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام للتحريض والترغيب عطف علي قوله علة للجعل فهو علي هذا كلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ او حث من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس ويهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به هنا مطلق الامل والاقتصار توجه النفي الي القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم املين الجنة بلا خلف وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولا جل هذا قيل للمنظر في الشي اذا استمر وطال تامل وعلي هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشي مكان الشي اذا قرب منه ولا يبالون قوله للزوم متعلق بلا يرجون قوله علي لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شي لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شي محبوب والاشفاق ارتقاب شي

مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى
الحمل الى لغة تهامة فتامل قوله ومن الرؤية عن ان من تناولات اللقا
الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به آه اي المراد بلقائه على كلام
المفسرين لا يرجون الوصول الى جزائه المتمنا والخير والشر على حذف
المضاف اي لقا جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة
حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول
اي على تفسير معه تغييرا قوله فيامرنا بتصديقه آه او بالتوحيد
والاسلام قوله اي في شانها بمعنى استكبروا في انفسهم او فعلوا
الاستكبار في شانها يقال استكبره اي راه كبيرا وعظم عنده قوله
في اكمل اوقاتها متعلق بيتقوه والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم
قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون
المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك فالاستفهامية وفي بعض
النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاء هنا
عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسيق على وجه
اعلاله هناك من المحو قوله وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه
لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واشعارا له
اي يقتضي المقام لقوله وجاره حينا من البيت ايانا فقلنا
من الاياة انفا من البوء وهو المماثلة في القصاص والناس
الناقة وجارة يساس هي السوس والقصة مشهورة قوله اواذ
اي بيوم القيامة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل
الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او بما دل
عليه لا بشرى لان معمول المصدر وما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم
لكن يكون نصبه بالبشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم اب
امتناع تقديم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما يتنازع فيه قوله
ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سوا اريد بالتكرير التوكيد

اللفظي

اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من
بعد مون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب
بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملايكة معمول
ليرون ويرون معمول ليوم فكلها وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من
حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل
ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذ الان معمولا لبعد مون ممنوع فانه
حينئذ يكون معمولا في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله
تكرير قوله او لبشرى ان قدرت منونة يعني انها تحتمل ان يكون مبنية مع
لا ويحتمل ان تكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث
اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية معه قوله اما علم اي المشركين المجرمين
واجزهم من اهل الكفر والطغيان قوله ويحتسبنا واحكمه اي حرام العلم وهو
طلب البشرى ومنعها قوله وهو من طريق البرهان لدلالة الكلام على
ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام
الذين لا يرجون لقا الله ويقولون ما لا يفعلون فهم اولى به قوله
ولا يلزم منه جواب سوال لا يخفى تقديره قوله فيمنع الظاهرات
المراد حين ان ينزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمون
مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله
اي يوم نزول الكفرة وهذا الظاهر لانه المحدث عنهم في المعطوف عليه
يعني كانوا يقولون اه قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعارة
قوله او يقولونها الملايكة فهي حال من الملايكة قوله على تقديرهم
يقولون قوله غير يعني الى الضم والى الكسر قوله ولذلك لا يتصرف
فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه باب
لا يستعمل نصبا الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي
لا تستعمل الا منصوبة على المصدر فالظروف غير المتصرفة
وهي التي تلزم الظرفية قوله ووصفه بمحجور للتاكيد وهو

لمنا كبيرو هو للنسبة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا اه فلا يرد
ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان
استعارة تمثيلية على ما دل عليه قوله وهو تشبيه اه يبقى قدمنا على
حقيقته مع غير مسلم ايضا فان القدوم في المستعار منه مجاز عن
القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف
وذلك لان الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما
القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح
للسيد الشريف نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا يعني قصدنا فاي
حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره
الا انه يفزع الى اقتضا المقام اعتبارها وفيه ما فيه ثم نقول لا شك
ان قدوم السلطان الغايب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند غضبه
الغضب وكماله وقوته في غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا في
الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال قوله او لانه لا يخلو اه
يعني الملك واريد به مكان الاستراح مطلقا سوا وقعت القيلولة
فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا
ويجوز ان يكون تقديره المنكر بالنار قوله واو عمهما اي الثاني
الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان تكون البا للملابسة اي
متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى
مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي
المصاحف كتب بنون واحدة بحذف نون الكلمة يعني نا الفعل
قوله الثابت له اي للمرفي قوله لان كل ملك اي مالكيه وفي كلامه
اشارة الى ان النظم من قصر المسند عليه على المسند قوله فهو الخبر اي الحق
هو الخبر قوله والرحمن صلته ولا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا
فانه كان يجب ان يقال الملك يوميذ حق للرحمن قوله او تبيين
كما في هيت لك قوله ويوميذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى

التصرف

التصرف في المامور قوله لانه منافرو قد ينازع فيه بان الظروف يتسع فيه
ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه في
تاويل ان مع الفعل للعمل انه يكون في تاويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر
ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يصح
عليه فان التقدير حينيذ الملك هو الثابت للرحمن يوم تشقق السما قوله او
صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت بينهما
بالظرف والخبر يوميذ والرحمن صلة الحق اي الملك الثابت للرحمن خاصة هو
حاصل يوم تشقق السما فهو كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على
كونه لله متعلقا بالجزا قوله وحرق الانسان اي حك بعضها ببعض قوله
فامر عليا رضي الله عنه بقتله وفعل المامور في مثله يضاف الى الامر فيصدق
قوله عليه السلام الا علوت راسك بالسيف ولهذا ذكر في الفتاوى انه اذا حلف
لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى
فحينيذ يحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة
اي اي طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع قوله محمد فاللام للعهد قوله يوميذ
على ما هو المناسب لسياق الاية قال مولانا العلامة لو كان في الاخرة لاعتزل
عن معنى ما تقدم قلت المعدول لان القصد فيما تقدم كان الى
الاستمرار التجددي الذي يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا
لانه مقصود افعبر بصيغة المضي للدلالة على تحقق الشهادة
عليهم يوم القيامة والمقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويويده اقبال
تعالى عليه السلام مسليا بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله شا اي شكاية
يعني على الاحتمال الثاني او على الاحتمالين الخ قوله بان تركوه
وصدوا فهو من الهجر بالفتح بمعنى الوصل قوله وعنه عليه السلام
من تعلم القران اه قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي عن ابي
هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس رضي الله عنه وابو هدبة كذاب
قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين الاخيرين لعل الاول

منهما الهاجر وهو قومه والقران مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من اتى به
ولا يبعد ان يكون مهجورا بالنسبة كميسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر
بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يوهم
انه هذا الكلام ليس فيه لا فائدة ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به
بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله كما لبني
قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما في قوله تعالى واوتيت من
كل شيء فلا يشكل بادم عليه السلام فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت
لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله
وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم
فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون
المعنى هاديا لمن امن منهم وينصرك على من استمر على كفرهم وعداوتهم
لها الكتب الثلاثة محل نظر فانه بين بعض العلماء في اخر سورة النساء
ان التوبة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة وبدل على نصوص التوراة
ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة بمنعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور
والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة
هذا قصور من القول وبما رواه بما لا طائل تحته وعقول عن مقتضى
اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام في كل جملة
من الكلام وما يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القران دفعة واحدة
ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله
جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلت جملة
واحدة فيرد ذلك ما ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصائد
الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح
ما قاله لكان ادراك اعجازيات القران مختصا لمن علم اسباب نزولها
هذا خلف والحال ان البليغ يفهم حسن مساق ما يقتضيه المقام بتمام
المقاولات قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون اه يعني انه لو القي
القران جملة واحدة ومعلوم انه لا يضبطه تماما بالكتاب ولا سبيل

لانه

لانه عليه الصلاة والسلام امي لا يكتب ولا يقرا من الكتاب بخلاف سائر
الانبياء والاستكتاب ثم التعلم والتلقن من الكاتب وغيره نقص لا يليق
به او بالحفظ فلزم التمني بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله
لانه حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه
نزول التوراة مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فواده
اي بنزول جبريل عليه السلام بالقران حالا فحالا فان قلت المحب يسكن بتواصل
كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها من الفوائد المترتبة
على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققهما من البواعث المتقدمة للتفريق
في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا
مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل
اذ معناه لم انزل مفرقا هلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القراءة
لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد نبهت انه
الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله
متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق
التفسير على المعنى نفسه حيث يقال في تفسير هذا الكلام كيت وكيت
كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم
ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان
التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره
فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منتكسين وجوههم تحت
اقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني تجرهم ملائكة العذاب على
وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون الى جهنم قوله او متعلقة
قلوبهم اه فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات
لان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة
قوله لانه قيل ان حاملهم اه من لوازم توجه القلب يشير الى انه متصل
بقوله فلا ياتونك بمثل الاية وان التفصيل مبني على النزول وارجحا

العناد بتسليم زعمهم **قوله** وقيل انه متصل اه من حيث انه تتميمة
ولعله لم يرتضه لانا قسيمه ذكر من قبل يوازره اخي يساونه
قوله ولاينافي ذلك اه جواب سوال تقديره انه قال في سورة مريم
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وههنا قال وزيرا والوزارة
غير النبوة **قوله** لان المتشاركين اه فان قيل فيصح اطلاق الوزير
علي موسى ايضا قلنا مراده المتشاركان المتساويان في امرو حالهما ليس
كذلك فان موسي عليه السلام اصل في النبوة والتشريع ونبوة هارون
للدعوة الي شرع موسي واعانته وتاييده **قوله** فقلنا اذهبا فان قيل
اتيان الكتاب لموسى عليه السلام بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب
قوله قلنا اذهبا عليه بالفا قلنا ترتبه علي قوله جعلنا لبيان الاول وهو معطوف
علي اتينا بالواو ولا دلالة للواو علي الترتيب فيجامع تقدم جعل هارون
وزيرا علي اتيان الكتاب **قوله** بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر
عن صنع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل
تعلقه بكذبوا فالمراد حينيذ كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية
ويجوز ان يراد الايات الشرعية في الافاق والانفس الدالة علي التوحيد
قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب سوال تقديره ان التدمير بعد
تكذيبهما متطاولة فلا يصح الفا التعقيبيه في فدمرناهم فان باب
الحكم في التدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد هنا وهذا مبني علي لزوم
التعقيب للفا علي ما ذهب اليه كثير من العلما والا فيجوز ان يحمل الفا
علي السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب
ويجوز حمله علي التعقيب باعتبار نهاية التكذيب **قوله** او قوم نوح
قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه علي مفعول دمرناهم وفيه ان
تدمير قوم نوح ليس مترتبا علي تكذيب فرعون وقومه لموسي وهارون
فكيف يصح عطفه عليه **قوله** كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد
قوله ولكن تكذيب واحد فاللام علي هذا الاستغراق والكلام علي التشبيه

اي

اي لما شاهدوا بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل **قوله** او بعثة الرسل مطلقا
والتعريف للجنس والحقيقة **قوله** عطف علي هم في جعلناهم وهو عطف علي
الجملة المتقدمة المتعلق بالظرف لا علي المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال
العطف علي قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر مفسر بما بعده اي
اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا او ثمودا لم يغرقوا **قوله**
لان المعني وعدنا الظالمين فانه في معني الوعيد هذا ويجوز ان يقال
انه عطف علي الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد
وعمرا قال الشاعر يذهبن في نجد وغور غايرا **قوله** وهي البير الضيق
المطوية اي الغير المبنية **قوله** بفتح اليمامة بفتحتين قال في النهاية
قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد **قوله**
وقيل الاخدود والرس يطلق علي الحفر **قوله** يقال فتح بالتا المثناة
من فوق والخا المعجمة او المهملة وقيل الاول الاصح **قوله** اشارة الي
ما ذكر يعني من الامم وذلك لا يحسن دخول عليه **قوله** مروا مرارا فيه
اشارة الي تعدية اتوا بعلي لكونه في معني مروا **قوله** في متاجرهم اي
ازمنة تجارتهم **قوله** يعني سدوم بالدال المهملة وقيل المعجمة **قوله**
عظمي قري قوم لوط اشارة الي وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت
متعددة **قوله** في امر مرورهم كانه يشير الي ان صيغة الاستقبال في يرونها
للاستمرار التجددي **قوله** كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها **قوله** ولا يؤملون نشورا فلا يعملون
اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب **قوله** او لا يخافونه
واختار بعضهم قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية
قوله ما يتخذونك اشارة الي ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب
اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا
او بان لا يدخله الفا بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها
من الفا مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال الجواب اذا قوله

اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله بمعنى بعد
نزول ضمير اي قابلين قوله والاشارة للاستحضار يعني بجملة هذا كما في قول
عايشة رضي الله عنها باعجبا لابن عمر وهذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم
والاستهزا لاتحادهما قوله ان كان ليضلنا الاية فيه دلالة على اضطرابهم
وتحيرهم حيث ناقض اخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله
تدل على استحقاره في استحقار وهذه الجملة على خلافه اذ لاتنها على تسليمهم له
على الله قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيلهم وتحقيرهم استهزوهم
بامر فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتاخره عن الحكم قوله من
اضل سبيلا يحتمل من استفهامية وان يكون واضل خبرها ويجوز ان
تكون موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل حذف المسند
للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب
لقولهم اي فان قوله وسوف تعلمون الاية تفيد نفي ما يلزم قولهم
ان كان ليضلنا من كونه على الهدى لا فانه لا يضل الا من هو ضال
قوله ويكون الموجب له عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم
هذا وهو زعمهما انهم على الهداية والرشاد وانما قدم المفعول
الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين
فالمقدم متعين للابتدا فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا
ان ذلك اذا لم تكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في
قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي
قوله للعناية به فان الاله مستحق التعظيم والتقديم قوله
وهو اشد مضربة مما قبله حيث جعلوا مستوي العقول والاسماع بخلاف
ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اي مصنوعه قوله اذا لم ينظر الى كيف
لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الابصر المرفوع
للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل
المدلول فيه او في مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان

وحدوثه

وحدوثه وتصرفه للظل والمتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة
الى قبضه وكونه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها
قوله على ان ذلك متفاوت بدلالة حدوثها قوله كالمشاهد خبر ان المعقول
قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس وهو الظل لا نفاق انه
مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيه به وايضا
المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه
نزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق الغرض المحسوس منه حتى يقال
انه اولى ان يكون مشبها به فتامل قوله اذا لم ينبهه علمك بالروية
على هذا المعنى علية عديت بالى لتضمن معنى الانتهاء كما في المعنيين
بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين
طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون
الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة
قوله ثابتا بان لا تطلع شمس فلا يقع ضوؤها موقعه اصلا قوله الا
بسبب حركتها يعني بسببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض
الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم يتحرك فوقها
لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي لجمع قوله لتفاضل الامور
اي تراخيها في الرتبة وطلوع الشمس لا شك في انه لما يناط به من
مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه
قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما نبه
عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات
ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتدا زمان طلوع الشمس
متراخ عن ابتدا وقت مد الظل وكذا ابتدا وقت ظهور قبض الظل
عن ابتدا وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع الشمس
مقدارا ما قوله وقيل الخ يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه
اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه

فيه بحث فانه اذا لم يكن فيه كيف يتحقق الظلام الواقع حينئذ الظلمة
وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين
ان يبني السما فوق الارض ام لا في انتفا الضوء عما من شانه
ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان يبني السما فوق الارض
ام لا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل
المدلول يعني الدليل بمعني ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر قوله او
دليل الطريق عطف علي فاعل يستتبع ومن يهدي به عطف علي مفعوله
قوله يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور قوله ويتحول
بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل
الطريق ولا يضر مخالفة جهتا التحول فان حركة الظل تكون علي خلاف
حركة الشمس والمدلول يتحرك علي وفاق الدليل قوله ذا نشور وناشر علي
الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويوين ظاهر قوله
في سورة النبا وجعل النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة
المعاد قوله وقرا ابن كثير علي التوحيد لكن قوله عليه السلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا يويد قراة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي
محييات لها كانها تحييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعني مفرقات
فان المطر يحدث بتاليفها لا بتفريقها قال الله تعالي ثم يولف بينه فتري
الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معني السوق علي التجوز قوله جمع
نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله علي انه مصدر
وصف به للمبالغة والاوفق لقراة غيرها ان يكون بمعني الفاعل او
علي حذف المضاف قوله بمعني منتشر فسره به لان نشورا من تتمته [?]
قوله مطهر علي الاسناد المجازي الحالة كما ينبه عليه قوله وهو اسم
لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم تعليل الرجحان تفسير الطهور
بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال عليه السلام استيناف لبيان
مجي طهور بمعني ما يتطهر به قوله وطهور احدكم اي مطهر دليل الجواز

ارادة

ارادة معني المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل اختاره الزمخشري
وضعفه المص لان الاوفق للاملاء والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله
وتنبيها علي ان ظواهرهم اخ هو المعني الاول لكن اشار الزمخشري الي ان المبالغة [?]
في الطهارة بتضمن المطهر به وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما
لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شي واحد وجه المبالغة فيها الي
انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية
كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق
في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال
ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شي بخلاف ما ينبع من الارض
ونحوه فانه تشوبه اجزا ارضية من مقره او ممره او ما يطرح فيه
قوله في المعنيين يعني المبالغة معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به
قوله كالصبوب بمعني المصبوب قوله كالذنوب بمعني النصيب وبمعني
الدلو الملاي وغيرهما قوله اشعار بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في
انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الاية قوله لما كانت
مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر الظواهر بالغسل
والتوضي ففيه اشارة الي كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبوانهم [?]
بذلك اولي فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله
منه وسيلة قوله بالنبات اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير
له بان المراد بضمير الماء معناه المجازي علي طريقة الاستخدام قوله لان البلدة
في معني البلد قال الراغب والبلد المكان المحيط المحدود وسمي المفازة
بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعني هو المناسب هنا قوله
لسماع ابنية المبالغة اي عدم جريان سائر ابنية المبالغة من مثل
فعول ومفعال ومفعيل وتدريها لكان ميتا بما تكل فعلان الحادث [?]
يوصف به المونث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك ذكر الانعام والاناسي
يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم والاحوالهم خبر مبتدا محذوف قوله

مع ان مساق هذه الايات بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه
لا التجارة قوله وعليه معايشهم جمع على قوله جعل له سفينا غير منصرف
لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله عدن فيا تبي يا قاعيل كما يقال
انا عم في انا عيتم قوله ومن جمع انسي على مذهب الواو قوله والمبرد والزجاج
لكن القياس فيما فيه يا النسبة ان يجمع على فعالله كازرقه ومهالبه
في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم تكن النسبة تجمع على فعالي ككرسي وكراسي ونحو
ان يقال اليا في انسي ليست للنسبة قوله او اناسي وهذا مذهب
سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله
وفي الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله بنيا ينذر اهلها
قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام
الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من وضع
كل ابل قرية بنذير مستقل قلت لا الاهتمام في امر الهداية مخالف
للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون ذلك وقد قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو
ادعى لذلك الخ فيه حط من على قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل
منصب القران كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعث في مكة وعاد اكثر اهلها واخرجوه وكذلك
كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم امن به اهل المدينة واووه
ونصروه قوله تهييج ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة
موجب ذلك العطف بالواو دون الفا قلت يوجب دخول الفا [illegible] لا تتضح
مع ما عطف عليها وظاهر ان الجهاد بالقران مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة
بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوة [illegible]
الترتيب الذكري كان قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا [illegible]
على انه يجوز ان يقال المحذوف الجملة التي عطفت عليها جملة لا تطع الايه
والتهيج المعطوف مقامها انتقلت فاء اليه ليكون على المحذوف دليل ايضا

بعضه

بعضه كما قال ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد منا ما اورده
منازع من لفظ الغايتين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد منا قوله
والمعنى يعني على الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبر ان قوله كلاهما متجاورين
الخ فان قلت اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من
مرج دابته الخ فمن يعم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة
القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم
قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات
الاية قوله قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفراة لانه يرفت
العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الاشتقاق الفراة منه
الاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فلعل اصله مالح فقال الجوهري وغيره
لغة ردية وقال الامام لغة الشافعي رضي الله عنه وقد يستدل على ثبوته
بقول الشاعر ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا
قوله ويجوز ان يكون اصله مليحا التخفيف بالكسرة عن اليا والمليح لغة ثابتة
لم يكمو ابراته قوله وتناف ابلغنا ظاهرة يدل على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر
بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كل منهما الخ يكون [illegible]
التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافر
بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كل منهما الخ لتصوير الاستعارة قوله
المتحوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي متحوذ عن الاخر قوله وذلك
اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف
الخ كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد
صهره بصيغة التمريض لا بالوا القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا
او لان المعنى الاول اوفى بتادية المرام المقام من الدلالة على الاقتدار
التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الاخر في المكان قوله ان
تهامت وتلاصقت فان الجنسية هي علة الضم قوله يعني الذي
خمر به طينة ادم عليه السلام فانه اريد بالبشر ادم عليه السلام فالمراد من

اصله

قوله فجعل نسبا وصهرا اما خلق حوا منه او جعل ذريته كذلك وما كانوا من
اجزايه فجعلهم كجعله وانما يريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتسلس اي تلين
وتنقاد قوله تتطاير شياطين الشيطان فالضمير بمعنى المظاهر فعيل بمعنى مفاعل
كثير قوله وقيل هنيا الخ ضعفه لا ظهور انه يعني مظهر به غريب قوله
للمومنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كما ترا الكافر او مومنا
قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار لهم فالمومن
وان كان عاصيا مبشر انما الخلود في الجنة قوله تصور ذلك اي فعل من شا قوله
تقلعا حال اي قالعا او مصدر اي تقلع تقلعا قوله بشبهة الطمع يعني في المال
قوله حيث اعتمد فاعله ضمير الرسول عليه السلام وهو من الاعتماد قوله نانفا عن
نفسك ايها المبلغ قوله اجرا اي عاملا انفاعك اجرا على تضمين الاعتماد يعني
الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والبيان ابرع قوله مقصودا عليه اي على
الرسول عليه السلام قوله واشعارا بان طاعاتهم الخ وجه الاشعار انه لما صور
فعل من شاء برج في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا له عليه السلام
لغاية فيه منها عود نفعهم ذلك عليه بالثواب الالائه هكذا ينبغي ان
يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء
اشعار بما ذكر وبينهما منافاة فان بنا الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر
الحقيقي والادعاء لما ثبتت بنهت على اجتنابه عن الكناية قوله
متنبيا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد هو الثنا بالجميل
قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر
كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منهما وما بطن فالجمع المضاف من صيغ
العموم كما تقرر في الاصول قوله ان امنوا يجوز ان يكون ان مصدرية
مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف
قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل
صفة للحي تما ذكره المص ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما يختلج بالبال

انه

انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم اخر الامهال يعني ان عادة الله تعالى
جرت على الاناءة والصبر في الامور ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التعريض
على الثبات والتاني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدا
والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة وهو بين قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا
على الاختصاص قوله فسال عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع
ولا دلالة فيه على كون البا بمعنى عن ان يرفعه اخر كلامه بل هو بيان لحاصل
المعنى قوله وهو الله تعالى او جبريل عليه السلام فان قيل ما الفايدة في الامر
بسوالهما بعد العلم بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السوال
على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتنا بمشير البحر او المضاف مقدر اي عن حقيقة
ما ذكر وتفضيله وفي قوله لما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك
متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجه قوله وقيل الضمير للرحمن لعله
انما يرتضيه لبعد ان مقامه اللايق بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله
والجمهور ما بعد على زيادة الفا على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر
وقايلة حولان فانكح فتاتهم ° وقيل انه صلة خبر ويجوز تعلقه بكليهما
ففيه صفة التجاذب قوله ولذلك اي لاجل الامرين المذكورين قوله اي
للذي تامرناه ناظر الى التفسير الثاني وقوله او لامرك ناظر الى التفسير
الاول لانهم يطلقونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا فعلى هذا
يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضا المص هذا القيل لبعد كونه
غير عربي قوله واشتقاقه يعني الاشتقاق الكبير والتصيير للبرج قوله
وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة
لان الشمس لعظمتها وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج قال مولانا العلامة
يرد ما فسر السرج بالكواكب على ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر
بعد دخوله بالسرج مع ان التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على
ثانيهما قلت بعد دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية
العرب بعلا القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم

الليل على النهار مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من
غيرهما من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في
القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف
والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين
اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فائدة وروده ناظر الى التفسير
الاول الخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص
اي لتمييزهم من بين العباد بمزيد التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا قوله اولانهم الراسخون ومعنى التعريض حينئذ
اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد
بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد
الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر
بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا الاعرابين فعلى الاول
وصف به ولكال وعلى الثاني المشي قوله اوسداد من القول في
حواشي الكشاف ليس هذا التفسير سديد لان المراد هنا ما يقولون
بهذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب
الكشف بان تلك الاية لا يخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم
من سداد القول ايضا لكل قول مراد القايلات القران يفسر بعضه
بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل
هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود
بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المشاركة مع الخلو
عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا
اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم الى
حركة وتخصيصه وذلك كتخصيص هذا لهن مر على اخر متعلق
قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسير لما قبله يعني ان
هذا الحكم باق الى الان قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم

للتخصيص

للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام للروي مع ان السجدة احق
بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون
قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد
فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله
ووثوقهم عطف على اعمدادهم قوله مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما
عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر
للعصاة من المؤمنين والاقامة للكفار قوله يفسره المميز فان قلت كيف
كيف يفسر المؤنث المذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو
مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما
هي قوله اواحرت عطف على ست قوله تعليل للعلة الاولى فان في
المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو العاطف
للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل الاستقلال قوله والكوفيون بضم اليا
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح اليا وضم التا
والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا وهو هنا
قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التاكيد للخبر الاول قوله
لانه بمعنى القوام ولا حدا ان يقال يجوز ان يكون من باب شعري شعري
اي كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى
العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السوا فان
ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز
ان يكون دون الاسراف بقليل وفيه بحث بعد تسليم جواز الاخبار
عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم لمراعاة حاق الوسط مع
ما فيه من الحرج الذي نفاه عن الاسلام ولا يستحق المدح من لا يراعي
ذلك مع الايتان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى
حرم قتلها او له به لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله باضداده
اي باضداد ذلك المذكور من الانتفا والثبوت قوله ولا تأثما اي لقصد

التعريض بالكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا
في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا اي اثام ويجوز ان يكون
من ذكر السبب وارادة المسبب قوله تلم اي تنزل بدل من تاتنا والبا في
بنا للتعدية قوله جزلا اي عظيما يابسا او كثيرا قوله تاججا اي تلتهب
الطيبي الالف للتثنية وتركيب الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة
من نون التاكيد الخفيفة والفعل المضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز
الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه
وعدمه وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكور
قوله او الحكل يعني من قاعدة تلقي اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد
متعلق بكلتا القرائتين قوله في تضعف متعلق بالتشديد وحذف
الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا او خبر امر كائن
جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب
وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب
النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا يفيد نفي كل واحد من احضار فالمعنى
لا يقربون شيئا منها فكان ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا من ذلك ليتحد
مورد الاثبات والنفي المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي
والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة انه استثنا
المومن بناء على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو
الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية
في المستثنى منه فتامل قوله او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة
الطاعة فيه ان الاولى ادخال البا على ملكة المعصية فان المصحوب
يكون الاصل والمجرور بالبا المذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قوله وقيل بان يوفقه بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المومنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان
معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهرا وكانه لذلك ابدل
المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا وروي انه عليه السلام
قال ليأتين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيات قيل

من هم

من هم يا رسول الله قال عليه السلام الذين بدل الله سياتهم حسنات قوله ومن
تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله
او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله وحيث قيد كل من
فعل الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه
الثلاثة ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره
ان كل احد يرجع الى الله قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
واليه ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله
لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى انه يشهدون من الشهادة وان
انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور
باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
قوله ولا يحضرون محاضر الكذب على انه يشهدون من الشهود وانتصاب
الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله
فان مشاهدة الباطل شركة فيه لا انها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم
اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح
به في كونهما من ذلك بحث اذ لا امر وفيه الا حجاز قوله لم يقيموا عليها
غير واعين كالمنافقين وقيل الها المعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه
المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اي جمع الفضائل الدينية
والفضيلة جزئية لا يلزم ان تتعدى آثارها فتندرج فيها تحصيل
العلوم الدينية وساير الاوصاف المرضية قوله فان المومن تعليل لكون
المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المومن في ازواجه
وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله بقصر سروره فيهم على مشاركتهم في
الطاعة والا فيلزم من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من
النظم قوله في طاعة الله والظاهر ادراج حيازة الفضائل فيها فانها
ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله سرهم قلبه وقرت بهم عينه
الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقرتهم عينه فانه اولى به

من العكس حيث ما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك رايت منك اسدا الظاهر انه يبين في المثال حتى يجعلها فعلى البيانية معنا مراتب اسدا هو انت وعلى الابتدائية رايت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان عين القايلين معينة قوله تعظيما علة لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى العيون قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين تطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تخيين العدد والقرينة لتجريد العلم بكثرة القايلين وعيونهم فلا اشكال قوله باضافة العلم فتعلق بيا جعلنا اي باضافتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا قوله كقوله ثم نخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول قليل الجدوى فان كون الاصل في المصدر لا يثني ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانه كنفس واحدة فيكونون مثل في له ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اما من الام بمعنى القصد قوله وللقراة بها اي بالقرفه هنالك قوله اي مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتحية اشارة الى ان التحية من الحياة قوله او لا يعتد به على ان ما لا فيه قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار قوله واسما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الفرقان الخ كما مر مرارا ثم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلاة على رسوله محمد سيد البشر وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد الخامس عشر من ربيع الاول سنة واحد واربعين وسبعمايه

سورة

سورة الشعرا مكية

الا قوله والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها استثناه ابن عباس رضي الله عنه وزاد قوله تعالى اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل كذا في الانفال وهي مايتان وست او سبع وعشرون اية في التيسير الاختلاف في قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونافع بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فاملها حمزة والكسايي وخلف وابو بكر بخلاف ابو قاسم الهداني عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لا تصالها بالميم قوله لانه في الوصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بحرف غير حروف الحلق وحروف الهجا في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعده قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله تعالى فهو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف عليه السلام او بمعنى المبين للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق بالمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدا وتلك خبره وايات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقران ويكون طسم مبتدا وتلك مبتدا ثان وايات الكتاب خبره والجملة خبر مبتدا الاول قوله او القران فالتانيث في الاشارة باعتبار قوله على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا المقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس قوله لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشا ننزل قوله البخاع بكسر الباء الخ اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفايق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالبا

فلا حاجة

لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذ قالت حزام فصدقوها قوله اي اشفق على نفسه يعني انه لا اشفاق الخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه شقاقا حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية الانكار اي انكر تفعل وفي قوله انكر تفعل ذلك بحث الا انه يؤول بان المراد تفعل ما يقتضي الخوف قوله ليلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار او اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار والله اعلم فلا عدول من المص قوله عن قاعدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف ليلا يؤمنوا او للامتناع ايمانهم وكان يجعل في الكينونة في معنى الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفائدة ادخال فعل الكون على الوجه الثالث مزيد التفصيل والتوضيح كما في مثل قوله ثم تقدير اللام في الوجه الاول لفقد اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله قوله دلالة ملجية الى الايمان اي بلجاء الله تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع فانه يظهر لينها بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل لما ابهتهم وحيرهم من عظمة الآية فلذلك الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء بعض الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله واصله وطلبوا الخ قوله لانه لو قيل انزلنا بدله صح فان قيل المقصود هنا دفع استصعاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية او السببية فان المعقول عكسه ولا يزال ذلك بما ذكره اذ لا يمكن اجراء تنزيل معنى الماضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تاويله بالمضارع فكيف والمتنزيل تنزل فالوجه ان يكون قلت المضارع فان قرئ به ايضا على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي

لانه لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلنا قد تخرج ان عن الاستقبال كما في مثل قوله ان كنت قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الآية وهو هنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا وان الواقع في نظايرها كلما لو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فكان المعنى هنا ولو شئنا لانزلنا فالعطف على الماضي والحاصل لو ابدله لصح بحسب المعنى فتامل ظاهره لم قوله بتوجه الحسية متعلق بيانهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتنوع التحديد اي الحمل على التكرار قوله لا تجحود المفرط ضهر لا له لا يظن مصححه حيث هو مقابلة في انهما ظالم معهما المنقول التخويد والتحرض تاكيد وللاستهزا يدل على ان الاعراض ... اتيان ذكر ويه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اي اذا مسهم الخ وعند ظهور الاهانة وارتفاع امرهم وقد فسر به ايضا كما في الانعام قوله فهو انه كانوا حقا بالايمان اولم يعطف على مقدر اي كفروا بالبحث على انه يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للاخبار بالبعث اذ اشركوا به تعالى ما لا يضرهم ولا ينفعهم قوله اي جاحدا كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله ويعلم الكريم صفة اي محمود كل ما يحمد ويدل عليه لا يتضمنه الدلالة فاعل يتضمن دخول جميع الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزايدة في الظهور على القدرة الكاملة ولا تقتضي الدلالة على التوحيد مشتركة قوله وكلا تنها اي كثرة الازواج في انفسها يعني على هذا البيان ويجوز ان يكون الكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع اولى على التوجيه الاصولي قوله انه في اثبات تلك الاصنام الخ اولى الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه الزيادة وكان الظاهر جمعها لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود كان الاية واحدة كما مر مثله في وجعلنا للمتقين اماما قوله ويكونون عليهم ضدا في عل الامر تعالى ونظايره فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكانه هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حال الوجه الواقع لا عن حالهم في علم الله

تعالى وكتب في الفائق بما توهم من قال في علو الله تعالى وفضايله فلا ان لا ينفهم
اعتراضه الايات العظام قرائنه لم يعجب في زعم ان علو الله تعالى وفضايله
مانع عن ايمانهم وصفا رايها الحجيج ولم يعد ان المعلوم ويعتقد تابع للمعلوم فلا
حيث تلعت [illegible] على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح قرائنه
لا قابرة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد حالهم
في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل لا دلالة حالية ولا قرينة المجانس
ثم ليس في كلام المص ان علو الله تعالى وفضايله مانع عن ايمانهم بل
مراده انه لا آية من الايات الا وهي [illegible] لازمه الاعظم قوله
مقدور [illegible] عطفا على [illegible] او ترقب [illegible]
به يستهزءون ولعل الخلف اعلى قوله [illegible]
قوله اعواننا وبامنايت [illegible] على الاول تفسير به وعلى الثاني مصدر [illegible]
قوله بدل من الاول او عطف بيان والثاني اقتضى لحق البلاغة لما فيه
من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون وانهما عبارتان
تقتضيان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم [illegible]
الى عطف البيان لان الله اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فلذا
الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول لمجرد التمهيد قوله ولعل
الاقتصار اصح في العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا [illegible] ليس
فيه اقتصار [illegible] بل النفي الدلالة في جانبه لكنه [illegible] لا يكون
مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اي
بالاتيان فانه راس الضلال ومنشا الاضلال او بالوصف بالظلم قوله
استئناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرد
الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون ايت ولو قدر اعمال ما قبل
الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك قوله للانذار متعلق بارسال
قوله على الالتفات [illegible] مقولا للقول مقدر وهو [illegible]
[illegible] جواب [illegible] الشرط [illegible] قوله

في كلام

في كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اى في تكليم الله تعالى المرسل اليهم قوله
مع ما في الضمير للالتفات وكذا ضمير تدبره وموروده هنا وهو مقام الغضب
كما اشار اليه وفي قوله زيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث
ايضا لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون اكتفا بها يعني كان الاصل
يتقونني فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة قوله بمعنى
الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء محذوفا عنه الالف
عبارة لاجتماع الساكنين وكتابته على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا
تكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز فيه اعراب الثلاثة
على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا عنه اي نشأ عن التكذيب وقوله
وازدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف قد يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت
موجودة فيه قوله عند ضيقه فان قلت لم جعل المص الامرين الناشئين
متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف يعني
وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان المعروفة
المعروفة فيكون كل من الامور الثلاثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل
بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمال وان
كان بينهما فرق في الاداء قوله [illegible] استدعا الخ اي في اللفظ والعبارة
فليتامل قوله لانه متعلق برتب قوله يقوي قلبه فلا يضيق كل الضيق
معنى بقربه [illegible] اي [illegible] ولا يتبرا اي لا ينقطع التبر القطع قوله
وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة قوله فيكونان من جملة ما خافا
منه اي بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب
المعنى على ما قرره المص كما سبق تقديره قوله اي تبعته ذنب القاموس
لغة كفرحه وكتابة الشي الذي فيه [illegible] بغتته شبه كلاءة ونحوها
قوله اي يقتلون به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد بالقتل
قتل بعد اداء الرسالة والا كان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنه
خوفان خوف تلف نفسه وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم

الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللايق لشان
اولي العزم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام قلت اللايق لشان الابرار
ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار
لا مصلحة نفوسهم فلا خير في كون هذا راجعا الى الاول جهة خوف فوات
مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب مصلحة
النفس ايضا بخلاف الاول لانه لا شوب فيه اصلا ذلك استحسنت
الثاني لتاخيرهما ذكره المص حسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر
قوله الى الطلبتين بتثنية طلبة بكسر اللام وهو ما طلبته من شي قوله
اللازم روعه صفة لوعده وروعه مفعول اللازم قوله يعني موسى
وهارون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهارون ومن تبعهما من
قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة على علو امرهما واتباع القوم
لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن زبير
رجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهارون فقط للتعظيم كما
يراد به الواحد ويقول مع تباين الكافر فلا يقال له الله معه ويتجه
نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
وايضا كم من شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب
قوله مبالغة علة لمثل ولذلك اي لقصد المبالغة قوله ويجوز
بالاسماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقايقها وكتب
في الهامش فمن وهم انه في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب
انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم
ما ذكره فاللازم في التمثيل بقا الكلام على معانيها حين كان مستعملا
في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار عنه هنا
كان كناية عن الجمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس
لكن لا بد من السمع لحصول المقصود فكذا في المستعار له وقول المص
بمطلق ادراك الحروف للاشارة الى كون ذلك لخصوص الحاسة

عما

بما لا دخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة
المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا
كالروية الا يرى انهم يقولون بجواز ان يرى اعمى الصين بقة الاندلس
قوله معكم لغو اي يسمع معكم ما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر
ان يجعل مستقرا حالا من ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني
على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة
افرد الرسول هنا وثني في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هارون
جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عليه الصلاة
والسلام على ما نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فحين
قيل فقولا انا رسولا ربك نظر اشارة الى انه في قوله تجوز فانه كناية
الى جهة وزارته ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون
اياه ومجادلته معه خاصة وانما زيد هنا قوله له بعد كاف الخطاب
المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة
استلزامه الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم
في قوله وحين قيل فقولا له انا رسولا ربك سهو ان يستغرق منه
زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبديل رب
العالمين بربك والله الهادي قوله لانه مشترك يعني لفظ الرسول
مشترك بين المعنيين قوله ولا رسلتهم بمن ارسل لا وجه له محل بحث
لابتنايه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل على الحذف والايصال
وحينيذ يكون الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر
ان المراد بعث اليهم رسولا سواء كان اولا بالواسطة والحذف والايصال
غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة قوله
ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة في سورة طه قوله
او لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في سورة طه لانه ما وقع
مرتين كل واحدة بكونه او مرة بما يفيد التثنية فساغ التعبير بكل منهما

قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية
ويجوز ان تكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة
وقال في الهامش هذا على وفق ما في طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه
على تفسيره بان ارسل قلت انت خبير بان ما في طه يوافق كلا الوجهين
على سوا قوله سمي به اي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى المفعول قوله
معظما اياه حيث الابالاسم الموصول فانهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في
قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله اي قتل خواص الاضافة جنسية
فلا يتوجه ان المقتول كان واحد قوله او ممن تكفرهم الان من الكفار
اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان
انهم كافرون قوله كما يغاشيهم بالنقية ولم يذكر المص احتمالا افتريه عليه
لبعد فان فرعون لو كان عالما بان موسى عليه الصلاة والسلام يتدين بغير
دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدا قالوا واستينافية
وقيل عاطفة على فعلتها الاية على طريقة النشر المشوش واقربا القتل
واثنا بو عدالله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير
العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما
يوركه اليه الحسي القتل قوله لانه متعلق بالمذاهبين قوله رد اولا
وبخه به قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق وجه الرد ان موهبة
الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبيا عن امثاله
قبل النبوة وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت
خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب
لي حكما الاية وفي رد القدح رد المونخ به القادح قوله لانه كان صدق
غير قادح الخ يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا
الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله قوله تمنها علي
اي تمنها والمعنى انفسها عدل الى الصيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضيه
او تمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي مسبب عن تعبيدك

الحال

كما ينبه

كما ينبه عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل
انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام
الا عند الاخفش قوله وعلى ان عبدت الخ يعني على الوجهين قوله او بدل
من المبتدا والخبر وفي بعض النسخ او بدل وتمه وفيه بحث قوله والمراد
منه ومن ما يليه يدل عليه قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع
في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على
دعواه قوله فبدا بالاستفسار لتفرع عليه اعتراضه كما هو داب المناظرين
كما اقتنع الى اخره مصروبية له اي لامتناع تعريف الافراد التي لا اشارة
اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع
ما عداها بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها
بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل
بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان نقول لما امتنع
تعريفه بذاته بتعريف الافراد واللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين
امتناع تعريفه تعالى الاية دون غيره سبحانه وتعالى قوله واليه اشار الخ
تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد
تقرر ان كل مركب ممكن الاحتياج الى الاجزا وتعددها يعني يشترك في
ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته
ولعل هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما يتركب هي منها وهو الحق
وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبتدا واجب لذاته والا لزم
التسلسل المحال قوله لساير الممكنات اي لبقائها قوله او يزعم عطف
على سالته قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد او غير معلوم
افتقادها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقادها بعد تسليم
امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما في
الماهية او في الوجود او في الموصوفية والكل ذا الباطل غير معقوله
وكذا الوجود والموصوفية وغيرها من الشبهات المذكورة في الكتب

الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لا يجوز ان يكون اتصافها بالوجود بها وليته
بالنسبة الى ماهيتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن فلما يناسب
قوله ويشك في افتقارها لما لا يخفى قوله والا لم يمكن ان يتم بحرفيه مثله يعني
الوجوب كما توهم في السموات وكلمة ثم مثل فجئة ثم لطف بين الكلام وفي تفسير
هذه الاية على الوجهين الاخرين في تفسير الاية السابقة كانه رجحها على الوجه
الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه عليه الصلاة والسلام عدل الى ذكر لازم
اجلى واظهر من الاول لتتميمه فرعون لما قصده من عدم امكان تعريفه الا
بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله اماله
عن شي ويحييني عن اخر وكانه على الوجهين السابقين الاخرين لم يتعرض
بكلا تعقباته باقوى منه في زعمه قوله عن الحاجة متعلق بعجزه ولا قوله
واستدل به على دعايه للالوهية ولا ينافي هذا قوله تعالى ويذرك والهتك
لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولطايفة قوله وانه تعجبه اي وجواز ان تعجبه
والا فلا تنافي بين ادعايه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره او لا
قوله ولام للعهد جعل ابلغ من لا يستحسنك لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشي مبين
بصدق دعواه من اني رسول رب العالمين وتبيين منه ابانة المتعدي قوله
باية تكون بينة اولى دعواك وعلى الوجهين لا يتاتي ما زعمه صاحب الكشاف
في الرد على امام الحق قوله الظاهر ثعبانية او يبين عن نفسه انه ثعبان
حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعب الماء جرى به لجريانه قوله
قال آتيانها اي اي شي فيها يعني فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع
موقع الحال فهو منصوب لفظي والعامل فيه المقدر وهو المستوي
وعلى الحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فايق في علم
السحر دل على صيغة المبالغة في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء
وفتحها وهو اسم لخيار الجند يفضلون على غيرهم في هذا الفن اي فن السحر
والدلالة على ذلك بالقوم في سحار ولم يرد واخي مبالغة عليم تابع
الذي بهم هو الفضل في العمل لا يضرهم التساوي في علمه قوله باعث

دينار

دينار اسم رجل قوله او وعبد رب الرواية بفتح الدال عطف على محل دينار
وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخا عون منادى عطف بيان قوله
فسا قرأ الكلام ومساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز
ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وهو هاهنا مفقود لامتناع اتباع مدعي
الالوهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة
وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل الحكيم اختار
ذكر او لو سلم فمن ابن عمران فرعون من جملة القايلين بل الظاهر اذا قابل
هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه
ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من
امر موسى عليه الصلاة والسلام فهو كقوله للملا حوله ما قال حين بهره
سلطان المعجزة ولو سلم قال الزمخشري سميها امتنعت فيه ارادة المعنى
الحقيقي في محل الاستعمال مجاز على سبيل الكناية فليكن مراد المص ذلك فتامل
قوله فماذا ما يقتضيه مبتدأ خبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم
يرد امرهم جواب سوال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر
يعني ان صيغة الامر لم تستعمل على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلت
الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع مع الرضا بالكفر
مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله
وهذا عين استقباحه فليس فيه محذور وهذا تفصيل ما اجمله المص
قوله ما هم فاعلون لا محالة ان في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال من
اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا التقى موسى عليه الصلاة والسلام قبلهم عصاه
فراوا من امره ما راوا وعلموا التجربهم في علمهم انه ليس من باب السحر فامنوا
وتابوا فتامل قوله ما يقبلونه عن وجهه وهي الجمادية وما على هذا
موصولة حرف عايدها قوله وفيه دليل على ان في حذورهم مساجد
من حين راوا ما راوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشي بالسحر
عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا ياتي بالسحر وانه من المعجزة

الخارقة قوله فلما الصحر في كل فن ناقح فان علمهم بان ما جابه موسى عليه
السلام ليس من باب السحر انما تبحرهم في علم السحر الايرى انه لم يحصل
ذلك العلم لغيرهم قوله وانما يدل الخرور بالقا لابشاكل الخ يعني
ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقا لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة
وفيه بحث فان الله خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو
الالقا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله وكانهم اخذوا وطرحوا
ظاهر وانه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقا
في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه وعبر عنه به ثم اشتق
الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه
مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله وانه تعالى القاهم الخ وفيه بحث
فانه اذا كان الالقا مجازا عن الخرور فلا الالقا حقيقة حتى يطلب
له فاعل قوله او استيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله
ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال
قرب حتى قال الرضي لم يظهر لي بينهما فرق عبر عنه به للاشارة الى
ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون
قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن
مني لانه كبيركم قوله ولا [illegible] يعني ان غلبته عليكم لم يكن
بالمعجزة الالهية بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم
انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضم الى ذلك حق الاستادية
فراعيتم ذلك ذلك ايضا وغلبتم علي حتى تواطيتم قال مولانا العلامة
تفسير الاية فعلمكم شيا دون شي فلولا انه غلبكم وواعدكم فانه غافل عن
قوله ان هذا لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ
مستدركا لكفاية حق الاستادية في المواعدة والمواطاة ويجوز ان
يكون قوله مكر مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس
قوله بيان له اي للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال الاحسن

وكذلك

وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى كرامته وثوابه قوله فان الضمير عليه يعني الثبات على الدين الحق قوله
موجب الثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شي او قوله سبب من الاسباب
اسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها اخر في سورة
الاعراف وهو ان المراد مصيرنا الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا ما
تفطن من لزوم تفكك الضماير فان ضماير ما قبلها في الاية خطاب السحرة قوله
او من اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل
كانوا مومنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقول المراد
الايمان بموسى ولم يثبت ايمان بنو اسرائيل في ذلك الوقت به قوله
وقرئ انا كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة
من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مومنون
فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب العسل
اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجا وان كان ذلك لما متاع الحياة
الدنيا بكسر اللام اي للذي والعايد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت
قاضيا علي يوم تنبيكم لو لم تومنوا ابو عدي تودنج وفيه توافق القراءتين
فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدلى في القاموس ادلى عليه انبسط كتدلى
واوثق محبته فاطرا عليه قوله ان احسنت لك حال او وصف بتقدير القول
اي قايلا والقايل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدأ اي هي
ان احسنت او بدل الاشتمال منه المدلى او الامر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر
اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاطيعه بالنصب
جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة
متعلق باسلهم قوله ثوب شلازم كثوب اخلاق جمع الصفة مع
افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لفاعلون ما يغضبنا بخروجهم بلا اذن
من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من
اموالنا قوله من عادتنا الحذر يعني بكسر الحا والتحريك اي الاحتراز قوله اسباب

اولا الى العدم ليمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الاية قوله ثم الى التحقيق ما يدعوا
اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب التيقظ عطف على فرط
عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الاية قوله حثا تعليل الاشعار قوله
علمه اي على الاتباع قوله لئلا يظن به اي بفرعون قوله ما يكسر سلطانه من
الخوف عنهم قوله المودي في الصلاح في القاموس اوى فهو مود ومودي
والسو تصيا والعوم كثروا بالموضع وحصوا قوله بهذا السبب الذي
تتضمنه الايات الثلاثة المذكورة قوله فخرجناهم اي تلك الداعية والاسناد
مجازي فالخالق والمخرج هو الله تعالى فلو قال ابتدا خلقنا فيهم الخروج لكفى
ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه قوله ولعل قال مولانا العلامة
انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن عقل هداها عن هذا
قال قاسمها الكنوز لانهم لم ينفقوا في طاعة الله تعالى قلت فعلى هذا
ما قاله يكون لكنوز مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد
موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت زكاته فليس بكنز
وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد فهو موافق لما ثبت عن ابن عمر زكاته
فهو الذي ذكره الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله
على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بانه
فيهما تشبيه الشي بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة
بل التعظيم والتشهير كما في شعري شعري قوله او الامر كذلك فيكون قوله
واورثناها الاية عطف عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفتين
فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين تكون المعترضة جملة
واورثناها فحسب والواو اعتراضية استينافية قوله اذ اتبع اي
احزاوه للحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي اي وعد ربي
ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية
بالحفظ والنصرة كان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت
لما كان موسى عليه الصلاة والسلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون [illegible]

بواسطته

بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى
وليت شعري ما يقول في سيهدين فالجواب الجواب قوله والقلزم
هو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله
فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام كما يشير اليه
تقدير المص او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنوا اسرائيل الخ
مبتدا وخبر يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاجتراء
قوله ما تعبدون يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام
المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد وقد كان يكفي ان
يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه
او انه من باب علفتها تبنا وماء باردا او ذكر واشرح حالهم مع ذكر الجواب
او الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر
وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والبا للملابسة وضميره معه يحتمل الوجهين
قوله ابتهاجا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل الخ لم يرتضه ان منافع
البهج ادعى المعنى الاول حذف قوله بحرف ذلك اي ما ذكر من المضاف بالفعل
مع ما بعده قوله وجيء مضارعا مع اذ يعني والحال ان اذ مخصصة بالمضي
قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولا بد لها من ان تخصص الفعل
المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك كقوله الاية
وامثالها والفاظ الحديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه يخصصه
بحسب الوضع والاية مجاز وكذا نظائرها قلت الاصل في الاستعمال هو
الحقيقة ولا بد للدعوى من دليل عن ابن ثبت الوضع قوله على هذا وتكرر كلمة
على التعليل قوله فانهم عدو لي اي فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز
والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدا او قوله فانهم خبره يريد انهم اهل العداوة
وفي تفسير الامام النسفي الهروي اسم للمعادي والمعادي جميعا وعلى هذا الاحتياج
الى هذين التاويلين والتقدير يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله
فوق ما يتصور الخ لا دلالة في الكلام على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله

او ان المخزي لعبادتهم ففيه اضمار مضافين اي فان مخزي عبادتهم وهو
عطف على قوله انهم اعدا لعابديهم قوله لكنه صور الامر في نفسه اذ المعنى
فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة العدو فاجتنبتها واثرت عبادة من
الخير كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا يصح ان تكون عدوا لابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان مجازا والا يكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد
عليه فراجع الشرح الشريف في المفتاح تستغني بالاصباح عن المصباح قوله
لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به
معاداتهم لانهم بذلك كالشيء الواحد وقد مر لهذا نظاير فتذكره ويجوز ان
يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود قوله
او متصل اي حين ضمير فانهم في لمعبوديهم ومعبود اباءهم مطلقا على طريقة الاحتكام
اذ لا يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله
وكان من اباءهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا
يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام في العبادة والدليل على ذلك قوله تعالى
اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم في جواب ابراهيم عليه السلام
نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله تعالى واصناما يدل على ان
عبادتهم مقتصرة على الاصنام ودلالة في المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين
وفيه تسويتهم بالله تعالى مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة
وغير مستلزم لها كما لا يخفى فليتامل والله الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله
فانه يهدي على الصيرورة قوله الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين
يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المراة في مدة الحمل وانه الله ماجبل والخرافات
والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو
مروان وانه ابن زهر رحمه الله تعالى قال صاحب التمهيد هذا الكلام نبهنا على ان جالينوس
قال الاغتذاء الجنين من دم الطمث تحمل كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقد وان ذلك
وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم

ياتي

ياتي الى الرحم طمثا الحقيقي وهو الذي يعني به المورد ان لو اغتذى الجنين به
لم يعش البتة وانما يغتذى الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما الطمث
الحقيقي فانه سمي معلوما في دم الام ولذلك يصيب وجوههن الكلف ولعل
شهوتهن ويصيبهن الكسل والشهوة الردية التي لا يبعد عنها اكل الفحم وانواع
من القذر وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان يصلح ويبقى ما يبقى في بدنها
محبوسا الى ان تلد فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا من لم تستفرغ اصابتها ضروب من
البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يتدفع اليها عند ما ينبغي البدن حين
ادراك المراة الدم الذي الطمث حقيقة تكتسب الارحام منه مثل ما يكتسب
الاواني خارجا عنها فان انية الزجاج بعيدة من ان يلحق بها شيء فان طال
مكث الخمر من العجين في انية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت
فيها عينا لا خمر فيه رايت الاحمرار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خمر الاسابيع
الذي وضع في انية جديدة لم يدخلها خمر قط لا يصيبه احمرار فهذا السبب
لحق غذا الجنين قوة طمثية وان كانت يسيرة يظهر اثارها بعد زمان قوله
والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدا كانه اراد الاشارة بهذا الى ان المبتدا
تضمن معنى الشرط فدخلت الفا في خبره قال ابو حيان الفاء ليس هنا فيه معنى اسم الشرط
لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فهي نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل
الذي هو خلق يمكن فيه تجدده بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام قلت في المحصول بهدي
كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى الخلق كل مخلوق وكانه
صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
واما العموم في المبتدا فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله تعالى ان الذين
فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الاية مسوقة
في جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل في
شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو انه لابد لصحة دخول الفاء في الخبر
ان تقصد ان المبتدا سبب للخبر وان يكون عاما ينبغي ان يكون مبنيا
على الاغلب قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا

على انه خبر مبتدا محذوف **قوله** فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال **قوله**
مستقلة باقتضاء الكلام ان جعل الموصول مبتدا فالكلام [illegible] والخبر وان جعل نعتا لمن
الاستثنا **قوله** فانه الموت من حيث انه لا يحسن به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي
في دفع النقض الوارد على قوله لان مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفا
الضرر ليس من النعم ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لا امل الكمال الخ
فهو داخل في جواب النقض فليتامل **قوله** ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده
والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة
ايضا كذلك فان للاحتمال وتلطيف الغذا وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض
سببية ظاهرة فيها وان كان الكل من عند الله تعالى حقيقة وليس كلام المصحح في
الصحة الاصلية بل في الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك
السببية فانا نشاهد اكثر الناس فيما الحر يمرضون ولا يعرفون شيا
من الاحتمال وتلطيف الغذا ويشفيهم الله تعالى **قوله** باستحفاظ اجتماعهما
الضمير للاخلاط والاركان **قوله** عليهما متعلق باستحفاظ اي على تعادل الاخلاط
والاركان او نحوه **قوله** لانها معاريض وليست خطايا كما في حديث الشفاعة
فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيته فان حسنات الابرار سيئات
المقربين **قوله** ووفقني للكمال في العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول
يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد **قوله** في عداد الكاملين في الصلاح **قوله** فان الاطلاق
يدل على الكمال **قوله** ينبغي اثره الى يوم الدين لان اليوم في الاخيرين للاستغراق
قوله ولا اولاي لسواله ذلك **قوله** وسم يحبونه له تحصل الجاه **قوله** متنوعون
له فيتحقق له حسن الصيت **قوله** او صادقا اي لسانا صادقا على ان يطلق اللسان
ويراد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر
قوله وقد مر في سورة مريم والمومنين **قوله** بالهداية والتوفيق للايمان
رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع على الحمل على هذا المعنى لظهور
ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك كان يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثنا يقتضي خلافه وقد
تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد وايضا لو اريد هذا المعنى لم
يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب حينئذ ما يودي معنى
قولنا هنا ان استغفار ابراهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي
ارتضاه انه يحمل على طلب المغفرة له مع كونه ان لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد
عنه نهي حينئذ فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه
نحو بل الصورة دع ما يطلع يوم القيامه على ما نطق به الحديث فيكون من
التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن
تبين له انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون بالوحي والله اعلم والله ولي التوفيق **قوله**
ولذلك وعده بها لظنه انه كان يرجى الايمان وعدا اياه بالاستغفار وتبين
انه عدو لله تعالى بينة يوم القيامة او في الدنيا بالوحي **قوله** او لا يمنع بعد
من الاستغفار قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه قلت تبين ما ذكرنا انفا ارتفاع المدافعة بينهما **قوله** لخفا العاقبة
لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل
مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة **قوله** وجواز التعذيب عقلا
تعليل اخر لجواز تلك الارادة **قوله** ومن الخزاية بفتح الخا **قوله** الضمير للعباد
فقوله ولا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا
عليها وان يكون تتمة الاستغفار فيكون عطفا عليه **قوله** لانهم معلومون
فلا يراد انه لم يسبق لهم ذكر **قوله** او للضالين فيكون على قوله واغفر لابي ومن
تبعه **قوله** او لا ينفعان الا ما امن هذا شانه فتكون الاية نظير قوله تعالى
ولكن البر من امن بالله في المضاف **قوله** وقيل الاستثنا ان يجعل قوله لا ينفع
مال ولا بنون بمعنى لا ينتفع بشي ذكر الخاص الذي هو الجملة واريد العام فيصح
ابدال السلامة **قوله** والمعنى ولكن سلامة من اتى الله تعالى وفي الكشاف
ولولا تقدير المضاف لم يتحصل للاستثنا معنى فمنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن

من اتى الله بقلب سليم بسلام او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب
الكشف بان مراده انه على تقدير ان لا شيا من مال لا يحصل المعنى بدونه وما
ذكره المانع ليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما
لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه ولم يلوح عليه قلت عدم
مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا قوله ويترجح جانب الوعد فان التبرير
لا يستلزم التوبيخ ثم في تقديره ان لا ف لكنه ايما الى سبق رحمته على غضبه
قوله او الضمير الاولى فالضمير قوله وما عطف عليه ان جعل مبتدا او الا فالضمير
وما عطف عليه لانه تاكيد له كما يوهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح
قوله وما يعبدون اليه يعني في قوله تختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما
صرح به المص قوله معترفون بانهم كانوا في ضلالة بل لانه كان للاستمرارية
قوله او وقعنا في مهلكة الخ فالمنفي هنا ليس نفس شفعاء والاصدقاء بل
نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة
فان كل من وقع فيها قوله وجمع الشافعي ووحد الصديق قلت
لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين
استغراق الجمع او المفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم
مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو مقام ليت يعني الملحق على
معناه بطريق المجاز وفي لو التمني مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية
قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيانه لوجه العلاقة يعني كما يقدر
بليت غير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت
الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وانما الفرق ان الثاني
يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قوله او الشرطية حذف
جوابه اي لو كان لنا شفعاء واصدقا لخلصنا من العذاب قوله
او عطف على كرة على تقدير ان تكون لو شرطية ويجوز ان تكون عطفا
على انا اي لو ثبت حصول الكرة لكونه من المؤمنين قوله اي اصول
العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقدم

الكلام

الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها اخر غير
تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان
يركب الدواب ويلبس البرود وماله الا دابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا
قوله على الكلام الدنيوية وتذكير والتانيث باعتبار تاويل الكلام بالامتهن قوله
ولذلك اي لما ذكر من اشارة تم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية قوله
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه مثله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم
قوله تصدير القصص بحسن قصة ابرهيم ذكر هذا الكلام دون القصة اول
موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي بتلك الايات قوله دلالة
اي دليل قوله على ان البعثة مقصودة فان دعوة الانبيا المرتبة على رسالتهم
الا الامر بالتقوي والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل
بين رسالته ورسالة م ثم لقائل ان يقول المذكور في الايات هو الدعا الى التقوي
الا معرفته تعالى فمن اين علم ما ذكره وجوابه ان التقوي تتوقف على المعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فالدعا اليها يعلم بالاقتضاء بطريق الاولى
والدعا الى التقوي ينطوي في الدعا الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر ولا
يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله تعالى مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبيا متفقون اي على جميعهم فان
ترتيب دعوة الخمسة الامر بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة
على ما نبهت عليه قوله اذ الاتفي يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار
وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او بروح الحمام عطفا على
علم اي مجاهد الاية بروح الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان الجمع
البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب
التغاير ويغني عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الخلق
يفيد علة الاخذ قوله على الوعد عليه على التقوي قوله يدل على الامداد اذ التذكير يرتبط به
التقييد قوله مبالغة تعليل لقوله فعل قوله تفسير معنى بالنفي حيث لم يقولوا ام لم يعظ
قوله مبالغة للامر في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا الا

من الواعظين لو لانه كان على الاستمرار والواعظين على كمال البلغ من وعظ ونفي ما فيه
المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت بعد تسليم
الدلالة على كمال لا يعتبر الاستمرار واكمال بقرينة المقام بعد النفي يفيد استمرار
النفي وكماله اي لم يستمر انتفاء كونك من زمرة من يعظ انتفاء كاملا حالة عن عرض على
نقيضه **قوله** او تذكير بالنعمة على الاستمرار على هذا التقرير **قوله** واسباب تنعم الولاء
يعني مع **قوله** ثم فسره اي فسر قوله ما هاهنا وما موصولة **قوله** للعطف الذي فيكون
الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول **قوله** او لان النخل اتي في مقام تعديد النعم يقتضي
الحمل بوبيد تانيث ضمير طلعها **قوله** ما يطلع منها اي من جنس النخل **قوله** في
حروف شماريخ القنو القنو من الثمر كالعنقود من العنب وكل غصن اغصان القنو
وهو الذي عليه البسر الخ **قوله** لفظه ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل
منقعر **قوله** او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحج من قوله
امنين هو معنى بطريق لا معنى صادقين قلت لا منافاة بين المعنيين والاولى
هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس على التاكيد **قوله** من الفراهة وهي النشاط
ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالته على كونها حقيقة
فيه فراجعها **قوله** وهو ابلغ فلا يطرقه قوله وزيادة المعنى **قوله** استعير الطاعة
الخ جوابه عما عسى يقال ان الطاعة تكون للامر لا للآمر فالظاهر ان يقال
لا تمتثلوا امر المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر بالطاعة
الامر في كون كل منهما مفضيا الى حصول المامور ثم اطلقنا عليها واشتق منها
الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر بطاعة الامر في كون كل منهما مفضيا الى كسب
ثم اطلقت عليها واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بجعل
الامر الآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار
منه **قوله** مجازا عقليا للملابسة بين الامر والآمر **قوله** لا دلالة دلالة على خلوص
فسادهم فيكمل الكشف عن اسرافهم **قوله** الذين سحروا كثيرا الخ يعني ان صيغة التفضيل
لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو وسط ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول
لظهور ان تصدعهم في تخصيص ناقة صالح عليه السلام وذلك في الاول ابدع انه

لامنع

لامنع عن الجمع **قوله** تكذيبا له وعلى الاول يكون استينافا فالجوابان علة لكل او للاول
قوله يعني ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب
على عقله ولو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا المحال **قوله** عظيم اليوم بفتح العين
وتشديد الظا فعل ماض من التعظيم اي نسب التعظيم الى اليوم ويجوز ان يكون
بضم العين وفتح الظا المخففة مصدرا من عظيم والاول الظهر في الملايمة مع قوله
وهو ابلغ من تعظيم العذاب **قوله** لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة
انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او يكون
الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم
لا حاجة لها المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون فبخلاف الرضا وقد دلت
الرواية ايضا على رضاهم بل على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل بجعل المجاز
عقليا بملابسة السببية ورجحان له على تاويل المص **قوله** لا توبة فان التوبة
ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد
تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال
مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعني بعد ما عقروها
في حيز المنع والواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بها تعرضا من المعجزة
لمعجزة تكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح عليه السلام **قوله**
وعدوا الايمان به عند ظهوره ويمكن المنع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض
اخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببديع ويجوز ايضا ان يندموا اولا
خوفا من حلول العذاب ثم بقسوة قلوبهم وبزوال خوفهم او على العكس لان يقولوا
ذلك حين لم يروا العلامات العذاب ويندموا اذا رأوها والى هذا اشار المص بقوله
او عند معاينة العذاب **قوله** في نفي الايمان الخ هذا لا يخص بهذه القصة **قوله**
ايمانا بانه لو امن هذا انبا على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله
فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لاية كما في قصة ابراهيم
ووصفا لهم بقسوة القلب **قوله** بركة من امن منهم اي علم الله تعالى انهم يؤمنون

والافق وقت نزول هذه السورة الكريمة كان الترحم على الكفر قوله فالمراد
بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير
يفعلان ذلك لا يضر لالحاقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن الاعتبار مع ان
الاشتراك بهما كفى رادعا لذوي العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين
الناس ايضا بان يكون اولم يسن هذه السنة السيئة على ما يدل عليه قوله ما سبقكم
بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي
وبين ما سيق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم قوله او احقاء بان
يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على المعنى منزل منزلة اللازم قوله
او تقبيح لامرنا الامر بتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسير
بالما قبله لان القبح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الاخر ويجوز ان تكون
كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعني كان ذلك
معروفا معهودا انهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر
في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلي هو البغض الشديد
في الكشاف القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه
ابو حيان بعيد ما شنب هذا الكلام الخ الدين الامام بانه لا يلتقي قلي بمعنى
بغض وقلي بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلي
من الشي من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلي من البغض من ذوات
اليا يقال قليت الرجل الخ ويتقلي ملت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له
وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية المشوية في باب الربا وهو
من توضع عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلي البر اذا شواه يقلي
ويقلو ويقال مقلية ومقلوة وهما المقلاة وفي القاموس في مادة اليا قلاه
كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه
انضجه في المقلى وقال في مادة الواو وقلى اللحم انضجه في المقلى وبيد القلي
وقلا عما ابغضه قوله لا انف عن الانتقام لما في القالين من الدلالة على الاستمرار
قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع

والمفزع في غيره

والمفزع في شأنه الاستعمال قوله باخراجهم متعلقا بنجينا قوله وقت حلول
العذاب اي وقت حلوله مقدرة في الباقين حكما وتقديرا والله اعلم
قوله وقيل لهيئة الخ صدره بصيغة التمريض لمخالفته الرواية
المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت
الكلمة مكسورة لظهور انه لا تاثير لحرف الهمزة حركتها على اللام في
تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها قوله وقرايت كذلك مفتوحة
ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول
ان فيها ثلاث قراءات اولها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة
بعدها وخفض تاء التانيث وثانيها بلام مفتوحة من غير الف وصل
قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة
وثالثها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ بخلاف
الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر قوله فعلا من تكرير
العين يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة
لا حقيقة اذ العين لا تضاعف وحدها مع تخلل الالف لما يلزم من الفصل
الممتنع قوله اتوا بالواو وللدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها
للتاكيد وللتنبيه على ما نبهت عليه قوله منافين كذا في الكشف ولعل الاولى
متنافيين كما في بعضها قوله قطعة منها قلت الكشف بالسكون
يجوز ان يكون مفردا وجمعا كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليوافق
القراءتين قوله ما اوجب لكم عليه الاظهر ما اوجبه عليكم به قوله على نحو
ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له
استهزاء لم يذكر ذلك من اقتراحنا قوله بسبب اتصالات
فلكية بزعم الطبيعيون والحكمة اقتضائية لا يضر الاحتمال الوهمي
قوله او كانوا مثلا لهم كما يشتكي المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن
من حيث انهما اخبار عن الاخبار من الغيب كما يدل عليه قوله انما يتكرر

اولا على الروح قلت ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان ياتيه احيانا
مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه
يكون بالسمع فتقرير سم الخيال ويدركه الروح اولا على العكس ولعله اسقط
الواسطة اشارة الى انه غير قابله السمع واحضاره السمع بضير في تمكنه
منه بحيث يحفظه فلا ينسيه ويفهمه حق فهمه فلا يخفى قد رخوله اى القلب
في غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما في عن الحرميين
وحكم اكل من وحي شيا غاية الوعي حفظ كل الحفظ والمعاني الروحانية انه اراد
بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول القران وان اريد بها
ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحسنات ليس نزولها كذلك وغيرها ايضا فالمخرج فيه
فليتامل قوله فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله
على صحة القران يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها قوله ان يعرفوه اي
القران او محمد عليه الصلاة والسلام قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام انكار
لتقرير كونه على بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله اية مع انه خبر على اسم يكن
قوله كما هو اي حقيقتها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز عربي مبين قوله
زيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدي مثله
ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجميين جمع اعجمي كالاشعري في جمع الاشعري بالتخفيف
اي في الجمع حيث حذف يا النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون
مفرده اعجميا بيا النسبة لا اعجم جمع جمع السلام فان افعل فعلا لا يجمع كذلك
قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلا
وان كان منقولا لاعماله وذلك تجاوز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس
له فعلا غير مسلم قال العلامة محمد ابن ابي بكر الرازي في كتابه غريب القران
الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجما والنسب اليه
جعل الاعجميين جمع اعجم ولو سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفرة وجعل
الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله او لم يكن لهم اية وبما قبله باباه توسط قوله
ولو نزلناه الاية قوله وقيل للقران وهذا معنى صحيح واضح لا عن التكلف

الضماير

الضماير فهو اوجى من جعله للكفرة فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم
بغتة الظاهر انه للتفصيل ورتبتهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال
والدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان الاليم منطوق بذلك
الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يغن عنهم يصح تفسيرا على احتمال النافية
والاستفهامية فيما اغنى فان المصير على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا
قوله متعتهم يظهر ان ما في ما كانوا مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان
تكون موصولة على حذف العايد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله انا متعناهم
قوله الا لها منذرون لان من قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا
القرى الظالمة قال ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من بعض بتبعه
من المؤمنين قوله على العلة اي لقوله منذرون قوله او بتعليلهم ذكرى ومثل قوله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة
يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبيا قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا ينافي ان
لو يقيت اهل الكهف والمراد ان سماع الوحي مشروط كما يشير اليه قوله والقران مشتمل
على حقايق الخ لا مطلق سمع كلامهم فان الوحي شانا اخر اي يري الى ما روى في اية
الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد
نحوه في الايتين من اخر سورة البقرة قوله ولطف لساير المخلفين حيث لم يداهنوا بهذا
الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن المؤمنين لان من اتبع اعم قال مولانا
العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم لافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين
والا فالابهام واتباعه عليه السلام مومنون وكتب في الحاشية انه لو لم يذكر لتبادر
الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت ان الاتباع قد يكون اعم كما ذكره
المص ثم افاد التعميم ليس من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرايط ليست في حق
فيها موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد من المشارفون للايمان لا من محقق
تحقق منه الاتباع بعضهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه
التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين متعلق من قوله بين قوله
انما يكون اي ان يخبرهما عما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على

على الوضع وكلمة الا تاكيد مستفادا من التعليق المذكور قوله لما بينهما جزان وثانيهما قوله
اعمدا ان كيف قوله قوله اي لا افاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استيناف لبيان
حالهم ولئن تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر احتمال ان
يراد انه الافاكين يلقون مسموع من الشياطين الى الناس قوله فيلقون منهم ظنا
اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الكلمة الى اخره الحديث رواه الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها قالت سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان وقال انهم ليسوا بشيء
قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا الشيء يكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة
قوله فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت
صوتها وقطعته والكلام في اذنه كررا فرغه او ساره وعليه الا صحبه قوله لقوله كل
افاك يعني ان ضمير جمع لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك كاذبا لاكثر
وايضا بيان انه لا يصح ان ينزل عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب لكل قوله
باعتبار اقوالهم يعني ان اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكي عن الجني
اي في حكايته عنه فان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير
للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام عن الدلالة على الوجه الثاني من جهة بيان عدم صلاحيته
عليه السلام لان ينزل الشياطين قوله او يلقون في صم غيرهم ان القا السمع يجوز ان
يراد به القا المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين
قوله اذ يسمعونهم من الاستماع يتعمدون الكذب او افعالهم بكسر الجيم في كل وادي
في اودية القول يهيمون هام هاما وهيما وهيمانا بفتحتين اي ذهب على
وجهه من عشق وغيرهم والمعنى يخوضون في كل فن يمدحون ويهجون
بباطل قوله في النسب بالحرام والعزل النسب هو ذكر حسن النسا او العزل
اسم الهجاء يهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والاشتهار وهو
ادعاء الشيء كذبا قوله الا الاشارة الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى المدح لما
يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ لا شبهة فيه للفعل الى انفسهم وهيم فيهم يفعلون
الناس كلهم بعيد كل البعد تكذيبهم ايضا بعد اظهار اعتقاد ما لا يعتقدون فالفعل
عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده والى جنس ما ذكر

الاشارة

الاشارة الى كل فرد تشبيها لبعضهم ببعض اي بعد الا الذي يتضمنه يقيهم نقل
عن الزمخشري انهم لما غيروا الضم في عضو واقعة بعد الفتحة فلانه بعد وانفتح
بعد الكسرة اولى قوله ومطابقة اي موافقة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني
كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف
من صاد عقعقان وبوم قوله لما في سيعلم من الوعد البليغ فان السين تدل على
التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم
فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام الخ موضوع كما
مر مرارا انتهى ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله عز وجل الالاء والصلاة والسلام
على محمد سيد الانبياء وعلى اله واصحابه الكرام النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الاخر سنه ٩٤١

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وفي التفسير وقيل خمس والاختلاف في اثنين والو الباس شديد
ثمرون فهو يرشحون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وتاخيره باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القران اذ لا طريق لنا الى
العلم سواه وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود
الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور ولعله
انما يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان فناسب
تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود وفي هذه السورة
او القران عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدا او خبر قوله ولصحته
باعجازه والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم
قوله لعطف احدى الصفتين اي بجملة التشبيه لانه من عطف الصفة على
الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القران ولما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لو لم يعرف قبل قوله على حرف
المضاف وهي الايات قوله للمؤمنين جعلهما هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون
بهما واما كان هدايتهما لا تختص بهم او الهداية بمعنى الاهتداء فهو من باب
رجل عدل قوله مولانا العلامة هدى للبشر قلت تطرقانه لا دليل في النظر على

التعميم دل التعم على اختصاصه بالمومنين قوله ويؤتون الزكاة فانا قيل المشهور
انها الزكاة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف
الجملة الاسمية تدل على الثبات وانهم الاوحديون بتقديم لافادة الاختصاص فان تكرير الاسناد يفيد تقوية الحكم قوله وثباته
قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف المرتب الحق قوله فان تحمل
المشاق انما يكون ممن يتحمل المراي ثم المدعي هو انحصار الايقان فيمن يتحمل
المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني
والاول الا بانضمام التوتيب قوله وتكرير الضمير للاختصاص اي الاختصاص المولد والا
فتقدير الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الكسبية قال المحسن
بترتب المثوبات متعلق بزيف قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المومنين فانها
لا تفوتهم على ما هو المختار لا يكون تقديرا بزيف لا فخر بمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال
التخصيص باعتبار حالهم الدارين فتكثير اللاحق خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي
لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعدا هم الى المومنين
فان عصاة المومنين وان عذبوا في الاخرة فمآلهم الى التنعيم الابدي والتكريم السرمدي
فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى ما لا نهاية له اذ المتناهي في جنب ما لا يتناهى مضمحل
بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه لان كلا
منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي حكيم واي عليم يشير الى التنكير فيهما
للتعظيم قوله لعموم العلم بجميع الموجودات فالاية من باب التتميم قوله ودلالة
الحكم على اتقان العقل وعلو العلم تتميما للتعظيم قوله والسين للدلالة على
بعد المسافة يعني لوجود الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها لتعيينه
لمعنى الاستقبال يعني انه الاول انسب لرفع الوحشة عن اهله الدلالة على
بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف
تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع عن الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبهذا ظهر ان ما قاله مولانا العلامة
السين للتقريب وتعليل مدة الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية
ومن وهم انه للدلالة على بعد المسافة والابطا فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في الحقيقة

اقرب

اقرب قوله او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم
تطل المسافة ان الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح قوله والعدتان
على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان بامرهما وفي طه هو المترجي
والخبر بخلاف الترجي والقصة واحدة فكيف يجمع يعني ان الرجا اذا قوي يشبه جاز
للراجي ان يجزم به بناء على قوة رجائه فالترجي مال الخبر وعلى العكس قوله في طه
والقصص ايضا قوله والترديد للدلالة على انه يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد
لان احتياجه الى احدهما فانه على الرحلة وكل ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي
الى الطريق ويستمر على الرحلة وانه لكيد تقبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه
يقيم حينئذ لضلالة الطريق قوله والصلا بكسر الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا
الاولى ان يقول بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان
يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان يقم
ولن يقوم ولا يقوم ولما قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض
صاحب التقريب بان قد في الماضي الحال ليس تعويض من حرف قوله للدعا قال العلامة
الرضي لو قلنا ان بورك يعني الدعا فهو مستثنى لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ونهيا
وغيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا ولكنا صلة المصدرية كما ذكرنا منتقض بقراءة
من قرا والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيفا ان يقال
هو يمنع تواتر القراءات فلا تعويل عليه بحجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب على
الدعا والغي مخالفته لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفانا فيهم الكفات الذي يكفت
فيه شيئا ان يضم قوله وقيل المراد موسى عليه الصلاة والسلام يعني المراد من فيها موسى
ومن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان وهو الظاهر قراءة
اي فيما نقل ابو عمرو الواحدي وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة
ووهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي حول البركة الخبر فيين في مكان
النار وهم الملائكة ومن حولها مما يتها اي موسى عليه الصلاة والسلام عدوت امر بني
قوله وتصدير الخطاب اي على المقول الاول بدلالة قوله بتقرير بركته المجرد
فلان اطلعا الى كلمة الدعا والشام على ما اشار اليه قوله بشارة بانه قد قضي

وما ينافي ذلك كونه دعا فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من قام
ما نوعي ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه او تنزه قوله او تعجب من موسى عليه
الصلاة والسلام لما سمع الله تعالى قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات
المحدثين ولا بد من تقدير القول كما اشار اليه السكري والظاهر ان الواو استينافية
وفي بعض النسخ او تعجب قوله او الكلام وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا
الله ورد ذلك ابو حيان بانه ان احرف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز
ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم انه لا يكون محدثا
عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك ان يصير مقصودا معتنى به قلت
ما عبد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم
على ما قاله المصنف مع انه لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا او معتنى
اليه من جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بجملة
النداء في قوله يا موسى يأباه قلت لا ابا فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين
ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرك به قوله وقرئ بان بهمزة مفتوحة
بدل الالف قوله واشار رعب على بنا الفاعل والمفعول ففي القاموس الرعب الصم
وبضمتين الفزع رعبه منعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا
بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله تعالى فانه رعبه
لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفي الكشاف ويدل عليه ان لا يخاف لدي المرسلون
والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين باس حين الوحي اليهم حتى يخافوا
قوله او من غير يعني على حرف المفعول للقرينة قوله او مطلقا على تنزيل الفعل
منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول
بدل لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافون من باس اذ به يندفع رعبه الناشي
من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيد اي انما قيدناه بحين
الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء
قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد سوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة
كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسب المقام ولا يكون الاستيناف التعليلي

في ضمنه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من رسول قتل مثل صفوان
ويحيى عليهما الصلاة والسلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يخاف
ويليق ان لا يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا من
شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده وفيه تامل قوله من نفي الخوف متعلق بيختلج ومن التعليل
قوله وفيه حال قوله فانهم اي الآخر متعلق باستدراك قوله وقصد تعريض
عطف على استدراك قال مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى عليه الصلاة والسلام
بوكزه القبطي كانه عليه الصلاة والسلام لم يرو قتله من ذلك قلت لا يجزم في قصد التعريض
صدور ما صدر منهم بعد كونه لا يحال فيه من تكلم على العموم ولا انشاء منقطع على ما عرفت
قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف
منه او لا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة
اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة صوف يعني موضع ادخالها
في جيبه دون كمه لان توبة كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم الجبة قوله
لانه يخافه فالفعل بمعنى المفعول قوله افة كبرص قد سبق البحث المتعلق
بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث بها ولعل
من بعد الفلق يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به
الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط تبينوا تلك الآية وما
امنوا على ما مر في الشعراء قوله يا واذهب عطف على قوله في جملتها اوجمعها قوله
بان جاء موسى بها على سبيل خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر
بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين وان لم يكن منه تصرف
عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله الطلق المفعول يعني انتهى استعملت
صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر
يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي يشير الى ان في ايثارها استعارة بالكناية
وتبصرة قرينة الاستعارة وهاتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها في
مثل البصر المتعدي بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي قوله وانتصابهما
على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله

وعلى الاوليين يعني على تقدير [illegible] في جملتها ان يكون التقدير او جمعها قوله صح

وهو علم الحكمة والفرايع يعني علم القضا والفتوى قوله يعني من اوتيه علما
يعني علم القضا فكثير من المومنين لم يعلمهم هذا العلم قوله او العلم اي العلم
الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عليه الصلاة والسلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله لتشهير النعمة لا بتفخر او تكبر قوله على التشبيه
او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة
المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل
من افراد الناطق ادعا فيتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية
قوله ومنه الناطق اي ماخوذ منه من حيث اشتق الناطق من النطق
المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر
قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام
التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلنا التحقير للانبيا اشرف بالامتنان بل التقديم
لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس
لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله دبالشام وفيما نقله البغوي عن كعب
واديا الطايف قوله كان من على بكسر اللام وضمها اي من فوق قوله كانهم ارادوا
الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة ان لولاه لم يبق لتحذرها فايدة فان مسكنها
كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحة حجة
الفا التفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله فتبسما قوله فشبه ذلك
الخ ثم الحق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمل على
طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اي لسليمان وجنوده
بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من
الامر فان قيل كيف يصح بدل الجملتين متخالفان قلنا اشار المص الى جوابه
فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفهما بحيث يحطمونهما
زوال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني على
ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
قوله فان النون لا تدخله في السعة وقد اجاب المص عن هذا في قوله تعالى واتقوا

فتنة

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فتذكر قوله وقيل استينافي على
المعنى كانه قال فما حال سليمان فقيل تبسم كما المسببية فلا حاجة الى تقدير عطف
قاله مولانا العلامة من حدوثها وتحذيرها فيعني هذا لا يوجد كبير ملايمة
بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا بالظهور حيث عدله حتى يبين
الهوام كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادرك همسها وفهم غرضها الظاهر ان
سليمان علمه لكن بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير
فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله تعالى علمنا منطق
الطير على انه يجوز انه لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم يوتيه الله تعالى
علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فطارت من الطير
قوله ازع اصله اوزع حذفت واوه كما في اضع وفي القاموس اوزعه
بالشي اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم المقام قوله اي الفه وازلته لا ينفك
عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله
فان النعمة عليهما متعلقة التكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة
لديه والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول
ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي
كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فبمجرد فضل
الله تعالى ورحمته قوله على احد الاولين متعين بعدم الثالث فكلمة او بين
الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير
او لياتيني وكذلك هو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون
واحدة قوله غير بعيد اي من زمان التهديد وقرا عاصم وكذلك روح عن
يعقوب قوله بفتح الكاف وضمه جماعة اشارة على اشترة الغيبة على سليمان
ليوافق افهام حركة الكلمة على ما اقتضه تركيب الكلام قوله بالطباق قال الطيبي
قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقا الاطباق
ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها واذا لم
يكن الا بها لم يبق لها اثر في الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيودي الى ان يكون

موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك
لا تصويت تصويت الحرف المخرج عنه فلا يستقيم الا بنفس الحروف واو كان
كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت باطباق ليس مع ادغام ولكنه لما اشتد
التقارب وكمل التطابق بالثاني مع الاولى غير نفوذ اللسان كالنطق بالمثل بعد
المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يجد من نفسه عند قوله احطت النطق
بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها
الى ما بعدها قوله غير مخفف فان قيل كان الاولى بخبر ذي شان محقق فانه فرق
بين النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص اول بما له شان وعظمة وبما صدر
عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي
مع انه قال المحققون انبا ناء احط من درجة اخبرناه قوله حوا في الحرام اي اتاه
قوله واقام بها اي اقام بمكة قوله وكان الهدهد حدارسك اي طالبته بطلب
الماء قوله لانه يحس طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء
في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اي لطلب الماء قوله او لخلوه تعليل بقوله لم تجده
وتحليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتوضعا اي وصفا كل من الهدهدين ملك
صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله تعالى لا على عجايب كما توهم قوله يستكبرها
اي يعدها كبيرا ولذلك يشكرها قوله اعظم من ذلك اي ما خص به سليمان قوله
يعني بلقيس بالكسر ملكة سبا شرا حيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا ان اريد الحي
والقبيلة قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون
او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا
وعن ان يسجدوا على زيادة لا وابدا له على السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا
او لان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس
عن السجود لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة او لا يهتدون الى ان يسجدون وقيل
لا يهتدون لانه لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفا في انهم لا يهتدون
للسببية فلا يتضح ما ذكره وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا خبر
مبتدا محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداة محذوف وقد

سبق مثله في لا يتقون او الشرا فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان ان يا هاهنا
ليست للندا بل للتنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد الا الا وحد في
الا يا اسمع اي يا فلان اسمع قوله يحط اي يحصل لحمه وفي بعض النسخ يحطه
قوله فقلنا سميعا اي ناديت سميعا وفي بعض سمعنا وقوله وعلى هذا يعني على هذا
قراءة التخفيف قوله والوقف على الا يا ثم ويسجدوا او غير قلت ظاهره هذا موضع
خلاف ايضا فيما نقل من التيسير في اول السورة انه اختلافهم في موضعين اوليهما شربة
ويرد من قوارير منظور فيه قوله فيكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله
وعلى الاول قراءة التشديد قوله والا تسجدون وما تسجدون على الخطاب فالا
وهلا على انها تخصيص القرائتين للعرض قوله وهو عجم اشراف الكواكب اي اخراج
الخبث بعد اشراقها الكبير فانه مخبوق في النار قوله بالقوه متعلق بما قوله
في شي من معني الفعل قوله ما في الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب
لا ينفك عن الامكان قوله في العظيمين بون عظيم مصراع قروي يعني عرش
سبحانه وعرش بلقيس فان عظم شيئا بالنسبة عروش امثالها من الملوك
وعظيم عرش الله سبحانه بالنسبة الى السموات والارض قوله والتعبير للمبالغة
من تهمة الكذب في هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله تعالى سليمان
ثم ما بالغ فيه استحق بهذه المبالغة قوله متوارى فيه وفي بعض النسخ
فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التواري كما لا يخفى قوله من القول
ولا بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ويتاتي فيه الامر
بالنظر اذ الربويه التامل لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن
مطلق الادراك قوله او رسالة وكانت علمت بعظم شان سليمان عليه السلام
قوله او نحوه وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله وانه المكتوب اي الذي كتب
فيه ملتبس بسم الله او مبتدا بسم الله الخ او ملتصق بسم الله او وهو الكلام
قوله انها مفسرة فانه في كتاب معنى القول اي التي الى كتابه شي هو لا تعلوا
في عطف على امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه
وانه الكتاب قوله او المقصود وذلك على ان يكون اولى الضميرين العنوا

ونظيرهما للمضمون والمبتدا مقدر في كلام سليمان عليه السلام قوله مومنين قال
مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان دعوى
كانت دعوة السلطنة ولا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبيا
ان يكون غضبهم لله تعالى ودعوتهم الى الله تعالى وكذلك كانت دعوة سليمان عليه
السلام كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك لان السلطنة هي
المتصفة عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وقصد قوله في امري
المعنى اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب
المقام انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية
عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض
والتقدير يعني لو سلم انكم اغلبتموه مرة فالحرب سجال لا يدري عاقبتها
قوله نقامرهم نقومهم اي نطهر نقومهم عليهم القمر على ان يكون الى
بمعنى عند او يضمن معنى الرجوع اي نظهر نقومهم القمر راجعة اليهم
وتاركه للترقع فاحرث شعوه الفا فصححه اي فتقتها واخذت شعرة
قوله وقري بما اي المرسلون وبهذه القراءة تولد لون ضمير جا للرسل المراد
به المرسلون اذ الاصل في القرات التوافق قوله والمرسل اي الشخص او
الانسان المرسل او بما تقدرونه في الكشاف ويحتمل ان تكون عبارة من
الرد كانه قال بل انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله
عليه متعلق بالانكار الاهداء والضمير المجرور للرسول او يجوز ان يكون
سليمان والظرف حال من الاهداء او متعلق به بتضمن معنى المنة
الى بيان خبر المبتدا او خبر بعد الخبر قوله والزيادة فيهما ظاهر هذه
الزيادة يعم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة
فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهدا الهدايا
العظيمة غير متيسرة الا بكثرة المال وسعة الحال يظهر انتظام هذه
الزيادة بكلا الوجهين فتامل قوله قلنا ماتاتيهم الاية اي ان لم ياتوني
مسلمين فلا يتوهم انه عليه السلام حنث في يمينه قوله فانها اذا انت

مسلمة

مسلمة لم اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنايم مما اختص به
نبينا عليه الصلاة والسلام وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية تعليله
بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قلت ليس المراد [illegible] الاخذ [illegible]
بل المراد ان مرتبها بعض ما خصه الله تعالى تعلم ولكن لما كان اثبات
اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا لا يناسب رد موثيتها
لرفع المصانعة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره
قال مولانا العلامة هذا انما يصح وجها لطلب عرشها قبل ايتانها مسلمة
لا لتقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام بل يصح وجها لتقييد امره
به حتى لا يلزم المحذور بالارتكاب المحظور اذ لولا عسى ان ياتوا به
بعد اسلامها فظاهر ان فعل المحظور المامور المطيع يضاف الى الامر
المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنها ولا اقل من الرضا به قوله
لانه يقال للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت فلا بد من بيانه هنا
قوله العقد قوله ان التعفير هو التمريغ في التراب قوله تقوى لفظ القوة
وضع او لمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه
افعال شاقة فلذلك اخبر بها على قادر متدبر قوله لاحتراز عن
لا تقتطع قوله او جبريل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق
على جواز الكرامات بهذه الصفة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يخفى في
تمام الاستدلال كذهاب الاكثرين الى ان المراد اصف لم الخصم من
وراء المنع قوله ايد الله اي ايد الله سليمان به او سليمان نفسه قال مولانا
العلامة يرده كاف الخطاب في اتيك فان حقه حينئذ ان يقول انا
اتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما راه انما المناسب حينئذ فلما اتى به
قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره المص واما قوله
فلما راه لاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا
اتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا اتيك يعني على هذا الاحتمال

الاخير **قوله** اذ المدح على الثالث والرابع **قوله** فوضع موضعه وعبر عنه به
وانما احتيج الى الخلاف لان الرد والارتداد انما يظهران في النظر في نحو وجه الاجفا
قوله كما في قوله قبل اي عبد الله بن طاهر بن الحسن وقوله وكنت اذا ارسلت
ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر قال المرزوقي رايدا حال وجواب اذ اتعبتك وقوله رايت
الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرايد الذي يتقدم
القوم لطلب الكلا لهم **قوله** حاصلا بين يديه قلت الصواب ان نصب
مستقرا هنا ثابتا غير متحرك لا كما قاله الملم والا لكان واجب الحذف
على ما نص عليه النحاة **قوله** من مسيرة شهرين يدل على انه عليه السلام
تحول في اثنا المراسلة معها من صنعا الى الشام وقدمت بلقيس عليه فيها
والا فالمسافة بين صنعا وبلدها كانت مسيرة ثلاثة ايام **قوله**
بان احد ابعني في البين ولقد سمي من فسر البين هنا بالبعد **قوله**
وعليها النصب على البدل من الى المناسب لما سياتي في سورة الملك
ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني بعمل المسلوب
قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اي بتنكير عرشها
بغير معاينة عندها ولذلك زاد قوله لها لا بتغيير شكله وتغيير
هيئته اذ حينئذ يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار
على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت
لك فزيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى
اختبارها مع انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وصفته
في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره **قوله** الى
معرفته الخ متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير انها تهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون اليها اذ انكرتهم لغاية حمقهم **قوله**
وقيل الى الايمان ولذا صدره بصيغة التمريض لان تحصيل هذا
الغرض لا يحتاج الى تنكيره بل ابقاوه على حالته الاولى اعون على

ذلك ويجوز ان يقال مراده ذلك القايل والى الايمان ايضا لينضم الى احد
الاحتمالين المذكورين ويشير الى صحة ان يكون سليمان عليه السلام ذلك
قول المص كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها
قوله تشبيها عليها اي القا الشبهة عليها **قوله** لم يقل هو بعينه ح ان
ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة
الظن فلم تلق الظن الجانب الاخر ولم يقل هو كما هو عادة الحمقى لكمال
عقلها **قوله** او الجزم عطف على الحالة **قوله** تجويزا غالبا على ما يدل عليه
جوابها **قوله** وقيل انه من كلام سليمان وقومه ولا بد من تقدير
القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقوله عاطفين
كلامهم على كلامها وعطفهم في المحكي ولابد للعطف في الحكاية
من تقدير القول **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها فيكون العطف
على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التاويل المتكلف
صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري **قوله** واحضار ثم من المعجزة
فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت واصف قلت
اقدر الله تعالى اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدرا فليتامل
والله الموفق **قوله** قبلها اي قبل بلقيس **قوله** عبادتها الشمس اشارة الى
ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس
واسناد الصد مجاز **قوله** او صدها الله تعالى عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري
لان اسقاط الجار باب الشعر **قوله** على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال
فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها **قوله** او التعليل
له وهو المناسب لقراءة الكسر **قوله** وقيل عرصة الدار وهذا المعنى هو
المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير **قوله** وكشفت اي عزمت على الدخول
امتثالا للامر فتشمرت وكشفت **قوله** او زوجها من ذي تبع اي صاحب
تبع والتبابعة ملوك اولا ولا يسمى تبعا الا اذا كانت حمير وحضرموت
والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي حدث

وذي نحاس وذي فائش وذي عاصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال
في الكشف ويشبه ان يكون تبع واحد من الاذواء وفي القاموس هذا
ذو زبراي بهذا صاحبه هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان مصدرية
ويجوز ان تكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله فصاحبوا
التوبيخ والاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع
كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم يجوز ان يكون المعنى
فصاحبوا ارسلنا توبيخهم واختصامهم فامن فريق وكفر هذا هو التفرق واما
الاختصام فقد صرح المفسر في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم الاية قوله
بالعقوبة والاحسن تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي
قوله فيقولون ايتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قبل التوبة وكون
تفسير الحسنة هي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة
بالعقوبة والله تعالى اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ تعليل لمتقدمة المطوية
المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يوخرونها الى العذاب قوله مر اختر
عنهم متعلق بتطيرت ووقع التنازع قوله جامعة شركم اختصر على ذكر
الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره
فان التشاؤم يكون فيه قوله او بعلمكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون
المعنى او بعلمكم المعلوم له كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادك
واعتقاده قوله تحبرون وفي الكشاف او يعزبون او يفتنكم الشيطان
بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه
قوله متعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مونث سماعي قوله
وانما وقع تمييز التسعة يعني مع انه مفرد اللفظ والنفر من الثلاثة
الى التسعة والعشرة غير خارجة ايضا في القاموس النفر الناس كلهم وما دون
العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم
الفساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة

المقام

المقام قوله وقرئ بالياء من قرا بياء الغيبة او بتاء الخطاب بضم ما قبل نون
التاكيد ومن قرا بنون المتكلم فتحها قوله على ان يتقاسموا خبر اذ لا معنى لتحولهم
احلفوا ليستبين بالحال قوله فضلا ان لو شهدنا ما لم نكن فضلا ان تولينا الهلاك
صالح ولو اعيد ضمير اهله الى الولي لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا من بني كما لا يخفى
قوله والراجع الى النسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا الاهلاك والاهلاك هو
موجود وقت الاهلاك فهذا اشارة الى زمانه قوله ويحلف انا لصادقون وهم
كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيريدون المعنى العرفي ويفهمون ولي الدم
المعنوي اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا
ما شاهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يكون انهم زعموا انه
يخلصهم وفيه نظر لانهم من اهل اللسان قوله وفي الحجاز في هديتهم قوله
بعثوا منا الى ثلاثة الظاهر بعد ثلاث ولانهم جاوزوا الثلاث وكذلك
اخبر صالح وهو خلاف مقتضى التشبيه قوله لتفتكوه يعني اذا جاء
ليصلي قوله فوقع عليهم الظاهر [illegible] عليهم لعلهم كانوا منتظرين لمجي صالح
متوجهين الى الهدف فوقعت صخرة من جبالهم تترا واشرفها ليلا تقع عليهم الى ان اخل
الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله الصيحة بكلا الفعلين على
التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضمير قوله لا خبر
كان لعدم العايد فان قلت طلب العايد يشترك فيه خبر المبتدا
وخبر كان على السوا فتجويز الاول بدون ومنع الثاني تحكم قلت اذا
كان المبتدا ضمير الشان مثلا لا تمس الحاجة الى الضمير العايد على ما هو المشهور
قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العايد لان
قولهم في تاويله المفرد قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على
على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر [illegible] وبيوتهم
بدل قوله فيتعظون وينتفعون قوله بدلالة ولقد ارسلنا ويجوز ابو
البيان عطفه على صالحا او على الذين امنوا اي ونجينا لوطا وفيه بحث
اما الاول فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون

لوط الظالمون وطهاتانيا فلانه بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله
بدل على الاول بدل الاشتمال قوله اتاتون الفاحشة اى تفعلونها فانه اتي
يجي بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب
شهوة على العلية ويجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله الا في
خلقهن لذلك ففي الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون
فعلتا قدرا وهى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرناها قدرنا المضاف
لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله من قبله اى في سورة الشعرا
قوله تحميده بدل من به لى امرنى به بتكرير العامل قوله شكرا على ما انعم عليهم
تعليل لتحميده والانعام عليهم اى قام عليه السلام فان الصديق به زمانا
يسير به الاعداء فاتم الاية على هذا لا يكون الا تخلصا الى الشرع وقصته
مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا لانها صدر خطبة
للايات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان
التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعلى الفضل تعليل السلام
اى اقرار الفضل يقال اعرف فضله ولعله اقر قوله او لوطا بتقدير
بتقدير قلنا له قوله اما تشركون ما موصولة على ما يقدر اليه المصـ
ويجوز ان تكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اى
توحيد الله خير قوله الزام لهم بارخا العنان قوله وتسفيه اى
نسبة سفاهة قوله ويبين من هو مبتدا كل خير اختص الخير بالذكر ولم
يقل كل شئ لاقتضا المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف
ان وضع خالق كل خير مكانه خالق كل شئ مذهب قدري قوله بالمد
والمعنى الذي يشير اليه تلك الامور المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان
ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقريري
وخبر المبتدا محذوف اى خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته تعالى
اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من المراد لمشابهه
وهي الارض والماء قوله يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه

للانسان

للانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال
الما من السما ويسوغ الفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه
لنه الله تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم
الاية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه قوله البساتين
يعني المبني عليها حوايط قوله وبتوسيط عطف على الها قوله يعدلون
عن الحق او يعدلون به غيره وانتهون بمنزلة المنهيات قوله حيا لا
يائلون فيها المعادن وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة من الارض على
الميثاق ولا اضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر
الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والاهواء عما ذكر قوله من الضرورة
وهي الحالة المحوجة الى الالتجا قوله واللام فيها للجنس يعني العهد الذهني
قوله ويكشف السوء يعم بعد تخصيص قوله ويرفع عن الانسان الاولى
ويرفع قوله خلفا فيها اشارة الى ان اضافة خلفا الى الارض بمعنى في قوله
يمنح النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض بمعنى في قوله
حين النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاولى
فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا
قليلا اشارة الى انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحكاية المزحجة
لتقليل التذكر هي توحيد الله تعالى بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم
ثمرته الغايية قوله بالبا وتشديد الزال قوله بالنجوم وعلامات الارض
الاوفق لظاهر قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها
الى البر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر الظلمات بما فسر
مهوبين قوله ان المسبب الاكثر اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما
ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهوا بحرارة
الشمس مثلا قوله وتلويحا بالرفع عطف على معاودة الاوحشة قوله
عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركون

او مصدرية على اثر الكهر وظاهر كلام المص اوفق بالاول قوله
والكفرة والمنكرو الاعادة يعني الذين هم لجاحة والكلام هنا متكرر
للاعادة على ما يدل عليه الايات بعدها فلا يراد ان بعض المشركين يقرون
بها فليتامل قوله كالازم لم يقبل ما هو اللازم له لان لازم القدرة
هو العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك
التفرد به عن القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس
الامر قوله للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل سبحانه وتعالى من
جنس من في السموات والارض ادعا لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فالاستثنا منقطع
تحقيقا متصل تاويلا قوله على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد
ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور
عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس
محل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح
للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي
الشعور وهذا موافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون
الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه
لا بد من تقدير المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز
ان يراد بالعلم اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما ينبغي وانفهام
هذا المعنى من دلالة المقام قوله ولا يدركون دلائلها من
تفسير مثلها في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا
اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادرك علمهم الاية قوله تنزيل
احوالهم فانتفا علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل
من انتفا علمهم وقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه
قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف
او ارتكاب المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ حينئذ

لاتكون

لاتكون الايات على سنن واحد قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى
واضمحل عطف على معنى قوله ويعني ان ما انتهى وتكامل وقيل
بمعنى انتهى واضمحل والاخر ايات تنزيل ايضا والمعنى بل
اضمحل وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها وعدم ارتضائه
لانه حينئذ ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالاخرة لم يوجد راسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية
البعد قوله لان تلك غايتها اشارة الى المصحح للمجاز يعني ان
تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفنا فاطلق الملزوم واريد
اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقال وعاصم اذ لم يختلف
الرواية في بل ادرك على المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر
رواية شاذة عنه لم تذكر في كتب القراءة السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك
بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها منقولة الى اللام
وسكون الدال وهنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام
وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح
الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي
مما ذكر من القراءات الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله
بل هم في شك الاية مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة
ادراك العلم بالاخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان شعورهم
بها الخ هو اضراب عن التفسير الاول اي تفسير اخر كما قاله المص
وعن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي
الاضراب قوله ورد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا
عن المفسر لا التفسير قوله وقرا نافع في النشر وابو جعفر بالاخبار
في الاول وفي الثاني وقرا ابن عامر والكسائي بالاستفهام
في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون الاستفهام فيه فيقولان

انا لمجون وقرا الباقون بطلانهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني
دون الكافرين قوله ليكون لطف اللطف الامر القرب الى الايمان بالطاعات
والاجتناب عن المعاصي قوله عن تكذيبهم يجوز ان يكون تفسير القول عليهم
واشارة الى استغناء تقدير المضاف ويجوز ان تكون على التعليل
ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر
قوله بتعلم وتحكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف
يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس
ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارض
ما في الكشاف فيسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق
ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل
فليس فيه دلالة على الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه يتعدى
بنفسه مرة مرة انه لازم فيتعدى بحرف جر وذلك اذا تساوى
الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك
وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل متضمن
الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل الردف ثم ان
تعديته دنى وقرب بمن لا باللام قلت ان اراد ان المعنى يعني
دنى حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك
وان اراد انه حاصله التزاما فهو لا ينافي التضمن بل يصححه
بل ان دنى يتعدى باللام ايضا ففي الاساس دنى منه واليه
وله قوله وقرى بالفتح اي فتح الدال قوله وهو لغة فيه
اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس
وردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه اذا ذكر
من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهار الوقار يعني
ان ليس من عادتهم العجلة في تحقق قوله وعليه اي على ما عرف من
عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام

قوله

قوله هو النعمة فيه اي في تاخير العقوبة وان يكون لو يكن قوله وقوعه
اي وقوع العذاب الموعود قوله من عبادنا متعلق بالفعلين على التنازع
قوله من الصفات العالية يعني من الصفات التي تدل على الكثرة والغلبة
لا انها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه يابى التشبيه بالرواية
تعالى ويبل اللغا من الرواية السوء قوله كالتاء في العاقبة على حرف
المبتدا اي فالتاء في فيهما كالتاء قوله او القضا يعني العلم الازلي قوله
يقص اي بالتصريح والتنصيص وبذلك حصل الاثر بالذكر فلا يختلف
قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء
قوله لا معقب له وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف
ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه لا يمنع ان يقال
ضرب زيد بضربه اي بضربه المعروف بالشدة ولذلك يجوز
ان يكون المعنى في الاية والله اعلم بحكمه المعروف بملابسة الحق
والمعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالتشير قوله تعليل اخر
للامر بالتوكيل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان
يكون استينافا كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير
مومنين قوله من هو في علم الله تعالى كذلك رده مولانا العلامة
بان المناسب حينئذ الامن امن باياتنا اختار صيغة الاستقبال
لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله
كذلك وقال مولانا العلامة في تفسير الاية ان الذين يصدقون
ان القران كلام الله تعالى ان حينئذ تثبت نبوته عليه السلام
فيقبل قوله ويجد اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين في الحال
ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع
ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينفعنا الحصر بالمصدقين
في الحال وان عمم كليهما يلزم الجمع بين معني المشترك فليتامل
قوله وقيل من الحكم على التكثير ولعله انما لم يرتضه لان

الى استعماله المتكلم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان الناس
الاية في سعد المومن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني
القول الصادر منها ان الناس كانوا الخ وغيره من حوالي الاوثنون
تحكي الله سبحانه قولها بمعناها لا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها
واضافة اياتنا لاختصاص الايات بها بمجليتها لها وضمير المتكلم
مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان اخران ذكرهما الزمخشري
قوله او حكايتها لقول الله اي بقول الله تعالى قال الله سبحانه ان
الناس الاية وفي الكشاف او هي حكاية بقوله تعالى عند
ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الاية
قوله على حرف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري
ان يكون على حرف الباء اي تكلم بان الناس الخ وبسرها فان
المكتوب اليه قد يحدث ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا
يدع مع ذلك ان يقرا ويبحثهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في
الكشاف ام اي شيء كنتم تعملونه محل الم ماذا كله اسما
واحدا مرفوعا على انه مبتدا خبره كنتم على حذف العايد ويجوز
ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان تجعل
ما استفهامية وذا موصولة وصلتها كنتم تعملون والعايد
محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظاهر من تقرير
المص ان ام متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام
فيلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقرير اعملتم
شيا غير التكذيب وهو التصديق والاعم كما اشار اليه الزمخشري
بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غيره والاشارة بذلك
الى التكذيب قوله من الجهل المتعلق فلا يقدرون ان يقولوا الخ
فيه نظر فانهم اذا قدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل
يجوز ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا قولا مطابقا للواقع

قلنا

قلنا يابى عنه الحمل عليه كون المقام للتكتيف فتامل ولعل الاولى
ان يجعل ام منقطعة مجردة بمعنى الاضراب فانتقل من
الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ اي الاستفهام عن عملهم
ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا
قوله ويرغم عن الضمير المستكن في الرويه بمعنى العلم قوله
وغير متقين بيانه لا يحتاج الى غيره لا مكان قوله لا يكون
الا بقدرة ظاهرة وقد انه لا يخفى ما اشركوه يقدر على مثل
ذلك فهذا تحقق التوحيد فان نحل القدرة من لوازم الالهية
كما مر قوله واقتدر الخ اشارة الى دليل جواز الزمخشري
وفي الاية دلالة التعليه منجيمة لمن غي فان النوم واليقظة
المدلولين بقوله لتسكنوا ومبصرا كالموت والحياة بعينه
نحن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان من جعل النهار الخ
وفي تخصيص جعل النهار مبصرا لا الا لتحلى حواس المعجمة
بحث فان السكون والقرار يتمنعانه منافع الانسان ويتوقف
عليه امر معاشهم ايضا فلم دخل في تلك الدلالة قوله
سببا مفعول ثاني يجعل هو كلام المص بمعنى الموجب
التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يخل بطريق مناط الخ يعني
بعثة الرسل فان اصله تقليل المقدمة المطوية المعلومة
من سياق كلامه وهو لمن قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه
ويظهر من ذلك ان فضيلة المقابلة مراعاة بين العديين
من جهة المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله
ما اثبت في مقابله وحذف من اخره مقابل ما اثبت في
اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتتصرفوا فالاظلام ينشا عنه السكون والابصار ينشا عنه
التصرف في المصالح قلت كان ينبغي ان يقول لتنتشروا

بين التصرف فيها فان التحرك والانتقال هو الحامل المكون والقرار
يجعل الانتقال حالا من احواله بعض على المجاز العقلي قوله
بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا
ينفك عنه مادام الجعل واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل
لا ينفك [illegible] قوله في الصور ينفخ الواو
قوله وترى الجبال من روية العين وقوله تحسبها حال من
فاعل ترى او مفعول ومن [illegible] المتقدمة يعني
[illegible] بها الرد على الزمخشري
ما فيه قال [illegible] ناصب ليوم ينفخ والمعنى
يوم ينفخ في الصور [illegible]
وعلى [illegible] الاثابة
في المعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشيا التي [illegible]
ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالاية على مذهبه والاستدلال
على [illegible] بان الحرف [illegible]
التاكيد لانه [illegible] ومن حيث حرف [illegible]
[illegible] الجمع بين المتنافيين ويجاب بان المذموم [illegible]
قوله من جاء بالحسنة فله خير منها [illegible] قال
[illegible] الحسنة هاهنا كلمة الاخلاص والسيئة [illegible]
[illegible] الشرك لانه قال [illegible] فهو [illegible]
[illegible] في الحاشي على هذا لا يجوز ان تكون خير بمعنى افضل
قلت [illegible] على تعيين الشرك [illegible] السيئة
[illegible] خير بمعنى افضل فلا [illegible]
لان الافضلية بمعنى الاحقاق [illegible] مترتب عليها
[illegible] التي افضل منها قوله بالحسنى [illegible]
تخصيص هنا بالحسنة المالية [illegible]

ولا

ولا انه [illegible] من سوء الادب قوله [illegible]
الاولى ذكر [illegible] وهو العشرة لبعض كل [illegible] قوله
وقيل [illegible] تخفيه [illegible] الظلام المتبادر من
اللفظ قوله من حسنتها [illegible] على هذا الايثار الغاية قوله
[illegible] الاسنان [illegible] بينه وبين قوله
ففزع من في السموات والارض قوله [illegible] الخ
لانه يقتضي [illegible] قوله وقرا الكوفيون
بالتنوين وهو [illegible] من تقرير [illegible]
[illegible] وعلى ان يكون [illegible]
في موضع الصفة [illegible] في ذلك الوقت ويكون
ان تكون [illegible] قوله [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] قوله [illegible] ان اسناد
الكب على وجوههم مجاز [illegible]
[illegible] المذكور في الكتب المعتبرة ان كب
[illegible] وانه من النوادر قوله الذي حرمها [illegible]
قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
لان اسناد تحريمها الى الله تعالى من حيث انه بقضايه
وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص
[illegible] قوله [illegible] قوله وان اتلو [illegible]
[illegible] معنى المواظبة [illegible] من صيغة [illegible]
[illegible] على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني
تلاوته المعروفة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال
من حقايقه قوله او اتباعه عطف على تلاوته فعلى

[illegible] التلو **قوله** وقرئ وان اتل على صيغة الامر عطفا على تقي الوت **قوله** فانما اتل تدبروا على الحصرية المراخلات على الامر وقيل مقصرة على الكفار وامر تعران اتل اى اتل **قوله** ملا على بني وما ضلاله اشارة الى انه حذف جواب [illegible] العلالة جواب [illegible] نعليه حال [illegible] انه [illegible] ومعبد [illegible] الا وما على الرسول الا البلاغ [illegible] ان يكون [illegible] قل انما انا من المنذرين [illegible] **قوله** [illegible] [illegible] بمستتر على حال [illegible] نوال **قوله** [illegible] عطف على من صدقة على المجى انه التنبيه [illegible] سليمان [illegible] المسلمين [illegible] المضاف [illegible] في الكشف [illegible] الحاجة [illegible] العطف [illegible] على [illegible] لا يحتج الى ما ذكره من [illegible] المعنى [illegible] سورة النمل [illegible] الطول [illegible] النبوة والمرسلين [illegible] الصلاة [illegible] فصل الخطاب [illegible] والله ولصحابه [illegible] سبعة الالوف [illegible] السبت الثامن والعشرين من جمادى الاول [illegible]

سورة القصص مكية [illegible]

كلها قاله الحسن وعطا وعكرمة **قوله** [illegible] الاية [illegible] اتصلى [illegible] بين [illegible] والحكمة [illegible] قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بالجحفة في خروجه عليه الصلاة والسلام [illegible] وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس

[illegible]

٢٦٢

[illegible] الجنة وسهدوا [illegible] الاية فانها [illegible] **قوله** [illegible] قراءة [illegible] مجازا [illegible] ان [illegible] **قوله** [illegible] التعليل [illegible] الاول [illegible] الاحتمال [illegible] والدين [illegible] لان [illegible] الحاصل [illegible] **قوله** [illegible] **قوله** استعمل [illegible] الحرث [illegible] **قوله** [illegible] الجزية كذا في الكشاف [illegible] **قوله** [illegible] حال من [illegible] او من مفعوله قال صاحب الكشف

قوله [illegible]
[illegible] بصفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ضعف
اي مفعوله بذكر [illegible] اي وبحث [illegible]
عن الماء ويجوز تصويرها للطلو وقال صاحب الكشف
والطف [illegible] على يستضعف [illegible] على [illegible] كونه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
متصل باستضعف [illegible] ان [illegible] واحاسل شيها موصوفي
حاستضعاف طائفة وارادة المن [illegible] الطائفة منهم يرفع
الضعف فان قلت [illegible] العلم بالصفة الثانية
لم يكن حاصلا لخلاف الاولى [illegible] لم يكن حاصلا
باستضعاف منهم [illegible] الارادة والحق ان الوجهين ضعفاه
لذلك وانما اوردناه على [illegible] لتجويزه الحالية فنبه
بحتي اما اولا فلان العطف عليه على الوجهين [illegible]
تقدير كونه حالا من مفعول جعل [illegible] مثل الطريق
الذي ذكرها على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا
حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طائفة منهم ومن
نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية
واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية
بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم
فان سبب العلم بالاولى واما ثالثا فلانه يكون تخصيص
جواز حالية ونريد بالاية باحتمال الاستيناف او الحالية

في

في تستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا الامر والله ولي
الالهام قوله لا يلزم في مقارنة المراد [illegible] جواب سوال يورد
على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد [illegible] الحال الذي
الحال فيه [illegible] عليهم لما ذكر استضعاف [illegible]
وهو محال [illegible] او لا يمتنع وجوب مقارنة الارادة [illegible] وثانيا
يمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تأويلا
وادعاء [illegible] يلزم المحال ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة [illegible]
تسليم وجوب المقارنة قوله [illegible]
انعامه تعالى قوله منه اي من الاستضعاف قوله [illegible]
حكاية فرعون [illegible] الملك و [illegible]
[illegible] قوله ارض مصر والشام [illegible] ارض مصر
[illegible] قوله [illegible] قال مولانا العلامة
[illegible] الموصول [illegible]
[illegible] الانصار لا تتوقف [illegible] عند اهل الحق
[illegible] قال عليه الصلاة والسلام [illegible] القليب [illegible] انتم باسمع
[illegible] انه يجوز ان يكون [illegible] والسبابه
[illegible] التربيع [illegible]
في ذلك الحين [illegible] قوله بالالهام والرويا
او على لسان نبي [illegible] قوله فارضعته
[illegible] قوله فالتقطه في الكلام حرف تقديره فقطعت
[illegible] بعد ارضاعه والقائه في اليم قوله تعليل [illegible]
اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة واما
المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل فيه استعارة
بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير كلام الزمخشري
وامره كالمصرح بالاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية

خبرين لم تكن لانه تواضعوا فاما ان يكون حقيقا بتشبيه بالراعي
الذي يقبل الفاعل للفعل لاجله يا محمد الصالحين اي تشبيه
ترتيبه بترتيب الراعي بترتيبه خلافة [illegible]
المصر [illegible] ان يقال [illegible] الاسلوب المتبعة [illegible]
وبحريه [illegible] الى [illegible] الفخمية من [illegible]
يمكن [illegible] كلها او حلها اليها وحدها من انسامها كما فصل في
المفتاح [illegible] ان يكون كلام الزمخشري [illegible] افاد ان
كونه [illegible] التعجب [illegible] والله الموفق قوله
وقرء حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقوله
المشهور [illegible] قوله في كل [illegible] الى انه
من حروف المفعول [illegible] قوله [illegible]
من خطيئة [illegible] قال ابو [illegible] اخطأ
وخطأ [illegible] بمعنى واحد قال ابن عرفة يقال اخطأ [illegible]
واخطأ اذا [illegible] سبيل خطأ [illegible] قوله [illegible]
اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه قوله [illegible]
خطايا [illegible] يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله او ليكون
الموضع [illegible] على الوجه الثاني فان قلت [illegible] ان يكون
استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعل
انهما متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح [illegible] التي
ليس لها محل من الاعراب [illegible] وموقعها بين المتطالبين معترضة
ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله [illegible] خاطئين
[illegible] الهمزة [illegible] لاتحادهما مع القراءة [illegible]
المشهورة في المعنى قوله او خاطئين الصواب [illegible] من
خطا يخطو قوله حين اخرجته [illegible] الاخراج اليها [illegible]
الى ما روي انهم حتى التقطوا التابوت فالجوا فتحه فلم يقدروا

عليه فعالجوا الكسر فاعياهم فدنت اسية فرات في جوف التابوت نورا
فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله وعالجها الاطبا اي
وصفوا لها العلاج قوله فالطخت برصها يعني لطخت تلك الامة البرص بها برصها
بريقه طنا منها انه هو ما وصفه الاطبا قوله انه قال اي فرعون
حين قالت اسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم
قلت الاظهر ان يجعل الخطاب له ولغيره ممن قصدوا قتله اذ روي انه
حين اخرج قالت الفقها من قومه هو الصبي الذي يحذر منه فاذن
لنا في قتله فهم بذلك فقالت اسية قرة عين لي ولك او يجعل من
قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فتغلب فرعون على قومه الذي يتوقع
منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال
ان الجمع للتعظيم لا يوجه في غير المتكلم في الكلام القديم كما نص عليه
التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من
فاعل فالتقطه قوله او من القايلة والمقول له اي من فاعل قالت
ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين
وجعل المعنى والله اعلم لا فرعون او غيره ممن قصدوا قتله لا يوافقه
تقدير المص ثم قوله وهم لا يشعرون حينئذ من كلام الله تعالى قوله او من
احد ضميري تتخذه فهو من تمام كلام اسية قوله لما دهمها من باب علم
وقد يفتح اي غشيها قوله ويدل انه قري فزعا وجه التأييد
ان الذهاب [illegible] هو المناسب للحق من الفعل الذي هو هلاك
حكما لا الخوف منه الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة
ويأباه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا تدل على الترتيب
مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد
فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعد ما تضجرت بمقتضى
الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتأمل
وتنبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون

من المؤمنين قوله اوسمًا عهما الخ ولا ينافيه قوله وقالت لاخته
قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت يشير الى ان ان مخففة
من الثقيلة قوله لتظهر به الباء مزيدة كما في قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي به
مصرحة به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول
من التفسير الثاني كما بيناه قوله من المصدقين بوعد الله تعالى وهو
قوله انا رادوه اليك قوله في جانب الواو يعني الميم قوله مجرى ضمتها
اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي لاثره قوله فبصرت به اي
فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنبا اي بفتح الجيم
وسكون النون او بفتحها فانه قرئ بها ايضا قوله وهو بمعناه
اي بمعنى الجانب وههنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون
النون ويحتمله النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل
قصصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحرين
اول مرة فتامل قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار الواو قوله على اهل
بيت اختارت اهل بيت على امراة للاشارة الى انها تعرف بعرف
حرمة الملوك فيدل على امراة ذات شرف وقدر من اهل
البيوتات تليق لان تحضنهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله
لما سمعه اي لما سمع قولها هم له ناصحون قوله فقالت انما
اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا
وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يجب
عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك
قوله او ان الغرض الطلاق الغرض ينبغي ان يكون على التشبيه والجواب
فان افعال الله تعالى لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ذكر من ان
المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بالعاطف
فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علما بذلك

لانه

لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه
تعريض يعني على التفسير الاول فكان الاولى ذكره مصا بلا فصل قوله وذلك
من ثلاثين الى اربعين روي مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة واستوى اربعين سنة
وروي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين
والاستوى ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما
قوله فان العقل يكمل حينئذ تعليل لقوله وذلك من ثلاثين الخ يعني
ان الاشد ما هو في سن ينتهي بكمال في القوة والفضل وذلك انما يكون فيما
عينا من سن العمر قوله الا على راس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال
قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز
الوعد فان الموعود لما كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر
الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق حتى ناسب ذكر الام ابقاء للاجمال
ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه وتعالى انجز كلا الوعدين كلا منهما في وقته
اللايق به والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل
فلا يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف قاله على مصر وضبطوا منف
بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع العجمية والتانيث
والعجمة كماه وجور قوله اوحاشيتي لم اجدها مضبوطة قوله
من نواحيها اي نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين يروى
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره السيوطي في الدر المنثور
فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني
لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال
الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما حاضرين يشار اليهما وقت
وجدان موسى عليه السلام اياهما حكاية حالهما وتقييد قوله ولذلك اي
ولتضمنه معنى الاعانة والانسب لقوله استنصره بالامس
ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان

الاوفق للفقرة الاخرى ماذكره المص قوله يجمع كفه جمع الكف بالضم هو
حين قبضها قوله واصله الذي جيونته فان قيل فلم عدي بعلى
وتعدي بالى قلنا لان المعنى اوقع القضا قوله لانه لم يومر متعلق بقال
قوله فلم يكن له اغتيالهم وان تخيلهم فان الاستيغاثة تمنعه
كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه واخذه من حيث
لم يدر لكونه خطا ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل
الشيطان فيه ان الخطا لا يخلوا عن الاثم ولذلك شرعت فيه
الكفارة فتكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا
يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلب المغفرة الى ماذكره
قوله في استعظام محواة فيه استخفاف الصغيرة وذلك
لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة
ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله
بانعامك على المغفرة فيه انه لم يستثنا بعد ثمن اين علم انه غفر له
والاظهر ان يبدا بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله او استعظام
جعله قسما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه
تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة فان
كانت خبرية فالقسم بغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهي
الاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ
القسم قوله اي بحق انعامك على اعصمني والباء متعلق باعصمني
قوله لن اونت معاونته الى جرم فاما ان يكون لمجرم بمعنى او مع
لمجرم او يكون من الاسناد الى السبب الحامل لان الاجرام وصف
القاتل حقيقة قوله لم يستثني اي لم يقل ان شاء الله تعالى قوله
فابتلي به اي بالقول للمجرمين قوله يترصد الاستفادة من العوداف
يترقب الاخبار وما يقال به قوله مشتق من الصراخ المعنى يطلب
منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه

فلما ان اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتشبيه لذلك المحظور باعث
الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر امر محقق ولا ذلك اصبح خائفا
يترقب ولكن بعثه الحوى والشفقة على من هو من شيعته وهو
مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله ولانه توهم من قوله اي
الاسرايلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا اعلما
في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا الافراد الاذكيا قوله
نظا ولغلظ الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم قوله
لان معمول الصلة قلت يجوز ان تكون اللام للتعريف كما قاله
في سورة يوسف عليه السلام فلا يلزم ماذكره وايضا فقد تقدم
ان ابن الحاجب في قابي الالف واللام وغيرها من الموصولات
وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته
صورة الحروف المنزل منزله جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان هاهنا ما نا اخر وهو لزوم
تقدمها في حيز ايجاز عليه ولا يدفع ذلك بما ذكرنا من الوجهين
الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما
قاله المص كما لا يخفى قوله قباله مدين بضم القاف او تجاهه قوله
مسيرة ثمان اي ثمان ليالي قوله وصل اليه الورود يعني بمعنى
الوصول اليه وبمعنى الدخول اليه فيه والاول هو المراد هنا قوله
وهو بير اي ما بيرا ومقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة
المحل فاطلق الما واريد البير قوله جماعة كثيرة اي ان تنكير امة
للتكثير قوله مختلفين اي جايين وذاهبين المتناوبين في السقي
على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة
بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من
الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل
كانوا لياطة لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس يريد في ذلك

في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان اسفل
من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها
قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة قوله وحذف المفعول
يعني من الافعال الاربعة قوله من دونه اي دونه ذكر المفعول
فكان ذكره فضولا في الكلام وقد يبادر في تمام الداعي دونه
الا يرى انهما كانتا تذودان مواشيهم وتذودان غنمهما ولا
تسقي غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول
لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل لا المفعول قال هو لانبا
البلاغة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض
هو الفعل لا المفعول اذ يكفي في البحث على سؤال موسى عليه
الصلاة والسلام وما زاد على المقصود بعد كلفه فضولا واما
البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي
حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية لم يفرق
بين البحثين ولم يقف على منشا بهما فانما قاله هو الشكاكي
ومن تبعه قلت منشا السؤال هو الرحمة على ما هما عليه من
الحال لهم كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسال
توسلا به الى الاعانة لهما والبر لهما لما راي وتفرس ضعفهما وعجزهما
والا لم يمكن لمثله عليه السلام ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه
مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الاية باعث لمزيد الرحمة فكمال الرافة
فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالاخ
كما نقل عن الزمخشري من النظر ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع هي
في الوزن فعال اراب وقوار ولذام وعراء وعراق ورخال وطوال
جمع ظير وسياطة جمع بسطه فكذا فيما يقال كما نقيس عليه فكتب
من اسم جمع غير ما عدة قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف
اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه

يدفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله تعالى شعيب عليه الصلاة والسلام
ان يرضى لابنته تسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات
مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة
كما فصل في الكشاف على انه كونهما بنتي شعيب عليه الصلاة والسلام
مختلف فيه وقيل قوله قيل كانت الرعاء الخ اشار الى ضعفه
لبعد ان يصير موسى عليه الصلاة والسلام الى ان يفرغ عن سقي
مواشيهم ووضع الحجر على راس البير ولا يخفى ان كانت عادتهم
ما ذكر فكيف كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه
يخالف ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما
ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى
وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقبول احرى وبه يصح
وصفه بالقوة ايضا قوله سرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله
والغرض منه يعني على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا التشكي منه
قوله مخوفة اكثر التعريض سفارة اكيد قوله هذه عادتنا مع كل من نزل
بنا يعني ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل الخ اه اشارة
الى جواب اخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي شيء في مقابلته
من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول
شيء في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف وان طلب الاجر
لاضطرار الحاجة غير منكر وهو جواب اخر قلت ويشهد لصحته
قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام
في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس
قوله يجري مجرى الدليل لان قصدهما اندراجه عليه الصلاة
والسلام تحت الجنس قوله والمبالغة اي في التعليل قوله
جعل خير اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة
في كماله في الجزئية حتى كانها علة لما بها وصافه الحميدة وهي

تابعة لها وموسوقة بها على ما هو المعروف من نسبة امر الاشتق

قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع على انه مخرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره ان يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا تكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهذا تقتضي ان يكون المخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لرفع الاحتمال ارادة غيرهما ابنتيه الاخريين المعلومتين له من بينهن في التوراة انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله

قوله ان تاخير نفسك مني اشارة الى احدى المفعولين محذوف والتقدير تاخير في نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة كما يتعدى اليه بنفسه قوله او يكون الى اجير ابقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عليه السلام قوله استدعا العقد الخ دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه موضوع محل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعين فكيف جاز هذا النكاح قوله والمهر الخ دفع لما يقال يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على انه يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا

مناقضه

مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز الاستمهار من شعيب عليه الصلاة والسلام يعني انه سمي مهرا وهو رعي الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي على ان تاجرني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعي على هذا وجه المعاهدة بانه اذا فعلت هذا فعلت ذلك هذا والجواب جار على المذهب قوله او برعية الاصل الاول جواب اخر تسليمي خاص بمذهب غير الحنفية على ما نبهت يعني سلمنا ان المسمى رعي الغنم لكن مهرها بل هو رعيه الاصل الاول للغنم الزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعدم التقدير فيه قوله مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او الزوج ويجوز ابهام المهر وجعل خدمة الولي صداقا وقيه بحث فان ما قص الله تعالى علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند الكل على ما مر في الانعام بتحريره وذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا

قوله يشق عليك اعتقادك ان تجعله شقين تارة يعتقد ا فيه وتارة يعتقد عدمها وكذلك في رايك في مزاوقته في حسن المعاملة وفي الكشاف يجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عن الاظهر لا يخرج هنا قوله لا يعتدى على ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بمحذوف اي الاعتداء ثابت علي والمراد اعتبر القديم قوله او فلا يكون الكون متعديا للظاهر ان المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والعدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم ويجي عدا عليه بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ لكونه اثباتا له بنية والتنصيص على

الايتي كقوله اي كقول الفرزدق تنظرت اي انتظرت ونصر اسم
الممدوح والشيما كان نجمانا من الانواء والاخلال الانتصاب والمولى المطر
مطرة اي سحابة ماطرة والمعني تنظرت نظر ونوء الشيماء كسيف
استهلت هو المطرة على الغيث لاني لم ارق بين نصر والشيماء كنت في الجود
فتكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة
لتاكيد ابهام المفعول وهو اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلى
لتضمنه معنى الشهادة قوله بانت حواطب البيت استشهاد على
استعمال الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب الجواري
التي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والحوار الرخو الضعيف
والاعوه والردى الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد
على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة التهمة والضغينة
قوله ولذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينه
بقوله من النار فلو اختصت بما في راسه لم يحتج الى البيان
قوله بالنار وهو غير ما على المبالغة وفيه تامل لانه يجوز ان
يكون من للابتداء والمراد بالنار هي الجذوة التي اشيبها قوله
من الشاطئ الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعة عليه السلام
هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة فلا يتوهم اتحاد والاحلول
وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب
فيها وكلمي على لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب
الحكما من العقول تجردها فان قيل ذهب جماعة من الدين منهم
الغزالي الى انه عليه السلام سمع كلامه تعالى الازلي النفسي
بلا صوت ولا حرف كما ترى ذاته المقدسة في الاخرة بلا كم
ولا كيف والاية بظاهرها ترد عليهم فاي وجه يتخلصون عنه
قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسى
في نودي او قريبا منه او كانيا فيه على ان تكون كلمة من بمعنى

في كما قالوا في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في [illegible]
بانه يجوز ان يكون لابتدا الغاية فيكون قولنا ناديت زيدا من
بيته او في بيته وقوله تعالى من الشجرة بدلا على الوجه
بدل الاشتمال وعلى الثاني ايضا اذا كانت الشجرة كبيرة فلما وصل
اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراه وتوسطها فيسمع
وهو فيها الاهو فتعلق بالبقعة المباركة اي ابتدا ركنها وقدمها
من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن
مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام للوادي والشاطئ
لما قضى به من ايات الله تعالى وانواره وتكليمه موسى عليه
السلام واستشايه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه
قوله لانها كانت ثابتة على الشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال
فهو يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اي يا موسى جعل ان
التفسيرية ويجوز ان تجعل مخففة من الثقيلة اي نودي بانه
اي الشان قوله وانه خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ
قوله فهو طبقة في المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكما
في كل سورة بعض ما اشتمل عليه النداء قوله فالقاها يعني ان
الفاء في فالقاها فصيحة وهذه الجملة مطوية هنا لدلالة ما قوله في
الصحيح ولكنه يعني في اول وقت الالقا فلا يخالف هذا
قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب
تلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجات
حينئذ لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت
يدل على هذا التفسير وانما هي مناسبة للاخير قوله يدل المبسوطتين
يعني لعل ابهامهما شبهتا بالجناحين في التوسط الى الجانبين والجانب
اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة ادريبهم

حانه اليد بتجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضا حتى
لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الحاشية واما
قيل يونس المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ بيرد عليه انه
حينئذ لا وجه للتاخير عن قوله اسلك يدك الخ ولا للاستعارة
الجناح بل لا وجه حينئذ للعدول عن الضمير الى المظهر فان
حق المقام ان يقال واضمها اليك اه عبارة على ما وجد
في خطه قلت بعد الاغماض عما في الفاظه من الخلل
اما قوله او يريد تجلده عند خروج يده بيضا فقد سبق اليه
بعض العلما مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره هنا
هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص
باباه المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة الخ فافهم
واما قوله حينئذ لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته رفعه الطيبي
المحقق واما قوله ولا للاستعارة الجناح فقد بأن وجهها بما
اشار اليه المص على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه حينئذ
للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد هو
بالثاني الاثنين لا الواحدة كما في الاول قوله سعى فيها الحية
حال من اسم يكون وقوله لاظهار حرارة جيرة يعرف وجهه
بادني تامل قوله ومبدا الظهور هجرة وهي خروج اليد بيضا قوله
ويجوز ان يكون المراد بالضم المعهود بما يقارنه قوله وشدده
ابن كثير في الكشاف المحقق شيء لان ذلك المشدد مثنى ذلك
يعني ان الاصل ذانك قلبت اللام نونا وادغمت النون في
النون قوله من قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة
للخطيب تبريزي قال بعضهم برهان من البره وهو القطع قوله
كالوقف وهو الصبح والشيح قوله يتلخص لحق اشارة الى انه
يصدقني ليس فيه مجاز الا في الجملة ولا في الاسناد فان

التصديق

التصديق وهو نسبة الصدق قد تكون بغيره كتصديق الله بقوله
بخلق المعجزة على يده وتلخص الحجة وتزيين الشبهة من اثباتي
فتامل قوله وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة
الداله على ارادة قوله لتقديره اللام للتعليل قوله فانه في
التحقيق اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق
السبب وارادة المسبب لمرسين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية
تلويحية كما قاله صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله
على مزاولة الامور لا وجه تعلقه بقوة الشخص ولذلك
يعبر عنه باليد فيه شيء قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه
بمعنى النفي اي فيستتبع وصولهم بمعنى يستمر انتفا وصولهم
على ما قيل بنظيره في المغني قوله اي يمتنعون الظاهر يمتنعان
كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدر بعد القسم
بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه
وكلمات الغا قوله بيان للغالبون قوله المذكور اياه وفسره
اي يغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون
اي بيان لسببه فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون
بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله
او سحر موصوف بالافترا اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا
يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين
مخصصه ثم الوصف بالافترا على هذا الوجه ليس على الحقيقة
لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلهما
قوله يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عليه السلام
من العصا واليد البيضا والمراد تمثيل هذا على اضمان الكاف
قوله او ادعا النبوة فتعمد الكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف
عليه الصلاة والسلام وما بالعهد من قدم كانا في ايامهم اشارة الى

اي قوله في ابائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال
هذا القولهم يعني انه استيناف وقع جوابا لمن سال عن جوابه
فيكون موضع الفا ولكن لا يخفي عليك ما في ظاهر كلام المص من
القصور عن افادة هذا المعني قوله فان المراد بيان توحيد ارادة
الخاص من العام ويجوز انفهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة
الغير المحمودة يكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب
المقصود من الاخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب العاقبة
الاصلية فلينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض
والتبعية فانه للتعريض الى ما يوصل الى الثواب بالاضافة منه
على الطين يعني المتخذ لبناية قوله او اراد ان يبني له الخ فان
المعني اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله يترصد منها
الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفي عليك اباه ظاهر قوله
فاطلع الى اله موسي عليه السلام الا ان يقال المراد حكم اله موسي
على اضمار المضاف او يراد باله موسي الكواكب فان فرعون كان
يعتقدها الالهية ولابد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل
المراد ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي
واراد نفي المعلوم من نفي العلم يكون في المعلوم العقلية دون
الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم
في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني انه لا يجب
اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية
تنفي العلم على وجوه شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول
المزكي اذا سيل عن عدالة المشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان
فرعون كان يدعي الالهية فتعامل بعمله معاملة علم الله تعالى
يعني في انه لا يعزب عن علمه شي وبه يتم الدلالة قلت

ويجوز

ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله تعالى لعلي اطلع الي
اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على ما تيقنته في نفسه وما
يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه والثاني في
مواصفة مع صاحب سره يدفعه الفا في فاوقد لي [illegible]
قوله ولذلك امره بالعادة يعني ولم يقل اطبخ الي الاجر واتخذه
قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره لا مره
له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظيم منه قوله
ندا في وسط الكلام فانه نداء الحاضر بيا لتنبيه المنادي والطهار
التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام التهاون به فان
التقديم يدل على الاهتمام المودن بالاجلال والاعظام قوله
بالحمل على الاضلال المتعلق بجعلنا وهذا على وفق اهل الحق قوله
بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا
ضرورة ملجية اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين
يقال قبحه الله ان نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من
المطرودين المشهورين الذي عرف حالهم من الطرد كالشياطين
فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع اخر وهو ان
يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان
وهو اول كتاب انزلنا فيه الفرايض والاحكام قوله انوار
لقلوبهم في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان
البصر نور العين يبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشارة بكلمة
لو الي ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله وفيه ما عرفت
وهو ان الارادة توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس
وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري
في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا مخالف لما اسلفه
في اول السورة من انه اذا اراد الله شيا كان ولم يتوقف الى

وقد اخر الا انه يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض
الى الكل وبه يندفع ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين
يورد الاشكال على ما قاله في اول السورة بانها لا يجوز ان يراد بها
هنا ما اريد هنا فتامل قوله يريد الوادي اي يريد بجانبنا الغربي
او بالغربي يراد منه المكان الغربي الوادي او الطور في شق الغرب
اي في طرف الغرب والجانب الغربي يعني يكون الاضافة من
اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله
منها اي من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم المبعوثون
المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه المبعوثون المختارون
وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد ما ذكر
قوله اي ولكنا اوحينا اليك اي لتكون معجزة ذلك وتذكيرا
لقومك قوله فتطاول عليهم الامد تفسير لقوله فتطاول
عليهم العمر وهذا اولى بما في الكشاف فتطاول على اخرهم وهو
القرآن الذي اتانا فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته
عن الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله
حذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد
به الخ وعكس الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف
وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك على التنازع قوله
لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ورسولنا عليهم الصلاة
والسلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب
خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل
عيسى عليه السلام وبنى المص كلامه في المائدة على رواية اخرى
تنبيها على اختلافها تكثيرا للفائدة قوله على دعوة كلمة على للتغيير قوله
المشبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله
وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية

الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف قوله بنوع من المعجزات التنكير
في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله
جملة حال قوله اقترحا مفعول له اي لقالوا او حال من فاعله الاقتراح
طلب الشيء بتحكم ويقال تعنته اي طلب زلته كذا في تاج المصادر
قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا فالمعنى
اذ الكفرة اولى من مع روية تلك الايات يكفر الموجودون ابناء الاخر
في الراي والمذهب لكن حينئذ لا تتناسق الضماير هنا وفي قوله
قالوا فاتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسند
كفر من كفر بموسى عليه الصلاة والسلام وفي زمانه الى قريش منه
للملابسة في الراي والمذهب فيكون قوله يعني ابناء جنسهم
لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام
حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضاف في واسناد
الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا تخرج الضماير عن
التناسق فتامل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض
الروايات اي موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فتعين
ان يكون فاعل يكفر ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عليه السلام
ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة
يسلوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف
او بالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين فتتناسق الضماير
بلا تاويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول
لساحران قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني
يعني التورية والفرقان قوله تقدير مضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وثني رفعا للالتباس ويجوز ان يكون
الاصل ذو سحر قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا على بتقدير
على الادغام يعني كان اصله تظاهر فادغمت التاء في

الطا فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الطا المدغمة قوله
اي بكل منهما اي من الساحر بن موسى وهارون او موسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام او الساحرين قوله او بكل الانبيا
على ان يروا اي المواجهة في انكار النبوة مطلقا ويدل
على ذلك ان ما جعلوه مانعا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
من عدم كونه بشرا وأكل الطعام ويمشي في الاسواق
مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله
حذف الدعا لما قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب
له دعاه يعني الا نادرا ملحق بالعدم فيبعد مع ظهور
التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة
ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني المداعي
الى حذف الدعا هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا مس
الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كونه الحروف للعلم قوله
كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت
عدي الى الداعي على الحذف والايصال بحذف الدعا في
الكشاف انه معدي الى الدعا على حذف المضاف اي
دعاه وكلاهما محتمل فيه المفهوم من القاموس ونص
عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا
حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى
للهدى فيلحق النادر بالمعدوم قوله للقران الاظهر
انه للقول المراد به القران قوله استيناف لبيان
الخ ويجوز ان يكون تفسير القول امنا به وكونه منقولا
خبر باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله او على اذى
من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين
لثبوته من احب اي نفسه او هدايته والثاني هو

الاظهر قوله لا يقدر ان يدخل في الاسلام اشارة الى ان معنى
الهداية خلق الاهتدا وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة
قوله بالمعتدين الى ذلك اي بالاعتدا والاهتدا مجاز عن
استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا
باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها
في معنى الاستقبال قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف
قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في ابي طالب الطيبي
والمذكور في تفسير المفسرين وهو الاولى اذ الرافضية الملعونة
الخنزيرية ابد الابدين يقولون به قوله اجاج اي اظهر الحجة
جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرج
بالخا المعجمة والرا المهملة من باب علم في النهاية اي دهش
وضعف والكسر قال ويرجى بالجيم والزاي وهو تحريف قوله
يخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله اي ابن
ابتناك حال من فاعل يخاف قوله وانما عن الكلمة راس اعتراض
بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات جمع اكل اي فليكون
سبعهم راس واحد قوله او لم يمكن لهم اي لم يحسن لهم ولم يمكن
لهم قوله اذا من الاشارة الى ان امنا للنسبة وبهذا اولى
مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجازا لدلالته
على الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن
يسري من التمكن حينئذ عكس ما ذكره المص فافهم قوله بحرمته
البيت متعلق بامن قوله تتفاخر العرب في القاموس انغر
القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم يتخر بعضا
كتشاحوا وله ولعل الاظهر ان يراد به هنا معنى يتخر بعضهم بعضا
قوله ويعقوب في رواية رويس وفي البحر وكذا قرا
عاصم في رواية اي حاتم قوله فكيف يعرضهم التعريض

للشي النصب قوله جملة اشارة الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم
لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتعظون له اى لما ذكر انه
اذا كان حالهم الخ وان الله تعالى مكن لهم حرما امنا قوله
وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان وجه الاول
اولى وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم وذم
مقالهم قوله من معنى يجبى فانه في معنى يرزقه وفي
الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى على ان يكون
من باب ضرب زيد تاديبا قوله ولكن من الثمرات فالرزق
بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم
قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من
الله واللائق ان يخافوا الله ويامنوا من الناس قوله وكم
من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما
احتيج الى احد هذين التاويلين لمكان فتلك مساكنهم ولانه
المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها
على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا
المارة انت خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله
بنزع الخافض اى في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز
انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان
اى ايام معيشتها قوله حتى اعمالها اى تلك القرى اعمال امها
يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق بينبعث
والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة
فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من
مواضعها مولدا ومنشا وليس كذلك فان عيسى عليه السلام
بالناصرة وبعث بيت المقدس وكذلك لوط عليه السلام لم يكن
من اهل قوله المتقنية يحتمل الجر والنصب المحبوق والملة

وينبغي

وينبغي ان يكون المراد يتمتعون ويتزينون به تلك المدة غير
خالص عن الالام والمتاعب على ما هو المعهود من متاع الدنيا
ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة
الالتفات من الاعراض عن التفاتهم اليهم غضبا عليهم قوله ولذلك
الاشارة الى امتناع الخلق في وعده لمحسنات او العذاب قال ابو
حيان في البحر غلب لفظ المحضر الى النار لقوله لكنت من المحضرين
فكذبوه فانهم لمحضرون قلت انه منقوض بقوله فاذا هم جميع
لدينا محضرون وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري
اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في روايته يعني رواية
قالون عن الكلام عنه قال في النشر والوجهان يعني اسكان
الها وضمها صحيحان عن قالون قوله وتشبيها المنفصل بالمتصل
نحو عضد تعد سكن ضاده وقيل نحو وهو فهو لهو يعني
انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه الاية يعني
قوله أفمن وعدناه الاية مراد بالاستفهام انكار معنى النفي
قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كانهم هبا وروت
الى الجواب خوفا من معالجة ملول بطش الله تعالى حيث طلبوا
الصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة قال الشركاء يشملهم قوله
ثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة عليه قوله
لاجل ما اتصل به دفع لما يقال لا فائدة لي في هذا الاخبار قوله
لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا ترى الى
قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من الجملة
ضمير الى المبتدا مع انه فضله قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا
العلامة لا لفرط الحيرة بل الضرورة الامتثال قلت ليس الامر
للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتعريض قوله
لعجزهم عن الاجابة قلت بعض علماء النقل ان اجاب واستجاب

يعني قال الله تعالى اجيب دعوة الداعي ونبه عليه عطفه المصـ
التضرع على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شي فليس
ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدفعون بها العذاب
صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز
ان يكون قوله يدفعون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي
كما لو يطيعكم الى نظاير وهو مستقبل تحقيقا ماضي تاويلا كما
لا يخفى قوله يسألون عن انبائكم لسؤال وان كان في الظاهر عن كان
المشركين لكنه لتوبيخ المشركين وتهديدهم قوله فعميت الانبيا
كالعمي عليهم اشارة الى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام استعيرت
لروي الارادة المتوجهين الى شي واثبت له العمي بطريق
التخييل قوله لكنه عكس يعني فاثبت العمي الذي هو ظاهر للانبيا
تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله ينتفعون
في النفعة في الكلام المتردد فيه من حصل له قوله او
فانهما انت ضمير ما اجابوا باعتبار الانبا يعني يراد بالانبا
كل نبا لان الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا
بجامعه عليه المص قوله والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب
قوله فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع في ضمن السامع
من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم
كيف يكون والفا للدلالة على ترتيب الاخبارية على ما قبلها
قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشا وقوله لا مانع لقوله
ويختار ويجوز العكس والتوزيع لتظهر فايدة ذكر كل منهما
قال مولانا العلامة المشبه بجامع الايجاب بالذات دون
الاختيار ففيه تنصيص للرد على الفلاسفة قلت
فان قيل بالمشية فهم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى
ان شا فعل وان شا لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون

معنى

معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى
الذي نصرنا به موافقا للغة التي نزل بها القران قوله اي التخيير وهو
الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند
التحقيق وهو الموافق لمذهب الحق قوله وقيل المراد الخ لعل وجه
تضعيفه لزوم الاحتياج الى التاويل في قوله ما كان بمعنى ما صح
لهم وما استفهام لكن اذا تايد ذلك بالرواية لا ينبغي للنسبة الى
الضعف وجه خصوصا لمثل هذا التاويل الذي شاع في القران العظيم
قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه حينئذ بيان لقوله ويختار لان
معناه ويختار ما يشا او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو
استيناف جوابا عما يقال بل لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة
اي لا نافية وجه ضعفه احتياجه الى المحذوف ومخالفته
لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاك قوله ان الوقف على
قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملايمة قوله سبحانه الله
لهذا المعنى وهو الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية
احتمال اخر ان تكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار
اي يختار ما وجد وقولهم الخيرة في معنى لهم الخيرة استفهاما
انكاريا فيكون على معنى وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده
فانه اما تعجيب عن اثبات الاختيار لغيره وتنزيه له تعالى عنه
قوله لانه ينازعه احد فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله
عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركة ما يشركونه
على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها
اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم
الظرف يعني انه لو وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له
والمنعم به عليه فوصفه به على فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة
والمراد قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف

باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق
للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون الا له
وكتب في الهامش رد لمن يفرق بين الحمد والشكر قلت
لمن يدعي المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم
فقد نبهت على وجه قوله لانه المولي للنعم وفيه اشارة
الى انه لا يلزم ان يكون في مقابله لظهور ان الحياد يحمدون
على امثال الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله
تعالى عليهم وقوله الحمد في الاخرة لا يكون الا له ليس بصحيح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون عند الشفاعة
الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر
من كلامه على تقدير صحته الا شبه الاختصاص بخلاف
ما قاله المص حيث افاد لمه فايهما اولى بالقبول عند
العلما الفحول قوله بقولهم متعلق بقوله يحمد المومنون قوله
ابتهاجا متعلق به ايضا قوله باسكان الشمس تحت الارض قال
مولانا العلامة انما قال بضيا ولم يقل بنهار كما قال في
ترتيبه الاتي بليل لان النهار لا يلزم الضيا كما نبهت عليه قلت
فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج
الى ان ينبه عليه ويسري ذلك الى ما يبني عليه من بيان فايدة
افلا يسمعون كان حقه الجاري في الظاهر وفي هذا التعبير
ما لا يخفى من سوء الادب يعني انه لم يطلب بها التصديق
وهو المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد اله غير الله تعالى
ياتيكم بضيا ولكن اي من الذي يطلب به التعيين على زعمهم
تبكيتا بهم قوله بما يقابله توهم انه مخصوص بالتبع
للمتوسل اليه قوله ولان منافع السكون الحر متباعدا عما
يقابله كما قالوا في قولهم الحر الاولى ان يقال كثيره لا تحصى

فيما

فيما يقابله الا ان يقال المراد الحر متباعدا عما يقابله كما قالوا في
قولهم الحر من ان يحصى او يقال الحركة والتصرف كثيرة ايضا
فلا يحتاج الى التاويل فتامل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يودي
اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا
العلامة اما الحر فمنافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر
معظم قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة
عظيمة لا رجحان احدهما على الاخر وهو الانسب للمقام ولو سلم
انه مبني على الادعا قوله من فضله في النهار فضمير فضله لله
تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان
قوله والاول للتقرير صنا دوابهم الخ وقد يقال الاول احضار
للشركا وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم
فدعوهم والثاني تعبير بانهم لم يكونوا في شي من اتخاذهم
الاحري الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وبينهم
قال مولانا العلامة وجي بالنبيين والشهدا صريحا في انهم غير
الانبيا قلت ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل
مجاهد وقتادة وفي القيمة مواطن يشهد عليهم انبيا وهم
وهو المذكور في هذه الاية وفي قوله تعالى فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد الاية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وفي الاية التي تلاها
انما يريد بالشهدا هذه الامة والاوجه في مواطن اخر والله
اعلم قوله وغايب عنهم الخ يشير الى ان في ضل استعارة
مغيبة ما يقرنه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر ابن
اخته وجدته مضبوطا بفتح اليا مثلثة تحتانية
وسكون الصاد المهملة وفتح الها بعدها را وقاهب بالقاف

والها المفتوحة بعد الالف والثا المثلثة لكن ما ذكره المص هنا يخالف
ما قاله الرهوي وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث
لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل
عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بعلى لتضمنه
معنى الفضل الفا فصيحة اي صار فبغى قوله او تكبر عليهم يقال
بغى اي اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن
الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب تحول المحسود
وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفا فصيحة فان القرابة تكون سببا
للحسد قوله لما روي انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى
وهارون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز وكانه
اراد ان يزول احدى تشكل النعمتين عنهما ويكون له قوله ولهرون
الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز
وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتيح
صناديقه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعني
المراد بالمفاتيح الخزائن فهو عطف على مفاتيح صناديقه قوله
وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفتاح بمعنى الخزائن
فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس
سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير قوله يقول ما اقبح
ما يقول الكوفيون في الصلاة انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القران ما ان مفاتحه قوله وتا به الحمل
بكسر الحا قوله اذا اثقله حتى اماله يعني ان البا للتعدية اي
تنوء العصبة واجازوا ان تكون للملابسة فان المحمول يميل مع
الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير
قال الزمخشري وجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم
ما اضيف اليها للملابسة والاتصال وظاهر ان اتصال المفاتح

بمعنى

بمعنى المقاليد انما هو الخزائن لا بالكنوز المرادة بها بخلاف الخزائن
ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله
منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال
المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قوله قومه له لا تفرح
وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا
لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقا
اذ قال له قومه ظرف لاتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتا
لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان والظاهر ان
يكون تقديره فما ظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز
اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه
دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد لمذموم
فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجب
ان يكون قيدا للفرح على بعد اي الفرح المحض قوله لانه نتيجة
حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة فان العلم متعلق بقوله
والذهول على ذهابها قوله مفارقة اسم فاعل مضاف الى
الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكونه عبارة
عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يلتفت اليها بل لا
فلا يفرح باقبالها ولا ينشرح بادبارها قوله كما قال اي المسمى
قوله عنه متعلق بانتفا لا المضمر قوله المفسر بالمذكور فقد
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون
الدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة
فلا يصح تعليل النهي بعدم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب
ان يجعل الاضافة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ فلا يتوجه
ما ذكر قوله وعلله عطف على ما قاله تعالى وابتغ فيما اتاك الله

الدوام الاخرة الظاهر ان كلمة في للسببية قوله وهو ان يجعل الخ وقد
يفسر بتصديق بالكرم قوله كما احسن الله اليك بالانعام فالاظهر حينئذ
ان تكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجه الايتان
بامر حسن قوله بامر يكون علة الطلب الاوسة يعني ان المراد بالفساد
في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب
المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي
بعض النسخ نهي عنه عما كان عليه من الظلم والبغي اي من
الاشتغال عليه قوله تفضلت به اي بالعلم كانه يقول ليست
هذه احسان الله الي بل استوجبته بعلمي واستحقيته بفهمي
والعياذ بالله قوله وعلى علم في موضعها اي في موضع الحال
قلت بل الظاهر ان على للتعليل وشعر به تقرير المص وهو
اي ظرف لغو متعلق باوتيته قوله والدهقنة في المغرب
الدهقان عند العرب الكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل
الرساتيق منهم ثم قيل لكل من له عقار كثير دهقان واشتقوا
منه الدهقنة ومدهقن انتهى فالمراد استعماله قوله
وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الشيء
له قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا
عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هذا عندي
وفيه بحث قوله وكثيرجمعا اي للمال او الرجاعة وخدما
والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علمه بذلك اي بانه
تعالى قد اهلك قوله وتعظم به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم
قوله ينبغي هذا العلم متعلق بنو اي ينبغي هذا العلم الذي فهم
اي اعنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله
ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير اعنده وهمزة
للانكار وعلى الاول مقدر بل لا بعد الهمزة والتقدير المرتب المتوارث

ولم

ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ قوله الى
ذلك اي التهديد قوله بان بين انه اي الاهلاك قوله الى ذلك وهذا
اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلاك قبله من القرون الذين
كانوا اقوى منه واغنى قال الطيبي سبيل التهديد قوله بل السياق الخ
ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم
الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحق قوله على ما هو عادة الناس تتعلق
بقوله قالوا وبجوز تعليقه بيريدون وعليه قوله عادة الناس
لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله فيروطل
اي اعطي رشوة قوله ان نصيرف اي لان نصرف قوله مشتقة
من فاوت سميت الاعوان به لانهم يميلون ويكرمون على من يريدون
اعانته قوله كانه اي مثل كانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون
فان قيل لم لا يحمل على انهام لفظ تفحل هناك بل لا له هذا الكلام
والقائه كثير شايع قلنا يحسن الظن بهم بانهم كانوا مومنين قوله
منذ زمان قريب ولا نظير مانع عن الحمل على الحقيقة فان الغافي نحسنا
يدل على اعقاب الحزاب خروجه في زينته فلعله كان في وعد قوله
مركب من وي للتعجب وهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه
ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب
خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي
عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق
بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فانه في التحقيق
والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر فعليه من المبالغة
في تحققه ما لا يخفى ويندفع ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه
لا يناسب المقام اذ اعلمت انه في غاية المناسبة للمرام قوله
ان الله اي بان الله قوله وقيل عن ذلك عطف على قوله من وي
والى هذا مذهب الكوفيين قوله بمعنى ويك قالوا كان اصله

وبلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة
قوله وتقدير ويك اعلم ان الله تعالى يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم
قوله لخسف بنا عطف على من الله فهو في خبر ان المصدرية قوله وقرأ
حفص قال ابو حيان وعاصم وابان عن عاصم وابن حماد عن ابي
بكر رضي الله عنه وفي النشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخا والسين
قوله بفتح الخا والسين فمفعوله محذوف اي يخسف بنا الارض
قوله تيما عاهدوا والهمر عاهدوا والارض لهم ان امنوا واخلصوا قوله
تلك الدار الاخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
تلك التي سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت
بذلك مثل المحسوس المشاهد قوله ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على
ان القصد الى كل واحد منهما لا الى المجموع منهما قوله كما اراد فرعون فانه علا
في الارض قوله وقارون وانه تبلله لا يبتغي الفساد في الارض
وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما يتعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم
من خلود مرتكبي الكباير يعني ليس مجرد العلو والفساد في الارض
مانعا عن الجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الاية من تتمة
قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما فالمراد ما انتفى
عنه رضاه تعالى انتفا كاملا والدليل على هذا التقييد في الاية من
تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف
بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشاف انه تقييد بلا دليل
قوله ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال
البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية او لا مناسبة
بين زخارف الدنيا ونفايس الاخرة في الحقيقة واما قدرا فلمقابلة
شر امثالها لا اقل واما وصفا فانه ابقى وانقى من الاكدار الالام
والالام قوله اي معاد يشير الى ان تنكيره معاد للتعظيم قوله
وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعد

في الجنة لا بغام الشفاعة العظمى لمنبو لفظ معاد وان ورد عنه
قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رضي الله عنه وذكر ابن عباس
ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم عليه السلام
واظهر منه انتهى قوله اعتبرت بها على امر العاقبة لعله انما جعل
حينئذ من العود ليلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة لان كانت الاية
مكية وان كانت مدنية حقيقية فلا مجاز واما قوله رادك بجانب
عن الاحتمالين قوله وعن العاقبة الحسنى في الدارين اي وعدك
خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين المعنى المشترك
على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد كالمشترك وقوله الجمع
او مشكل على هذا بمنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وحمل الظرف
لغوا متعلقا بالمعنى يخرج الى ارتكاب التكليف ايضا قوله تفسير
اعلم وهو بيعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه
رحمة يعني ان الاستثنا منقطع قوله ويجوز ان يكون استثنا
يشير الى ان الاستثنا حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثنا
قوله اي لاجل الترحم فيكون الاستثنا مفرغا من اعم العلل
ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام
من قرا طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا انتهى ما يتعلق
بسورة القصص بعون الله تعالى كشف القصص يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الاخر سنة ٩٤١ والحمد لله وقد جاء الخبر فتح
تبريز امام العود ووصول السلطان ايده الله وقهر اعدايه الى
حوالي بغداد بالخير والسلامة سورة العنكبوت مكية
قال ابو حيان وابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام
مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان وبعض
الية وكاين من دابة الاية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة قوله دليل الاستقلال

اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة لاشتمالها على ما قبلها قوله او بما يضمر معه من المبتدا والخبر للدلالة على جهة ثبوتها او وجهة نفيها في الذهن وذلك يعني لتعلقه بمضمون الجملة قوله مثلا زيد اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا او خبرا وحذف المبتدا او الخبر غير قليل وسبب القلة هنا ان المفعولين معا كاسم واحد ان مضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى فلا يحسبن الذين يبخلون الى قوله وهو خير الى ... بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تحسب اذلة على اغرائك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الاتيين يشتمل على المفعولين المثلا زيد ... على ما سيذكره قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بها تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك لحصول معللا بقولهم امنا هنا خلف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا امنا متروكين في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء المحسوب يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند هذا معنى

صحيح

عليه لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم امنا هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله بالاجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل فيه ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا او الا عند من ما يوجبه وهاهنا الاهتمام بشانه لكونه حسب التقديم لان تعقيب الانكار ذاك كذا في الكشاف قال ... العلامة يعارض ما ذكره من حسن التقديم ما يفتحه من ايهام ان يتركوا غير مختبرين بجملة اخرى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس بمحذوف على ما نبهت عليه ايضا ولو سلم فلا ابهام لا يتعلق بتقديمه بل يجعله مفعولا ثانيا نحو حسب التقديم تقوية الابهام ويقابله ما في التقديم من مراعاة التواصل بالصبر عليها على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله ولينالوا الخ من مراتب النيل الى الدرجات العالية تكون بعد لا بمجرد الايمان قوله وصل في مجمع بكسر العين وفتح الجيم قوله رماه عامر بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله يتميز هو اي بالتعليق الحالي قوله والذي كذبط فيه اشارة الى انه كان بين جملة فعلية جعلت صلة للموصول نحو تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على هاهنا المعروف قوله ويتوطا بها اي بالتمييز الكلام قوله ولذلك اي لتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة قوله اي ولتعرفهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اولى مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي مثابتهم فيما الاخرة من ثواب او عقاب قوله او لحسبهم على ان تكون

الاعلام من القلاقة وتتعدى حينيه الى مفعولين واحد قوله الكفر
والمعاصي قال مولانا العلامة الكفرليس من جنس العمل لانه لا يكاد
الايمان كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي
نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القران هو ان العمل كل فعل
عن قصد لا ما ذكره ثم انه كان المراد بالفكر والروية الصحيحين
فالمعاصي ايضا لا تصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله
وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون ما دخلتها مفردا
او في حكم المفرد وامكان الجواب لتعيين الشيئين او الاشيا
قوله والاضراب معتبر اخيرة لان هذا الحسبان قوله ابطل من
الاول اذ لا نفي في الاول المقدر قوله اي بيس الذي يحكمونه
حمل ما موصولة ويجوز ان تجعل موصوفة اي بيس حكما
يحكمونه على ما قال الزمخشري وهو في نسخ هذا الكتاب
ومصدرية ايضا اي بيس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم
والمميز محذوف اي بيس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الخ لم
يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة
قوله الموصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة
المصرحة قوله على تمثيل حاله الخ فلا يجوز حينئذ مفردات
الكلام قوله فكيبا وهذا هو جواب الشرط حرف واقيم
دليله مقامه قوله ما تحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين
ما يستوجب القربة على التفسير الثالث قوله باتيانه
مضاف الى الفاعل والمفعول متروك قوله او باتيانه
والدين قوله تعالى ذا حسن يعني حرف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكر اعمال المصدر
المضمر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف
على ذا حسن على المعنى قوله وهي تجري مجرى امراتي تقال

ووصيت

ووصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته والمراد بالتصرف الاستعمال ٢٨١
قوله اي وقلنا له احسن بوالديك حسنا وقلنا له في حق والديه
احسن بوالديه حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن
او مصدر له محذوف الزايد قوله وقيل حسنا الخ وجه
تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قوله يكون الفعل
المضمر معمولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استينافا جوابه
سوال وما ذلك الوصية قوله وهو اوفق لما بعده اي يناسبه
بفعل مضمرا وفق لما بعده لظهور المناسبة اي ما بعده كلام مستانف
قوله بالهيئة على حرف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله عبر عن نفيها بنفي العلم فانه قيل هذا يخالف لما اسلفه في
سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا لعله يجعله
من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتامل
قوله ولا بد من اضمار القول اي وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه
على وصينا وفيه بحث قوله فانه اذا جعل وهي بمعنى قال الامنتي
الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف وهو هذا
على قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك في ذلك الوجه معه في
الاوفقية الا ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لا كونه
وهي بمعنى قال غير متفاوت ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار
القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشهور كما
قال قوله من الصحيح لكسر الصاد الجيم الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس
قوله والكمال في الصلاح منتهى درجات الصالحين قوله مرتهي
انبيا الله من المرسلين فهو انما حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
والحقني برحمتك في عبادك الصالحين والاولى تبديل اللفظ المنتهي
بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي
في الله في للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف

عن الايمان للنسبية الغائية ولذا في قوله في الصرف عن الكفر
وغيره فلهذا تلزم النصر قوله او ليس الله الطاهر انه عطف
قوله على مقدر وهو حسبي البين المتربصون الذين ينتظرون نور الله
باموالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه وليعلمن المنافقين
اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم امنا وفي تلوين التعبير
عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا
خطاياكم وغفرنا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف
الدالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب
فلفاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم
ان كان امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل
هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت اعي
وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم
الخ بعد ما تخلل بقوله مبالغة قوله وبهذا من الاعتبار يعني
المذكورين من التعليق والوعد او الوعيد قوله رد عليهم وتكذيبهم
يعني قد بينت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها
بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج عن ان يكون محلا
للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر
ان لا حكم في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق هنا صريح وانما
المحكي عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية
الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد به ولو سلم فلعل التكذيب
في المنطوق لا يجوز ان يكون فوق المهم في تعليق الحمل والوعد
اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم كلامه تنبيه
على المعنى لمسائل الضمان والكفالة لا وجه له في مثل
الاوزار والاثقال بل مقصوده هو الوعد المؤكد بحمل خطاياهم

قوله

قوله لما تشبثوا له ما مصدرية اي تشبثهم بما ذكر من الانقطاع
الاخر وفي بعض النسخ اليها وهو الظاهر قوله من غير ان ينقص
الخ اشارة لدفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم
قوله واتقالا مع اثقالهم قوله بعد البحث ظرف للبث قوله
ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة
قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان
العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك
عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا
العدد على اكثره قوله من تخييل طول المدة يعني ابتدا ومن اول
الامر قوله فان المقصود تعليل المطوية وهي ان المقام مقام
التخييل قوله واختلاف المميزين يعني سنة وعاما قوله لما في التكرير
من البشاعة ولم يعكس لان المراد من الجدب بالسنة ففي اختيارهم
لميزه الاول لحم لايام الكثر قوله نصفهم ذكور يعني على الاقوال
الثلاثة قوله اي السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس
فرأوها لحصل العلم بحالهم فناسب ذلك قوله للعالمين قوله
وقرئ بالرفع قراءة ابراهيم النخعي وابو حنيفة قوله خيرا في
محل عقله الخ اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد
الارسال والمذكور من الاية تقدمها غير مسلمة ففي الوقت
سعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال
قوله ما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير فيه كما زعموا
ولولاها فالمراد من كل شيء على ان يكون الحرف لقصد التعميم
كان انسب المقام واسلم من الاحتياج الى التاويل قوله
تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول تفاوت مراتب
الخير قوله اذ انتم تتكلمون الخ وعلى هذا يكون يعلمون منزلا
منزلة اللازم قوله في تسميتها آلهة يعني في الحكم الذي

تتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة
للعبود بشبه قوله وتخلقون افكا بمعنى ان تخلقون الكذب
بمعنى تكذبون فانها نصب على الحال وان كان بمعنى يعملون
وتنحتون فهو منصوب على المفعول له ويجوز على هذا
نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك كما في
المبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابن عباس رضي الله عنهما
او بكونه بمعنى المافوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي
مصنوعة ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكذيب اي
كذبوا بهم كذبا بعيدا فالتعليل واما تخلقون فعلي وزن تكذبون
ومعناه قوله من تخلق للتكليف وينبغي ان تكون المواد ههنا
المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه
ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل بمعنى خلقا ذا افك ففيه
مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله للتعميم اي بوقوعه
في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد
فليس المراد به الاولى اربعة الفرد المبهم قوله او مستورين
الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو الواصلة فانه على ما ذكره المص
لا يظهر وجه الايتان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتامل
قوله من قبلي من الرسل نوح وهود وصالح قوله فلا تكذيبهم
اشارة الى جزاء الشرط لا يضر في تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه
قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى
وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم والواو على
هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان
تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة من حيث
مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية
لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود

قوله

قوله منوا اي منقلبي قوله يا ايها على تقدير القول اي قل لهم وسلم ولا
يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قرروا فلا يلايم
قوله قل سيروا الاية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون ولا يعني
ان كانت الرؤيا علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل
له العلم بكيفية بدا الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني
افاقي لم يرض به المص لكونه خلاف المطلوب من وجوه قوله
فان الرؤية غير واقعة عليه يعني ان كانت الرؤية علمية لان
القصد اقامة الدليل على الاعادة ابتدا فلا تكون الاعادة
متعلق الرؤية وتقديرها لا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة
الى الاعادة وتكثير الاخبار لمتاويلها بان مع الفعل قوله اذ هو
لا يفتقر في فعله الى شي غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم
او محمد صلى الله عليه وسلم يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا
وما بعد والكلام متعلق بكلام قوله بعد النشاة الاولى التي هي
الابدا قال الجوهري انشا الله تعالى اي خلقه والاسم النشاة والمد
قوله والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله
للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه انه
حينئذ يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود
في الاول اثبات الاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم
الجليل الله فيه في بيان الوكيل فيه لكونه اظهر في الدلالة على
التعجب والتعجيل لكن يرد على تقريره اشيا سترناها بدليل
الاغماض والاغضاض قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء
على ما دل عليه قوله كيف يبدا الله الخلق يعني ان الصانع الجليل
الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشي النشاة الاخرى
فلا معنى لانكار الناس مع اعترافه بالاول قوله والكلام في

العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا فانظروا
وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على
قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشا الله النشاة الاخرة
فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاة على
وزن فعالة قوله على سوق المجانسة قوله يعذب من يشا استيناف
لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله
او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفلي قوله او القلاع
الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد
بالارض والسما المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل
ولا من في السما على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة
المتقدمة اي ولا من السما معجزة ولم يرتضه لانه خلاف
الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقا
صلته بابه الشعر مع البصريين واللزوم حذف الخبر قوله
كقول حسان رضي الله عنه على وجه وهو اذا اريد الواحد
كما هو الظاهر فانه الظاهر محمل على حذف الموصول من يمدحه
يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وشوبة الشي بنفسه واذا
قيل المراد من الافنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم
سوا فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او ايسوا اي
انتفى طمعهم فاطلق الياس وهو انتفا الطمع بعد الرجا في
المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض
حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور قوله وانجاهم منها مع عظمها
في زمان يسير يعني عقيب حرق اكثر المدى او نعوذ به
قوله محذوف وهو الهة وجوز تعدية اتخذ الى مفعول
واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم
الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان تكون
مودة

مودة الخ عطف على قوله لتتودوا من حيث المعنى فانه في
معنى انه مفعول له قوله او تتوادون بها للمودة ويجوز
جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم
اوثانا بسبب المودة كان الظاهر تقديمه على قوله او تتوادون بها
او تقديمه في قوله بتتوادون بها على قوله بتقدير مضاف ليتصل
التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان نقول بسبب مودة بتنكير المضاف
اليه فانه في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة وتنكير
المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله والوجه
ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ
باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها
مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على خبر مبتدا قوله
على ان ما مصدرية فتكون مودة خبرا بتقدير المضاف قوله
بفتح بينكم اي بالبنا على الفتح لاضافته الى المبني ومحلها الجر
قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش
في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المص لهذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم
برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله لا بينكم
وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة قوله انما مودة
بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله لا بينكم
وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودة قوله وهو
ابن اخته فخالف لما ذكره في الاعراف ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان عم لوط قوله واول من امن به اي بنبوته حيث ما كان مومنا
بالله قوله وقيل انه امن به ضعفه اذ لا انه على انه
لم يومن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عليه السلام
قوله وقال اني مهاجر اي قال ابراهيم لتناسق الضماير

قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فتعناه
واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام
الامتنان ولا امتنان لهما اكثر مما ذكر ووجه اخر وهو انه
صلى الله عليه وسلم قد ابتلي في اسماعيل عليه السلام بفراقه مع
امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصرح
بذكره في سياق الامتنان لانه قصد به الرد على الزمخشري
قال مولانا العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسماعيل
واسحاق قلت لا يخالفه اذ لا دلالة عليه فيما تلاه على ان
ام اسماعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطا الولد في غير اوانه
الخ قال مولانا العلامة يا باه العطف قلنا التعميم بعد
التخصيص غير نادر من الكلام القديم مع ان كون اعطا الولد
والذرية واستمرار النبوة في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم
من سياق الكلام قوله عطف على ابراهيم ان كان نصب
بتقدير اذكر او عطفا على نوح ورجح العطف على ابراهيم
بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة
في الاكثر بقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله او على ما عطف
عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل
قوله استينافا فهو متعذر لفحاشتها وجوز ابو حيان كونه حالا
اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة
لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة عطف على
قوله بالفعل قوله وقيل الحرف بالخاء المعجمة قوله المفهوم منه
من التوبيخ صفة دعوهم وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام
للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يغني ولم يقل عليهم او على قومي
قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي اي الا اذا
اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على تمادنه في الكفر

قوله بالولد النافلة لقوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالظاهر
الاقتصار على ذكر الولد قوله لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان
يكون المعنى لقصد التحقيق والمبالغة قوله لنا اهلها قال
مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم نحوا التعليل
الاشعار عبقا طبيعتهم وهو خبث طبيعتهم ففيه اشارة
خفية الى ان المراد من اهل القرية فلا يتناول لوطا انتهى
قلت خفا الاشارة بحيث لا تكاد تفهم قوله باصرارهم الخ متعلق
بتعليل الاصرار والتمادي مدلول الكلمة كان قال ابن الحاجب
وكان وتكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دايما قوله
اعتراض عليهم الخ بنا على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم
قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب
حال المعترض لان معناه على المعقول على الاشارة
التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من
الاشارة هو صلى الله عليه وسلم لكمال شفقتها على لوط اشتغل
من الاشارة وجادل كما اغفل نوحا عليه السلام الولد على الاشتبا
حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود من هذا
الباب قصة ابراهيم عليه السلام حين يراني على ابيه
فتره والله اعلم قوله او معارضة الخ ان يحمل اهلها
على العموم بقرينة اكثر قوله مع ادعا مزيد العلم به بكون
ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهلها او للوط فزيادة العلم
اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة
التعلق قوله وانهم كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قوله
مزيد العلم قوله وجوابه عنه بتخصيص الاهل ان يحمل قوله
ابراهيم على الاعتراض قوله او نافيت الاهلاك باخراجهم

عنها انه حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه
تاخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية
مقصورا على تاخير البيان عن الخطاب يعني الحكم الشرعي الا ترى
لمن الحنفية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعري ويحث
يجيب بمنع تناول ما تعبدون بمثل عيسى وعزير وموضعه
الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله والقرينة
على احتمال الثاني قوله واتصالها عطف على الفعلين اي
اتصالها المدلول بجملة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى
لان الزيادة غير التاكيد كسائر الزوايد قوله وقالوا عطف
على مقدار افصح عنه في سورة هود اي فقالوا انا رسل
ربك قوله على تمكنهم منا فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع
الا ان يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ووجه
مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع
باعلامهم انهم رسل الله قلت ومن اين علم ان النهي
بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها
على الترتيب والظاهر تاخير الاخبار تعليلا للنهي بحسب
الاخبار ولو سلم فهو لقولهم لن يصلوا اليك بعد
الاخبار والمقام مقام التوكيد لما راوا من شدة
ما نزل بهم حتى ما وابهم عوينهم قوله وموضع الكاف
كونه مضافا اليها قوله على المختار وهو مذهب سيبويه
حذفت النون للطافة الضمير وتكلف طلبه الاتصال بما قبله
قوله باعتبار الاصل فان الاصل كانوا منجون اياك
قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد
علمه من فسقهم الذين استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا
منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل

الحجارة

الحجارة الممطورة بنا سكون الغين للفعلة قوله او اية بينة
فالاثر تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله ثوابه يعني
على اضمار المضاف والاطلاق المحمل على الكمال والاقتصار ليس من
قواعد علماء العربية قوله منصوبات باضمار اذكر بما ذكره الزمخشري
لا حاجة الى تقدير القول اعبدوا وقيل قد تبين لكنه كخفي
شايع ويجوز تقدير القول اي قبل العاطف ولا بد حينئذ
من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين ما التقدير فاما
قد زرتم على ديارهم في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم
في الابتداء قوله اذ انظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قوله اي سوى وطرق
عمل السبيل على الاستغراق حصر اله في الوصل الى النجاة لكان
وجيها قوله متمكنا من النظر ويجوز ان يكون المعنى معروفين
بين الناس من البطر العقلا قوله او متبينين ان العذاب الخ
قال الطيبي ان كانت اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة
من قوم عاد وثمود هلاكهم بشومهم كفرهم اما بطريق النظر
والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا
فلم يعملوا بموجب العقل ولا التعنق الى النص القاهر
قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه
تناسق الضماير ويدل عليه قوله لحوا حتى هلكوا ثم قوله
اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح كما لا يخفى
قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف
لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم
واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية
رسول الله تعالى والتنفيس عنه وذكر قارون اوقل فيها لانه
كان من قوم موسى وكابد منه ما كابد او لانه من ايسر الناس

واعلمهم بالتوراة وامر نبيهم ذلك الاستيصال فكان انسب لما قبله
قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا من
المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه
السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا
قوله فيما نسجته متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه
حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشأن
تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه
المستفاد من الكاف قوله والخور بفتحتين من الضعف قوله
يدل ذلك اوهن الخ قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول
فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه
كون المشبه اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت
كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم
كونه اقوى به صرح به شراح المفتاح والتلخيص واعترف
به نفسه هنا حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك
قوله او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى
على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه حينئذ
اما من التشبيهات المفرقة والتمثيلية التي يكون وجهها
منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت
يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله
والمذكر والمؤنث واختير تانيثه لانه المناسب لبيان
الخور والضعف فيما اتخذوه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت
في ايضا انه لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب
في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب
والاعكب اسما الجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية
وهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن

فيطابق

٢٨٧

فيطابق المفسر الذي يدل عليه لغة التفسير به لتحصيل
الدلالة العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام
الى الشكل الثاني بانه اختلاف المتقدمتين الاولى التمثيل
لحلقته والثانية وان اوهن البيوت الاية مع كلية احدهما
فينتج ان لا شي اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف
قوله او ان دينهم اوهن الظاهر انه عطف على قوله ان
هذا مثلهم فيحملون على التقديرين منزل منزلة اللازم قوله
من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله
لعلموا والاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه
ايضا قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب
الالتفات للازدياد بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من
الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشي مصدر قيل
من التبعيض والمعنى والله اعلم وادعوا لكم من دعوى هي
شي حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى
ان يجعل من للتبعيض على انه مفعول يدعون اي عبادتكم
بعض الاشياء من دون الله تعالى قوله وتوكيد المثل ولذلك
خلا عن العاطف قوله ووعيد لهم فهو حينئذ استيناف قوله
على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فانه من فرط العبارة
ناظر الى كون ما نافية قوله وانه الجماد الخ على ان يجعل ما
استفهامية والمعنى ان الله تعلم اوثانا فما يدعون من
دونه ام اصناما ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد
من دون الله تعالى من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة
اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله تعالى كل شي هالك
الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على ما تمام
المضاف قوله العالم من عقل عن الله تعالى اي العالم

الحاصل من يتقول ويصرف عن سبيل الله تعالى كما اشار اليه اي
الى ان المقصود بالذات ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حالة
الاشتغال قوله من حيث تعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر
ترك الواو والقايل قتادة اي النهي منسوخ باية السيف
قوله وجوابه ان اخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة الا
بالاحسن انما هو في الابتدا وهذا الحكم الى الان باق ليس له انتها
فاذا لم تغن هم تلك دخلوا في الاستثنا فتباح مجادلتهم ولعل
مجادلتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد
د والعهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اى المراد
به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف
الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية
والعهد ووضع الجزية انما كان في المدينة قوله بالافراط
في الاعتدا فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على
المبالغة فيما هو فيه قوله او بشير العهد يعني او يريد باهل
الكتاب والعهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف
يفيد التخصيص ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد
انه انزال كامل عجيب الشان قوله وجا مصدقا لكتبنا بيانه
قوله وتحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل
والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان
بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك
افترقوا فرقا وبما وفي الكشاف تحقيقا لقوله امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه
قوله كعبد الله بن سلام واضرابه فان قلت
السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة في
اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ودخول

الغا

الغا باعتبار الاعلام وهي التفصيل ابهت عليه فلا ينافي عن
ذلك المجمل ويؤيده مقابلته بقوله من هولاء فانها تشعر
بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة
المضارع فهي حينئذ لاستحضار الحالية الماضية وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم
منه عليه السلام كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب
في الهامش ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا من الفايدة
قلت لا شبهة في قدرته عليه الصلاة والسلام وان ذلك اختلف
فيه اقوال العلما نعم وقيل قوله فيكون ابطالهم الخ يعني على
الوجه والوجه الاول نفي عبارة المصنف لا يخفى قوله دون
المقدر كما في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش
وبعض اليهود قوله تدبر تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع
اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحيرين حال من ضمير عليهم
قوله انه ثانية يجوز رفعها على انها اسم لا يزال ومعهم خبره
ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عايد الى الكتاب قوله او
يتلى عليهم يعني اليهود ويشير الى هذا الوجه تخصيصا لما اذا جعل ضمير
يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتمالي جعله
لقريش او اليهود قوله يتلى يراد به الحال حينئذ قوله بتحقق الملابسة
مرابطة مستمرة على الاحتمال الاول قوله ورحمة بينة على الثاني
قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو
المختار عند البصريين اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى
الفصل مجاز عن همه قوله وقيل الخ لم يرتضه لانه خلاف ظاهر
سياق الكلام قوله لغيرها ضلالة قوم بها فاء العطف والبارز اي له
والضمير مبهم يفسره قوله ان يرعبوا قوله ضلالة قوم نصب
على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصوفي لا يلائمه

ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات نعت شهيدا
او استيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا حيث اشتروا للتعليل
قوله لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني
بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري لقوله
لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافق ظاهر كلام المصـ
قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما تشهد
له كتب السير قوله ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال
للدلالة على التحقيق قوله او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا
من المبالغة في التشبيه كما في قولهم زيد اسد ووجه اخر ذكره
الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل
في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم مستعجلون بالعذاب
قوله او مقرر لما اريد بالمبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا
العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة
المقدرة منزلة المحققة القطع بهم ثم قال ولا وقت على الكافرين
لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم
ما ذكره من الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت
وهو كناية عما يقصد الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم
من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفي صدور المؤمنين
قوله ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله لقراءة
الخ بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق
القراءات فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد
اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض
الملائكة المأمور به قوله من فسوته يجوز ان تكون اليا
للتعدية والاهانة قوله والفا جواب الشرط يعني الفا
الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف

كان

كان اصل الكلام هكذا فحذف الشرط ليدل الفا عليه قوله
فاخلصوها يعني الاستخلاص مستفاد من تقديم المفعول
فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف
قوله تناله لا محالة فقوله ذائقة يؤول بما جرى في محيطة قوله
ومن هذا اي المرجع الجزاء قوله والذين امنوا الظاهر ان الذين امنوا عطف
على مقدر والمعنى فالذين كفروا لننزلنهم في جهنم دركات
فبئس مثوى الظالمين ولقد تقدم ذكر حالهم قريبا وكان المقصد
هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل على مكانه بالواو قوله علالي
جمع علية بضم العين وكسرها وشد اللام المكسورة قوله فيكون
انتصابه غرفا يعني ان نبوئنهم لا يتعدى الى المفعول الثاني فتعديته
على الحذف لاحد الوجوه الثلاثة قوله فانهم لما امروا بيان
لوجه زيادة فلا تخافوا قوله المسؤول عنهم صوابه المسؤلون او
المسؤول منهم لان بنا السؤال يعني عن معنى من قوله لما تقرر في العقول
يعني جوابهم هذا ناشي عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتها
على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل قوله
يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحدا
باعتبار الوقتين اذ حينئذ حق قوله يقدر ان يقدر انه يصير
على ارادة التعاقب قلت ليس القدر متعينا للمتاخر فقد
يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الخالية عن الدلالة
على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشا يعني ان الضمير
ليس بعائد الى من بل موضوع موضع من يشا لجامع كونهما مبهمين
فكان كانه كرر لفظ من يشا فيقدر المحذوف وتقدم في النظم نظير قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر اخر هذا ولو قيل بعود
الضمير على من يشا مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول امكن اعتبار
تعدد ما اذ اتى ايضا فانه مقدم من يشا عمهما وكذا الضمير فلو اتى بكلام

المص عن الحرام على قائهم قوله وإيهامه بالجر عطف على مزيتها قوله
للكلمات بأسرها لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها إلى الواجب
علمها تقوموا انفا قوله ثم إنهم يشركون عطف على معترفين وكلمة
ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون الخ ضعفه لاحتياجه
إلى تكلف في توجيه الإعراب ولأنه لا فخامة فيه قوله
كيف لا وهي أي الحياة الدنيا وذلك لأن الدنيا لا تزن بالجريرة
المنوه فحياتها بالأولوية قوله إلا لهو ولعب لا حقيقة
لها لأنها على شرف الزوال قوله كما يلهو ويلعب الصبيان
تنازع الفعلان في الصبيان قوله يجتمعون عليها ساعة ثم
قوله لهي دار الحياة يعني على حذف المضاف قوله لامتناع تعليل
الكون بها حقيقة في إجراء الامتناع بدل العدم مبالغة فإن المطلب
المراد الامتناع بالغير قوله حتى يصدق الحياة ولا يجوز إرادته
هنا قوله وأصله حيوان احتاجه في لام الحياة فقيل إنها
واو نظرا إلى ظاهر الكلمة وإلى فعل حياة وقيل ياء وهو مذهب
سيبويه ولا حاجة فيه لأن الواو في مثل التركيب تبدل
بالكسر ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف القياس
قوله من الحركة أي من معنى الحركة أي هم على ما وصفوا من
الشرك فإذا الخ فالفاء عاطفة تعقيبية يعني تعقب شركهم المسمى
عنه الحال وترتب عليه كائنين في صورة من أخلص
دينه إن كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور وظاهر أنهم
في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وإن كان بمعنى الطاعة
فكونهم في صورة من أخلص دينه من حيث إن إخلاصهم لكونه
على شرف الزوال لا يستحق أن يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة
إخلاص المؤمنين كالحياة الدنيا بالإضافة إلى الحياة الآخرة
وتدبيج الحال لانتقالهم عن الإقرار بالدعاء إلى الإشراك فجاة قوله

ليكونوا

ليكونوا كافرين بشركهم كأنه يشير بإيراد اللام السببية إلى أن
استعمال الأدبي وهي محمولة على الغرض لتشبيهه مدخولها بالغرض
في ترتيبه عن متعلقها ويجوز أن يقال المعنى ليجمعوا التمتع
إلى الكفران بالنعم وهذا أقوى مشبها بالغرض كما لا يخفى قوله
آمنا أهله تخصيص أهله بالذكر لأن الامتنان لهم ولكمال الاهتمام
ولاستمرار تلك النعمة في حقهم قوله في تخاوف ويقال التعاور أي أغار
بعضهم على بعض قوله الاهتمام بالباطل لأنه مصب الإنكار
إذ الإنكار يكون إيمانهم بالباطل لا إيمانهم مطلقا وكون نعمة الله
تعالى محل الاهتمام لا يحتاج إلى البيان ويجوز أن يكون سبب
الاهتمام مراعاة الفواصل أيضا قوله على طريقة المبالغة في
نعمة الله تعالى سواء أريد بها المذكورة أو على العموم كما يدل عليه قوله
وغيرهما مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى الآيات يقال إنهم لا يخصون
نعم الله تعالى بالكفران بل يكفرون نعم الناس أيضا ولكن بعيد هم
من الاشتراك مع ظهور النعم جعلوا كأنهم لا يكفرون إلا نعم الله أعلى
قوله من افترى أي اختلق قوله أي لا يستوجب الثواب إشارة
إلى أنه كاف مظهر أقيم مقام الضمير إيذانا بعلة استيجابهم الثواب
فاللام فيه للعهد قوله أي ألم يعلموا أن في جهنم مثوى للكافرين
فاللام حينئذ للجنس فيلزم إدخال المذكورين في الحكم بالطريق
البرهاني قوله بأنواعه أي بأنواع الجهاد قوله بالنصر والإ
عانة في جهادهم قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت
موضوع سورة الروم مكية
قوله إلا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يتبين من هذه
السورة شيء لا في التيسير ولا في الإتقان ويطلع من كلام
المص أيضا أن الأصح مكيتها استثناه فكان الأولى ترك الاستثناء
أو تصديره بصيغة التمريض وقيل ستون وهو في التيسير أنه الأصح

في بضع سنين والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله منهم اي من الروم صلة ادنى يقال دنى منه فان الافعل
استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة
من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود
قوله ادنى او في ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة
الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه قوله
واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله
فوافوهم يقال وافيت القوم اي اتيتهم قوله وقيل
بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس
فهو المراد من ادنى الارض في الطيبي وانما نسب الادنى الى
عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا اريد بها ارض
لا بد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم الفرس فارس
والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب
من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كونها كخطاب
لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وسيشمتوا اي الفرح يقال شمت
كفرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين حتى لا يخالف المنقول قوله
انما الحكم بالجزم على جواب الامر والرفع على الاستيناف في الكشاف
المناحبة المراهنة قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف
وهي من النوق الشابة قوله ومعل الاجل ثلاث سنين الى تمام ثلاث
سنين وهو اقل البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رضي الله
عنهم فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المومنين
او كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب
المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلاث
الى التسع ووجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه
تنبيه منه عليه السلام ان ما يوجد في هذه المدة من متناول

معنى

معنى السنين فتامل قوله نزاهة في الخطر بفتحتين وهو بالفارسيه
ايخه كرو بيرون انه بهرير قوله بعد قبول اي قبول ابي بكر لما سنف
قوله من نزول الاية وتذكير ضميرها ولتاويلها بالقول او بالقران
والمراد نزول المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب معقول
نصارى قوله من انقلاب التفاول اي تفاول المشركين من ظهور
اخوانهم على الروم على انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده
ولا صحته وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون يتعلمون وعلما الخ
فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله اشعارا بانه لا فرق
الخ كما تعرف عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهين
جعلهم الثانية تكريرا او مستبدأ فان فيه تكرير الاسناد قوله
المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله لمقتضي
على وزن المفعول تقريرا قوله تعليل للمبدل له وانت خبير بانه
لا يظهر كونه تقرير الجهلهم الا بملاحظة اتحادها مع المبدل منه
فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله لبعض ظاهرها متعلق
بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق تنظيره عن قريب في قوله
ليسبوهم غرفا قوله معرفة حقائقها بمعرفة اجزائها الخارجية
والذهنية قوله وصفتها بانها حار او بارد او يابس او رطب وغيرها
قوله وخصائصها يعني اثارها المعلومة ابتها المجهولة لمنيتها
قوله وافعالها وهي الاثار المعلومة الانية واللمية واما باطنها
لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهر
فما الباطن قوله واشعار بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه
ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره
وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله اولم
يتفكروا عطف على مقدر اي اولم يتدبروا القران وما قص
لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه كما كانت على حسب

ما وعد الله ولم يتاملوا في مصنوعات الله تعالى عموما قوله اولم
يحدثوا التفكر فيها على ان يجري اللازم فيكون المنظر مثل قوله يخرج
في عراقيبها تصلي قوله أو لم يتفكروا في امر انفسهم على ان يكون
في انفسهم معمولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومراد يجتلي على
صيغة المبني للمفعول اي يعرض بحلية قوله ما يجتلي له في
الممكنات كانه يريد وجه اظهار الارتباط بين قوله تعالى
خلق السموات الاية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المحكوم
على ما ذكرنا ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وتكون متضمنة
للاشارة الى الدلايل الافاقية والانفسية قوله متعلق بقوله او
لم ويجوز ان تكون جملة او لم يتفكروا متعلقة ومتعلقها الجملة
من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد
قوله يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه
شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير
عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فالعلم نتيجة
الفكر وما قبله ايضا قوله عند انقضا قيام الاجل الظاهر ان لفظ
قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القايم والاجل بمعنى جميع المدة
قوله لا يتبسط لهم في غيرها اي في غير ذلك الوادي وتانيث ضمير
بتاويل الارض والبقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل على
الافعل في الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من
الجماعة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن
تهكما وقال الطيبي ابن يرتب عليهم قوله تعالى واثاروا الارض
قلت ليس فيه افعل وانما هو في التهكم فتامل قوله من حيث
التعليل اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية المعلومة
من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يفتروا او يفتخروا وهذا

حالهم

حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخرون ويفترون بها من تفخر وتغتر قوله علة اي ثمرت
العقوبة السوأى قوله بدل او عطف بيان ان فعلت بالخصلة السوأى
قوله السوأى متعلق بكل من الاحتمالات الثلاثة فان قوله ان كذبوا على
تقدير العلية ولو تعلق باسا والزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي
هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسوأى مصدر اساوا اي صفة مصدر
المحذوف والمعنى اساوا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون هو نصبا
على المصدرية بحذف الزوايد قوله صفة للفعل مصدرا او مفعولا
قوله كانت متضمنة معنى القول لانها حينيذ تكون قولية لا فعلية
قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف
بيان ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السوأى صفة الفعل وان
كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني الى غيره وتقديم الظرف
للتخصيص قوله التي لا ترغوا الرغا صوت ذات الخف قوله
وقرى بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد لان ابلس لا يستعمل متعديا
قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري حجة
لاستعماله متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه ان يكون اقام المصدر
مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي
يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف
قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان تكون الاضافة لانهم
اشركوهم في اموالهم وكانوا شركاءهم كافرين قال مولانا العلامة
زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من
الدلالة على الاستمرار اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني
كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل قال
الشيخ الشاطبي في رايقته وانبقوا مع السوأى نفوا بها
ثم صورة الغاية القياس لما قال في شرحها ومخالفة
القياس في السوأى من حيث تصوير الهمزة الفا وقلبها

ساكن وفيه نكتة قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امرا
ابتدا لان سبحان الله على ما ثبت في النحو لزم طريقة واحدة
لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الغا قلت فالجزا
والمعنى اذ وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله
والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا دائبا لانه طريق الخلاص فالشرط
والجزا محول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق
الاشارة فانه ما تبين طريقا للخلاص عن مثل تلك الورطة
بحيث الايثان به والمقام بعد محل تامل قوله التي يظهر
فيها قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح ويتجدد
فيها نعمته وهي اوقات للعشي والاظهار قوله او ولانه
عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه
لما قبله على ما هو مدلول الفا قوله لان اثار القدرة والعظمة
فيهما اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان
معطوفا على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت
بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
من سره الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داوود من حديث
ابن عباس وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني ادم
او المادة التي خلقوا منها قوله ثم اذا جا ثم وقت كونكم قال
ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتبة اخر كان العطف
بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطبيعي وثم للتراخي في
الرتبة لا في الزمان فان المفاجات ترفعه قلت لا منع
من ان يفاجي احد امرا بعد مضي مدة من امر اخر قوله
او لان من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في
قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم قوله ليميلوا اليها

يقال

٢٩٣ تقال سكن اليه اي مال قوله والجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا
لتعليل خلق الازواج من باب السكون اليها على الوجهين فان المجانسة
لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لاستقامته على الاول
عنه لظهور ميل كل احد الى جزئه قوله بواسطة الزواج ان
كان خطاب بينكم الرجال والنسا قوله تنظما علة لجعل بينكم
قوله لامر المعاش فان حصول التباغض بين الزوجين يتنغص
عيشهما ويختل امرها في المعاش كما يشاهد قوله بان بعض الاسباب
عطف على قوله بواسطة الزواج والباهنا للسببية وهناك
للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله
او النهيه وصحا انه كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية
قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم او تخطيطات
الاعضا فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وقراها
بكسر اللام حفص وقرا حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون
بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة
الظاهرة والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما
فقد يطلب بالليل الا يرى ان ارباب الصنايع كيف يشتغلون باعمالهم
في ليالي الشتا والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة
كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشرا ايام
الصيف الليالي لافراط الحر في النهار قوله فلف وضم
المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي وهو من العطف التفسيري
فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بتعاطفين يعني لم
يكتف بتعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاكم
من فضله بالنهار قوله اشعارا بانه كلا من الزمانين الخ
فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاكم
من فضله بالنهار قلت نعم ولم يتعرض المصنف لبيان

نكتة توسيط الزمان بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة
كل زمان بفعله او الاهتمام بشأن الظرف على ما بينه صاحب
الكشف قوله ونحوه اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه
ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا لابتغا
مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع
لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعين المنام لليل
والابتغاء للنهار يتاتي بالتعلق المعنوي فانه فيما يتعلق
الحاصل المجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل
والنهار خبر مبتدا محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة
الى ما ذكر في المنام والابتغاء وهو وان تاخر لفظا فهو مقدم
تقديرا والجملة معترضة فليتامل قوله فان الحكمة فيه
ظاهرة بتعليل الكفاية بسماع التفهم والانتصار وعدم
لزوم التفكر قوله كقوله الا ايها الزاجري البيت
فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف
قوله كقولهم تسمع بالمعيدي بمعنى وجه فانه جواز اضمار
ان ولا يبعد ان يكون قصد المص الاشارة الى تعيين
التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال
واما اظهار انه في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع
قوله فمنها امورية اي فمنها تارة امور فيها قوله من
الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر والمقيم قوله
وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبها على
الحال نفعل يلزم المذكور وفيه تامل اذ ظاهر ان
رؤيتهم البرق ليس الخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه
على الحال للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان

الله

الله تعالى هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف اب
ثبت فلا محيص من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد
المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي يخافون
خوفا ويطمعون طمعا على ان تكون الجملة حالا قوله وقرئ
بالتشديد قراءة غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله
بصيغة التمريض مع انه يخالف لعادته مع جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره قوله ان تقوم السما
ولعل اضمار كلمة ان هنا وهي علم الاستقبال للاعلام بانهما
يبقيان على هذه الحالة محلوفة لله تعالى في مستقبل
الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علما النحو على
جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة
الى التاويل قلت الحاجة انما تنشا من عطفه على المبتدا
فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله
والمراد تشبيه انت خبير بانه وجه اخر لتفسير الاية
فالاوضح عطف باو قوله سرعة متعلقة بتشبيه قوله
اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوته
من اسفل الوادي فكلمة من اما لابتداء الغاية على ما اثبته
سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد
الداعي اقبال المدعو اليه وفوق اطلع الى يومي الى ذلك قوله
ولذلك ناب مناب الفا فانهما يشتركان في افادة التعقيب
قوله منقادون لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن
ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون طاعة الارادة وان
عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله او على
فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تاويله
بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته تعالى بقدركم

فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اعيد
متساويتين بالنسبة الى قدرة الله تعالى قوله قيل الهاء يعني
في عليه للخلق لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر
على المخلوق لانه البداية تتدرج من طور الى طور الى ان
يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات
في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى
اشير في الكشاف واما على معنى الاعادة اهون على
المخلوق اي يعيد وينشا بعد انشائه له فهذا عرف
المخلوقين فكيف تنكر الاعادة في جانب الخالق قوله
وتذكير هو لا هون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله
كالقدرة التامة الخ فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل
الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقوله
لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
قوله غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر
في اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او غير
ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا
يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم
يجعله بمعنى مستقيما لنبو الاخبار به في قوله ذلك الدين
القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى بناء
على ان الاشارة فيه الى الدين قوله عنه متعلق بحال الاولين
على التنازع قوله وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه
حال المامور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه
برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيا فتوجه اليه
وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير
ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وهو كناية عن كمال

الاهتمام

الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية عقد طرفه عليه وسدد نظره
اليه وقوم وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية
ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام واجمل في المستعار
له على ما اشار اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء
اي الزموا فطرة الله او عليكم ان اجيز اضمار اسما الافعال
ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده
وهو فطر ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر
الناس عليها فان قلت جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي
قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه انه قدر وكتب في بطن
امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن
فلا مخالفة قوله اي بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر
عليه احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول امره خبيث الفطرة
غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير
الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله استقامته قوله
ونحن الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم
ولو علموا لعلموا استقامته قوله من الباب فانه منقطع
عن بقية الاسنان قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز
ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز ايضا
جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا
تكونوا من المشركين قوله نقضها لهم فان العادة ان يخاطب
المقدم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على التحلي
بما خص به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع على
غير منون لاضافته الى قوله من المشركين او منون لان
المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من المشركين
بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة

وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله بشايع
كلا اي كل فرقة قوله اصل دينها من التاصيل من التفريع قوله
كل حزب بما لديهم فرحون صفة شيعا بتقدير العايد اي كل حزب
منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله
من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان
المومنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى لهم
قوله راجعين اليه بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر انفا
قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة تقتضي المهلة
ولهذا سميت بلام المال والشرك والكفران متقاربان لا مهلة
بينهما قوله على ان تمتعوا ماض عطفا على يشركون فانه ماض
معنى ان المقصود سوا الاخبار عن احوالهم الماضية وانت
خبير بان هذا الاحتمال قايم على قراته بالفوقانية كذلك
فالالتفات حينيذ في تعلمون ثم يجوز على القراة بالتحتانية
ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون التفات
اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله مجهولا انه على
الوجه الاول قوله او نطق على الثاني قوله فاجاوا القنوط
من رحمته فان قلت لا يخالف هذا القول دعوانهم منيبين
اليه قلت الدعا اللساني بنا على مجرى العادة في القنوط القلبي
وقد يشاهد ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعض من
اهان عثمان رضي الله عنه يقول في طوافه اللهم اغفر لي
ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كذلك
كالاهتمام بجمع الذخاير ايام الغلا قوله او لم يروا عطف
على مقدر نحو الم يروا ان الله يبسط لا لاحوالهم عموما
قوله ان في ذلك للاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله
فيستدلون بها الخ قال الشاعر تكدا لارب وطيب عيش الجاهل

قد

قد ارشدك الى حكيم كامل قوله على وجوب النفقة يعني لكل
ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امراة بالغة
فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به
اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكاة
كما في قرينته قال مولانا العلامة اذا اريد حق الاخيرين بالنصيب
المسمى لهما من الزكاة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة
الواجبة ليلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب
معا في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة بهذه الاية
في وجوب النفقة على المحارم قلت قد نبهت انه يجوز
ان يفسر حق الاول ايضا بالزكاة فلا يلزم ما الزمه على
انه غير محذور عند الخصم مع ان كون الامر في الاخيرين
للوجوب غير مسلم السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة
ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وظف لهما من
الزكاة يخالف لما سلف في تفسير قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم المعلوم حاله من القدرة على الانفاق
والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له صلى الله
عليه وسلم اصالة وللمومنين الموسرين والمعسرين تبعا
لينفقوا في السرا والضرا والترتيب بالفا لما علم ان الله تعالى
هو القابض والباسط وان للمومنين لا يقنطون من رحمة
الله تعالى يعني اذا علمتم ذلك فاتوا قوله او لمن يبسط له عموما
قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفا فان الامر بالايتا منسبب
عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا التقييد به لتناصر
الدلايل على وجوب الاخلاص لا لدلالته على القصر ولهذا
الكلام في قوله لا جهة اخرى قوله زيادة محرمة ثمن البيان

قوله او عطية يتوقع بها ازيد مكافاة والملاف الوبا عليها
لانها تفضل لا يجب على المعطى المعطي ومن للبيان ايضا
وحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال
الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظر على الوجهين
الا ان للزيادة في اموال المعطي تكون للمعطي اي ليعظم ويكبر
ما اشتم عند المعطى بالحكم قوله فلا يزكوا عنده لحرمته
او لخلوه عن الثواب لتربوا بضم التاء الفوقانية
من باب الافعال اي لتزيدوا من نماء المتعدي قوله او للتصيير
ذا ربو على ان بنا الافعال للصيرورة ثم الظاهر ودي زيوله
قوله ذو الاضعاف يعني يكون بنا الافعال للصيرورة الفاعل
ذا اصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله
وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى
ظاهر المقابلة ان يقال فتربوا عند الله فغير عبارة الربوا
الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام
المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او لتنهم لتغير المخاطبين
قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية
فلابد من رابطة ايضا قوله او مونثة بضم التاء على بنا اسم
الفاعل وجوز ان تكون التا مفتوحة قوله موكدا بالانكار للنفي
المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه
اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين
على صورة الشكل الثاني مع استجماع شرائطه انتاجه قوله
والخبر هل من شركائكم من يفعل من ذلكم شيا قوله فتعبير
الشركا متعلق بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان
التعبير اكد لحصول الدلالة على نفي القدرة من مجموعهما فيلزم
نفيه من كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى

التنصيص

التنصيص على تعجيز كل واحد من شركايهم فان كل فرقة اتخذت شريكا
بعينه وايضا استجماع شرط الانتاج يكون بالسلب الكلي قوله
والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق
بفتح في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة
الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الخياصة وهي النزول
في البحر على اللولو واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر يتكون اللولو
في الاصداف لانه يتعقد من مطر نيسان على ما ذكروا قوله
بشوم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على انها مصدرية
قوله اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر
الفساد ووجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر
ان مراد القائل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير
الفساد قوله او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك الاتيان في
الى قوله تعالى ظهر الفساد الاية قوله كان لفشو الشرك الخ يعني
فهلاك غير المشرك بشوم اشراكهم قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمرد
ففيه دلالة على انتفا الرد بالطريق البرهاني قوله ع
يتفرقون فريق في الجنة الخ قال مولانا العلامة اي يتفرقون
تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق
المستفاد من يصدعون انما تناسب الاول قلت بعد تسليم
الدلالة على المبالغة ان تفرق الفريقين ابلغ من التفرق الذي
لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم
في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم فشان
الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما
اشار اليه المص قوله تغليبه كثره في توحيد ضمير هم روا على

لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم
قوله والاقتصار الخ جواب سوال وهو انه لو كان عله لتصدعون
لذكر جزا الكافرين ايضا قوله والا لتما عطف على الاستعاب قوله
فان فيه اثبات البغض لكونه كناية عنه والبغض يفضي
الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمومنين فان تعليق نفي المحبة
بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه وبقي النفي وجوده قوله
وتاكيدا اختصاص الصلاح لما حضر به قوله المفهوم صفه تاكيد
قوله من ترك ضميرهم حيث قال كان مقتضى الظاهر
ان يقال لايجزهم نترك الى التصريح قوله تعليلة اي لجزا
المومنين فان ثبه امر الى المشتق تقيد علية الماخذ قوله
وتاويله بالعطارد على الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة
تعليل لوجه تفسير الرياح بها قوله على ارادة الجنس
ولذلك قروا مبشرات كالجماعة قوله تعني المنافع التابعة
لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهوا وتذرية
الحبوب وغيرها من ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح
والجنوب للامطار والابدار للشق والعمق والصبا للالقاح
الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم قوله او عليها باعتبار
المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحا تتضمن معنى التعليل كما في
قولك احسن زيدا منا فانك تريد الاساة قوله او على يرسل
فالتقدير ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم
الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون
التقدير وليذيقكم من رحمته الخ فعلناه وارسلناه لانه
مقصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب
للمقام قوله دل عليه ولتجري الخ ظاهره ان فاعله هو قوله ولتجري
لان جريان الفلك والابتغا من فضله لايتعلقان بارسال

الرياح

الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفا
على هو ضمير يرسل اذ لايجب تخصيص التبشير بالمطر لا تعميم
التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الاية قال ابو حيان
اعتراض جا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتانيسا له ووعدا
بالنصر ووعيد لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفا فصيحة اي فامن
به بعض وكذب به بعض قوله حقا علينا اي كان حق علينا بحسب
وعدنا لهم به قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد
كون اسم كان نصر المومنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام
لم يقل صلى الله عليه وسلم هكذا موصولا ثم في تلاوته
صلى الله عليه وسلم ذلك بعد ترغيب المومنين في التخلق
باخلاق الله تعالى بنصر المومنين والذب عنهم والدلالة على ان
حقيقة نصرهم على الله تعالى لايختص بالدنيا بل يعم الاخرة ايضا
كما في الاخرة من متناولات الاية قوله وقد يوقف اشارة الى
ضعفه بكلمة قد المقيدة للتقليل وبنا الفعل للمجهول قوله في سمتها
تفسير لقوله في السما قوله مطبقا وغير مطبق بجوز تشديد
اليا وتخفيفها يقال طبق السما الجو اي غشاه واطبقه اي
غطاه وقرا ابن عامر بخلف في رواية ذكوان واختلف عن هشام
فروي عنه فتح السين واسكانه قوله على انه مخفف اي
مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله
او جمع كسفه في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشي
جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة
كما في رجل عدل او بجعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى
المطحون كما ذكر في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا اصاب
به الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من

التقلبية بولاية الكلام اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول
عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على
نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في العرف للدلالة
على ما ذكره وعكس ابن عطيه فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب
قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل
ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجا قوله من قبله بمعني
ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر
قلت نظهر وجهه اذا انظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل
الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا للتنزيل المذكور كما في الوجه الاول
ورده ابو حيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا
عن القران قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج
الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت
يجوز ابدال الثاني من الاول ابدال الكل من الكل اذ المراد بالاول
هو الثاني لانتهاء ابلاسهم عند روية السحاب قوله والارسال
قاله علي ابن عيسى ورده هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب
وقال الكرماني من قبيل الاستشهاد ولعله اولى قوله ولذلك
اي ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياهم قوله
لمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم
والا لم يحتج للاقحام لفظ المثل وبقا مواد ابدانهم قوله
ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحيا الارض
احداث القوي النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من
النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احيا الموتي ينكر هذا
ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة
الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمواد
النابتة المتجدده قوله وهذه الايات وفي بعض النسخ وهذه

الاية

الاية بالافراد ولا وجه له قوله ناعية على الكفار اي مشهرة
مفضحة اياهم قوله فان ايمانهم يدعوهم الخ كان الاولى
ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في اخر النمل وقد بينت
وجه اولويته ما كتبناه هناك فراجعه ان شئت قوله
اي ابتدا وكم ضعفا اشارة الى ان من الابتدا وفي قوله
ضعف استعارة مكنية حيث شبه بماوة الانسان قوله
او خلقكم من اصل ضعيف على ان ياول المصدر باسم الفاعل
او على تقدير المضاف قوله وذلك ان المغتم الحلم على الوجه
الاول قوله او تعلق بابر اكبر الروح على الوجه الثاني قوله
وشيبة نوع اخر من التعبير فان فيها تغيير لون شعورهم
من السواد وغيره الى البياض قوله اذا اخذ منكم السن على
الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص وفي رواية
الحديث وروي عنه انه قال ما خالفت عاصما في شي من القران
الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا
في النشر وفي تفسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية
وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله لان المتاخر
ليس عنه المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا
والمتاخر يشمل المراتب الابتدا والانتها والوسط وكلمة
ثم للتراخي الاستواييني واليه الاشارة في كلام المص قوله
سميت بها لانها تقوم الخ يعني تسمي المحال باسم المحل والمراد
بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان
الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معني الوقت الحاضر
يقول المستعجل افعل في ساعة فسميت القيامة بها لسرعة
قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يابي عن

الحمل عليه لانه يجوز ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث والاولى
ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة **قوله** او في
القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق
للتنزيل **قوله** وانقطاع عذابهم **قوله** وفي الحديث ما بين الحديث
رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها
تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث
فساعات الدنيا تنقضي بفنائها **قوله** استقلوا مدة لبثهم اي
في الدنيا او في القبر **قوله** اضافة الى مدة عذابهم في الاخرة
قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكره على زعمهم
لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان
ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الاخرة والوقوف
على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد
المص من عذابهم في الاخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب
الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر ورواه من اهوال يوم
القيامة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه
لا يتعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم
فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه **قوله** من الصدق والتحقيق
ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان
للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب
فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الاخر
لتفسير الاية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم
ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة
التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي
مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتامل **قوله** في علمه وقضائه
اي في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان

الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ونفوذ الكتاب
يطلق على هذه المعاني **قوله** ومن ورائهم برزخ لم يقل الاية بتمامها
اكتفا بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه **قوله** انه حق ويجوز
ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم **قوله** والفا جواب الشرط
ويجوز ان تكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في الذكر **قوله**
اي فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر تسبب
الجزاء عن الشرط **قوله** من التوبة بيان لما يقتضي وفي كلامه اشارة
الى انه اريد بالاعتاب التي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة
بعلاقة السببية **قوله** اي استرضاني فارضيته وتفسير اللازم
قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانبا عليه وفي القاموس
العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب
اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون
الرضا **قوله** في هذا القران يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها **قوله**
من كل مثل كلمة من للتبعيض **قوله** من ايات القران الانسب
بكونه ان يحملها على انها اجترحوه من الايات **قوله** لا يطلبون تفسير اللازم
قوله فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله بطبع **قوله** بنصرتك واظهار
دينك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا **قوله** ولا يحملنك
على الخفة من باب لا ارينك هاهنا **قوله** لا يستبدع منهم ذلك اي
ما ذكر من التكذيب والاذى **قوله** وعن يعقوب في رواية رويس
عنه **قوله** لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب **قوله** عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة
الروم والحمد لله الحي القيوم والصلاة على سيدنا محمد افضل الانبيا
على العموم وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم
الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب
المرجب سنة واحد واربعين وثمانية

سورة لقمان

اسم علم فان كان عجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللطمية والالف والنون المزيدتين قوله وهو ضعيف اي الاستدلال به على الاية ليست بمحكمة قوله لانه لا ينافي الخ يعني على تقدير تسليم وجوبها بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتها بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على الخبر بعد الخبر يعني عن تلك قوله او الخبر المحذوف وهو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما مر تفصيله في البقرة فتعبير المص اولى من تقرير الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلاة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلاثة فهو صفة قادحة على ما ذكره المص وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القايلين بما يجب [illegible] ويعين كونه مبتدأ خبره اولئك الاية فتامل قوله ولما حيل بينه وبين خبره يعني بقوله بالاخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف على تقدير اي فمن الناس من يتحلى بهذا الحال فرقي الى اهل الجهال او على مذكور بعطف قصته على قصة واما حال من فاعل الاشارة اي اشير الى ايات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر ولكائن من الناس قوله ما يلهي عما يعني مثل الحديث ما ذكر لكن من ان لهو الحديث كل ما اشتغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحك والخرافات والغنا قوله وللتبعيض ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان تكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف

المفهوم

المشهور في علم النحو من انها تشترط في الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهالة الجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي يتحقق باسباب شتى وعول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى في الاضافة اللامية بعد ما نبه بقصر الاضافة بمعنى من في التنبيه في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى سواء الطريق قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء حينئذ على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا لاختيارهم اياه على القران وصرف عقلهم اليه بكليته قوله حالا لما يشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث واذا تتلى عليه اياتنا قال ابو حيان اولا حمل على اللفظ فافرد في قوله يشتري وليضل ويتخذها ثم جمع بين المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم في القران ما حمل على اللفظ ثم حمل على المعنى ثم حمل على اللفظ غير هاتين الايتين قوله وقرا نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله تعكيس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبه الجنات به رواسي مر عنه في الرعد ايضا فان نفاية اجزائها يقتضي الخ تعليل لمبدأ بها بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة في ما ذكره على اقتضاء تبدلها من اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول علا انه تبدل امكان احيازها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها ما كان المتبدل على حاله وكذا انتصاره على ما قاله ثم هذا مسلك يستدل به على

وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين فالحق احالة علم
ذلك على العليم الخبير هنا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ المدعي
دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه
اجزائها يستدل عليه في الكلام والحكمة معروفة لا ينكرها احد
من المتكلمين والحكما قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة
استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شي او موصولا
بمعنى الذي مفعولا ثانيا لا روني والعايد محذوف قوله
او ما مرتفع بالابتدا ويجوز ان يكون ماذا كله مبتدا وخبره
خلق على حذف العايد اضمحلال النفس تعريف للافحام على
الافعال متعلق بالحكمة قوله الصمت حكم بضم الحا وسكون
الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله اي قليل من يستعمله قوله
وانه امر وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله
فقال اجما الطيب شي الخ قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم
فان الظاهر ان مراد الامر الاتيان بكلاهما او انفعهما للطاعم
ومزاجه فنبه باتيانها في المزتين على انه ينبغي للعاقل
ان يطلب ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما
يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي
واللايق الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقا فلا يليق ان
يهتم في شانهما قوله لان اشكر يعني ان مصدرية دخلت
على فعل الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل
بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله
فانه اتيا الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله
ومن كفر في اختيار صيغة المضي هنا تنبيه على ان الكفر
كثير متحقق في هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي
الشكور لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله يجي تعليل لقوله

فانما يشكر لنفسه وقوله حميد الجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة
مقابله وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل
منهما قوله ذات ومن لا يبعد ان يكون من الموصوف بالمصدر على المبالغة
قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا
بتوسع قوله في موضع الحال يعني من انه وتجويز كونها حالا من الضمير
المنصوب في جملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد مر في قوله
تعالى الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يا باه
على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال
النطفة ليس كذلك قوله وقرى بالتحريك يعني في الموضعين
قوله يقال وهن يهن وهنا الخ ويجوز ان يكون كالشعر والشعر
والبحث والبعث في قراة الحسن البصري فهم يحركون كالساكن
في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون
اولى قوله وفطامه في انقضا عامين والقرينة على تقدير
هذا المضاف قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين قوله و[illegible] دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه
ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين
شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل
في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان
التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى
في المدارك عن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات فقد برهما قوله
اعتراض موكد يعني على الاحتمالات الثلاث ويجوز ان يكون
استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه قوله
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو داود والترمذي قوله
انكر مقول قال قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف

مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليبا لهما تعليل لقوله ان تشرك
قوله وصيل اراد تنبيح العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه
لما اسلفه في سورة القصص ان علم الخالق بوجود الشي ليس
بلازم لوجوده بنفسه من اللازم لوجوده في نفسه بل
اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا
معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما
ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا
نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد متعلق
بالفعلين على التنازع قوله والاثبات يعني من قوله ووصينا
الانسان الى قوله تعملون قوله لما بينهما اي في وصية لقمان
قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله مكتنف استيناف
قوله ولذلك اي لكون نزولها فيه فسر بعضهم قوله تعالى
من اناب الى بابي بكر وثانيهما الاضافة الانتقال الخ ويجوز
ان يكون لكونه في تاويل الزنة قوله كما خرقت بكمه الفرق
بوتقه اي غص به واسنه في حلقه بحيث لا ينزل ولا
يخرج قوله كجدب السموات لا دلالة في النظم على تغيب
المحدب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره لا اقتضا
المقام اياه وفيه تامل قوله في وكنة بفتح الواو وسكون
الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله لحضرها فيحاسب عليها
مجزومات قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في
القاموس الصيد بالكسر ما يصيب الابل فتسيل انوفها
فتسم براسها والمعنى واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع
الحال بتاويله بالوصف قوله والمختال للماشي فان الاختيال
هو مشية المتكبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم سرعة المشي
الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف

قوله

قوله وقول عايشه رضي الله عنها جواب سوال قوله وسمت المتماوه
المتماوت السالك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا اظهر
من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم
قوله سيما نهاية قصيهم الثوب اي صونه قوله ولذلك اي لكونه مثلا
في الذم قوله يكني عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشيا
المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطيبي قوله
ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه
قيل لم يغض الصوت فاجيب لانك اذا رفعت صوتك كنت
بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه
ووجهه واخرج المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله
ان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه الماهية
والحقيقة من حيث هي هي وتميزها من ساير الحقايق واما جمع
الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا
توافقت عليه الحمير كان انفر في النكير وقد منع كونه جمعا بنا
على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا
هو بمنزلة اسما الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المحرف
باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره
على الحمار ومراعاة الفواصل قوله وهو جار في كل سين الخ وذلك
لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها الى علوها فتصير
صادا كذا في اللوامع قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف
من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم
اي في حال دعا الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب
وعلى هذا اختار الحكم الواو للعطف قوله ولا يلزم عطف الانشا
على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك
هذا ولقد اعترض مولانا العلامة حيث قال جواب لو محذوف

لدلالة ما قبله عليه اي لا يتبعونهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب
والضمير للآباء ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى المخالفة
بين مفتتح كلامه ومختتمه قوله بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى
الذات والمراد من اسلامه اسلام امره قوله اي التفويض اي
الحريف وهو العامل الذي يشاركه في الحرفة والعمل قال في
القاموس ... قوله ويوجه اي يوجه الكلام بمعنى التفويض
قوله القراءة بالتخفيف فان الاصل تتوافق القراءات قوله وحيث
جعل الظاهر في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم
لرب العالمين قوله فتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى
الاختصاص وكان قد كتبها اولا لفظ الاخلاص موافقا لهم ثم
ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصابة بديهته
واخطات رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالبا قوله وهو
تمثيل اي تشبيه تمثيلي لتركب طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى
وفي الكشاف تدلى وما قاله المص اليق بالمقام قوله لان الكل
جار اليه اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف
للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار
الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس يستفيض
فالمستعمل الحزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل قوله
فضلا ليس في محله اذ ليس قبله منفي الا ان يؤول بمعنى النفي قوله
ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختار مذهب المبرد والزجاج ح
والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية بفعل
مقدر بعد لو لان فيه ابقا لو على الاختصاص بالفعل وجعل
سيبويه رفعا بالابتدا وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها
على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدا محذوف الخبر فقيل
يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور

يقدر

يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني
بتا الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد تفصيل
الاحاد فكانه ولو ثبت ان في الارض من شجرة شجرة فان قلت
كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها
المتكثرة فان كلا منها يصير قلما قوله والبحر المحيط اشارة الى ان
الالف واللام في البحر المحيط للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة
على اعتبار كون البحر مرفوعا بالابتدا قوله فاغنى عن كون المراد بمده
جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل
اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مداده قوله على انه
مستانف والواو للحال الخ كلامه قوله او الواو للحال فان قلت اين
الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف
الواقع صفة له والموصول نفسه قلت يكتفي بالواو رابطا وفي
الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت
والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظرف
وتعقب ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى
الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير ينتقل
قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل المراد الظروف المنصوبة
على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى ونحوها وضمير
للارض الطيبي الجر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد
ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الخمسة المعهودة المعلومة
عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة
الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الخمسة اظهر
لاشتراط العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها هنا
ما يشمل كل قطر فيعم ما اضيف اليها ولا مجال للعهد لانتساب المضاف
العموم من المضاف اليه دلالة المعرف باللام سيما اذا لوحظ

معه قوله ... بهما اخر فليتامل قوله او على اضمار فعل يفسره بعده
فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا عزو قوله وقرئ تمدهم بالفوقانية
من مد بالتا والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع
القلة قديما الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع الافراد
قوله او امروا وفد قريش يعني ان كانت الاية مكية قوله وقد
انزل التوراة وفيها علم كل شي فقيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد
كل شي من امور الدين ومهماته قوله الا لحكمتها وبعضها اشارة الى
ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيتفوت
عنده الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق يشير الى قوله ان الله
سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله اى منتهى معلوم مثل
اخر الحوت قوله الشمس الى اخر السنة اى الشمس تجري الى ذلك المنتهى
الى اخر السنة بمعنى تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور
او يقال قوله الى اخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون
المراد به مثل اخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله ... اسمى
في سورة طه فاطر قوله وتمة من جهه اى من غرض الجري جعل
اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه وما قاله
المص اوجه قوله حقيقة اذا كان كلا النيرين جبينا ناطقين
لعل حركتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او ادعا
ان فقد واحد مما ذكرنا فيتسبب عاقبة الشي بالعلة الغائية
واللام حينئذ لام العاقبة قوله واختصاص البارى بهما بالاجماع
من المتكلمين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته في ذاته لا يكون
الا كذلك على تباين في مقابه قوله او الثابت المهية هذا انما
يصح على مذهب ابى هاشم ان البارى يمتاز بحالة خامسة
هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحياة والعلم
التام والقدرة التامة وكذلك اختار الزمخشري لكن المعقول

هو الحلس

هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الطاهرة الجليلة
واختصاصه بها الى ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه
بها الى ان تجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله
ولا يتصف اى بشي من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شي متسلط عليه صيغة
التفعل في الموصوفين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابها اى اسباب جريها في البحر قوله
والبا للصلة يعني انها منطلقة بجري اى يجري بسبب احسانه قوله او الحال فيكون
الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهي ما يحمله السفن من الطعام والارزاق
والتجارات قوله بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اى مثل
هذا الجمع في الكشاف وغيره فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون قوله
او للمومنين عطف على قوله على المشاق فان المعنى اى لكل صبار على المشاق
الخ وهو يعم المشارفين للايمان ايضا قوله نصف صبر يعني التروك فهي صبر
على المالوف قوله ونصف شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما عرف
من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب ليريكم قوله كما يظل من جمل
ظلل جمع فالمراد الاشيا التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب او الجبل
لكونهما من اسما الاجناس يفرق بينهما وبين واحدها بالتا كالموج يتناول
الكثير يستغنى عن صيغة الجمع قوله بما رهابهم متعلق بيزول الذى اتاهم
قوله فانه يفضي الى ان الجحد باياتنا قوله والختار اشد الغدر مختار في
مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان الكفور في
مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القراتين قوله
عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله
هو جاز نعت لمولود حينئذ قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان
السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة قوله او مبتدا
الوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعلى مشى الزمخشري
قوله شيئا نازع فيه لا يجزي وجاز على اعمال الثاني والاظهر
على الاول ونصبه بلا يجزي فقديره قوله ويعلم النظر يعني على الاهمال

الثاني حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي هي آكد قوله اولجاءات
لا يجزي اذ ليس على الاب ما اللاب عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان
يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة
بشفاعتهم لوالديهم وعلى اعتبار الحطه لاحاجة الى التخصيص لانه جزا
الوالد في الدنيا يتحقق في الكتاب هذا وجيد والله اعلم قوله وقطع
طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض لهم التفرقة
بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا اساعد عليها نقل اللغة
ولا قول الفقها قوله بان يرجيكم التوبة يقال رجاه اي امله
او جعله راجيا قوله لما روى ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي
والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند وعنه صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره بهذا الدليل على
تقدير كونه مجوابا عن قول السائل متى الساعة قوله روي
ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي الشيبة موقوفا
على شهر بن حوشب لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله
تعالى بها واما قوله لاهم لا ادري وانت الدري فقول اعرابي
جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله ما لم
ينصب له دليلا عليه فاعل ينصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له
للعبد وعليه لما قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم المنان والصلاة
على رسوله المنزل عليه الفرقان وعلى اله واصحابه والتابعين
لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان المعظم سنة ١٠٤٦
بمدينة قسطنطينيه **سوره السجدة** مكيه
قال الامام النسفي في التيسير الا ثلاث ايات نزلت بالمدينة
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون
وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات

وزاد

وزاد غيره تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمستثنى ... وقيل
خمس وعشرون وفي تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله
الم خلق جديد والله اعلم بحقيقته بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبتدا خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فتكون
اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف
اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا يعني
متعين للحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على غيره فيجوز
تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر
لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في
غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني الوجهين السابقين
ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح
هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المصنف
بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا ولا ريب
فيه حالا من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله
والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين
قوله ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه
انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان
يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله انكار او لا
الهه اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول سورة البقرة قوله
ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين بدليل ظاهره على انه مبني
على جعل من رب العالمين خبرا تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض
على ما اختاره الزمخشري فتكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا
يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا
مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا تخلص به عن لزوم بنا

بيان المتناسب على الحمد بذكره من وجه الاعراب قوله فان ام منقطعة
تعليل لقوله اضرب يعني اذا قلنا أم ضرب اذ كانوا من اهل الفترة
مبني على كون ما في الآية نافية قال ابو حيان والظاهر ان ما
موصولة والمعنى لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من
نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك اي اتاهم
وانذر متعدي الى اثنين قال الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا
القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان
تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا او غيرهما قوله ما لكم اذا جاوزتم
رضا الله اشار اليه ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن
دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم
مجاوزين الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم
فلا يلزم كونه شفيعا على ما نزل اي من ظاهر النظم قوله
او ما لكم سواه ولي ولا شفيع ممن دونه على هذا حال من شفيع
قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون
بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته
ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نفس
ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية
الله لم يقك غيره قوله نزوله اشارة الى الارض اي اثار تلك
الاسباب حول المحمول قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين
معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض
حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين
التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد
بها استطالة استطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل
يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان اشارة

الى ان اليوم

الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله الخ المبالغة
في التشبيه بدلالة ما بعده اي كالف سنة فيتفرع نظر مولانا العلامة
كما لا يخفى قوله فان ما بين السماء والارض الخ لكن اللوح ليس في مقعر السماء
الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيامة ليحكم فيه فالمراد
باليوم حينئذ يوم القيامة قوله وقيل يدبر المامور به الخ وهذا الوجه
ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون
بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اي امر الشهادة لان الكلام
ولو تنبى لضمير كان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايماء يعني في
قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
بدل الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا او على
تضمين احسن معنى الاعطاء فتكون الاية مثل قوله كل شيء خلقه
قوله من قوله اي قول علي رضي الله عنه قوله قيمة المرء ما يحسنه
الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل
من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي
تحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لان ثمة مضافا مقدرا
حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم
قوله وعلمه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم
لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو
يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال
على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف كل او شيء فالنفي على الاول
مخصوص بمنفصل يعني الفعل وفيه بحث فانه صرح في اوايل
البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج حينئذ الى
التخصيص فان قيل لو سلم ذلك سبحانه هو موجد الصفات
الكلية في ذاته المقدسة بل بوجود ذاته ايضا على ما زعم اكثر
المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع على الابقاء على

عمومه فان لفظ الخلق بمعنى الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد
مطلقا ولهذا الخروا من قال بخلق القران ولذا صيغة احسن تدل
على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفه
لانها تنسل من باب نصر **قوله** وجعل لكم التفات من الغيبة الى
الخطاب **قوله** اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض الخ من ضل الما
في اللبن اذا ذهب اوغبنا فيها فسرنا قطرب **قوله** وضللنا
بكسر اللام **قوله** من ضل يظل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل
العالية **قوله** وضللنا بالصاد غير المعجمة قرابه الحسن وروي
عنه فتح اللام وكسرها **قوله** ما العامل فيه يعني على القراتين
والظاهر انه على قراة الجمهور محض للظرفية والتقدير
انبعث اذا ضللنا وعلى قراة ابن عامر الاشرطية ويكون ذلك
اخبارا منهم على طريق الاستهزا **قوله** ما دل عليه اينا لان نا بجدان
وهمزة الاستفهام لا تعمل في ما قبل واحد منهما **قوله** واسناده الى
جميعهم لرضاهم به قال هو لانا العلامة لا حاجة الى رضاهم
بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم لقوله واذا
قتلتم نفسا قلت كانه نسي ما قدمت بيانه في سورة مريم
انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا
صدر بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه **قوله** بالبعث
فالاضراب على هذا على استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم
كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون **قوله**
او بتلقي ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الاية
والاضراب على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع
ما يكون في العاقبة فان قلت ما وجه المناسبة بينه وبين
ما نحن على تفسير اللقا بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان
استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزا بالتراب بحيث

ارتفع

٢٠٨

بحيث ارتفع التمييز بينها نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه وتعالى
فان عزرايل وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح
في البدن سريان ما الورد في الورد والنار في الجمر حتى اشد
اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزا البدن في التراب وهو يميز بينهما
ويخرجها ويقبضها منها تماما كاملا بحيث لا يبقى منها شي فيه
وقد يفعل ذلك في الوبا العام مثلا بالالف الف من النفوس
في ان واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى مع قدرته
الشاملة وحكمته الكاملة **قوله** ابصرنا على ما وعدتنا وهذا الوجه
مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك **قوله** ويجوز
ان تكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه ما قيل
فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اي زير يوم الشعثمين
لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدلالة نصب
فيخبر وقد اجيب عنه بانه يشعر ايضا بالتمني بل هي شرطية
وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى المتقدم بل لو يحصل نبش
فاخبار **قوله** لان الثابت في علم الله اي بانه يقع في الوقت
الفلاني **قوله** بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تاويلا **قوله** ما يهتدى
به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح
نفسهما **قوله** بالتوفيق له متعلق باتينا **قوله** من الجنة والناس
اجمعين هو كقولهم ملات الكيس من الدراهم والدنيا جميعا
من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملان
جهنم من النوعين جميعا ولا دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما
قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان
الورود ليس بمعنى الدخول **قوله** لعدم المشية يجوز ان تكون
المراد استمرار عدمها ويجوز ان تكون اصل عدمها فلا امتناع
في تبعه عن الحكم السابق لانه ازلي ايضا **قوله** لقا يومكم هذا

الظاهر هنا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه
قول المصنف من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا
والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم قوله
فانه الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق العذاب
يعني انه من الاسباب المقتضية اليه من غير توقف عليه والسبب
الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وسيرفع الخبر بمقارنة المقرونة
لعقل التدبر على راي الاشاعرة وهم المصنف قوله وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين تتجافى جنوبهم ويجوز ان
يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من
المستتر في لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه في المرعى سرحا
اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه في النهاية
بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك
تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فتقول
بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون
منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرا حمزة ويعقوب
اخفي يعني سكون الياء قوله وقرات اعين قال ابن جني هو قراءة
النبي عليه الصلاة والسلام وابي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهم
قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم
قوله اي جزاء جزاء والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاه
لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء وقيل هذا القوم الخ عطف
على قوله ان اخفاه الخ قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج
عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمن
قوله سبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه
حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى

وعد الله تعالى

هو عد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني تكون الباء للمعاوضة والمقابلة
فانها قد تستعمل فيها كما في قولهم بعت منك هذا العبد بالالف
قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي
فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم
ذكرها الجواب من وجهين احدهما ان مساق الاية للتهديد والتخويف
وتعظيم الامر وفي لفظ ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني
ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال يوم القيامة
عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير
اذ ليس ثم لهم حينئذ مقدم ما عليه ذكر النار وانما اتفق
ذكر النار قبل اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان
هذا القول داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا
وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا فخرجوا اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه
فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر
موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب
من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان
تكون على لفظ المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم
تقدم ذكر النار فليتأمل قوله انها متعلق بقيل قوله
روي ان الوليد بن عقبة ابن ابي معيط وفي الاستيعاب
الوليد ابن ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو
واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله
مثلا متعلق باستبعاد قوله ولا يكشف الغماء البتة اي
لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم
يزورها ويتوسط قوله ولقد اتينا موسى الكتاب اذ لم
يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتاب موسى ويجوز

ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقايه اي لقائنا له او يراد بضميره الجنس مجازا لاستخدام قوله من لقايك الكتاب على ان اللقا مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القران تعليل لصحة تفسيره بما فسره به قوله فانا اتيناك تعليل للنهي والتشابه بين الايتاين تشبه او لايتاء موسى عليه السلام بايتاء نبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقا مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب حينيذ التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد فلا مانع قوله ادم اي اسمر قوله طوالا بضم الطا اي طويلا قوله من رجال شنوءة من احيا اليمن تقلت عليهم الكوده قوله اي المنزلة على موسى نفسه قوله بامرنا اياهم به اي بما يهدوا قوله اي بصبركم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك الزمتك اذا الزمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ايمة قوله من جنس المحذوف والفاعل ضمير ما دل الخ انما قال ضمير لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه حينيذ يشبه المذكور ثم اب المص جوز في طه ان يكون الفاعل على الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله في طه قوله او ضمير الله والفعل حينيذ معلق يجري مجرى اعلم قوله بالتخريب للتكثير قوله لا التي تنبت لقوله فنخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق

الما وبين ان لا ينبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر في تعيين معناه على النقل عن اهل اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسبه ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تاكل قبل ان يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون لان ما قبل هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين امنوا المقتولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزءوا وعاندوا وقال وامثل هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب على لا حب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون فلا ينفعهم ايمانهم قلت فحينيذ يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده وقد يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكانكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم ايمانكم فلم تنظروا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم قدره سنة ٩٤١

سورة الاحزاب مدنيه وهي ثلاثة وسبعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيم له تعليل لندائه وتفخيما لشانه التقوي حيث امره عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما الفايدة في الامر لمن هو مشتغل بذلك الشي فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس قوله فيكون نهيا له عما نهي عنه الخ فيه انه حينيذ يكون حق النهي اي يصدر بالفا بل الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضا المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر الهتنا اي ذكرها بسو بدلالة ما بعده قوله وبذلك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير

المشتق للموصول والبارز لما يعلمون وفي كلامه اشارة الي ان الخطاب
للرسول عليه السلام فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة يجوز
كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القران قوله
لان القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفصيل في الحجر قوله
وذلك يمنع التفرد لا يجي بغير سلطانه يؤدي الي التناقض وهو ان يكون
كل منهما اصلا لكل القوي وغير اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال هي ان
ينسب الانسان الي غير ابيه قوله ولذلك قيل ابي معمرا وجميل ابن اسد
الفهري في التيسير قيل هو ابي معمر جميل بن معمر بن اسيد الفهري وقال
ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له معمر جميل اسمه والله اعلم
قوله والزوجة المظاهر منها النصب عطف على الحبيب قوله كالام
اي في الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه يجري التوارث وغيره
من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد
قوله وقرا ابو عمرو اللاي بالياء وحده اي بالياء الساكنة بلا ياء
اخرى والظاهر في وحده هنا وفي قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير
المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حرف
اليا التقاعنها بالكسرة قوله خففت يعني حذفت حركتها وابدلت
يا قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ بن
الجزري في النشر واما اللاي فقرا ابن عامر والكوفيون باثبات
يا ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو
وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء في تخفيف الهمزة وتسهيلها
وابدالها فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتخفيف الهمزة وقرا ورش
وابو جعفر بتسهيلها واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون
قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الياء بدل
الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهي قلت ومن هذا يتبين ان
المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل

لا الابدال وانما الابدال المروي عن ابن كثير وحده قوله وقرا ابن عامر
تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون
قوله بالحذف اي بحذف التاء الثانية قوله من الظهور لا ظهار كون الفعل
ثلاثيا لبيان انه ماخوذ من الظهور حتي يخالف قولهم ماخوذ من الظهر
قوله كالتلبية من لبيك فانها اذا تقول لبيك قوله وهي في الاسلام
الخ عطف على اسم ان وخبرها والمراد انه بمعناه جاهليا كان او اسلاميا
يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشري فتامل قوله الذي هو
عموده الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله
كناية عن البطن انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي
فكنوا عن ذكر البطن بذكر الظهر لازمه فان قوامه وساكه بالظهر تحاشيا
عن ذكره لتقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم
عطف على الكناية فلا كناية فيه حينئذ قوله فانهم كانوا يحرمون الخ
وظهر الامر اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعني
مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله يجمع جمعه كتقي
واتقيا وسخي واسخيا قوله ذلكم قولكم ذكر ابو اهكم الذي سيح الحاجب
في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة الي الاخيرين وذكر الاولي كان تمهيد
اصل يحمل عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو
امر اخترعتموه والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم
الاحكام قوله مطابقة له اي المقول والاظهر فتح الياء ويجوز كسرها
لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فينسبونهم الظاهر ترك النون
لعطفه على الجزم قوله مخطيين قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد
انه لا قبح قبل النهي على المذهب الحق فلا خطا قوله ولكن الجناح فيما
تعمدت الخ فتكون قوله فيما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطاتم
وعلى الوجه الثاني في محل الرفع على الابتدا وخبره محذوف قوله
يوجب عتق مملوك اي مطلقا مجهول النسب او لا يمكن الحاق ام لا

قوله لمجهوله اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون
المدعي اصغر سنا يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة
بالسوء مع ان ما عليه حقا قوله فلذلك اي لكون المراد حقيقة عليه
السلام بالمؤمنين في الامور كلها الحق لم يدل على التعميم قوله نزلت
فدلت بطريق الدلالة على انه عليه السلام اولى من ابائهم وامهاتهم
قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل شيء ان كبري
لصغري مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين وقوله
من حيث انه الخ انهم مقامه في الدين قوله ولذلك اي لكونه نبينا عليه
الصلاة والسلام ابا لامته في الدين قوله لسنا امهات النسا اذ لا يتحقق
فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على
التعميم ولما نقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية
فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او ابنه المواريث
او اواخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين قوله او صلة لاولى
من الابتدائية قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسراء
قوله استثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير وذوو القربات
بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة
وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله ومنقطع ان خص
الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الايتين كالاولوية وما هو التخصيص
فان الظاهر من التعميم لما ذكر في اول السورة او بعد قوله ما جعل الله
لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة قوله مقدر باذكر
عطف على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويكون عطفه على خبر كان
قوله وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم مع انه موخر بعثا تعظيما له
واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او هو كب
اليمين اي على الوفا بما حملوا وعلى الوجهين فالغلظ مستعار من وصف

الاجرام

الاجرام العظام قوله اي فعلنا ذلك ليسأل الله اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه
لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطفا على ما قالوا والضمير لقومهم
قوله تبكيت متعلق بيسأل يعني انه سؤال الانبيا عليهم السلام عما قالوه لقومهم او عن
تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ يعني على الوجهين
الاخيرين واما على الوجه الاول فهو معطوف على ليسأل بتأويل المضارع والاظهر
عندي ان الواو للحال من فاعل يسأل وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من
الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت الحلة وحذف من الثاني
الحلة وذكر ما هو قبوابه فاستعد ليسأل الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا
عظيما وليسأل الكافرين عن كفرهم فاعد لهم عذابا اليما قوله فاحضرتم احللتم
حضرين موطئين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالنجا النجا
مصدر منصوب بفعل مضمر اي الحقوا النجا قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم
او من اعلا منكم ليكون فيه وصف للفرقة بالعلو وفيه تامل قوله بدل عطفات
بدل من ضمير جاوا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن
اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذا جاوكم محيطين
بكم لقوله تعالى يوم يغشاكم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
قوله وشخوصها يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام
والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس وان
المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله التثبت
القلوب يجوز في يا القلوب الحركات الثلاث قوله او عمتهم
اي تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة انه مخلفهم قوله فخافوا
الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال
ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله من نحو الرسولا والسبيلا قوله
بالقوافي كما في قوله اقل اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف
مكان للبعيد اي في ذلك على سبيل المجاز قوله واحرنا الاتقرب
ان يثبر يقال اقرا ابن اي اذا خرج الى البراز للاحداث بالفتح بمعنى الفضا

الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف
على ما قبله على معنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام
لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز أن يكون مصدرا قوله فارجعوا الى
منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عذر بجهة الجنود يد قوله والجملة
من اسمه اي خبر له قوله او لا مقام لكم بيثرب اي ان اثبتم على دينكم
عن دينكم حال كونكم كافرين قوله فارجعوا كفارا يعني ويجوز ان يكون
ارجعوا بمعنى صيروا كفارا خبره قوله يقولون حال استيناف قوله
واصلها الخلل يقول له عورة اما اول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير
المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون الوصف بالمصدر على المبالغة
قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين قوله او لاعطاها اما على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه واما على تانيث ضمير الاعطا لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اي قدر ما يكون قوله
الا يسيرا تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم اي
بخروجهم المسلمين او قتل في وقت معين سبق به القضا قال
مولانا العلامة لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون
باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب الحادث
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيا حتى
يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب على القا النفس بالتهلكة
وبالامر الواقع في السنة في الفرار عن المضار كيف وقد دل
قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة
اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت
اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببية سبق القضا
والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت
تابعا للمعلوم باطل فانه لا امر خل فيه للكسب واما ثالثا فلانه
لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقا في التهلكة لما علم في سورة

البقرة

البقرة من وجوه تصحيح فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في الاية
ايضا ما يدل على نفع الفرار في الجملة واما رابعا فلانه لا دلالة لجعل
على نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره
المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله متقلدا سيفا
ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او له يا ليت زوجك قد غدا قوله
او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر
ايضا لان في التقلد معنى الحمل قوله من سالكي المدينة يعني من
انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا خالف
لما ذكره في الانعام من انه حينا لانه فكان ينبغي ان يقول اقبلوا
الينا قوله فانهم يعتذرون الخ بتراى بحسب الظاهر انه متعلق
بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا
من القولين متعلق بالوجوه الثلاثة قوله عليكم بالمعاونة الخ لم
يذكر ما قاله الزمخشري اضنا بكم يترفرفون عليكم لبعله عن المقام
الا بحمله على الرياء قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع قياسه
في الصفة المضعفة العين واللام افعلا نحو خليل واخلاء فالقياس
اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بانه فيه تفرقا بين
الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل
القايلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق
يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم
فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشي عليه او كدوران عينه
على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير
مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او شبهين على انه حال
من ضميرهم قوله خوفا ولواذا متعلق بقوله ينظرون قوله وذربه
في القاموس ذرب كفرح وذرب ذربا وهو ذرب حد وكمنع احد
باليد متعلق بالبسط بعد تعلق بالقهر قوله نصب على الحال يعني

من فاعل سلقوكم **قوله** ويويد قراءة الرفع على اضمار مبتدا اي هم اشحة
قوله اذا لم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني
لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم
يفسر الاحباط بعموم الاثبات قلنا لنبو المقام عن اوليك اشارة
الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر **قوله** وقد انهزموا ففروا
الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا
ولعل ذلك نشا له من فحل الحسبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق
لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز
ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل احملوا حيلة وكمنوا بل يجوز
لكمال جبنهم واستيلا الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم
فليتامل ثم الظاهر ان شاهد الحال قوله الينا وقوله ولو
كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المص **قوله** او صفة لها اي
لاسوة لانها قد وصفت **قوله** والاكثرون ضمير المخاطب لا يبدل
الكل فانه لا يجوز عليه مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير
المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز
ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر **قوله** بكم
قريش كفينا كل معضلة وام نهج الهدى من كان ضليلا
وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان المخاطبين من لا يرجوا
الله واليوم الاخر وتشبيه الزمخشري باية الاعراف انما هو
في اعادة العامل فان قيل في نص علما النحو على وجوب الضمير
الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلنا
لا منع من تقديره فالمعنى من كان يرجوا الله واليوم الاخر
منكم فتامل **قوله** قالوا هذا اي ما رايناه او الخطب او البلا **قوله**
لقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواخر
البقرة **قوله** وقوله عليه السلام انهم سايرون الخ قال ابن العراقي

لم

٣١٤

لم اقف عليه **قوله** بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال
قوله فيه ضمير لما راوا الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها
مصدرية **قوله** فقد صرف فيه فاما الوجه ان يكون الاصل صدقوا
الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وصرف الحرف
من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد
عليه مصدوقا على المجاز العقلي والاستعارة بالكناية بان يشبه
ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم تجاههم قالوا له شيئا يك
وهو يتعاطاهم الصدق وكلام لهم ينتظمها **قوله** تذره بان قاتل
حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا **قوله** استعير للموت فيه بحث
فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت انفا فلا حاجة
الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا للموت بل
اراد انه يستعار له كثيرا والمراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة
فتامل **قوله** روي ان طلحة رضي الله عنه رواه الثعلبي من
حديث عايشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا **قوله** اوجب طلحة اي اوجب
لنفسه الجنة **قوله** وفيه تعريض لاهل النفاق الخ فكانه قيل
وما بدلوا كما بدل المنافقون وصفات القلوب **قوله** تعليل للمنطوق
والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمثبت
والمنفي على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل
اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين
للعاقبة السوء ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل
تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص من
ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين
لكن يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن

غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد
فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
غير ممتنع عند الشافعيه قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله
او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في
القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية
وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف
او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب بستر الحوبة وقبول
التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتامل قوله بتداخل
او تعاقب التداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية وتكون
الحالان لشيئين لفظا والتعاقب ان تكون لشئ واحد وفي
الكشاف ويجوز ان تكون الثانية بيانا للاولى واستينافا
وفي بيانا نعت قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال
قوله وشوكة الديك وهي مخلبه التي في ساقيه قوله انتزع
لامتك يعني درعك قوله من سبقه ارقعه جاء على لفظ التذكير
كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السما او السما الدنيا قوله
او الملتفين للاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة الفسيح كناية
عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق اهل علما
التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو
الذي يليق به عليه الصلاة والسلام وهو من اسباب البينونة
لافضايه اليها بانقضا العدة فتصح الكناية به عن الطلاق
قوله يدل على ان المخيرة الخ قال مولانا العلامة هو دليل على انها
اذا اختارت زوجها لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق
اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه انفا ان التسريح ينبي
عن البينونة قلت نبهت انفا على جوابه قوله خلافا للزيد
والحسن ومالك في روايه قالوا ان قوله اختاري كناية

عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجبت الفرقة
بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع حينئذ بما عن
الشرع حتى يقال ان حقه التاخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق
بل الاطلاق فتامل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد
لمشترك معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين بن العراقي بقوله

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد • مزيدا على عشر معاني مرضية •
دعاء خشوع والعبادة طاعة • اقامتها اقراره بالعبودية •
سكوت صلاة والقيام وطوله • كذلك دوام الطاعة الرابح القنية •

قوله ولعل ذكر الله تعالى للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله
لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات وهو طاعة الله تعالى في العطف
يدل على اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي
بعض النسخ او لقوله والاوجه انه قوله ايضا يعني كيفيت قوله ثم وضع
في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته
اصلية غير منقلبة عن الواو نص عليه النحاة واجيب بان الذي حكم به النحاة
هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي وايضا
ينبغي السوال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية
مختص بالعقلا وهو المشترك بين الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع
هنا على ما ذكر من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات
النسا قلت الانسب بقوله بانه فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار
المضاف بقرينة اخرى ويقال كان الاصل ليست احداكن كواحدة
من جنس النسا يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات
النسا دون العكس ولا يمنعه قوله من النسا لانه الجنس فيعم الواحدة
قوله ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول
على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل
معروف في اللغة قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته

فتناولته وانتقتنا باليد وهذا المعنى ابلغ من حرجهن اذا لم تتعلق تفضيلهن
على التقوى ولا علق نهيهن على الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن
والتعليق ظاهر انهن لسن متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة
غير مسلم ولا تثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه بمعنى استقبل
ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي
بها ففيه تعريض لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى
وان علق تفضيلهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن لكونهن
جامعات بين السعادتين الشريف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي
بالتقوى ولا شك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقا
الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اقررن قوله
حذفت الاولى من راي اقررن يعني ابتدا لكراهة التضعيف وقيل
بعد نقل كسرتها بالكراهة للتضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على اليا
قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراة نافع وعاصم فقرن
اصله اقررن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله
ولا تتبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النسا
الخ يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج النسا ايام الجاهلية
والى ان الاضافة النسا الى الايام يعني في قوله وقيل الخ الظاهر
ترك الواو قوله هي ما بين ادم ونوح قال في العمر وهي ثمانية سنة
كان الرجال صباحا والنسا قباحا وكانت المراة تدعو الرجل الى
نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام كانوا يتخذون البغايا
والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها باهل
جاهلية الكفر ويعضده اي يعضد ان الجاهلية يطلق على
جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله عليه
الصلاة والسلام لابي الدردا الخ قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي

الدردا

او انما قاله ابو ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه
جاهلية كفر قوله ولذلك اي ولكونه تعليلا قوله عمم
الحكم اي في الرجال والنسا من اهل البيت على سبيل التغليب
فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله
بما يجب ان يصدق الظاهر انه من حذف الجر وايصال
الفعل بنفسه اي يصدق به قوله في القول والعمل
والصدق يستعمل ايضا يقال صدق فلان في الحديث والقتال
قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب
يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المومنون
قوله بما وجب في مالهم خص الواجب خلافا لما في الكشاف
لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذلك الكلام
في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا
معشر النسا على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نسا
النبي الاية متاخرة النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن
لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف المتغاير
ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا
وقوله ليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله
ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاني من رجل
ولا امراة الا من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني
امر الرسول عليه الصلاة والسلام لافادة قوة الاختصاص
وانه عليه السلام بمنزلة من الله تعالى ومكانة قوله والاشعار
الخ الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله احق ان يرضوه وعلى
الاول من باب فان لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في
زينب بنت جحش تعليل لمقدمة مفهومة من سياق الكلام
وهي ان المراد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل

في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النسا قال ابو حيان
والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض
فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا قوله
رسول الله فزوجنا عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيا
الظاهر انه من المبدل اي متجاوزين عن امرهم قولـــه
والخيرة ممن يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس
كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الطيبي ولعل الغاية فيه
الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المومنين ان تكون لهم الخيرة
كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان
تاثير الجماعة وانضمامهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في
الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت
ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول
على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمراد دواعيهم
السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم تلبيا مر قوله بما وفقك الله فيه من عتقه
واختصاصه قوله وذلك انه عليه السلام ابصرها الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبري
سحناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله ارابك منها شي اي
اوقعك شي منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة
في كلام زيد رضي الله عنه على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى
الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات
فينتظم قوله اتق الله الا ان يحمل التطليق نفسه ضرارا
فهو حال موكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض
هذا الاحتمال في الشفا وقال كيف يتصور ذلك منه عليه السلام
وهو نفس الحديث المذموم وان اردت التفصيل فراجعه

ويدل

ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عليه الصلاة
والسلام ارادة طلاقها لابداها الله تعالى فانه ما يبدل
القول لدي قوله تخبيرهم اياك به اي نكاحها قوله والواو
للحال اي الثالثة فان الاولى المعطوف على تقول لاحتياج
جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية
الاستقبالية الواقعة حالا ولو كذا الثانية قوله وطلقها
وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام
جملا مقدرة قوله وقيل قضا الوطر كناية عن الطلاق
الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضا عدتها او مجازا
عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة له فيها والا لربطها او
راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضايه هذا
القول مع تعين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضا العدة
ان لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله
او معلها زوجة الخ والتعليل الاتي ينطبق عليه ايضا قولــه
بلا واسطة عقد اي من البشر قوله وقيل كان السفير
الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان زيد
قوله وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله من ذلك قوله
قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليلا وشعر شاعر
وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال
ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة الذين خلوا فيكون
في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبه اي
كفاه قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب
نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصب
على انه جواب النفي ولا ينتقض عمومه بكونه ابا الطاهر
والقاسم اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده عليه السلام

هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله مسمى الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظم

كان اولاد المصطفى القاسم الرضي ۔ به كنيته المختار فافهم وحصلا
وثم زينب تتلوه رقية بعدها ۔ وفاطم الزهراء جاءت على الولا
كذا ام كلثوم تعد وبعدها ۔ في الاسلام عبد الله جا مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر الرضى ۔ وقد قيل ذا في غيره فتاملا
فكلهم كانوا له من خديجة ۔ وقد جاء ابراهيم في طيبة الملا
من المراة الحسنا مارية فقل ۔ عليهم سلام الله مسكا ومندلا

فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر وعبر به بالذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ملك قال في الفتاوي الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله عليه السلام فلاولى رجل من امثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه وانما هو اذا احتلم وشب وهو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث وقول الفقها ففي هذا الجواب بحث قوله ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم وتوجيه الاضافة في رجالكم ولانحا النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الكلام لا ستقف ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لاينتظم معه قلت نقف ان شا الله تعالي على ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيد كونه عليه السلام ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذا الابوة الي يوم القيامة وانها تختص به ولا يتجاوز غيره وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقايل ان يقول الملازمة التي ذكرها الكم ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لابد له من حمله على ان المراد عيسى قوله لانه اذا انزل كان على دينه هذا الشيخ جواب مستقل كما ظنه مولانا العلامه مع قوله مع ان المراد الخ كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام

ج

في الرد للاهتمام بالعلام انه عليه السلام هو حين نزوله يكون من انصار شريعة رسولنا عليه السلام وعام الايجاز مع الاشارة بكلمة مع الى الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل قوله وفيهم انواع ما هو اهله فالكثرة كما تكون بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونهما مشهورين على ما دل على قوله عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لان التعميم فيها كما صرح في الكشاف قوله وقيل الفعلان بمعنى اذكروا وسبحوا قوله هو جهان اليها بمعنى بين لحقيقة التنازع وملابسة عطف على الحقيقة في بعض الفصل قوله والمراد بالصلاة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والضمير المجازين قوله مستعار من الصلاة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعا فان الدعا يكون سببا عن العناية بالمدعو له والمراد بالصلاة اللغوية المتناولة المجاز المرسل قوله وقيل الترحم والانعطاف الطيبي هذا التاويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما كان المصير الى اي وجه لاعتبه لتاويل الاول بقوله حيث اعتني الخ قوله ماخوذ من الصلاة بمعنى المعنى الشرعي قوله اخبار الخ اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار قوله ولعل الاختلاف النظر فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيه لعله من حيث جا بفعليه ما طويه وهي او على التحقيق من الاسمية وغاية ما عرفه الهداية بما هو سبب فيها استعارة بان الفضل هالك وهو ظاهر التحقيق فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت التحمل والادا وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقيدة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل بتيسيره او الاذن بالتيسير لانقطام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك ولعل الملق له اي الملق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير يتعذر فاذا اذن تسهل وتيسر ويقتبس من نوره الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنوره نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس على سائر الامم متعلق بفضلا اي فضلهم كذلك على ان الاذى مضاف الى فاعله او ايذاك اي اهم على انه مضاف الى المفعول ولذلك اي لتصيره بهذا الوجه الاخير لان ما بعده كالتفصيل

يعني فاتمتعهن والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير دع اذاهم
بالالف وضم التاء من المماسة او تعتدونها على ان افتعل بمعنى نعل
والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها الدلالة على ان العدة حق الازواج عين سمر كيف
ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع
كما تقرر في موضعه وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة
منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة بالمفهوم ولا مانع من الحاق
الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت ان جعل ابن عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية
عن المساس مناول المنطوق وذلك ما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال
انه اريد عدم الوجوب ديانة وهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء
ممنوع فالقاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي
وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة
الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل
لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول وعن ابن كثير تعتدونها رواها
عن ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح مخففا اي
من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداء على ان الراجح المذكور بالنافية ومن حذف
فانه حرف احدهما في التضعيف ونحوه للتخفيف طريق سلوك لا يخل التصريف
وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن في احد الوجهين للمبالغة قال ابو
الفضل الرازي هو من الاعتداء لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه
والحكم عام حال بما يجمعها يعني المتعة وتنصيف المفروض فان المتعة سنة
للمفروض وما في الهداية من قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة
وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه
غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي
التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان المتعة
تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص لانه مرتب على الطلاق
لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء لان المهر اجرة على البضع اكتارة الى
مصحح ارادة المهور من الاجور تغيير الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل
عليه صيغة الماضي في اوليت ولا يحوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية
كما فعل صاحب الكشاف وتلاه مولانا العلامة فقال المعتبر فيما الالتزام كما في اعطا
الجزية قلت لا تقاس هذه بتلك فان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال
الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على حقيقة بيعها ولا مانع هنا فيحمل على

حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام من حقيقته الى صرفه داعيه البتراني
مع جواب السؤال بما يقتضي الاتفاق عليها بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر
معجلا لتضمنه بتخلص الزوج عن عهدة الدين وتشغل ذمته به اولى وافضل
دون المشتراة لا يتحقق بيا امرها وادراك قال التفتازاني الاحوط ان يعمم الحكم
على المشتريات من الجواري وتقييد القرائب بالجر عطف على قوله كتقييد
بكونها مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل
فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ولو قلت خرجنا
معا اقتضى للمعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد لصحة
ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن
اختاره الله تعالى لرسوله عليه السلام ويحتمل تقييد الحلال لان اخ عم الرسول
حالهم متعلقة باحللنا لكم تشير اليه ويخصصه ولمن فسر بالوجه الاول
بعد تسليم صحته لكونها تقول قوتها امراة دون منها لا رواية عن النبي عليه السلام
او بحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا تحل له حيث اختار الله المهاجرات
منها وان لم تحرم عليه غيرهن فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليدع الافضل ام هاني
اسمها فاختة فاعتذرت اليه اي بانها مصبية اي ذات صبية كنت
من الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله نصب بفعل يفسره ما قبله
اي ويحل امراة مؤمنة ان فاتها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة
او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا لك امراة انتهى بل لو صح نقلها باحللنا لم
يحتج الى التاء ولا الى الاعلام وانه نصب بفعل مضمر فتدبر اي احللنا لك
حل امراة فيه اي احللناك ايضا ماض فالنافع بان ولعل الاولى ان يجعل قوله
ان وهبت على الحال او النعت اي مفوضة هيئتها او مقدرة ولك ان تحمل
كلام المص على هذا فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب
اذ الايجاب هو الكلام المصدر اولا عن احد المتعاقدين فان ارادته عليه
السلام لتقدمها على الهبة تشبهه لا القبول ايذان بانه مما خص به
اشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول لدفع التعبير عن الواهبات مثل قول
عائشة رضي الله عنها اما تستحي امراة ان وهبت نفسها لرجل اي هيئتهن
انفسهن ليس بحبهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي عليه الصلاة والسلام
والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاولى ان بحسب اعتقادهن والله اعلم لك
نقول هنا اولى بالحمل فانه محل العدول على ما ذكره المص وغيره من الفكتة ينبغي
ان يكون قوله خالصة لك بل مجيبة للنبي عليه السلام لان اللفظ تابع المعنى
الخ ولقائل ان يقول ابدا اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم
ولا يضر الحنفية لانهم لا يجوزون لغيره عليه الصلاة والسلام النكاح بلا مهر وان
اريد مطلقا فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل
فباب الجواز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالاية ان
بنت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فلن يتم
قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الاية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض

وان معناه انها قالت وهبت نفسي للنبي حتى نزل يرحجة في الجاهلية المشهورة بشناوي بني
الشافعي علينا اولنا قلت قوله قلت ليس معناه ان قالت او يرده الاخبار المنقولة
ثم ليس فيما قاله تبيين وجه الاخلاص عما ذكر الامام ان اللفظ تابع للمعنى لخروج ان
يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بمهر الا لك ليس لغيرك قلت
والاستنكاح طلب النكاح الاول انه يقال استنكح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل
يجي بمعنى فعل ونوى اليه قوله الا بارادة نكاحها فافهم من شرايط العقد
لا شهود والولي على مذهبه انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا نؤخرها
قال مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم عليها او ما بعده عطف تفسيري
له او تطلق من تشا به فسره ابن عباس والحسن وانت خبير بانه لا يجتمع يعني
الارادتين فينبغي انه يحمل تفسيرهم على التمثيل ومن ابتغيت ممن عزلت
الظاهر من قول الامام في شي من ذلك انه جعلها عطف على من تشا الثاني
فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدا موصولة
او شرطية او مفعولا على اضمار الشرطية والعائد محذوف اي ابتغيتها وقوله فلا
جناح عليك خبر او جزا شرط قلت يجوز ان تكون الموصولة سيما اذا جوز ان تكون
الاية الثانية منسوخة بها ذلك التفويض ويجوز ان تكون الاشارة الى
الابوا وهو اقرب اي قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين مستعمل في معنى جمع الكثرة
وقد يستعمل كل منهما في القلة والكثرة موضع الاخر وقلة حزنهن اي
انتفا حزنهن فالقلة يجي بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسة مع لفظ
القرة ثم ان سويت بينهن في الجز اتفقت الروايات على انه عليه السلام كان
يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل اشياعهما ابيح له ضبطا لنفسه
واخذا للفضل غير سودة رضي الله عنها ليلتها لعائشة رضي الله عنها علما
انه حكم الله يعني بالاباحة والتفويض فتطيب نفوسهن حيث كن سوا
عند الله تعالى يقال لا رجحان لاحداهن على الاخرى والترجيح منه عليه السلام
لبعضها بمقتضى الحكمة الشرعية وقرئ بالنصب تاكيدا هذا انما يلايم اذا
كانت الاشارة الى الابوا او الاعطا في صورة ترك القسم او المضاجعة الان يتناول
في احسانه الضمير لما في قلوبكم فهو حقيق بان يتقي لان امر الكليم اشد
لا تحل لك النسا قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان صيغة الجمع ثم ابطله
بالتعريف لعدم المعرض من لفظها ولم يقل المراة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد
المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد
النسا بما قيد به ثم استثنا ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله تخييل لجعل
الاستثنا منقطعا وهو خلاف الاصل وهو اي عدد المستبدل حسن الازواج
المستبدل اي التي يراد ابدالها بهن وهو حال او صفة والواو لتاكيد
اللصوق لتوغله في التنكير فيه انه هو توقعه في سياق النفي فانكسر سورة
التنكير فيصح ان يقع حالا كما صرح به ابن الحاجب ان منع التنكير عن ذلك لزوم
الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الاية محكمة قال ابي بن
كعب وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري
قولنا او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
عنه والضحاك بقوله ترجي من تشا او بقوله انا احللنا الاية على ما في

الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى الثاني
على ظاهر ما ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال الارادة بالامساك فيه ما يعم النكاح لتجديد
ايضا لا بسبب الامساك ويجعل كلامه هنا قرينة عن تلك الارادة ثم لا تقييد
في قوله تعالى وتؤوي اليك من تشا بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم المنكوح
ايضا فتامل فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ
وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه
ضعيف من جهات ونقل المعنى لم يرتضه لافضايه الى لزوم التكرير في قوله
ولا ان تبدل وجعل الاستثنا منقطعا استثنا من النسا متعطفا فيكون
في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار الا وقت ان يوذن لكم قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك
صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان تقدم الحاج والا ماذونا
لكم بان يكون المصدر المسبك من ان والفعل من معنى كما في هذا الدرهم ضرب الامير
بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار
وان اذن هاهنا دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب كما اشير به قوله غير ناظرين اناه حال
وجهه ان فيه دلالة على ان في انتظار الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه
منع الدخول بلا دعوة للاشتراك في الحلة وان الدخول من غير دعوة اليه ربما يوري
الى النظر المنهي ان لا يعلم وقت الطعام فيقعدون بلا نظر وتخمين وهذا الوجه هو الظاهر
حاله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يوذن حالا
ايضا ففيه من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثنا واقع على هذا بنا على جواز تعدد
الاستثنا المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال
والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تعالى بالبينات
والزبر ارسلناهم دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا او يجري
في الكلام فالعامل حينئذ يوذن وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد
الاستثنا المفرغ على ما نبهت تحينون اي تصطبرون وقت ادراك الطعام
وحينه مخصوصة بهم خبر بعد خبر وبابها لهم يعني بالادخال في حكم للاشتراك
في الحلة والا لما جاز اي وان لم تكن الاية مخصوصة بزعامة لما جاز لهم ولك
ان تجعل الى الطعام متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هاهنا وقال
مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا
على ما تقرر في الاصول ثم يكون وجها للتقييد الاذن بقوله الى طعام فيفيد كل منهم اعتبار
مفهومه قلت عدم الاعتبار اذا كان التقييد خارجا مثلا في اثبات حكم به ومنا ابين الامر
لولاه فالتقييد يجعل المعهود بالاذن لغير الطعام مسنا ولا النهي واين هذا من ذلك
عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا [illegible] انه ايضا حال مقدرة اذى لكم اللبث
لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قال مولانا العلامة قوله فيستحيي
منكم على تقليل المحذوف وهو المضاف اي من اخراجكم فيستحيي منكم ولولا التصريح باداة التعليل
ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه انه يصرح بالواو العاطفة قلت الفا
السببية انما تدل على السبب دخولها على السبب لبيان وليه يجعله مسببا والاستحيا عن
الاخراج والمنع مسبب عن الاذى والفاق في محلها ثم [illegible] فيما ذكره تكلف الاضمار مع فوات
التطابق بين اللفظ اثباتا ونفيا والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد مع
الاستحيا من انفسهم علة وظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب الكشف فان
قلت الاستحيا من زيد كلامه كثيفية والاستحيا من اخراجه توسع يجعلها تشا

تلت اراد انه لابد
منه العقل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة بصح ايقاع احدهما موقع الاخر نفيا واثباتا
متى ولا خطة معنى الاخراج وبرفع عليه فيكثر الاضمار ولا يطلق الافظ اوجه للعدول
واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع اوجه على الاحتياك
بما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيل والاختصار الغراب انما على الاحتياك
بان يقال حرف من الاول المستحق له بقرينة ذكره في الثاني والمستحق منه بقرينة الاول في
الاول والمعنى يستحي منكم من اخراجكم والله لا يستحي منكم من اخراجكم كما فعل والمتجوز معنى
واحد من الاول للابتدا والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق كما لم يترك الله تعالى ترك
الحق اشارة الى ان المراد باستحيا هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما جرى على
الله تعالى من الاوصاف التي تستعمل ارادة نظرا لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستحيا
على ما ظن الطيبي والمذكور في النظم هو الاستحيا لا الترك فافهم روي انه عمر وصحابته
الحديث رواه النسائي على المنكر متعلق بسيرا وفي هذا التعميم يعني قوله كل شي وترك
ان يقولوا مع برهان على المقصود وهو العلم بما ابرزوه وما اخفوه او لانه ذكره ترك
الاحتجاب الخ فيه ان علة الخوف خوف الوصف بتحقيق في النبوات ايضا فينبغي ان يكون
على الوجه الاول يعتنون باطهار نفسه او يعطفون لم يجز في علة السورة ايضا كما
خص بمعنى الاعتنا بالذكر لانه اوكد بالاعتبار في شانه عليه السلام وقوله السلام عليكم
الخ هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره وقيل
تجب الصلاة الخ ذهب الطحاوي وتكره استقلالا لا فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه
يرتلب ان ما ذكرها نه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب وذكر انه
للتعظيم بعيد على هذا الوجه الدلالة على قوة الاختصاص على معنيين يعني حقيقي ومجازي
على ما جوزه الشافعي رحمه الله يؤدون عليا رضي الله عنه استئناف او حال وقيل
في زناة الخ الى ان قوله بغير ما اكتسبوا الابلاغية فان المراة ترجى الخ فيه ان الظم
يدنين عليهن دون ودون وفيهم بسترن وجوههن وابدانهن فكيف يصح الحمل على التبعيض
من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يقال بعض اخر منا كلياً
لا يستهزا في الوجه والبدن يعرف اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب
والقتيان انما علف تفسيري للاما واما من عطف الخاص على العام فني القاموس القينة
الامة المغنية اوامه كما سلف فيه انه لا يقع الاما تحته الشرع عند الاقاعيع فلا
انه قيل وورود كهي حتى بغفر والموافق المذهب ان يقول بقوله الا عسى
عن الاضلال في امر القتل رحمها بعد التوبه عن ترك لولهن متعلق بقوله
لم ينتهوا والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير
الم المرض بما فسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في مجيئه تحقق
الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في
البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون الى الظاهرة والغالي لان المنافقين من امر على النفاقة
ومرتفع لها احوا وغيرهم ويبعد ان يقال المراد الاستغراق الجموعي فيكفي في عدم ترتب
الوعيد انتها البعض لانه خلاف الظاهر تباعا فانها عن الجمع من عطفها الاوصاف المختلفة
بان يترك الارجاف مثلا يجوز انه لا يترتب الوعيد بقتالهم اي بقتالهم بعضهم
او احلا بعضهم اوما اضطرهم عطف على اجلائهم او مواز قليلا والمعنى
قليلين الا فان القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا يقوله
ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلة والاستثنا الشامل له ايضا وتركيبها في
الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها
فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفرا اشهر ان كان المسائل المذكورة اقـ
امتحانا انه كانوا اليهود ويجوز ان يكون التوكيد الخ وفيه وجوه اخر كما

بعضها

سورة سبا

وايها خمس واربعون كذا في النسخ التي
وامنا والصواب خمس او اربع وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خلقا او نعمة تمييزا ن عن نسبة له ما في السموات وفي بعض
النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته
كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لتقدير
المعطوف عليه لعموم الاحتياج اليه كما نبه المصنف عليه قوله لان
ما في الاخرة ايضا كذلك لما لي الله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه
اشارة الى جواب مكان الاحتباك في النظم فحذف من الاول مقابل
ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله
فيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعله
مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه
اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه لله تعالى
حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به وان
كان يحمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه تعالى وحده
حقيقة ولا صورة فاستحقا لتاكيد للتنبيه على هذا الفرق
قوله فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعمة
الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد
لاجله كالشفاعة من الانبيا والصديقين ولهذا حمد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى
على ما ورد في الخبر الصحيح وحمدوا بعد وصول النعمة بالشفاعة
من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية
فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق
الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة

حيث تحمد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص الحمد فلا
يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة
لا مطلقا وفيه تامل **قوله** الذي احكم كانه اشارة الى ان حكيم
بمعنى المحكم **قوله** ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة
مع قوله ما يلج في الارض ولعل التعميم كانه اولى وادخل للمناسبة
قوله وينبع في اخر الاظهر ترك ذكر الينبوع فيه قلت الموضع
هي الايلاج والولوج بطاوعه **قوله** فالفلذات وهي ما في الارض
من الجواهر المعدنية **قوله** والانداء جمع ندى وهو المطر
الخفيف **قوله** وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة
الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة العلو
لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم **قوله** ويؤيده القراءة
بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا
لا مبنيا ووجه التاييد ان اسم لا مبني الا في المعنى **قوله** لان
الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ
اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة
التي هي في غاية البعد عن العزوب **قوله** اللهم الا اذا جعل
الضمير الخ قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى
الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب
على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على
ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان يتنافى الاتصاف
باحدهما الاتصاف بالاخر **قوله** والذين سعوا في اياتنا مبتدا
خبره اولئك لهم عذاب او عطف على الذين امنوا اي وليجزي

خلاف ما استند اليهم بكون ادخل وادخل **قوله** في الفتح بابا
المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح
بالمعنى المقابل للاغلاق يعني يثبت الفتح في غير المتعلقة
التي هي مفاتيح التوحيد والاشتراك بالاولوية **قوله** قل
اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون اري هنا بمعنى
اعلم المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني
بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية
وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على
الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي سووهما شركته او النقض
الى الالحاق بمعنى الجعل والتسمية **قوله** وهو استعارة
اي مجاز عنه **قوله** والضمير لله اي الضمير المبهم راجع الى الله
في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري ولم لا يجعلون الضمير
المذكور كالضمير في انا يقتضيه مراعاة تناسق الضماير
والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع صفات الكمالية بخلاف
ما الحقتموهم بعد قوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم
او للدلالة المدلول بسياق الكلام **قوله** او للشان وقوله
الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر **قوله** الا رسالة عامة لهم واعترض
على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب
مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل
وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون
فيما يعتاد ذكره مع الصفة ليستغني بها عنه والا تصلح الصفة
لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا الحق البتة للوصف
الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل

بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص
بالحالية والعقلا وبهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها
في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترض المجيب برجوعهما
الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا
حسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسند به لاجتماعه
مع المقدمة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد
نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف
كارسلناك للنظر وقمت في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره
هذا او عما قدر الموصوف مونثا لتانيث الصفة لكن يجوز
ان يقال التا في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف
مذكرا **قوله** من الكف فانها اذا رعتهم الخ فان قلت هذا بيان
المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في حمل اللفظ مجازا بل لابد
من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة
هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا رسالة كافة للناس
عن الكفر والمعاصي فهو كتخصيصه عليه الصلاة والسلام
بالنذارة قلت لا نسلم بل ياى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا
فتامل **قوله** او الاجامع لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان
بان كف بمعنى جمع ليس المحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره
ابن دريد في الجمهرة قال كل شي جمعته فقد كففته ومنه حديث
الحسن رضي الله عنه ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضى
فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله ولو سلم فباب المجاز واسع
والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من
الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين

المجنون لا حكم فيه حتى لو وصف بالصدق والكذب فانه مثل
ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون منقطعه
على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب
الى قسم من الكذب **قوله** وبما هو مراده عطف على الضلال
اي بعيد الضلال **قوله** وجعله رسيلا اي جعل العذاب
قريبا للضلال فان قلت الواو لا تدل على القران فضلا عن
الدلالة على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية
للحال يدل على ان الكلام انهم الان في العذاب كما انهم الان في الضلال
قوله حتى جعلوه افترا وهذا الى افترا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا من انفسهم **قوله** وما يدل لان عليه عطف
على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اي والتفكر فيما
يدل السما والارض عليه من كمال قدرة الله تعالى ابى تصويبه
البصريون **قوله** منا اي بلا واسطة **قوله** اي على سائر الانبيا
ينبغي ان يكون المراد انبيا بني اسرايل **قوله** وهو ما ذكره
بعد من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد **قوله** فيندرج
فيها النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا سوى
النبوة **قوله** او التوبة عطف على التسبيح اي التوبة على
الذنب **قوله** او يحمل اياه على التسبيح لفظه معه مع انه لا ضرورة
تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر **قوله** وسيري معه التاويب
هو سير النهار **قوله** عطف على لفظها لانه الظاهر فان العطف
على المستتر اولى محوج الى اعتبار التغليب **قوله** او على فضلا
على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير
او على اضمار المضاف اي وتسخير الطير **قوله** او مفعول معه لا في

واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفصل اثنين من
المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاز جميع عمرو
مع زيد الا بالعطف كذا هذا قال لا يجوز ان يقال احذف الواو
واستثقا لا لاجتماع الواوين كما مر مثله في اول الاعراف ويقال
تعلق الاول دينه بعد تعلق الثاني فلا امتناع قوله وان تضرع
ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي الناء بعد سابغات
ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتتعلق اي
تنحط بسرعة فان موضع النصب اذا كان اوسع من
المداما ويكون كذلك قوله ورد بان دروعها لم تكن مسترة قال
البقاعي فقد اخبر بعض من راي ما نسب اليه بعينه سابر
قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان
يكون الحديد لينا بالانية واما اذا كان على طبيعة وتلبيقها اود
وشدة ثوبته فلا بد من التسمير قالت ليس رد المصنف على عدم
الحاجة بل على الرواية على ما نبهت ولو سلم فاذا الان له
الحديد كالسمع بقوته لا يبقى الاحتياج الى التسمير اذا لان
بالانية لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله او بيديه قوله
والنا له الحديد قوله وقرئ الرماح اي الرفع قوله النحاس
المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة للعين كما في جري النهر
قوله ولذلك اي شبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن
حال ويجوز ان يكون من الجن عطف على الريح اي نغني للتبعيض
ومن يعمل بدل قوله عذاب الاخرة روي ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري قوله قصور احصينة قاله
بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم بعضها

تجوزا

تجوزا قوله يبنون له ما يشاء استئناف قوله لانها يذهب عنها
ويحارب عليها فكانها آلة الحراب وقد يقال المحراب هو اكثر
الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه
قوله على ما اعتاد واحا لصور تماثيل اي كائنة تلك التماثيل
على الوجه الذي اعتاد وه الانبيا والملائكة من العبادات قوله
ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه في التمثيل قوله
وحروف النصارى وبرسم محمد جواب سؤال مقدر قوله وجفان
جمع صحفة قال علما اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع
الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير
الجفان بالصحاف مستطور قوله جمع جابية على الاسناد المجازي
والافني محي الها قوله حكاية لما قيل لهم يعني التقدير
قايلين لهم على انه حال من فاعل يعملوا المضمر في قوله
ولسليمان الريح او وقلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني
من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير
عملا شكرا قوله وقيل انهما مرضية لانه خلاف ظاهر تمام الاية
قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة للجزء
واسناده الى الدابة مجاز لانها سبب قوله اسند الفعل اليها وهو
الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثير الخشبة منها سهو فانه يعني
الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره قوله يقال ارضت
الخشبة ارضا وهذا اولى مما في الكشاف فيقال ارضت الخشبة
ارضا لدلالته على ان الارض مصدر من المبني للمفعول
وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبني للفاعل

قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله
مستعار من ساق القوس بمعني استعارة اللغوية فانه حقيقة
مجاز غير حقيقية الطلق المقيد وارثد المطلق قوله بلا
من الهمزة وهو مسوغ علي غير القياس قال ابو عمرو بن العلا
هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة
وهشام ايضا في رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله
كما في قحة وقحة بفتح القاف وكسرها كالعدة من الوقاحة
فالمحذوف منها الفا واما الذي حذف من سية فاللام
الواوا والياء قوله علمت الجن بعدا لتباس الامر عليهم تبين
والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والشبهة الي الجنس مجازية
كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من سياق
المصنف ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا ايهموت
انهم كانوا يعلمون الغيب بما يتلقفون من الملائكة عن
استراق السمع مثلا قوله حيثما وقع مستعار للزمان قوله
او ظهرت الجن علي انه تبين لازم فانه يجي لازما ومتعديا
بدل منه بدل اشتمال قوله في موضع فسطاط موسي عليه
السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف
والظاهر ان فسطاط موسي عليه السلام المتوارث كانوا
يتبركون بقصده ونصبه تبركا فبني في ذلك الموضع لانه
كان بيت بهناك في زمن موسي عليه السلام لبلا يلقي
لما نقل من موته في التيه ولما جا في الحديث الصحيح انه
سال ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهي
وفيه تامل قوله فلم يتم اذ دني اجله فانه مخالف لما سبق
في

في سورة النمل من ان سليمان عليه السلام لما اتم بنا بيت المقدس
تجهز للحج قلت قد يعطي للقريب منا للشي حكم ذلك الشي
فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم عند المهيمن
العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد حصول
لهم العلم بالوحي الي نبي ذلك الزمان مثلا انه عليه مات حين
ابتغا الارضة باكل المنساة والا فيجوز ان ابتدا الدابة بالاكل
قبل موته او بعده بزمان قوله لاولاد سبا بن يشجب ظاهره
علي انه اضمار المضاف وتجوز ارادة الحي ويشجب كينصر
بالجيم قوله لانصراف اسم القبيلة لم يذكروا احتمال كونها اسم
البلدة وقد ذكره في النمل علي ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها
اما استغنا بذكره هناك او استبعادا له هنا قوله ولعله
اخرجه ذكرا لضميا لهمزة بتاويل الحرف قوله فلم يود للراوي
كما وجب لاستثناء الاخراج بين بين بالقلب فظن انه من
كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان
كلمة في هنا بمعني عند فان المساكن محفوف بالجنتين
لا مظروف لها قوله بنا ذلك مارب في القاموس مارب كمنزل
موضع باليمن مملحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان
يشبه ان يجعل علي المصدر اي في سكنا هم حتي لا يكون
مفردا يراد به الجمع منا المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم
تعفوا وقوله فقد عض اعنافهم جلد الجواميس اي
بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان
قوله معاضده للبرهان السابق يعني اشير اليه في قوله
تعالي افلم يروا الي ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قوله كل واحدة

منها اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله
اوصيناه انا كل رجل منهم عطف على قوله جنتان فالنظر على
هذا القول وارجعكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة
الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فلو جمع لتوهم ان يكون
لكل مسكين رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هنا قوله او دلالته
عطف على حكاية قوله ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد فيها
برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم تدل موصوفا
للعرم اذ لا امتناع لاضافة الموصوف الى صفته عند الكوفيين
قوله من عرم في القاموس كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة
وعراما بالضم وهو عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد
بالجر على الاضراء العرم قوله او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى
الخلد بضم الخاء وقد تفتح قوله اضاف اليه السيل لانه
بعثه عليهم سكرا يعني اضافة السيل الى العرم على هذا
لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجي السيل
قوله تخفقت ما الشجر اي جمعت والشجر بسكون الحاء المهملة
في القاموس الشجر كالمنع فتح الفم وما علا البحرين عماد
وعمدين وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام
هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف على الجرذ
وهي ما يبنى للسيل ليرد الماء على انه جمع عرمة وهو من
باب ثمر وثمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشي
يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان
الخمط كل نبت الخ يشير الى ان الخمط اريد به معنى بشيع
مجازا بعلاقة اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه

فان

فان الخمط قد يجي بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك
له ثمر يوكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض او المر من كل شي وكل
نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يوكل ولا يمكن اكله فلا يكون التوصيف
به من التوصيف بالاسم الجامد قوله وكل شجر لا شوك له وفي الكشاف
وغيره له الشوك وما ذكره المص موافق للقاموس ولكن المناسب
للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع
فيها اكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل يعني على مذهب
الاخفش الى الاخيرين فانه على الاول يعني لا اكل كما نبهت عليه
قوله معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاث للخمط ولاختصاص
التقليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفا
ولا ثمر له الا وجوض بعض الطرفا والا فالضرب المشهور منها له ثمر
تستعمله الاطبا قوله لا للتخصيص لان المقام يابى ولانهم جزوا
بغيره ايضا كما يجي قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قال ابو حيان بعجان هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك
انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل
والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري في قوله وجعلنا وصف لحالهم قبل مجي السيل وبيان انه مع
ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة بهم كان قد اصلح البلاد
المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على
مقادير قوله سيروا فيها في محل الخ علم ظاهرا للسير دلالة على
تقاربها جدا حتى كانها متصلة بلسان الحال قوله فانهم لما
مكنوا من السير وهيئت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم
فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى صيغة الامر في قوله

سبحا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفا في قوله
فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل
والصواب كانهم بلا حرف وجود الوجود عند سيبويه ويجوز دخول
الفا في جوابها اذا كانت جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة
بما سلكوا الخ لا قوله فكانهم قوله لا يختلف الامن فيها اي في تلك الطرق
فنفي تقديم الليالي عليها مظنة الخوف من مفتتا له لانه ظاهر على
ذلك التساوي قوله كبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم
بدل المن والسلوى قوله ليتبطا ولوا فيها اي ليتبطوا في تلك
المفاوز قوله هشام بن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى
هذه القراات فبين نصب على المفعول به لا على الظرف
لان المراد باعد او بعد مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد
متعديان فيجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي وقع البعد فتكون
نصبا على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا قوله على انه منهم
ويجوز كونه دعا بلفظ الخبر قوله لبعد سفرهم مع تضرع ودنوه
قوله افراطا في الترفيه اي تجاوزا على الحد فيه وفي الجمع تلك
شكوى بما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوها انتهى وبه
يحصل التوافق بين القراات وظلمهم انفسهم على هذا
اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحاله قوله واسناد الفعل
الى بين فهو مرفوع في هاتين القراتين اما لفظا او محلا على
ما قاله الاخفش اي فتحه بنائي قوله حيث بطروا النعمة
البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله او لم يعتد
بها على القراات الثلاثة الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة
الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انهم قصدوا المبالغة

فحذف

فحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا ايادي
اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ بيد البحر
اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل تشبيها
بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجاز قوله
فجعلناهم اشارة بان الفا التفسير في الجملة قوله
ومزقناهم كل ممزق فجار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله
صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر
ويطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع
الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجتهد جهدك قوله لانه
نوع من المقول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام
فيه ظاهر فالمراد بالقول النفسي وهو يوصف بالصدق
ايضا قوله وذلك الاشارة الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي
ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله
او ما ركب عطفا على اباهم قوله فقاد على التقادير قوله تسلط
واستيلا بالوسوسة والاستغوا فعلى هذا يكون الاستثنا
مفرغا من اعم عام العلل اي لامر ما من الامور الا لنعلم ويجوز
ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر
والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم سلطانا وملكناه فبادهم
فيهم لنعلم الاية والله اعلم قوله الا لتتعلق علمنا الخ يعني
التعلق الوقوعي في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي
فان ترتب الجزا بالوقوع قوله او ليتميز الخ يعني انه اريد بالعلم
معنى التميز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تميزا واما
تضمين العلم معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين اقتضا

كلمة من قوله والمراد الخ يبتني علي هذا الوجه وفيه اشارة
الي ان المعني لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك قوله في
نظم الصلتين نكتة لا تخفي لتخالف بينهما بالفعلية الدالة
علي الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والالباس ومقابلة
الايمان بالشك المؤذن بان ادني مرتبة الكفر يوقع في الورطة
وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الي كلمة من مع
انه يتعدي بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا براح له
فاذا كان منشا الشك متعلقه لا امرا غيره كيف يرجو لو انه
كان حاله علي خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله
العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية
في مقابلة الايمان المذكور وفي الصلة الاولي وانه لم يقل من
هو مومن بالاخرة من هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو
كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان
ادني شك في الاخرة كفر ولان الكافرين لا يوقنون في الرد
بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزون الي اليقين انتهي ففيه
قصور تنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادني شك
في الاخرة كفر ولو سلم انه مقصود هنا فهو في تنكير شك لا في
مجرد المقابلة قوله والزينا نهنا حسنان يعني فعيلا بمعني فاعلا
كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم
الهة قال ابن هشام الاولي ان يقدر زعمتموهم انهم الهة
قال ابن هشام لان الغالب علي زعم ان لا يقع علي المفعولين
صريحا بل علي ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا
صح وقوعه علي المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني
شيئا

شيئا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضعف علي من قدره
كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتاويلها
بالوصف والنعت او لاتحادها بقوله من دون الله قوله
لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمون اذ
الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد انهم لا يملكون حقا والمراد
انهم لا يظهرون زعمه ولا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم
قوله والمعني ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة
عليهم قوله يستجيبون اي يحليهن استجابتهم قوله وذكرها
للعموم العرفي جواب سوال مقدر يتوجه علي تفسيره بقوله
في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض علي العموم
لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما
عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع
الصحابة رضي الله تعالي عنهم قوله اولان آلهتهم السماوية لا يقدر
علي امر سماوي فلان لا يقدر علي غيره اولي وكذا الكلام في الهتهم
الارضية قوله اولان الاسباب القريبة الخ فاذا لم يملكوا خيرا
او شرا فيهما مع استجماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية
ويبعد ان يكون مراده الاشارة الي ان كلمة في السببية متعلقة
بقوله يملكون لا بخصوصه مثقال ذرة فتامل قوله فلا ينفعهم
شفاعتهم الخ تصوير لحاصل المعني والنفي متوجه الي المقيد مع
قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع لها للتفريع علي قوله لا يملكون
مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم الاحوال
علي ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بالشفاعة

او لمشفوعية اوهنا عهام الذوات اي لا تنفع الشفاعة
لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت
يجوز هل ان تتعلق اللام بينفع قلت يا باه اللام فان النفع
يتعدى بنفسه قوله واذن ان يشفع له يجوز ضم ليا وفتحها
ايضا على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان
ما تنازعا في قوله له قوله لعلو شانه اي شان المشفوع
باتصافه بالايمان وهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه
قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان
يكون الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة
في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشان
بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا تنفع
قوله واللام على الاول بمعنى لام اذن له وكذا الحال في لام
لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل
هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان
التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان
الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد
الامرين اشارة الى ان نحن او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرر
وان احد الفريقين لفي احد هذين فتامل قوله وفيه نظر
وجهه ان كلمة او بابا ه ومجيئها بمعنى الواو ولا يرتضيها البصريون
وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله والمبالغة في الاخبات
وهو الخشوع والتواضع قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم
ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة المضي الدالة على التحقق

خلاف

٣٢٩

الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان تكون الجملتان المصدرتان
باولئك على نفس الثواب والعقاب اي تكون مستانفتين
والثواب والعقاب بغير ما تضمنتا اعظم والحم ما تضمنتا كرضى
الله تعالى عن المومن دائما وسخطه على الكافر دائما قوله
مسابقين كي يفوتونا وسيفهم المص في اخر السورة بوجه
اخر وقد مر في الحج ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهل
العلم ذكر احتمال ارادة منه من لم يؤمن من الاحبار لان
المنوية باولي العلم ياباه قوله وهو مرفوع مستانف
قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة
وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق
وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام
بشان القران لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد
عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات
ويقبضن قوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه
واسمه ما شهر علم بينهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث
مخرج الاعاجيب التي لا يعرف قائلها وواضعها بل يحكي
للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب فدلالة
المقام قوله انكم تنشاون بفتح الهمزة ان وكسرها على الاحتمال
قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم
فالوجه الى العذر فان قيل فلتكن نظر فيه محضة قلنا
لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وليس وقد اخرجوا لجوابها
قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة

لين

نه اي في البعد بقوليه كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو
تبعثون وتنشرون فان ما قبله وهو ينبئكم لم تغاير نه
لتقدم التنبيه على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني
من قيتهم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل لا يضاف فما الدليل
على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وعند ابن هشام كون العامل
في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او محجوب الخ يعني
خلق جديد قوله يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على
الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم الرياح كما في
الكشاف فما تمزيق لا اختصاص له بالسوال قوله وجديد بمعنى
الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول
وهو مذهب الكوفيين استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب
البصريون بانه من باب رحمة الله قريب قوله من جد النساج
الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي يجده
الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل لكملهم اياه قسيم الافترا
المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان
الاصل ام لم يفعل للمعادلة في النظم انما اتى ان الثابت هو ذلك
الشقا والشقا وانتفا بل لان المجنون لا افترا له قوله غير
معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره اي صدق خبره قوله على
ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكذب
والا لا تكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافترا اخص
من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام

المجنون

بما جا في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم
ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا
تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد بما
بعدها لفظا ورتبة فليس كذلك لظهور تقدمها الرتبي لانه
ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا
وقال الزمخشري ويستلزم ايضا حمل اللام بمعنى الى واجيب
عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله تعالى ارسلناك
للناس رسولا والقول بانه يجوز ان تكون لام العلة المجازية
خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان هاهنا قصة
ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب
عن القاضي المقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل
بالعلوم فقال لي ما دليلكم على رسالة نبيكم عليه الصلاة
والسلام قلت له قوله عليه الصلاة والسلام بعثت الى الاحمر
والاسود فقال هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب
في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم
الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته
قلت دليل عموم رسالته عليه الصلاة والسلام في غاية الظهور
لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه عليه
الصلاة والسلام الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة
وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك
فان قيل كيف قال المطرود الاية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة
تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف

به

كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج بتم
به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن مفسرا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع **قوله** من فرط
جهلهم قالوا لولا انا العلماء من فرط تفقههم لا من فرط جهلهم
ولذلك عطف بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل
فالمراد فرط الجهل المودي الى مثل هذا **قوله** قل لكم ميعاد
يوم عظيم لا يكتنه كنهه **قوله** وعمم يوم على ان يكون
الميعاد مصدرا **قوله** او زمان وعلى ان يكون اسم
زمان **قوله** واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني
قوله ويويده انه قرئ على البدلية فانه يدل على الاتحاد
والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ميعاد يوم ارتكاب الاضمار
بلا ضرورة داعية اليه **قوله** باضمار اعني ولا يبعد والله
اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا
بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون الزمان
زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما **قوله** وهو جواب
تهديد الخ جواب عما عسى يقال الجواب لا يطابق السوال
لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان
قصدهم من السوال لم يكن الاسترشاد فان منشاه كان
التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان
في تنكير يوما دلالة على انه عليه السلام لا يعلمه وانما علمه عند
الله تعالى **قوله** وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملايمته
المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الاخرة **قوله**

وقيل

وقيل الذي بين يديه القيامة ووجه ضعفه ان بين اليد
في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه
انه قد يطلق على المتاخر ايضا كما سبق في تفسير اية الكرسي
قوله لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان ههنا مضافا **قوله** اي
لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد بهم باجرامهم سوء اختيارهم
قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما **قوله** حتى اغرتم علينا راينا
يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب ما معه
ونهبه **قوله** والعاطف بمعنى في وقال **قوله** واضاف المكر
الى الظرف على الاتساع حتى اجري مجرى المفعول به فالمكر
واقع حقيقة على المستضعفين واوقع على زمانهم على
الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين
واسند الى زمانهم على المجاز العقلي **قوله** واسر الفريقان
اي من الظالمين **قوله** على الضلال والاضلال المستكبرون
على كليهما والمستضعفين على الاول وعلى كليهما ايضا
فيندمون على الاضلال من حيث القبول **قوله** واخفاها
كل عن صاحبه خيفة ان يقولهم لولا انتم لكنا مومنين مخافة التوبيخ
في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاها وهما مخافة التعيير
في مثل تلك الحالة التي تسلب العقول في غاية البعد
قوله وتعديته يجزي اي بلا واسطة الباء وعلى **قوله** اما
لتضمين معنى يقتضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به فيكون كلامه
يقتضي ان يجزي لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك
بل يكون متعديا بنفسه تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري

جزيتم بما صنع وجوزي عني هذا الامر اي قضي قلت
لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزي بمعني قضي لتعديته الي مفعوله
الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف
والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب
والاولي ان يقال ان جزي يجي متعديا الي مفعولين كما في قوله
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الي نظاير **قوله** لان الداعي
عن المعظم اليها التكبر ومنشا التكبر في الامر الخ في الامر الاكثر
الاتراف والغني المودي الي البطر فان الجاهل المتكبر في غاية
البذرة ووقع في بعض النسخ الي التكبر ولعله من سهو
الناسخ **قوله** صنوا التهكم الذي منشاوه الاستهانة بعني
بعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم علي سبيل التهكم
فهم لا يقولون بانهم مرسلون والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا
واولادا **قوله** علي مقابلة الجمع بالجمع بعني ارسلتم كافرون
والجمع في ارسلتم اما لتغليب المخاطب علي جنسه من
الرسل وهو الظاهر وعلي اتباعه والمقابلة لبس لانقسام
الاحاد علي الاحاد فانه لا يطرد ولبس المعني عليه بل للدلالة
علي ان كلا منهم كافر بكل منهم **قوله** فنحن اولي بما يدعونه
لانا مكرمون علي الله لا ستيعابنا الكرامة فنحن اهل لهذه
الكرامة ايضا **قوله** رد لحسبانهم بعني حسبانهم انهم اولي
بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم وحسبانهم انهم لا يعذبون
لانهم يكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الي ترجيح الوجه
الثاني والاول هو الاوجه **قوله** لم يكن مشيئة قال مولانا
العلامة ان المشيئة تجامع الايجاب انما المنافي له القدرة مع

الفعل

الفعل والترك قلت المشيئة بالمعني الذي يفسرها اهل
الحق به لا تجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد
لم يكن مشيئة بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان ايضا
بالمشيئة ومثله لا ينافي الاختيار مع تحقيقه قلنا المراد بهما
مبداوهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم علي ما اشار اليه
المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالي اكرمنا
بتوسع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف
من هو اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة
لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لا سيما الموالي
والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضي حكمته لا ما ذكره المص
اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفي علي اولي الالباب
قوله كما انا دو ما اموالكم الخ فانه نفي من نفي التقريب تحقق التبعيد
عرفا وبه يندفع به ما قال له مولانا العلامة **قوله** ولان المراد
وما جاعة اموالكم الخ مراده الاشارة الي ان الجمع المكسر بمعني
الجماعة لا الاحتياج الي اضمار المضاف **قوله** ولانه صفة محذوفة
واشار الزمخشري الي ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوي
قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء
منقطع اي لكن من امن وعمل صالحا فانه دعمله يقربانه **قوله**
اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المومن الخ اشارة
الي ان الخطاب في تقربكم ليس بمعني بل لمن يصلح للخطاب فيتحد
في المعني مع كلمة احد **قوله** او من امواكم الخ وينبغي هنا الوجه
اذا حمل التي تقربكم صفة التقوي وجعل الاموال والاولاد من
جنس التقوي بعلي المبالغة فهو نظير قوله تعالي الا من اتي الله

بتلب تسليم على بعض الوجوه على حذف المضاف اي
لامان من امن وعمل به في طاعة الله تعالى قوله ان يجازوا
الضعف كانه اشار الى ان الجزا مصدر من المبني للمفعول
وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم
الضعف لكان اسلم قوله والاصل الجزاء تكثير وفي بعض النسخ
والاضافة قوله ونصب الجزا عطف على رفعها فهذا ايضا
رواية عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضميرهم
المستتر او من الضعف قوله والمصدر لفعله الذي دل
عليه لهم يعني يحصل حصول الضعف لهم في معنى الجزا كانه
قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انما اراد به كونه يجزي قوله سابقين
الاولى مسابقين فالمعاجزة على المسابقة قوله او ظانين
انهم يفوتوننا لان الظن معتبر في مفهوم المعاجزة وانما قصد
المصنف اثبات كونهم فائتين بحسب حسابهم وزعمهم والواقع
خلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما
ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت
في تفسير مثل هذه الاية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال والقناعة
التي كنز لا يفنى كذا في الكشاف قوله ولا حقيقة لرازقية
يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق
لغة حقيقة كاطلاق الرمي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به العلامة
قولنا المراد ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة
انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته
انه

انه مفعول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص
قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والانبياء
كعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
ولا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص
بالذكر لعله لان المقصود بالذكر حكاية ما يقال لهم قوله
ولا عبادتهم منشأ الشركة فان المشركين عبدوهم ولانهم
اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى
عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز
عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقيقة التوحيد بقلبه فالاكثر
على معناه قوله لان الدار دار جزا وهو المجازي وحده يعني
ان المراد بالنفع والضر هو الجزا بالثواب والعقاب فلا يرد
النقض بالشفاعة ان ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه
مع انه لا يشفع فيها احد الا باذنه كما مر قوله ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف
للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم
لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين راوا النار
فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما
في السجدة فهم ملابسوا العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان
يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم
باشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه
يندفع ما قال مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان

عود الضمير على المضاف اليه لا يخل بحسن الكلام اذا لم يكن في محل
الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه يخل به فقد وهم واراد بالواهم
صدر الافاضل لظهور انه لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير
غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة
ما نبه من التوحيد والبعث قوله لا امر النبوة او الاسلام ولعل
ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء والابناء وبين المرء وزوجه
قوله والاول اي قولهم انك مفتري قوله وما في اللامين يعني
الموصول ولام التعريف في الحق عليها للتغليب قوله وما اشباههم
من كتب كانه في صيغة الجمع تنبيها على انه لابد لمثل تلك الشبهة
من تظاهر الادلة قوله وفيه دليل الواو اما عاطفة على نذر سورتها
او حالية قوله بجب كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء
الفا الفصيحة تقديره فانها تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف
وحده وانما ذلك لما عرف من خصلتهم واشتهر من حالهم وقوله بالتعبير
اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول للتكثير
الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم
بحسب نهيهم الما المقصود من تحذير هولا وانما ذكر التكذيب
للتوطئة قوله او الاول مطلقا الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا
رسلي قوله بعلمه الخ الجيهلا تقدموا قوله او البيان اعترض
ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة
تقديره قيامكم لله تعالى وعطف البيان فيه مذهبان احدهما
انه يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين
والثاني انه يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين

واما

واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في
مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما فلا يتمشى
هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله
فتعلموا ما بمجنون بينهما الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه
فتعلموا المص بعيد ثم تتفكروا فانه لتفكر طريق العلم قوله او اعني الطيبي
هذا التقدير اوفق لاختيار المص وادعى لاقتضاء المقام لان
لان طلب الواحد مقصود اولى في كلام المص وارخا العنان انتهى
في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه
واعتنى به اهتم قوله بحمله على ذلك الاشارة الى امر محمد صلى
الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة قوله او استئناف عطف
على قوله فتعلموا على المعنى انه علق عنه ما قبله وهو متعلق
به او استئناف وعلى هذا فالوقف على ثم تتفكروا كما اختاره ابو
حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم على ان ما عرفوا الخ يعني انه نفي
الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من رتبة
عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل ما استفهامية والتربيص
لان فيه تطويلا لمسافة بلا طائل فان المال الى النفي فافهم قوله
ثم يتفكروا اي شيء الخ ويفهم في ظاهر كلامه انها اذا جعلت
استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستئناف
ايضا قوله في سمع السامعة اي اقابلها قوله اي شيء سالتكم الاظهر
مهما سالتكم من شيء قوله ثم يقتضي كلا منها فانه قبيل المنفع الدنيوي
مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون
ما نافية ومؤلفه فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسالكم اجرا فاجركم
لكم قوله مرادا بها ما ساله بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن

لاختصاص من نفذه لا لارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا
كما يعلم من الكشاف قوله يا بغيه ويتنزله وعلي هذا فقوله يقذف
من استعمال المقيد في المطلق والباقي قوله بالحق زايدة قوله
يلقيه ويتنزله وعلي هذا فقوله يقذف فمن استعمال المقيد
في المطلق والباقي قوله بالحق زايدة قوله ويرمي به الباطل
اي يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا علي
الوجه الثالث قوله وقرا نافع وابو عمرو بفتح اليا هكذا وقع في
النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله نبا بوحي الي ربي
قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز
حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك
الحي بحيث كان اصل هذا الكلام مستعملا في معني هلاك الحي كناية
عنه من غير نظر الي مفرداته فاخذ منه واستعمل في ذهاب
الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله قال افقر من اهله القايل
هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السما كان له
يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقي فاتفق اليوم انه رأى عبيد
فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض
فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات
فالذنوب • فقال اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد
قوله الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب
مواضع وفي القاموس القطبية كوفية ما ومنه قول عبيد فالقطبيات
فالذنوب اجمعها بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس وعلي هذا
لا كناية والكلام مجري علي الظاهر قوله والمضي يبني علي كلا
الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شي يبدي ابليس او الصنم

بعيده

بعيده قوله وبهذه الاعتبارات قابل الشرطية قالوا الاية من
باب الاحتباك حذف منها ولا كون لضلال من نفسه مما دل عليه
ثانيا من ان الهدي من الوحي وثانيا كون الهدي له مما دل عليه
من كون الضلال عليه وما اشار المصنف اليها من الاحتباك واذ احتمل كلمة
علي التعليل صحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتدا بهداية
تفسير لقوله فبما يوحي الي ربي واشارة الي انه كناية عن هذا
المعني واللام في الاهتدا للعهد اي اهتدائي قوله ولو تري اذ
فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعولا لتري اي لو تري وقت فزعهم
علي المجاز العقلي ويجوز ان ظرفا له ثم يحتمل حذف المفعول
اختصارا لاشتمال المقام علي ما يعينه اي ولو تري الكفار
او تنزيل المتعدي منزلة اللازم لقصور المبالغة اي ولو تكون
منك رؤية والمخاطب علي التقديرين اما رسول الله صلي الله
عليه وسلم واما كل من يتاتي منه النظر قوله فلا فوت الظاهر
ان الفا للسببية دخلت علي السبب فان قلت كيف يقصد
ترتيب السبب علي المسبب بالفا مع ان الواقع ترتيبه علي السبب
قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من
ظهر الارض الي بطنها الخ نشر علي عكس ترتيب اللف قوله والعطف
علي فزعوا ولا يبعد ان تكون الواو للحال وذو الحال الفاعل
فزعوا والمقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم
قوله ويؤيده انه قري واخذ بعطفه علي محله قوله وهناك
اخذ خوفا لان المبتدا نكرة قوله بمحمد عليه الصلاة والسلام
والاولي ان يذكر احتمال الضمير للعذاب المذكور في قوله
بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في

الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص **قوله** بعد ما فات عنهم
اي فات الخلاص بالايمان **قوله** تناوله من ذراع المصدر مضاف
الي المفعول اي كتنا ول الاخر ذكرا لشي من قيس ذراع ولا يخفي
عليك انه لا دلالة في النظم علي اعتبار خصوصية الغلوة والذراع
وانما ذكرها علي سبيل التمثيل **قوله** علي قلب الواو لضمتها
اللازمة وقال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت
فيها بالخيار ان شيت همزتها ان شيت تركت همزتها تقول
ثلاث ادور بالهمزة وادور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب
الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تقود وتعوذ
مصدرين ولا اذا وصي بالفعل نحو لا تنسوا الفضل بينكم وتعاون
تفاوتا الي نظاير **قوله** او انه من ناشت التي بعني يكون
مادة المقرو بالهمزة غير المقرو بالواو **قوله** فخمني جار ابي
الخاموش **قوله** البك ناش العذر النوشي مفعول بمعني فاعل
اي العذر الطالب **قوله** ومثله تمني البيت اي قول نهشل
ابن حري وقبله ومولي عصاني واستبد برايه كما لم يطع
فيما اشار قصير • فلما راي ما غب امري وامره • وناءت باعجاز
الامور صدور • وبعني بنشا اي بعد ما فات **قوله** فيكون
بمعني التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني
بعد ما فات وقته كما نبه عليه تفسير بينشا في البيت فيكون
من جمع البعد الزماني الي المجاز ويجوز ان يقال استعمل التناوش
هنا في مطلق التناول **قوله** ويرجمون بالنطق ليس قوله
بالظن تفسير القول بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل
المعني وتفسير قوله بالغيب **قوله** بما بظهر والمراد بالغيب

الغايب فمعني يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون
رجما بالظن **قوله** كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين
قوله لا محالة للظن ولحوقه اي لغاية بعده **قوله** في تحصيل
ما يشتهون متعلق بحالهم **قوله** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قرا سورة سبا لم يبق رسول ولا نبي الا كان له يوم القيمة رفيقا ومصافحا • اي من قرا سورة سبا قدم بيان حال امثاله •

سورة الملايكة وايها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبدعها من الفطر بمعني الشق لا يخفي عليك انه لا مانع
عن الحمل علي المعني الاصلي فيكون اشارة الي نعمتي الامطار
والانبات والي انزال الملك الذي به تحيي الارواح **قوله** كانه شق
العدم باخراجها منه بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم
واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله وكانه
اشارة الي ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الي ان ايقاع الفطر
علي السموات والارض علي المجاز العقلي والحذف والايصال والاصل
الفاطر من السموات والارض فعلي هذا يكون قوله مبدعها
بيانا لحاصل المعني لا بيانا للمعني المراد **قوله** يوصلون اليهم
اثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال وملك البحار علي ما ورد
في الاخبار **قوله** ينزلون بها ويعرجون ناظر الي الوجه الاول لكن
وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الي الثاني منهما
قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني
ان العدد ههنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة **قوله** لما
روي انه صلي الله عليه وسلم اه يعني لعل ريد الاعداد الخاصة
لم يثبت ولو لا الكلام جبريل عليه السلام مع انه اشهر الملايكة
بالرسالة والنازل بالقران الذي لا نعمة اعلي منه فهو المقام

عن الاشارة اليه مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي
الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام
متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال يخفى
تقديره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي
الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب الغضب قوله وفي
ذو الاستعارة اي فيما ذكر من تفسير المشابهة الموصول الاول
دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على
الغضب فليتامل قوله لحفظوها اه يريد ان ما في النظم كناية
عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر
اه ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات
للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله
ما لا تعلمون وقال الشاعر الطويل وانت تشرب ولا تستعمل
هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار على ثلاثة اوجه انكار
على من ادعى وقوع الشيء كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين
وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وانكار
لوقوع الشيء ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل في الاولين
فليتامل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية
فان غير المضافة انما تستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء
تعرب اعراب التالي لالا قوله او استئناف مفسر لعله اعترض
عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه
لانه يصير مثل قولك هل زيد خارج ونقل عن ابن الحاجب الحكم
بشذوذه ولقد وقع عن العلامة الطيبي ما يقضى منه العجب
حيث حمل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل من خالق كلاما

مبتدأ

مبتدأ او المعترض انما تكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه
ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكي عن السكاكي
استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلام اسم جزئيها اسم ولا اساس
له بكلام المعترض قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيدا
مبتدأ ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل هل قد وهي
من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رأت فعلا في حيزها
حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت
عنه ذاهلة مع وجود الفعل لا يمتنع به مصدر اسم مفسرا
بفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة
في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم وللتكثير ايضا
قوله وهو مصدر اي مصدر غيره قوله عداوة عامة تذهب
العموم يفهم من قوله حيث لم يخص ببعض دون بعض
والمتقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار وقطع للاماني
الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبنا للامر كله على
الايمان والعمل يعني به دلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر
اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان اه اي
وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر
الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله
السيء قوله محذوف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف
هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فرآه
لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤيته
سوء العمل حسنا على تقدير ترتيبه ثم ان المص اهمل ذكر ما [illegible]
صاحب الكشاف في تفسير الآية حيث قدر هكذا افمن زين له

سوء عملهم من هذين العذيين يعني كمن لم يزين له وقال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا افعال لتعالي
فان الله يضل لان في ترتب ما بعد الفا عليه نوع خفا **قوله**
والذات الثلاث يعني التجم في قوله تعالى افمن زين له والتي
في قوله فان الله يضل من يشا والتي في قوله فلا تذهب
واما فاء فراه يعني عاطفة لا سببية غير ان الاوليين دخلتا على
السبب فان الترتيب المذكور معترض الى اختصاصهم بالعذاب
الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير
وكذا اضلال الله تعالى يفضي الى الترتيب المذكور وهدايته
الى عدمه ووجه دخول الفا على السبب ذكرناه في احزسبا
قوله لان صلة المصدر لا تتقدم مم وقد مر وجهه مرارا **قوله**
او كثرة مساوي افعالهم والفرق بين الوجهين ان للاول
لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدة **قوله** ولانا المراد
ببيان احداثها لهذه الحيثية الظاهر ان المصدر مضاف
الى الفاعل اي ببيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد
ارسالها فلدلالته على هذا احتاج تثير على لفظ الاستقبال
لا يقال الفا تغني عنه لان تفيد الدلالة على امر واحد
ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر **قوله** وذكر السحاب
كذكره جواب عما عسى يقال الضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع
ولا ذكر هنا **قوله** فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحيا
مسببا عنه **قوله** او السائر مطر عطفا على سبب السبب **قوله**
بعد يبسها اشارة الى موت الارض مستعار ليبسها كما ان احياتها
مستعارة لرطوبتها حيث يكون حينئذ يكون منشا لاثارها

المخصوصة

المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون
بالحياة مبدا الاثارة المخصوصة من الحس والحركة الارادية
قوله الى ما هو ادخل في الاختصاص يعني التكلم **قوله** وذلك لا مدخل
فيها بل الاعادة له اهون من الابدا على متعارفهم كما سبق **قوله**
وقيل في كيفية الاحيا عطف على قوله في صحة المقدورية
قوله اي فليطلبها من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب
المقدم فلا يناطيها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم
لدلالته قوله تعالى يعز من تشا وقوله ولله العزة ولرسوله
وللمومنين على خلافه فتامل **قوله** او صعود الكتبة
مجرور معطوف على قوله يعني ان في صعود الكلم والعمل
مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول
او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول
ويجوز ان يكون وجودها الخارجي ثم اكتنا بي في السما
بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل
على الاستعارة التبعية **قوله** فان العمل لا يقبل اشارة الى
ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا **قوله** ويؤيده انه نصب
العمل يعني ان الاصل هو توافق القراات فحيث نصب الكلم
للرا فعية والعمل للمرفوعية في قراة النصب فان الاولى
ان يحمل عليه في قراة الرفع ايضا **قوله** فانه يحقق الايمان
ويقويه اي يرفع قدره **قوله** وتخصيص العمل يعني على
تقدير ان يكون المسكن لله **قوله** محببا بها وجه الرحمن
استعارة من استقبال المحبا وهو الوجه **قوله** فاذا لم
يكن له عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا **قوله** المكرات

السيات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه
ان تكون لازم فكيف نصب السيات مع انه معدول انه ينصبه
لتضمن معني يتعمدون او يكتسبون قوله لا ابو به دونه
اي لا يبالي عنده في القاموس الوبه الفطنة والكبر وبه
له كمنع وسمع وابه فطن ولا يوبه وبه لا يبالي به قوله
بيبسه ولا يبغدا الراغب البوار فرط الكساد ولما كان
فرط الكساد يؤدي الي الفساد كما قيل كسد حتي فسد
عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به
رده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير كما زعمته الجبرية
قلت لا دلالة في الكلام علي ان في التقدير تاثيرا كما ان عدم
تغير ما علمه الله تعالي لا يستلزم تاثير علمه فليتامل قوله
كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الي قوله الا في كتاب قوله
الامعلوم تحصيل قوله تعليه حالا من الحامل دون المحمول
لان العلم متعلق بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع
دون العكس وفيه نوع تامل قوله وما يمد في عمر من مصيره
الي الكبر اولزمه قيلا يلزم تحصيل الحاصل في تغير العمر لكن لا يخفي
عليه ان يعبر العمر بهذا التغير من تحصيل الحاصل في شيء من
قوله لغيره للام للبيان اي هنا النقص لغير المعمر قوله والضمير
له اي للمنقوص عمره قوله وللمعمر علي التسامح فيراد منا المعمر
او من صغر ما من شانه ان يعمر علي الاستخدام هنا وان مولانا
العلامة بعد ما فسر الا بنحو هذا قال هذا بحسب الجليل من النظر
واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل
يجوز ان يبلغ ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره علي الاول وتنقص

علي

علي الثاني وصح ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر
لكل شخص انما هو الانفاس المعدود لا الايام المعدودة والعمر
المحدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص
بالصحة والحضور والمرض والبعث فافهم هذا السر العجيب
وكتب في الهامش حتي ينكشف لك اختيار حبس النفس وسقم
وجه صحة قوله صلي الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة
تعمران الديار تزيدان في الاعمار قلت العمر بينا او المتنفس
وغير المتنفس بمعني واحد فكما لا تغير الانفاس في الثاني
لا تغير في الاول والا لكان لفظ العمر مشتركا كالقطب ولم
يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة
الانفاس لا يسيلها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد
والله ولي الرشاد وما حكي عن كعب الصوفي من حبس الانفاس
من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت
الذي قدر عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير
في التقدير لظهوره انحصر حينئذ فيما عين له من الانفاس
قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوي زيد
وعمر من جهة عدد الانفاس لا يمكن ان يزيد زمان زيد علي زمان
عمرو بزيادة زمان انفاسه علي زمان انفاس عمرو وفيه نظر
قوله كقوله لا يثيب الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير
المذكور مرادا به غيره ذاتا فيهما فرق اذ العمر لاثنين ولهما
بمعني واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتين
بالتقييد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من جعل اجتماعهما
مطلقا كالمعتزلة ومن يجوز وجوده وهم فيه يتم الغرض فلا يرد انه

لا يوافقا المذهب الحق فان عصاة المومنين قد يجتمعا فيهم
قوله ضرب مثل للمومن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان
عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله وبعده فلا يحتاج حينئذ
الي تكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية قوله ونري سيغ
علي وزن فيعل روي ذلك عن ابن عمرو وعاصم قوله وملح علي
وزن فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور
من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والي الوجه الثاني مال الامم
في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عما عسي
يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعدما ضرب
مثلا للكافر لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام
التمثيل بل هو استطراد قوله او تفضيل للاجاج علي الكافر
فان قلت بين هذين الوجهين تنافي ظاهر حيث اثبت
في الاول بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت
اشار اليه بقوله وان اتفق اشتراكهما الي دفعه يعني
انه قل ما يتفق ذلك نفي الثاني بني الحكم علي الاكثر الاغلب
ونفي لتقليل النادر من خير الاعتبار قوله والمراد بالحلية
اللالي واليواقيت فلا دلالة في النظم علي استخراج اللولو
والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق عليه بدلا عليه
الافعال المذكورة يعني بهيان البحر لتلك المنافع لتبتغوا
قوله وحرف الترجي باعتبار الخ والا فالترجي علي الله محال قوله
هي مدة دورة او منتهاها اشارة الي تفسيري الاجل قوله ويحتمل
ان يكون المذكور الخ وعلي هذا فقوله والذين يدعون عطف
علي قوله الملك وعلي الاول حال من المستتر في الظرف كذا قال

الطيبي

الطيبي وعلي الاول يجوز ان يكون عطفا علي قوله الملك وعلي
الاول حال من المستتر في الظرف ذلكم الله وهو الظاهر او حالا
قوله وما يعني لكم يقال عن يعني عني بابه ضرب ونفر اذا ظهر
امامك واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم
فليس لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركب فيهم البهيمية
والملكية بخلاف غيرهم فان قلت ان مثل هذا الاحتياج حاصل
في الجن قلت وهو مسلم لا يقدح في التفاصيل يجوز ان
يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان
يقال في تفسير النظم والله تعالي اعلم بمراده القصر اضافي
بالنسبة الي الله تعالي ليلا يتوهم من امره تعالي
اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالي عن ذلك فعلي
هذا يكون قوله تعالي الي الله للبيان ثم اني بعدما كتبت
هذا رجعت الي التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر
الاية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما اكثر الدعاء
من النبي صلي الله عليه الصلاة والسلام والاصرار من الكفار
قالوا ان الله لعله محتاج الي عبادتنا حتي يامرنا امرا بالغا
ويهددنا علي تركها مبالغا فنزلت فتشكرت الله قوله المنعم
علي ساير الموجودات اشارة الي ان الحميد كناية عن كونه
تعالي منعما علي الموجودات قوله حتي استحق عليهم الحمد يعني
لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وانما استحقاق
الحمد حاصل له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة فيفرق
بان الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته الموجب منهما لا يقال
لا دلالة في النظم علي هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام

كفاية قوله ولا تحمل نفس اثمه يعني فحذف الموصوف للعلم
قوله واما قوله يعني في العنكبوت قوله وكل ذلك اوزارهم فان
قيل فقوله تعالى واثقالا مع اثقالهم على ان التابع غير اوزارهم
قلنا المراد من اثقالهم تحصل لهم بمباشرتهم وهنا اثقالا لا
ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت
بقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد بها الاثقال المسببة
عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب
قوله نفي ان يحمل عنها اه عن النفس المثقلة ذنبها سوا
كان الحامل وازرا او لا وبه تبين بطلان زعم نحادتهم
قوله على حذف الجزء وهو مدعوها قوله وهذا اولى بحذف
الخبر اولى قوله فانه لا يلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتمة
والمبالغة في ان لا غياث البتة فتقتضي ان يكون المعنى ان
المثقلة ان دعت احدا الى حمله لا يجيبه الى ما دعته اليه وان
كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها شاسنه
وان وجد وقرى لفات تلك الملايمة لعدم ملاحظة كونه
مدعوا قوله او غايبا منهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب
حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون
عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله
قوله فتثير سحابا وللاشارة الى الوجه الثالث وهو قصد
استمرار الامر قوله وقرى ومن ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاي
ثم اتى بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض موكد لخشيتهما على ما
قوله للكافر والمومن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران
قوله وقيل هما مثلان له فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم
الاية